

النج الرئيس بن الخوائد الموسى النج الرئيس بن المقاسلين المقاسية المقاسلين ا

مير دا دا د ، العلوي ، الخوانسادي ، السيروادي ، الملاسطهان ، الملا اوليا د وتحمرهم « « ردا دا د ، العلوي ، الخوانسادي ، السيروادي ، الملاسطهان ، الملا اوليا د وتحمرهم

3 6303

عون إخوال لصفار على فهم كما بالشفاء رالمجلّدالأول: « أنجلّدالأول: شخفيق وتفريم وعليق الدكتور حا مرباحي اصفها: الدكتور حا مرباحي اصفها:



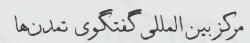
3615801 islm

التحراليم

یادبود همایش بین المللی ابن سینا همدان ۳-۱ شهریور ۱۳۸۳ دانشگاه بوعلی سینا









#### سلسله انتشارات

همایش بین المللی قرطبه و اصفهان دو مکتب فلسفهٔ اسلامی در شرق و غرب اصفهان ۷-۹ اردیبهشت ماه ۱۳۸۱

 $(1\lambda)$ 

زیر نظر و اشراف دکتر مهدی محقّق

رئیس هیأت مدیرهٔ انجمن آثار و مفاخر فرهنگی مدیر مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران ـ دانشگاه مک گیل

# الشيخ الرئيس ابن سينا

# الشفاء (الإلهات)

وتعليقات صلى المتأليين عليها

مع زيدة الحواشي من:

ميرداماد، العلوي، الخوانساري، السبنواري، الملاسليان، الملااولياء وغيرهم

ومعها:

عون إخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء لبهاء الدين محمد الاصبهاني (المجلّد الأوّل)

> تحقيق وتقديم وتعليق الدكتورحامدناجي اصفهاني

#### سلسله انتشارات انجمن آثار و مفاخر فرهنگی شماره ۳۰۹

صدرالدین شیرازی، محمدبن ابراهیم، ۹۷۷۹ ـ ۱۰۵۰ق.

[التعليقات على الالهيات من الشفاء]

(الشفاء الالهيات) ابن سينا / تعليقات صدرالمتألهين عليها. مع زبده الحواشى من ميرداماد... [و ديگران]. و معها عون اخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء / بهاءالذين محمد الاصبهانى؛ تحقيق و تقديم و تعليق حامد ناجى اصفهانى؛ [مقدمه] مهدى محقق. \_ تهران: انجمن آثار و مفاخر فرهنگى، ١٣٨٣.

۱ ج. (شماره گذاری گوناگون): نمونه. ــ (همایش بینالمللی قرطبه و اصفهان دو مکتب فلسفهٔ اسلامی در شرق و غرب / زیرنظر و اشراف مهدی محقق؛ ۱۷) (سلسله انتشارات انجمن آثار و مفاخر فرهنگی؛ ۳۰۹ در شرق و غرب / زیرنظر و اشراف مهدی محقق؛ ۱۷) (سلسله انتشارات انجمن آثار و مفاخر فرهنگی؛ ISBN : 964-7874-44-8

فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیها.

صفحه عنوان لاتيني شده

فارسی ـ عربی.

این همایش در تاریخ ۷-۹ اردیبهشت ماه ۱۳۸۱ در اصفهان توسط دانشگاه تهران، مرکز بینالمللی گفتگوی تمدنها و انجمن آثار و مفاخر فرهنگی برگزار شده است.

کتابنامه به صورت زیرنویس.

1. ابن سينا -- حسين بن عبدالله، ۳۷۰ ـ ۴۲۸ق. شفا. الهيات -- نقد و تفسير. ۲. مابعدالطبيعه --متون قديمي تا قرن ۱۹. الف. ابن سينا، حسين بن عبدالله، ۳۷۰ ـ ۴۲۸ق. شفا. الهيات. شرح. ب. ميرداماد، محمدباقربن محمد، ـ ـ ۴۱. اق. ج. اخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء. د. ناجى اصفهانى، حامد، ب. ميرداماد، محمدباقربن محمد، ـ ـ ۱۹. اق. ج. اخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء. د. ناجى اصفهانى، حامد، ۱۳۴۵ ـ، مصحح. ه. محقق، مهدى، ۱۳۰۸ ـ ، مقدمه نويس. و. دانشگاه تهران. ز. مركز بينالمللى گفتگوى تمدنها. ح. انجمن آثار و مفاخر فرهنگى. ط. عنوان. ى. عنوان: التعليقات على الالهيات من الشفاء. ك. عنوان: شفا. الهيات. شرح. ل. عنوان: اخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء. م. فروست: همايش بين المللى قرطبه و اصفهان دو مكتب فلسفة اسلامى از شرق و غرب؛ ۱۷.

184/1

BBRIVI

1747

١٩٣١٩-

كتابخانه ملى ايران

الشیخ الرئیس ابن سینا الشیخ الرئیس ابن سینا الشفاء (الإلهیّات) و تعلیقات صدرالمتألهین علیها بهاءالدین محمد اصفهانی تحقیق و تقدیم و تعلیق دکتر حامد ناجی اصفهانی مدیر اجرایی انتشارات همایش: فاطمه بستان شیرین جاب اول، ۱۳۸۳ تا شمارگان ۳۰۰۰ نسخه جاب اول، ۱۳۸۳ تا شمارگان ۳۰۰۰ نسخه

لیتوگرافی، چاپ و صحافی: سازمان چاپ و انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی حق چاپ برای انجمن آثار و مفاخر فرهنگی محفوظ است

دفتر مرکزی:تهران ـ خیابان ولی عصر ـ پل امیربهادر ـ خیابان سرگردبشیری (بوعلی) ـ شماره ۱۰۰ مرکزی:تهران ـ ۵۳۷۴۵۳۰ تلفن: ۵۳۷۴۵۳۱دورنویس: ۵۳۷۴۵۳۰

دفترفروش:خیابان انقلاب بین خیابان ابوریحان و خیابان دانشگاه ــساختمان فروردینــ شمارهٔ ۱۳۰۴،

طبقه چهارم ـ شماره ۱۴؛تلفن: ۶۴۰۹۱۰۱

نابک: ۱SBN : ^ 737 ' 1 ° ۱۶۴\_۷۸۷۴\_۴۴۸

ت: • • • • • الإهداء إلى سيتدي وسندي و من إليه استنادي في المعارف العقلية الإلهية سيدالحكماء الإلهيين وفخرالحكماء المتأخرين، السيد جلال الدين الآشتياني دام ظلهالوارف

#### سلسله انتشارات همایش بینالمللی قرطبه و اصفهان

۱- علاقة التّجرید، (شرح تجریدالعقائد نصیرالدّین طوسی) میرمحمّد اشرف علوی عاملی از نواده های میرسیّد احمد علوی (جلد ۱)، به اهتمام حامد ناجی اصفهانی ۲-علاقة التّجرید، (شرح تجریدالعقائد نصیرالدّین طوسی) میرمحمّد اشرف علوی عاملی از نواده های میرسیّد احمد علوی (جلد ۲)، به اهتمام حامد ناجی اصفهانی

۳-الرّاح القَراح، حاج ملّا هادی سبزواری، به اهتمام مجید هادیزاده

۴ مرات الازمان، ملّامحمّد زمان از شاگردان مکتب میرداماد، به اهتمام دکتر مهدی دهباشی

۵-رسائل ملّاادهم عزلتی خلخالی، مشتمل بر پانزده کتاب و رساله (جلد ۱)، به اهتمام استاد عبدالله نورانی

۶ مصنفات میرداماد، مشتمل بر بیست کتاب و رساله، به اهتمام استاد عبدالله نورانی

٧- شرح فصوص الحكمة، سيد اسماعيل حسينى شنب غازانى، به اهتمام على اوجبى

۸ـ ترجمهٔ رسالهٔ السعدیهٔ، سلطان حسین واعظ استرآبادی، به اهتمام علی اوجبی
 ۹- هدیّةالخیر، بهاءالدّوله نوربخش، تصحیح و تحقیق سیّد محمد عمادی حائری
 ۱۰- رساله در برخی از مسائل الهی عامّ، سیّد محمّد کاظم عصّار تهرانی، به

اهتمام منوچهر صدوقي سها

۱۱ ـ ذخیرة الآخرة، علی بن محمد بن عبدالصّمد تمیمی سبزواری، تصحیح سیّد محمد عمادی حائری

۱۲- شرح کتاب نجات ابن سینا، از فخرالدین اسفراینی، به اهتمام دکتر حامد ناجی اصفهانی

۱۳ ـ دُرٌ ثمین، سیّد محمدباقربن ابوالفتوح شهرستانی موسوی، به اهتمام علی اوجبی

۱۴ – الرسالة الشرفية في تقاسيم العلوم اليقينية، ابوعلى حسن سلماسي، مقدّمه و تصحيح حميده نوراني نژاد و محمد كريمي زنجاني اصل.

۱۵- تنقیح الأبحاث للملل الثّلاث ابن كمونة، به اهتمام محمد كريمى زنجانى اصل.

1۶ - شرح فصوص الحكم، كمال الدّين عبد الرّزاق كاشاني، به اهتمام مجيد هادى زاده

۱۷ - دیوان اشعار منسوب به حضرت امیرالمؤمنین علی علیهالسلام، با ترجمه منظوم از مولانا شوقی، مقدمه، تصحیح و تعلیق دکتر سیده مریم روضاتیان

۱۸- الشفاء (الإلهيات) و تعليقات صدرالمتألهين عليها، و عون اخوانالصفاء على فهم كتاب الشفاء، بهاءالدين محمد الاصبهاني، تحقيق و تقديم و تعليق دكتر حامد ناجى اصفهاني

۱۹ - قصیدهٔ عشقیه، از سید قطب الدین محمد نیریزی شیرازی، مقدّمه، ترجمه، تصحیح و تعلیق محمد رضا ذاکر عباسعلی

۲۰ داروهای قلبی، اثر حکیم محمدباقر موسوی، تصحیح و تحقیق سیّد حسین رضوی برقعی

۲۱- هادی المضلین، منسوب به حاج ملا هادی سبزواری، تصحیح و تحقیق علی اوجبی

#### فهرست مقدّمه

٣٥	■ پیشگفتار از دکتر مهدی محقق
٤٩	■ درآمد
٥٤	نگارشهاي موجود درباهٔ شفاء
	الف: تلخيصهاا
00	ب: شرحها
	ج: حواشي
٥٨	د: ترجمهٔ شفاء به فارسی و زبانهای اروپایی
71	
71	نسخههای اساس تصحیح
ين)	<ul> <li>◄ بخش دوم تعليقة شفاى ملاصدرا (صدرالمتألهي</li> </ul>
٠٧٠٧٢	ارزیابی ملّاصدرا از شیخ الرئیس
٦٩	اشكالات ملاصدرا بر شيخ الرئيس
٧٠	تعلیقهٔ شفاء و ارزش آن
٧١	رد مجقّق خوانساری برملاصدرا
	گذری بر شرح محقّق سبزواری و شرح دوّم محقّق
٧٢	حاشیة دوم خوانساری بر شفاه
٧٥	نسخدهای اساس تصحیح
٧٨	■ بخش سوم حواشی شفاء
٧٨	دشتکی
٧٨	میرداماد
٧٩	علویعلوی
مجلد است؛ کلیهٔ فهار س فنی مجموعه در با بان مجلّد	المام

۱. لازم به ذکر است که چون مجموعهٔ حاضر در چهار مجلد است؛ کلیهٔ فهارس فنی مجموعه در پایان مجلد
 آخر عرضه میگردد.

۸٠	لّاسلیانل
۸۱	ىيرقوام
۸۲	سبزواری
	خوانساريخوانساري
۸٣	عريضي
۸٤	ىلداولياء
	نراقى
۸٥	بیدآبادی
تلخیص شفاء٧٨	■ بخش چهارم عون اخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء يا
	نسخههای اساس تصحیح
	چگونگی تدوین مجموعه حاضر
	سپاس
٩١	◙ مقدّمة المحقق العربية المحقق
٩٦	■ المؤلفات الموجودة حولكتاب الشفاء
۹٦	الف: التلخيصات
	ب: الشروح
	ج:الحواشي
	د: الترجمات إلى اللغات الفارسية و الأروبيّة
	■ القسم الأول تحقيق إلهيات الشفاء
	النُسخ المعتمدة في التحقيق
	■ القسم الثاني تعليقة صدر المتألهين (الملاصدرا) على الشفاء
	تقييم الملّاصدرا للشيخ الرئيس
	معارضات الصدرا مع الشيخ الرئيس
	نعليقة الشفاء و قيمتها
	لمحقّق الخوانساري و نقده على الملا صدرا
	ظ قعاد قال شرح الحقّة الدونواري وحاشية الحقّة النباذ

نسارى الثانية على الشفاء	حاشية الخوا
دة في التحقيق	النُسخ المعتما
الث حواشي الشفاءالله عواشي الشفاء	■ القسم الثا
١٣٣	·
١٣٣	
١٣٤ ٤٣١	
170	
177	
١٢٦	·
١٢٧	
١٢٨	
١٢٨	
179	
179	
رابع عون إخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء أو تلخيص الشفاء١٣١	
مدة في التحقيق١٣١	النُسخ المعت
ه المجموعة الحاضرة١٣٢	کیف دو نت
ندارنارناز تا	
١٣٤	
	حل الرمور
	₪ النص
لى	التالتالاً.
بىلقالة الأولىلقالة الأولىلقالة الأولى	المفاحة أو و
لهانه ۱۱ وی ۱۹۸۰ در	التالة الدا:
ليهلقالة الثانيةلقالة الثانية	المالة المالة
لفاله النائية في التحقيق	تلحیص ۱۰
THE PARTY OF THE PROPERTY OF T	

### فهرس الهيّات الشفاء

المسلسل	النص	
		■ المقالة الأولى
٦	٣	● فصل (١): في ابتداء طلب موضوع الفلسفة الأولى لتـتبيّن أيبّـته في العلوم
٨	٤	أقسام العلوم الفلسفية، تعريفها و غايتها
18	٧	الحكمة النظرية و شعبها
18	٧	موضوع العلم الطبيعي
١٦	٨	موضوع العلم التعليمي
١٨	٩	موضوع العلم الإلهي
١٨	٩	تمهيد الكلام لتبيين موضوع الحكمة
۲.	١.	التعريف الرسمي للحكمة العليا
۲.	١.	ما هو موضوع الحكمة. هل الله تعالى
**	11	نني كون اللَّه تعالى موضوع الفلسفة
78	١٢	البحث عن اللَّه تعالى يتعلَّق بالفلسفة
77	١٣	دليل طرح وجوده تعالى في العلوم الطبيعيّة
٣.	١٥	هل الموضوع في الفلسفة، العلل الأربع أم لا؟
۲٦	١٨	دفع السؤال المقدّر في حصول العلم بالأسباب من طريق الحسّ
٤٤	77	● فصل (٢): في تحصيل موضوع هذا العلم
٤٤	77	موضوع العلم الطبيعي و استبعاده عن موضوع العلم الإلهي
٤٤	77	موضوع العلم الرياضي و استبعاده عن موضوع العلم الإلهي
٤٦	۲۳	موضوع العلم المنطق و استبعاده عن موضوع العلم الإلهي
٤٨	72	تمهيد الكلام في إثبات موضوع سائر العلوم في العلم الإلهي
۲٥	44	الفرق بين عروض المقدار و الشكل على الجسم
٥٨	49	الوجود هو الموضوع للعلم الأعلى دون غيره

	النص	المسلسل
موضوع العلم الأعلى و مسائله	٣٠	٦.
أقسام مسائل العلم الأعلى	44	78
الإشكال	٣٣	77
الجواب	44	77
انقسام العلم الأعلى إلى أبحاث كلّية	٣٦	٧٢
الحكمة أفضل علم بأفضل معلوم	٣٨	٧٤
كيفيّة البحث عن الأمور التي تتعلّق بالمادّة في العلم الأعلى	79	٧٨
مباحث العلم الأعلى باعتبار مخالطتها بالمادة	٤٠	۸٠
وجه تصحيح البحث عن الأمور الماديّة في العلم الأعلى	٤١	٨٢
المشاركة والمخالفة بين العلم الأعلى و بين الجدل و السفسطة	٤٢	٨٤
● فصل (٣): في منفعة هذا العلم و مرتبته و إسمه	٤٥	97
ي في معرفة النافع	٤٥	97
ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	٤٥	97
في معرفة أقسام المنفعة، المطلقة و المخصّصة	٤٥	97
أقسام المنفعة المطلقة	٤٦	4.8
تنبيه في المنفعة المخصّصة	٤٧	١
منفعة العلم الأعلى الى سائر العلوم	٤٧	١
مرتبة العلم الأعلى بالنسبة إلى سائر العلوم	٤٨	1.7
الإشكال: في لزوم الدور حينها استفاد العلم الأعلى من سائر العلوم	٤٩	1.8
الجواب بطرق مختلفة، مقدّمة	٤٩	1 • ٤
تبصرة في إزاحة الشك	٥١	۱۰۸
توضيح المرام	٥٢	11.
سبيل الإستدلال على المبدأ الأوّل في العلم الأعلى من حيث هوهو	٥٤	118
وجه تقدّم مرتبة العلم الأعلى على كلّ العلوم، و وجه تأخّره عنها	00	117
تسمية هذا العلم بما بعد الطبيعة و تبيين الطبيعة فيها	٥٥	117
تبيين البعدية في ما بعد الطبيعة	00	117
الوجه الأليق في تسمية هذا العلم	00	117

المسلسل	النص	
114	70	إشكال في دخول علم الحساب و الهندسة تحت علم ما بعد الطبيعة
۱۱۸	٥٦	الجواب
17.	٥٧	الشبهة في دخول «العدد» تحت علم مابعد الطبيعة
177	٥٨	التنبيه التحقيقي على أنّ موضوع الحساب ليس بعدد
١٢٨	71	● فصل (٤): في جملة ما يتكلّم فيه في هذا العلم
١٢٨	71	فهرس الكتاب بنحو جملي
۱۲۸	٦١	فهرس المقالة الأولى
۱۳۰	77	فهرس المقالة الثانية
۱۳۰	77	فهرس المقالة الثالثة
١٣٢	74	فهرس المقالة الرابعة
١٣٢	78	فهرس المقالة الخامسة
178	٦٤	فهرس المقالة السادسة
148	٦٤	إشارة إجمالية لما تنطوي عليه المقالات الرابعة و الخامسة و السادسة
178	٦٤	فهرس المقالة السابعة
١٣٦	٦٥	إشارة إلى مضامين المقالة الثالثة
١٣٦	٦٥	فهرس المقالة الثامنة
۱۳۸	77	فهرس المقالة التاسعة
۱۳۸	77	فهرس المقالة العاشرة
188	٦٨	● فصل (٥): في الدلالة على الموجود والشيء و أقسامهما الأول
187	79	التنبيه على وجود المبادئ التصورية و التصديقية التي لايمكن تعريفهما
181	٧٠	لزوم الدور و التسلسل على فرض عدم المبادئ الأوليّة
10.	٧١	الأمور العامّة من أعرف الأشياء
101	<b>V</b> Y	بداهة مفهوم «الوجود» و غيره
101	<b>V</b> Y	لزوم التكلف و الإضطراب في تعريف «الموجود»
101	٧٢	لزوم التكلف و الإضطراب في تعريف «الشيء»
108	٧٣	إيضاح جملي
108	٧٣	إنّ قارئي هذا الكتاب يجدون مفهوم «الموجود» و «الشيء» في أنفسهم

النص	النص	المسلسل
اء الوجود الخاص في ذيل معنى «الشيء» و مترادفاته	٧٣	108
زيادة الوجود على الماهية	٧٤	١٥٦
به على معنى «الشيء»	٧٦	17.
ة الإخبار عن الأشياء المعدومة	٧٦	17.
يه على معنى «الخبر» في تعريف «الشيء»	٧٦	١٦٠
يل الكلام حول الإخبار عن المعدوم المطلق	<b>VV</b>	1751
بار عن المعدوم المطلق بواسطة وجوده في النفس و الكشف عن مرام غير المحصّلين الم	۸۱	١٧٠
صة الكلام في الإجابة عن شبهة المعدوم المطلق	۸۲	177
	۸۳	148
	۸۳	148
	٨٤	١٧٦
-	٨٥	۱۷۸
	۸٥	۱۷۸
يف المحال	۸٥	۱۷۸
يف الموادّ الثلاث مفرداً و لـزوم الـدور المصرّح فيها	۸٥	۱۷۸
ف الموادّ الثلاث هو الوجوب	۸٦	۱۸۰
إن إعادة المعدوم	۸٦	١٨٠
هان الأول	۸٧	184
هان الثاني	۸٧	181
اهة تحكم ببطلان هذا القول	۸۹	140
فصل (٦): في ابتداء القول فيالواجب الوجود والممكن الوجود	٩.	7.87
	9.	781
سام الوجود الى الواجب و الممكن	٩.	781
·	٩.	٢٨١
	91	١٨٨
	91	١٨٨
م اجتماع وجوب بالذات و بالغير معاً في شيء واحد	97	19.

المسلسل	النص	
19.	94	علّة وجود الممكن و عدمه
197	98	تبصرة في بطلان الأولويّة الذاتية و معرفة الوجوب بالغير
197	98	بيان قاعدة: «أنّ الشيء ما لم يجب لم يوجد»
198	9 &	عدم جواز تكافؤ الواجبين المفروضين
١٩٦	90	تنقيح مواضع البحث و بيان أطرافه
۱۹۸	97	لزوم المفسدة في تصوّر افتقار أحد الواجبين إلى الآخر مع تكافؤهما
۱۹۸	97	المفسدة الأخرى
7.7	٩٨	الموجب للمضافين هو العلّة التي جمعتهما
7 - 2	99	فرض التكافؤ في الواجبين مساوٍ لمعلوليتهما
۲٠۸	1.1	● فصل (٧): في أنّ واجب الوجود واحد
۲٠۸	1.1	واجب الوجود يتعيّن في ذات واحدة
۲٠۸	1.1	إذا يوجد الواجبان لابدّ بينهما من مبائنة
۲۱.	1.7	تخالف الواجبين المفروضين لابدٌ في أمر غير الوجوب
717	1.4	أقسام الفروض في اللواحق المميّزة و بيان المفاسد اللازمة
717	1.4	فرض علَّة اختلاف الواجبين المفروضين في جزء المعنى
418	1.8	فرض علَّة تخالف الواجبين من ناحية الفصل
717	1.0	وجه استحالة هذا الفرض
<b>۲1</b>	1.7	فرض علة تخالف الواجبين من ناحية العوارض الطارئة و بيان استحالته
717	1.7	إيضاح الكلام ببيان آخر
77.	1.4	الإشكال
۲۲.	1.4	الجواب
77.	1.4	بيان فيه دفع ما قاله ابن كمونه
777	١٠٨	خواص الواجب الوجود
377	1.9	خواص الممكن
377	١٠٩	مایکون وجوبه بغیره فهو غیر بسیط
377	111	● فصل (٨): في بيان الحقّ، والصدق، والذبّ عن أوّل الأقاويل
772	111	معاني الحقّ

المسلسل	النص	
377	111	الفرق بين الحقّ و الصدق
777	١١٢	في معرفة احتّى الأقاويل و أمّ القضايا
777	117	أقسام إنكار السوفسطائي لأمّ القضايا
227	117	استفادة الفيلسوف من القياس في تنبيه القوم
۲۳۸	118	أنواع القياس
۲۳۸	118	الضابطة في معرفة القياس
78.	١١٤	أقسام القياس
78.	١١٤	وجه تبكيت السوفسطائي
78.	١١٤	علل تحيّر المتحيّر في إنكار أمّ القضايا
727	110	أقسام معالجة الفيلسوف للمتحير
727	110	الطريق الأوّل
722	١١٦	الطريق الثاني و فروضه
337	١١٦	الفرض الأوّل
727	117	الفرض الثاني
727	117	- الفرض الثالث
727	117	توضيح هذا الفرض و ارجاعه إلى ما نحن فيه
70.	119	غرة الكلام
70.	119	طريق السلوك مع المتعنّت
707	۱۲۰	إرجاع البيان في معرفة أمّ القضايا
707	17.	الإشكال
707	17.	الجواب الأوّل
707	17.	الجواب الثاني
307	١٢١	النتيجة

المسلسل	النص	
		■ المقالة الثانية
<b>۲9</b>	178	● فصل (١): في تعريف الجوهر و أقسامه بقول كلّي
187	178	تقسيم الوجود إلى بالذات وبالعرض
191	178	إثبات أقدمية الجوهر في الموجودات
٣	170	عدم استحالة قيام العرض بالعرض
٣	170	توهم مدّعي المعرفة بأنّ الشيء الواحد قد يكون جوهراً و عرضاً معاً
٣٠٢	١٢٦	الفرق بين الموضوع و المحلّ و فيه إشارة إلى جواب مدّعي المعرفة
٣٠٢	177	تعريف الموضوع
٣٠٢	177	تعريف المحلّ
٣٠٢	١٢٦	معنى المحلّ أعمّ من الموضوع
4.5	١٢٧	الفرق بين الموضوع و المحلّ
3.7	١٢٧	الصورة هي الشيء الذي في المحلّ دون الموضوع
٣٠٦	١٢٨	كل جوهر ممكن الوجود
٣٠٦	١٢٨	أقسام الجوهر
٣٢.	۱۳۰	● فصل (٢): في تحقيق الجوهر الجسماني و ما يتركّب منه
٣٢.	14.	تعريف الجسم الطبيعي
٣٢.	17.	معاني الطول
444	177	معاني العرض
444	177	معاني العمق
277	177	عدم اشتراط وجود الخطّ بالفعل في الجسم
377	١٣٢	عدم اشتراط وجود السطح في الجسم و إن كان فيه
477	١٣٣	عدم اشتراط الأبعاد المتفاضلة في الجسم
477	١٣٣	عدم اشتراط العمق في معنى الجسم
777	122	ملخّص الكلام
417	188	بيان تعريف الرسمي للجسم و عدم استلزام وجود الأبعاد الثلاثة فيه
417	148	تعريف الجسم الطبيعي
٣٣.	170	ملخّص الكلام بأنّ الصورة الإتصالية هي حقيقة الجسم

المسلسل	النص	
٣٣٢	177	بيان في الجسم التعليمي
٣٣٤	187	تهيد في إثبات الهيولي عهيد في إثبات الهيولي
377	127	الأوّل برهان في وجود الإنقسام في الأجسام
44.5	177	إشكال بوجود أجزاء لاتتجزأ في الأجسام
377	١٣٧	الجواب
777	١٣٨	إشكال في فرض أجزاء متشابهة في الجسم مع فرض عدم تجزئتها
777	١٣٨	الجواب
777	١٣٨	في عدم تشكيل الجسم من هذه الأجزاء على هذا الفرض
78.	12.	برهان الفصل و الوصل في إثبات الهيولي
727	١٤١	برهان القوّة و الفعل في إثبات الهيولي
727	181	إشكال في تركّب الهيولي
727	181	الجواب
727	128	تفريع على الدليلين لوجود الهيولي في كلّ شيء مادّي
727	128	اختلاف الصور الجسمية ليس بفصول حقيقية
80.	120	تحصّل الجمسية بنفس ذاتها
807	127	عدم تحصّل الإتصال بنفسه في الخارج
807	١٤٦	بيان نحو اقتران الجسم الطبيعي مع الصورة النوعية في الخارج
٣٩٠	129	● فصل (٣): في أنّ المادّة الجسمانية لاتتعرّى عنالصورة
٣٩٠	189	البرهان الثبوتي في المقام
٣٩٠	189	الهيولي لاتتجرّد عن الصورة
٣٩٠	189	البرهان الأوّل
٣٩٤	101	تشبيه المقام في توهّم هيولي المدرة
37	107	ارجاع إلى الصورة السابقة
۳۹۸	108	البرهان الثاني
٤٠٤	107	البرهان الثالث
٤٠٨	١٥٨	إثبات عدم تعرية الهيولي عن الصورة من طريق التخلخل و التكاثف
217	١٦٠	دليل آخر لوجود الطبيعة

المسلسل	النص	
٤٣٠	178	● فصل (٤): في تقديم الصورة على المادّة في مرتبة الوجود
٤٣٠	178	- توجد بين المادّة والصورة علاقة العلّية
٤٣٤	١٦٥	تنقيح في كيفيّة التكافؤ بين المادّة والصورة
777	177	شقوق الفرض الثالث و استحالتها
٤٣٦	١٦٦	تحليل الفرض الثاني
٤٣٨	١٦٧	بيان ما هو الحرّي بالقبول
٤٤.	١٦٨	إنّ المادّة لاتكون علّة للصورة
٤٤٠	١٦٨	البرهان الأوّل
٤٤٠	١٦٨	البرهان الثاني
733	١٦٩	البرهان الثالث
٤٤٦	171	تحقيق في بيان استحالة عليّة الصورة للمادّة منفردةً
٤٤٨	۱۷۲	علّة وجود المادّة، هي الصورة مع شيء آخر
٤٤٨	۱۷۲	قثيل لرفع الإستبعاد عن المقام، بأن يصح أن يصدر وجود الشيء عن الشيئين
٤٥٠	۱۷۳	دفع المناقشة في المقام
٤٥٠	۱۷۳	إشكال بأنّ صدور المادّة عن الصورة مع شيء آخر محال
٤٥٠	174	الجواب بأنّ الصورة هنا هي الصورة المطلقة، لاالمعينة
207	148	إشكال بأنّ صدور واحد بالعدد عن واحد بمعنى العامّ محال
207	١٧٤	الجواب بأنّ الأمر المفارق الذي هو حافظ الطبيعة، له وحدة عددية
१०१	140	بيان كيفية الصورة التي تقترن و تنضم إلى الشيء لحصول المادة
٤٥٤	۱۷٥	بيان حال الصور التي تفارق المادّة و علّيتها للمادّة
203	177	بيان حال الصور التي لاتفارقها المادّة و استحالة معلوليّتها عن المادّة بشقوق ثلاثة
207	177	تذييل في بيان تعدّد القابل و الفاعل في المادّة
٤٥٨	177	تنقيح البيان في حال المادّة و الصورة معاً
٤٥٨	177	عدم قوام الصورة بالهيولي بل قوامها بعلّة تفيد وجود الهيولي
٤٦٠	۱۷۸	بيان كيفية علّية الصورة للهيولي
٤٦٠	۱۷۸	إفادة الشيء المقوم على ضربين
٤٦٠	١٧٨	بيان افتقار الصور الحادثة و الملازمة للمادّة إلى العلّة

## فهرس تعليقات الهيات الشفاء

المسلسل	النص	
		■ المقالة الأولىٰ
٧	١	● تعليقات الفصل الأوّل
٧	١	في غاية الفلسفة
٧	١	تقسيم الحكمة بالنظرية و العملية
٩	۲	في معرفة النفس الإنسانية
11	٣	تعريف الكمال و الصورة والغاية
۱۳	٤	في حصر العلوم النظرية
١٥	٥	في معرفة أقسام العلوم
۱۷	٦	في نقد ما قاله السهروردي في علم الحساب
١٩	٧	في حصر أقسام الحكمة النظرية
۲۱	٨	ما قاله الشيخ في البرهان في موضوع الفلسفة
74	٩	مبادي العلوم و مسائلها ومطالبها
70	١.	الحكمة أفضل العلوم
44	11	الفلسفة هي الحكمة المطلقة
77	11	في أقسام الحكمة العملية
79	١٢	إنّ المنطق من أقسام الحكمة النظرية
٣١	۱۳	في كيفية الحاق المنطق إلى العملية أو النظرية
٣١	۱۳	الحكمة العليا تبحث عن وجود الإله قطّ
44	18	إنّ إثبات المبدأ الأعلى لايكون من مطالب الفلسفة
٣٥	10	العلم الطبيعي لايبحث عن وجود الإله تعالى
**	١٦	إنّ موضوع العلم الأعلى لايكون الأسباب القصويٰ
٤٣	١٩	العلم الأعلى يبحث عن الأسباب االقصوى

بیست و دو

المسلسل	النص	
٤٥	7.	●تعليقات الفصل الثاني
٤٥	۲٠	إنّ العلم الأعلى يبحث عن وجود الجسم الطبيعي
٤٥	7.	أقسام الحكمة الطبيعية
٤٩	77	في موضوع العلم الرياضي
٤٩	77	أقسام العلم الرياضي
٥١	14	العلم الأعلى يبحث عن موضوع سائر العلوم
٥٣	7 2	في أقسام الصورة
٥٣	7 2	العلم الأعلى يبحث عن وجود الجوهر
00	70	في معاني المقدار
٥٧	77	في الفرق بين معنيَى المقدار
٥٩	77	إنّ الشكل عارض لازم للهادّة
17	7.	العلم الأعلى يبحث عن موضوع علم المنطق
75	79	في تحصيل موضوع الفلسفة
٦٥	٣٠	في دفع ما يرد في المقام
77	71	إنّ موضوع العلم الأعلى هو الوجود المطلق
79	44	في مطالب العلم الأعلى
٧٣	45	إنّ العلم الأعلى يبحث عن مبادئ الموجود المطلق
۷٥	70	نقد ما قاله الخفري في اثبات الواجب
٧٩	47	في معرفة أجزاء العلوم
۸١	٣٨	العلم الأعلى يبحث عن مبادئ العلوم الجزئية
۸۳	79	إنّ العلم الأعلى يبحث عن أحوال الموجود المطلق
٨٧	٤١	في معرفة مسائل العلم الأعلى
٨٩	٤٢	في أولية العلم الأعلى
٨٩	٤٢	في أفضلية العلم الأعلى
٩.	٤٣	في حدّ العلم الإلهي
٩.	28	في مسائل العلم الأعلى بوجه آخر
97	٤٥	في معرفة الغرض من العلم الأعلى

1	
النص المسلس	
مع الجدل والسفسطة ٢٥	في اشتراك العلم الأعلى ا
مع الجدل والسفسطة ٢٦ مع الجدل والسفسطة	في اختلاف العلم الأعلى
الفلسفة ٧٤	حكاية في حال منكري
ث ٤٨	●تعليقات الفصل الثاله
۹۷ ٤٨	في معنى الخير و الشرّ
الضر والمضرّة ٨٤ ٧٧	في معنى النفع و المنفعة و
99	في منفعة العلوم
99	في إطلاقات المنفعة
م الأعلى	في اقتناء العلوم من العلـ
1.8 01	في مرتبة العلم الأعلى
عن فعل الواجب و تدبيره وهو غرضه الأقصى ١٠٣	إنّ العلم الأعلى يبحث
ور في العلم الأعلى العلم	الإجابة عن مدّعي الدو
خر ۵۳ ۱۰۷	إيضاح الجواب بوجه آ
الطبيعية و الرياضية لأمرٍ قد عرض له	تأخّر العلم الأعلى عن
قين وعجز الناس عن سلُوكها ١١١	في معرفة طريقة الصديا
110 07	في معاني الطبيعة
\\\\	في معنى مابعدالطبيعة
ساب و الهندسة عن هذا العلم	علّة خروج علمَي الحـــ
ح و الخطّ	في معاني الجسم والسطِّ
178 71	ي في نقض الشيخ
ا ۱۲۳ ماب	ي تحقيق في موقف علم الح
	• تعليقات الفصل الرا
	الرؤوس الثمانية في العل
	في بعض خواص الواج
1	في بيان ما يأتي في الكتا
	• تعليقات الفصل الخ
120 YY	التعريف على وجهين
1	_ "•

1	ı	
المسلسل	النص	
180	٧٢	لیس کل تصوّر بکسبی
120	٧٢	إنّ الوجود أوّلي التصوّر
189	٧٤	الوجود لايُعرّف
189	٧٤	في عدم معرفة الفاعل والمنفعل عبر طريق الحس
101	٧٥	إنّ الموجودَ و الشيء متساوقان
101	٧٥	الفرق بين الوجود و الشيئية
108	٧٦	في المساوقة بين الوجود و الشيئية
100	VV	إنّ المعدوم المطلق لايخبر عنه
104	٧٨	الإجابة عن الإشكال الوارد في الإخبار عن المعدوم
109	٧٩	ردّ مثبتی الحال
171	٨٠	ردّ من قال بثبوت المعدومات
171	٨٠	في الردّ على من يعترف بالثابتات و غيرها
١٦٥	٨٢	إنّ الوجود ليس جنساً لما تحته
١٦٥	٨٢	إنّ الوجود ليس نوعاً لماتحته
۱٦٧	۸۳	في اشتراك الوجود
179	٨٤	في أنحاء التشكيك
179	٨٤	في معنى التقدّم و التأخّر عند المشائين
۱۷۱	٨٥	تشكيك الماهيات عند الإشراقيين
۱۷۳	٨٦	في لمّية تقدّم العلم الأعلى على سائر العلوم
۱۷۳	٨٦	في امتناع تعريف الموادّ الثلاث
140	٨٧	في معرفة أقسام الحكمة الميزانية
۱۷۷	٨٨	إنّ المعدوم لايُعاد
179	٨٩	في بداهة بطلان إعادة المعدوم
۱۷۹	۸۹	البراهين الواردة في إبطال إعادة المعدوم
۱۸۷	94	● تعليقات الفصل السادس
۱۸۷	94	في الموادّ الثلاث
١٨٧	9.7	في تقسيم الموادّ الثلاث

	النص	المسلسل
فيا سلكه الشيخ في التقسيم	98	١٨٩
في خواصّ الواجب بالذات و الممكن	9 &	191
۔ كلّ ما يكون واجباً بغيره فهو ممكن الوجود	98	191
في إبطال الأولوية	90	198
الشيء ما لم يجب لم يوجد	90	198
الإمكان لايكون بالغير	97	190
في بيان موضوع الواجب بالغير و الممتنع بالغير	97	190
في موضوع الواجب بالقياس إلى الغير	٩٧	197
في موضوع الممكن بالقياس إلى الغير	٩٧	197
في موضوع الممتنع بالقياس إلى الغير	٩٧	197
لايجوز أن يكون الواجبان مكافئين	٩٧	194
تلخيص ما أفاده الشيخ في المقام	٩٨	199
لابدً أن تعتبر العلّية بين المتلازمين من وجدٍ	99	۲۰۱
تنبيه على غلطٍ وقع لبعض المشتهرين	١٠٢	۲٠٧
●تعليقات الفصل السابع	١٠٣	۲٠٩
في إثبات توحيد الواجب الوجود بالذات	١٠٣	4 - 9
إنّ وجوب الوجود لايكون معنيّ جنسياً و نوعياً	١٠٦	۲۱٥
برهان آخر في المقام	۱۰۸	419
ا إشكال وإجابة عنه	1.9	771
في نقض ما أفاده الشيخ	1.9	771
في بيان شبهة ابن كمونة والردّ عليها	11.	777
إنّه تعالى واحد بالكلمة	118	777
في الردّ على بعض المتصوفة	118	777
في خواص الممكن في خواص الممكن	118	779
الردّ على من قال إنّ اتصاف الماهية بالإمكان غير متصوّر	110	74.
في بيان خاصية أخرى للممكن والواجب	117	777

المسلسل	النص	
770	114	●تعليقات الفصل الثامن
770	114	في معاني الحقّ
770	114	إنّ أحقّ القضايا امتناع اجتماع النقيضين وارتفاعهما
777	119	لاعكن إقامة البرهان على أمّ القضايا
777	119	إن كلّ القضايا البديهية متفرّع على هذه القضية
779	17.	في كيفية المواجهة مع منكري هذه القضية
727	١٢٢	في معرفة أسباب تحيّر المتحيرين
727	177	في طرق المعرفة
787	178	في كيفية علاج المتحيّرين
707	177	علاج المتحيرين بوجه آخر
Y0Y	١٢٩	كيفية إثبات موضوعات العلوم في العلم الأعلى
<b>40</b> ×	14.	كيف يتكلّم العلم الأعلى عن الإثبات والتحديد
409	171	كيف يتكلّم العلم الأعلى عن المبادي التصورية و التصديقية لسائر العلوم
		n .1 41 m41 m4
		■ المقالة الثانية
799	177	●تعليقات الفصل الأوّل
499	1 1	1 mi 1 m 1
	188	في معرفة الجوهر و أقسامه
٣٠١	188	" في أقسام الكون والوجود للأشياء
٣·١ ٣·٣		ي في أقسام الكون والوجود للأشياء في تعريف الجوهر و العرض
	١٣٤	في أقسام الكون والوجود للأشياء في تعريف الجوهر و العرض في إثبات الجوهر
٣٠٣	186	في أقسام الكون والوجود للأشياء في تعريف الجوهر و العرض في إثبات الجوهر معنى الجوهر عند الأقدمين
۳۰۳ ۳۰۷	186 180 187	في أقسام الكون والوجود للأشياء في تعريف الجوهر و العرض في إثبات الجوهر معنى الجوهر عند الأقدمين تحقيق في معنى العرض
٣·٣ ٣·٧ ٣·٧	186 180 187 187	في أقسام الكون والوجود للأشياء في تعريف الجوهر و العرض في إثبات الجوهر معنى الجوهر عند الأقدمين تحقيق في معنى العرض لايكون الشي الواحد جوهراً و عرضاً معاً
٣·٧ ٣·٧ ٣·٩	176 170 177 177	في أقسام الكون والوجود للأشياء في تعريف الجوهر و العرض في إثبات الجوهر معنى الجوهر عند الأقدمين تحقيق في معنى العرض لا يكون الشي الواحد جوهراً و عرضاً معاً تقرير الشبه الأربع في المقام و الإجابة عنها
٣.٧ ٣.٧ ٣.٩ ٣.٩	178 170 177 177 177	في أقسام الكون والوجود للأشياء في تعريف الجوهر و العرض في إثبات الجوهر معنى الجوهر عند الأقدمين تحقيق في معنى العرض لايكون الشي الواحد جوهراً و عرضاً معاً تقرير الشبه الأربع في المقام و الإجابة عنها في الإجابة عمّا قاله الرازي في المقام
T.Y T.Y T.9 TI.	178 170 177 177 177 179	في أقسام الكون والوجود للأشياء في تعريف الجوهر و العرض في إثبات الجوهر معنى الجوهر عند الأقدمين تحقيق في معنى العرض لا يكون الشي الواحد جوهراً و عرضاً معاً تقرير الشبه الأربع في المقام و الإجابة عنها
T.Y T.Y T.9 T.1 T.1	178 170 177 177 177 181 187	في أقسام الكون والوجود للأشياء في تعريف الجوهر و العرض في إثبات الجوهر معنى الجوهر عند الأقدمين تحقيق في معنى العرض لايكون الشي الواحد جوهراً و عرضاً معاً تقرير الشبه الأربع في المقام و الإجابة عنها في الإجابة عمّا قاله الرازي في المقام

المسلسل	النص	
711	154	في عدم واجبية أحد الجواهر
۳۱۸	188	في حصر أقسام الجوهر
441	189	ً ●تعليقات الفصل الثاني
٣٢١	189	في معرفة الجسم
471	189	قي في إثبات الجسم
470	101	ير. في تعريف الجسم
770	١٥١	ما قاله الرازي في نقد تعريف الجسم
777	107	الإجابة عمّا قاله الرازي
770	١٥٦	ً في كيفية اعتبار الأبعاد الثلاثة في الجسم
440	107	ء معانى الطول
440	١٥٦	معاني العرض
227	104	معاني العمق
449	١٥٨	تكملة في عدم مدخلية الأبعاد في تتميم الجسم
781	109	لايجب أن يكون الجسم ذا أبعاد ثلاثة
434	١٦٠	في ماهية الجسم وحقيقته
450	171	في عرضية الأبعاد
757	١٦٢	إجابة عن نقض الحكم في الفلك
729	١٦٣	في معنى الإتصال
729	١٦٣	إنّ موضوع الأبعاد لايكون أمراً عقلياً فقط
400	١٦٦	تأئيد المقال بما جاء في المقولات
401	۱٦٨	التخلخل والتكاثف في الجسم
TON	۱٦٨	تحقيق في معرفة الجسم التعليمي
771	۱۷۱	في تعريف الهيولي
٣٦٢	۱۷۲	في الفرق بين الهيولي. والجنس
٣٦٣	۱۷۳	الردّ لمن يعترف بالجزء الذي لايتجزّي
770	140	في الردّ على من يعترف بالجزء
777	۱۷۷	حلّ شبهة أوردت في إثبات الجزء

	11	
المسلسل	النص	t ti i al t
۲٦٨	۱۷۸	في إثبات الهيولي المرابع المرابع
٣٦٩	179	برهان الفصل والوصل
٣٧٠	۱۸۰	الإجابة عمّا قاله شيخ الإشراق في ردّ البرهان
200	١٨٥	برهان القوة والفعل في إثبات الهيولي
777	787	في بيان الصورة المنطقية للبرهان
777	١٨٧	النقوض الواردة على البرهان والإجابة عنها
447	١٨٨	إنّ البرهان ينتقض بالنفس الناطقة
479	١٨٩	إنّ البرهان ينتقض بوجود العقول أيضاً
479	١٨٩	إنّ البرهان ينتقض بوجود الهيولي أيضاً
۳۸۱	191	كلّ جسم يتركّب من الهيولي والصورة
۳۸۱	191	تبيين في ادلّة إثبات الهيولي
۲۸۲	197	إنّ الجسم طبيعة واحدة نوعية
٣٨٥	190	في كيفية افتقار أمر محصّل نوعي إلى مقوّم خارجي
٣٨٧	197	إنّ الجسمية لاتختلف أفرادها في نحو الوجود وافتقارها إلى المادة
۲۸۸	۱۹۸	تنبيه في معرفة الجسمية
491	199	● تعليقات الفصل الثالث
٣٩١	199	إنّ الهيولي لاتتعرّى عن الصورة
491	199	البرهان الأول
494	۲	البرهان الثاني
494	7	البرهان الثالث
٤٠١	7.8	سبيل آخر في إمتناع تعرّى الهيولي عن الصورة
٤٠٧	۲.٧	إثبات الهيولي عبر طريق التخلخل والتكاثف
٤٠٧	7.7	مزيد إيضاح
٤٠٩	۲٠۸	تفريع في إدراك الهيولي
٤٠٩	۲٠۸	في صحّة التخلخل والتكاثف الحقيقيين
٤١٥	711	الإختلاف التشكيكي يقرب الإختلاف النوعي
٤١٧	717	أصل من مبادي الطبيعيات
	•	

المسلسل	النص	
٤١٧	717	في إثبات الصورة النوعية
٤١٧	717	□ المنهج الأوّل
٤١٩	317	الاعتراضات الثلاث في المقام
173	717	□ المنهج الثاني
٤٢٣	<b>۲</b> ۱۸	قاعدة عرشية في معرفة الجوهر الصوري والعرض
٤٢٣	418	<ul> <li>□ المنهج الثالث لإثبات جوهرية الصور</li> </ul>
272	719	□ المنهج الرابع
240	۲۲.	في دفع المناقضة التي ذكرت على الاستدلال
271	777	كلمة عرشية في أن الصورة النوعية ليست بجوهر ولابعرض
173	770	● تعليقات الفصل الرابع
173	770	في كيفية ارتباط الهيولي والصورة
271	770	التلازم بين المادّة والصورة وجودي
239	779	إنّ الهيولي لاتكون علةَ الصورة
229	732	تحقيق في استحالة علّية الصورة للمادة
204	777	رفع الإستبعاد في إيراد مثال
٤٥٧	۲۳۸	اشكال و جواب في كيفية علّية الواحد بالعموم
804	۲۳۸	إنّ الواحد بالعموم يمكن أن يكون علةً لواحد بالعدد
275	781	في كيفية استبقاء الهيولي بالصورة
٤٦٤	727	في التلازم بين المادة والصورة
٤٦٦	722	كلّ صورة جسمانية تحتاج إلى علّة منفصلة
٤٦٧	720	تشخّص المادة والصورة بماذا
٤٦٨	727	تذنيب في تقدّم الصورة على المادة

فهرس عون إخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء

	•	
	النص	المسلسل
الفهرس الإجمالي لما يجيء في الكتاب	1	771
المقالة الأولى	١	771
المقالة الثانية	۲	777
المقالة الثالثة	۲	777
المقالة الرابعة	٣	۲٦٣
المقالة الخامسة	٣	777
المقالة السادسة	٤	377
المقالة السابعة	٥	770
المقالة الثامنة	٦	777
المقالة التاسعة	٧	777
المقالة العاشر	٨	۸۶۲
المقالة الأولى	٩	779
■ المقالة الأولى		
● تلخيص الفصل الأول	٩	779
في ابتداء طلب موضوع هذا العلم	٩	779
في تقسيم الفلسفة وموضوع الطبيعي والرياضي	٩	779
تعريف الحكمة العليا	٩	779
يس موضوع الفلسفة وجود الإله تعالى	1.	۲۷.
وضوع الفلسفة ليس بالأسباب القصوي	1	۲۷۰
ر حرى ني بيان موضوع الفلسفة	1 11	
ي بيان الو حرى المستد	''	771

	النص	المسلسل
● تلخيص الفصل الثاني	١٢	777
في بيان موضوع هذا العلم ومسائله والغرض منه	١٢	777
فيما يبحث عنه في الطبيعي والرياضي والمنطق	١٢	777
في إثبات موضوع العلوم في الفلسفة	١٢	777
في مطالب الفلسفة	۱۳	277
في اشتراك الفلسفة وتخالفها مع الجدل والسفسطة	١٥	770
● تلخيص الفصل الثالث	١٦	777
في منفعة هذا العلم ومرتبته وإسمه	١٦	777
تمهيد في معرفة النفع	١٦	777
في كيفية منفعة الفلسفة	١٦	777
في مرتبة الفلسفة	١٧	777
إشكال في لزوم الدور في المقام	١٧	<b>YYY</b>
الإجابة عن الدور	١٧	<b>YYY</b>
في تسمية الفلسفة عا بعد الطبيعة	١٨	۸۷۲
في عدم إدخال الحساب والهندسة في ما بعد الطبيعة	١٨	۲۷۸
● تلخيص الفصل الرابع	7.	۲۸۰
في إجمال مباحث هذا الفنّ	۲.	۲۸.
• تلخيص الفصل الخامس	77	777
في الموجود والشيء، وفيه بيان أنّ المعدوم لايعاد	77	777
تمهيد في معرفة المبادئ التصديقية والتصورية للتنبيه	77	787
في استحالة تعريف الوجود	77	787
في تخالف الوجود مع الشيء معنيَّ	74	۲۸۳
في تعريف الشيء وفي عدم تساوقه مع العدم المطلق	74	۲۸۳
في استحالة تعريف الموادّ الثلاث	70	440
تفريع في إبطال إعادة المعدوم	70	440
الحجّة الأولى	70	440
الحجة الثانية	70	710
	I	

المسلسل	النص	
777	77	● تلخيص الفصل السادس
7.7.7	77	في بيان انقسام الموجود إلى الواجب والممكن
7.7.7	77	في معرفة الواجب
۲۸۲ ٔ	77	في معرفة المكن
۲۸۷	77	إنّ الشيء ما لم يجب لم يوجد وفيه إبطال الأولوية
۲۸۷	**	في عدم جواز تكافؤ الواجبين
711	7.	الموجب للمتضائفين هو العلَّة الَّتي جمعتهما
79.	٣.	● تلخيص الفصل السابع
79.	٣٠	في بيان أنّ واجب الوجود هو الواحد، وغيره مركّب
79.	٣٠	في إثبات وحدة واجب الوجود
79.	٣٠	في إستحالة فرض التخالف بين الواجبين من جهة الفصل أو العوارض
797	44	في خواصّ ممكن الوجود
797	44	● تلخيص الفصل الثامن
798	44	في الحق والصدق والذبّ عمّا هو المبدأ الأوّل للبراهين
798	77	أمّ القضايا وأحق الاقاويل
798	77	في أقسام إنكار السوفسطائي لأمّ القضايا
397	72	في الذبّ عن أمّ القضايا
498	45	في علل تحيّر من يبادر بانكار أمّ القضايا
498	72	في علاج المتحير
797	77	في طريق السلوك مع المتعنّت
797	٣٦	الإشكال:
797	77	الجواب:
		■ المقالة الثانية
٤٧١	77	● تلخيص الفصل الأوّل في المناطقة المنا
٤٧١	77	في تعريف الجوهر والعرض، وذكر أقسام الجوهر
٤٧١	~~	في تقسيم الوجود إلى بالذات وبالعرض

المسلسل	النص	
٤٧١	77	في إثبات أقدمية الجوهر في الموجودات
277	٣٨	في استحالة أن يكون الشيء الواحد جوهراً وعرضاً معاً
٤٧٢	٣٨	ً في الفرق بين الموضوع والمحلّ
277	٣٨	في أقسام الجوهر
٤٧٣	79	ي الفصل الثاني • تلخيص الثاني • تلني • تلخيص الثاني • تلم
٤٧٣	79	في تحقيق ماهيَّة الجسم وبيان تركُّب الأجسام كلّها من الهيولي والصورة
٤٧٣	79	في تعريف الجسم الطبيعي
٤٧٣	٣٩	معاني الطول
٤٧٣	49	معاني العرض معاني العرض
٤٧٤	٤٠	معاني العمق
٤٧٤	٤٠	في عدم اشتراط هذه المعاني في الجسم
٤٧٥	٤١	في تعريف الجسم التعليمي
٤٧٥	٤١	ي ريان حقيقة الجسم وقبوله الانقسام في بيان حقيقة الجسم وقبوله الانقسام
٤٧٦	٤٢	برهان الفصل والوصل في إثبات الهيولى
٤٧٦	٤٢	بر هان القوة والفعل في إثبات الهيولى برهان القوة والفعل في إثبات الهيولى
٤٧٧	24	بر على المياد ا
٤٧٧	24	الصور الجسمية لاتختلف بفصول حقيقية، بل تقترن بالصور النوعية
247	٤٤	ور . • تلخيص الفصل الثالث
٤٧٨	٤٤	في بيان أنّ الهيولي لاتنفكُّ عن الصورة
٤٧٨	٤٤	البرهان الثبوتي في المقام
٤٧٨	٤٤	.و
٤٧٩	٤٥	البرهان الثاني
٤٨٠	٤٦	في إثبات المقام عن طريق التخلخل والتكاثف
٤٨١	٤٧	في إثبات الصورة النوعية
۲۸3	٤٨	م تاخر من الفصيل الرابع
283	٤٨	في بيان أنّ الصورة شريكة علّة الهيولى لامعلولة لها ولا علَّة برأسها
273	٤٨	في بيان ال الحرود وللمورة علاقة العلّية توجد بين المادّة والصورة علاقة العلّية

المسلسل	النص		
٤٨٣	٤٩		
٤٨٤	٥٠		
٤٨٤	٥٠		
٤٨٥	٥١		
٤٨٥	٥١		

البراهين الثلاثة في أنّ المادّة لاتكون علّة للصورة المادّة ليست بشريكة علّة للصورة في استحالة علّية الصورة للمادة منفردة الصورة المطلقة هي شريكة العلّة للهيولى الصورة المقارنة للمادة لاتكون معلولة للهيولى

# فلسفه در جهان اسلام و ضرورت برگزاری همایش قرطبه و اصفهان

کزین برتر اندیشه برنگذرد

به نام خداوند جان و خرد

مردم ایران زمین از دیر زمان به مباحث فلسفی و عقلی توجه داشته و به عقل و خرد ارج می نهاده اند. کتابهایی که به زبان فارسی میانه یعنی زبان پهلوی یا پهلوانی برای ما باقی مانده و در آنها مسائل و مباحث انسان شناسی و خداشناسی و جهان شناسی مطرح گشته همچون دینکرت و بندهشن و شکند گمانیگ ویچار نمودار و نمونه ای از سنّت بکار بردن عقل و سود جستن از خرد است. توجه به علم و دانش و عنایت به عقل و خرد که در نهاد نیاکان ما سرشته شده بود گاه گاه به وسیلهٔ مورّخان و نویسندگان اسلامی مورد ستایش قرار گرفته به ویژه آنکه آنان می کوشیده اند که سرمایه های معنوی و دستاوردهای علمی خود را تا آنجا که توان دارند نگاه دارند و به آیندگان خود بسپارند. مسعودی مورّخ برزگ اسلامی در کتاب التنبیه والإشراف خود می گوید من در شهر اصطخر از سرزمین فارس در سال ۳۰۳ نزدِ یکی از بیوتات کهن ایرانی کتابی بزرگ دیدم که در بردارندهٔ علوم فراوانی از سرمایه های علمی آنان بود.او در ادامهٔ سخن خود گوید: ایرانیان سزاوار ترین قومی هستند که باید از آنان علم آموخت هر چند که باگذشت زمان و حوادث روزگار اخبار آنان کهنه گردیده و مناقبشان به باد فراموشی سپرده شده و رسوم آنان بریده گشته است.

جغرافی دانان اسلامی نیز در آثار خود اشاره به این موضوع کردهاند:

ابن حوقل در کتاب صورة الأرض هنگام یاد کردن از اقلیم فارس از قلعة الجصّ (=دیرگچین) یاد می کند که زردشتیان یادگارهای علمی (= ایاذکارات) خود را در آنجا نگاه می داشته و علوم رفیع و منیع خود را هم در همانجا تدریس می کرده اند. و یاقوت حموی در معجم البلدان نیز در

ذیل «ریشهر» از نواحی ارّجان فارس میگوید که دانشمندان آنجا کتابهای طب و نجوم و فلسفه را با خط جستق که به گشته دفتران (= گشته دبیران) معروف است می نویسند.

چهار طبقهٔ ممتاز مردم نزد ایرانیان باستان یعنی استاراشماران (= منجمّان)، زمیک پتمانان (= زمین پیمایان، مهندسان)، پجشکان (= پزشکان) و داناکان (= دانایان) نشانهٔ توجّه آنان به علم و معرفت و طبقهٔ اخیر یعنی دانایان همان اندیشمندان و حکیماناند که در آثار اسلامی امثال و حکم و پندها و اندرزها به آنان منسوب است که فردوسی هم مکرّر اندر مکرّر میگوید: ز دانا شنیدم من این داستان.

وجود کلمات واصطلاحات علمی همچون توهم، تخم (= هیولی و مادّه)، چیهر (= چهر، صورت) و گوهر (= جوهر) و همچنین کتابهایی همچون البزیدج فی الموالید (بزیدج = در پهلوی ویچیتک و در فارسی گزیده و در عربی المختارات)، و الاندرزغر فی الموالید (اندرزغر = اندرزگر) نشانهٔ جریان علمی در آن روزگار بوده است. همین جریان بود که وقتی در زمان انوشیروان ژوستی نین امپراطور روم مدارس آتن را بست تنی چند از فیلسوفان یونانی به ایران پناهنده شدند و آنجا را مکان نعیم و جای سلامت برای خود یافتند. اینکه پیامبر اکرم(ص) سلمان فارسی را از خاندان خود به شمار آورد که سلمان منّا أهل البیت. و وقتی ابتکار او را در حفر خندق (= کندک) مشاهده فرمود دست بر زانوی او زد و فرمود: لو کان العلمُ بالثّریا لناله رجالٌ منْ فارس. اگر دانش در ستارهٔ پروین بودی مردانی از ایران بدان دست یافتندی، گواهی صادق بر پیشینهٔ علم و علمدوستی ایرانیان باستان است.

سرمایههای علمی ایرانیان تا زمانهای بعد در گنج خانهها و کتابخانهها نگهداری می شده و مورد نسخهبرداری و استفاده قرار می گرفته است. ابن طیفور در کتاب بغداد خود از مردی به نام عتّابی نقل می کند که کتابهای فارسی کتابخانههای مرو و نیشابور را استنساخ می کرده و وقتی از او پرسیدند چرا این کتابها را بازنویسی می کنی او پاسخ داد: «معانی و بلاغت را فقط در فارسی می توان یافت زبان از ماست و معانی از آنان است.» و همین امر را از زبان ابن هانی اندلسی می شنویم که مردی را می ستاید که معانی و مفاهیم ایرانی را در جامهٔ لفظ عربی حجازی عرضه می داشته است:

و كانَ غيرَ عجيبٍ أن يجئله المعنى العِراقيُّ في اللَّفظِ الحجازيِّ اين عنايت و توجّه به مسائل عقلى و خردگرائى اختصاص به خواص نداشت بلكه برخى از عوام واهل حِرَف نيز خود را به بحثهاى فلسفى و كلامى مشغول مى داشته اند چنانكه همين ابن حوقل مى گويد كه من در خوزستان دو حمّال را ديدم كه بار سنگينى را برپشت مى كشيدند و

در آن حالت دشوار مشغول بحث و جدل در مسائل تأویل قرآن و حقائق کلام بودند.

مسلمانان در قرون اولیّه همهٔ دروازه های علم و دانش را بر روی خود باز کردند و آثار ملل مختلف را از زبانهای یونانی و سریانی و پهلوی و هندی به زبان عربی ترجمه کردند کتابهای مهم ارسطو همچون الطّبیعه و الحیوان و اخلاق نیکو ماخس و همچنین کتابهای افلاطون همچون جمهوریّت و طیماوس و نوامیس و کتابهای دیگر به زبان عربی ترجمه شد و در دسترس دانشمندان اسلامی قرار گرفت. رازی ازری و بیرونی از خوارزم و فارابی از فاراب و ابن سینا از بخارا برخاستند و طرحی نو برای اندیشه و تفکّر ریختند که آمیزهای از اندیشههای گذشتگان بود.ابن سینا گذشته از استفاده از آنچه که مترجمان فراهم ساخته بودند میراث فکری بومی و سنتی خود را نیز مورد استفاده و بهرهبرداری قرار داد. او در مدخل کتاب شفا صریحاً میگوید که مرا کتابی است که در آن فلسفه را بنابر آنچه که در طبع است و رأی صریح آن را ایبجاب میکند آوردم و در آن جانب شریکان این صناعت رعایت نشده و از مخالفت با آنان پرهیز میکند آوردم و در آن جانب شریکان این صناعت رعایت نشده و از مخالفت با آنان پرهیز فی دیگردیده آن گونه که در غیر آن کتاب پرهیز شده است،این کتاب همانست که من آن را فی اندیشهای از غیر جهت یونانیان دست یافتیم که یونانیان آن را منطق میگویند و شاید نزد اهل اندیشهای از غیر جهت یونانیان دست یافتیم که یونانیان آن را منطق میگویند و شاید نزد اهل مشرق نام دیگری داشته است.

ابونصر فارابی و ابوعلی ابن سینا که در فلسفه از آن دو تعبیر به «شیخین» می شود با آثار خود فضای علمی حوزه های اندیشه را دیگرگون ساختند بهمنیار بن مرزبان تلمیذ ابن سینا در کتاب تحصیل راه استاد خود را ادامه داد و ابوالعبّاس لوکری شاگرد بهمنیار چون تعلیمات شیخین را برای تدریس به طلّاب جوان دشوار و منغلق یافت دست به تألیف کتاب بیانالحقّ بضمان الصّدق یازید و بدان وسیله موجب نشر فلسفهٔ شیخین در بلاد خراسان گردید.این جریان راست و درست فلسفه در بلاد اسلامی سهم بیشتر آن نصیب ایرانیان بود. اگر بیرونی خالد بن یزید بن معاویه را نخستین فیلسوف اسلامی دانسته و یا یعقوب بن اسحق کندی فیلسوف عرب از پیشگامان فلسفه بشمار آمده در برابر متفکّران ایرانی که به صورت فیلسوف و متکلّم اندیشههای خود را ابراز داشتند چیزی بشمار نمی آید که ابن خلدون در مقدّمهٔ خود از آن تعبیر به «الّا فی القلیل النّادر» میکند و صراحهٔ میگوید: و «أمّا القُرس (= ایرانیان) فکان شأن هذه العلوم العقلیّة عندهم عظیماً و نطاقها متسعا». و این تازه غیر از جریانهای فلسفی است که مورد پذیرش قرار نگرفت و ادامه نیافت همچون جریان فکر اتمیسم فلسفی که به وسیلهٔ ابوالعبّاس ایرانشهری نیشابوری پایه گذاری شد و محمّد بن زکریای رازی دنبالهٔ آن را گرفت و

این همان است که ناصرخسرو از پیروان مکتب آن تعبیر به طباعیان و دهریان و اصحاب هیولی کرده است.

فلسفه در قرون نخستین از قداست و شرافت خاصی برخوردار بود و با طبّ عدیل و همگام پیش می رفت، فلاسفه خود اطبا بودند و طبیبان هم فیلسوف تا بدانجا که فلسفه را طبّ روح و طبّ را فلسفه بدن به شمار آوردند. ابن سینا کتاب پزشکی خود را با نام متناسب با فلسفه یعنی قانون و کتاب فلسفی خود را با نام متناسب با طبّ شفا نامید. شبها که به درس می نشست به ابو عبید جوزجانی کتاب شفا در فلسفه و به ابو عبدالله معصومی کتاب قانون در طبّ را درس می داد و این روش آمیختگی طبّ و فلسفه تا دوره های بعد ادامه داشت چنانکه ابوالفرج علی بن الحسین بن هندو به نقل از صاحب تاریخ طبرستان در مجلس درس خود در طبرستان از سوئی فلسفهٔ سقراط و ارسطو و از سوئی دیگر پزشکی بقراط و جالینوس را درس می داد از این روی او در قصیده ای که مجلس درس خود را صیاقل الالباب می خواند که در آن عروسهای ادب به جلوه گری می پر دازند گوید:

# ودارس فـــلسفة دقــيقة ودارس طـبّا نـحا تحقيقه من علم سقراط و رسطاليس و علم بقراط و جالينوس

و دو پزشک بزرگ طبرستانی یعنی علی بن ربّن طبری و ابوالحسن طبری کتابهای خود فردوس الحکمة و المعالجات البقراطیة را که هر دو در علم پزشکی است با فصلی در فلسفه آغاز میکنند.و این سنّت علمی که طبیب فاضل باید فیلسوف هم باشد تا بتواند به اصلاح نفس و بدن هر دو بپردازد کاملاً شایع و رایج بود و کتابهای فراوانی تألیف شد که معنون با عنوان مصالح الأنفس و الأجساد بود و رازی هم که کتاب الطّبّ الرّوحانی خود را نوشت در آغاز یادآور شد که این کتاب را عدیل الطّبّ المنصوری قرار داده است تا جانب جان و تن هر دو رعایت شده باشد.در غرب عالم اسلام یعنی اندلس نیز امر به همین منوال بود چنانکه شاعری در مدح ابن میمون چنین گفته است:

# ارىٰ طبّ جالينوس لِلجسمِ وحدّه وطبّ أبى عمران للعقلِ و الجسم

از ممیزّات این دوره تساهل و تسامح در اظهارنظر علمی بود دانشمندان اندیشههای مخالف را تحمّل میکردند و مجال رد و نقض و شکوک و ایراد را باز میگذاشتند. برای مثال می توان داستان ابوالحسین سوسنگردی را یاد کرد که میگوید: من پس از زیارت حضرت رضا (ع) به طوس، نزد ابوالقاسم کعبی به بلخ رفتم و کتاب الانصاف فی الامامة این قبه رازی را به او نشان دادم. او کتابی به نام المسترشد فی الامامة در رد آن نوشت سپس من آن را به ری نزد ابن قبه

آوردم او کتابی به نام المستثبت فی الامامة را نوشت و المسترشد را نقض کرد و من آن را نزد ابوالقاسم آوردم او ردّی بر آن بنام نقض المستثبت نوشت و چون به ری برگشتم ابن قبه از دنیا رفته بود. و بر همین پایه دانشمندان معتقد بودند که مطالب علمی در پهنهٔ عرضهٔ بر مخالفان و میدان ردّ و ایراد صفا و جلوه خود را پیدا می کنند چنانکه ناصر خسر و گفته است:

با خصم گوی علم که بی خصمی علمی نه پاک شد نه مصفّا شد زیرا که سرخ روی برون آمد هر کو به سوی قاضی تنها شد

این دوران شکوفائی علم و فلسفه در جهان اسلام دیر نبائید چه آنکه امام محمّد غزّالی با تألیف کتاب تهافت الفلاسفة به تکفیر فیلسوفان پرداخت و در عقیدهٔ به قدم عالم آنان را کافر خواند و از جهتی دیگر گروهی ظهور کردند که پرداختن به علم طبّ را تحریم کردند و آن را دخالت در کار الهی دانستند و کار بدانجا کشید که علم حساب و هندسه هم که هیچ ارتباطی نفیا و اثباتاً با دین نداشت مورد نفرت قرار گرفت و دانندگان آن منزوی گردیدند. جدال میان اهل دین و اهل فلسفه بالا گرفت و شکاف میان این دو روزبروز بیشتر شد به ویژه آنکه برخی از دانشمندان راه غزّالی را در ضدیّت با فلسفه دنبال کردند چنانکه ابن غیلان معروف به فرید غیلانی یا افضل الدین غیلانی کتاب حدوث العالم خود را تألیف کرد و در آن ابن سینا را در اینکه دلایل کسانی را که برای گذشته آغاز زمانی قائل بودند ابطال کرده بود رد کرد و در آن از هیچ اهانتی به شیخ الرّئیس از جمله: «عمی أوتَعَامیٰ»، «یَرُوغُ کَروَغَان الثّعْلَب» فروگزاری نکرد.

مخالفان فلسفه برای محکوم کردن اندیشههای فلسفی به هر وسیلهای متوسّل می شدندگاه بر تعبیرات و تفسیرات فلاسفه خرده می گرفتند و می گفتند مثلاً فلاسفه از تعبیرات قرآنی معانی را اراده می کنند که مقصود و مراد صاحب وحی نبوده است مثلاً «توحید» و «واحد» را تفسیر می کنند به «آنچه که صفتی برای آن نیست و چیزی از آن دانسته نمی شود» در حالی که توحیدی را که رسول (ص) آورده در بردارندهٔ این نفی نیست بلکه الهیّت را فقط برای خدای یگانه اثبات می کند. و گاه الفاظ نامأنوس علوم اوائل را که وارد زبان عربی شده بود بهانه می کردند همچون سولو جو سموس (= قیاس فقهی) تا بدانجا که از هر کلمهای که با سین ختم می شد اظهار نفرت می کردند و به قول ابوریحان بیرونی آنان حتّی نمی دانستند که سین نشانهٔ فاعلی است و جزو نام به شمار نمی آید و در این مقوله کار بدانجا کشیده شد که برای کلمهٔ «فلسفه» که مشتق از کلمهٔ یونانی «فیلاسوفیا» بود یعنی دوستدار حکمت وجه اشتقاق توهین آمیزی را که ترکیبی از فلّ (= کُندی) و سَفَه (= نادانی) است وضع کردند چنانکه لامعی گرگانی صریحاً می گوید:

## دستت همه با مرهفه پایت همه باموقفه

وهمت همه با فلسفه آن كو «سَفَه» را هست «فل»

و یا شاعری دیگر به نقل از ثعالبی میگوید:

ففلسفة المرء «فلَّ السَّفَه»

و دَعْ عنك قوماً يُعيدونها

نکوهش و مذمّت فلسفه و فلسفیان به ادبیّات و شعر فارسی هم سرایت کرد که دو بیت زیر از خاقانی و شبستری شاهدی بر این امر است:

حيز را جفتِ سام يل منهيد زواحد ديدن حق شد معطّل

فلسفى مرد دين مينداريد

دو چشم فلسفی چون بود احول

ابونصر فارابی و ابن سینا دو چهرهٔ ممتاز در اندیشههای فلسفی چنان چهرهای زشت یافتند که ننگ زمان و نحسی دوران به شمار آمدند:

ظهورًها شؤمٌ على العصر سنّ ابن سينا و ابونصر

قد ظهرتْ فی عصرنافرقةً لا تقتدی فی الدین الّابما

دانشمندان اهل سنّت و جماعت فلسفهٔ یونان را مقابل با قرآن قرار دادند و کتابهایی همچون ترجیح اسالیب القرآن علی اسالیب الیونان و رشف النّصائح الایمانیّة فی کشف الفضائح الایمانیّة نگاشته گردید. ابن سینا «مخنّث دهری» و کتاب شفای او «شقا» خوانده شد و از آن به سرمایهٔ «مرض» و بیماری تعبیر گردید:

بهم مـرضٌ مـن كـتاب الشّـفا و متنا على مذهب المـصطفىٰ

قطعنا الاخوّة عن معشرٍ فماتوا علىٰ دين رسطالس

شناعت فلسفه و نفرت از فلاسفه به حدّی رسید که دانشمندی همچون ابن نجا اربلی در حال احتضار آخرین گفته اش: صدق اللّه العلیّ العظیم و کذب ابن سینا بود. عرصه بر فلسفه و فیلسوفان و آثار فلسفی چنان تنگ گردید که در مدینة السّلام یعنی بغداد ورّاقان و کتابفروشان را به سوگند وا داشتند که کتابهای فلسفه و کلام و جدل را در معرض فروش نگذارند و کتابهایی نظیر کتاب صون المنطق و الکلام عن المنطق و الکلام و القول المُشرق فی تحریم المنطق جلال الدّین سیوطی مورد پسند اهل دین و حافظان شریعت گردید و ارباب تراجم دربارهٔ کسانی که به فلسفه و علوم عقلی می پرداختند، می گفتند: «دنّس نفسه بشئ من العلوم الأوائل».

در این میان بسیاری از دانشمندان کوشیدند تا این شکاف میان دین و فلسفه را از بین ببرند ولی موفّق نشدند از جمله آنان ناصرخسرو قبادیانی بود که کتاب جامع الحکمتین خود را نگاشت تا میان دو حکمت یعنی حکمت شرعیّه و حکمت عقلیّه آشتی دهد و جدال و نزاع میان

فیلسوف و اهل دین را بر طرف سازد ولی در این راه توفیقی به دست نیاورد و عبارت زیرا از او نشان دهنده یأس و ناامیدی او در این کوشش است:

«فیلسوف مرین علما لقبان را به منزلت ستوران انگاشت و دین اسلام را از جهل ایشان خوار گرفت و این علما لقبان مر فیلسوف را کافر گفتند، تا نه دین حق ماند بدین زمین و نه فلسفه».

در غرب جهان اسلام نیز ابن رشد اندلسی کوشید تا میان حکمت و شریعت را در کتاب معروف خود فصل المقال فیما بین الحکمة و الشریعة من الاتصال آشتی دهد ولی او هم در این راه توفیقی به دست نیاورد و اندیشهٔ ابتکاری او مبنی بر اینکه در مسائل خداشناسی و جهان شناسی هر متکلّم و فیلسوفی یا مُصیب است و یا مُخطی و هر کدام پس از جد و جهد و اجتهاد نسبت به عقیدهٔ خود مضطر و مجبور است نه مختار و آزاد، به هیچ وجه نزد اهل دین مقبول نیفتاد و بازار تکفیر و تفسیق فیلسوفان همچنان رونق خود را همراه داشت. حتّی شیخ شهید مقتول شهابالدین سهروردی که معتقد بود که همهٔ حکما قائل به توحید بودهاند و اختلاف آنان فقط در الفاظ است و سخنان آنان بر طریق رمز بوده است و «لا ردّ علی الرّمز» جان خود را بر سر همین سخن از دست داد به ویژه آنکه او حکمت ذوقی را بر حکمت بحثی ترجیح خود را بر سر همین سخن از دست داد به ویژه آنکه او حکمت ذوقی را بر حکمت بحثی ترجیح داد و مبانی حکمت اشراق را تدوین کرد و آن را بر کشف و ذوق بنیان نهاد و آن حکمت را به مشر قیان که اهل فارس هستند منتسب ساخت.

این دورهٔ تاریک و ظلمانی فلسفه با ظهور فیلسوفان ایرانی شیعی که معمولاً آنان را اهل حکمت متعالیه خوانند رو به زوال نهاد و دورهٔ درخشان و شکوفائی پدید آمد. که نظیر آن در هیچ یک از کشورهای اسلامی دیگر سابقه نداشت. اینان با استظهار به قرآن و حدیث و توسّل به تجوّز و توسّع و تأویل موفّق شدند که فلسفه را از آن تنگنائی که مورد طعن و لعن بود بیرون آورند و لحن تکریم و تقدیس فلاسفه را جانشین آن سازند.

حال باید دید دانشمندان شیعهٔ ایرانی برای رفع این نفرت و زدودن این زنگ از چهرهٔ فلسفهٔ یونان چه اندیشیدند که فلسفه چنان مورد پذیرش قرار گرفت که حتّی تا این زمان فقیهان و مفسّران قرآن به فلسفه می پردازند و شفا و اشارات ابن سینا را تدریس می کنند و به مطالب آن استشهاد می جویند که از نمونهٔ آن می توان از علّامه طباطبایی و سیدابوالحسن رفیعی قزوینی و شیخ محمّدتقی آملی و امام خمینی - رحمةالله علیهم اجمعین - نام برد.اینان وارث علم گذشتگان خود بودند همان گذشتگانی که ابتکار تطهیر فلسفه و تحبیب فلاسفه را عهده دار گردیدند که از میان آنان می توان از میرداماد و ملاصدرا و فیض کاشانی و عبدالرّزاق لاهیجی و حاج ملّاهادی سبزواری نام برد؛ یعنی متفکّران ایرانی که با مکتب تشیع و سنّت اثمهٔ اطهار (ع)

سر و کار داشتند. این فیلسوفان کلمهٔ «فلسفه» را به کلمهٔ «حکمت» تبدیل کردند که هم نفرت یونانی بودن آن کنار زده گردد و هم تعبیر قرآنی که مورد احترام هر مسلمانی است برای آن علم بکار برده شود؛ زیرا هر مسلمانی با آیهٔ شریفهٔ قرآن: وَ مَنْ یُوْتَ الحِکْمَةَ فَقَد اُوتِی خَیْراً کَثیراً آشنایی دارد و به آن ارج و احترام میگذارد و کلمهٔ حکمت را مبارک و فرخنده می داند و با آن «خیرکثیر» را از خداوند می خواهد، چنانکه حاج ملاهادی منظومهٔ حکمت خود را با همین آیهٔ شریفه پیوند می دهد و فلسفهٔ خود را «حکمت سامیه» می خواند و می گوید:

نَظَمْتُها في الحِكْمَةِ الَّتِي سَمَتْ فِي الذِّكْرِ بِالْخَيْرِ الكَثِيرِ سُمِّيَتْ

حال که از اندیشه و تفکّر و بکار بردن خرد و عقل تعبیر به «حکمت» شده دیگر «فلسفه» با تجلّی در کلمهٔ حکمت در برابر «دین» قرار نمیگیرد؛ زیرا این همان حکمتی است که خداوند به لقمان عطا فرموده که و لَقَدْ اتَیْنا لُقْمان الحِکمَة دیگر کسی همچون ناصر خسرو نمی تواند آن را در برابر دین قرار دهد و دین را «شِکر» و فلسفه را «افیون» بخواند و بگوید:

## آن «فلسفه»ست و این «سخن دینی» دین شکّرست و فلسفه هپیونست

اینان برای حفظ اندیشه و تفکّر و بکار بردن خرد و عقل و محفوظ داشتن آن از تکفیر و تفسیق یا به قول ساده تر تطهیر فلسفه کوشیدند که برای هر فیلسوفی یک منبع الهی را جستجو کنند و علم حکما را به علم انبیا متصل سازند؛ از این جهت متوسّل به برخی از «تبارنامه»های علمی شدند از جمله آن «شجره نامه» که عامری نیشابوری در الأمد علی الأبد میگوید که انباذقلس (=Empedocles) فیلسوف یونانی با لقمان حکیم که در زمان داود پیغمبر (ع) بود رفت و آمد داشته و علم او به منبع و لَقد آتینا لُقمان الْحِکمَة مرتبط می شود، و فیثاغورس علوم الهیّه را از اصحاب سلیمان پیغمبر آموخته و سپس علوم سه گانه یعنی علم هندسه و علم طبایع (= فیزیک) و علم دین را به بلاد یونان منتقل کرده است، و سقراط حکمت را از فیثاغورس اقتباس کرده و افلاطون نیز در این اقتباس با او شریک بوده است، و ارسطو که حدود بیست سال ملازم افلاطون بوده و افلاطون او را «عقل» خطاب می کرده با همین سرچشمهٔ الهی متصل و مرتبط بوده است؛ و از این روی است که این پنج فیلسوف، «حکیم» خوانده می شوند تا آیه شریفهٔ یُؤتِی الحِکمَة مَن یَشاء و مَن یُؤتَ الحِکْمَة فَقَدْ اُوتِی خِیْراً کَثیراً شامل حال آنان گردد.

این حکیمان متألّه با این تغییر نام از فلسفه به حکمت و نقل نسب نامههای علمی اکتفا نکردند بلکه کوشیدند تا که برای مطالب فلسفی و عقلی از قرآن و سنّت نبوی و نهجالبلاغه و صحیفهٔ سجّادیه و سخنان ائمّهٔ اطهار ـ علیهمالسّلام ـ استشهاد جسته شود. میرداماد دانشمند استرآبادی که در کتاب قبسات خود می کوشد که مسألهای را که از قدیم مابه الاختلاف اهل دین و فلسفه بوده یعنی آفرینش جهان و ارتباط حادث یعنی جهان با قدیم یعنی خداوند را از طریق «حدوث دهری» حل کند. قبس چهارم از کتاب خود را اختصاص به همین استشهادهای قرآنی و احادیث داده است و در پایان نقل احادیث با غرور تمام می گوید:

این مجملی از احادیث آنان است که جامع مکنونات علم و غامضات حکمت است؛ و سوگند به خدا که پس از کتاب کریم و ذکر حکیم، فقط همین سخنان است که، شایسته است که کلمهٔ عُلیا و حکمت کُبری و عُروهٔ وُثقی و صبغهٔ حُسنی خوانده شود؛ زیرا آنان حجّتهای خدایند در دنیا و آخرت به علم کتاب و فصل خطاب:

اولئِک آبائی فَجِئْنی بِمِثْلِهِمْ إذا جَمَعَتْنا - یا جریرُ - المجامِعُ با این کیفیت برای میرداماد بسیار آسان است که ارسطو و افلاطونی را که «اسطوره» و «نقش فرسوده» معرّفی گردیده و مردم از نزدیک شدن به آثار آنان منع شده بودند که:

قفل اسطورهٔ ارسطو را بر درِ احسن المِلَل منهيد نقش فرسودهٔ فلاطون را بر طراز بهين حُلَل منهيد

اوّلی را «مفیدالصّناعة» و «معلّم المشّائین» و دومی را «افلاطون الشّریف» و «افلاطون الالهی المتألّه» بخواند و آسانتر آنکه ابونصر فارابی و ابنسینا راکه پیش از این نحسی روزگار و آثارشان در دزا و بیماری آور به شمار می آمد اولی را «الشّریک المعلّم» و دومی را «الشّریک الرّیاسی» بنامد و با این گونه مقدّمات تعبیر «شیخین» (= ابنسینا و فارابی) را برای آن دو فیلسوف فراهم سازد چنانکه فقها آن تعبیر را برای شیخ کلینی و شیخ طوسی بکار می بردند.

با این تمهیدات همان کتاب شفا که شقا خوانده می شد مورد تکریم و تبجیل علما و دانشمندان قرار گرفت و دانشمندانی همچون سیّداحمد علوی شاگرد و داماد میرداماد، مفتاح الشّفاء و غیاث الدّین منصور دشتکی، مغلقات الشّفاء و علامه حِلّی فقیه و محدّث کشف الخفا فی شرح الشّفاء را به رشتهٔ تحریر درآوردند و از همه مهم تر آنکه صدرالمتألّهین یعنی ملّاصدرای شیرازی تعلیقه بر الهیّات شفا نوشت، تا راه فهم ودرک اندیشههای ابنسینا را هموار سازد. با این عوامل سنّت سینوی یا فلسفه ابن سینا که در جهان تسنّن متروک و منسوخ گردیده بود در جهان تشیّع و ایران، راه تحوّل و تکامل خود را پیمود و جانی دوباره یافت و از این جهت است که ملّامهدی نراقی که در فقه معتمدالشیعهٔ را می نویسد؛ و در اخلاق جامع السّعادات را به رشتهٔ تحریر درمی آورد؛ در فلسفه جامع الافکار را تألیف می کند؛ و به شرح و گزارش شفای ابن سینا می پردازد.

در اینجا باید یادآور شد که توجه حکمای متأخّر مانند نراقی به متقدّمان به معنی آن نیست که اینان خود را دست بسته تسلیم آنان می کردند و یا فقط گفتار آنان را تکرار می نمودند بلکه برعکس چنانکه شیوهٔ اهل علم است گفتار گذشتگان را منبع و اصل اندیشهٔ خود قرار می دادند و جای جای، بر افکار آنان خرده می گرفتند تاعلم و دانش هر چه بیشتر پاک تر و مصفّاتر گردد. مثلاً ملّامهدی نراقی در جایی بطور صریح می گوید:

«گمان مبر که من جمودی بر پذیرفتن فرقهای خاص از صوفیان و اشراقیان و مشّائیان دارم، بلکه در یک دست من برهانهای قاطع و در دستی دیگر، قطعیّات صاحب وحی و حامل قرآن است؛ و پیشوای من این حقیقت است که، واجبالوجود دارای شریف ترین نحوهٔ صفات و افعال است و من خود را ملزم به این ادلّهٔ قاطعه میدانم هر چند که با قواعد یکی از این گروههای یادشده مطابقت نداشته باشد.»

### او در جای دیگر میگوید:

«این بود آنچه که در توجیه کلام برهان ابن سینا یاد کردم اگر مراد او همین است فبهاالمطلوب و گرنه آن را رد می کنیم و گوش به آن سخن فرا نمی دهیم؛ زیرا بر ما واجب نیست که آنچه در بین الدفّتین شفا و برهان آمده قبول و تصدیق نمائیم.»

این دوره که امتداد زمانی آن به چهار صد سال بالغ میگردد و به دورهٔ حکمت اشتهار دارد و برگان آن را اصحاب حکمت متعالیه میخوانند از ادوار بسیار درخشان فلسفهٔ اسلامی است زیرا در این دوره حکیمان کوشیده اند از جهتی از میراث اساطین حکمت باستان همچون شمراط و افلاطون و ارسطو و شارحان ارسطو همچون ثامسطیوس و اسکندر افر دویسی حداکثر بهره برداری را به کنند و با کمک از منقولات شیخ یونانی یعنی پلوتاینوس (= پلوتن) که نزد آنان به عنوان اثولوجیای ارسطو شناخته شده بود، خشکی فلسفهٔ را با عرفان ذوقی چاشنی بزنند و از جهتی دیگر آراء و اندیشههای مشّائیان اسلامی همچون فارابی و ابن سینا را به محک بررسی درآورند و آن را با نو آوریهای شیخ اشراق شهاب الدّین سهروردی تلطیف سازند.اینان اندیشههای کلامی اشعری و غزّالی و فخر رازی را مورد نقد و بررسی قرار دادند و بیشتر بر آراء و اندیشههای خواجه نصیرالدّین طوسی که از او به عنوان خاتم برِعةالمحقّقین یاد می شد تکیه کردند. خواجه اندیشههای فلسفی -کلامی را از حشو و زوائد پرداخته و مجرّد ساخته و کتاب تجریدالعقائد را به عنوان دستور نامهای برای اندیشهٔ درست خداشناسی و جهانشناسی مدوّن کرده بود که دانشمندان پس از او متجاوز از صد شرح و تعلیقه بر آن نگاشتند.

این مکتب فلسفه که معمولاً از آن تعبیر به «مکتب الهی اصفهان» می شود برای آن که کرسی

حکمت در شهر معنوی و روحانی اصفهان قرار داشته و از اقطار عالم اسلامی طالبان علم و معرفت بدان شهر دانش و مدینهٔ حکمت روی می آوردهاند، مورد غفلت جهان علم قرار گرفته است و فقط در این اواخر خاورشناس معروف پروفسور هانری کربن با همکاری بازماندهٔ گذشتگان استاد سیّد جلالالدّین آشتیانی موفّق شدکه برگزیدهای از آثار معروفترین چهرههای این دوره را در مجموعهای چهار جلدی تحت عنوان: منتخباتی از آثار حکمای الهى ايران از عصر ميرداماد و ميرفندرسكي تا زمان حاضر به اهل علم معرفي كنند. در اين مجموعه است که اندیشههای حکیمانی همچون میرداماد و میرفندرسکی و ملاصدرا و ملا رجبعلی تبریزی و ملا عبدالرّزاق لاهیجی و حسین خوانساری و ملا شمسای گیلانی و سیداحمد علوی عاملی و فیض کاشانی و قوامالدین رازی و قاضی سعید قمی و ملا نعیمای طالقانی وملا صادق اردستانی و ملامهدی نراقی و مانند آنان معرفی گردیده است. بخش الهیّات و جوهر و عرض از شرح غررالفرائد يعنى شرح منظومهٔ حكمت سبزوارى كه به وسيلهٔ اين کمترین (= مهدی محقّق) و پروفسور ایزوتسو به زبان انگلیسی ترجمه و در نیویورک چاپ شد نشان دهندهٔ این حقیقت بود که حکیمان سابق بر او چه کوششهایی را در هموار ساختن اندیشه متحمّل شدهاند تا حکیم سبزوار توانسته است با نظم و نثر اندیشههای خود راکه نتیجه و نقاوهٔ اندیشههای سَلَف صالح او بوده در دسترس جویندگان حکمت قرار دهد. کوششهایی که در سه دههٔ اخیر در مراکزی همچون مؤسّسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران ـ دانشگاه مکگیل و انجمن حکمت و فلسفه به عمل آمد کمکی شایان توجّه به شناخت این دوره کرد و برخی از مجامع علمی هم مانند کنگرهٔ حاج ملّاهادی سبزواری و کنگرهٔ ملّاصدرا و آثاری که به وسیلهٔ برخی از استادان دانشگاه و علمای حوزه تألیف گردید در این امرکمک کرد.

هدف کنگرهای که در سال جاری با همکاری برخی از مراکز علمی تحت عنوان قرطبه و اصفهان تشکیل میگردد آن است که اوّلاً اندیشهٔ نادرستی راکه غربیان و به تَبَع آنان دانشمندان کشورهای عربی اظهار داشته اند مبنی بر اینکه پس از ابن رشد دانشمند اندلسی ستارهٔ اندیشه های فلسفی و تفکّر عقلی در جهان اسلام رو به افول نهاد، از چهرهٔ تاریخ فلسفهٔ اسلامی زدوده گردد و یا معرّفی برخی از چهره های درخشان این دوره که تاکنون در گوشههای فراموشی مانده، ممیزّات حکمت متعالیه به دوستداران علوم معقول و اهل فلسفه و عرفان نمایانده شود. در خرداد سال ۱۳۷۸ که همایشی تحت عنوان: اهمیّت و ارزش میراث علمی اسلامی دانشگاه تهران ـ دانشگاه ایرانی به مناسبت سی امین سال تأسیس مؤسّسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران ـ دانشگاه مک گیل برگزار گردید شرکت کنندگان داخلی و خارجی متّفقاً اظهار داشتند که لازم است

کوششی جدّی دربارهٔ معرّفی آن بخش از تاریخ اندیشه و تفکّر علمی وفلسفی در ایران که جهان علم از آن ناآگاه است به عمل آید و این در ارتباط با این حقیقت است که غربیان می گویند: «چراغ اندیشه و تفکّر فلسفی پس از ابن رشد متوفّی ۵۹۵ هجری (در لاتین Averroes) در جهان اسلام خاموش گردیده است» و در نتیجه پرده روی چندین قرن تلاش و کوشش دانشمندان ایرانی بویژه در دوران تشیّع این کشور که مرکز آن اصفهان بوده کشیده شده است و این مطلب به صورتهای مختلف در آثار دانشمندان اروپایی و مسلمان بچشم می خورد که چند نمونه از آن یاد می گردد:

دكتر اكرم زعيتر در مقدّمهٔ ترجمهٔ كتاب ابن رشد و الرّشدّية ارنست رنان فرانسوى مى گويد: «ان الدّراسات الفلسفيّة عندالعرب ختمت بابن رشد».

پروفسور هانری کربن در کتاب فلسفهٔ ایرانی و فلسفهٔ تطبیقی خود میگوید: «تاریخ نویسان غربی فلسفه مدّتهای مدیدی گمان کرده اند که با تشییع جنازهٔ ابن رشد در سال ۱۱۹۸ میلادی در قرطبه، فلسفهٔ اسلامی نیز روی در نقاب خاک کشید».

پروفسور ژوزف فان اس در مقدّمهٔ بیستگفتار از مهدی محقّق می گوید: «فلسفهٔ ایرانی دورهٔ صفویهٔ که توسّط متفکّران بزرگ مکتب اصفهان تکامل یافته است عملاً ناشناخته مانده است». برپایهٔ آنچه که یاد شد پایهریزی فکری برگزاری همایشی در سطح بینالمللی تحت عنوان قرطبه و اصفهان به تدریج نهاده شد که اکنون به تحقّق نزدیک گردیده است. هر چند که بانی اصلی این همایش انجمن آثارومفاخرفرهنگی و مؤسّسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران دانشگاه مک گیل بود ولی پس از ارائه این اندیشه مراکزی دیگر همچون مرکز بینالمللی گفتگوی تمدّنها و مرکز فرانسوی تحقیقات ایرانی و چند نهاد دیگر به یاری ما برخاستند و به موازات تهیّه مقدّمات همایش توفیق یافتیم برخی از آثار علمی را نیز به مناسبت و به نام همین همایش آماده چاپ سازیم که به جهت برخی از مشکلات و مضایق نتوانستیم آن را در همایش عرضه داریم و امیدواریم که این کتابها به تدریج چاپ و در دسترس اهل علم قرار گیرد.

امید است که با مباحثی که در این همایش مطرح میگردد و مطالبی که از این کتابها بدست می آید زمینهای تازه برای بازنگری فلسفهٔ اسلامی به وجود آید که با آن فصلی جدید برای تاریخ فلسفه در جهان اسلام گشوده گردد، و همچنین طلّاب و دانشجویانی که طالب مواد تازهای برای پژوهشها و تحقیقات خود هستند از نتایج این همایش بهرهبرداری کنند و این همایش انگیزه و مقدّمهای باشد تا در همهٔ شهرها و روستاهای کشور ما که در طیّ تاریخ متفکّران و اندیشمندانی را در خود پرورانده، مجامع و محافلی بر این نَسَق برقرار و یاد آن بزرگان گرامی داشته شود و

آثار آنان مورد بررسی و نشر قرار گیرد و امتیازات آن آثار به جامعهٔ علمی داخلی و خارجی معرّفی گردد. تحقّق این هدف عالی و مقدّس زمینهای تازه را برای اندیشه و تفکّر نسل جوان آماده خواهد ساخت تا توجّه خود را به فرهنگی معطوف دارند که شرقی صرف و غربی محض نباشد بلکه آمیختهای باشد از اندیشههای نو و کهن و گزینهای از آنچه که نیازهای جان وتن را برآورده کند و سعادت دنیا و آخرت را تأمین نماید. بعونالله تعالی و توفیقه

## مهدى محقّق

رئیس هیأت مدیرهٔ انجمن آثارومفاخرفرهنگی رئیس همایش بینالمللی قرطبه و اصفهان اوّل اردیبهشت ماه جلالی ۱۳۸۱

## هو الحكيم

کتاب شفاء جامع ترین مجموعهٔ بر جای ماندهٔ علوم عقلی در حوزهٔ اسلامی و به ویژه شیعی است.

حجة الحق شیخ الرئیس ابنسینا، با بهرهوری از هوش سرشار و استعداد بسیار و کوشش در آموختن شاخههای مختلف حکمت پیشین از خود، چه حکمت علیا و چه وسطی و چه سفلی، به بازسازی پیکرهٔ حکمت مشایی در دائرة المعارف حکمی خود پرداخت. جستارهای تطبیق میان این مجموعه و آراء ارسطو چنین می نماید که گر چه ابنسینا وامدار اندیشههای معلم اوّل است، ولی ناقل صرف این اندیشهها نیست. ارزیابی گذرای فصول همین بخش متافیزیك با نوشتار ارسطو تنوّع و گستردگی مباحث ابنسینا را در مقابل حکیم یونانی جلوه گر میسازد ۱.

شیخ الرئیس، بر طبق شیوهٔ مشائیان پیشین، شفاء را در چهار بخش تدوین نموده است.

الف: منطق، مشتمل بر نه فن مدخل، مقولات، عبارة، قیاس، برهان، جدل، سفسطه، خطابه و شعر.

ب: طبیعیات مشتمل بر هشت فن اساع طبیعی، ساء و عالم، کون و فساد، آثار علوی، علل اکوان کاینات، نفس، نبات و طبایع حیوان.

ج: تعلیمیات مشتمل بر چهار فن: اصول علم هندسه، مجسطی یا هیئت، ارثماطیق یا علم حساب، و موسیق.

د: الهيات مشتمل بريك فن كه در واقع همان فن سيزدهم به دنبال فنون طبيعيات

با بررسي اجمالي اين مجموعه ميسينيم كه:

۱. نگارنده به پیوست، در پایان این مجموعه، گزارشی مفصّل در تطبیق شفاء و متافیزیک ارسطو ارائه خواهد نمود که شاهدی گویا بر مدّعای ماست.

- ۱\_تنوع و گستردگی مباحث ابن سینا در سنجش با آراء و تنوع اندیشه های معلّم اول، گویای تأثّر وی از نحله های فلسنی متأخّر و بازسازی آراء غیر واضح مندرج در ترجمه های متداول آثار مکتب ارسطو در زمان شیخ، و بالاخر و نو آوریهای فکری خود شیخ می باشد.
- ۲-بنابر مقدمهٔ کتاب شفاء، ابن سینا در این کتاب در صدد طرح مباحث فلسفهٔ مشائی و مماشات و همگامی با مشائیان و بالاخره در صدد توجیه کلام آنها بوده: «و اَمّا هذا الکتاب فأکثر بسطاً و أشد مع الشرکاء من المشائین مساعدة» ۱.

از همین رو وی در شفاء تمام آرای در خور توجه مشائیان را گرد آورده. و در صورت لزوم، محل بحث آن را، جابجا کرده است: «ولایوجد فی کتب القدماء شی یعتد به الا وقد ضمّناه کتابنا هذا، فان لم یوجد فی الموضع الجاری بإثباته فیه العادة وجد فی موضع آخر رأیت أنّه ألیق به» ۲.

■ ۳- آرای نهایی شیخ در کتاب شفاء خلاصه نشده و آرای خاص وی در مقابل فلاسفهٔ مشایی در کتاب حکمت مشرقیه آمده است؛ وی در مقدّمهٔ شفاء گوید: «أوردت فیه الفلسفة علی ماهی فی الطبع و علی ما یوجبه الرأی الصریح الذی لایراعی فیه جانب الشرکاء فی الصناعة و لا یتق فیه فی شق عصاهم ما یتق فی غیره، و هو کتابی فی الفلسفة المشرقیة» علیه به الفلسفة المشرقیة المشرقیق الم

و در مقدّمه حكمت مشرقیه ٥ در تعریض به حكمای مشاء گوید: «ولانبالی من مفارقة تظهر منا لما ألفه متعلّموا كتب اليونانيين ألفاً عن غفلة و قلّة فهم، و لمّا سمع منّا في كتب ألفناها للعاميين من المتفلسفة، المشغوفين بالمشائين، الظانين أنّ اللّه لم يهد الآ إيّاهم، و لم تنل رحمته سواهم، مع اعتراف منّا بفضل أفضل سلفهم...» ٦.

شیخ در تسمیه این کتاب از لفظ «مشرق» بهره گرفته تا با اهل مغرب مقابله کند. وی

١. الشفاء، المدخل/١٠

٣. متأسفانه بخش منطق اين كتاب كه چاپ گرديد \_به نام «منطق المشرقين» خوانده شده است.

عبدالرحمن بدوی این عبارت را ناظر بر کتاب انصاف دانسته است (ارسطو عند العرب / ۲٦) که استاد مهدوی سخت بر وی تاخته (فهرست نسخه های مصنفات ابن سینا / ۸٤).

ه. طی کاوشهای اخیر بخش طبیعیات این کتاب در کتابخانههای ترکیه کشف گردیده و این بخش دارای دگرگونیهای فاحشی با سایر کتب شیخ نیست.
 ۳. منطق المشرقیین /۲

در آغاز مباحثات گوید: «انی كنت صنفّت كتاباً سمیّته كتاب الانصاف، و قسمت العلماء قسمین، مغربیین و مشرقیین، و جعلت المشرقیین یعارضون المغربیین» ا

بخشهای کوتاه سه گانه برجای مانده از انصاف، همچو شرح کتاب اللام دقیقاً بر همان انگیزه فلسفه مشرقی نگاشته شده.

■ ٤- بنابر گزارش شيخ در مقدّمه شفاء، وى مىخواسته كتابى به نام لواحق كه به منزلهٔ شرح الشفاء بوده است، بنگارد: «ثم رأيت أن أتلو هذا الكتاب بكتاب آخر، اُسمّيه كتاب اللواحق يتم مع عمرى و يؤرّخ بما يفرغ منه فى كلّ سنة، يكون كالشرح لهذا الكتاب و كتفريع الاصول فيه و بسط الموجز من معانيه» ٢. گويا اين كتاب به رشتهٔ تحرير در نامده باشد.

گفتنی است کتاب انساف که شیخ آن را به رشتهٔ تحریر درآورده بوده، علیالظاهر متکفّل بحث از کلیهٔ آرای ارسطو بوده است، ولی بیشتر آن در زمان خود مصنّف از بین رفته". این کتاب که همین مقصودِ مهم را ادا میکرده است، به گزارش مسألهٔ شهارهٔ مباحثات شاملِ بیست جلد و در بردارندهٔ بیست و هشت هزار مسأله بوده است<sup>3</sup>.

■ ٥-نگارش شفاء در چند مرحلهٔ مختلف و زمانها و شرایط گوناگون صورت گرفته است، چنان که جوزجانی هم در مقدّمه کتاب شفاء و هم در رسالهٔ سرگذشت مـتذکّر شده است، شیخ ابتداء در هنگام وزارت شمسالدوله بیست و رقی از طبیعیات نوشته بوده است و سپس بعد از فوت شمسالدوله (م ۲۱۲ هق)، به هنگام اختفا در خانهٔ ابی غالب العطار در مدت بیست روز، بدون مراجعه به هیچ کتابی، بقیهٔ طبیعیات ـغیر از کتاب حیوان و نبات ـو تمام الهیات را تصنیف کرده است ٥. و همین دسترسی، نداشتن به منابع، شاید، علّت اختصار این دو قسمت نسبت به قسمت منطق آن باشد ۲. ابن سینا بعد از

۱. ر.ك: ارسطو عند العرب /۱۲۱ و براى تفصيل بنگريد: فهرست نسخه هاى مصنفات ۸۸ / ۸۸

٢. الشفاء، المدخل / ١٠

۳. به گزارش شیخ و گفتار بیهتی این اثر عظیم قبل از پاکنویس شدن، در حمله و یغهای ابوسهل حمدوی با گروهی از
 کردان، از بین رفته است. فهرست نسخه های مصنفات ابن سینا / ٤٦ به نقل از تتمهٔ صوان الحکمة / ٥٦

عرص ۱۹ رجی و کالام جوزجانی)
 ماحثات / ۳۷۵

٦. گویا جوزجانی سبب اختلاف اساسی این دو بخش را با منطق فقط در همین امر دانسته است: «و غرضی فی اقتصاصی هذه القصص أن یوقف علی السبب فی اعراضه عن شرح الالفاظ و فی اختلاف ما بین ترتیبه للکتب المنطق و ما بین ترتیبه للکتب المنطق و ما بین ترتیبه للکتب الطبیعیات و الالهیات».الشفاء، المدخل / ٤

رهائی از قلعهٔ فردجان، در خانهٔ علوی (سال ۲۱۵ هق)، به ساختن قسمت منطق که در خانهٔ ابی غالب بدان شروع کرده بود، پرداخته است و در اصفهان از اتمام آن و تصنیف کتابهای حیوان و نبات فراغت یافته است. قسمت تعلیمیات را قبلاً ساخته بوده و بعداً به شفاء اضافه کرده است» ۱.

■ ٦-زبان و عبارت پردازی، در بخشهای مختلف شفاء، یك دست و همگون نیست، بر خلاف بخش منطق، بخش طبیعیات و به ویژهٔ الهیات، دارای دشواریهای اساسی هستند که این دشواریها در دو سوی به چشم میخورند:

الف: در مفاهیم و ترتیب منطقی مباحث، که گویا سرعتِ نگارش و عدم دسترسی به منابع، در کیفیّتِ کنونی آن دخیل بوده باشد.

ب: در سیاق و ترکیب عبارات که این از یك سو متأثّر از همان تندنویسی است و منجر به پیدایی معترضه های طولانی، و وجود ضهایر گوناگون در عبارتها گردیده، و از سوی دیگر مربوط به تأثر شیخ از زبان فارسی و ترکیبهای آن می باشد، چه در پارهای از موارد شیخ از افعال و ترکیبهای فارسی ۲ در تحریر عبارات بهره برده است.

در هر صورت، نگارش دائرة المعارف مفصّل حکمی شفاء، اثری ژرف بر حکمای متأخّر از شیخ نهاد؛ آن چنان که محور اساسی آثار مهم فلسنی پس از شیخ قرار گرفت. بهمنیار کتاب تحصیل خود را بر پایهٔ شفاء و تلخیص و تحریر مجدّد آن استوار کرد و ابوالعباس لوکری در تدوین بیان الحق بضمان الصدق از آن بهره ها برد؛ حتی مبانی شیخ در اثر کم نظیر فخرالدین رازی، یعنی المباحث المشرقیه، اثری کاملاً آشکار گذاشته است.

در حوزههای فلسنی پس از شیخ شفاء یکی از محورهای اساس جستارها و گفتارهای فلسنی شد؛ چنان که خواجه نصیرالدین طوسی رسماً به تدریس کتاب شفاء پرداخت و از حوزهٔ فلسنی او صاحب نظران بیشاری همچون علامه حلّی برخاستند.

۱. متن کامل گزارش جوزجانی دربارهٔ شیخ در مقدمه منطق شفاء و فهرست نسخه های مصنفات ابن سینا / ۱۲۷ – ۱۲۹ آمده است.

۲. از باب نمونه: از فعل «يصح» در بيانِ «درست شدنِ» اَشكال تعليمي بهره برده است.

٣. رك: أمل الآمل ج ٢ / ٢٩٩

گویی کتاب تجرید الاعتقاد که به قلم محقق طوسی نوشته شد، از آن جهت که مبانی فلسني را به تفكر ديني نزديك ترساخت، تا حدّى جانشين الهيّاتِ شفاء شد و محور اصلى تفکر، بویژه در حوزهٔ دین پژوهی، تا اواخر قرن دهم گردیده است. گزارشهای مبسوط بر شفاء در این دوران یکی از آن غیاثالدین دشتکی میباشد که پارهای از تأملات و تحقیقات خود را در حاشیهٔ شفاء القلوب و ریاض الرضوان گرد آورده، و دیگری از آن فاضل باغنوی و شاه طاهر کاشانی در سدهٔ دهم هجری میباشد.

این روند تا شکلگیری مکتب فلسنی اصفهان ادامه یافت، تـا ایـن کـه بـا ظـهور محمدباقر استرآبادی ـ مشهور به میرداماد ـ میرفندرسکی و ملارجـ بعلی تـ بریزی در اوایل سدهٔ یازدهم، دوباره به حالتِ پیشینش درآمد، و شفاء در حوزهٔ درس و بحث جايگاهي قابل اعتنا ييدا كرد.

به گزارش میرسید احمد علوی و اجازه او ۱، میرداماد در حوزهٔ درسی خود بطور رسمی به تدریس، الهیات، برهان و مقولات شفاء اشتغال داشته ۲، و به روایت سید احمد عریضی درب امامی، میرفندرسکی دارای کرسی درس الهیات شفاء بوده است ". به گفته برخی از همعصرانِ ملارجبعلی تبریزی کتابهای شیخ در دست او همچو موم بوده است: «كأنّ الشفاء و الإشارات في يده كالشمع في يد أحدنا» ٤.

استقبال حکمای این عصر از شفاء، شاگردان مکتب اصفهان را به تأمّل در شفاء تشویق نمود، آن چنان که بیشتر حواشی شفاء در این سده و سدهٔ دوازدهم بـ ه رشـته تحریر درآمده و همین امر اساس تفکر فلسنی را نسبت به سده های نهم و دهم که می توان از آن به نام «عصر تجرید» یاد کرد ـ چنان دگرگون ساخت که می توان بر این دو سده نام «عصر شفاء» نهاد.

در اواخر سدهٔ یازدهم و اوایل سدهٔ دوازدهم، حکمایی همچون آقاحسین خوانساری<sup>٥</sup>، محقق سبزواری<sup>٦</sup>، ملاشمسای گیلانی<sup>٧</sup>، ملّااساعیل مازندرانی خواجویی<sup>۸</sup>

١. ر. ك: مقدمّه نگارنده بر شرح القبسات/ ٦٣ و بحارالانوارج ١٥٢ / ١٥٢ – ١٥٧

۲. وی در شروح سه گانه خود بر شفاء تقریرهای استاد راگرد آورده است.

٤. ر. ك: اعيان الشيعة ج ٦ / ١٦٤

٣. ر. ك: ترجمه الهيات شفاء

٥. مير محمد خاتون آبادي از پرورش يافتگان حوزه اوست ہے روضات الجنات ج ٢ / ٣٥٧

<sup>7.</sup> میرزاعبدالله افندی به درس وی حاضر شده است  $\rightarrow$  طبقات اعلام الشیعة ج 0 / 1

نیز به پیروی از استادان خود، کتابهای شفاء و اشارت را محور درس خود قرار داده بودند، تا آن که با ظهور برخی از حکمای نیمه دوم سدهٔ دوازدهم همچو آقا محمد بید آبادی، حوزه درسی مشاء جای خود را به حکمت متعالیه واگذاشت، گر چه باز روند درسی فلسفهٔ مشّاء در اوایل سدهٔ حاضر از رونق چشمگیری برخوردار بود و حکمایی چون میرزای جلوه و میرزا حسن کرمانشاهی و حتی آقا محمدرضا قمشمهای دارای حوزهٔ درس مشّاء و به ویژه شفاء و اشارات بودهاند.

## نگارشهای موجود درباهٔ شفاء ۹

چنان که اشارت رفت پس از نگارشِ شفاء نگارشهایِ مختلفی حولِ آن نوشته شد، این نگارشها را می توان در چهار بخش یاد نمود:

#### ■ الف: تلخيصها

۱ ۔ ابومنصور حسین، ابن زیله، تلخیص بخش طبیعیات ہے تتمۃ صوان الحکمۃ / ۱۱۵ (تحقیق ممدوح حسن محمد)

۲ ـ شمس الدین خسروشاهی تبریزی، بخش منطق کتابخانه مجلس شورای اسلامی، طباطبایی / ۹٤٦ و کشفالظنون ج ۲ / ۱۵۵

۳۔ بہاءالدین محمد اصفھانی مشہور بہ فاضل ہندی، به نام عون اخوان الصفاء علی فہم کتاب الشفاء ہے بخش تصحیح ہمین مجموعہ

٤ \_؟، تلخیص شش فن اوّل ۱۰ طبیعیات ہے ایاصوفیا / ۵۰ ۲۲، نور عثمانیه ٤٨٩٤ و بادلیان / ۱۸۱

٧. ميرمحمد قاسم مدرس از پرورش يافتگان حوزهٔ اوست ہے مقدمّه حاشبه شفاء وي

۸. دربارهٔ او گفته شده که وی سیبار شفاء را خوانده به نحوی که بخشی از افتادگیهای نسخ را می توانسته از حفظ
 اصلاح کندے تتمیم امل الامل ج ۳ / ۲۰۰

۹. پیش از این استاد دانش پژوه بیش از بیست گزارش بر شفاء معرفی کرده بودند که ما نیز از آن بهره گرفتیم.

۱۰. ر.ك. فهرست نسخه های مصنفات ابن سینا / ۱۷۳ و ۲۷۰

#### ■ ب: شرحها

٥ \_ ابو عبدالله محمد تیجانی، صاحب تحفه العروس ﴾ کشف الظنون ج ۲ / ١٥٥ ٦ \_ حلی، علامه یوسف بن مطهر، به نام کشف الخفاء فی شرح الهیات الشفاء ﴾ چستربیتی، ش ۲۹۰۳ این نسخه مفصل فقط مشتمل بر شرح مقاله سوم است.

علوی عاملی، میرسید احمد، وی دارای سه شرح بر بخشهای مختلف شفاء است. شرحهای وی حد فاصلی بین شرح منظم و تعلیقه میباشد؛ گر چه خود بر آنها نام «شرح» نهاده است.

۷\_العروة الوثقى و مفتاح الشفاء فى شرح الهيات الشفاء ← بخش تصحيح همين
 مجموعه

٨\_شرح برهان ﴾ مقدّمة نگارنده بر شرح القبسات / ٧٠٠.

٩ \_ شرح مقولات → مقدّمة نگارنده بر شرح القبسات / ٧٠.

۱۰ \_ لنجانی، سیدعبدالعظیم، به نام نورالعرفاء فی شرح الهیات الشفاء. این شرح از مقالهٔ اوّل فراتر نرفته و در مقام محاکمهٔ بین آقاحسین خوانساری و ملاصدرا است به مقدّمه نگارنده بر حاشیه شفای خوانساری، و همین مجموعه بخش تعلیقهٔ ملاصدرا و مرعشی / ۳۹۲

را \_ نراقی، ملاّمهدی. این شرح که منظم ترین شرح موجود بر شفاء است متأسّفانه در فصل دوّم مقالهٔ دوّم انجام پذیرفته است به میکروفیلمهای دانشگاه تهران / ۳۵۵۱، الذریعهٔ ج ۳۳٤/۱۳ و بخش تصحیح همین مجموعه.

رد عناری، سیدامیر بهاء الدین (ح ۱۰۵۰)، به نام: مصفاة السفاء لاستصفاء الشفاء، شرح بخش طبیعیات عالذریعة ج ۲۱/ ۱۲٤.

17 \_ جيلاني، على بن فضل الله، به نأم توفيق التطبيق في اثبات أن الشيخ الرئيس من الامامية الاثنى عشرية، اين اثر دربردارندهٔ شرح بندهاى پايانى مقاله دهم الهيات مى باشد عدار احياء الكتب العربية، قاهره ١٣٧٢.

· ١٤ \_خاتون آبادي، محمد حسين بن عبدالباقي، شرح مقالة نهم و دهم الهيات

۱. نگارنده پس از این مجموعه، متن مصحّحِ برهان شفاء را به انضام شرح آن در اختیار حکمت پژوهان قرار خواهد

مرعشي / ٤٨٣٨. اين شرح در مجلد چهارم اين مجموعه خواهد آمد.

## ■ج: حواشی

برهان

١٥ ـ ميرداماد، محمد باقرے مجلس ١٩٠٩

١٦ \_ نوري، ملاعلي ٤ مجلس ١٩٠٩

#### طبيعيات

١٧ \_ جلوه، ميرزا ابوالحسن ، مشكاة.

١٨ ـ خوانساري، جمال الدين محمد ، حاشية چاپ سنگي.

١٩ - الهيجي، عبدالرزاق ، گوهرشاد / ١٩٨

۲۰\_ملاحمزہ ہجلس / ۸٤٤

۲۱\_میرداماد، محمد باقرے گوهرشاد / ۱۹۸

۲۲ ـ تنکابنی، عبدالفتاح مشہور به فاضل سراب، تعلیقه ای کوتاه بر بخش حـرکتِ ساع طبیعی ہے کتابخانه ملی / ۱۸۸۹ و کتابخانه دکتر اصغر مهدوی (نشریه، ش ۲ / ۱۲۵)

#### الهيات

۲۳ \_ آقاجانی، محمّد کے اعلام الشیعة ج ٥ / ۹۳

۲۵\_افندی تبریزی، میرزا عبدالله بے الذریعة ج ٦ / ۱٤۲، اعلام الشیعة ج ٦ / ٤٥١

۲۵ \_ باغنوی شیرازی، میرزاجان حبیبالله (۹۹۶) ہے ملی / ۱۰۱

۲٦\_بحرانی ماحوزی، ملاسلیان ہے الذریعة ج ٦/ ١٤٢، حاشیه چاپ سنگی و همین مجموعه

۲۷ \_بیدآبادی، آقا محمدے همین مجموعه

۱. بیشتر نسخه های خطی ارجاع شده بدانها در این بخش (در مورد حواشی کوتاه)، در واقع متن خود شفاء هستند که
 این حواشی در حاشیه آنها درج شده است.

۲۸ ـ تنکابنی، ملاحسین

٢٩\_حزين لاهيجي، محمدعلي ، اعلام الشيعة ج ٦ / ١١٥، الذريعة ج ٦ / ١٤٣

٣٠\_حسيني همداني، ميرزا ابراهيم ٤ الذريعة ج ١٤١/٦ و اعلام الشيعة ج ٥ /١٢

٣١\_خاتون آبادي ميرمحمد اسماعيل

٣٢\_[خواجوى]، ملااسماعيل ، رضوى ٨٧٦

٣٣ \_ خوانساري، آقا حسين: حاشية اول ، همين مجموعه

٣٤ \_ خوانساري، آقا حسين، حاشية دوم ﴾ مقدمه نگارنده بر حاشية شفاء وي

٣٥\_دشتكى غياث الدين، شفاء القلوب و بخشها يى از رياض الرضوان → دانشگاه

/ ۲۹۲۱، مجلس ۲۱۱

٣٦ رضوى، جمال الدين عادبيات تهران / ١٦٧، ملك ٣٦٣٦٢

 $77_{-}$ س م س  $\Rightarrow$  رضوی / 77 و همین مجموعه.

۳۸\_سبزواری، محمد باقرے مشکاة ۲٦۳، گوهرشاد/۲۰۷۲، مجلس ۹۳،۲۷۰ و همین

مجموعه

۳۹\_سینی قزوینی، قوام الدین محمد (ح ۱۱۵۰) ہے اعلام الشیعة ج ٦ / ۲۰۶، الذریعة ج ٦ / ۱۵۳، و همین مجموعه

٤٠ ـ شیرازی، شاهقوام الدین حمزه به دانشگاه / ٦٩٢١، گوهرشاد / ١٦٦٧،

طباطبائی ۱۲۳۷

٤١ \_ شيرازي، صدرالدين محمد ، همين مجموعه

٤٢\_شيرازي، ميرزا ابراهيم، فرزند ملاصدرا الذريعة ج ٦ / ١٤١، اعلام الشيعه

ج ہ/۸

٤٣ \_شيرواني، ميرزا محمدبن حسن ﴾ مقدّمه نجاة / ٧٧

22\_ص م ص 2 محلس

20\_ع ب ه → گوهرشاد / VA9

٤٦\_قرويني، ملاخليل ۽ مجلس ١٩١١

٤٧ \_قزوینی، میرمحمد معصوم ، مرعشی / ٣٧١٦

٤٨ \_قشهاى، ملامحمد مهدى > كتابخانه صاحب الزمان قمشه

29 \_ كاشاني دكني، شاه طاهر (ح ٩٥٦) ـ الذريعة ج ٦/ ١٤٢

٥٠ \_ كاشاني، ماجد ﴾ اعلام الشيعة ج ٦ / ٦٢٨

٥١ \_ كرمانشاهي، ميرزاحسن ، الذريعة ٧ / ١٠٩

٥٢ \_ گيلاني، عبدالغفار ، مجلس / ١٩٥٠ الذريعة ج ٦ / ١٤٢

٥٣ \_همداني، ميرزا ابراهيم ، مقدّمه نجاة / ٧٦

۵۵ مدرس زنوزی، آقاعلی: حاشیه بر تعلیقات ملاصدرا یے مجلس ۱۷۸۹ و همین
 مجموعه

۵۵ ـ مدرس، سید حسن از شاگردان ملاّعلی نوری و استاد میرزای شیرازی.

٥٦ \_ مدرس، میر محمد قاسم از شاگردان ملاشمسلی گیلانی ، مرعشی / فهرست نشده.

٥٧ ـ ملااولياء ﴾ مرعشي /٤٦٧٣، حاشيه چاپ سنگي و همين مجموعه.

ملاصدرائ شيرازي صدرالدين محمد

٥٨ ـ مير داماد، محمد باقر ے مشكوة / ٢٧٢ و همين مجموعه

٥٩ \_؟، ملامحمد على ب رضوى ٨٧٦

## ■ د: ترجمههای فارسی و اروپایی ۱

7۰ ـ آرام، احمد: ترجمهٔ مدخل، مقاله ۱، فصل ۱ تا ۵ ـ جاویدان خرد، سال اول، ش ۲ یاینز ۱۳۵٤.

٦١ ـ انوار، عبدالله، ترجمه و شرح فارسي تمام بخشهاي كتاب

۲۲ ـ حائری مازندرانی، محمد صالح: ترجمه و شرح بخشی از مقالهٔ اول الهـیات → حکمت بوعلیسینا، ج ۱ / ۸۵ ـ ۱۰۳ ـ ۲۵

۳۳ ـ حق الیقینی، علی، ترجمه و شرح مزجی منتخب الهیات ← تهـران، شرح حـقّ الیقینی شفای بوعلی و شرح مثنوی مولوی.

٦٤ ـ دانا سرشت، اكبر، ترجمهٔ فن ششم در نفس ، تهران، اميركبير، ١٣٦٣

۱. در تدوین این بخش از کتابشناسی علوم عقلی، مدخل ابنسینا بهره بردیم.

70 ـ طرازهای، علی رضا، ترجمهٔ الهیات ، آصفیهٔ کابل / ۱٤٣١

مین امامی، سیدعلی، ترجمهٔ الهیات از مقاله ۱ تا اواسط مقالهٔ  $\Lambda \rightarrow \infty$  جموعه ۲ مین  $^{7}$ 

٦٧ ـ علائي طالقاني، ترجمهٔ بخش؟ ٤ نشريه آموزش و يرورش، سال ١٢ ـ ١٤

7۸ \_ فروغی، محمّدعلی با همکاری فاضل تونی، فن سماع طبیعی سماء و عالم، کون و فساد ہے چاپ تهران، مجلس ۱۳۱٦، امیر کبیر و با تجدیدنظر و چاپ مجدّد: نشرنو ۱۳۶۸ معدی، ترجمهٔ برهان ہے تهران، فکر روز.

۷۰ \_ محمّدی گیلانی، محمد: ترجمه مقالهٔ اول الهیات ، قم، در ذیل یادنامهٔ شهید قدوسی، ۱۳۲۳ و دفتر تبلیغات اسلامی

۷۱\_مصباح یزدی، محمد تقی، ترجمه و شرح بخش برهان، جمه ان امیرکبیر، ج ۱. ۱۳۷۳

۷۲\_مطهری، مرتضی: ترجمهٔ مقالهٔ اول الهیات، فصل ۱ تا ۳ بے تهران، ذیل مقالات فلسنی، ج ۲، ۱۳۷۲

۷۳\_مطهری، مرتضی، شرح و ترجمهٔ تحریری به تهران، درسهای الهیات شفاء ۷۶\_ناجی اصفهانی، حامد، ترجمه بخش الهیات (نگارنده این سطور)

۷۵\_بیکوس . ج (J.Bakos)، ترجمهٔ بخش نفس و چند جزء دیگر، ۱۹۵۲ prag م ۷۵\_بیکوس . ج (Alfred - Sarashel)، ترجمه فرانسوی.

۷۷\_فان ریت (S.Van - Riet)، ترجمهٔ لاتینی نفس و الهی بے اتحادیه بـینالمـللی آن ریت (۱۹۷۹ م، از این ترجمهٔ دوازده جلدی، فقط چهار جلد آن چاپ شـده است.

٧٨ \_كرم، نعمةاللَّه، ترجمهٔ لاتيني الهي و بخش الهي نجات ﴾ روم ١٩٢٦ م ٤

١. ر.ك. : مقدمة نجاة / ٩٥

<sup>.</sup> ۲. این ترجمه توسط نگارنده تصحیح شده ولی چون ناشری برای انتشارش پیشگام نشده، تاکنون به چاپ نرسیده ۳. ر. ك: المستشرقون ج ۱ / ۱۳۳

٤. ر. ك: المستشرقون ج ٣ / ١٠٩٤

۷۹ \_ گوندی سالوس دومینیکوس (Dominicus Gunodisaluus)، ترجمهٔ لاتــینی بخشی از منطق، طبیعی و الهی ہے و نیز ۱۵۸۰م.

۸۰\_گونزالز، دومنگو (D.Gonzalez)، ترجمه لاتینی طبیعی، نفس و الهی در بیست و هشت جلد ے پاریس ۱۵٦۸ م ۱

۸۱ ـ مارگولیوث، د. ص (D.S.Margoliouth)؛ ترجمهٔ لاتینی بخش شعر بے لندن ۱۸۸۷ م.

٨٢ ـ ويادمان (E.Wiedemann)، ترجمه آلماني، الجمعية الطبيعية الطبيعة

۸۳ وین سن تینوس (F.T. Vincentinus)، ترجمهٔ لاتینی ہو نیز ۱٤۹۵.

۸٤\_هورتن، م (M.Horten)، ترجمهٔ آلمانی الهی بے لیپزینگ ۱۹۰۷ م ۳

۸۵۔ هولمیارد (E.J.Holmyard) به کمك، ماندنیل، ترجمهٔ انگلیسی بخشی از مـتن عربی و لاتین ہے پاریس ۱۹۲۷م <sup>٤</sup>

مجموعهای که ما فراهم آوردهایم و پیش رو دارید، در بردارندهٔ چهاربخش اصلی است: الف: متن مصحّح الهیات شفاء

ب: تعليقهٔ شفاء ملاصدرا

ج: گزیدهٔ حواشی شفاء و حواشی کامل میرداماد

د: تلخيص شفاء

از این رو گفتارمان را با وصف همین چهار بخش پی میگیریم.

۱. ر. ك: المستشرقون ج ١ / ١٢٥٣. ر.ك: المستشرقون ج ٢ / ٧٦٨

# بخش اوّل تصحيح الهيات شفاء

فن سیزدهم از کتاب شفاء شاملِ بخش الهی (متافیزیك) است. این بخش که در بر دارندهٔ اساس مابعدالطبیعه مشّایی و سرآغازی جدّی در فلسفهٔ اسلامی است، پیش از این دوبار به چاپ رسیده ۱، اشکالهای موجود در هر دو چاپ، چه از جهت تصحیح و چه و یرایش، ما را بر آن داشت که به تصحیح مجدّد آن اقدام نمائیم.

در تصحیح این بخش شفاء از این نسخه ها بهره گرفته شد:

● ۱- «ل»: نسخهٔ کتابخانهٔ ملك، ش ۱۰ ۸۵ مورَّخِ دههٔ سوّم ربیع الآخر سال ۱۰۵ هق، کتابت شدهٔ در بغداد، قطع وزیری، ۲۰ سطری، به خطّ، نسخ خوش نزدیك به کوفی. این نسخه که یکی از قدیم ترین نسخ شفاء است در زمرهٔ صحیح ترین نسخههای کتاب محسوب می گردد و در پایان آن چنین آمده: «قوبل و صحّح بحسب الامکان». این نسخه در پارهای از موارد مشکول و معرب است و در حاشیهٔ برخی صفحات به همان خط متن تصحیحاتی دیده می شود که عمدهٔ این تصحیحها، تکمیل افتادگیهای متن می باشد. در پارهای از موارد جهت نشان دادن تغییر مطلب و یا اشاره به آخر عناوین فصول دایرهای با نقطه در میان آن، آمده است.

۲ - «ق»: نسخهٔ کتا بخانهٔ آستان قدس رضوی، ش ۷۳٤۷ ۲، فاقد انجام، تحریر سده
 ۲ ه ق ۳، قطع و زیری، ۱۳ سطری، به خط: کوفی و نسخ.

در سه صفحه اول نسخه فهرست مقالات با تعداد فصول آن به خط کوفی جلی آمده و متن کتاب به خط نسخ، و عنوان مقالات به خط کوفی می باشد.

متأسفانه بخش پایانی کتاب از اوایل فصل هفتم از مقالهٔ نهم، تا به آخر، از بین رفته است. در آغاز تمام مقاله های کتاب، فهرستی جامع از فصول بدان اضافه شده، عبارات

۱. در این اوان نیز تصحیحی از این کتاب توسط علّامه استاد حسنزاده آملی – زید عـزه – عـرضه گشت کـه در
 مقایسه با چاپ مصر از جهت دقت در ضبط نسخه بهتر و استوارتر از آن چاپ شده است. و للّه درّه

مدیسه به چه کرد. . ۲. نگارنده با مراجعه های مکرّر به این کتابخانه جهت گرفتن عکس از این نسخه با شکست روبرو شد، و از همین رو با استفاده از نسخه کمرنگ عکسی کتابخانه دانشگاه تهران از این نسخه استفاده نمود که در بسیاری از موارد ناخوانا است. ۳. ر.ك: فهرست كتب خطی آستان قدس رضوی، ج ۲۱ / ۲۲۲

کتاب در برخی از موارد معرب و مشکول است و در صفحات اندکی تصحیحاتی به همان خطّ متن به چشم میخورد. در پایان عناوین فصول و در پارهای از موارد جهت نشان دادن تغییر مطلب حرف «ه» با کشیدگی در آخر آن آمده است. متأسفانه چند برگ پس از برگ ۱۹۰ این نسخه در صحافی جابجا شده است. این نسخه که از نظر قدمت همسنگ نسخهٔ «ل» است از نظر متن دارای تفاوتهای آشکار با نسخهٔ «ل» میباشد.

● ۳- «ب»: نسخهٔ کتابخانه بادلیان، ش ۱۱۷ و ۱۱۰ مورَّخِ دههٔ پایانی جمادی الاولی سال ۲۰۶ ه ق، قطع: جیبی، ۱۱ سطری، به خط نسخ جلی محمد بن علی بن حسن. در آغاز تمام مقاله های کتاب، فهرستی جامع از فصول بدان اضافه شده، کلمات کتاب در بیشتر موارد معرب و مشکول است و در برخی از موارد دچار غلطهای فاحش است؛ در شماری از صفحات، تصحیحاتی به همان خط متن به چشم می خورد. در پایان عناوین فصول دایرهای با نقطه در میان آن، آمده است.

نسخهٔ مورد بحث، یکی از گنجینه های خطّی و دربردارندهٔ کلّ شفاء از آغاز منطق تا به الهیات در بیست و پنج مجلّد بوده که متأسفانه جزء اخیر و هفت جزء دیگر آن مفقود گردیده است کم بنابراین بخش پایانی الهیات آن موجود نیست، و نسخه در پایان فصل هفتم از مقاله هشتم به انجام می رسد.

● ٤ – «س»: نسخه كتابخانه مدرسه نمازى خوى، ش ٢٤٨، مشتمل بر بخش طبيعيات و الهيات، كه متأسفانه فاقد بخش انتهايى الهيات است و در صحافى، اوراق آن جابجا شده، مورّخ سده هفتم، ٣١ سطرى، به خط نسخ.

در معرفی این نسخه نفیس که از متملّکات حکیم متأله خواجه نصیرالدین طـوسی بوده و وی آن را در مواردی تصحیح کرده، در فهرست کتابخانه آمده است:

«نسخ، صفحه اول یک بیضی بزرگ حاشیه دار مذهب مرصّع داخلش اسم مؤلف، بالایش دو دایره متصل به هم مذهب مرصّع داخلش اسم کتاب، صفحه اول تملّک علی بن محمّد طوسی پسر ارشد خواجه نصیر طوسی با عبارات «هذا الکتاب مع اوّله انتقل

۱. میکرو فیلم تمام این مجموعه در دانشگاه تهران موجود است.

۲. فهرست نسخه های مصنفات ابن سینا /۱۷۰

من الاخ الاعز الى على بن محمد الطوسى... فى غرة ربيع الاول نه حطح ( ١٧٠)، و در زير آن تملّک حسن بن محمد طوسى پسر دوم خواجه نصير الدين طوسى با عبارت «منه انتقل الى الكاتب الحسن بن محمد الطوسى الاستر آبادى» و ايضاً بالاى صفحه «من كتب حسن بن محمد الطوسى استر آبادى متّعه الله به»، و تملّک مصطفى بن عبدالله بن الياس بن شيخ محمد ١٠٧، و در اول قسم الهيات نوشته شده «الحواشى المكتوبة بخط النسخ على هامش هذه النسخة من الالهيات بل من الطبيعيات ايضاً خارجة عن الاصل على سبيل التصحيح بخط سلطان الحكماء و المتألهين قدوة العرفاء المبرزين نصير الحق و الملّة و الدين الطوسى سقاه الله من شآبيب رضوانه و كساه من جلابيب غفرانه»، عناوين مقالات و فنون شنگرف، در حواشى چندبار مقابله و تصحيح شده است» أ.

● 0- «م»: نسخهٔ کتابخانهٔ اهدایی مشکاه به دانشگاه تهران، ش ۲٤۲، مورخ ظهر سه شنبه ماه رجب المرجّب سال ۹٤۹ هق، قطع: وزیری، ۱۵ سطری، به خط نسخ... ۲ این نسخه با این که از دستنوشتهای نسبهٔ جدید شفاء است، از جهت دربرداشتن تصحیحات و حواشی میرداماد به خط وی، از اهمیت بسزایی برخوردار است.

حکیم استراباد، میرداماد که خود از مدرّسان و صاحب نظران حکمت بشهار می رود، به شهادت تنوع رنگ تصحیحات و شیوهٔ عمل وی، حداقل این نسخه را دو مرتبه از نظر گذرانیده است. نسخهٔ مورد بحث دارای این ویژگیها می باشد:

الف: میرداماد در مواردی که ضبط نسخه کاملاً غلط بوده، خط ابطال بر عبارت کشیده و عبارت صحیح را درج نموده است.

ب: در مواردی که سایر نسخ با متن نسخه تفاوت داشته اند، میر داماد عبارت نسخهٔ دیگر را با رمز «خ ل» در حاشیه اضافه کرده است و در بیشتر موارد همین ضبطهای حواشی صحیح ترند.

ری یی و اسخه افتادگی داشته، میرداماد با گذاشتن علامت عبارتهای ج: در جاهایی که نسخه افتادگی داشته، میرداماد با گذاشتن علامت عبارتهای افتاده را در حاشیه درج کرده و رمز «صح» یا «ص» در آخر آن افزوده است.

د: در عبارتها و کلماتی که مستعدّ بدخوانی بودهاند و یا کلمه نامأنوس بوده، میرداماد

۱. فهرست کتابخانه مدرسه نمازی خوی / ۱۳
 ۲. نام نویسندهٔ نسخه بعمد پاك شده است.
 ۳. در دو مورد تصحیحات وی به قلم سرخ و در سایر موارد به قلم مشكی است.

كلمه را معرب و مشكول ساخته است.

ه: در جاهای متعدد، برحسب ضرورت گفتار، میرداماد حواشی گوناگونی برکتاب با رمز «م ح ق» نوشته است.

این نسخه با همهٔ محسّنات گوناگونش، دو کاستی مهم دارد:

الف: کلهات و به ویژه افعال، در بیشتر جایها بدون نقطه آمده اند و چون میرداماد به مددِ قوّهٔ علمی و ادبی خویش آنها را بوضوح می خوانده، به نقطه گذاری نپرداخته است. ب: تصحیحات و حواشی کتاب در طول متن، یك دست نیستند و در بخشهای آغازین و یا جایهایی که با مبانی فکری میرداماد بیشتر مربوط بوده اند، میرداماد اهتهام بیشتری به تصحیح و تحشیه نموده است.

چنین به نظر می رسد که اکثر این تصحیحها و حواشی به هنگامِ تدریس پدید آمده اند و وی در صدد تصحیح نسخه به طور مستقل نبوده است.

● 7- «الف»: نسخهٔ کتابخانهٔ آستان قدس رضوی، ش ٥٦٦٢، مورخ ربیعالاوّل، سال ۱۰۸۲ هـق، قطع: رحلی کوچك، ۲۵ سطری، جدولکشی شده، به خط نسخ ریز فضل اللّه بن حسن نائینی.

این نسخه با این که از دستنوشتهای جدید شفاء به شهار می آید از جهات زیر قابل توجه است:

الف: تمام کتاب از آغاز تا به انجام مورد بازبینی یکی از فیلسوفان آشنا با حکمت متعالیه قرار گرفته و افزون بر تصحیحهای گوناگون بیشتر صفحات، در هامشِ تمام فصلها، عبارت «بلغ» به چشم میخورد.

ب: مصحّح نسخه که بظاهر در مقام تدریس کتاب بوده است با بهرهوری از حواشی مختلف در دسترس خود، از آنها مطالب گوناگونی آورده و در پایان آن نام صاحب حاشیه را رقم زده است.

ح: برخی از حواشی موجود در این نسخه بظاهر در نسخههای دیگری نیست؛ همچون حواشی «س م س».

د: مصحّح خود در موارد بسیاری حاشیه های ایضاحی آورده و در پایان برخی از موارد رمز «ه» را رقم زده است.

ه: با توجه به امضای حواشی گوناگون، مصحّح و محشّی کتاب پس از ملااولیاء، یعنی در سدهٔ دوازدهم می زیسته و با توجه به شیوه دست خط حواشی و تطبیق آن با تفسیر آقامحمد بید آبادی به خط وی در دانشگاه تهران، ش ۱۸۵۶ گویا بـتوان مـدّعی شـد تصحیح و تحشیهٔ این نسخه از آقا محمّد بید آبادی است.

● ٧- «ص»: نسخهٔ چاپ شده در مصر به سال ۱۳۸۰ هق در دو جلد، جلد اوّل به تصحیح: أب قنواتی و سعید زاید، و جلد دوم به تصحیح: محمد یوسف موسی، سلیان دنیا و سعید زاید، هر دو جلد مورد مراجعه و بازبینی دکتر ابراهیم مدکور قرار گرفتهاند.

این چاپ براساس پنج نسخهٔ خطی و همچنین چاپ سنگی تهـران سـامان یـافته، کهن ترین دستنوشتِ مبنایِ آن از کتابخانهٔ الازهر، و کتابت شده در سده هفتم هجری میباشد.

این نسخه که چاپ تحقیق کتاب شفاء محسوب میگردد از جهت در برداشتن اختلافات نسخه ها و رعایت اصول ویرایش و تحقیقِ امروزین از معتبرترین و متداول ترین چاپهای کتاب است، ولی متأسّفانه در موارد گوناگون دچار نابسامانی در تصحیح و ویرایش و گزینشِ ضبط از نسخ است.

● ۸- «ط»: چاپ سنگی تهران، قطع رحلی، ۲۱ سطری، جدولکشی شده، به خط نسخ عبدالکریم شریف شیرازی در محرّم الحرام ۱۳۰۳ هق، و حواشی آن به خط نستعلیق خوش خانجان خوانساری در ربیع الاخر ۱۳۰۵ هق تحریر شده است.

این نسخه از آن رو که اوّلین چاپ شفاء بوده ـ و محققّان چاپ مصری از آن بهره بسیاری برده اند، در صحّت ضبط از چاپ پیشگفته بسی پیشتر است ـ از اهمیت بسزایی برخوردار می باشد. افزون بر این، حواشی آن، در بردارندهٔ گزیدهٔ حواشی فیلسوفان مختلف است، و تمام حاشیهٔ ملاسلیان که در اطراف این چاپ آمده تا حال تحریر نسخهٔ دیگری از آن شناخته نشده است.

در بین نسخههای یادشده، با توجه به اختلافهای موجود میان نسخ، چنین به نظر میرسد که نسخهٔ «الف» و «ب» یك اصل داشتهاند. نسخهٔ «ق» و «ل» گر چه از قدمتی

۱. در چاپ اخیر بخش سماع طبیعی کتاب شفاء به تحقیق استاد جعفر آل یاسین، مواردی از اشتباهات تـصحیحی
 چاپ مصری نشان داده شده است.

همسان برخوردارند، ضبطهای نسخهٔ «ل» با توجّه به مفهوم عبارات، استوارتر به نظر می آیند، و نسخهٔ «م» با صرف نظر از اختلافهای وارد در نقطه گذاری و تذکیر و تأنیث افعال با نسخهٔ «ل» همخوان تر است.

در مجموع نسخههای «الف» و «ب» را، با دیگر نسخهها ناسازگارتر و در بیشتر موارد با سیاق و مفهوم عبارتها ناهمخوان تر می یابیم.

و امّا نسخهٔ «س» گاه ضبط آن موافق نسخهٔ «ل» و گاه موافق نسخهٔ «ب» است! بنابراین با عنایت به نسخه های قدیم و بهره بردن از مفهوم عبارتها و تصحیحاتِ وارد به نظر شارحان و گزارش نویسانِ کتاب، از شیوه تصحیح تلفیق بهره گرفته ایم و در مواردی که کلمات نسخ ما بدون نقطه کتابت شده بودند، قراءت آنها موافق قراءت و ضبط نسخهٔ حاضر قلمداد شد، در واقع در بسیاری از مواردِ اختلافی نسخه های «ل»، «م» و حتی «الف» فاقد نقطه گذاری بوده اند و ما متن را منقوط ساخته ایم.

# بخش دوم تعلیقهٔ شنفای ملاصدرا (صدرالمتألهین)

محمد بن ابراهیم یحیی قوامی مشهور به صدرالدین شیرازی و ملقب به صدرالمتألهین و ملاصدرا بنا به جمع اقوالِ مندرج در کتبش ایبه سال ۹۷۹ یا ۹۸۰ ه ق در خانوادهای مرفه پا به عرصه جهان گذاشت. در زمان جوانی مقدّمات علوم را در زادگاه خود فرا گرفت؛ سپس به اصفهان مهاجرت نمود.

از زندگی شخصی او جز پارهای از اشارات کوتاه، اطلاعاتِ موثقی به ما نسرسیده است، وی در اصفهان نزد میرداماد و شیخ بهایی تلمّد نمود و به علت کینه توزی و حسد اقران ناگزیر از مهاجرت به قریه کهك قم شد. چند مرتبه به مکهٔ مکرمّه مشرف شد و سرانجام در هفتمین و آخرین سفرِ خود در بصره به سن ۷۱ سالگی در سال ۱۰۵۰ هق درگذشت ۲.

## ارزيابي صدرا از شيخ الرئيس:

حكيم صدرالمتألهين كه خود از انديشههاى مشائيان و به ويژه شيخالرئيس ابنسينا فراوان بهره برده است، در كتابهاى مختلف با استشهاد به كلام ابنسينا در صدد تحكيم و استوارسازى انديشهٔ خود برآمده است ب گويى كه گفتار شيخ در نظر او، يكى از امور اثباتگر در مسايل عقلى است، با اين حال، التزام و دلبستگى صدرا به حقيقت جوئى، مانع از پيروى مقلدوار او از شيخ است. وى در اينباره چنين گويد: «و انى لأجل مافظتى على التأدب بالنسبة الى مشايخى فى العلوم و أساتيذى في معرفة الحقائق، الذين هم أشباه آبائى الروحانية و أجدادى العقلانية من العقول القادسة و النفوس العالية لست

۱. ر.ک: شرح اصول کافی، چاپ سنگی / ۲٤۳، تعلیقهٔ مشاعر، چاپ سنگی / ۷۷، تفسیر طارق ذیل آیهٔ «و ماهو بالهزل».

<sup>.</sup> ر-۲. برای تفصیل بنگرید: سلافة العصر/ ۶۹۱، امل الامل ج ۲ / ۲۳۳، الکنی و الالقـاب ج ۱ / ۲۳۱، روضـات الجنات ج ٤/ ۱۲۰، ریحانة الادب ج ۳ / ۶۱۷ و اعیان الشیعة ج ۹ / ۳۲۱ الجنات ج ٤/ ۱۲۰، ریحانة الادب ج ۳ / ۶۱ و اعیان الشیعة ج ۹ / ۳۲۱

بی او در مواضع گوناگونی نیز به دفاع از شیخ آمده است ، اسفار ج ۱ / ۲۸، ۳۹۱، ج ۲ / ۲۰، ج ۳ / ۳۵، ۶۰، ج ۳ / ۲۰، ۲ و ...

أجد رخصةً من نفسى في كشف الحقيقة فيما اعترف مثل الشيخ الرئيس عظم الله قدّره في النشأتين العقلية و المثالية، و رفع شأنه في الدرجتين العلمية و العملية بالعجز عن دركه و العسر في معرفته، بل كنت رأيتُ السكوت عمّا سكت عنه أولى و أحقّ، و الاعتراف بالعجز عما عجز فيه لصعوبته و تعسّره أجرى و أليق و ان كان ذلك الأمر عندى واضحاً» \.

به زعم صدرا علّت اساسی دور افتادن شیخ از حقیقت برخی مسائل، اشتغال او به مسایل دنیا، دست نیافتنش به بعضی کشفهای باطنی و بالاخره دل مشغولی به علوم جزیی بوده است. وی در این باره چنین گفته است:

«و اعلم أن هذه الدقيقة لا و امثالها في احكام الوجودات لا يمكن الوصول اليها الآ بمكاشفات باطنية و مشاهدات و معاينات وجودية، و لا يكنى فيها حفظ القواعد البحثية و أحكام الفهومات الذاتية و العرضية، و هذه المكاشفات و المشاهدات لا تحصل الآ برياضات و مجاهدات في خلوات مع توحش شديد عن صحبة الخلق و انقطاع عن اعراض الدنيا و شهواتها الباطلة و ترفعاتها الوهمية و أمانيها الكاذبة.

و أكثر كليات هذا الفيلسوف الأعظم مما يدلّ على قوّة كشفه و نور باطنه و قرب منزلته عندالله، و أنّه من الأولياء الكاملين؛ و لعّل اشتغاله بأمور الدنيا و تدبير الخلق و اصلاح العباد و تعمير البلاد كان عقيب تلك الرياضات و المجاهدات، و بعد أن كملت نفسه و مّت ذاته و صار فى كيال ذاته بحيث لم يشغله شأن فى شأن، فأراد الجمع بين الرئاستين و تكيل النشأتين، فاشتغل بتعليم الخلق و تهذيبهم و ارشادهم سبيل الرشاد تقرّباً الى ربّ العباد... فهذه و أمثالها فى الزلات و العصورات إنّما نشأت من الذهول عن حقيقة الوجود و أحكامها و أحكام الهويات الوجودية، و صرف الوقت فى علوم غير ضرورية كاللغة و دقائق الحساب و فن أرثماطيق و موسيق، و تفاصيل المعالجات فى الطبّ و ذكر الأدوية المفردة و المعاجين، و أحوال الترياقات و السموم و المراهم و المسهلات و معالجة القروح و الجراحات، و غير ذلك من العلوم الجزوية التى خلق اللّه لكلّ منها اهلاً، و ليس للرجال الالهى أن يخوض فى غمرتها... " فن الذى صنّف في العلوم الجزئية التى هى فى قبيل الالهما أن يخوض فى غمرتها... " فن الذى صنّف في العلوم الجزئية التى هى فى قبيل

۳. به نظر نگارنده صدرا در حقّ شیخ کم لطنی فرموده و ارزش وی را در علومی همچو پزشکی و غیره نادیده گرفته، با آن که پس از وی در تاریخ اسلامی کسی به پایهٔ وی نرسید.

الصناعات و الحرف مجلّدات، أليس الاشتغال الشديد بها و الخوض في غمراتها حجاباً في ملاحظة الحقّ، عائقاً عن ملازمته و العكوف على بابه و الاستجلاب لأنوار علمه و مزيد احسانه» \!

صدر المتألهين در طول كتاب اسفار و در جاى جاى همين تعليقه به مصاف شيخ رفته و آراء وى را مورد خدشه قرار داده است. برخى از اين موارد عبارتند از:

۱\_انکار حرکت جوهری<sup>۲</sup>

۲\_انکار مثل افلاطونی به معنی صور مفارق

 $^{\text{T}}$ انکار اتحاد عاقل و معقول  $^{\text{T}}$ 

٤\_انكار اتحاد نفس به عقل فعال ٤

 $^{\circ}$ عدم جواز عشق هیولی به صورت نزد شیخ  $^{\circ}$ 

٨ گهان شيخ در سرمديت افلاك و كواكب، و ازلى بودن آنها

۹\_ تمییز ندادن شیخ در سبب عدم ادراك پارهای از نفوس در سئوال بهمنیار از وی

ه ۱ ـ تشخیص ندادن امر ثابت در حیوانات و نباتات با وجود حرکت در آنها

١١\_نرسيدن شيخ به درك. شعور حيوانات همچون انسان

۱۲\_اشتباه شیخ در دریافت طبایع مرسله ۷

١٣\_در نيافتن حقيق ماهيت حركت در مقوله كم

١٤ ـ نرسيدن شيخ به اثبات تجرد قوّة خيال

۱۵\_نرسیدن شیخ به چگونگی بقای نفسهای انسانهای ساده و غیر بالغ به مرتبهٔ عقل

١٦\_گمان اشتباه شیخ در کمال غیر موجود در نفسهای فلکی

۱۷\_اشتباه شیخ در جواز وصول نفس به مرتبه عقل با عدم اذعان وی به حـرکت

اسفارج ۹ / ۱۰۸ – ۱۲۰، وی در طول این بخش به مواضع نارسایی فکر شیخ اشاره کرده است.
 ۱سفارج ۳ / ۱۲۷ – ۳۲۷
 اسفارج ۳ / ۳۲۱
 اسفارج ۳ / ۲۳۳
 اسفارج ۵ / ۲۲۱
 اسفارج ۵ / ۲۲۱

جوهري

۱۸\_در نیافتن معنی صحیح عقل بسیط و گهان شیخ بر ادراك ذهنی معقولات در اعتبار آن

۱۹ ـ تصوّر اشتباه شیخ در اعتبار صورتهای مرتسم در اعتبار علم خداوند به جزئیات

· ۲ ـ ناتوانی شیخ در اثبات معاد جسانی

۲۱ عدم توانایی وی در توجیه بقای انسان با عوض شدن وی در هر آن ۱

۲۲\_نقد شیخ در چگونگی حصر کیفیات چهارگانه ۲

۲۳\_نقد شیخ در انتساب بیشتر مرکب به یکی از دو مبدأ اثرش

۲۶۔اعتراض بر شیخ در مقصود بودن مرگ در طبیعت کلّی نه جزیبی ۲

۲۵\_نقض بر شیخ در واحد بالعدد دانستن هیولی در توارد صورتهای جسمی مختلف<sup>٥</sup> ۲۵\_ردّ فهم شیخ از کلام پیشینیان در تعریف نفس<sup>٦</sup>

## تعليقهٔ شفاء و ارزش آن

چنان که اهل بینش و دانش گفته اند و می دانند ملاصد را پس از برخورد با اندیشه های متداول در جریان فکر اسلامی، با بهره گیری از هوش سرشار و مکاشفه باطنی به طرح مبانی حکمت متعالیه پرداخت و گوی سبقت از اقرانِ خویش ربود. وی که در کتابهای مشهور خود همچون اسفار، شواهد الربوبیة و مبدأ و معاد در صدد ابرام مبانی خود با استشهاد به کلام بزرگانی چون شیخ الرئیس، شیخ اشراق، ابن عربی و جز ایشان است، با هرگونه توجیه و استدلال در پی تطبیق رأی این بزرگان با نظر خود بر آمده است؛ ولی از آنرو که تسلسل عبارات و چگونگی ورود به پاره ای از مباحث و خروج از آنها، بازدارندهٔ صدرا از پاره ای توجیهات است، وی در تعلیقهٔ مباحث و خروج از آنها، بازدارندهٔ صدرا از پاره ای توجیهات است، وی در تعلیقهٔ

۱. ر.ك اسفار ج ۹ / ۱۰۷ – ۱۱۹. نگارنده به پیوست این مجموعه، در مقدّمه جلد سوّم، تفصیل مخالفتهای وی با شیخ را بر اساس تعلیقهٔ وی بر شفاء ارائه خواهد نمود. ۲. اسفار ج ٤ / ٦٤

٤. اسفار ج ٥ / ١٦٢

۳. اسفار ج ٤ /۱۸٦

۲. اسفار ج ۸ / ۲٤٤

٥. اسفار ج ٥ / ٢٧٥

شفاء و تعلیقهٔ حکمهٔ الاشراق، به طور آشکار به ارائهٔ مبانی خود در مقابل جریانهای فکری مشائی و اشراقی همّت ورزیده، این دو کتاب از جهت صراحت در گفتار و زبده گویی در افکار با استدلال منظم، در بین کتابهای صدرا کم نظیرند. گر چه وی خلاصهای از آرای خود را بدون هرگونه استدلالی در شواهد الربوبیهٔ کوچك خود گرد آورده است.

## رد محقّق خوانساری برملاصدرا

محقّق خوانساری طی شرح مبسوط خود بر شفاء در موارد بسیاری به نقد شرح ملاصدرا و آرای او، نظر داشته است. بعضی از موارد کلی نقض وی عبارتند از:۲

۱\_رد بر صدرا در تحلیل ادبی عبارات و ارائه تحلیل خاص در معارضه با شرح وی ے تعلیقه های: ۱۸/۲،۱/۶، ۱۸/۲

۲\_دفاع از شیخ در مقابل صدرا ب تعلیقه های: ۱۰/۱، ۱۰/۹، ۱۰/۶...

۳\_رد تفسیرهای صدرا با عباراتی چون: «فیه نظر»، «فیه ابحاث»، «لایخنی»، و الظاهر آنه لیس بمستقیم» ، تعلیقه های ۱۰/۱۲، ۱۰/۱۲، ۱۰/۱۲، ۱۰/۱۲ و ...

على عن هذا على عبارات شيخ بر تفسير صدرا، «لا يخفى أن قول الشيخ... يأبى عن هذا الحمل» و... عليقه هاى ١٦/٨٢، ١٤/٨٠ ...

۵\_رد مبانی صدرا، «بالجملة التصدیق بهذه الامور یقتضی مذاقاً آخر و طوراً علی حدة، و عقولنا ممّا لایحتمله» به تعلیقهٔ ۱/۲۸۲

گذری بر شرح محقّق سبزواری (۱۷ ۰۱ - ۹۰ ۹۰) و شرح دوّم محقّق خوانساری

پس از نگارش شرح محقّق خوانساری بر الهیات شفاء و نقدهای فراوان وی

۱. ر.ك: تصحیح نگارنده از این اثر در مجموعه رسائل فلسفی صدرالمتألهین
 ۲. نیز بنگرید به مقدّمه نگارنده بر الحاشیة علی الشفاء خوانساری

برملاصدرا، محقّق سبزواری که خود از اندیشه مندان پهنهٔ علوم عقلی و شارحان آراء شیخ الرئیس بود، طی شرح خود نقدهایی برخرده گیریهای خوانساری برملاصدرا وارد آورد و در مواضعی نیز به محاکمه بین دو شرح پرداخت. وی در شرح خود از محقّق خوانساری به «بعض الاعلام» و از صدرالمتألمین به «بعض الفضلاء» یاد می کند ۲.

## حاشیة دوّم خوانساری بر شفاء

پس از نگارش حاشیه محقق سبزواری بر شفاء و خرده گیریهای وی بر محقق خوانساری، خوانساری در صدد دفاع و نقد سبزواری بر آمد و حاشیهای کوتاه تر از حاشیهٔ اوّل خود را با توجّه و عنایت به نقد این عالم هم عصر خود به رشتهٔ تحریر در آورد. وی در دیباجهٔ حاشیهٔ دوّم خود گوید:

«حمداً لك يا من ليس الشفاء في كلام أحد سواه من دون اذنه بمداواة من عداه، آونا برحمتك من داء الغفلة و الجهالة، و عافنا بفضلك من علّة الغواية والضلالة... و بعد فيقول المفتقر الى عند ربه الباري حسين بن جمال الدين محمّد الخوانسارى... انى قد كتبت في سالف الزمان بعون الله الملك المنان حاشية على الهيات الشفاء، و أوضحت ما فيها من الاشكال والخفاء و تعرّضت للاعتراض و الدق على ما وجدته مخالفاً للحق، ولم اتعصّب للذبّ عنها على سبيل الجدل و اللده، ولم اعلّق قلادة تقليد الشيخ في جيدي كحبل من مسد... ثمّ انّه لم يتقّق لى بسبب المعاوقات أن أراجعها و أصلح ما عسى أن يكون فيها من العثرات، و تركتها بحالها بهذا العنوان و وضعتها على طاق النسيان، و قد استتنسخها جمع المثرات، و تركتها بحالها بهذا العنوان و وضعتها على طاق النسيان، و قد استتنسخها جمع في الأصحاب و انتشرت نسختها بين الطلاب. و سمعت في هذه الأوان أنّ بعضاً من علماء الدوران أن كتب أيضاً حاشية عليها متصدّياً لدفع ما يتّجه إليها، و قد ردّ أكثر ما في حاشيتي و نسبه إلى الخطاء و عدّه من الغلط، و لمّا أراجعها ولم أصلحها أوجئت في نفسي حاشيتي و نسبه إلى الخطاء و عدّه من الغلط، و لمّا أراجعها ولم أصلحها أوجئت في نفسي

۱. از مجتهدین متبحّر در سدهٔ یازدهم هجری است، علوم عقلی را از میر فندرسکی و قاضی معز، و علوم نقلی را از حیدر علی اصفهانی و حسن علی ستری فراگرفت (← اعلام الشیعة ج ۷۲/۳-۷۲) اثر معروف و جاودان وی در علوم نقلی کتاب ذخیرة میباشد که در آن آراء بدیعی از جمله عدم حجیت اجماع را طرح نموده است.

بخشی از چگونگی رویارویی این دو شرح در مقدمه عربی همین مجموعه آمده، و پژوهشگران جهت امعان نظر می توانند به آن جا مراجعه کنند.

٣. نكتهٔ عجيب در اين است كه به گفته اكثر تراجم وي از شاگردان حوزهٔ منقول سبزواري بوده است.

خيفة أنّ لعلّة يكون الأمر بهذا النمط، وحينئذٍ يكون ما كتبته حقيقاً بأن يمدّ عليه الخطّ او يطرح في البئر و الشطّ، فرأيت أن رأي ما صنع هذا الفاضل و أشوف ما ابتدع هذا الكامل لكى أطّلع على حقيقة الحال و أنّها بأي نهج و على أيّ منوال، فأخذت نسخة منه من بعض الطلاب، و طالعتها من المبدأ الى المأب، فوجدتها مشحوتة بالمزخرفات، مملوّة من الخزعبلات المستطربات.

فحمدت لله حمداً كثيراً على أنّ ايرادته على ما صدر عني ليست بواردة و أنّ تعصّباته للشيخ سمجة باردة، ثم إنّ أغاليطه و... أعاجيبه و إنْ كانت ظاهرة على ذوي الأذهان من دون حاجة إلى بيّنة و لابرهان، لكن لمّا كانت مظنّة أنّ طائفة من الجاهلين و شرذمة من القاصرين ظنّوا أنّ له شأناً و أنّ له عند أولى النهى مكاناً، فضلّوا سواء السبيل بدلالة الدليل، أردت أن أعلّق تعليقة على ما كتبه، مبطلاً لما سعاه، و أكتبه كاشفاً عن وجوه زلله، موضحاً لخطائه و خلله، بحيث لا يبقى لأحد في بطلانه الشك و الارتياب، و لا يكون له مجال أن يتوهم فيه الصحة و الصواب، فاستخرت الله تعالى و شرعت فيها مع توزّع البال و ضيق المجال سبب تواتر الأحزان و الأسقام و تكاثر الأوجاع والآلام، سائلاً من فضله و رحمته أن يعصمني من الخطاء و الضلال، و أن لا يؤاخذني الاشتغال بمثل هذه الأشغال، انّه هو المغيث المستعان، و عليه في كل الامور الاعتاد و التكلان ؟

محقّق خوانساری در طی حاشیهٔ خود گفتار سبزواری را با چنین عبارتها و تعبیراتی آورده است:

«فيه خبط ظاهر».

هذا شيء أعجب من سابقه».

«هذا مأخوذ من تعليقاتنا».

«لا محصّل لما ذكره» و...

خوانساری این حاشیه را در روز یکشنبه یازدهم جمادی الثانی سال ۱۰۸۹ قمری به انجام برده است.

۱. کذا

۲. نگارنده بخش کوتاهی از عبارات وی را در مقدمه عربی ذکر مینمایم.

۳. نسخدای از این حاشیه در کتابخانه کنگره خوانساری موجود است.

گرچه محقّق خوانساری به اشکالهای سبزواری پاسخ گفت، ولی باب داوری و حکومت بین آراء وی و صدرا بازماند.

تنها اثر بازماندهٔ شناخته شدهای که به طورمبسوط بدین مهم پرداخته است کتاب نور العرفاء في شرح كتاب الهيات الشفاء به خامهٔ سيد عبدالعظيم لنجاني مي باشد، وي در ديباجه كتاب خود گويد: «لمّا كان علم الحكمة و لاسمّا النظري منه و لاسمّا الالهي منه، لا يخفي عظم رتبته و شرف منزته، وكان من أعظم ما صنّف فيه كـتاب الشفاء للشـيخ الرئيس ابي على بن سينا و تداول منه فها بين الطلاب و العلماء كتاب الهيات مع الحواشي الَّتي علَّقها عليه العارف صدرالدين محمد الشيرازي الَّتي علَّقها عليه العالم الفاضل آقاحسين الخوانساري وكان محتاجاً الى شرح، و هو شروح تسهّل اعضاله تيسّر اشكاله و تفتح أقفاله، وكانت الحاشيتان غير حاملتين للمتن جميعاً، ولا وافقين بذلك المحتاج اليه و لا مصيبتين كلَّياً لغفلة لازمة للانسان أو خطأ أو نسيان، أو لتسامح و مساهلة، أو لقضيّة كم ترك السبقة للَّحقة، وكان في أكثر المواضع للفاضل على العارف بحث و مناقشة، حتى كانّ أقول اليس مقام لم يكن له عليه مجادلة، وكانتا تحتاجان الى محاكمة بينها، فشرعت بتوفيق الله تعالى في كتاب شرح له بكشف النّقاب عن وجه عرائس معضلاته، و يزيل الحجاب عن صفحة خزانة مشكلاته، مشتملاً على جميع عباراته، موضحاً مرموزات ايماضاته و اشاراته، مبيناً أهملتاه من تفسير، معبّراً بض ما قرّرناه بقسم آخر من التقرير، ملتزماً لي أن احكى عبارتها جميعاً هي هي، بحيث لا يشذّ منها شي الله نادراً، مصدّراً قول صدرالدين بلفظة «قال العارف»، و قول آقا حسين بلفظة «قال الفاضل»، و قولي بعبارة «قلنا» حاكماً بينها بما خطر بالبال القاصر، وأدّاً كلّاً منها الى ما هو وظيفته» ٢.

از آن رو که فاضل لنجانی به تمام عبارات ملاصدرا و خوانساری پسرداخــته است شرح وی بسیار مفصّل شده، ولی متأسفانه تنها نسخهٔ ماندهٔ آن " فقط تا فصل چــهارم مقالهٔ اول را دربر دارد.

بررسی این محاکمه و میزان موفقیت آن مجال دیگری می طلبد.

۱. كذا في النسخة
 ۳. از این نسخه در كتابخانهٔ مرحوم آیة الله مرعشی نجنی به شهارهٔ ۳۰۹۰ نگهداری میگردد.

## نسخههای اساس تصحیح

● ۱ – صد: کتا بخانه مرحوم آیة الله مرعشی نجنی، ش ۱۹۸۸، قطع رحلی کوچک ۱۹ سطری، به خط نستعلیق مؤلف.

این نسخه متأسفانه فاقد آغاز و انجام است و در صحافی اوراق آن جابجا گردیده، و در بردارنده تعلیقات اواسط فصل ششم از مقاله سوم تا اوائل فصل پنجم از مقاله پنجم است، بنابراین، دربرداردندهٔ یک سوم از کل کتاب میباشد.

نسخهٔ حاضر مشحون از اضافات، تصحیحات و خطخوردگیهای گوناگون است که جایی جهت تشکیک در انتساب آن به ملاصدرا باقی نمیگذارد.

عناوین عبارات شیخ درین نسخه «قال» است، حال آن که نیمه اول مقالهٔ اول در نسخه ها، اکثراً با عنوان «قوله» آمده، و از همین رو، ما از ضبط اکثر نسخه ها استفاده کردیم و لذا اختلاف حاصل در تنوّع عناوین از این جهت است. تذکیر و تأنیث افعال در این نسخه گاه دچار نابسامانی است که ما جهت حفظ ضبط مؤلف از آن تبعیت کرده ایم و در پاورقی متذکر آن گردیده ایم.

● ۲- د: نسخهٔ کتا بخانهٔ اهدایی مشکاه به دانشگاه تهران، ش ۳۲۷، مورّخ روز شنبه ۱۲ ذی العقده سال ۱۰۵۳ هق، قطع رحلی کوچك ۲۵ سطری، جدول کشی شده، به خط شکسته نستعلیق عبدالرشید شوشتری.

این نسخه بنا بر اظهار کاتب آن، برای میرزا محمدهادی از روی نسخهٔ اصل نگاشته، مقابله و تصحیح شده است. متأسفانه بیش از یك برگ از این نسخه، پس از صفحه عنوان از بین رفته است و اوراق آغازین کتاب در صحافی جابجا شده اند.

۳− م: نسخهٔ محفوظ در کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی، ش ... ۲، مورخ سال ۱۰٤۸ هق، قطع وزیری ۲۱ سطری، به خط شکسته نستعلیق محمد تنکابنی.

این نسخه با آن که انجام دارد ولی فاقد بیش از نیمی از بخش پایانی کتاب می باشد و با توجه به تاریخ استنساخ آن بظاهر نشانگر نگارش بخش پایانی کتاب پس از تاریخ با توجه به تاریخ فوت مؤلف این اثر را باید از نگاشته های ۱۰۶۸

۱. در چاپ سنگی عناوین با «قوله» آمده است.
 ۲. گویی مؤلف موفق به بازنگری نسخه شده است.
 ۳. این نسخه از کتابهای فهرست نشده و به ودیعت نهاده در آن کتابخانه است.

پایان عمر صدرالمتألهین دانست.

نسخهٔ مورد بحث از جهت قدمت و صحّت عبارتها در زمرهٔ بهترین نسخ اساس تصحیح ماست. در پارهای از صفحات این نسخه عبارتها و کلمههای نسخه در حاشیه بارمز «ص» تصحیح شده اند.

● ٤- قم: نسخهٔ كتابخانه دانشگاه تهران ش ۱٤٤٧٦، مورخ اواخر سدهٔ يازدهم، قطع وزيري، ۱۹ سطري، به خط شكسته نستعليق حكيم الهي قاضي سعيد قمي.

اين نسخه دربردارنده تمامى كتاب از آغاز تا به انجام است و كاتب آن در صفحه آخر كتاب چنين نوشته است: «هو، سقى الله تعالى روح صاحب هذا الشرح (كذا)، فانه قدبذل المجهود فى شرح هذا الكتاب المستطاب الذى هر مطرح انظار ذوى الالباب... وكاتب هذه الاحرف محمد سعيد الحكيم عنى عنه».

کاتب گر چه از اراتمندان و شاگردان مکتب حکمت متعالیه محسوب نمیگردد، در نگارش و تصحیح آن سعی نموده و اثر تصحیحات وی در صفحههای مختلف دیده می شود.

● ۵- مج: کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی، ش ۱۳۲۳۲، قبطع رحلی کوچک ۲۵ سطری، جدول کشی شده، به خط نسخ؟، بدون تاریخ از سدهٔ دوازده.

این نسخه در جایهای گوناگون با خط تعلیق و شکسته نستعلیق تصحیح شده و خط تصحیحات شباهت بسیاری به خط تصحیحات حواشی نسخه «الف» شفاء دارد و از این رو، شاید تصحیحات به خامه آقا محمد بیدآبادی باشد. نسخه حاضر یکی از بهترین و صحیح ترین نسخه های موجود می باشد.

● 7 - ط: نسخهٔ چاپ سنگی تهران، قطع رحلی، ۳۵ سطری، به خط نسخ ابن محمد کریم شریف شیرازی در شوال ۱۳۰۳، (در آغاز الهیات شفای چاپ سنگی از صفحه ۲ تا ۲۶۶ آمده است).

این نسخه بر خلاف بیشتر نسخه های موجود، جهت نشان دادن عبارتهای شفاء، به جای کلمهٔ «قال» از «قوله» استفاده نموده، و در حاشیه آن جهت سهولت مراجعه به متن شفاء شهارهٔ صفحه و سطر چاپ سنگی آمده هر چند در بین چاپهای سنگی از چاپهای کم غلط و استوار این تعلیقه محسوب می گردد، در مواردی افتادگی دارد و حواشی

توضیحی در داخل متن اضافه شدهاند ۱.

● نسخهٔ کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی، ش دفتر ۲۹۳۸ مورخ ۱۰۵۰ هق، قطع وزیری ۲۶ سطری، به خط نسخ عبدالله شوشتری، با تصحیح بسیار کم در حواشی آن. این نسخه با توجه به آن که شش سال پس از فوت مؤلف استنساخ گشته، از نسخهای مهم کتاب محسوب می گردد. ولی در مقایسه با نسخهٔ «د» دارای اختلافهای متعدد و اغلاط فاحشی است؛ لذا در تصحیح حاضر در پارهای از موارد از آن استفاده شد.

در تصحیح حاضر از آن رو که نسخه مؤلف ناقص بوده، به واسطه اختلاف نسخه های موجود و دگرگونی ضبط آنها از شیوهٔ تصحیح تلفیتی بهره گرفته شد، با عنایت به آن که به ترتیب نسخه «م» قدیمی ترین نسخه، سپس نسخهٔ «د» و آن گاه نسخهٔ «قم» و «مج» از ارزش تقریباً یکسانی برخوردار است.

مؤلف کتاب در موارد اندکی بر کتاب حاشیه دارد که در حواشی نسخه «مج» و «د» درج گردیده و افزون بر آن، حکیم متأله آقا علی مدرس زنوزی دارای حواشی گوناگونی است که ما در ضبط آن از نسخه شهاره ۱۷۸۹ کتابخانه مجلس شورای اسلامی که حواشی آن به خط این حکیم است، بهره گرفتیم.

۱. در تصحیح حاضر اگر چه تمام متن با این نسخه مطابقه شد، ولی سعی بر گزارش تمام موارد اختلاف آن نبود.

## بخش سوم حواشی شفاء

در تدوین حواشی کتاب از حواشی و نسخه های ذیل آن بهره گرفته ایم:

## دشتكي

منصور بن صدرالدین حسینی دشتکی (۸٦٦\_۹٤۸ هـق) از اجلّه حکمای سدهٔ دهم هجری است که به غیاث الحکماء، استادالبشر، عقل حادی عشر اشتهار یافته است. از شاگردان مشهور وی مصلح الدین لاری و قاضی احمد را یاد کردهاند.

بخش عظیمی از آثار حکمی این دانشمند فرزانه در نقد و نقض آرای ملا جلال الدین دوانی است، بعضی آثار وی عبارتند از:

١-رياض الرضوان كه دربر دارندهٔ تراوشهاي فكرى او ذيل مباحث حكمي است.

٢\_شرح هياكل النور

٣\_معيار الافكار

٤\_مقالات العارفين ١

#### نسخه:

بخش عکسی کتابخانه میراث مکتوب، بظاهر اواخر سدهٔ یازدهم، قطع وزیری، ۱۷ سطری، به خط نسخ.

اين نسخه با نام لطائف الاشارات فهرست شده است كه نام صحيح آن شفاء القلوب مى باشد.

## ميرداماد

حکیم میرمحمد باقر استرآبادی (۱۰۶۱ هـق) مشهور به میرداماد و معلم ثـالث از

١. ر.ك: طبقات اعلام الشيعة ج ٤ / ق ١٩ / ٢٥٥، روضات الجنات ج ٧ / ١٧٦

برجسته ترین حکمای آغاز سدهٔ یازدهم هجری است. وی افزون بر آن که از پدید آورندگان مکتب فلسنی اصفهانی و بنیانگذار حکمت یمانی شیعه است، از زمرهٔ بزرگترین نام آوران عرصهٔ علوم نقلی در این دوران می باشد.

به گزارش میرداماد در اجازه به علوی عاملی، وی دارای حلقهٔ تدریس شفاء بوده، و نام آوران مختلفی از حوزهٔ او بیرون آمدهاند.

در مجموعهٔ حاضر تمام حواشی موجود از وی براساس نسخههای زیر گرد آمده است.

### نسخ:

الف: حواشی نسخهٔ «م» در تصحیح شفاء به خط مؤلّف به بخش نسخ تصحیح شفاء ب: حواشی نسخهٔ «الف» در تصحیح شفاء بخش نسخ تصحیح شفاء

ج: حواشى درج شده از وى در شرح علوى عاملى به نام عروة الوثقى با آغاز «أفيد».

### علوي

احمد بن زین العابدین علوی عاملی (م قبل از ۲۰ اهق)، مشهور به «احمد الحققین» «احمد الجتهدین» و «سید المحققین» و « از حکماء و فقهای نامی سده یازدهم هجری است. پدر صاحب ترجمه، سید زین العابدین از علمای بزرگ امامیه و مقیم جبل عامل بوده و در محضر محقق کرکی درس خوانده و پس از چندی مفتخر به مصاهرت ایشان گردیده است. صاحب ترجمه علاوه بر این که خالهزاده و شاگرد میر محمد باقر داماد مشهور به میرداماد \_ است، داماد وی نیز بوده الرخی از آثار حکمی مشهور وی عبار تند از:

١\_كحل الابصار

۲\_شرح برهان شفاء

١. ر. ك: مقدمه نگارنده بر شرح القبسات / ٦٠، تذكرة القبور / ١٢٢، اعيان الشيعة ج ٩ / ٥٨، امل الامل / ٦ و...

۲۔شرح قاطیغوریاس شفاء٤۔ریاض القدس

### نسخ:

الف: کتابخانه مجلس شورای اسلامی، ش ۱۷۸۸. قطع رحلی، سطری به خط شکسته نستعلیق مؤلف.

ب: کتابخانه مجلس شورای اسلامی، ش ۱۷۸٦، قطع رحلی، ۲۹ سطری، خط نسخ ج: کتابخانه مرکزی دانشگاه اصفهان، ش ..

## ملاسليمان

برای تعیین نام و هویت دقیق این محشی اطلاع کاملی به دست نیامد، و تنها کسی که به نظر نگارنده با این محشی ژرف اندیش قابل تطبیق است، علاّمه سلیان ماحوزی بحرانی (۱۰۷۵ – ۱۱۲۱) از نوابغ اواخر سده یازده و اوایل دوازدهم میباشد. به گزارش شاگرد وی عبدالله بحرانی، او از نوابغ زمان و جامع تمام علوم بوده است، این شاگرد در بین آثار استاد به اثری تحت عنوان الشفاء فی الحکمة نظریة اشاره نموده که به احتمال قریب به یقین حاشیه و یا شرح شفاء بوده است؛ افزون بر این، اگر کلمه ناخوانای پایان صفحه ۲۸۲ چاپ سنگی در پایان تعلیقه وی: «حوزی سلیان» ماحوزی خوانده شود مسألهٔ صحت انتساب تمام شده است.

شهاری از آثار حکمی این علامه عبارتند از:

۱\_اعلام الهدى در بداء (الذريعة ج ۲، رقم ۱۲۹۸)

٢ ـ شرح باب حادى عشر و نظم آن (الذريعة ج ٢٤ رقم ١٠٤٧)

٣- ارجوزه در كلام (الذريعة ج ١ رقم ٢٤٣٠)

٤\_ [حاشية] اشارات (الذريعة ج ٢ رقم ٣٨٠)١

حواشی ملاسلیمان بر شفاء از حواشی دقیق و مفصل شفاء بـشمار مـیرود و دارای

۱. رك: طبقات اعلام الشيعة ج 7 / ٣٢٤، روضات الجنات ج ٤ / ١٤، الاعلام ج ٣ / ١٩١، ريحاته الادب ج /٥
 ٢٣٧ و اعيان الشيعة ج ٧ / ٣٠٣

فوايد علمي بسيار است.

برخى از نكات برگرفته از اين حاشيه عبارت است از:

الف: وى داراى كتبى همچون كاسرالاصنام ، فيوضات اقدس و اشراقات القـدس است!

«و ان اردت فهم هذا و أمثاله بلاصعوبة فلابد لك استقرار في القاطيغورياس ثم مطالعة رسالتنا الموسومة بكاسر الأصنام ثم الفيوضات الأقدس » لله . «و لقد حكينا الفرق بين الحكماء و الانبياء بوجوه شتى عن بعض أكابر العلماء في كتاب اشراقات القدس » "

ب: ناخشنودی وی از حواشی در دسترس او به جهت نادرستیِ فهم مؤلّفان آنها: «و لهذا تری کثیراً منهم یعترضون علی عبارات الشیخ البدع و یجادلون و یمارون بعض مسائله الذی لاخبر لهم علی اصولها، و جمع من الغافلین کتبوا علیها حاشیة و شرحاً بلاطائل، و لم یکتفوا علی هذا، بل شنعوا تشنیعاً بلیغاً من دون فهم مرامه» <sup>3</sup>.

وى حتى ميرداماد را به سوء فهم متهم كرده! «فانظر ايها المنصف أنّ هؤلاء يكتبون كتباً و رسائل و يتمجمجون في كتب الحكماء و يكتبون على كتاب الشيخ حاشية، فحاشية من غير تفحّص في العلوم الادبية و في العلوم العقلية، و من أراد أن ينظر في هذيانات هذا القائل فلينظر في كتاب القبسات و المجذوات و الايماضات و الصراط المستقيم و غيرها، و هو مع كثرة التصنيف يكون حاله ما ذكرنا» ٥

#### نسخه:

با جستجوی بسیار هیچ اثری از نسخههای این حواشی جز همان حواشی چاپ سنگی بدست نیامد ، بخش تصحیح شفاء «ط».

## ميرقوام

این حاشیه با نام دو کسی قابل تطبیق است.

۱. نگارنده نام هیچ یك از این آثار را در كتب تراجم مشهور نیافت.

۳. همان کتاب / ۲۸۵

۲. ر.ك: شفاء، چاپ سنگى / ۲۷۹ و نيز ۲۸۵

٥. همان كتاب / ٣٦٦

٤. همان كتاب / ٣٦٥

الف: شاه حمزه قوام شيرازي.

ب: قوام الدين سيني قزويني.

با مراجعه به نسخه خطی حواشی شیرازی، انتساب این حاشیه به قزوینی قوت می یابد. محمد قوام الدین سینی قزوینی (۱۱۵۰) از بزرگان نیمه سدهٔ دوازدهم است که مراتب علمی او به تأئید همهٔ معاصران ۱ وی رسیده است ۲.

#### نسخه:

ے بخش تصحیح شفاء، نسخهٔ الف.

## سبزواري

محمد باقر بن مؤمن سبزواری (۱۷ °۱ - °۹ °۱) از فقها و حکمای نامی نیمه دوم سدهٔ یازدهم هجری است. وی علوم عقلی را از میرفندرسکی و قاضی معز فراگرفت و خود آثار بسیار پدید آورد و شاگردان زیادی تربیت نمود "، اثر جاودان وی در علوم نقلی ذخیرهٔ المعاد فی شرح الارشاد است. پارهای از آثار وی در پهنهٔ علوم عقلی عبار تند از: ۱ - حاشیه اشارات و محاکهات

۲\_شبههٔ استلزام و ...

### نسخ:

الف: کتابخانهٔ اهدایی مشکاه، ش ۲۶۲، مورخ سدهٔ دوازدهم، قطع وزیسری ۱۹ سطری، به خط شکسته نستعلیق ؟

ب: کتابخانه مجلس شورای اسلامی، ش ۹۳ ۲۷۰، نیمی از نسخه به خطّ مؤلف، قطع وزیری <sup>3</sup>.

۱. همچو حزین لاهیجی در تذکرة المعاصرین / ۱۱۹، ۲۶۹ ومنابع ذیل آن

٢. ر.ك: طبقات اعلام الشيعة ج ٦ / ٦٠٣

۳. ر.ك: طبقات اعلام الشيعة ج ٥ / ٧١، روضات الجنات ج ٢ / ٦٨، الاعلام ج ٦ / ٢٧٢، الكنى و الالقاب ج٣/ ١٥٩، تذكرة نصرآ بادى / ١٥١ و خاندان شيخ الاسلام / ٥٣

٤. اين نسخه متأسفانه ناقص و بسيار دشوارخوان است.

### خوانساري

حکیم محقق حسین بن جمال الدین خوانساری (۱۸۶ ـ ۱۸۹) از حکما و متکلمان سدهٔ یازدهم است، وی علوم عقلی را از حکیم میرفندرسکی (۱۰۵۰) فراگرفت، و خود از مدّرسان مشهور علوم عقلی و نقلی گشت. قـوّتِ حـافظه و تـیزهوشی او زبـان زد معاصران وی بوده است.

کتاب مشهور وی در علوم نقلی مشارق الشموس در شرح دروس شهید است، و مشهورترین آثارش در علوم عقلی عبارتند از:

> ۱\_حاشیه بر اشارات و محاکهات (الذریعة ج ۲ ش ۵۹۵) ۲\_حاشیه بر حاشیه قدیم دوانی (الذریعة ج ۲ ش ۳۵۱)

### نسخ:

الف: آستان قدس رضوی، ش ۱٤٥١۸، مورخ سده یازدهم در عصر مؤلف، قطع وزیری، ۲۵ سطری، شکسته نستعلیق.

ب: نسخهٔ تصحیح شدهٔ نگارنده ۲.

## عريضي

سید علی عریضی درب امامی، از مترجمان برجستهٔ سدهٔ یازدهم است که شفاء را نزد میرفندرسکی و میرداماد خوانده.

وی بندبند عبارات شفا را از آغاز الهیات تا اواسط مقالهٔ هشت به فارسی ترجمه و شرح نموده است، تأثّرِ وی از زبان فارسی آن عهد و تقیّدش به ترجمه لفظی ـ ولی دقیق عبارات ـ موجب دشوار خوانی ترجمهٔ وی در برخی از موارد است .

از آثار اوست:

۱. ر.ك: طبقات اعلام الشيعة ج ٥/١٦٦، روضات الجنات ج ٢ / ٣٤٩، ريحانة الادب ج ٥ / ٣٣٩، اعيان الشيعة ج ٦ / ١٤٩

٣. بنگريد به مقدّمهٔ نگارنده بر تصحيح ترجمهٔ شفاء وي

١\_ ترجمهٔ اشارات

۲\_هشت بهشت در ترجمهٔ هشت کتاب روایی.

#### نسخه:

اساس، نسخهٔ تصحیح شدهٔ نگارنده بود و مبنای آن تصحیح، دو نسخهٔ خطی از سه نسخهٔ کتاب؛ پس از گزینشِ فقراتِ کلام وی، عبارت فارسیِ او را به زبان عربی جهت درج در حواشی تحریر کردیم.

### ملااولياء

بنا به برگ آخر نسخهٔ خطّی حواشی وی، نام او یوسف رازی است، ولی اثری از این نام در کتب مشهور تراجم نیست.

وی به گفتهٔ خودش در این حواشی، رسالهای در علم منطق او تعلیقاتی بر اشارات داشته است.

از مقایسهٔ حواشی وی با حاشیهٔ اول خوانساری، میزان تأثیر ملااولیاء از خوانساری روشن میگردد، چه در موارد گوناگونی او تمام حواشی خوانساری را بدون هر گونه تصرفی نقل کرده و در پارهای از موارد با قید «کذا افید» ۲ گفتار خوانساری را تلخیص نموده است ۳.

از این رو چنین به نظر میرسد که او از شاگردان محقق خوانساری و از حکمای اواخر سده یازدهم و اولیل دوازدهم می باشد.

## نسيخ:

الف: کتابخانه عمومی آیه الله العظمی مرعشی نجفی، ش ٤٦٧٣، بـه خـط شکسـته نستعلیق مؤلّف، قطع رحلی ١٩ سطری،

۱. نسخه خطی / ۲۰ و...

۳. برای تفصیل بنگرید: مقدمه نگارنده بر حاشیه خوانساری

٤. و بظاهر همين الهيات شفاء را به نزد او خوانده است.

## ب: حواشی نسخهٔ چاپ سنگی تهران بے نسخه «ط» شفاء

## نراقي

مهدی بن ابی ذر کاشانی نراقی (۹۰ ۱۲ هق) از علمای برجستهٔ شیعه و نامداران فقه و اصول، و حکیمی چیره دست در اواخر سدهٔ دوازدهم است. وی علوم عقلی را نزد ملااسهاعیل خواجویی آموخت و از شیخ یوسف بحرانی و محمد باقر بهبهانی اجازه گرفت. از شاگردان مشهورش، سید شفتی و آخوند حاجی کلباسیاند ۱.

برخی از آثار مهم وی در علوم عقلی عبارتند از:

١\_جامع الافكار

٢\_ لمعات عرشيه

٣\_قرة العيون

٤\_ لمعات الهيه

#### نسخه:

نسخه چاپ شده آن به نام شرح الالهیات من کتاب الشفاء ، که مجلد اوّل آن به کوشش استاد دکتر مهدی محقق به چاپ رسیده و نسخه تصحیح شده نگارندهٔ این سطور، مشتمل بر تمام کتاب ...

## سدآبادي

آقا محمد بیدآبادی (۱۱۹۸ هق) از عرفا و حکمای مشهور سدهٔ دوازدهم هـجری است<sup>3</sup> وی از درس میرزا تقی الماسی و ملااسهاعیل خواجویی بهره بـرد و بـه احـیای حکمت متعالیهٔ صدرایی اهتام ورزید. از شاگردان مشهور حوزهٔ درس وی می توان از

۱. ر.ك: روضات الجنات ج ٧ / ٢٠٥، ريحانة الادب ج ٦ / ١٦٤ و مقدمه اللمعة الالهية / ١-٤٧ و مقدمه شرح
 ١٧ – ١٧ – ٥٢ عنيمه مقاله دوم ادامه يافته است.

۳. این نسخه در ذیل مجموعه آثار نراقی در دو مجلّد چاپ شده است.

٤. جهت صحت انتساب اين حاشيه به وى بنگريد - بخش نسخ تصحيح شفاء، نسخة الف

ملاعلی نوری، ملا محراب گیلانی، صدرالدین کاشف دزفولی و حاج محمد ابراهیم کلباسی نام برد

> از آثار حکمی وی اند: ۱ـرساله مبدأ و معاد ۲ـمکتوبات عرفانی

#### نسخه:

ے بخش تصحیح شفاء، نسخهٔ الف

و امّا تعلیقه های نگارندهٔ این سطور، فقط در مواضع ارجاع متن، تـوضیحِ مـرجـع برخی از ضایر است، و در مواضعی که متن نیاز بـه تـوضیح داشـته و هـیچ حـاشیهٔ مشکلگشایی دستیاب نشده، به تحشیهٔ متن همت گهارده است.

# بخش چهارم عون اخوان الصنفاء على فهم كتاب الشنفاء يا تلخيص شفاء

بهاءالدین محمد بن ملاتاج الدین حسن اصفهانی، مشهور به فاضل هندی (۱۲۰۱-۱۳۷۷ هق) از مفاخر عالم تشیع و نام آوران علوم عقلی و نقلی در اواخر سده یازدهم و اوایل دوازدهم است، وی با بهرهوری از هوش کم نظیر خود پیش از سن یازده سالگی به تألیف اشتغال ورزید و تمام علوم عقلی و نقلی زمان جزء را پیش از سیزده سالگی فرا گرفت. از آثار مهم وی در علوم عقلی می توان از این نوشتهها نام د:

١\_اجالة النظر في فضاء القضاء و القدر (الذريعة ج ١/ ش ١٤٦٦)

۲\_حاشیه بر مواقف (الذریعة ج ٦/ش ۷٤٤)

٣\_حاشيه بر شرح هداية اثيريه (الذريعة ج ٦/ش ٧٥٨)

٤\_عون اخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء يا تلخيص الشفاء (الذريعة ج ٤/ش ١٨٦٨ و ج ١/ش ٤٦) و... ا

اثر جاودان فاضل هندی در علوم نقلی که نام او را زبانزد گردانید، کشف اللثام است<sup>۲</sup>.

فاضل هندی تلخیصِ شفاء را یکبار در سن شانزده سالگی به رشته تحریر در آورد و متأسفانه در آتش سوخت، وی در اوان جوانی در سن بیست ودو سالگی دوباره به تحریر مجدد آن همت گهارد، و با عبارات موجز و رسا در ادای مفاهیم و معانی پیچیدهٔ کلهات شیخ بسیار کوشید و در این مهم بسیار موفق بود. وی در موارد نادری که شاید نسخهٔ مورد مراجعهاش نقص داشته، از تحریر و تلخیص برخی از عبارات تن زده است که ما در بعضی موارد، در حاشیهٔ صفحات متذکّر این مسأله گردیده ایم.

در هر حال بررسی چند و چون کامیابی این تلخیص کم نظیر که دربردارنده بخش

١. ر.ك: طبقات اعلام الشيعة ج 7 / ٥٧٥ - ٥٧٧ و روضات الجنات ج ٧ / ١١١

۲. متأسفانه زندگی این دانشمند فرزانه با فتنهٔ افعانها در اصفهان همگام گشت و ارزش علمی وی پوشیده ماند.

٣. وي در مقدّمه كتاب دربارهٔ شيخ گويد: «هل كان بشر أن يبلغ هذا الأمد في التحقيق يرفقه هذا القدر في التوفيق».

منطق یا طبیعی و الهی است، چاپ مستقل و مجال دیگری می طلبد؛ امیدوارم پس از ارائه مجموعهٔ حاضر، بدین مهم نیز سرافراز گردم.

در مجموعه کنونی براساس نسخههای معتبر و در دسترس، فقط به تصحیح بخش الهیات آن پرداخته ایم. این نسخهها عبارتند از:

#### نسخهها:

● ۱- «م»: نسخه کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی، ش ۱۹۲۰، موّرخ سدهٔ یازدهم، قطع وزیری، ۲۳ سطری، به خط نستعلیق؟

این نسخه که از روی خطّ مؤلف تحریر گشته به نظر او رسیده و توسّط وی مقابله شده است، وی در پایان نسخهٔ پس از بیان تاریخ کتابت نسخهٔ اصل و نام خود فرموده: «هذه صورة ما کتبته فی أصله الذی بخطّی، و قد اکملت مقابلة هذه النسخة من تلك التی بخطی، أول یوم الجمعة، السابع و العشرین من ثانی الربیعین، رابع التاسعة و الثمانین بعد الالف من الهجرة النبویة علی صاحبها و آله افضل صلوة و اکمل تحیة».

تصحیحات مؤلّف در بیشتر صفحات بر جای مانده و در حاشیهٔ آغاز عناوین برخی از مقالات عبارتی نظیر این آمده است: «ثم بلغ عرضی له علی الذی بخطی، کتبه مؤلفه محمدبن الحسن عفا الله عنها».

● ۲ – «د»: نسخهٔ کتابخانهٔ مرکزی دانشگاه تهران، ش، مورخ سه شنبه، سوم ربیعالثانی سال ۱۱۰۰ هق، قطع وزیری، ۲۲ سطری، به خط نسخ از روی خطّ مؤلّف. در برخی از موارد همچون حاشیه فصل چهارم از مقاله دهم، دست نوشته مؤلّف به چشم می خورد، در این جایگاه چنین آمده: «قال محمد بن الحسن مؤلّف الکتاب: سمعت ما ینبه ک علی بطلان ما زعموه فی أن فعل العالی للسافل یقتضی استکماله به؛ فتنبه!» این نسخه گر چه جدید تر از نسخهٔ پیشین است ولی ضبط آن در موارد متعددی درست تر از نسخه گر چه جدید حاضر از روش تلفیق بهره گرفته شد.

## چگونگی تدوین مجموعه حاضر

چنان که گذشت، این مجموعه دارای چهار بخش اصلی است:

۱ متن الهیات شفاء که به صورت یك ستون حروفچینی شده و عناوین فرعیِ الحاق شده به متن در حاشیهٔ صفحه آمده است. شهاره های انگلیسی مشخص شده در حاشیهٔ صفحه که با ممیّز \_(/) \_ جای آنها در متن مشخص شده \_ نشانگر آغاز و انجام و رقهای سه نسخه «ل»، «س» و «م» می باشند؛ افزون بر این، متن کتاب در بردارندهٔ سه نوع شهاره است:

- الف: شهارة پرانتزدار در داخل متن، نشانگر تعلیقهٔ صدرالمتألهین است.
- ب: شهاره های ساده و بدون پرانتز بر روی کلهات، نشانگر اختلافاتِ نسخه ها ست.
- ➡ ج: شهاره های انگلیسی مسلسل بر روی کلهات، نشانگر شهاره حـواشی در بخش
   دوم صفحه با قید همان شهاره است .

۲\_ تعلیقهٔ شفای ملاصدراکه جهت تمایز به صورت دو ستونی حروفچینی شده و در آغاز هر عبارت متن شفاء دارای شهارهای منطبق با شهارهٔ داخلی متن در این چاپ می باشد.

۳\_حواشی شفاء که در زیر هر متن آمده، و تا آنجاکه امکان داشته از آوردن حواشی تحقیق خودداری شده است و به حواشی ایضاحی بسنده گردیده ۱.

٤\_ تلخيص شفاء كه در پايان هر مقاله با عنوان فوقاني «تلخيص» و به صورت يك ستون با عرض كمتر از متن حروفچيني شده است.

## سپاس

اکنون بیش از هفت سال است که نگارنده زحمت طاقت فرسای تصحیح شفاء را برخود هموار نموده. درطول این زمان دراز تشویق و همیاریِ برخی از دوستان فرزانه راهگشای حقیر بوده است، همتیِ دوست دانشمند جناب آقایِ دکتر حسین غفاریِ

۱. غرض نگارنده از این حواشی و گزینش آن، بهره گیری فلسفه پژوهان از متن شفاء بوده، تا آن جا که بتوانند بدون
 استاد از متن استفاده کنند، و به تعبیر دقیق تر نام این حواشی را باید «کتاب من لایحضره الحکیم» گذاشت.

مدیر محترم انتشارات حکمت، در بازبینی کلمات تغییر یافته در چاپ مصری شفاء در مجلّد اوّل این پژوهش دستگیرِ این تحقیق بود، آقایان فریبرز راهدان، حسن رئیسی، مجید هادی زاده، جویا جهانبخش و سعیدی در امر مقابلهٔ بعضی نسخهها، نمونه خوانیها و برخی پیشنهادات یاریگر شدند؛ و بالاخره دوست هنرمند آقای مرتضی جنتیان جهت صفحه آرائی فنی این مجموعه نقش بسزائی داشتهاند؛ ولله درهم!

حامد ناجی اصفهانی بهار ۱۳۸۰

## مقدّمة المحقق العربية

## هوالحكيم

يعد كتاب الشفاء اشمل اثر للعلوم العقلية في المدرسة الإسلامية و الشيعية خاصة. وذلك الإعتاد حجة الحق الشيخ الرئيس ابن سينا على ذكائه الخارق و قابلياته الكبيرة الواسعة في معرفة الأبعاد المختلفة للحكمة التي ورثها عمن سبقه سواء الحسكمة العليا أم الوسطى ام السفلى، والإستعانة بها في اعادة بناء حكمة المشائين في اطار دائرة معارفه الحكمية. و يبدو من البحوث التطبيقية لهذه المجموعة و آراء ارسطو أنّ ابن سينا مع كونه مُديناً لافكار المعلم الأول \_ ليس مستنسخاً بحتاً لهذه الأفكار، فلو ألقينا نظرة عابرة على فصول بحث ماوراء الطبيعة بقلم ارسطو للاحظنا بجلاء تنوّع و سِعة أبحاث ابن سينا في قبال الفيلسوف اليوناني ال

لقد ألّف الشيخ الرئيس كتاب الشفاء وفقاً لطريقة السلف من المشائين في اربع فصول هي:

الف\_المنطق و يشتمل على تسعة فنون هي: المدخل، المقولات، العبارة، القياس، البرهان، الجدل، السفسطة، الخطابة و الشعر.

ب \_الطبيعيات و تشتمل على ثمانية فنون هي: السماع الطبيعي، السماء و العالم ، الكون والفساد، الآثار العلوية ، أسباب وجود الكائنات، النفس، النبات و طباع الحيوان

ج\_التعليات المشتملة على أربعة فنون و هي: أصول علم الهندسة، الجسطى أو الهيئة، الأرثماطيقي أو علم الحساب، و الموسيق.

د الإلهيات و تشتمل على فن واحد وهو في الواقع نفس الفن الثالث عشر بعد الفنون الطبيعية، حيث نتبين من خلال الدراسة الإجمالية لهذه المجموعة:

■ ١ ـ تنوّع و سِعة دراسات ابن سينا قياساً لآراء و افكار المعلم الأول المتنوعة بشكل

١. سيقدم الباحث في نهاية هذه الدراسة تقريراً مفصلاً عن مقارنة هذين الرأيين كشاهد صارخ يؤيد مانذهب اليه.

يمكن القول فيه انه تأثر بالإتجاهات الفلسفية المتأخرة و قام باعادة بناء الآراء غير الواضحة التي جاءت في التراجم المتداولة لآثار المدرسة الارسطوية إبّان عصر الشيخ الرئيس مع المعطيات الفكرية الجديدة لإبن سينا.

■ ٢-بناء على ماجاء في مقدمة كتاب الشفاء، فإنّ ابن سينا يحاول في هذا الكتاب طرح موضوعات فلسفة المشائين مماشاة لهم و تسويغاً لوجهات نظرهم: «و أمّا هذا الكتاب فاكثر بسطاً و اشدّ مع الشركاء في المشائين مساعدة» أ. من هنا نجده جمع كافة الآراء التي تنسجم و مذهب المشائين في المشفاء، كما قام بتغيير مواضع الابحاث لدى الضرورة و قال: «و لا يوجد في كتب القدماء شيء يعتد به الآ و قد ضمنّاه كتابنا هذا، فان لم يوجد في الموضع الجاري باثبات فيه العادة وجد في موضع آخر رأيت أنّه أليق به» ٢.

■ ٣- لم تلخّص آخر آراء الشيخ في كتاب الشفاء، و جاءت آرائه الخاصة في مواجهة الفلاسفة المشائين في كتاب الحكمة المشرقية، يقول في مقدمة الشفاء: «أوردت فيه الفلسفة على ما هي في الطبع و على ما يوجبه الرأي الصريح الذي لايراعى فيه جانب الشركاء في الصناعة و لايتتى فيه في شقّ عصاهم مايتتى في غيره، و هو كتابي في الفلسفة المشرقية» ".

يقول في مقدمة الحكمة المشرقية عنى تعريضه للحكماء المشائين: «و لانبالي من مفارقة تظهر منا لما ألفه متعلّموا كتب اليونانيين من تخلّف و قلّة فهم، و لما سمع منّا في كتب ألفناها للعاملين في الفلسفة، المشغوفين بالمشائين، الظانين أنّ الله لم يهد اللّا اياهم، ولم تنل رحمته سواهم، مع اعتراف منّا بفضل أفضل سلفهم» ٥.

لقد استفاد الشيخ في تسمية هذا الكتاب من كلمة «مشرق» ليعرب عن تضاده مع اهل المغرب، يقول في بداية ابحاثه: «اني كنت صنفت كتاباً سميته كتاب الإنصاف، و قسمت العلماء قسمين، مغربيين و مشرقيين، و جعلت المشرقيين يعارضون المغربيين و مشرقيين، و جعلت المشرقيين يعارضون المغربيين.

١. الشفاء، المدخل / ١٠

٣. زعم الاستاذ بدوي أن هذه العبارة تشير الى كتاب الانصاف (ارسطو عند العرب / ٢٦) مع أن الاستاذ مهدوي ردّ هذا الاستنباط (فهرست نسخ مصنفات ابن سينا / ٨٤).

٤. تم العثور على قسم الطبيعيات لهذا الكتاب في المكتبات التركية خلال التحقيقات الأخيرة، و لم نجد فيها اختلافاً واسعاً مع سير كتب الشيخ.

٦. راجع: ارسطو عند العرب / ١٢١، وللتفصيل انظر: فهرست نسخ المصنفات ٨٢ / ٨٨.

■ ٤ طبقاً لتقرير الشيخ في مقدمة الشفاء، انه اراد تأليف كتاب بأسم اللواحق كشرح للشفاء، يقول في ذلك: «ثم رأيت ان أتلو هذا الكتاب بكتاب آخر، أسميه كتاب اللواحق يتم مع عمري و يورخ بما يفرغ منه في كل سنة، يكون كالشرح لهذا الكتاب و كتفريع الأصول فيه و بسط الموجز في معانيه»، و يبدو ان هذا الكتاب لم يتم تأليفه.

جدير بالذكر ان كتاب الإنصاف الذي ألّفه الشيخ تكفّل على ما يبدو دراسة كافة آراء ارسطو، الله ان القسم الاكبر من هذا الكتاب تعرض للتلف أبان حياة المؤلف .

و قد كان بامكان هذا الكتاب ان يؤدي الغرض المطلوب، حيث كان قد اشتمل بناء على ماجاء في تقرير المسألة رقم ١١٦١ من المناقشات على عشرين جزءاً استوعبت ثماني و عشرين ألف مسألة ٢.

■ ٥- لقد تم تأليف الشفاء في عدة مراحل مختلفة و ازمنة و ظروف متنوعة، حيث اشار الجوزجاني ايضاً في مقدمة كتاب الشفاء و في رسالة المصير الى ان الشيخ حرّر عشرين صفحة من الطبيعيات ابّان وزارة شمس الدولة، ثم بعد وفاة شمس الدولة (المتوفي سنة ٢١٤ هق) وعند اختفائه في دار أبي غالب العطار خلال مدة عشرين يوماً و بلا مراجعة الكتاب صنف بقية الطبيعيات \_باستثناء كتاب الحيوان و النبات \_و كافة اجزاء الآلهيات ". و يبدو ان عدم توفر المصادر أدّى الى اختصار هذين القسمين قياساً الى قسم المنطق على المنطق على المنطق على المنطق المناعد من المنطق المنطق

الى جانب ذلك فان ابن سينا و اصل كتابته لقسم المنطق الذي بدأه بعد ان اطلق سراحه من قلعة فردجان في دار العلوي (سنة ٤١٤ ه.ق) و الذي كان قد بدأ في تحريره في دار أبي غالب و فرغ من ذلك و من تصنيف كتب الحيوان و النبات في اصفهان. اما قسم التعليات فقد انتهى منه سابقاً و قام بأضافته بعد ذلك في الشفاء ٥.

■ ٦\_العبارات و اللغة المستخدمة في اقسام الشفاء المختلفة لم تكن على نمط و اسلوب

ا. بناء على تقرير الشيخ وكلام البيهق، ان هذا الاثر العظيم تعرض للتلف قبل تبييضه خلال الهجوم و النهب الذي قام به
 ابوسهل الحمدوني مع مجموعة من الاكراد → فهرست نسخ مصنفات ابن سينا ـ ٤٦ نقلاً عن تتمة صوان الحكمة /
 ٢٠ المباحثات / ٣٧٥.

٣. الشفاء، المدخل / ٣-٤ (كلام الجوزجاني)

ع. يظهر ان الجوزجاني يحصر سبب الإختلاف الاساسي لهذين القسمين مع المنطق في السبب المذكور فيقول: «وغرضي في اقتصاصي هذه القصص ان يوقف على السبب في اعراضه عن شرح الألفاظ و في اختلاف مابين ترتيبه لكتب المنطق و مابين ترتيبه لكتب المنطق و مابين ترتيبه لكتب الطبيعيات و الإلهيات».
 ٥. راجع: فهرست نسخ مصنفات ابن سينا / ١٢٨-١٢٩.

واحد. و خلافاً لقسم المنطق فان قسم الطبيعيات و خاصة الإلهيات يحتوي على مصاعب اساسية:

الف ـهناك موضوعات في المفاهيم و الترتيب المنطقي و يبدو ان سرعة التأليف و عدم وجود المصادر قد تكون دخيلة و مؤثرة في الكيفية الحالية.

ب لقد تأثر نمط و تركيب العبارات بسرعة الكتابة و بالجمل الطويلة المعترضة والضائر المختلفة لتأثّر الشيخ باللغة الفارسية و تراكيبها حيث اعتمد الشيخ على الأفعال و التراكيب اللغوية الفارسية أو على أيّة حال فانّ تأليف كتاب الشفاء دائرة المعارف المحكية هذه كان له الأثر الكبير على الحكماء الذين جاؤوا بعد الشيخ حتى صار محوراً أساسياً للكتب الفلسفية.

كما ان الحكيم بهمنيار ألّف كتابه التحصيل على اساس كتاب الشفاء، و استفاد ايضاً ابوالعباس اللوكري كثيراً في تدوين بيان الحق بضمان الصدق.

بل نجد ان افكار الشيخ أثّرت تأثيراً واضحاً على كتاب المباحث المشرقية لفخرالدين الرازي الذي لامثيل له.

لقد أصبح الشفاء بعد الشيخ من المحاور الأساسية لدراسات و ابحاث الفلسفة في المدارس الفلسفية.. و كذلك دعا الخواجة نصيرالدين الطوسي بشكل رسمي الى تدريس كتاب الشفاء مم كالعلامة الحلي من كتاب الشفاء مم كالعلامة الحلي من مدرسته الفلسفية.

و الظاهر ان كتاب تجريد الإعتقاد الذي ألّفه المحقق الطوسي قرّب الأسس الفلسفية الى التفكير الديني. و من هذه الجهة فأنّه حلّت محل الهيات الشفاء و أصبحت المحور الأصلي للفكر خاصة في الدراسات الدينية، حتى اواخر القرن العاشر. و من التقارير المبسطة للشفاء في هذه العصور مآثر غياث الدين الدشتكي – حيث أنّه دوّن تأملاته في كتاب رياض الرضوان و كتب حواشيه في شفاء القلوب و ابحاث الفاضل الباغنوي و الساه طاهر الكاشاني في القرن العاشر الهجري.

لقد استمر هذا النمط على هذا المنوال حتى تم الحفاظ على المدرسة الفلسفية في اصفهان.

٢. راجع: أمل الآمل ج ٢ / ٢٩٩.

و بظهور محمدباقر الأستربادي و المشهور بميرداماد و الميرفندرسكي و الملا رجب علي التبريزي في اوائل القرن الحادي عشر عاد كتاب الشفاء الي موقعه السابق واللائق به على صعيد الحوزة و الدراسة. و مما دعم ذلك ايضاً تقرير المير سيدا مد علوى و اجازته لميرداماد بتدريس الإلهيات و البرهان و مقولات الشفاء في المدارس بصورة رسمية ٢. و بناء على رواية السيد احمد العريضي الدرب امامي ان الميرفندرسكي كان يـتمتع بمـوقع الصدارة في تدريس الإلهيات. و بناء على رواية معاصري الملا رجبعلى التبريزي ان كتب الشيخ كانت بين يديه كالعجينة: «كان الشفاء و الإشارات في يده كالشمع في يد أحدنا» ٣. ان ترحيب حكماء هذا العصر بكتاب الشفاء حن طلاب مدرسة اصفهان على التأمل فيه بشكل خضعت اكثر حواشيه في هذا القرن و القرن الحادي عشر لفكرة التدوين. مما ادى ذلك الى ايجاد تحول في اساس الفكر الفلسني قياساً الى القرنين التاسع و العاشر و الذي يكن تسميته ب«عصر التجريد» كما يكن تسمية هذين القرنين بد «عصر مدرسة الشفاء» للضجة التي احدثها. هذا من جانب و من جانب آخر نجد ان حكماء مثل الأقا حسين الخوانساري<sup>1</sup> و المحقق السبزواري<sup>٥</sup> و الملا شمساء الجيلاني<sup>٦</sup> و الملااساعيل المازندراني الخواجوئي اتخذوا الى جانب السير على خطى اساتذتهم، اتّخ ذواكتابي الشفاء و الإشارات محوراً لدروسهم في اواخر القرن الحادي عشر و اوائل القرن الثاني عشر. حتى حلت الحكمة المتعالية محل مدرسة المشائين و ذلك من خلال بروز بعض حكماء النصف الثاني من القرن الثاني عشر امثال الآقا محمد البيد آبادي و قد حصل ذلك بالرغم من تألق طريقة تدريس الفلسفة المشائية في اوائل القرن الحاضر و تأخر حكماء كالميرزا حسن جلوه و الميرزا حسن الكرمانشاهي و حتى الآقا محمدرضا القمشهاي على مقاعد لتدريس دروس المشاء و خاصة الشفاء و الإشارات.

١. راجع: مقدّمتنا على شرح كتاب القبسات / ٦٣ و بحار الانوارج ١٠٩ / ١٥٢ ـ ١٥٧.

<sup>-</sup>٢. وهو جمع تقريرات استاذه ميرداماد في شروحه الثلاثة.

٣. أعيان الشيعة ج ٦ / ١٦٤.

الجنات ج ٢ / ٣٥٧.
 درس عنده الميرمحمد الخاتون آبادي → روضات الجنات ج ٢ / ٣٥٧.

٥. حضر في مجلس درسه الميرزا عبدالله الافندي → طبقات اعلام الشيعة ج ٥ / ٧١.

٦. و من تلامذته في محاضرة الشفاء، الميرمحمد قاسم المدرس → مقدمة حاشيته على الشفاء.

٧. وهو درّس كتاب الشفاء أكثر من ثلاثين مرّة، حتىٰ أنّه استطاع أن كتب مسقطات النسخ من تلقاء نفسه → تتميم امل
 الآمل ج ٣ / ٥٠٠.

## المؤلفات الموجودة حول كتاب الشفاء

مقدمه

كما أشرنا سابقا فانّه بعد تأليف كتاب الشفاء فانه ألفت كتب مخـتلفة حـوله، وهـذه التأليفات يقسم تقسيمها الى أربعة أقسام وهي:

### ■ الف: التلخيصات

۱ \_أبومنصور حسين، ابن زيله، تلخيص قسم الطبيعيات ، تتمة صوان الحكمة / ١٥ (تحقيق ممدوح حسن محمد)

۲\_ شمس الدین الخسروشاهی التبریزی، قسم المنطق ، مجلس الشوری الإسلامی ،
 الطباطبائی / ۹٤٦ و کشف الظنون ج ۲ / ۱۵۵

٣\_ بهاء الدين محمد الاصفهاني المشهور بالفاضل الهندى ، بعنوان عون اخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء ع القسم المصحح لهذه المجموعة

٤ \_ ؟ ، تلخیص الفن الأوّل ٢ من الطبیعیات ہایاصوفیا / ٣٥٠، نور العثمانیه ٤٨٩٤
 و بودلیان / ١٨١

## ■ ب: الشروح

٥ \_ أبوعبدالله محمد التيجاني أو صاحب تحفة العروس ﴾ كشف الظنون ج ٢ / ١٥٥

٦\_الحلي، العلامة يوسف بن مطهر، بعنوان كشف الخفاء في شرح الهيات الشفاء ﴾ شستربيتي، الرقم ٢٦٠٣ و هو يحتوى على شرح المقالة الثالثة فقط.

العلوى العاملي، المير سيد احمد، ويحتوي على ثلاث شروح على الاقسام المختلفة لكتاب الشفاء، وكانت شروحه هي الحد الفاصل بين الشرح المنظّم و التعليقة ؛ مع أنّه وضع عليها اسم الشرح.

 $V_{-}$ العروة الوثقى و مفتاح الشفاء في شرح الهيات الشفاء  $\to$  قسم تصحيح هـذه

١. وقد لاحظ و عرّف الاستاذ دانش پژوه عشرين دراسة على الشفاء سابقاً.

۲. ر. ك. فهرست نسخ مصنفات ابن سينا / ۱۷۳ و ۲۷۰.

## المجموعة

٨ - شرح البرهان ، مقدّمتي على شرح القبسات / ٥٠ ١.

9 ـ شرح المقولات ، مقدّمتي على شرح القبسات / ٧٠.

10 ـ اللنجاني، السيد عبدالعظيم، تحت اسم نورالعوفاء في شرح الهيات الشفاء. هذا الشرح لم يتجاوز المقالة الاولى وكمحاكمة بين حسين الخوانساري و الملا صدرا به مقدّمتي على حاشية المشفاء للخوانساري، و هي المجموعه لتعليقة الملا صدرا و المرعشي / ٣٩٦

11 \_ النراقي ، الملامهدى . كان هذا الشرح من الشروح المنظمة الموجودة على كتاب الشفاء ومن المؤسف له أنه فقد الفصل الثاني من المقالة الثانية ، ميكروفيلم جامعة طهران / ٣٥٥١، الذريعة ج ٣٣٤/١٣ وقسم تصحيح هذه المجموعة

۱۲ \_ المختارى ، السيد امير بهاء الدين (٥٥٠)، بعنوان : مصفاة السفاء لاستصفاء الشفاء، شرح قسم الطبيعيات ﴾ الذريعة ج ٢١ / ١٢٤

17 - الجيلاني ، على بن فضل الله ، بعنوان توفيق التطبيق في اثبات أن الشيخ الرئيس من الامامية الاثنى عشرية ، هذا المؤلف يحتوي على شرح البنود النهائية للمقالة العاشرة للالهيات به دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٢.

١٤ - الخاتون آبادي ، محمد حسين بن عبدالباقي ، شرح المقالة التاسعة و العاشرة الهيات المرعشي / ٤٨٣٨

## ■ ج: الحواشي ً

البرهان

10 \_ ميرداماد، محمد باقر ہے مجلس الشورى الاسلامي ١٩٠٩ \_ ١٩٠ \_ ١٦ \_ النورى الاسلامي ١٩٠٩ \_ ١٩٠

الطبيعيات

١٧ \_الجلوه ، الميرزا أبوالحسن ، المشكاة.

١. وان شاء اللَّه سنقوم بتحقيقه مع نص برهان الشفاء بعد هذه الدراسة.

٢. النسخ المعتمدة الخطوطة في هذا القسم، هي نفس نص الشفاء مع تعليقات في هامشها.

١٨ \_ الخوانسارى ، جمال الدين محمد ﴾ حاشية الطبعة الحجرية.

١٩ \_اللاهيجي، عبدالرزاق ، الكوهرشاد / ١٩٨

۲۰ الملاحمزه ع مجلس الشوري الاسلامي / ۸٤٤

۲۱ \_میرداماد، محمد باقر ے الگوهرشاد / ۱۹۸

## الإلهيات

۲۲\_الآقا جانی، محمد کے اعلام الشیعة ج ۱۹۳/۵

۲۳ \_ الافندي التبريزي ، الميرزا عبدالله ﴾ الذريعة ج ١٤٢/٦ ، اعلام الشيعة ج ١٥١/٦

٢٤ ـ الباغنوي الشيرازي ، الميرزاجان حبيب الله (٩٩٤) ـ المكتبة الوطنية / ١٠١ ٢٥ ـ البحراني الماحوزي ، الملاسليان ـ الذريعة ج ١٤٢/٦ ، حاشية الطبعة الحجرية وهذه المجموعة

٢٦ ـ البيد آبادي ، الآقا محمد عهذه المجموعة

٢٧ ـ التنكابني ، الملاحسين

۲۸ - الحزين اللاهيجي ، محمد على به اعلام الشيعة ج ١٤٣/٦، الذريعة ج ١٤٣/٦ و المداني ، الميرزا ابراهيم به الذريعة ج ١٤١/٦ و اعلام الشيعة ج ١٣/٥

٣٠ ـ الخاتون آبادي الميرمحمد اسهاعيل

٣١ \_ [الخواجوى]، الملااساعيل > الحضرة المقدسة الرضوية / ٨٧٦

٣٢ - الخوانساري ، الآقا حسين : الحاشية الاولى ، لهذه المجموعة

٣٣ \_ الخوانساري ، الآقا حسين : الحاشية الثانية ، مقدمة المؤلف على حاشية الشفاء

٣٤ ـ الدشتكي غياثالدين ، رياض الرضوان و شفاء القلوب ، جامعة طهران /

٦٩٢١، مجلس الشوري الاسلامي / ٦١١

٣٥ ـ رضوى، جمال الدين ع كلية الاداب بجامعة طهران / ١٦٧، ملك ٢٦٣٦٢

٣٦ - س م س ع مكتبة الحضرة الرضوية المقدسة / ٨٧٦ وهذه المجموعة

۳۷ \_ السبزواري ، محمد باقر ﴾ مكتبة المشكاة المهداة لجامعة طهران / ٢٦٣، مكتبة الكوهرشاد / ٢٠٧٢، مجلس الشورى الاسلامي / ٦٣ ، ٢٧ وهذه المجموعة

۳۸\_السيني القزويني ، قوام الدين محمد (١١٥٠) ﴾ اعلام الشيعة ج ٢/٥٠٦، الذريعة ج ٢/٤٠٦،

79 ـ الشيرازي ، الشاه قوام الدين حمزة عجامعة طهران / ٦٩٢١ مكتبة الكوهرشاد / ١٦٦٧، الطباطبائي / ١٢٣٧

٥٤ \_الشيرازي ، صدرالدين محمد عهذه المجموعة

٤١ \_ الشيرازي ، الميرزا ابراهيم، ابن الملا صدرا ﴾ الذريعة ج ١٤١/٦ ، اعلام الشيعة ج ٨/٥

٤٢ \_ الشيرواني ، الميرزا محمد بن حسن ﴾ مقدّمة النجاة / ٧٧

27 ـ ص م ص ے مجلس الشوری الاسلامی

٤٤ ع ب ه ع مكتبة الگوهرشاد / ٧٨٩

٤٥\_القرويني، الملاخليل ہے مجلس الشوري الاسلامي ١٩١١

٤٦ \_ القزويني ، الميرمحمد معصوم ﴾ المرعشي / ٣٧١٦

٤٧ \_ القمشهاى ، الملامحمد مهدى ﴾ مكتبة صاحب الزمان المدينة قشه

٤٨ \_ الكاشاني الدكني ، الشاه طاهر (ح ٩٥٦) ﴾ الذريعة ج ٦/ ١٤٢

29\_الكاشاني، ماجد ، اعلام الشيعة ج ٦ / ٦٢٨

٥٠ \_الكرمانشاهي ، الميرزاحسن ٤ الذريعة ٧ / ١٠٩

٥١ \_الگيلاني ، عبدالغفار ، مجلس الشوري الاسلامي / ١٩٠٠ الذريعة ج ٦ / ١٤٢

٥٢ \_ الهمداني ، الميرزا ابراهيم ، مقدّمة النجاة / ٧٦

٥٣ \_ المدرس الزنوزي ، الآقا على : حاشية على تعليقات الملاصدرا ، مجملس الشورى الاسلامي / ١٧٨٩

٥٤ \_ المدرّس ، السيد حسن من تلاميذ الملاّعلي النوري و استاد الميرزا الشيرازي.

٥٥ \_ المدرّس، المير محمد قاسم من تلاميذ الملاشمسلي الكيلاني ، مكتبة المرعشي / لم

يفهرس.

٥٦ ـ الملّااولياء ـ مكتبة المرعشي /٤٦٧٣، حاشية الطبعة الحجرية و هذه المجموعة.

٥٧ \_الملاصدرا ، الشيرازي صدرالدين محمد

٥٨ ـ ميرداماد، محمدباقر ، مكتبة المشكاة المهداة لجامعة طهران / ٢٧٢ و هذه المجموعة

٥٩ \_؟، الملامحمد على ٤ مكتبة الحضرة الرضوية المقدسة / ٨٧٦

## ■ د: الترجمات إلى اللغات الفارسية و الأروبية

### الفارسية

٦٠ - الآرام، احمد: ترجمة المدخل، المقالة ١، الفصل ١ الى ٥ ـ نشر جاويدان خرد،
 السنة الاولى، تحت الرقم ٢، خريف ١٣٥٤ هش.

٦١ \_انوار، عبدالله، ترجمة و شرح جميع الفنون

77 ـ الحائري المازندراني ، محمد صالح، ترجمة و شرح قسم من المقالة الاولى من الالهيات ہے حکمت بوعلی سينا، ج ١ / ٨٥ ـ ١٠٣

7٣ ـ حقّ اليقيني ، علي، ترجمة و شرح مزجى لمنتخب الالهيات ﴾ طهران، شرح حقّ اليقيني للشفاء و شرح المثنوي للمولوي.

70\_الطرازهاى، على رضا، ترجمة الالهيات ، آصفية كابل / ١٤٣١

77 \_ العريضي الامامي ، السيد علي ، ترجمة الالهيات من المقالة الاولى الى اواسط المقالة الثامنة عده المجموعة ٢

٧٧ \_ العلائي الطالقاني ، ترجمة القسم ؟ ﴾ نشرة التربية والتعليم ، سنة ١٢ \_ ١٤

٦٨ ـ الفروغي ، محمد على بمساعدة فاضل التونى، فن السماع الطبيعى للسماء و العالم،
 الكون و الفساد ٨٦ طبع طهران ، مجلس الشورى الاسلامي ١٣١٦ مع تجديد النظر وطبعة
 جديدة : نشر نو ١٣٦٦

٦٩ \_القوام الصفري ، مهدى ، ترجمة البرهان ، طهران ، نشر فكر روز،

٧٠\_الحمدي الكيلاني ، محمد، ترجمة المقالة الاولى للالهيات ، قم ، ذيل ذكرى الشهيد القدوسي ، ١٣٦٣ هش

٧١ \_ المصباح اليزدي ، محمد تتي، ترجمة و شرح قسم البرهان ﴾ طهران : الاسير الكبير ، ج ١. ١٣٧٣

٧٣\_المطهري، مرتضى، شرح و ترجمة تحريرية → طهران، دروس من الهيات الشفاء

۷۷\_بیکوس . ج (J.Bakos)، ترجمهٔ بخش نفس و چند جزء دیگر، ۱۹۵٦ prag م ۷۵\_جنودی سالوس، د (Dominicus Gunodisaluus)، الترجمة اللاتینیة لقسم من المنطق ، الطبیعی و الالهی به ونیز ۱۵۰۸۰ م.

٧٦\_ جونزالز، دومنجو (D.Gonzalez)، ترجمة لاتينية للطبيعي ، النفس و الالهي في ثمانية وعشرين مجلد ہے باريس ١٥٦٨ م ١

٧٧ \_ ساراشل، آلفرد (Alfred - Sarashel) ، الترجمة الفرنسية.

٧٨ \_ فان ريت (S.Van - Riet)، الترجمة اللاتينية للنفس و الالهـ ﴾ الاتحادية الدولية الاكاديمية ١٩٧٩ م، ومن هذه الترجمة التي تكون اثنى عشر مجلداً، طبع منها فقط أربعة مجلدات.

٧٩\_الكرم، نعمة الله، الترجمة اللاتينية للالهى و قسم الهي النجاة ﴾ روما ١٩٢٦م ٣ مارجوليوث، د. ص (D.S.Margoliouth)؛ الترجمة اللاتينية لقسم الشعر ﴾ لندن ١٨٨٧م.

٨١\_ويادمان (E.Wiedemann)، الترجمة الالمانية ، الجمعية الطبيعية الطبيعة .

۸۲\_وین سن تینوس (F.T. Vincentinus)، الترجمة اللاتینیة به ونیز ۹۵ ۱٤۹٥.

٢. راجع: المستشرقون ج ١ / ١٣٣٤. راجع: المستشرقون ج ٢ / ٢٣٦

۱. راجع: المستشرقون ج ۱ / ۱۲۵ ۳ر.ك: المستشرقون ج ۳ / ۱۰۹۶

۸۳\_هورتن، م (M.Horten)، ترجمة المانية للالهي به ليبزينگ ۱۹۰۷ م الستن ۸۳ هولميارد (E.J.Holmyard) بمساعدة ماندنيل ، ترجمة انجليزية قسم من المستن العربي واللاتيني به باريس ۱۹۲۷ م ۲

و مجموعتنا هذه تحتوي على أربعة أجزاء أصلية ، و هي :

الف: تحقيق نصّ إلهيات الشفاء

ب: تعليقات الملا صدرا على إلهيات الشفاء

ج: ملتقطات من الحواشي على الشفاء وكل حواشي ميرداماد على إلهيات الشفاء

د: تلخيص الشفاء

وعلى هذا فأنّنا نتابع كلامنا في وصف الأقسام الأربعة وهي:

# القسم الأول تحقيق إلهيات الشفاء

يشتمل الفن الثالث عشر من كتاب الشفاء على القسم الإلهي (الميتافيزيقيا) حيث يحتوي على أساس ما بعد الطبيعة المشائية و بداية جادة في الفلسفة الإسلامية، و قد تم طبعه مرتين من قبل أ، إلا أن الإشكالات الموجودة في هاتين الطبعتين سواء من ناحية التصحيح أو التعديل دفعتنا الى العمل على تصحيحه ثانية و تمت الإستعانة على ذلك بالنسخ التالية:

● 1- «ل»: نسخة المكتبة الوطنية «ملك» تحت الرقم ١٠٨٥، والمؤرخة في العشرة الأخيرة من ربيع الآخر سنة ٥٠٩ ه ق، و قد تم نسخها في بغداد في قياس وزيرى حيث احتوت كل صفحة على ٢٠ سطراً بخط النسخ الجيد المشابه للخط الكوفي وفي بعض الاحيان معرب أو مشكول.

و يمكن اعتبار هذه النسخة التي تعد أقدم نسخ الشفاء من أصحها، التي جاءت في آخرها عبارة «قوبلت و صححت بحسب الإمكان» و هذه النسخة وتشاهد في حواشي بعض هذه الصفحات و بنفس خط النص تصحيحات، أهمها تكملة نواقص النص، وهكذا تشاهد في الفصول دوائر فيها نقطة اشارة الى تغيير الموضوع أو عناوين الفصول.

● ٢\_ «ق»: نسخة مكتبة الحضرة الرضوية المقدسة، تحت الرقم ٢٧٣٤٧، فاقدة للنهاية، و قد حررت في القرن السادس الهجري القمري على قياس وزيرى، في كل صفحة ١٣ سطراً وبالخط الكوفي و خط النسخ.

و ورد في الصفحات الثلاث الأولى فهرس المقالات مع تعداد فصولها، و دوّنت بالخط الكوفي. الكوفي الجلي كما دوّن نص الكتاب بخط النسخ، و عناوين المقالات بالخط الكوفي.

و مما يؤسف له فقد القسم النهائي للكتاب ابتداءً من الفصل السابع من المقالة التاسعة

١. في الوقت نفسة هناك تصحيح آخر لهذا الكتاب للأستاذ العلّامة حسنزاده الآملى ـ دام عزّه ـ أفضل دقة في الضبط
 قياساً إلى النسخة المطبوعة في مصر ـ ولله درّه.

٢. لقد باءت بالفشل محاولة المحقق أثناء مراجعاته المتكررة لهذة المكتبة من أجل تصوير هذه النسخة وفي هذا المجال تمت
 الاستفادة من النسخة الباهتة لصور مكتبة جامعة طهران والتي كانت غير مقروءة في كثير من الموارد.

حتى نهايتها، ومن جانب آخر نجد ان فهرساً شاملاً للفصول قد اضيف في بداية مقالات هذا الكتاب، كما نلحظ في بعض المواضع ان عبارات الكتاب معربة مع اجراء تصحيحات تلفت النظر في صفحات قليلة بنفس خط النص.

و جاء حرف الهاء الممتد في آخر عناوين الفصول و في بعض الموارد للإشارة الى تغير الموضوع، و من المؤسف تغير اماكن بعض الأوراق بعد الورقة ١٦٠ من هذه النسخة لدى التجليد. و مما تميزت به هذه النسخة انها مساوية لنسخة «ل» من ناحية القِدَم و تختلف عنها لوجود فروق واضحة من حيث النص مع نسخة «ل».

● ٣- «ب»: نسخة مكتبة بادليان تحت الرقم ١١٧ و ١١٠، و المؤرخة في العشرة الأخيرة من جمادى الأولى عام ٦٠٤ هق هي من القطع الصغير، حيث تحتوي في كل صفحة على ١١ سطراً، و بخط النسخ الجلي لمحمد بن على بن حسن.

و هناك فهرست جامع للفصول تمت اضافته الى بداية كل مقالات الكتاب. كما ان كلمات الكتاب في كثير من الموارد معربة مع وجود أخطاء كبيرة في الضبط. و مما يلفت النظر في بعض الصفحات هناك تصحيحات بنفس خط النص و دوائر فيها نقطة تشير الى نهاية العناوين.

و تعتبر النسخة المذكورة واحدة من كنوز المخطوطات اشتملت على كل الشفاء من بداية المنطق و حتى الإلهيات في خمس و عشرين مجلداً، و لكن للأسف فان الجزء الأخر و سبع أجزاء اخرى عُدّت مفقودة \. لذلك فان القسم النهائي للالهيات مفقود، و قد حتمت النسخة في نهاية الفصل السابع من المقالة الثانية.

◄ ٤ - «س»: نسخة مكتبة «مدرسة غازى» بمدينة خوى، تحت الرقم ٢٤٨، تشتمل على قسم من الطبيعيات و الالهيات، قد حرّرت في القرن السابع الهجري القمري، ذات ٣١ سطراً بخط النسخ.

هذه النسخة من متملّكات الحكيم الخواجه نصيرالدين الطوسى و هو صحّح النّص بخطه الشريف، وجاء في اوّل الالهيات: «الحواشى المكتوبة بخط النسخ على هامش هذه النسخة من الالهيات بل من الطبيعيات أيضاً خارجة عن الاصل على سبيل التصحيح بخط

۱. فهرست نسخ مصنفات ابن سینا / ۱۷۰.

سلطان الحكماء والمتألهين، قدوة العرفاء المبرزين نصيرالدين والملّة والدين الطوسي، سقاه الله من شآبيت رضوانه وكساه من جلابيب غفرانه».

● ٥- «م»: نسخة مكتبة المشكاة المهداة الى جامعة طهران تحت رقم ٢٤٢ بـتاريخ رجب المرجب عام ٩٤٩ هـ ق، ذات قياس وزيري و ١٤ سطراً بخط النسخ... ١.

و قد حازت هذه النسخة اهمية كبيرة حيث يمكن اعتبارها من المخطوطات الجديدة للشفاء لتنقيحها و لوجود حواشي ميرداماد بخطه.

لقد ألقى الحكيم الأستربادي ، ميرداماد و هو من المدرّسين و المنظرين للحكمة نظرة على هذه النسخة مرتين، حيث يشهد على ذلك تنوع لون الخط و التصحيحات التي اجريت عليها، وكانت قد تميزت هذه النسخة بالخصائص التالية:

ألف: قام ميرداماد باستبدال العبارة الخاطئة بعبارة صحيحة فيا يتعلق بالنقاط الخاطئة في النسخة.

ب: في الحالات التي يوجد فيها اختلاف بين بقية النسخ و النص الأصلي، قام مير داماد باضافة رمز «خ ل» في حاشية النسخة الأخرى. و قد بدت الحواشي في اكثر المواطن اكثر صحة.

ج: رمز مير داماد بـ «صح» أو «ص» في الحاشية الى العبارات الساقطة.

د: وضع ميرداماد الحركات الإعرابية على العبارات و الكلمات الرديئة القراءة اصلاً او المشوهة.

ه: أضاف ميرداماد حواشي مختلفة للكتاب و رمز اليهاب«م ح ق» في اماكن متعددة و حسب ضرورة المقال.

غير ان هذه النسخة و بالرغم من محاسنها الكثيرة تنطوي على نقصين مهمين:

ألف: ان الكلمات و خاصة الأفعال كانت غير منقطة في اغلب المواطن، إلّا ان ميرداماد كان يقرأها بوضوح مستعيناً بملكتة العلمية. و بلا ان يجهد نفسه بتنقيطها.

ب: لم تكن التصحيحات و حواشي الكتاب في كل النص على نسق واحد، اما الفصول الأولى منها أو المواطن التي لها علاقة بالأسس الفكرية لميرداماد فقد عني بتصحيحها

١. وازيل عمداً اسم الكاتب.

و تحشيتها اكثر.

و يبدو أن اكثر هذه التصحيحات و الحواشي قد تبَعثرت عند التدريس و انه لم يكن بصدد تصحيح نسخة مستقلة.

● \_ «ألف»: نسخة مكتبة الحضرة الرضوية المقدسة، تحت الرقم ٥٦٦٢، الجدولة والمؤرخة في ربيع الأول عام ١٠٨٢ه ق، قياس رحلي صغير، ذات ٢٥ سطراً بخط النسخ المصّغر من قبل فضل الله بن حسن النائيني هذه النسخة، و بالرغم من كونها تعد من الكتابات الجديدة للشفاء الآانها تلفت النظر الى الجهات التالية:

ألف: لقد قام أحد الفلاسفة من العارفين بالحكمة المتعالية بتمحيص و تنقيح كل الكتاب من اوله، اضافة الى تحشية اكثر الصفحات و تلفت النظر فيه عبارة «بلغ» في حواشي كل الفصول.

ب: لقد دوّن مصحح النسخة - و هو الذي قام بتدريس الكتاب ظاهراً - فكانت الحواشي المختلفة في متناول يده، فالتقط منها مواضع مختلفة، و في الختام رقّم اسم صاحب هذه الحواشي.

ج: يبدو ان بعض الحواشي الموجودة في هذه النسخة غير موجودة في النسخ الأخرى مثل حواشي «س.م.س»

د: وضع المصحح في مواطن متعددة حواشي توضيحية ، وكـتب في آخـرها في جـلّ الموارد رمز «ه».

ه: نظراً للتواقيع العديدة على الحواشي فان مصحّح و محشّي الكتاب بعد الملا أولياء الذي عاش في القرن الثاني عشر و نظراً لطريقة كتابة خط الحواشي و تطبيقها مع تفسير القرآن للآقا محمد البيد آبادي المكتوب بخطه و المودّع في جامعة طهران تحت الرقم ١٨٥٤، يمكن القول ان تصحيح و حاشية هذه النسخة تعود للآقا محمد البيد آبادي.

● ٧- «ص»: تتألف النسخة المطبوعة في مصر عام ١٣٨٠ هق، من مجلدين. وقد صحح الجزء الأول منها الأب القنواتي و سعيد الزايد و صحح الجزء الثاني منها محمد يوسف موسى، و سليان دنيا و سعيد الزايد و راجع و دقق كلا الجزئين الدكتور ابراهيم مدكور. تم طبع هذه النسخة بعد مطابقتها مع خمس نسخ مخطوطة مع مطبوعة طهران الحجرية و اعتمد فيها على أقدم نسخ جامعة الأزهر التي تم نسخها في القرن السابع الهجري.

و تعتبر هذه الطبعة المحققة لكتاب الشفاء لاحتوائها على ذكر اختلافات الضبط في النسخ المخطوطة المعتمدة و رعاية تحقيق النص وتقويمه من أهم نسخ الشفاء وطبعاته الآأنه من المؤسف حقا توجد فيه مشاكل كثيرة كالتقاط خطأ من النسخ وتقويم النصّ الذي لا يليق بالموضع. و قد اشرنا في تصحيحنا الى الرمز «ص» في المواد المتغيّرة من هذه الطبعة (.

● ٨- «ط»: الطبعة الحجرية المجدولة المطبوعة في طهران بقطع ذات ٢١ سطر بخط النسخ لعبدالكريم الشريف الشيرازي في محرم الحرام ١٣٠٣ هق، و حواشيها بخط النستعليق الجميل لخانجان الخوانساري في ربيع الآخر ١٣٠٥ هق.

و تعتبر هذه النسخة أول طبعة للشفاء حيث اعتمدها محقوا الطبعة المصرية بشكل كبير، مع أنّه أكثر دقّة في ضبط النص برعاية المعنى ، هذا مضافاً الى أنّ حواشيها التقطت من حواشي الفلاسفة المختلفين، و لاتوجد حاشية كحاشية الملا سليان الموجودة في هذه الطبعة في نسخة اخرى غيرها، مخطوطة أو مطبوعة .

ان ما يلفت النظر بين النسخ المذكورة \_مع اختلافها \_أن النسخة «ألف» و «ب» تعود لأصل واحد، اما النسخة «ق» و «ل» فبرغم من تساوي عمرهما من حيث القدم، نجد ان النسخة «ل» أصح من حيث مفهوم العبارات و وضوحها.

كما ان النسخة «م» و بغض النظر عن الإختلاف في وضع النقاط و تـذكير و تأنـيث الأفعال اقرب الى النسخة «ل».

و عموماً فان النسختين «ألف» و «ب» لاتنسجهان في اكثر المواطن لامن حيث السياق و لامن حيث مفهوم العبارات مع ساير النسخ.

و أما نسخة «س» ضبطها في بعض الاحيان توافق نسخة «ل» و في بعض الاوقات توافق نسخة «ب»!

و بناءً على هذا اخذنا بنظر الإعتبار بالنسخ القديمة مع دراية في مفهوم العبارات و التصحيحات من شراح و مصححي الكتاب اعتمدنا على طريقة التصحيح التلفيق، مضافاً الى ذلك، فانّنا احتسبنا كل الكلمات غير المنقوطة في النسخ موافقاً لنصنا هذا، حذرا من اطالة الهوامش في بيان اختلاف النسخ.

١. لقد لوحظت أخطاء مصححة في الطبعة الأخيرة لقسم السماع الطبيعي لكتاب الشفاء بتحقيق الأستاذ جعفر آل ياسين
 و بطباعة مصرية.

و في الواقع ان الكثير من مواطن الإختلاف بين النسخ «ل» «ق» «م» و حتى ألف انما يعود الى فقدانها التنقيط و قد قمنا نحن بتنقيط النص.

## القسم الثاني تعليقة صدر المتألهين (الملاصدرا) على الشفاء

الملا صدرا هو محمد بن ابراهيم بن يحيئ القوامي المشهور بصدرالدين الشيرازي والملقب بصدرالمتألهين المولود عام ٩٧٩ أو ٩٨٠ ه.ق وفقاً للاقوال الواردة في كتبه حيث ينحدر من عائلة مرفهة و قد درس في مستهل شبابه مقدّمات العلوم في مسقط رأسه و من ثم هاجر الى اصفهان.

و لم تصلنا معلومات موثقة عن حياته الشخصية سوى مقتطفات قصيرة. لقد تتلمذ في اصفهان على يد ميرداماد و الشيخ البهائي و بسبب حقد و حنق و حسد اقرانه اضطر الى الهجرة الى قرية كهك قم. و قد تشرف عدة مرات بالحج الى مكة المكرمة و توفي عن ٧١ عاماً خلال زيارته السابعة و الأخيرة عام ١٠٥٠ ه.ق. ٢

#### تقييم الملا صدرا للشيخ الرئيس...

لقد انتهل الحكيم صدر المتألهين الكثير من أفكار المشائين و خاصة الشيخ الرئيس ابن سينا، حيث استشهد بكلام ابن سينا لتعضيد و تحقيق افكاره في كتبه المختلفة بشكل تبدو فيه اقوال الشيخ و كأنّها أدلّة المسائل العقلية "و مع ذلك فان رغبة الملا صدرا في البحث عن الحقيقة كان يحول امام متابعة تقليده للشيخ، يقول في هذا المجال:

«و انيّ لأجل محافظتي على التأدّب بالنسبة الى مشايخي في العلوم و أساتيذي في معرفة الحقائق ، الذين هم أشباه آبائي الروحانية و أجدادي العقلانية من العقول المقدسة و

١. شرح أصول الكافي / ٢٤٣ (الطبع الحجري)، تعليقة المشاعر / ٧٧ (الطبع الحجري)، تفسير سورة الطارق، ذيل
 الآية الكريمة «وما هو بالهزل».

راجع: للتفصيل ترجمته في كتاب سلافة العصر / ٤٩، الله الآمل ج ٢ / ٢٣٣، الكنى والالقاب ج ١ / ٢٣١، روضات الجنات ج ٤ / ١٢٠، ريحانة الادب ج ٣ / ٤١٧ و اعيان الشيعة ج ٩ / ٢٣١.

٣. انّه قد دافع في مواقع مختلفة عن الشيخ، الاسفار الاربعة ج ١ / ٤٨، ٣٩١، ج ٢ / ٢٠، ج ٣ / ٣٥، ٥٠٦، ج ٦ / ٢٠...

النفوس العالية لست أجد رخصةً من نفسي في كشف الحقيقة في اعترف مثل الشيخ الرئيس عظم الله قدّره في النشأتين العقلية و المثالية ، و رفع شأنه في الدرجتين العلمية و العملية بالعجز عن دركه و العسر في معرفته ، بل كنت رأيتُ السكوت عمّا سكت عنه أولى و أحقّ، و الاعتراف بالعجز عما عجز فيه لصعوبته و تعسّره أجرى و أليق و ان كان ذلك الأمر عندى واضحاً» \.

ويرى الملا صدرا ان السبب الأساس لبعد الشيخ عن الحقيقة هو اهتامه بمسائل الدنيا و بالعلوم الجزئية مما حدى به أن لا يحظى ببعض الكشوفات الباطنية، يقول في هذا الجال:

«و اعلم أن هذه الدقيقة أو امثالها في أحكام الوجودات لايمكن الوصول اليها الآ بمكاشفات باطنية و مشاهدات و معاينات وجودية ، و لا يكتنى فيها بحفظ القواعد البحثية و أحكام الفهومات الذاتية و العرضية ، و هذه المكاشفات و المشاهدات لاتحصل الآ برياضات و مجاهدات في خلوات مع توحش شديد عن صحبة الخلق و انقطاع عن اعراض الدنيا و شهواتها الباطلة و ترفعاتها الوهمية و أمانيها الكاذبة.

و أكثر كلمات هذا الفيلسوف الأعظم مما يدلّ على قوّة كشفه و نور باطنه و قرب منزلته عند اللّه، و أنّه من الأولياء الكاملين؛ و لعلّ اشتغاله بأمور الدنيا و تدبير الخلق و اصلاح العباد و تعمير البلاد كان عقيب تلك الرياضات و المجاهدات، و بعد أن كملت نفسه و تمّت ذاته و صار في كمال ذاته بحديث لم يشغله شأن في شأن ، فأراد الجمع بين الرئاستين و تكيل النشأتين ، فاشتغل بتعليم الخلق و تهذيبهم و ارشادهم سبيل الرشاد تقرّباً الى ربّ العباد...

فهذه و أمثالها في الزلات و العصورات إنّما نشأت من الذهول عن حقيقة الوجود و أحكامها و أحكام الهويات الوجودية ، و صرف الوقت في علوم غير ضرورية كاللغة و دقائق الحساب و فن الأثماطيق و الموسيق ، و تفاصيل المعالجات في الطبّ و ذكر الأدوية المفردة و المعاجين ، و أحوال الترياقات و السموم و المراهم و المسهلات و معالجة القروح و الجراحات ، و غير ذلك من العلوم الجزوية التي خلق الله لكلّ منها اهلاً ، و ليس للرجل الالهى أن يخوض في غمرتها... " فهن الذي صنّف في العلوم الجزئية التي هي في قبيل

١. راجع: اسفارج ٢ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٥
 ٣. أى بقاء الانسان وتشخّصه عبر حركة الجوهرية.
 ٣. والظاهر أنّه لم يلتفت الى منزلته في الطب والطبيعيات مع أنّه وصل الى درجة لم يصل اليه أحد.

الصناعات و الحرف مجلّدات ، أليس الاشتغال الشديد بها و الخوض في غمراتها حجاباً في ملاحظة الحق ، عائقا عن ملازمته و العكوف على بابه و الاستجلاب لأنوار علمه و مزيد احسانه»! \

لقد ذهب صدرالمتألهين في كل كتاب الأسفار و في كل مكان من هذه التعليقة بمصاف الشيخ حيث خدس و ثلب و انتقَصَ آرائه تلك. و من هذه الموارد عبارة عن:

١ ـ رفض الحركة الجوهرية ٢

٢ ـ رفض المثل الأفلاطونية بمعنى الصور المفارقة.

٣ ـ رفض اتحاد العاقل و المعقول ٣.

٤ ـ رفض اتحاد النفس بالعقل الفعال ٤.

0 - رفض العشق الهيولي بالصورة التي عند الشيخ 0

٦ ـ عدم تبديل شكل العناصر المختلفة بصورة واحدة في ايجاد المزاج عند الشيخ ٦.

٧ ـ عجزه عن إثبات حشر الاجساد.

٨ ـ اعتقاد الشيخ بأبدية (سرمدية) الأفلاك و الكواكب و بقائها الأزلى.

٩ ـ عدم تشخيص الشيخ سبب عدم ادراك بعض النفوس عند سؤال بهمنيار له.

١٠ ـعدم تعيين الأمر الثابت في وجود حركة الحيوانات و النباتات.

١١ - عدم تصور الشيخ لأحاسيس الحيوانات كما هو الحال عند الإنسان.

١٢ ـ خطأ الشيخ في قبوله الطبائع المرسلة ٧.

١٣ ـ عدم بلوغه الى مغزى الحركة الكمية في مقولة الكم.

١٤ عدم بلوغه في اثبات تجرّد قوّة الخيال.

١٥ ـ عدم استيعاب الشيخ لطبيعة بقاء النفوس الإنسانية الساذجة و غير البالغة لدرجة العقل.

١٦ \_ الظن الخاطئ للشيخ في الكمال غير الموجود في النفوس الفلكية.

۲. الأسفارج ۳ / ۱۰۵

٤. اسفار ج ٣/ ٣٦٦

الأسفارج ٥ / ٣٣٣

۱. اسفار ج ۹ / ۱۰۷ ـ ۱۱۰

٣. الأسفار ج ٣ / ٣٢١\_٣٢٧

٥. الأسفار ج ٢ / ٢٣٥ و ج ٧ / ١٥٣

٧. الأسفار ج ٥ / ٢٦١

١٧ \_ خطأ الشيخ في جواز مقابلة النفس بالعقل بالرغم من قبوله عدم وجود الحركة الجوهرية.

١٨ \_عدم الفهم الصحيح لمعنى العقل البسيط و شكّه في الإدراك الذهني للمعقولات.

١٩ \_خطأ الشيخ في اعتبار الصور المرتسمة في اعتبار علم الخالق بالجزئيات.

٢٠ عجز الشيخ عن اثبات المعاد الجسماني (الجسدي).

٢١ ـ عجزه عن تسويغ بقاء الإنسان مع تبدله في كل آن ١٠

٢٢ \_ نقد الشيخ في كيفية حصر الكيفيات الأربع ٢.

٢٣ \_ نقد الشيخ لنسبة المركب اكثر لأحد مبدأى الأثر ".

٢٤ \_ الإعتراض على الشيخ في ان الموت المقصود في الطبيعة هو الكلي لا الجزئي 4.

٢٥ \_ نقض رأي الشيخ احتسابه في الهيولي الواحد بالعدد في توارد صور الأجسام المختلفة ٥.

٢٦ ـ رفض فهم الشيخ لرأى السلف في تعريف النفس٦.

#### تعلىقة الشفاء و قيمتها

مثلها يرى اهل الفكر و المعرفة، ان الملا صدرا بعد تفاعله مع الأفكار المتداولة في تيار الفكر الإسلامي و عبرذكائه الوقاد وكشفه الباطني عنى بطرح اسس الحكمة المتعالية متقدماً اقرانه في ذلك حيث رسخ و علم افكاره في كتبه المشهورة امثال الأسفار ـ الشواهد الربوبية \_والمبدأ والمعاد عبر الإستشهاد بكلام العظام مثل الشيخ الرئيس وشيخ الإشراق و إبن العربي و غيرهم و تطبيق آرائهم مع وجهات نظره، إلّا أنّ تسلسل العبارات و اسلوب الدخول الى بعض الموضوعات و الخروج منها حال بين الملا صدرا وبين جانب من هذه التسويغات.

فني تعليقته على الشفاء وعلى حكمة الإشراق بذل جهده في عرض افكاره في قبال

١. راجع: الأسفارج ٩ / ١٥٧ - ١١٩. وانّا نكتب في اوّل الجلد الثالث تفصيل ماخالفه الملاصدرا لابن سينا.

٣. الأسفارج ٤ /١٨٦

٢. الأسفارج ٤ / ٦٤

٥. الأسفارج ٥ / ٢٧٥

الأسفارج ٥ / ١٦٢

الأسفارج ٨ / ٤٤٢

التيارات الفكرية للمشائين و الإشراقيين ولهذا يعد هذان الكتابان من كتب الملا صدرا من حيث صراحته في الحديث و طرح افكاره المركزة عبر استدلال منظم من ابرز كتبه. هذا بالرغم من عرض خلاصة افكاره بلا ان يستدل عليها في كتابه «شواهد الربوبية» الصغيرة ١.

## المحقّق الخوانساري و نقده على الملا صدرا

قام المحقق الخوانساري خلال شرحه الطويل على الشفاء <sup>٢</sup> بنقد شرح الملا صدرا و آرائه و كان من نقده ما يلي:

۱ـردّهٔ على الملا صدرا في تحليل أدبي للعبارات و عرضه تحليلا خاصاً لمخالفته لشرح الملا صدرا: التعليقات ١٦/١٢، ١٨/٦، ١٦/١٢.

٢- الدفاع عن الشيخ في قبال الملا صدرا: التعليقات ١٠/٤، ١٠/٤، ٦/٥٤.

۳-الرد على بعض مواطن شرح الملا صدرا بعبارات من قبيل «فيه نظر» و «فيه نقاش» و «لايخنی» و «الظاهر انه ليس بمستقيم» : التعليقات ۱۰/۲۲، ۲۰/۵، ۲۱/۵، ۲۰/۵، ۱۰/۶۳ و...

٤ عدم حمل عبارات الشيخ على شرح الملا صدرا بقوله: «لا يخفى ان قول الشيخ» «يأبي عن هذا الحمل» و...: التعليقات ١٤/٨٠، ١٤/٨٠...

٥-الرد على اصول الملا صدرا بقوله: «بالجملة التصديق بهذه الأمور يقتضي مـذاقاً آخر و طوراً على حدة، و عقولنا ممّا لا تحتمله» : التعليقة ١/٣٨٢.

## نظرة عابرة إلى شرح المحقّق السبزوارى (١٧ ه ١ ـ ه ٩ ه ١) وحاشية المحقّق الخوانسارى الثانية

بعد تأليف حاشية الهيات الشفاء للمحقّق الخوانساري وانتقاداتـــه الكـــثيرة عـــلى الملاصدرا، فانّ المحقّق السبزواري كان أحد العلماء في العلوم العقلية وكان أحد الشراح

١. راجع: تحقيق الكاتب لهذا الأثر في مجموعة الرسائل الفلسفية لصدر المتألهين.

٢. راجع: مقدّمتنا على الحاشية على الشفاء للخوانساري.

٣. وهو من كبار الجتهدين في القرن الحادي عشر، أنَّه تلمَّذ عند الميرفندرسكي والقاضي معزٌّ في العلوم العقلية و درَّس

لآراء الشيخ الرئيس، فمن خلال شرحه كان ينتقد ايرادات الخوانسارى على الملا صدرا و في بعض الأحيان يقوم بانتقاد المحقّق الخوانساري في شرحه بقوله قال «بعض الاعلام» و عند الاشارة الى صدر المتأمّمين يقول «بعض الفضلاء».

فثلاً في شرح كلام الشيخ [3/2]: «يطلب فيها أوّلاً استكمال القوّة النظرية...» يقوم بنقل كلام الملا صدرا ويبدأ بنقده قائلاً: «قال بعض الفضلاء \_رحمه الله \_كون هذا العلم كهالاً للقوّة النظرية محل تأمّل بوجهين ، أحدها : أن كلّ ما يعلم به تكون غاياته نفس العمل و غاية غايته هيهنا حصول ملكة العدالة للنفس و هي أمر عدمى ، و المطلوب فيه أمران : الأوّل علم انفعال بالنفس عن مقتضيات القوّة الشهوية و الغضبية لئلا يزاحم العقل النظري و تحصيل كهالاته ؛ و الثانى حصول هيئة استعلائية للنفس على البدن و قواها يستعملها على وفق المصلحة في طريق الهداية و اصابة الحقّ، فالأوّل لكونه عدمياً لا يكون كهالاً لشي وان كان...». انتهى.

قوله: «كلّ ما يعلم ليعمل به تكون غاية نفس العمل»، ان أراد أنّ كلّ علم يتعلّق بالعمل غايته منحصرة في العمل ممنوع ؛ و ان أراد غير ذلك لا ينفع .

و قوله: «و هي أمر عدمي» ممنوع؛ لأنّ الملكة موجودة.

و ما ذكره في وجه السافل ثانياً يظهر جوابه ممّا ذكرنا في تفسير المتن» <sup>١</sup>.

وكان كذلك في مقام توضيح و تفسير كلام الشيخ و المحاكمة بين المحشّيين يقول:

[٦/٧٦] قوله: وليس و لا في شيء اثبات الاله تعالى

«يعنى ليس في شيء في مسائل تلك العلوم مسألة تكون فيها اثبات وجود الاله تعالى به، لأنّ ذلك لو كان انّما يتصوّر على وجوه:

منه أن يقال: بعض الموجودات، وليس هذا من مسائل بعض تلك العلوم، اذ ليس محمول المسألة من العوارض الذاتية لشيء من موضوعات تلك العلوم، أو يـقال كـل موجود إمّا واجب أو ينتهي الى الواجب، و ذلك بناءً على أن الكلّية معتبرة في المسائل

عند الشيخ حيدرعلى الاصبهاني وحسن على التستري في العلوم النقلية (→ اعلام الشيعة ج 7 / ٧٢)، ومن تراثه الخالدة في العلوم النقلية كتاب الذخيرة حيث أنه اشتهر ب«صاحب الذخيرة» ومن ابرز آرائه فيه عدم الاذعان بحجية الاجماع. ١. حاشية الهيات الشفاء للسبزواري، ورق ٢ الف و ب.

البرهانية ، أو يقال كلّ ماهية وجودها زائدة عليها محتاجة الى الواجب.

و منها أن يقال: الاله تعالى موجود.

و هذه الوجوه أيضاً كالسابق في الحكم ، و وجهه يستفاد من الحكم المذكور في الوجه السابق.

و قال بعض الفضلاء في هذا المقام: «و فيه نظر ، لأنّ الطبيعيين يبحثون عن اثبات الاله جلّ ذكره \_عن طريق الحركة ، و أنّه لابدّ أن تنتهي المتحركات الى محرّك غير متحرك و الى محرّك غير متناهى القوّة ، دفعاً للدور و التسلسل »، انتهى.

و بما ذكرنا في تفسير كلام الشيخ يندفع هذا السؤال لكن هذه المسألة ان أخذت على وجه تكون مسألة طبيعية لا تكون فيها اثبات وجود الاله تعالى بالفعل، و لكن كان ذلك بالقوّة مالم يقدح في العرض.

ثم قال الفاضل في الجواب: «ان المراد ان اثبات الاله تعالى يبحث وجوده في نفسه ليس مطلوباً في غير هذا العلم، و انّما يبحث الطبيعى عن اثبات مبدأ للحركة غير متناه وقوة التأثير ليس بجسم و لا جسماني، لأنّه يبحث عن أحوال الجسم بما هو متحرك و عن مبدأ حركته الغير المتناهية، فليس مطلوب اثبات وجوده في نفسه، بل وجّهه للحركة و المتحرّك من حيث هو متحرّك، فأين هذا المطلوب من ذلك ؟ فان لزمه بالعرض من جهة أنّ وجود الشيء لغيره يستلزم وجوده في نفسه، و هذا أولى في الاعتذار من الذي سيذكره الشيخ. والحاصل أنّ وجود الواجب في نفسه ليس مطلوباً في شيء من العلوم إلاّ هذا العلم انتهى.

و قال بعض الأعلام - ايده الله -: «فيه نظر؛ أمّا في السؤال فلأنّ اثبات أنّ المتحركات لابدّ لها من الانتهاء الى محرّك غير متناه التأثير ليس من اثبات الاله تعالى في شيء، إذ لابدّ أن يكون معنى مأخوذاً في الاله تعالى من وجوب الوجود، اذ كونه خالقاً ممكنات كلّها أو ما يشبه ذلك، و ظاهر أنّ شيئاً من ذلك لا يثبت في البحث المذكور، وكون ذلك المحرك منحصراً في الواقع في الاله تعالى غير محال»، انتهى.

و المذكور في الشفاء في الطبيعيات هيهنا محرك اوّل غير متحرّك، و لعلّ المراد بالاوّل ما

۱. کذا

لا علّة له ، و كان لفظ الأوّل سقط من كلام السائل ، لكن الأولى للسائل أن يتمسّك بما ذكره الشيخ في الطبيعيات في فصل في أنّه ليس للحركة و الزمان شيء يتقدم عليها الاذات الباري تعالى» الى أن قال : « و ان ذات البارى تعالى هو قبل كل شيء»

ثمّ قال بعض الأعلام بعد الكلام السابق: «و أمّا في الجواب، فلان المطلوب في الالهى ايضاً ليس اثبات الوجود في نفسه للواجب تعالى بأن تكون المسألة أن الواجب موجود، بل المطلوب ثبوت الوجوب للموجودات، تكون المسألة بعض الموجود واجب مثلاً على ما سيجيء مفصلا و حينئذ لا فوق بين البحث الطبيعى و الالهي، اذ في كلّ منها لا يكون المطلوب بالذات اثبات الوجود للواجب لكن يلزم بالعرض. و يمكن أن يقال: ان في الالهي و ان كان بحسب الظاهر المسألة ان الموجود واجب بناءً على أن موضوع العلم الموجود، ولابد أن يكون الأمر كذلك على ما سيظهر مشروحاً، لكن لا شك أن الغرض الاصلي اثبات الوجود للواجب بخلاف البحث الطبيعي؛ لأن الغرض الأصلى منه ليس اثبات الوجود للواجب في نفسه»، انتهى.

و عندي أن هذا الاعتراض مناقشة لفظية ، لأن الذي يظهر من كلام الجيب ان الذي ليس من وظيفة غير هذا العلم اثبات الاله تعالى بحسب وجوده في نفسه ، و هذا كما يصدق على قولنا : الاله تعالى موجود يصدق على قولنا : بعض الموجود اله ، و كذا قول : اثبات وجوده في نفسه.

ثم قال \_ايده الله \_: ألا يخنى ما في قوله من جهة ان وجود الشيء لغيره يستلزم وجوده في نفسه، لأن ثبوت الشيء لايستلزم ثبوت الثابت. فالصواب أن يقال: ان كون المتحرك ذا مبدأ في نفسه»، انتهى.

يكن أن يقال: ليس مقصوده من قوله: «وجود الشيء لغيره» ثبوت الصفة للموصوف ، بل المرادكون الشيء متعلقاً بشيء يستلزم وجود المتعلق كها اذا قيل، زيد له غلام حسن فقال قائل: كون غلام حسن لزيد يستلزم وجود الغلام، فيرجع الكلام الى ما استصوبه. و ان شئت قلت: اذا قيل: المتحرّك له مبدأ، فان كون له مبدأ صفة من مقولة الاضافة، فلابد من ثبوت اضافة أخرى و هو الكون مبدءاً للشيء، و الكون مبدأ للشيء يستلزم وجود المبدأ بالفعل (و) الفعل هو المضاف المشهور، و يكون المراد بقوله: و وجود الشيء

لغيره كون الشيء منسوباً و مصافاً الى غير» ١.

#### حاشية الخوانساري الثانية على الشفاء

بعد تأليف حاشية المحقق السبزواري على الشفاء واشكالاته على المحقق الخوانساري، فقام الخوانساري للدفاع و نقد السبزواري فكتب حاشية أقصر من حاشيته الأولى بالاخذ بنظر الاعتبار في نقد هذا العالم المعاصر له. فقال في مقدمة حاشيته الثانية:

«حمداً لك يا من ليس الشفاء في كلام أحد سواه في دون اذنه بمداواة من عداه ، اونا برحمتك من داء الغفلة و الجهالة ، و عافنا بفضلك من علَّة الغواية والضلالة... و بعد فيقول المفتقر الى عند ربه البارى حسين بن جمال الدين محمّد الخوانساري... اني قد كـ تبت في سالف الزمان بعون الله الملك المنان حاشية على الهيات الشفاء، و أوضحت ما فيها من الاشكال والخفاء وتعرّضت للاعتراض و الدّقة على ما وجدته مخالفاً للحقّ، ولم اتعصّب للذبّ عنها على سبيل الجدل و اللدد ، ولم اعلَّق قلادة تقليد الشيخ في جيدي كحبل من مسد... ثمّ انّه لم يدقّق لي بسبب المعاوقات أن أراجعها و أصلح ما عسى أن يكون فيها من العثرات، و تركتها بحالها بهذا العنوان و وضعتها على طاق النسيان، و قد استتنسخها جمع في الأصحاب و انتشرت نسختها بين الطلاّب. و سمعت في هذه الأوان أنّ بعضاً من علماء الدوران أن كتب أيضاً حاشية عليها متصدّياً لدفع ما يتّجه إليها ، و قــد ردّ أكـــ ثر مــا في حاشيتي و نسبه إلىٰ الخطأ و عدّه من الغلط ، و لمّا أراجعها ولم أصلحها أوجثت في نفسي خيفة أن لعلُّه يكون الأمر بهذا النمط ، و حينئذِ يكون ما كتبته حقيقاً بأن يمدّ عليه الخطّ او يطرح في البئر و الشطّ ، فرأيت أن رأي ما صنع هذا الفاضل و أشوف ما ابتدع هذا الكامل لكي أطَّلع على حقيقة الحال و أنَّها بأي نهج و على أيِّ منوال ، فأخذت نسخة منه من بعض الطلاب، و طالعتها من المبدأ الى المآب، فوجدتها مشحونة بالمزخرفات، مملوءة من الخز عبلات المستطربات.

فحمدت لله حمداً كثيراً على أنّ ايرادته على ما صدر عنيّ ليست بـواردةٍ و أنّ

۱. راجع : حاشية الهيات الشفاء للسبزواري / ورق ٢ ب ـ ٣ ب

٢. ومن العجيب أنَّه من تلامذة السبزواري في العلوم النقلية.

تعصّباته للشيخ سمجة باردة، ثم إن أغاليطه و... أعاجيبه و إن كانت ظاهرة على ذوي الأذهان من دون حاجة إلى بينة و لابرهان ، لكن لمّا كانت مظنّة أن طائفة من الجاهلين و شردمة من القاصرين ظنّوا أن له شأناً و أن له عند أولى النهى مكاناً ، فضلّوا سواء السبيل بدلالة الدليل ، أردت أن أعلّق تعليقة على ما كتبه ، مبطلاً لما سعاه ، و أكتبه كاشفاً عن وجوه زلله ، موضحاً لخطئه و خلله ، بحيث لا يبقى لأحد في بطلانه الشك و الارتياب ، و لا يكون له مجال أن يتوهم فيه الصحة و الصواب ، فاستخرت الله تعالى و شرعت فيها مع توزّع البال و ضيق المجال سبب تواتر الأحزان و الأسقام و تكاثر الأوجاع والآلام ، سائلاً من فضله و رحمته أن يعصمني من الخطأ و الضلال ، و أن لا يؤاخذني الأشتغال بمثل هذه الأشغال ، انّه هو المغيث المستعان ، و عليه في كل الامور الاعتاد و التكلان .

قوله: «و ألزمت على نفسي» إلى قوله: «فإن كان»، كلّه كذب و تزوير كما يشهد به أقاويله فما بعد.

قوله: «و أشترطت على نفسي» إلى قوله: «فإن عثر»، هذه الطريقة قد أخذها من المحقق الطوسي \_قدّس سرّه القدوسي \_ في شرح الاشارات، مع بعض عباراته الّتي في ذلك المقام، ولا شك أنّها طريقة غير مستحسنة، إذ الغرض من التعليقات و التصنيفات تبيين الحق و اظهار الصواب، لينفع و يهتدي به الطلاب، لتصير سبباً لكما لهم، لا مجرّد حلّ ما في كتاب. الظاهر أنّ فهم كلام الشيخ مثلاً ليس فيه كمال و لا يتعلق به غرض يعتدّ به، فالاعراض من الاعتراض عليه ليس صواباً بل يكون سبباً للاضلال،...».

فلاً لا يرى في اشكالات السبزواري موردا صحيحاً فحمل عليه واعتبر كـلامه واهياً، ففي بعض انتقاداته على العبارات السابقة للسبزواري يقول:

قوله: «لكنّ الأولى أن يتمسّك» إلى آخره ، فيه نظر ، لأنّ ما أثبته الشيخ في هذا المقام أنّ غير الواجب لايمكن أن يتقدّم عليها ، ولم يثبت أنّ الواجب يتقدّم عليها ، وليس المقام أنّ غير الواجب لايمكن أن يجعل هذا إيراداً على ما ذكره الشيخ عنها من أنّه ليس في شيء هذه ، فعلى هذا لايمكن أن يجعل هذا إيراداً على ما ذكره الشيخ عنها من أنّه ليس في شيء من تلك العلوم اثبات الواجب ، و هو ظاهر ، بخلاف ما ذكره بعض الفضلاء ، فانّهم أثبتوا ذلك و جعلوه مسألة ، فهذا الكلام منه يدلّ على عدم فهمه لما في الطبيعيّات.

قوله: «و عندي أنّ هذا الاعتراض مناقشة لفظية ، لأنّ الّذي يظهر من كلام الجيب» الى آخره ، فيه نظر ، لأنّه ان أراد أنّ اثبات الوجود في نفسه للواجب ليس من وظيفة غير

هذا العلم فباطل ، لأنّ ما ذكره بعض الفضلاء ثبت به الوجود في نفسه للواجب مع قطع النظر عمّا ذكرنا في الجواب.

وان أراد أنّه ليست من وظيفة غير هذا العلم أن يحمل الموجود على الواجب، فهذا العلم أيضاً كذلك على ما ذكرنا.

و ان أراد أنّ إثبات الوجود في نفسه للواجب في هذا العلم بطريق المطابقة في غير هذا العلم بطريق الالتزام، ففساده أيضاً ظاهر، و ظاهر أنّ هذا العلم أيضاً بطريق الالتزام.

وان أراد أنّ الغرض في غير هذا العلم ليس اثبات الوجود في نفسه للواجب، و انّما يكون ذلك في هذا العلم، فمع بعد حمل كلامه على هذا فهو ما ذكرنا في ذيل. و يمكن أن يقال فلا وجه لهذا المقال أصلاً.

قوله: «بل المرادكون الشئ متعلّقاً بشيء» الى آخره، فيه نظر، إذكون الشيء متعلّقاً بشيء أيضاً لا يستلزم على إطلاقه وجود ذلك، ألا ترى أنّه يمكن أن يقال لابن عمرو أنّ له ابوّة عمر، و لا يستلزم ذلك وجود الأبوّة، نعم لو كان معنى يلزمه الوجود و أثبت تعلّقه بشيء وحصوله له، فيلزم أن يكون ذلك المعنى موجوداً في نفسه، و هو الذي ذكرنا من الصواب، وليس من هذا التقييد في كلام بعض الفضلاء أثرٌ و لا عين، و في كلام هذا الفاضل أيضاً، فليس ما قاله الله هدراً.

قوله: «و إن شئت قلت إذا يشمل» ، الى آخره ، هذا مع ركاكته و قبحه وبعده ، فيه إن أراد أنّ خصوص المبدأ حكمه كذلك ، فمع أنّ التلصيص لا أثر له في كلام بعض الفضلاء فلا يدفع به الايراد ، فيه انّه على هذا أيّ حاجة إلى هذا هذا التطويل ، إذ كون الشيء مبدأ يستلزم وجود المبدأ لزوماً ظاهراً ، و لا حاجة إلى انضام شيّ آخر اليه.

و إن لم يرد الخصوص، ففيه أنّ كلّ مضاف مشهوري لا يلزم أن يكون موجوداً في نفسه و هو ظاهر...

قوله: الهويكون المراد بقوله وجود الشيء لغيره»، إلى اخره، قد عرفت حاله.... قوله: «يعنى لايجوز أن يكون البحث»، الى آخره، هذا مأخوذ من تعليقاتنا».

١. ومن هنا يرتبط الى حاشية السبزواري التي نقلناه سابقاً.

انّ المحقّق الخوانسارى في أثناء حاشيته كان يذكر كـلام السـبزواري بـالعبارات التالية:

«فيه خبط ظاهر».

هذا شيء أعجب من سابقه».

«هذا مأخوذ من تعليقاتنا».

«لا محصّل لما ذكره» و...

ألف الخوانساري هذه الحاشية في يوم الاحد الحادي عشر من جمادي الثاني سنة ١٠٨٩ الهجري القمري.

فانّه مع أنّ المحقّق خوانساري أجاب على أشكالات السبزواري ، ولكن لم يتمكن التحكيم و المحاكمة بين آراءه و آراء الملا صدرا.

ان الكتاب الوحيد المعروف والذي تناول هذاالمهم وبشكل مفصل هو كتاب نور المعرفاء في شرح كتاب الهيات الشفاء بقلم السيد عبدالعظيم اللنجاني، فني مقدمة كتابه يقول: «لمّا كان علم الحكمة و لا سيّا النظري منه و لا سيّا الالهي منه، لا يخفى عظم رتبته و شرف منزلته، وكان من أعظم ما صنّف فيه كتاب الشفاء للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا و تداول منه فيا بين الطّلاب و العلماء كتاب الهيئة مع الحواشي التي علّقها عليه العارف صدرالدين محمد الشيرازي التي علّقها عليه العالم الفاضل آقاحسين الخوانساري وكان عتاجاً الى شرح، وهو شروح تسهّل اعضاله [و] تيسّر اشكاله و تفتح أغفاله ا، وكانت الحاشيتان غير حاملتين للمتن جميعاً، ولا وافقين بذلك المحتاج اليه و لا مصيبتين كلياً لغفلة لازمة للانسان أو خطأ أو نسيان، أو لتسام و مساهلة، أو لقضيّة كم ترك السبقة للحقّة، وكان في أكثر المواضع للفاضل على العارف بحث و مناقشة، حتى كان أقول لايس مقام لم يكن له عليه بحادلة، وكانتا تحتاجان الى محاكمة بينها، فشرعت بتوفيق الله تعالى في كتب شرح له يكشف النقاب عن وجه عرائس معضلاته، و يزيل الحجاب عن صفحة خزانة شرح له يكشف النقاب عن وجه عرائس معضلاته، و يزيل الحجاب عن صفحة خزانة مشكلاته، مشتملاً على جميع عباراته، موضحاً مرموزات اعاضاته و اشاراته، مبيناً أهملتاه من تفسير، معبراً بعض ما قررناه بقسم آخر من التقرير، ملترماً لى أن أحكي

عبارتها جميعاً هي هي ، بحيث لا يشذّ منها شيء الآنادراً ، مصدّراً قول صدرالدين بلفظة «قال العارف» ، و قولى بعبارة «قلنا» حاكماً بينها بما خطر بالبال القاصر ، وأدّاً كلاً منهما الى ما هو وظيفته» \.

فهنا فان الفاضل اللنجاني تناول تمام عبارات الملا صدرا و الخوانساري وان شرحه صار أكثر تفصيلاً، ولكن للأسف فان النسخة الوحيدة الباقية له تحتوي فقط الى الفصل الرابع من المقالة الأولى.

دراسة هذه المحاكمة و مقدار نجاحها يتطلب مجال آخر.

## النُسخ المعتمدة في التحقيق

١- «صد»: نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجني، تحت الرقم ١٦٨٦ بقياس رحلى
 صغير، ذات ١٩ سطراً، بخط نستعليق المؤلف الملاصدرا.

و من المؤسف عليه تلك النسخة فاقدة للاوّل والآخر، و تغيّرت أوراقها في التجليد، وهي تشتمل فقط تعليقات فصل السادس من المقالة الثالثة الى الفصل الخامس من المقالة الخامسة وهي تحتوى ثلث التعليقات فقط.

ويبدو من الاضافات والتصحيحات والملاحظات الواردة في النسخة أنّها بخط مؤلّفها. وأمّا عبارات كتاب الشفاء قد نقلت في التعليقات مصدّراً بلفظة «قال» مع أنّ ساير النسخ، وخاصة في المقالة الاولى جاءت بلفظة «قوله» ٢؛ فعلى هذا انّا نختار اللفظ موافقاً لأكثر النسخ، فاذن تختلف العناوين، في الكتاب.

وجدير بالذكر أن نصّ المؤلف مضطرب في التذكير والتأنيث في الأفعال خاصة، وفي الضائر احياناً، فاذاً انا اثبتنا النصّ موافقاً لنصّ المؤلف وأشرنا الى الملاحظة في الهامش.

● ٢- «د»: نسخة مكتبة المشكاة المهداة إلى جامعة طهران، تحت الرقم ٣٢٧، والمؤرخة يوم السبت ١٢ ذي العقدة، عام ١٠٥٣ هـ ق ، بقطع رحلي صغير ٢٥ سطراً مجدولة، بخط النستعليق لعبد الرشيد الشوشترى.

هذه النسخة و طبقاً لرأي الكاتب قد دوّنت من قبل الميرزا محمدهادي عن النسخة

٢. مكتبة آية الله المرعشي النجني تحت الرقم ٣٠٦٠.

۱. مصدر، ورق ۲ الف

٣. جاء كل العبارات في الطبع الحجرى مصدّراً ب «قوله».

الأصلية و التي تمت مقابلتها و تصحيحها. و مما يؤسف له فان اكثر من صفحة من هذه النسخة بعد العنوان كانت قد فقدت، كما ان مواضع الصفحات الأولى من الكتاب قد تغيرت عند التجليد.

● ٣- «م»: النسخة المحفوظة في مكتبة بحلس الشورى الإسلامي تحت الرقم... والمؤرخة في سنة ١٠٤٨ هق بقطع وزيري ٢١ سطراً، بخط محمد التنكابني وبخط النستعليق لقد فقدت هذه النسخة اكثر من نصف قسمها الأخير و نظراً لتاريخ الإستنساخ يظهر وبوضوح ان تدقيق القسم الأخير للكتاب تم بعد تاريخ ١٠٤٨ هق ـو من هذه الناحية لو أخذنا بنظر الإعتبار تاريخ وفاة المؤلف لأمكن عد هذا التأليف من مؤلفات صدرالمتألهين في سنوات عمره الأخير.

تعد هذه النسخة من حيث قدمتها و صحة عباراتها من أفضل النسخ الأساسية لتصحيحناكها تم تصحيح بعض العبارات و الكلهات من صفحات هذه النسخة و اشير اليها بالرمز «ص» في حواشيها.

€ 3\_«قم»: نسخة مكتبة جامعة طهران تحت الرقم ١٤٤٧٦ و المؤرخة في اواخر القرن الحادي عشر بقطع وزيري ١٩ سطراً وبخط النستعليق للحكيم الإلهي القاضي سعيد القُمي. وقد اشتملت هذه النسخة على كل الكتاب من اوله الى آخره و كتب مؤلفها العبارة التالية في الصفحة الأخيرة «هو، سقى الله تعالى روح صاحب هذا الشرح «كذا» فأنه قد بذل الجهود في شرح هذا الكتاب المستطاب الذي هو مطرح أنظار ذوي الألباب... وكاتب هذه الأحرف محمد سعيد الحكيم عني عنه».

ان الكاتب و ان لم يكن محسوباً على رواد مدرسة الحكمة المتعالية او تلاميذها فان ما بذله من جهد في التصحيح واضح في صفحات مختلفة من الكتاب.

◄ ٥- «ج»: مكتبة مجلس الشورى الاسلامى، تحت الرقم ١٣٢٣٢، بقياس رحلى صغير ذات ٢٥ سطراً، المجدولة غير المؤرخة، بخط نسخ من القرن الثانى عشر.

تلك النسخة قد صحّحت في هامشها بخط تعليق ونستعليق جميل، الذي يشابه بخط التصحيحات والملاحظات الواردة في النسخة «الف» من الشفاء؛ ولهذا لعلّ كاتبه هو الآقا

١. هذة النسخة من الكتب الغير مفهرسة أودعت في تلك المكتبه.

محمد البيد آبادي. وهذه النسخة من أصح النسخ التعليقات وأكملها.

● ٦- «ط»: النسخة الحجرية طهران، قياس رحلي، ٣٤ سطراً بخط النسخ لإبن محمد كريم شريف الشيرازى في شوال ١٣٠٣ في بداية الهيات الشفاء و قد جاءت الطبعة الحجرية من ص ٢ الى ص ٢٦٤.

هذه النسخة و خلافا لأكثر النسخ الموجودة استبدلت كلمة من «قوله» بدل كلمة «قال» في الحاشية لتوضيح عبارات الشفاء و لسهولة الرجوع الى نص الشفاء تم ذكر رقم الصفحة و أسطر الطباعة الحجرية، وحيث يمكن اعتبار هذه النسخة من التعليقة اكثر اعتاداً، و أقل اغلاطاً من بين المطبوعات الحجرية؛ إلا أن فيها سقطات و تصحيفات في نقل الحواشي الايضاحية في داخل النص. المحواشي الايضاحية في داخل النص. المحواشي الايضاحية في داخل النص.

● ٧-نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي تحت رقم ٢٦٣٨٥ والمؤرخة في ١٠٥٦ هق من القطع الوزيري ٢٤ سطراً، بخط النسخ لعبدالله الشوشتري ـو بتصحيح قليل جداً في حواشيها \_انها استُنسخت بعد ست سنوات من موت مؤلفها لكنها عند قياسها مع النسخة «د» نجدها قد حوت اختلافات عديدة، و رغم قدمتها تعدّ من النسخ المغلوطة و المشوهة؛ وعلى هذا أنّا استفدنا منها احيانا من دون إشارة صريحة اليها.

و اما في هذا التحقيق علما بان نسخة المؤلف كانت ناقصة و نسخة «م» و «د» تعدّ من اقدم نسخها و نسخة «قم» و «مج » ذات قيمة متساوية انا بادرنا بتحقيق النص تلفيقا مع رعاية اعتبار النسخ القديمة متوجها الى مفهوم النص.

١. و نُقلت مواضع اختلاف هذه النسخة في بعض الموارد مع انا طابقنا كل النص معها.

## القسم الثالث حواشي الشفاء

#### الدشتكي

منصور بن صدرالدين الحسيني الدشتكي (٨٦٦ ـ ٩٤٨ هـق) و هو من اجلّة الحكماء القرن العاشر، الذي اشتهر بغياث الحكماء و استاذ البشر و العقل الحادي عشر. و من أشهر تلامذته مصلح الدين اللاري و القاضي احمد .أما آثاره الحكمية المشهورة فعبارة عن:

١-رياض الرضوان و هي تحتوى على زبدة آرائه الحكمية

٢\_شرح هياكل النور

٣\_معيار الافكار

٤\_مقالات العارفين<sup>١</sup>

#### النسخة

إنّ نسخة شفاء القلوب بخط النسخ من القسم التصويري لمكتبة الميراث و يبدو أنّها كتبت في أواخر القرن الحادي عشر و بقطع وزيري ذات ١٧ سطر.

#### ميرداماد

و هو الحكيم المير محمدباقر الأسترآبادي (١٠٤١ هق) و المشهور بـ «مـيردامـاد» وبالمعلم الثالث و هو من ابرز حكماء اوائل القرن الحادي عشر الهجري و مع انه من افضل مؤسسي المدرسة الفلسفية الإصفهانية و باني الحكمة اليمانية الشيعية فهو يعد من نخبة رواد العلوم النقلية في هذه الفترة.

فقد جاء في تقرير ميرداماد في اجازته للعلوي العاملي انه كان يدير حلقات تدريس الشفاء. و انه تخرجت من مدرسته شخصيات مختلفة و معروفة و في هذه الدورة التي بين ايدينا نجد أن جميع الحواشي الموجودة قد تحققت عنده وعند مدرسته:

١. راجع: طبقات اعلام الشيعة ج ٤ / ق ١٩ / ٢٥٥، روضات الجنات ج ٧ / ١٧٦

#### النسخ

ألف: حواشي النسخة «م» في تصحيح الشفاء بخط مؤلف ﴾ في النسخة الشفاء.

ب: حواشي النسخة «ألف» في تصحيح الشفاء ع قسم تصحيح الشفاء.

ج: حواشيه المدرجة في شرح العلوي العاملي بإسم العروة الوثقى ، المرموزة بـ«أفيد» في أول الحاشية.

#### العلوي

و هو احمد بن زين العابدين العلوي العاملي (المتوفي قبل سنة ١٠٦٠ هق) المعروف بأحمد المحققين و احمد المجتهدين وسيّد المحققين و هو من الحكماء و الفقهاء المشهورين في القرن الحادي عشر الهجري، و والد صاحب الترجمة السيد زين العابدين من علماء الإمامية الكبار من مقيمي جبل عامل و قد درس على يد المحقق الكركي و تشرّف بعد فترة بمصاهرته. فصاحب الترجمة علاوة على ذلك هو ابن خالة و تلميذ المير محمد باقر الداماد و صهرهُ ايضاً الما أثاره الحكمية المشهورة فعبارة عن:

١-كحل الأبصار

٢\_شرح برهان الشفاء

٣ ـ شرح (قاطيغورياس) الشفاء.

٤\_رياض القدس.

#### النسخ

ألف: مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، تحت الرقم ١٧٨٨، بحجم رحلي وبخط النستعليق المؤلّف.

ب: مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، تحت الرقم ١٧٨٦ ذات ٢٩ سطراً و بخط النسخ. ج: مكتبة جامعة اصفهان المركزية

١. راجع: مقدمتنا على شرح كتاب القبسات / ٦٠، أمل الامل / ٦، تذكرة القبور / ١٣٣، أعيان الشيعة ٩ / ٤٠٨.

#### الملا سليمان

لم نحصل على معلومات حول تعيين الإسم و الهوية الدقيقة لهذا المحسي، والشخص الوحيد من وجهة نظري القابل للتطبيق و الذي كان ينهل العلم و المعرفة مع هذا المحشي هو العلامة سليان الماحوزي البحراني (١٠٧٥-١١٢١) وهو من نوابغ اواخر القرن الحادي عشر و اوائل القرن الثاني عشر و بناء على تقارير تلميذه عبدالله البحراني، انه كان من النوابغ و كان جامعاً لكل العلوم كها اشار هذا التلميذ الى احد آثار استاذه تحت عنوان الشفاء في الحكمة النظرية و هو ما يدلل على ان الحاشية كانت ترافق الشفاء. مضافا الى ذلك فانه اذا ما كانت هناك كلمة غير مقروءة في نهاية الصفحة ٢٨٢ المطبوعة بالطباعة الحجرية في نهاية تعليقته «حوزي سليان» فانها كانت تقرأ ماحوزي مما يدلل هذا على صحة نسبة الحاشية.

من المؤلفات الحكمية لهذا العلامة مايلي:

١\_اعلام الهدئ في البداء (الذريعة ج ٢ رقم ٩٥٩)

٢\_شرح الباب الحادي عشر و نظمه (الذريعة ج ٢٤ رقم ١٠٤٧)

٣\_ الأرجوزة في الكلام (الذريعة ج ١ رقم ٢٤٣٠)

٤\_حاشية الإشارات (الذريعة ج ٢ رقم ٣٨٠)

و تعد حواشي الملا سليمان في الشفاء من الحواشي الدقيقة و المفصلة. و تحوي فوائد علمية كبيرة و اليك بعض النقاط المنتقاة من هذه الحاشية.

ألف: له مؤلفات مثل كاسر الأصنام و الفيوضات الأقدس و إشراقات القدس «و النه مؤلفات مثل كاسر الأصنام و الفيوضات الأقدس من القاطيغورياس ثم مطالعة رسالتنا الموسومة بكاسر الأصنام ثم الفيوضات الأقدس و لقد بيّنا الفرق بين الحكماء الأنبياء من وجوهٍ شتّىٰ عن بعض كبار العلماء في كتاب إشراقات القدس».

ب: عدم ارتياحه من الحواشي التي كانت في متناول يده بسبب عدم فهم مؤلفيها «ولهذا ترى كثيراً منهم يعترضون على عبارات الشيخ (البدع) و يجادلون و يمارون بعض مسائله التي لاإطلاع لهم بأصلها. و كتب جمعٌ من الغافلين عليها حاشيةً و شرحاً بلا طائل ولم

١. لم يحصل المحقق على أسم اي واحد من هذه الآثار في كتب التراجم المشهورة.

يكتفوا على هذا بل شنعوا تشنيعاً بليغا من دون فهم مرامه».

«فانظر ايها المنصف ان هؤلاء يكتبون كتباً و رسائل و يتمجمجون في كتب الحكماء و يكتبون على كتاب السيخ حاشية ، فحاشية من غير تفحّص في العلوم الادبية و في العلوم العقلية ، و من أراد أن ينظر في هذيانات هذا القائل فلينظر في كتاب القبسات و المجذوات و الايماضات و الصراط المستقيم و غيرها، و هو مع كثرة التصنيف يكون حاله ما ذكرنا» .

#### النسخة

بالرغم من اجراء تحقيقات واسعة لم نعثر على اية نسخة من هذه الحواشي غير أنّ هذه الحاشية مطبوعة في هامش الهيات الشفاء بالطبعة الحجريّة.

#### المير قوام

لم يقف المحقق على اسم صاحب هذا الأثر في كتب التراجم المشهورة ويمكن ان ننسب هذه الحاشية الى:

ألف: الشاه حمزة قوّام الشيرازي.

ب: قوام الدين السيغي القزويني.

و مع مراجعة مخطوطات حواشي الشيرازي نجد ان هذه الحاشية تـعود الى القـزويني محمد قوّام الدين السيفي القزويني (١١٥٠) من كبار القرن الثاني عشر الذي وتّـقه جمـيع معاصريه لدرجته العلمية ٢.

#### النسخة

ے قسم تصحیح الشفاء نسخة الف.

#### السبزواري

محمد باقر بن مؤمن السبزواري (١٠١٧-١٠٩٠) من أبرز فقهاء و حكماء النصف

١. الشفاء، الالهيات / ٣٦٦ (الطبع الحجرى).

٢. كالحزين اللاهيجي في تذكرة المعاصرين / ١١٩، ٢٤٩.

الثاني للقرن الحادي عشر الهجري وكان قد انتهل من العلوم العقلية للميرفندرسكي والقاضي معزّ، و قد ألف آثاراً كثيرة و تربى على يده الكثير من الطلبة، اما أثره الباقي في العلوم النقلية فهو ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد و تصب بعض آثاره في مجرى العلوم العقلية و هي:

١\_حاشية الإشارات و الحاكمات.

٢\_شبهة الإستلزام و....

#### النسخ

ألف: مكتبة المشكاة المهداة الى جامعة طهران ، تحت الرقم ٢٦٢، والمؤرّخة في القرن الثاني عشر، قياس وزيري، لكل صفحة ١٩ سطراً و بخط النستعليق ب: مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، بخط المؤلف، بقطع وزيري ١

#### الخوانساري

الحكيم المحقق حسين بن جمال الدين الخوانساري من حكماء و فقهاء القرن الحادي عشر. استفاد من العلوم العقلية للحكيم المير فندرسكي. و هو من المدرسين المشهورين في العلوم العقلية و النقلية و يتمتع بقدرة على الحفظ و له ذكاء حاد على ما ذكره معاصروه.

و من كتبه المشهورة في العلوم النقلية (مشارق الشموس) في شرح دروس الشهيد... ومن أشهر آثاره في العلوم العقلية عبارة عن:

١\_حاشيته على الإشارات و المحاكمات (الذريعة ٦ رقم ٥٩٤)
 ٢\_حاشيته على حاشية المحقق الدواني (الذريعة ٦ رقم ٣٥١)
 ٣\_شُبهة الإستلزام (الذريعة ٣٠/٢٥) و...

#### النسخ

ألف: مكتبة الحضرة الرضوية المقدسة تحت الرقم ١٤٥١٨ والمؤرخة في القرن الحادي

١. للأسف ان هذة النسخة ناقصة و صعبة القراءة بشكل كبير.

عشر في عصر المؤلف، قياس وزيري، ٢٥ سطراً بخط النستعليق. ب: النسخة المصححة و المدققة (تحت الطبع)

#### العريضي

السيد على العريضي الدرب امامي من المترجمين البارزين في القرن الحادي عشر الذي درس الشفاء عند الميرفندرسكي و ميرداماد و إنه ترجم و شَرح عبارات الشفاء وقد تأثر باللغة الفارسية في ذلك العهد و كان دقيقاً في انتخاب ألفاظه عند الترجمة و من آثاره: الرجمة الإشارات.

٢ ـ هشت بهشت في ترجمة ثمان كتب روائية ٢.

#### النسخة

تعتبر نسخة الكاتب المصححة من المخطوطتين منها أساساً في ترجمة كلامه من الفارسية الى العربية .

#### الملا أولياء

اسمه يوسف الرازي، حيث تم الإعتاد في ذلك على آخر ورقة من النسخة الخطية لحواشيه. و لا يوجد أثر مطبوع بهذا الإسم لديه في كتب التراجم المشهورة. و يقول في هذه الحواشي ان له رسالة في علم المنطق "و تعليقات على الإشارات.

و يتضح من خلال تطبيق حواشيه مع الحاشية الأولى للخوانساري مقدار تأثير الملاأولياء بالخوانساري. هذا مع نقله في مواطن مختلفة كل حاشية الخوانساري و بلااي تصرف و في بعض المقاطع لخص مقالات الخوانساري بقوله «كذا أفيد» ٤.

و من هذه الناحية يعتقد انه كان من تلاميذ المحقق الخوانساري و من حكماء اواخــر

١. قام المنقح بتصحيح كل هذة الحاشية في وسط عمله استجابة لطلب لجنة احياء ذكرى الخوانساريين ومن هذة الناحية
 و في النصف الثاني من هذة الحواشي استفاد من النسخة المصححة.

٢. لاحظ مقدمة (المدقق) المنقح في تصحيحه لترجمة الشفاء.

٣. راجع: لتفصيل المقال الى مقدمة الحقّق على حاشية الخوانساري.

٤. و على الظاهر أنه قرأ عنده نفس الإلهيات.

القرن الحادي عشر و أوائل الثاني عشر.

#### النسخة

ألف: مكتبة آية الله العظمئ المرعشي النجني العامة تحت الرقم ٤٦٧٣، بخط النستعليق بالقطع الرحلي ذات ١٩ سطراً.

ب: حواشي النسخة الحجرية المطبوعة في طهران به نسخة «ط» الشفاء.

#### النراقي

و هو مهدي بن أبي ذر الكاشاني (١٢٠٩ هق) من علماء الشيعة البارزين و من الأسهاء اللامعة في الفقة و الأصول... و حكيم ماهر عاش في اواخر القرن الثاني عشر تعلم العلوم العقلية عند الملا إسهاعيل الخواجوئي و أخذ اجازته من الشيخ يوسف البحراني و محمد باقر البهبهاني و من تلامذته المشهورين السيد الشفتي و الآخوند الحاج الكلباسي. و من بعض آثاره المهمة في العلوم العقلية عبارة عن:

١\_جامع الأفكار.

٢\_اللمعات العرشية.

٣\_قُرّة العيون.

٤\_اللمعات الإلهية.

#### النسخة

نسخته المطبوعة بإسم شرح الإلهيات من كتاب الشفاء من اعداد الاستاذ الدكستور مهدي المحقق من قبل مؤسسة المطالعات الإسلامية طهران ١٣٦٥ هش (وهو يشتمل على الجزء الاوّل فقط) وتحقيقي المطبوع في ذكرى النراقيين .

#### البيدأبادي

يعتبر الآقا محمد البيد آبادي (١١٩٨ هـق) من العارفين و الحكماء المشهورين في القرن الثاني عشر الهجري و قد حضر درس الميرزا تتي الماسي و الملا اسماعيل الخواجوئي، و

بادر الى الاهتمام باحياء الحكمة المتعالية، و من تلامذته المشهورين في حلقة درسه الملاعلي النوري و الملّا محراب الجيلاني، وصدرالدين الكاشف الدزفولي و الحاج محمدابراهميم الكلباسي.

و من آثاره الحكمية:

١- المبدأ والمعاد.

٢\_المكتوبات العرفانية.

#### النسخة

ے نسخة «الف» قسم تصحیح الشفاء ا

000

تجدر الإشارة الى أنني لم اقم بتدقيق تعليقات هذه السطور و توضيح ما تـعود اليـه الضمائر في المواطن التي بحاجة الى توضيح الله في موضع لا توجد فيه حاشية.

١. لإثبات صحة انتساب حاشيته هذه فليراجع الى قسم نسخ التصحيح للشفاء. نسخة ألف.

### القسم الرابع

## عون إخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء أو تلخيص الشفاء

بهاء الدين محمد بن الملّا تاج الدين حسن الإصفهاني، المشهور بالفاضل الهندي المرادين محمد بن الملّا تاج الدين حسن الإصفهاني، المشهور بالفاضل الثاني عشر (١٠٦٢) من مفاخر عالم التشيّع في اواخر القرن الحادي عشر و أوائل الثاني عشر و من المشهورين في العلوم العقلية و النقلية و لذكائه الوقاد اشتغل بالتأليف قبل سن الحادية عشر حيث كان من آثاره المهمة في العلوم العقلية ما يمكن الإشارة اليه:

١\_إجالة النظر في فضاء القضاء و القدر.

٢\_حاشية لشرح الهداية الأثيرية.

٤\_عون اخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء.

و من آثار الفاضل الهندي الخالدة في العلوم النقلية هو كشف اللثام ١.

بالرغم من أنّ الفاضل الهندي لخّص الشفاء أو كتبه في اوائل شبابه إلّا ان عباراته جاءت موجزة و سهلة في اعطاء مفاهيم و معاني كلمات الشيخ المعقّدة وكان موفقاً كثيراً في ذلك و في بعض المواطن وكأنّ نسخته كانت ناقصة في بعض المواضع وانّه لم يبادر الى التلخيص وانّا.قد أشرنا الى بعض هذه الموارد في الحاشية. على أيّة حال فإنّ دراسة خلل هذه الخلاصة النادرة الشاملة لقسم المنطق الطبيعي و الإلهي تتطلب طباعة مستقلة و مجالاً آخر، آمل بعد عرض هذه الدورة الإهتام بهذا الموضوع.

في هذه الدورة قمنا بتصحيح قسم الإلهيات فحسب طبقا للنسخ الموثقة و المتاحة و هذه النسخ هي:

#### النسخ

١- «م»: مكتبة مجلس الشورى الإسلامي تحت الرقم ١٩٢٠، و المؤرخة في القرن

١. ان حياة هذا العالم و للأسف و بسبب فتنة الأفغان في اصفهان ظلت اتعابه و محاولاته و هذا الأثر العنظيم في طبي
 النسيان و لم ير النور.

٢. وفي مقدمة الكتاب و حول الشيخ يقول: «هل يوجد بشراً يبلغ هذا المدى في التحقيق ويرافيقه هذا المقدار من التدقيق».

الحادي عشر ،قياس وزيري ذات ٢٣ سطر، وبخط النستعليق.

حُررّت هذه النسخة طبقاً لنسخة المؤلف و قد عرض عليه و قام بمقابلتها و قد ذكر في نهاية النسخة و قبل بيان تاريخ كتابتها أو اسمه «هذه صورة ما كتبته من اصله الذي بخطي، و قد اكملت مقابلة هذة النسخة مع تلك التي بخطي في اول يوم الجمعة السابع و العشرين من ثاني الربيعين. رابع التاسعة و الثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها و آله أفضل الصلوات و أكمل تحيية».

في تصحيحات المؤلف في اكثر الصفحات المهمة و في حاشية بداية عناوين بعض المقالات وردت عبارة تشبه ما نَصَّه: «ثم بلغ عرضي له على الذي بخطي، كتبّهُ مؤلفه محمدبن الحسن عنى الله عنها».

● ٢- «د»: نسخة مكتبة جامعة طهران المركزية و المؤرخة في يوم الثلاثاء الثالث من ربيع الثاني عام ١١٠٠ هق بقياس وزيري، ٢٢ سطراً، مكتوبة بخط النسخ عن خط المؤلف.

و مما يلفت النظر في بعض الموارد مثل حاشية الفصل الرابع من المقالة العاشرة انهاكتبت بيد المؤلف و ورد في هذا المجال «قال محمدبن حسن مؤلف الكتاب: سمعت ما يُنبّهك على بطلان ما زعموه في أن فعل العالي للسافل يقتضي استكماله به: فتنبّه»! و هذه النسخة مع كونها احدث من النسخة القديمة و لكن ضبطها في موارد عديدة أصح منها و قد اعتمدت طريقة التلفيق في التحقيق الحاضر.

#### كيف دونت المجموعة الحاضرة

كما أسلفنا اشتملت هذه الجموعة على أربعة فصول أصلية هي:

■ ۱- نص اله الشفاء حيث رُتبت حروفه على شكل عمودي و ألحـ قت بالنص عناوين فرعية في حواشي الصفحات. كهاتم توضيح حاشية كل صفحة بأرقام انجـ ليزية حتى يمكن تمييز اماكنها و تشخيصه في النص. و كذا توضيح بداية و نهاية اوراق النسختين «ل»، «س» و «م»، فعلى ذلك نجد أنّ نص الكتاب انطوى على ثلاثة أنواع من الأرقام: الأول : أرقام محصوره بين قوسين داخل النص يشير الى تعليقة صدرالمتألهين. الثاني: ارقام بلا اقواس على الكلهات و هي تشير الى اختلاف النسخ.

الثالث: الارقام الانجليزية المسلسلة على الكلمات وهي تشير الى حاشية الشفاء، في هامش الصفحات.

- ٢- تميزت تعليقة الملا صدرا على الشفاء بكونها طبعت على شكل عمودين، و قد رُقت بدايات كل عبارة من نص الشفاء بشكل تطابقت مع الترقيم الداخلي للنص في هذه الطبعة.
- ٣\_ حواشي الشفاء الموجودة تحت كل نص جاءت توضيحية و تحاشت الحواشي التحقيقية قدر الإمكان.
- ٤\_جاءت خلاصة الشفاء في نهاية كل مقالة بعنوان فوقاني «تلخيص» و على شكل عمود بعرض أقل من عرض النص المطبوع.

#### شكر و إعتذار

الآن وبعد أكثر من سبع سنوات مضيناها في تصحيح كتاب الشفاء فقد كان لتشجيع و تعاون بعض الأصدقاء الأثر الكبير في تخفيف الأعباء و الجهود التي لاتطاق، فهنا كان من الواجب علي في شكر السيد الدكتور حسين الغفاري، مدير دار نشر الحكمة المحترم فقد أعانني على مراجعة الكلمات التي تغيرت من الطبعة المصرية في الجملد الاول و كذلك مساعدة السادة فريبرز راهدان، و سعيدي و جويا جهان بخش ومجيد هاديزاده في تصحيح النماذج و بعض الإقتراحات. وفي الختام وجب على أن اشكر صديقي الفاضل الحميم مرتضى جنتيان في إخراجه الفني لهذه المجموعة الصعبة ؛ ولله درّهم.

## حلّ الرموز

#### الرموز الواردة في النصّ

L ہے اشارۃ إلى مخطوطة «ل»

 $M \rightarrow \text{اشارة إلى مخطوطة «م»}$ 

C ہے اشارۃ إلى مخطوطة «س»

A - اشارة إلى انتهاء ظهر الورقة.

B ے اشارۃ إلى انتہاء خلف الورقة

ل ہے مخطوطة مكتبة ملك بطهران

ق ہے مخطوطة القرن السادس بمكتبة الرضوى بخراسان، مشهد

ب ے مخطوطة مكتبة بودليان بانجلترا

س م مخطوطة القرن السابع بمكتبة مدرسة النمازى بمدينة خوى من متملّكات الحكيم الطوسي

م ے مخطوطة مكتبة المشكاة بجامعة طهران، بتصحيح السيد الداماد

الف ہے مخطوطة القرن الحادی عشر بمکتبة الرضوی بخراسان، مشہد

ص ہے مطبوعة مصر بمراجعة الدكتور مدكور

ط ے مطبوعة ايران، الطبع الحجري

ے ہے اشارۃ إلى تصحيحات الواردۃ فوق الكلمات أو في هامش المخطوط

خل ہے إشارة إلى مخطوط أو قراءة

[] ﴾ الاضافات الواردة في النصّ

() ﴾ اشارة إلى رقم تعليقات صدرالمتألهين / ﴾ انتهاء صفحة المخطوطة

## الرموز الواردة في تعليقات صدرالمتألهين

S ﴾ اشارة إلى مخطوطة «صد» بخطّ الملّاصدرا

G - اشارة إلى مخطوطة «قم»

A - اشارة إلى انتهاء ظهر الورقة

B ے اشارة إلى انتهاء خلف الورقة

د ے محظوطة مكتبة جامعة طهران المركزية

قم > مخطوطة مكتبة جامعة طهران بخط الحكيم القاضي سعيد القمي.

م > مخطوطة مكتبة المجلس الشورى الاسلامي من القرن الحادى عشر

ب → مخطوطة مكتبة الجلس الشورى الاسلامى
 خ → إشارة إلى تصحيحات الواردة فوق
 الكلمات أو في هامش الخطوط
 خ → إشارة إلى مخطوط أو قراءة

#### الرموز الواردة في التلخيص

م > محظوطة مكتبة المجلس الشورى الاسلامى
 د > محظوطة مكتبة جامعة طهران
 خ > إشارة إلى مخطوط أو قراءة

الشّفاء (الإلهيّات) وتعليقات صلم المتألّهين عليها

# بِنَدُ الْمُ اللَّهِ اللَّهِ الْمُ اللَّهِ اللَّ

الحمدالله ربّ العالمين و صلاته على النبي محمد و آله الأكرمين أجمعين. الفنّ الثالث عشر من كتاب «الشفاء» في الإلهياتِ عشر مقالات .

٢. طخ: + المصطفى

١. الف: والصلاة والسلام

٣. الف: + تصنيف الشيخ الرئيس ابن على بن عبدالله سينا البخاري، المقالة الأولى ...

٤. ص: \_عشر مقالات

المقالة الأوليٰ ١ ـ ص: + و هي ثمانية فصول / ط: + من جملة الإلهيات ثمانية فصول /ب: + و هي تشتمل على ثمانية فصول

## فصل [ ۱ ]

في ابتداء طلب موضوع الفلسفة الأولى التبيّن أييّته ٢- في العلوم

و إذ قد وفقنا الله ولي الرحمة والتوفيق، فأوردنا ما وجب إسراده من معاني العلوم المنطقية والطبيعية والرياضية، فبالحري أن نشرع في تعريف المعاني الحكمية و نبتدئ مستعينين بالله؛ فنقول:

1. إقحام لفظ الإبتداء بناءً على أنّ الفصل الثاني أيضاً في ذلك الطلب و تتمّة له، و اغّا جعلها فصلين لا فصلاً واحداً تنشيطاً لطباع الناظرين؛ لأنّ طول الفصل يوجب الملال، أو لأنّ ما في هذا الفصل نفي الموضوعية عن الأمور التي يظنّ أنّها موضوعه سوى ما هو المطلوب، و في الفصل الثاني إثبات موضوعية المطلوب، فلذا فصّل بينها. (الخوانساري)

2. المشهور أنّه بالنون، أي ليتبين حقيقته في العلوم، أي فيا بينها. و قد يقرأ أيضاً بالياء المثنّاة من تحت، أي تبيّن أنّه أيّ علم يميّز من سائر العلوم. و لعلّ هذا أنسب بما هو المشهور من أنّ تمايز العلوم بحسب تمايز الموضوعات. (الخوانساري)

إنّه بالنون، أي ليتبين حقيقته في العلوم، أي فيا بينها؛ و هذا تصحيف. و المناسب لما جرت به العادة من تصدير العلوم بأمور منها أنّ العلم أيّ جنس من العلوم أن يقرأ بالياء المثناة من تحت، أي يتبين أنّه أيّ علم هو، و يتميّز من سائر العلوم. (ملاّ أولياء)

بالياء، أي كونه أيّ علم. أو بالنون، أي حقيقته أو ثبوته اللازم لتميّزه اللازم، لتميّز موضوعه، أو ثبوت موضوعه، أو موضوع الموضوع؛ إذ هذا العلم كما يأتي يبحث عن أحوال الموجود و أنواعه حتى يتخصّص على وجه يصير موضوعاً لعلم آخر. ثمّ كونه بالياء أقرب معنى و بالنّون لفظاً. (النراقي)

قال الفارابي في رسالة «الحروف». ص ١٨١:

«حرف أيّ يستعمل أيضاً سؤالاً يطلب به علم ما يتميّز به المسؤول عنه و ما ينفر د و ينحاز به عمّا

١. ص + الفصل الأول، (١) فصل؛ ط: الفصل الأول من المقالة الأولى من جملة الالهيات

٢. م، الف، ب، ط، ص: انيَّته. والنص أوفق بالمعنى، كما ذكره بعض المحشّين

٣. الف، ب: \_قد. ٤. ب: \_ما أوردنا ... معانى

(

## [تعليقات الفصل الأوّل]

#### [في غاية الفلسفة]

■ ۱) قـوله ـ قـدس سرّه ـ: «إنّ العلوم الفلسفية كها قد أشير إليه...

ذكر الشيخ في الفصل الثاني من الفنّ الأوّل من الجملة الأولى وهي في المنطق «إنّ الغرض في الفلسفة أن يوقف على حقائق الأشياء كلّها على قدر ما يمكن للإنسان أن يقف عليه، والأشياء الموجوده إمّا ما ليس وجوده بساختيارنا وفعلنا، وإمّا أشياء وجودها باختيارنا وفعلنا ومعرفة الأمور الّتي من القسم الأوّل تُسمّى عملة نظرية ، ومعرفة الأمور الّتي من القسم الشاني تسمّى حكمة نظرية ، ومعرفة عملية.

والفلسفة النظريّة إنّما الغاية فيها تكميل النفس بأن تعلم فقط؛ والفلسفة العملية إنّما الغاية فيها تكميل النفس لا بأن تُعلم فقط، بل بأن تعلم ما تعمل به فتعمل أ؛ فالنظريّة بأن تعلم ما تعمل به فتعمل والعملية غايتها غايتها اعتقاد رأي ليس بعمل، والعملية غايتها معرفة رأي هوفي عمل؛ فالنظرية أولى بأن تنسب إلى الرأي "»، انتهى.

#### [تقسيم الحكمة بالنظرية و العملية]

اعلم أنّ النظري والعملي يستعملان بالإشتراك الصناعي كها نبّه عليه العلاّمة ١١ الشيرازي في «شرح الكلليات من اللهاقانون» ١٢ في ثلاثة معان:

أحدها: في تقسيم العلوم مطلقاً، فيقال العلوم إمّا نظرية، أي غير متعلّقة بكيفية عمل ١٠ وإمّا عملية متعلّقة بها؛ فالمنطق ١٠ والحكمة العملية والطبّ العملي وعلم الكتابة والخياطة كلّها داخلة في العملي المذكور هناك، لأنّها بأسرها متعلّقة بكيفية عمل، سواء كان العمل ذهنيّاً كالمنطق، أو خارجياً كالطبّ مثلاً.



۱. قم: ـ وهي ۱. م: ـ توقف

٣. مج: ٥ و اما اشياء... فعلنا ٤. ط، قم: يسمّىٰ

٥. قم: كها هي ٦. د، قم: يعلم

۷. د: يعلم ۸. قم، نج: يعمل

٩. د: فيعمل

١٠. راجع: «الشفاء»، المدخل، ص ١١

١١. قم: علامة ١٢. لم يطبع حدّ الآن.

١٣. قم: غير متعلقة تكفين به العمل

١٤. ط كالمنطق

أقسام العلوم الفلسفية، تعريفها و غايتها

إنّ العلوم الفلسفيّة(١)، كما قد أشير إليه في مواضع أخرى 6 من الكتب، تنقسم إلى النظريّة و إلى العمليّة. و قد أشير إلى الفرق بينهما؛ و أذكر أنّ النظريّة هي التي يطلب فيها استكمال القوّة النظريّة من النفس لحصول (٢) العقل بالفعل 7، وذلك بحصول العلم التصوّري والتصديق 8 بأمور ليست هي

يشاركه في أمر مّا، فإنّه إذا فهم أمرمًا و تصوّر و عقل بأمر يعمّه هو و غيره ما لم يكتف الملتمس تفهّمه دون أن يفهمه و يتصوّره و يعقله بما ينحاز به هو وحده دون المشارك له في ذلك الأمر العامّ له و لغيره». (ن)

- 3. بالمعنى اللغوي. (ب)
- 4. أراد بالتعريف [التعريف] المعروف المتعارف عرفاً و لغةً، لامعناه الإصطلاحي. (الدشتكي)
- 5. «الحريّ» يمكن أن يكون مصدراً، أو أن يكون على صيغة فعيل. و على الأوّل يكون الجارّ متعلّقاً بالتلبّس خبراً عن «أن نشرع». و على الثاني يحتمل أن يكون الباء زائدة، و يكون «الحريّ» مبتداء [و] خبره «أن نشرع»؛ و أن لاتكون زائدة؛ بل متعلّقة بالموصوف و نحوه. و يكون أيضاً خبراً مقدّماً على المبتداء، كما في الأوّل. و مراده بتعريف المعاني الحكمية بيان الحكمة الآلهية على ما سيجيء أنّ الحكمة المطلقة هي الإقمي. و لفظة «المعاني» على قياس ما سبق في سابقها. (الخوانساري)
  - 6. الفصل الثاني من الفنّ الأوّل من الجملة الأولى و هي في المنطق. (ب) «الشفاء»، المدخل، ص ١٢
- 7. أقول: يشير بذلك إلى تمييز الحكمة النظرية عن العملية بما لها من العلّة الغائية على ما يلوح ممّاذكره في أوائل طبيعيات هذا الكتاب، حيث قال: «و الحكمة النظرية إنّا الغاية فيها تكيل النفس بأن يعلم فقط.» و في أوائل منطق هذا الكتاب أيضاً حيث قال: «إنّ النظرية غايتها اعتقاد رأي ليس بعمل، و العملية غايتها معرفة رأى و هو عمل».

قد لاح أنّ المراد بـ «العقل بالفعل» هو العقل المستفاد، لاالعقل بالفعل من وجهين، أحدهما: قوله: «بحصول» بدلاً عن «تحصيل» \_(كذا) \_؛ و ثانيها: هو الكمال، بخلاف العقل بالفعل، لكونه مرهون القوّة. (العلوى)

فقد لاح أنّ الحكمة النظرية وإن شاركت الحكمة العملية في كونها علمين، لكنّ الإختلاف بينها بما

۱. ط: الفلسفة ۲. ب: ـ قد ۳. د، ب: ينقسم.

٤. ب + قد ٥. ص: نطلب / ط: تطلب / بخ: يستكمل

٦. م: استعمال ٧. ص، ق، ب، الف: بحصول ٨. ب: \_ بالفعل... العلم.

وثانيها: في تقسيم الحكمة، وهو المذكور هاهنا وفي ذلك الموضع من اكتاب المنطق من ٢ «الشفاء» ٢ وفي كتاب الطبيعيات منه ٤. وهذا التقسيم باعتبار الموضوع.

فالمنطق عندنا وعند من لميعتبر قيد «الأعيان» في تعريف الحكمة واخل في الحكمة النظريّة \_كها مال أليه الشيخ في «الإشارات» وفي «الحكمة المشرقية» ٧ - دون العملية؛ إذ ليس بحثه إلا عن^ المعقولات الثانية الّتي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا، /GB1/ ومن ذلك البحث يعلم كيفية العمل الذي هو الفكر، إذ ليس يلزم من تعلّق العلم بكيفية عمل أن يكون ذلك العمل موضوعه، كما في الحكمة العملية. وأمّا عند غيرنا ممّن اعتبر ٩ قيد «الأعيان» في التعريف، فيكون المنطق خارجاً عن القسمين

وثالثها: ما ذكر في تقسيم الصناعات من أنَّها إمّا عملية \_أى يتوقّف ١٠ حصولها على ممارسة العمل والتمرّن فيه \_أو نظريّة لايتوقّف عليها ١٠. وعلى هذا يكون علم الفقه والنحو والمنطق والحكمة العملية والطبّ مطلقاً خارجة عن العملية بهذا المعنى؛ إذ لا حاجة في حصولها إلى مزاولة الأعمال، بخلاف علوم الكتابة والحياكة والحجامة لتوقّفها على المارسة والمزاولة.

#### [في معرفة النفس الإنسانية]

■ ٢) قوله \_ قدّس سرّه \_ ١٢ : لحصول العقل بالفعل...

يُعلم أنّ النفس الإنسانيّة وإن كانت أمراً ١٤ بسيطاً في الخارج فهي مركّبة بحسب التحليل ١٥ الذَّهني والإعتبار العقلي من أمرين: أحدهما: ما به ١٦ تكون ١٧ بالفعل. وثانيها: ما به تكون ١٨ بالقوّة.

فهي بالإعتبار الأوّل: صورة محصّلة للاحتبار الجسمانية الحيوانية إنساناً بالفعل، فاعلة لآثارها، مدبّرة لقواها، محرّكة لأعضائها باستخدام القوى والأدوات.

وبالإعتبار الثاني: قابلة، كالهيولي الأولىٰ لِما يُفيض ١٩ عليها من الصور والأعراض من باب الكمالات النفسانية؛ فالأعراض ٢٠ كالعلوم

**V-7** 



٢. م، قم، مج: -من ١. ط،م، بج: في

٤. قارن: «الشفاء» ٣. ط، م: للشفاء

٦. قم: قال ٥. قم: الحكمتين

٧. راجع: «الاشارات»، صص ١-٢ و «منطق المشرقيين»، صص

٩ . مج : فمن يعتبر ۸. م: - من

۱۱. ط، د: عليها ١٠. ط، م: تتوقف

١٣. هكذا/خ: \_ قدّس سرّه ١٢. خ: ١ المنطق

١٤. قم: \_امرأ ١٥. قم: تحليل

١٧. م، قم، مج: يكون ١٦. ط: بأنه

۱۹ . قم: تفیض ١٨. م:، قم، بج: يكون

٢٠. قم: والأعراض

MB1

هي <sup>-- 9</sup> بأنها <sup>10</sup>أعمالنا <sup>11</sup> و أحوالنا <sup>12</sup>، فتكون الغاية فيها حصول رأي و اعتقاد، ليس رأياً واعتقاداً في كيفية عمل أو كيفية مبدأ عمل من حيث هو مبدأ عمل <sup>13</sup>.

يترتّب عليها من كون الغاية في أحدهما العلم، و في الآخر العمل. (العلوي)

يعني: كون النفس عالمة بجميع الأشياء التي ذكرها بالفعل. و يحتمل أن يكون المراد بــــ العــقل المستفاد، أو العقل بالفعل بالمعني المعروف، و تفسيره بحصول الأمر الذي به يصير الإنسان مــن حزب الملآئكة العلويين لاينطبق على المقصود من كلام الشيخ. (السبزواري)

8. أي: حصول العقل بالفعل بحصول العلم التصوري أو التصديقي؛ إذ العقل بالفعل ليس معناه إلا كون النفس عالمة بالمعلومات بالفعل. (ملا أولياء)

9. لعلّ المراد به أنّ حصول العقل بالفعل بحصول العلم بتلك الأمور على الأكثر و إن لم تكن منوطاً بها، كما قال: «من حيث هو مبدأ عمل».

و الحاصل: أنّ العقل بالفعل و إن وجد في قسمَي الحكمة على ما اعترف به الشيخ في جواب ما أورد عليه بهمنيار، و لكن لمّاكان وجوده نظراً إلى الأمور المقدورة لنا أقلّ و أندر من وجود فيا هو غير مقدور لنا، جعل وجوده فيه بمنزلة العلم في كونه العلم به هو العلم بالفعل، على أنّه يصحّ أن يكون النني الواقع في تعريف الحكمة النظرية هو سلب العموم لاعموم السلب. فلاينافي ذلك كون العلم ببعض أمور مقدورة لنا، و لكن لامن حيث أنّها مؤدّية إلى المعاش و المعاد، كالحركة و الأصوات مثلاً، أنّها من مسائل الحكمة النظرية سواء كانت طبيعية أو الهية؛ و ذلك لأنّها من حيث كونها من عوارض الجسم الطبيعي عما هو مشتمل على الطبيعة تكون من محمولات مسائل العلم الطبيعي، و من حيث كونها نحواً من الوجود من محمولات مسائل الحكمة العملية باعتبار أنّها تؤدّي صلاح المعاد و المعاش. (العلوي)

10. أي بوجودها و هويتها. «أعمالنا و أحوالنا» بالنصب على أنّها خبر «ليست». و «هي» الثانية تأكيد للأولى، أو على الحالية. و «هي» الثانية هي الخبر. و ربّما يروى «بأنّها» بالفتح، و «أعمالنا» بالرفع على خبرية «انّ»؛ لكنّ الفقرة المقابلة في الملية تدافعها. (السيد الداماد)

و لا يخني أنّ في الفقره الثانية «هي» إمّا مكرّرة، أو لا؛ و على التقديرين لا يأبي عن أن يكون «أنّ» بالفتح بأن يكون «هي» الأوّل مبتداء، و الثانية على تقدير وجودها تاكيداً لها، و «بأنّها» متعلّقة بمتلبّسه خبراً لها. و أما على تجويز الحال من المبتداء \_كها هو رأي ابن مالك \_فالحال أظهر \_ثمّ على تقدير قراءة «أنّ» \_ بالفتح \_ يمكن أن تكون «هي» خبر «ليست» و «بأنّها» حال، و أن تكون «هي» تأكيداً و «بأنّها» خبراً. (الخوانساري)

قوله: «بأنَّها أعمالنا»، «انَّها» بفتح الهمزه أو بكسرها، يعني وجودها في كيفية عمل أو كيفته مبدأ

التصوّريّة والتصديقية وسائر الأحوال والأخلاق، والصور الجوهريّة كحصول العقل بالفعل الذي يصير به الإنسان من حزب الملائكة العلويين وما يقابله كما فُصّل في موضعه.

### [تعريف الكمال و الصورة والغاية]

واعلم أنّ الكمال ما يستم به الشيء، كما أنّ الصورة ما يوجد به ٢ الشيء بالفعل، والغاية مالأجله الشيء؛ وهيأيضاً كمال وصورة، لكن بالنّسبة إلى مرتبة أخرى فوق ماهي غاية له. فالشيء الواحد قد يكون صورةً وكمالاً وغايةً باعتبارات مختلفة؛ فالنفس الإنسانية مثلاً كمال أوّل للإنسان ماهو إنسان وصورة لبدنه ؛ وغاية للحيوان بما هو حيوان. فكلّ غاية °كمال وليس كلّ كمال غاية. وقد تكون لشيء واحد غایات مُتعاقبة، كها توجد له صور مترادفة متكاملة.

إذا تُقرِّرَ هذا فقوله: «بحصول العلم التصوري والتصديقي» إشارة إلى الكمال الأوّل للقوّة النفسانية^ العالمة ٩؛ /GA2/ وهو غاية بالقياس إلى العقل الهيولاني. و ١٠ قوله: «لحصول١١ العقل بالفعل» إشارة إلى غاية القوّة النظرية؛ ولأجل ذلك أتى الشيخ فيه باللام، وفي الأوّل بالباء ١٠؛ ولاينافيه قوله: «فتكون الغاية فيها حـصول

رأى واعتقاد»؛ لأنّ هذه الغاية ليست غاية أخيرة هي العقل بالفعل ١٣؛ فحصول العلم التصوّري والتصديق صورة وكمال أوّل للنفس العالمة ١٤ به ١٥ باعتبار و غاية باعتبارٍ للعقل ١٦ الهيولاني.

■ ٣) قوله \_ قدّس سرّه \_ ١٧: وأنّ العملية هي التي يطلب فيها أوّلاً استكمال القوة النظرية... كون هذه العلوم كمالاً للقوّة النظرية محلّ تأمّل لوجهين:

أحدهما: أنّ كلّ مايعلم ليعمل بـ تكون غايته نفس العمل، وغاية غايته هاهنا١٨ حصول ١٩ ملكة العدالة للنفس، وهمي أمر



۲. کذا ١. ط، مج: ضرب

٤. قم: \_وصورة لبدنه ٣. ط: الإنسان

٦. قم: د ٥. قم: + تحقق

٨. قم، مج: الإنسانية ٧. د، م: لحصول

۱۰. قم: ـو ٩. قمخ: القابلة

١١. م: بحصول

١٢. و هذا التفصيل يخالف لما ورد في نصّنا هذا.

١٣. قم: ـ لأن هذه الغاية ... بالفعل

١٤ . قم: + لأنَّ هذه الغاية ليست غاية أخيرة وهي العقل بــالفعل (وهكذا في نسخة «د»، الا أنه قد صحّحت) قم ، بج : العاملة

١٥. بج: ـبه

١٦. مج: باعتبار و غاية باعتبار للعقل

۱۸ . خ : \_هاهنا ۱۷ . خ : \_قدس سره

۱۹. د: حصوله

و أنّ العمليّة (٣) هي التي يُطلَب ١ فيها أوّلاً ١٩ استكمالُ القوّة النظريّة ١٥ بحصول العلم التصوري والتصديق بأمور هي هي بأنَّها ٢ أعمالنا، ليحصل ٣- ١٥ منها ثانياً 17 استكمالُ القوّة ٤ العمليّة 18 بالأخلاق.

عمل. لعلّ المراد بمبدأ العمل الملكات التي تصير مبادئ للأعمال. و يحتمل أن يكون المراد الآلات و الأدوات التي يتوقّف عليه بعض الأعمال، فانّه مبادئ بوجهٍ مّا. (السبزواري)

من الإنّ بعني الحقيقة. (ب)

ثمّ لفظة «بأنّها» في قوله: «ليست هي هي بأنّها» إلى آخره إمّا بالكسر، أي بوجودها و هـويّتها، فأوّل الضّميرين إسم «ليست» و ثانيها خبره أو تاكيده، و «اعمالنا» نصب على الحالية أو الخبريّة، أو بالفتح على الخبريّة إن كانت «هي» تأكيداً، و على الحاليّة إن كانت خبراً، و على التقديرين «اعمالنا» رفع على الخبريّة لـ «أنَّها». (النراقي)

11. أي: العلم النظري لايتعلُّق من حيث هو هو بالأعمال \_كعلم الأخلاق أو بالأحوال \_كالجبن و الملكات النفسانية \_و أيضا لايتعلَّق بكيفية عمل \_كعلم الحِرف و الصناعات \_ أو كيفية مبدأ عمل، كعلم الأخلاق. (ن)

12. و في لفظ «أعمالنا و أحوالنا» إشعار بالوجود، بمعنى أنّ موضوع النظرية موجود خارجي، لكن ليس ذلك الوجود الخارجي حاصلاً له بقدرتنا و اختيارنا. و بناءً على هذا لايكون المنطق داخلاً في الحكمة النظرية؛ لأنّ موضوعه هو المعقولات الغير الموجودة في الخارج. (سمس)

لًا كان حقيقة الحكمة النَّظريَّة هي العلم بغير العمل من الموجودات، و غايتها الحاصلة منه استكمال القوّة النّظرية، فالشّيخ عرّفها بـ «الغاية» مصرّحاً بتر تبّها عليه بقوله: «بحصول العقل بالفعل»، فإنّ المراد منه ما أخذ في حدّ النّظريّة من العلم الفعلي، لامعناه المصطلح؛ ف« الباء» كما في إحدى النّسختين للسّببيّة، و «الّلام» كما في الأخرى للتعليل، و مدخولها سبب لاغاية، و الجارّ حينئذ متعلَّق بالإستكمال. ثمّ صرّح توضيحاً بأنّ هذا الحصول كحصول العلم التّصوريّ و التّصديقي بغير أعمالنا. و الحقّ اتّحاد الحصولين في الواقع، و تغايرهما المصحّح للـتّر تّب بمجرّد الإجمال و التّفصيل. و يمكن أن يراد بالعقل بالفعل معناه المعهود، أي ملكة استحضار النّظريّات متى أريد من دون تجشّم كسب جديد. (النراقي)

13. أي الملكة. (ب)

14. و المراد بقوله «أوّلاً» ابتداءً، كما هو الظاهر، أو أوّلاً و بالذات. و بقوله «ثانياً» مقابل «أوّلاً». و كل علم يحصل للقوّة النظرية يحصل لها به كهالٌ مّا. و المقصود أنّ الفلسفة العملية هي التي تطلب منها نفس الإنسان استكمال القوّة النظرية بحصول العلوم المذكورة؛ يعني تُطلب الجهة الخاصة من

۱. م: تطلب

عدمي، والمطلوب فيه أمران:

الأوّل : عدم انفعال النفس عن مقتضيات القوى الشهويّة والغضبية والوهمية، لئلّا يتزاحم العقل النظري في تحصيل كمالاته.

والثاني: حصول هيئة استعلائية للنفس على البدن وقواها لتستعملها على وفق المصلحة في طريق الهداية وإصابة الحق.

فالأوّل: لكونه عدميّاً لايكون كمالاً لشيء وإن كان نافعاً؛ والثاني: كمال للقوّة العملية لا للقوّة النظرية.

وثانيهما: أنّه يلزم على ما ذكره استكمال العالي لأجل السافل خدمة له، وأن يكون كمال السافل غاية لكمال العالي.

#### [في حصر العلوم النظرية]

■ ٤) قوله: وذكر أنّ النظريّة منحصرة في أقسام ثلاثة ...

ذكر الشيخ في ذلك الفصل: أنّ الأشياء الموجودة الّتي ليس وجودها باختيارنا وفعلنا هي بالقسمة الأولى على قسمين:

أحدهما: الأمور الّتي تخالط^الحركة.

والثاني: الأمور الّتي لاتخالط الحركة، مثل العقل والباري.

والأمور الّتي تخالط ١٠ الحركة على ضربين: [١]: إمّا أن يكون لا وجـود لهـا إلّا بحـيث

يجوز أن تخالط الحركة، مثل الإنسانية والتربيع. [7]: وإمّا أن يكون لها وجود دون ذلك. فالأولى على قسمين: فإنّها:

[الف]: إمّا أن يكون لا في القوام ولا في الوهم ١١ يصحّ عليها أن تجرّد عن مادّة معيّنة، كصورة الإنسانيّة والفرسية.

[ب]: وإمّا أن يصح عليها ذلك في الوهم دون القوام. مثل التربيع؛ فإنّه لا يحوج تصوّره إلى أن ١٢ يخص بنوع مادّة أو يلتفت إلى حال حركة.

وأمّا الأمور الّتي يصحّ أن تخالط الحركة ولها وجود دون ذلك فهي: مثل الهويّة /GB2/ والوحدة و الكثرة والعلّية.

فتكون الأمور الّتي يصحّ عليها أن تجرّد عن الحـركة [١]: إمّا أن تكـون صحّتها صحة الوجوب؛ [٢]: وإمّا أن لاتكون صحّتها صحة الوجوب؛ بل تكون بحيث لايمتنع لها ذلك، مثل حال ١٣ الوحدة والهوية والعلية والعدد الذي هو الكثرة؛ وهذه:



١. قم: + دهى ٢. د، قم: تزاحم / ط: يتزاهم

٣. د، م: وقوف ٤. دط: على

٥. م: طريقة ٦. بج: كمالا

٧. هكذا / في نصّنا: تنحصر ٨. ط: يخالط

٩. ط: يخالط ١٠. ط: يخالط

١١. قم: بالفهم ١٢. قم: تصوّره بأن

١٣. م، بج: حالة

و ذُكر أنّ النظريّة(٤) تنحصر ' في أقسام 19 ثلاثة هي ٢: الطبيعيّة، والتعليميّة، والآلهيّة 20.

شعبها و اله هیده موضوع العلم و أنّ ا الطبیعی عشما

الحكمة النظرية و

و أنّ الطبيعيّة موضوعها الأجسام من جهة (ه) 21 ما هي 22 متحرّكة و ساكنة، و بحثها عن العوارض التي تعرض ها بالذات من هذه الجهة 23.

كمالها ليحصل من العلوم الخاصّة المذكورة استكمال القوّة العملية. (السبزواري)

15. هذه غاية أولى. (س م س)

16. فيصير موافقاً لما ذكره في المنطق بقوله: «و الفلسفة النّظريّة إنّما الغاية فيها تكميل النّفس بأن يعلم فقط، و الفلسفة العمليّة إنّما الغاية فيها تكميل النّفس لا بأن يعلم فقط، بل بأن يعلم ما يعمل به». و النّظريّة غايتها معرفة رأي هو في عمل. فالنّظريّة أولى النّظريّة غايتها معرفة رأي هو في عمل. فالنّظريّة أولى بأن ينسب إلى الرأى، و على هذا يكون غاية العمليّة أيضاً من نفسها فيخرج عن الآليّة، و لو أخرج عنها العمل دخل فيها. (النراقي)

17. إشارة إلى أنّ القسمة إغّاهي بحسب غاية الغاية الأخيرة؛ إذ الغاية الأوّلية القريبة مطلقاً هي العقل بالفعل، فما يستشكل هناك فساقط. و قد رسل بهمنيار الشيخي سائلاً إيّاه عن ذلك، فأجاب بما قدرت الإشارة إليه. (السيد الداماد)

18. هذه غاية ثانية. (ب)

19. يعني: ذكر سابقاً أنّ الحكمة النظرية منحصرة في العلوم الثلاثة. و قال في الطبيعي موضوعه الجسم من جهة التغيير، و أراد به التغيير بالحركة و السّكون، أيضاً لا أعمّ منه كها يُظنّ. و هاهنا بحث، فإنّ الطبيعي لو كان موضوعه الجسم من هذه الحيثية لايكون البحث عن الحركة و السكون من مسائل الطبيعي؛ لأنّ الموضوع و ما له دخل في تعريفه لابدّ أن يطلب في علم أعلى، لئلا يلزم الدّور. و إنّا قيد[ه] بهذه الحيثية [حتى] يمتاز عن العلوم الأخر الباحثة عن أحوال الجسم بالحيثيات الآخر، كالطبّ و غيره.

و إنّ العلوم التعليمية موضوعها أحد الشيئين، [١]: إمّا الكمّ الجرّد عن المادّة بالذات، أي الكمّ المطلق؛ فإنّ التعليمي لا ينظر فيا يحتاج إلى المادّة في الوجود الخارجي دون التعقّل، [٢]: و إمّا ما هو ذو كمّ، أي المكمّ المطلق بالحيثية المذكورة، و هذا تلويح إلى اختلاف موضوع فنون الرياضية، و في الحقيقة كان البحث راجعاً إلى أحوال الكمّ بما هو كمّ، و أشار الشيخ بقوله: «و المبحوث» إلى آخره، و أنّ الإلهيّة موضوعها الأمور التي لاتحتاج إلى المادّة مطلقاً، لا في الوجود الخارجي و لا في التعقل، و المراد بـ «القوام»: الوجود و «الحد»: التعقّل، (سلمان)

20. وجه الحصر على ما يذكره من أنّ موضوع جميع العلوم هو الموجود، قبل التّخصيص أو بعده، هو أنّ

[الف]: فإمّا أن ينظر إليها من حيث هي هي ولايفارق ذلك النظر، النظر إليها من حيث هي مجردة؛ فإنّها تكون من جملة النظر الذي يكون في الأشياء، لامن حيث هي في مادّة، إذ هي من حيث هي هي هي هي هي هي لا في مادّة.

[ب]: وإمّا أن ينظر إليها من حيث عرض لها عرض الله عرض، لا يكون في الوجود إلّا في مادّة، وهذا على قسمين:

[۱]: إمّا أن يكون ذلك العرض لا يصح توهمه إلّا أن يكون مع نسبة إلى المادّة النوعية والحركة، مثل النظر في الواحد من حيث هو نار أو هواء، وفي الكثير من حيث هو أسطقسات، وفي العلّة من حيث هي مثلاً حرارة أو برودة؛ أو في الجوهر العقلي من حيث هو نفس، أي مبدأ حركة بدن، وإن كان تجوز مفارقته بذاته.

مبدا حرك بدن، وإن حان بور .

[II]: وإمّا أن يكون ذلك العرض وإن كان لا يعرض إلّا مع نسبة إلى مادة ومخالطة حركة؛ فإنّه قد تتوهم أحواله، ويُستبان من غير نظر في المادة المعيّنة والحركة؛ مثل الجمع والتصفريق والضرب والقسمة والتجذير والتكعيب وسائر الأحوال الّي تلحق العدد؛ فإنّ ذلك ويلحق العدد وهو في أوهام الناس أو في موجودات متحرّكة منقسمة متفرّقة في موجودات متحرّكة منقسمة متفرّقة عجتمعة، ولكن تصوّر ذلك قد يتجرّد تجرّداً مّا حتى لا يحتاج إلى تعين موادّ نوعية.

## [في معرفة أقسام العلوم]

فأصناف العلوم:

[الأوّل]: إمّا أن تتناول اعتبار الموجودات من حيث هي في حركة تصوّراً و فواماً، وتتعلّق بموادّ مخصوصة الأنواع.

[الثاني]: وإمّا أن تتناول اعتبار الموجودات، من حيث هي مفارقة لتلك تصوّراً لا قواماً. [الثالث]: وإمّا أن تتناول من حيث هي مفارقة قواماً وتصوّراً.

فالقسم الأوّل من العلوم: هوالعلم الطبيعي. والقسم الثاني: هوالعلم الرياضي المحض، وعلم العدد المشهور منه. وأمّا معرفة طبيعة العدد من حيث هو عدد فليس لذلك العلم. والقسم الثالث: هوالعلم الآلهي. وإذ الموجودات في الطبع على هذه الأقسام الثلاثة فالعلوم النظرية الفلسفية ١٠ هي هذه»، انتهى كلامه ١٠.



١. ط: بردة ٢. قم: الجواهر

٣. قم: بعرض ٢. مج: \_الا

٥ . مج : \_ تلحق العدد فان ذلك

٦. م، قم، بج: وافي ٧. قم: -حتى

٨. م، مج : تعيين ٩. قم : تصوّر إذ

١٠ . قم: الفلسفة

۱۱. راجع: «الشفاء»، المدخل، صص ۱۲\_١٤

LB<sub>1</sub>

موضوع العلم التعليمي

و أنّ التعليميّة موضوعها إمّا ما هو كمّ مجرّد عن المادّة 24 بالذات 25، و إمّا الماهو ذو كمّ. والمبحوث/ عنه المحوال 26 تعرض للكمّ بما هوكمّ. والا قوّة حركة. يُؤخذ في حدودها نوع مادّة 27، ولا قوّة حركة.

النّظريّة إمّا علم بأحوال الموجود المقارن للمادّة في الحدّ الوجود، أو المفارق عنها فيها، أو في الحدّ فقط، و الأوّل: الأولى، و الثّاني: الثّالثة، و الثّالث: الثّانية. (الغراقي)

21. يعني: أنّ موضوعها و إن كان أموراً عديدة، لكن من جهة ما لها جهة وحدة و مناسبة مثل كونها متحرّكة أو ساكنة، أو كونها مشتملة على الطبيعة، أو كونها متغيّرة كأنّها أمر واحد من جهتها، كلّه نبّه عليه الشيخ في كتابه «النجاة» على ما قال: «فللعلم الطبيعي موضوع ينظر فيه و في لواحقه، فموضوعه الأجسام الموجودة». (العلوى)

22. لفظة «ما» موصولة، و العائد إليها محذوف، و الضمير للأجسام، أي من جهة ما به الأجسام متحرّكة و ساكنة، و هو ليس إلّا الحركة و السّكون. (النراقي)

23. لا يخفي أنّ الظاهر من الأعراض الذاتية في فنّ البرهان من هذا الكتاب هو ما يؤخذ في حدّ الموضوع أو ما يؤخذ الموضوع [في حدّه]، أو ما يقوم مقامهم في حدّ الإضطراري لا مطلقاً، لاستحالة أخذ أحد المتباينين في حدّ الآخر؛ لأنّ من العلل ما يكون علّة الوجود، و من العلل ما يكون علّة الماهيّة. و الأوّل مأخوذ في حدّ التوسعي و إن لم يكن ماخوذاً في حدّه الحقيق، بخلاف الثاني، فأنه بالعكس. و لما كان الكلام في العوارض الذاتية للشيء بما يقتضيه البرهان يكون الموضوع مأخوذاً في حدّه التوسعي، ليكون من عوارضه الذاتية. (العلوي).

24. و الحاصل: أن موضوع الحساب هو العدد بما له من الطبيعة المجرّدة بما هي هي في العقل و بما له من التعلّق بالمادّة في الخارج. و من هذه الجهة يبحث عنها الحساب. و أمّا كونه أشدّ بساطةً من الهندسة فلأنّ موضوعه هو العدد المطلق في التعقّل، و ليس من عوارض المادّة مطلقاً بحسب حدّه، و ذلك بخلاف ما عليه أمر المقدار، لاستحالة قوله بدونها مطلقاً. (العلوى)

25. أي ليست المادّة جزءاً له ليكون ذاتيّاً له، كالهيئة البسيطة و الهندسة، و ما هو ذو كمّ كالهيئة المجسّمة [و النجوم و الموسيق]. (ملاّ أولياء)

26. لعلّ الشيخ أشار بهذا التقسيم إلى موضوعات أقسام التعليمي و فنونها، و ذلك لأنّها إمّا أن تكون باحثة عن المقادير العرضية عبا هي مقادير متصلّة كانت أو منفصلة أو عن الصور الجوهرية بما هي ذوات كميّة اتصالية كانت أو انفصالية، مع قطع النظر عن المادّة مطلقاً، معيّنة كانت أو مطلقة، على ما نصّ عليه الشيخ في غير موضع، و ذلك على أن يكون القسمان الأوّلان هما الهندسة و الحساب.

لأنَّ الأوّل هو العلم الذي تعرف فيه أحوال أوضاع الخطوط و أشكال السطوح و اشكال

الموجودات التي بها تستميّز القسام الحسكمة النظرية بعضها عن بعض، وتتكثّر فوق الثلاثة لتكثر موضوعاتها كذلك من جهة اختلاف الحيثية؛ فإنّ اختلاف الموضوعات للعلوم قد يكون بالذات كموضوعَيْ الإلهَـي والطبيعي، وكموضوعَيْ الهندسة والحساب؛ فإنّ أحدهما الكمّ المتّصل والآخر الكمّ المنفصل؛ وقد يكون بالصفات والإعتبارات، كمباحث الكثرة من الفلسفة الأولى، ومباحث علم الحساب من الرياضي؛ فإنّ موضوعها جميعاً هو العدد، وهو أمر واحد مشترك فيهما بالذات، مختلف بالإعتبار؛ فإنّ العارض للهادّيات من العدد موضوع لعلم الحساب وإن كان البحث عنه هناك ليس من حيث العروض، بل من حيث التجرّد في الوهم والمأخوذ من حيث هو هو مطلقاً داخل في موضوعات العلم الكليّ.

# [في نقد ما قاله السهروردي في علم الحساب]

وبهذا يندفع بحث صاحب «المطارحات» عن الشيخ وغيره من الحكماء في هذا المقام؛ حيث جعلوا الحساب من التعاليم، وهو قد فرّق بين "الحساب والهندسة بأنّ موضوع الحساب العدد وهو من أقسام الموجود بما هو موجود، لأنّ الوجود أوكثير، والكثرة هي

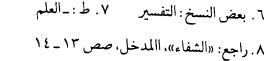
العدد، وهو لا يحتاج في ذاته ووجوده إلى مادة؛ فإنّ المفارقات ذوات عدد، فيصح وقوعه في الأعيان لا في مادة، وموضوع الهندسة هوالمقدار ولا يقع في الأعيان إلّا في مادة، وكذا لا يكن توهمه إلّا في جسم، فوجب دخوله في ضابطة العلم الكلّي وإن اشترط في العلم الكلّي عدم المخالطة بالكلّية، خرج منه كثير من تقاسيم الوجود، فإن ترك على صحة التجرد دخل موضوع الحساب فيه؛ فلا يتم حينئذ دخل موضوع الحساب فيه؛ فلا يتم حينئذ التقسيم المذكور.

ثمّ قال: «الأولىٰ أن يقسم هكذا، العلوم [١]: إمّا أن يكون موضوعها نفس الوجود، [٢]: أوْ

فالأوّل هو العلم الأعلى، أعني: الكلّي والالهّي؛ لأنّ موضوع هذين العلمين نفس الوجود.

والثاني: إمّا أن يشترط في فرض وجوده، أو وقوعه صلوح مادّة معينة متخصّصة الإستعداد أم لا. فالأوّل: هو الطبيعي؛ والثاني: هو العلم الرياضي»، ^انتهى.

ط، قم: قير / بج: يتميز ٢. ط: لكم ٣. بج: من ٤. بج: الموجود ٥. بج: و موضوع الهندسة... مادة ٦. بعض النسخ: التفسير ٧. ط: \_العلم





موضوع العلم الإلهي

تمهيد الكلام لتبيين موضوع الحكمة

و أنّ الإلهية <sup>28</sup> تبحث عن الأمور المفارقة للهادّة بالقوام والحدّ <sup>29</sup>.
و قد سمعت أيضاً أنّ الإلهي هوالذي يُبحث فيه عن الأسباب الأولى للوجود الطبيعي والتعليمي و ما يتعلّق بهما و عن مسبّب الأسباب و مبدأ المبادئ، و هو الإله تعالى جدّه.

فهذا هو قدر ما يكون قد موقفت عليه فيم سلف لك من الكتب. ولم يتبيّن لك من ذلك أنّ الموضوع للعلم الإلهي ما هو بالحقيقة إلّا إشارة (١) جرت في كتاب البرهان 30/ من المنطق إنْ تذكّر تَها.

و ذلك(٧) أنّ في سائر العلوم قد كان يكون لك شيء هو موضوع، و أشياء هي المطلوبة؛ ومبادئ مسلّمة منها تُولّف ١١ البراهين. والآن فلستَ تُحقّق ١٢- ٥١

المجسّمات و النسب الكلية إلى المقادير بما هي مقادير و النسب التي لها بما هي ذوات أشكال و أوضاع، و تشتمل على أصوله «كتاب اقليدس». و أمّا الثاني فلأنّه العلم الذي يعرف فيه حال أنواع العدد و خاصيّة كلّ نوع في نفسه. و حال نسب الأعداد بعضها عن بعض. (العلوى)

27. يحتمل أن تكون الإضافة بيانية \_و المراد أنّه لاتوجد في حدودها المادّة مطلقاً \_أو أن تكون لامية، و يراد أنّه لا يوجد المادّة المعيّنة، و الأوّل أولى كمالايخني. (الخوانساري)

28. و الظّاهر انّ قوله: «و أنّ الإلهيّة» إشارة إلى الإلهي بالمعنى الأعمّ، و قوله: «و قد سمعت أنّ الإلهيّ» إشارة إلى الإلهي بالمعنى الأخصّ. فقوله: «و ما يتعلّق بهما» عطف على قوله: «للوجود الطّبيعي» ويحتمل عطفه على الأسباب، حتى يكون بمعنى آخر للإله على بالمعنى الأعمّ؛ و الأولى أظهر. (النراقي)

29. أي: الإلهية تبحث عن الأمور التي لاتحتاج في التحقّق الخارجي و التحديد الذهني إلى مادّة.

30. قارن: «الشفاء»، البرهان، المقالة ١٢، الفصل ٧، صص ١٦٥ ـ ١٦٦. كناية إلى أنّ بيانه ـ قدّس سره ـ في كتاب البرهان لم يكف باثبات المطلوب. (ملّا أولياء)

31. يعني: إذا عرفت أنّ لكلّ علم موضوعاً، و العلم الإلّمي أيضاً علم، فلابدّ له من موضوع؛ ولم يتبيّن ذلك بعد، فلابدّ من بيانه الآن؛ لأنتا قد شرعنا في العلم الالهي، و الشروع فيه بعد بيان موضوعه،

ا. الف: يبحث
 بالعلم
 س، م، ب: سبب
 سبب
 سن، م، ب: سبب
 ۸. ب: \_ يكون قد
 بقا العلم
 بالعلم
 بالا

MA2



والحاصل: أنّه جعل الحساب داخلاً في العلم الأعلى، ولكن جعل التقسيم على وجه يوافق المذهبين ، واستحسنه /GB3/ بعض الفُضلاء وقال: «إنّه طريقة حسنة» ٢.

وأقول: كأن صاحب الإشراق نظر في التقسيم المذكور في صدر كتاب الإله يات، ولم ينظر في التقسيم المذكور في صدر كتاب المنطق عظر في التقسيم المذكور في صدر كتاب المنطق حتى يعلم الفرق بين موضوع الحساب وبين الكثرة التي هي أحد موضوعات العلم الكلي ولايقع فيا وقع.

### [في حصر أقسام الحكمة النظرية]

واعلم أنّ اقسام الحكمة النظريّة ثلاثة عندالقُدماء، وهي الطبيعي والرياضي والإلهي، وأربعة عند ارسطو و شيعته، بزيادة العلم الكلّي الذي فيه تقاسيم الوجود، ولا حجر فيه؛ إذ هو داخل عندالأوائل في الإلهي؛ إذ لاافتقار لموضوعه إلى المادّة.

ووجه الحصر: أنّ الأشياء الّتي يبحث عنها في الحكمة النظرية لايخلو [١]: إمّا أن تكون أموراً يجب أن لايفتقر وجودها وحدودها بالمواد الجسمانية والحركة أصلاً؛ [٢]: أو تفتقر لا فالأوّل: هو العلم الإلهي والعلم الأعلى كذات الباري تعالى والعقول، والوحدة والكثرة، والعلّة والمعلول، والكلّي والجزئي،

والقسوة والفعل، والوجوب والإمكان والإمتناع، وغير ذلك؛ فإن خالط شيء منها المواد الجسمانية فلايكون ذلك، على سبيل الإفتقار وهو فنان: فن المفارقات، وفن الكليات. وموضوع هذين الفنين أعم الأشياء، وهوالوجود المطلق من حيث هو هو كا ستعلم.

وأمّا الذي يجب افتقاره <sup>9</sup> بالمادّة فلايخلو: [الف]: إمّا أن يتمكّن الخيال من تجريده عينها ولايسفتقر: <sup>1</sup> في كونه موجوداً إلى خصوص مادّة واستعداد؛ [ب]: أو لايكون <sup>11</sup> كذلك.

ف الأوّل: هي الحكمة الوسطي والعلم الرياضي والتعليث الرياضي والتعليمي، كالتربيع والتثليث والتدوير والكروية والمخروطية والعدد وخواصّه؛ فهي تفتقر إلى المادّة في وجودها لا في حدودها ٢٠.

والثاني: هوالعلم الطبيعي والعلم الأسفل.

١١. قم: يمكن ١٢. م: ـ لا في حدودها



١. ط، م، يج: \_ولكن جعل ... المذهبين

۲. کذا

٣. قارن «المطارحات»، ص١٩٧ بغير هذه العبارات.

٤. ط، بج: أو ٥. قم: \_ يجب أن

٦. قم: لايتعلق / مج: لايقترن

٧. قم: يتعلق /مج: يقترن ٨. قم: \_العلم

٩. قم، مج: تعلقه ١٠. قم: مفتقر

حقَّ التحقيق ما الموضوع لهذا العلم و هل هو ذات العلَّة الأولى محتّى يكون المرادُ معرفةَ صفاته و أفعاله أو معنى آخر 32؟

> التعريف الرسمي للحكمة العليا

و أيضاً قد عنت تسمع أنّ هاهنا فلسفة الله بالحقيقة، و فلسفة أولى، و أنّها تفيدا تصحيح مبادئ سائر العلوم، و أنّها هي الحكمة بالحقيقة. وقد كنت تسمع تارةً أنّ (٨) الحكمة هي أفضل علم بأفضل معلوم، و أخرى أنّ الحكمة هي المعرفة التي هي أصحّ معرفة و أتقنها، و أخرى أنّها^ العلم بالأسباب الأولى للكلّ. وكنت لاتعرف ما هذه الفلسفة الأولى؛ و ما هذه الحكمة؛ وهل الحدود والصفات الثلاث ١٠- ٥٦ لصناعة واحدة، أو لصناعات مختلفة كلّ واحدة ١١ منها تسمّى ١٢ حكمة ؟

و نحن نبيّن لك الآن ١٠ أنّ هذا العلم الذي نحن بسبيله ١٠ هوالفلسفة الأولى، و أنّه (٩) الحكمة المطلقة؛ و أنّ الصفات الثلاث ١٠ التي رُسم ١٦ بها الحكمة هي صفات صناعة واحدة، و٧٠ هي هذه الصناعة.

و قد عُلم أنَّ لكلَّ علم موضوعاً يخصّه، فلنبحث ١٠ الآن ١٠ عن الموضوع/

ما هو موضوع الحكمة، هل الله تعالى؟

و هو ظاهر؛ فالآن نحقّق أنّ الموضوع له ماذا، ببيان الأشياء المحتملة إبطالها، حتى يبقي ما لايمكن إبطاله فيبتى موضوعاً بالحقيقة. (سلمان)

32. كالمجرّدات مطلقاً أو الموجود المطلق. (ب)

33. يحتمل كون «الثلاثة» \_(كذا)\_صفة لكلّ من الحدود و الصّفات، و الحدود الثلاثة \_(كذا)\_هـي الفلسفة بالحقيقة، و الفلسفة الأولى، و الحكمة بالحقيقة. (النراقي) هي: الأفضليّة و الأصحيّة و العلم بالأسباب الأولى. (ن)

٣. ب: المراد منك صفاته

٢. ق،ب: المبدأ الأوّل

٥. ب: + أخرى

١. ب: التحقق، الف: اليقين ٤. ب: فقد

٦. الف: يفيد

۷. خل: + ساير

٩. ب: لاتعلم /الف: ما تعرف، /س، م. لايعرف

٨. ب: أنّ لها

١٠. الف: الثلاثة

١١. ب: واحد

١٣. س: \_الآن.

۱۲. ب، م، الف: يسمّى

١٥. مخ: + به / الف: الثلاثة.

١٦. كذا و الأصح: رسمت /خل: ترسم

١٤. ب: نحن نشير إليه

١٩. ب: \_الان

۱۸. ب، م: فليبحث

۱۷. ب، س: ـ و

MB2

وعلوم التعاليم أربعة: لأن الموضوعها الكم؛ وهو: [١]: إمّا متّصل، [٢]: أو منفصل.

والمتصل [الف]: إمّا متحرّك [ب]: أو ساكن، فالمتحرّك هوالهيئة، والساكن هوالهندسة.

والمنفصل، [الف]: إمّا أن تكون له نسبة تأليفية، [ب]: أولا تكون. فالأوّل: هو الموسيق، والثاني: هو الحساب.

■ ٥) قوله: من جهة ما هي متحرّكة أو ساكنة...

الأولى أن يقال من جهة استعداد الحركة والسكون؛ أو من جهة صحة الحركة والسكون؛ لأنّ إثبات الحركة أو السكون؛ قد يكون مطلوباً في العلم الطبيعي بالبرهان، كقولهم: «السهاء متحرّكة.» وقولهم: «الأرض ساكنة في الوسط.» وشيء من أجزاء الموضوع لا يكون مطلوباً في العلم الباحث عن أحوال ذلك الموضوع.

[ما قاله الشيخ في البرهان في موضوع الفلسفة]

■ ٦) قـوله: إلّا إشـارة جرت في كـتاب البرهان...

هذه الإشارة قد جرت في الفصل السابع <sup>٧</sup> من المقالة <sup>^</sup> الثانية من الفن الخامس /GA4/

الذي هو كتاب البرهان من الجملة الأولي التي هي في المنطق، حيث قال: «ولأنّ الموجود والواحد عامّان لجميع الموضوعات، فيجب أن يكون سائر العلوم تحت العلم الناظر فيها، ولأنّه لاموضوع أعمّ منها، فلا يجوز أن يكون العلم الناظر فيها " تحت علم آخر " ولأنّ ما ليس مبدءاً لوجود بعض الموجودات دون بعض، بل هو مبدأ لجميع الموجود المعلول؛ فلا يجوز أن يكون النظر فيه في علم من العلوم الجزئية، " ولا يكون أن يكون بنفسه موضوعاً الجزئية، " ولا يجوز أن يكون أن يكون بنفسه موضوعاً

<sup>11.</sup> إذ عند ذلك لا يخلو من أن يكون عرضاً من أعراض موضوع العلم الجزئي أو نوعاً من أانواع تلك الأعراض، أو لا يكون عرضاً من أعراضه و لانوعاً لعرض من أعراضه، بل يكون نوعاً لنفس الموضوع، أو يكون هو أيضاً موضوعاً له برأسه لكونه مشاركاً للموضوع في جملة واحدة هي جهة واحدة، هي جهة الموضوعية في كليها للمسائل. والشق الأخير سيبطله الشيخ، و الشق الأول يستلزم كونه تعالى معلولاً و محتاجاً إلى ذلك الموضوع في وجوده؛ و كذلك الكلام في الشق الثاني؛ إذ افتقار الجنس و إمكانه يستلزم افتقار النوع و إمكانه. فكذلك الكلام في الشق الثالث؛ إذ كلّ ماله جنس فله ماهية و كلّ ذي ماهيّة معلول لغيره، فلا يكون مبدءاً للكلّ، تدبّر! (المدرّس)



١. ط: لأنها

٢. ط: \_أو في جهة صحة الحركة والسكون

٣. قم: مطلوبا ٤. بج: ساكن

٥. قم: أجزائيه ٦. قم: + قد

٧. د: الثامن / قم: الثاني ٨. قم: مقالة

٩. قم: منها

١١. بج: ـ ولانه لاموضوع... آخر

نني كون اللّه تعالى موضوع الفلسفة

لهذا العلم 34 ما هو؟ و لننظر هل الموضوع لهذا العلم هو إنية الله تعالى أو ليس ذلك، ٢ بل هو شيء من مطالب هذا العلم؟

فنقول 35: إنّه لا يجوز "أن يكون ذلك هو 36 الموضوع، وذلك لأنّ موضوع كلّ علم هو أمر مُسلّم/ الوجود في ذلك العلم، و إنّما يبحث عن أحواله، و قد عُلم هذا في مواضع أخرى 37. و وجود الإله "تعالى" لا يجوز أن يكون مسلّماً في هذا العلم كالموضوع، بل هو مطلوب فيه. و ذلك لأنّه إن لم يكن كذلك لم يخل:

[۱]: أمّا أن يكون مسلّماً في هذا العلم و مطلوباً في علم آخر؛ [۲]: و إمّا أن يكون المسلّماً في هذا العلم و غير مطلوب في علم آخر. وكلا الوجهين باطلان ۱۱.

و ذلك لأنّه ١٢ لا يجوز أن يكون مطلوباً في علم آخر، لأنّ العلوم (١٠) الأخرى إمّا خلقية، إمّا ١٦- 38 سياسية، و إمّا طبيعية، و إمّا رياضية، و إمّا (١١) منطقية. وليس في العلوم الحكميّة علم خارج ١١- 39 عن هذه القسمة، و ليس

<sup>38.</sup> كذا في أكثر النسخ القديمة؛ ولكن إذا بدلّنا لفظة «إمّا» إلى «أو» كانت العبارة أحسن ممّا تكون؛ لأنّ لفظة «أو» إشارة إلى أنّ «سياسية» ليست قسيمة «طبيعية» و «رياضية» و هي قسم من

١. ص، خل: + جدّه	۲. خل: کذلك	٣. ب: ليس يجوز
٤. الف: موضع آخر	٥. ب: اللَّه	٦. ص، خل: + جدّه
٧. ب: لاتجوز	۸. ب: تکون	٩. س: + كالموضوع
۱۰. ب: تكون	۱۱. مخ: باطل	۱۲. م: انّه
۱۳. ص، ب، خل: أو	١٤. ب، الف: علماً خارجاً	,

LA2



<sup>34.</sup> سواء كان ذلك بالذات أو بالإعتبار؛ و ذلك إذا اتّفق علمان في موضوع واحد، كالطبيعي و علم الهيئة في جسم السهاء و العالم. (ب)

<sup>35.</sup> استدلَّ أُوّلاً بأنّه لايثبت موجودية الواجب في العلوم المذكورة؛ و ثانياً بأنّ هذا غير ممكن، أي إثبات الواجب في غير هذا العلم لايمكن لماكرّر منه أنّ الوجود من حيث إنّه هو لايثبت إلّا في هذا العلم، فمادام لم يثبت وجود شيء مطلقاً لم يجعله مسألة في علم آخر من الطبيعي و غيره. (ب)

<sup>36.</sup> أي إنّية اللّه تعالى و وجوده. (ب)

<sup>37.</sup> مثلاً في فنّ المنطق. (ب)

لعلم جزئي، لأنّه يقتضي نسبة إلى كلّ موجود '، ولا هو موضوع العلم الكلّي العامّ؛ لأنّه ليس أمراً كلّياً عامّاً '؛ فيجب أن يكون العلم به جزءاً من هذا العلم.

ولأنّا قد وضعنا أنّ من مبادئ العلوم ما ليس بيّناً بنفسه، فيجب أن يبيّن في علم آخر إمّا جزئي مثله، أو أعمّ منه؛ فينتهي لامحالة إلى أعمّ العلوم، فيجب أن تكون مبادئ سائر العلوم تصحّح من هذا العلم، فلذلك يكون كأنّ جميع العلوم يبرهن على قضايا شرطية متصلة، أنّه مثلاً كقولنا: «إن كانت الدائرة موجودة فالمثلّث الفلاني كذا، أو موجود.» فإذا صيّر إلى الفلسفة الأولى تبيّن وجود المقدّم فيه، فيبرهن أنّ المبدأ كالدائرة موجود المقدّم فيه، برهان أنّ ما يتلوه موجود، فكأنّ ليس علم من العلوم الجرئية ما يبرهن على غير من العلوم الجرئية ما يبرهن على غير شرطي» أنتهى كلامه.

## [مبادي العلوم و مسائلها ومطالبها]

◄ ٧) قوله: وذلك أن في سائر العلوم قد كان
 يكون لك شيء ١٠ هو موضوع ...

اعلم أنَّ لكل واحد من الصناعات وخصوصاً النظريّة مبادئ وموضوعات ومطالب.

السيخ من كونه تعالى موضوعاً لعلم جزئي كونه موضوعاً له الشيخ من كونه تعالى موضوعاً لعلم جزئي كونه موضوعاً له بحيث لايكون جزءاً من العلم الأعلى، بل و لايكن. و الدليل على ذلك المقصد قوله: «فيجب أن يكون العلم به جزءاً من هذا العلم» فإذن لو كان تعالى موضوعاً لعلم من العلوم الجزئية لكان له ماهية يغاير وجوده، فيكون وجوده عرضياً لماهيته، وكلّ عرضي معلّل إمّا بالذات المفروض أو بغيرها.

و الأوّل باطل لاستلزامه تقدّم الماهية بالوجود على وجودها و الثاني يستلزم كونه معلولاً، فلاتقتضي نسبته إلى كلّ موجود نسبة القيومية و المبدأيّة، و لايلزم من ذلك البيان أن لايصح كونه تعالي موضوعاً لعلم جزئي بحيث لاينافي كونه جزءاً من العلم الأعلى؛ إذ علي تلك الحيثية ليس يلزم كونه ذا ماهية، بل يلزم و أن لايكون ذا ماهية حتى يكون تخصّصه و تعيّنه لا بأمر زائد على الموجود بما هو موجود الذي هو الموضوع للعلم الأعلى؛ فتكون الآثار المطبوعة له آثاراً مطلوبة للموجود بما

و عام السرّ في ذلك أنّ للعامّ وجود في الواقع و وجود في مرتبة من مراتب الواقع، و هي مرتبة أخذه عاماً لابشرط، فهو لو كان عين الخاصّ في الواقع، و ذلك عند كون الخاصّ متخصصاً لابأمر زائد على العامّ، تكون العوارض الذاتية للخاصّ عوارض ذاتية له في الواقع و غريبة في مرتبة من مراتب الواقع، و حينئذ يختلف الحكم كلّ الإختلاف و مع ذلك لا اختلاف و لا اضطراب، فافهم ذلك!(المدرّس)

٢. سواء كان العموم عموم المعاني و المفاهيم، أو عموم حقيقة واحدة و سريانها في مراتبها، إذ المبدأ الأوّل ليس بمفهوم الوجود، و لا حقيقته السارية في كلّ شيء؛ بل المبدأ الأوّل هو تلك الحقيقة بشرط لا عن السريان.(المدرّس)

٣. م: \_به جزء ٤. قم: بيّن

٥. قم: بيّن ٦. م، قم، مج و المصدر: مفيه

٧. بعض النسخ: موجود ٨. د: علماً

٩. راجع: «الشفاء»، البرهان، ص ١٦٥.

١٠. قم: يكون للشيء



MA3

ولا(١٢) في شيء منها بحث عن إثبات الإله تعالى جدّه ، و لايجوز ٥٠ أن/ يكون ١٣/١) ذلك 41 ، و أنت تعرف هذا بأدنى تأمّل لأصول كرّرتْ عليك. و لايجوز أيضاً • أن يكون ٢٠ غيرمطلوب في علم آخر لانّه يكون حينئذٍ ٦

البحث عن الله تعالى يتعلق بالفلسفة

«خلقية» (ن)

- 39. قوله: «خارج» بالرّفع في أكثر النّسخ، و بالنّصب في بعضها. و على الأوّل تتعيّن خبريّة الظرف ووصفيّة الخارج، و على الثّاني خبريّته. و علىٰ أيّ تقدير هذا يفيدكون المنطق عنده من الحكمة، فيكون من النَّظريّة لاشتراكه لها في الموضوع، دون العمليّة و إن شاركها في الغاية؛ إذ تمايز العلوم باعتبار تمايز موضوعاتها الّتي هي أجزاؤها أولى من تمايزها بحسب تمايز غاياتها الّتي هي خارجة عنها. فمن اعتبر في التعريف و التّقسيم الموضوع دون الغاية \_كالشيخ \_و أدخله في النّظريّة دون العمليّة، أصوب رأياً ممّن عكس، و لاينافي ذلك ماتقدّم من حصره النّـظريّة في أقسام ثـلاثة، لاحتال كون المنطق عنده من فروع الإلهي، لاقسماً منفرداً. (النراقي)
- 40. فبق أوّلاً وقوع ذلك البحث في تلك العلوم. و ثانياً جواز وقوعه، أي كما لايقع ذلك فيها لايجوز أن يقع. و المراد بالأصول المتكرّرة أصول ثلاثة ذكرها مراراً، هي أنّ المطلوب في كلّ علم إثبات العرض الذاتي لموضوعه؛ و العرض الذاتي لموضوعه ما يعرض الشيء لذاته أو لأمر يساويه؛ و موضوع المسألة إمّا نفس موضوع العلم، أو نوع منه، أو عرض ذاتي له، أو نوع من العرض الذاتي. فإنّ من تأمّل في هذه الأصول عرف أنّ إثبات [ال] إله لايجوز أن يكون مطلوباً في شيء من تلك العلوم، إذ ليس الواجب و لا الوجود عرض ذاتي، أو نوع منه لموضوع شيء منها، أو لنوع موضوعه. (قوام الدين)
- 41. إشارة إلى كون البحث عن إثبات الإله \_ تعالى \_ في شيء من أقسام الحكمة، غير الإلهي. و «كان» تامّة، إسمها «ذلك». فحاصل الكلام أنّه ليس في شيء من أقسام الحكمة غير الإلّمي البحثُ عن إثبات الإله \_ تعالى \_ و ليس بجائز أيضاً أن يكون ذلك. (ملا أولياء)
  - 42. أي إثبات الإله تعالى. (ب)
- 43. لمَّا انتهى الكلام إلى ثبوت أنَّ البحث عن وجود الباري في هذا العلم، ذكر أنَّ البحث عن الباري في هذا العلم ليس مختصًا بالبحث عن وجوده فقط، بل يشمل البحث عن صفاته أيضاً، حتى لايتوهّم الإختصاص. و مع ذلك فيه فائدة أخرى، و هي: أنّ الشيخ تصدّى للإحتجاج على أنّ الموضوع لهذا العلم ليس انّيّة الله تعالى، يعني وجوده، بأنّ موضوع كلّ علم هو أمر مسلّم الوجود في ذلك العلم، وبيّن أنّ وجود الواجب إنّما يثبت في هذا العلم دون غيره؛ فلايكون وجوده مسلّماً في هذا

١. ص، ط: يبحث ۲. ب: ـجدّه

٤. هكذا في النسخ /خل: تكررّت

٦. س، ب: حينئذ يكون

٣. ب: ـ أن يكون ٥. س: ـ أيضاً

فالمبادئ: هي المقدّمات الّتي منها يبرهن في تلك الصناعة، ولايبرهن عليها في تلك الصناعة [١]: إمّا لوضوحها ١، [٢]: و٢ إمّا لجلالة شأنها عن أن يبرهن فيها؛ وإنَّما يبرهن في علم فوقها، [٣]: وإمّا لدنو شأنها عن أن يبرهن في ذلك العلم، بل في علم دونه وهذا قليل.

والموضوعات: هي الأشياء الَّتي إنَّما يبحث في الصناعة عن الأحوال المنسوبة إليها والعوارض الذاتية لها، كالمقادير في الهندسة، والجسم من جهة صحّة الحركة والسكون في العلم الطبيعي، والإنسان من جهة ما يصحّ ويمرض في الطبّ. ٣

والمطالب: هي القضايا الّـتي محمولاتها عــوارض ذاتية لهـذا المـوضوع، /GB4/ أو لأنواعه، أو عوارضه؛ وهمي المشكوك فيها أوّلاً، المبحوث عنها في العلم.

ف المبادئ منها البرهان، والمسائل لها البرهان، والموضوعات عليها البرهان؛ والغرض فيا عليه البرهان الأعراض الذاتية ٤.

#### [الحكمة أفضل العلوم]

■ ٨) قوله: إنَّ الحكمة أفضل علم بـأفضل

أمّا انّها أفضل العلوم؛ لأنّ علمها علم يقيني

لاتقليد فيه، بخلاف سائر العلوم؛ فإنّ بعض مقدّماتها مأخوذه ممّا فوقها على سبيل التسليم والتقليد، وأقل ذلك التصديق بوجود موضوعها، إذ موضوعات سائر العلوم إنَّا يبيّن وجودها في هذا العلم، والعلم الذي لا تقليد فيه هو أفضل من غيره.

و أمّا أنّ معلومها أفضل المعلومات، لأنّ المعلوم بها هو الحقّ تعالى وصفاته وملائكته المقربون وعباده المرسلون وقضاؤه وقدره وكتبه ولوحه وقلمه؛ والمعلوم في سائر العلوم

> ۱. مج: لوضوعها ۲. قم: ـو

٣. قارن: «التحصيل»،ص ١٩٧ مع اختلاف يسير في العبارات.

٤. اعلم أنّ العلوم الحكمية هي الّتي يسبحث فيها عن الأعراض الذاتية لأعيان الموجودات، و الأعراض الذاتية لكلِّ شيء من موضوعاتها هي الأحوال الّتي هو عليها في نفس الأمر من دون اعتبار معتبر و فرض فارض. فالعلوم العربية و سائر الفنون اللغوية خارجة من الحكمة؛ إذ العوارض الذاتية لموضوعاتها إنَّما هي عوارض لها بحسب الاعتبار إمَّا في نفس العوارض أو في معروضاتها. و إثبات العوارض الذاتية لشيء ا ذا كانت تلك العوارض عوارض من دون اعتبارٍ لما يمكن إلّا بعد العلم بحقيقة ذلك الشيء، و مجسرٌ د العلم بالوجود لايكفي في ذلك و إلّا لانحصرت العوارض بالعوارض التي تترتب عليها بالمشاهدة و الحسّ، فاعتبر الإنسان؛ فانظر هل تقدر على إثبات العوارض الغير المشهودة له بمجرّد العلم بوجود ما يطلق عليه ذلك اللفظ، لاأظنّك في تردّد من ذلك و ناهيك في ذلك مشاهدة شبح من بعيد؟ فإنّك عند مشاهد تلك إيّاه لست قادراً علي إثبات عوارض ذاتية له إلّا ما هو المشهود مع أنّ مجرّد عروض ﴿ ٢٥ ﴾ شيء لشيء لايدلَ علي كونه عرضاً ذاتياً له.(المدرّس)

غير مطلوب في علم البتة. فيكون إمّا بيّناً بنفسه، و إمّا مـأيوساً عـن بـيانه بالنظر؛ وليس بيّناً بنفسه ولا مأيوساً عن بيانه، فإنّ عليه دليلاً ، ثمّ المأيوس عن بيانه كيف يصحّ تسليم وجوده! بوقي أنّ البحث عنه إنّا هو في هذا العلم.

و يكون البحث عنه على وجهين 43:

أحدهما: البحث° عنه من جهة وجوده،

والآخر: من جهة صفاته.

و إذا كان البحث عن وجوده في هذا العلم، لم يجز أن يكون موضوع هذا العلم؛ فإنّه ليس على علم من العلوم إثبات موضوعه، و سنبيّن لك عن قريب أيضاً أنّ البحث عن وجوده لا يجوز أن يكون إلّا في هذا العلم؛ إذ (١٤) تبيّن لك 4 من حال هذا العلم / أنّه بحثُ ^ عن المفارقات للهادّة أصلاً.

و قد لاح <sup>45</sup> لك في الطبيعيات أنّ الإله غير ' جسم، ولا قوّة في ' جسم <sup>46</sup>، بل هو واحد بريء عن المادّة و عن مخالطة الحركة <sup>47</sup> من كلّ جهة. فيجب أن

دليل طرح وجوده تعالى في العلوم الطبيعيّة

العلم، وكان اللازم عليه أن يثبت أنّ إثبات وجود الموجود مختصّ بهذا العلم، حتى يثبت أنّ الإنيّة ليست موضوعة لهذا العلم، لكن لمّا لم يكن الواجب وجود زائد إنّيته التي هي عين ذاته، فإذا ثبت أنّ البحث عن وجوده مختصّ بهذا العلم، ثبت أنّ البحث عن وجود إنيّته مختصّ بهذا العلم. لكن أراد سدّ سبيل وهم الواهم من جهة أخرى، فقال هذا الكلام.

و يستفاد منه أنّ وجوب الواجب إمّا أن يكون عين إنيّته، أم لا؛ و ثبت المطلوب على الأوّل، و على الثاني أيضاً حيث أنّ البحث عن صفات الواجب أيضاً مختصّ بهذا العلم. فما ذكره بعض الأعلام رحمه الله \_ «أنّ هذا حشو في البين و لا محصّل له و استصوب إسقاط من البين» غير مستقيم عندى. (السبزواري)

44. إشارة إلى المقدّمة الكبرى، و قوله: «و قد لاح لك» إشارة إلى الصغرى، [و] قوله: «فيجب» نتيجة. (ملّا أولياء)

٣. الف: فيبقى

٦. ل: ـ لك

٨. ب، الف: يبحث

٢. الف: + بالنظر

١. ب، ل، س: لاهو مأيوس

٥. ب: ـ انّما... عنه

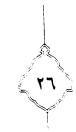
٤. ب: ـ أن

٧. ص، ط، خل: + قد/و هو الأفصح

١٠. ص، ق، الف: \_ في / ب: ذو

٩. ب: الاله تعالى ليس

CB<sub>1</sub>



ليس إلا أعراضها وكميّات وكيفيات وحركات واستحالات وما يجرى مجراها.

و اعلم أنّ فضيلة العلم [١]: إمّا بفضيلة ٢ موضوعه، [٢]: أو بوثاقة دلائله ٣، [٣]: أو بنباهة غايته وثمرته؛ والكلّ موجود في هذا العلم.

أمّا الموضوع: فقد علمت. وأمّا الدلائل: فأوثقها وأحكمها هي البراهين المستعملة في هذا العلم؛ لأنّ مقدماتها ضروريّات أزلية دائمية هي المعطية للمَ الدائم من غير تقييد دائمية هن فهي المعطية للمَ الدائم من غير تقييد عادام الوصف أو مادام الذات أو غير ذلك بلاغاية والثمرة: فلاغاية ولاثمرة لعلم أو صناعة فوق أن يصير به العقل الهيولاني عقلاً بالفعل، وأن يصير النوع الحيواني من جملة بالفعل، وأن يصير النوع الحيواني من جملة الملائكة المقرّبين، وأن تصير النفس الآدمية عالماً معقولاً مضاهياً للعالم المحسوس.

#### [الفلسفة هي الحكمة المطلقة]

٩) قوله: وأنّه الحكمة المطلقة...

هذا العلم علم حرّ مطلق عن الإفتقار إلى غيره والتعلّق بماسواه، وسائر العلوم بمنزلة العبيد والخدّام لهذا العلم؛ لأنّ موضوعاتها إنّا يستبت في هذا العلم، فهو المعطي لشبوت موضوعاتها في العقل؛ ومقدّمات براهينها إنّا يبرهن عليها في هذا العلم، أو يبرهن ما يتوقّف

هي عليها فيه، فكما أنّ موضوعات /GA5/ هذا العلم مبادئ لموضوعات سائر العلوم، فكذا مسائل هذا العلم مبادئ لمسائل سائر العلوم. فجميع العلماء من حيث هم العلماء بمنزلة العيال والخدم للعالم الإلمي؛ لأنّهم المحتاجون إليه في أخذ مبادئ علومهم وأرزاقهم المعنوية منه.

#### [في أقسام الحكمة العملية]

■ ١٠) قوله: لأنّ العلوم [الأخرى ] إمّا خلقية أو ٩ سياسية...

هذان العلمان من الحكمة العملية الباحثة عن الموجودات التي وجودها باختيارنا وفعلنا، وهي ثلاثة؛ لأنّها:

١. قم: اعراض /خ: اعراضاً ٢. مج: لفضيلة

٣. ط: دلاطته ٤. ط: ـ هذا

٥. م، قم: دائمة ٦. ط: لللم

٨. قم: الخدّام

٩. هكذا في النسخ / و النص: إمّا



إذ البراهين القاعة في ذلك العلم كثيراً إغّا أقيمت من جهة الفاعل و الغاية، و فاعل الأشياء داغي الوجود، و غايتها بعينها فاعلها على ما هو المقرّر. فبراهين ذلك العلم يشبت ذوات الأشياء، وليس لها إثبات شيء لذواتها من حيث هي ذواتها و مادام ذواتها أو مادام كونها متصفة بصفة من الصفات الثابتة لها بالفعل أو بالإمكان. و البراهين القاعة في الطبيعي لايجب و أن يكون من الفاعل و الغاية حتى يكون مؤديها داغي الوجود، بل ربّا يكون من المادة و الصورة، بل ينحصر في ذلك، فلامالة يكون مؤديها مقيّدة عادام الذات أو مادام الوصف؛ فعليك بالتأمّل في ذلك!(المدرّس)

يكون البحث عنه لهذا العلم. والذي لأح لك من ذلك في الطبيعيات كان غريباً من الطبيعيات كان غريباً من الطبيعيات / ومُستعملاً فيها، (١٥) منه 40 ما ليس منها، إلّا أنّه أريد بذلك أن يُعَجَّل للإنسان وقوف على إنيّة المبدأ الأوّل، فتتمكّن ٢/ منه الرغبةُ في لكو

45. أقول: الظّاهر أنّ مراده بـ «مالاح» هو طريقة الطّبيعيّين في إثبات محرّك غير متحرّك من طريق الحركة السّماوية الدّائمة، و هذا المحرّك و إن لم يظهر صريحاً من تقدير المشهور لهذه الطريقة كونه مفارقاً و واجباً أو إلهاً، إلّا إنّه يستلزم ذلك. و قد صرّح به المعلّم الأوّل في «أثولوجيا»، حيث قال بعد بيان وجوب انتهاء المتحرّكات إلى محرّك غير متحرّك دفعاً للتّسلسل: «فلا يجوز أن يكون فيه معنى بالقوّة، فإنّه يحتاج إلى شيء آخر يخرجه من القوّة إلى الفعل، و كلّ جائز وجوده فني الطّبيعة معنى ما بالقوّة، وهو الإمكان و الجواز، فيحتاج إلى واجب به يجب. نعم إثبات الواجب فيه ليس مطلوباً بذاته، بل إنّما لزم بالعرض؛ إذ مطلوبيّته في نفسه يختصّ بالإلهي»، و هذا وجه آخر للإعتذار غير ما ذكره الشيخ. (النراقي)

أي: و الحال أنّه قد ظهر من فنّ الطبيعيات أنّ الآله غير جسم و لا قوّة في جسم، فهو مفارق عن المادّة، و بهاتين المقدّمتين يظهر أن إنيّة الواجب لابد أن تبحث في هذا العلم. و تركيب القياس أن يقال: إنّ هذا العلم يبحث عن المفارق، و إنّ الله مفارق، فلابد أن يبحث فيه. و أيضاً إنّ الله عنا وجوده، و تعالى مفارق، و كلّ مفارق يبحث في هذا العلم، فالله عناله عناد عن وجوده، و القوّة في الجسم أعمّ من جميع الإعراض و العرضيّات التي فيه.

و المراد بكونها: «قوّة» أنّه يحتاج إلى مقارنة المادّة، فهي قوّة مادّة. (سليان)

46. أي جسمانيّ.

47. ظاهره عطف تفسيري لما سبق. و مفاده: أنّ المفارق بريء عن المادّة، و إذا كان بريئاً عن المادّة يكون بريئاً عن مخالطة الحركة، لأنّ المادّة جزء الجسم، فالجسم متغيّر بنحو من الحركة جزماً، و لهذا لايقال في المجرّد: حركة أو سكون. و ماوقع في كتب القدماء فلتعامل أخرى، و قوله: «فيجب أن يكون البحث فيه» نتيجة لما ذكر من المقدّمتين. (سلمان)

48. ضمير «منه» إمّا راجع إلى هذا العلم أو إلى ذلك، فعلى الأوّل «من» تبعيضيّة و هو منصوب على الحاليّة، و «ما» زائدة و ما بعدها حال أيضاً. و المعنى: كان ما لاح مستعملاً في الطّبيعيّات حال كونه بعضاً من هذا العلم حال كونه ليس منها. و يمكن أن يكون «ما» حينئذ موصولة بدلاً عن المستتر في المستعمل، فلا يكون ما بعدها حالاً، إذ الصّلة لامحلّ لها من الإعراب، و المعنى: كان ما لاح - أعني ما ليس من الطّبعيّات \_ مستعملاً فيها حال كونه بعضاً من هذا العلم.

و على الثَّاني لفظة «من» بيانيّة أو ابتدائيّة، و «ما» زائدة، أو بدل من ضمير «منه»، أو المستتر في

٣. ل: فيتمكّن

[۱]: إمّا أن تتعلّق بتعليم الآراء الّتي تنظم باستعالها المساركة الإنسانية العامية ، ويُعرف بتدبير المدينة، ويسمّى علم السياسة. [۲]: وإمّا أن تتعلّق عما ينتظم به المساركة الإنسانية الخاصة، ويُسمّى تدبير المنزل.

[٣]: وإمّا أن تتعلّق بما تنتظم به حال الشخص الواحد في تزكية نفسه وتصفية وهنه، ليستعدّ بذلك لقبول العلوم النظريّة الّي بها تحصل السعادة العظمى والسيادة الكبرى وخلفة اللّه في الأرض والساء والآخرة والأولى، ويسمّى علم الأخلاق.

والشيخ أدرج القسمين الأوّلين تحت قسم واحد لاشتراكها في معنى السياسة ، سواء كانت مدنية عامّية، أو منزلية وخاصية؛ ولأنها مشتركان في أنّ المنظور إليه فيها هوالمعاملة مع الغير وإصلاح الخارجيّات بخلاف تهذيب الأخلاق؛ فإنّ المنظور إليه فيه المعاملة مع النفس، واصلاح الداخليّات من القوى النفس، واصلاح الداخليّات من القوى الشهوية والغضبية والوهمية.

[إنّ المنطق من أقسام الحكمة النظرية]
■ (١١) قوله: وإمّا منطقية وليس في العلوم الحكية علم خارج عن هذه القسمة...

يظهر ١١ من هذا الكلام أنّ علم الميزان عندالشيخ من جملة أقسام الحكمة، فيكون

داخلاً النظرية، إذ من الظاهر أنه ليس من أقسام الحكمة العملية، بناءً على التعريف والتقسيم المذكورين وإن كان متعلقاً بكيفية عمل، وغايته أيضاً ليست النفس الرأي والعلم، بل الإصابة في الفكر والعصمة من الخطأ؛ وقد علمتَ أنّه لا منافاة المعنية كون ١١ العلم نظريّاً وبين كونه متعلّقاً بكيفية عمل، كها لا ملازمة أيضاً بين كونه متعلّقاً بكيفية عمل وكونه عمليّاً، فالمنطق يشارك سائر العلوم النظريّة في الموضوع المشترك ويُخالفها في الغاية، ويوافق العلوم العملية في الغاية المشتركة وهي نفس العمل، الموضوع؛ لأنّ موضوعاتها الأعمال والأفعال التي بقدرتنا واختيارنا من حيث هي كذلك.



١. ط، م، قم: العامية ٢. قم: تعريف

٣. ط: تصفيته ٤. ط: السيادة

٥. ط: منزلة ٦. م: المنظور فيه

٧. م، مج : \_إليه ٨. قم: +الغير واصلاح ... مع

٩. قم: من

١١. م، قم: فظهر ١٢. م، قم: داخلة

١٣. بم: \_ فتكون داخلة في الحكمة

۱۶. ۱۶ لیس

١٥. م: أنَّه منافاة

١٦. قم: كونه

اقتباس العلوم، والإنسياق إلى المقام الذي هناك ليتوصّل إلى معرفته بالحقيقة ٢-٩٥.

هل الموضوع في الفلسفة، العلل الأربع أم لا؟

ولمّا لم يكن بدّ من أن يكون لهذا العلم موضوع، و تبيّن الك أنّ الذي يُظنّ أنّه هو موضوعه ليس بموضوعه، فلننظر هل موضوعه الأسباب القصوى للموجودات كلّها(١٦) أربعتُها ٥- ألله واحداً منها ٥٠ (١٧) الذي لم يمكن ١٠ القول به؛ فإنّ هذا أيضاً قد يَظُنّه ١٠ قومُ.

لكنّ النظر في الأسباب كلّها أيضاً لايخلو:

[١]: إمّا أن ينظر فيها بماهي 52 موجودات.

«المستعمل»، و المعنى: كان ما لاح أي البراءة عن الجسميّة، مستعملاً في الطّبيعيّات، حال كونه ليس منها، و كان مالاح أي البراءة \_ أعني ما ليس من الطّبيعيّات \_ مستعملاً فيها. و يمكن أن يكون «ما» سادّاً مسدّ مصدر محذوف، أي مستعملاً استعمالاً ليس منها. (النراقي)

49. أي بالبرهان. (ب)

50. أي العلل الأربع. (ب)

51. قوله: «أربعتها» دفعاً لتوهم إرادة جميع أفراد نوع واحد في السبب «لا واحداً» (كذا) منها بخصوصه، كما أشرنا إليه. و ليس المراد لا واحد منها لابعينه، فإنّه يرجع حينئذ إلى الأسباب أسباب مطلقة. و في بعض النسخ: «إلّا واحد منها» أي من هو الفاعل للكلّ، فانّه لا يكن القول بكونه موضوعاً لهذا العلم. (قوام الدين)

و في بعض النسخ «لا واحد منها»؛ و على التقديرين المراد بها الفاعل للكلّ الذي هو واجب الوجود، حيث أبطل أنه ليس موضوعاً لهذا العلم، و لايخنى أنّه لايناسب النسختين جميعاً قوله: «أو بما هي كلّ واحد من الأربعة» و قوله: «من جهة أنّ هذا فاعل». أمّا النسخة الأولى فظاهر. و أمّا الثانية فلأنّه إذا بطل كون ذلك الواحد موضوعاً، فلاوجه لإدخاله في جملة الأسباب. (الخوانساري)

قوله: «لا واحد منها». و في النسخ «إلّا» و الصحيح الأوّل، اذ ينافي الثاني قوله: «لكن النظر في الأسباب كلها من غير تخصيص». (السبزواري)

١. ل، ق، ب، م: يتوصّل ٢. س: +هي ٣. ل، ق، الف: \_لك
 ٤. س: \_لك ٥. س، م: \_هو ٦. ب: فلينظر
 ٧. الف: أو بعضها ٨. ص، ل، الف: لابواحد ٩. س: واحد
 ١٠. ص: لم يكن ١١. ق، ب: قديظنّه أيضاً



## [في كيفية الحاق المنطق إلى العملية أو النظرية]

و' موضوعات المنطق: المعقولات الشانية التي ليست بقدرتنا واختيارنا، ومن رام إدخاله في العمليّات فعليه أن يغيّر منشأ تقسيم العلم إلى العلمي والعملي، وتعريف القسمين بأن يجعلها باعتبار الغاية لا باعتبار الموضوع، فيقول: الحكمة النظريّة ما غايتها حصول علم ورأي، والحكمة العملية ما غايتها حصول عمل أو كيفية عمل، لكنّ الأحسن والأولى أن يكون كيفية عمل، لكنّ الأحسن والأولى أن يكون الموضوعات أ؛ لأنّ الموضوعات أجزاء للعلوم، والغايات خارجة عنها؛ ولاشك أنّ التقسيم والتعريف "باعتبار الجزء أولى منها باعتبار الخارج.

# [الحكمة العليا تبحث عن وجود الإله قطّ]

■ ۱۲) قـوله: ولا في شيء منهما بحث عـن إثبات الإله تعالى جدّه...

فيه نظر؛ لأنّ الطبيعيين يبحثون عن إشبات الإله جل ذكره من طريق الحركة، وأنّه لابدّ أن تنتهي المتحرّكات والمحرّكات إلى محرّك غير متحرّك وإلى محرّك غير متناهي القوة، دفعاً للدور والتسلسل ٧.

والجواب: إنّ المراد أنّ إثبات الآله بحسب وجوده في نفسه ليس مطلوباً في غير هذا العلم،

وإنّا يبحث الطبيعي عن إثبات مبدأ للحركة غيير متناهي قوة التأثير ليس بجسم ولا جسماني؛ لأنّه يبحث من أحوال الجسم بماهو متحرّك، وعن مبدأ حركته الغير المتناهية؛ فليس مطلوبه إثبات وجوده تعالى في نفسه، بل وجوده للحركة، والمتحرّك من حيث هو متحرّك؛ فأين هذا المطلوب من من أذاك وإن ١٢ لزمه بالعرض من جهة أنّ وجود الشيء لغيره يستلزم وجوده في نفسه.

و هذا أولى في الإعتذار من الذي سيذكره الشيخ: والحاصل: أنّ وجود الواجب في نفسه ليس مطلوباً في شيء من العلوم إلّا هذا العلم.

## ■ ١٣) قوله: والايجوز أن يكون ذلك...

قوله: «ذلك» خبر «يكون»، وإسمه محذوف، أي لا يجوز /GA6/ أن يكون المطلوب أو المبحوث عنه في سائر العلوم هو إثبات الإله، والغرض انّه كما لم يقع ذلك لا يجوز أيضاً أن يقع لما أشار إليه بقوله: «وأنت تعرف هذا

۱۳ . د: و



١. ج: +هو
 ٦. قم: +كما لايخنى
 ٩. م: التعريف والتقسيم
 ٥. ج: متحرك
 ٧. قم: +به
 ٩. قم: - تعالى
 ١٠. م: + مطلب
 ١٠. ج: اين

[٢]: أو بما هي أسباب مطلقة.

[٣]: أو بما هي كلّ واحدٍ من الأربعة على النحو الذي يخصّه؛ أعني أن يكون النظر فيها من جهة أنّ هذا فاعل، و ذلك أقابل، و ذلك شيء آخر.

[٤]: أو المن جهة ما هي الجملة التي تجتمع منها ٥٦.

فنقول: لايجوز أن يكون النظر فيها بما هي أسباب مطلقة، حتى يكون الغرض من هذا العلم هو النظر في الأمور التي تعرض للأسباب بما هي أسباب مطلقة. / و يظهر هذا من وجوه مقصلة.

أحدها: من جهة أنّ هذا العلم يبحث عن معانٍ ليست (١٨) هي من الأعراض الخاصّة ١٠ بالأسباب بما هي أسباب، مثل: الكلّي والجزئي ١١- 55، والقوّة والفعل، والإمكان والوجوب ١٢ و غير ذلك.

القوّة والفعل، والإمكان والوجوب ١٢ و غير ذلك.

<sup>54.</sup> المراد بالوجوه مافوق الواحد. و حاصل الوجه الأوّل: أنّ مثل الكلّي و الجزئي المبحوث عنه فيه و إن صحّ أن يكون من أحوال الأسباب عما هي اسباب، إلّا أنّها ليست مختصّة بها، بل يعرض المسبّبات أيضاً محمولات المسائل، يجب أن يكون من الأعراض المختصّة الذاتية للموضوع، فلاتكون الأسباب عما هي أسباب موضوعة لهذا العلم. (ملاّ أولياء)

١. س، ب: ذاك	۲. ق: و	۳. ب: تجمع
٤. ق، ب، م: في /س: _من	٥. ل، مخ: العلوم	٦. ب: يعرض
٧. الف: انّما	۸. ب: + ثلاثه	٩. ق: _من جهة
١٠. ل، س: الخاصيّة	١١. س، ب: الجزوي	١٢. ب: + بالغير

MA4



و في بعض «النّسخ»: «لا واحد» إلى آخره، و على التّقديرين المراد به فاعل الكلّ حيث أبطل موضوعيّته. (النراقي)

لأنّه تخصيص بلامخصّص. (ب)

<sup>52. «</sup>الباء» للسببيّة. و «ما» موصوفة و «هي» مبتدأ، مرجعه «ما»، و «موجودات» خبره، و التأنيث باعتبار الخبر، أي بسبب شيء ذلك الشّيء موجودات، أي أمر يصدق على كلّ منها و هو الموجود. (النراقي)

<sup>53.</sup> كلمة «ما» موصوفة، و «هي» مبتدأ، و «الجملة» خبره، و مرجعه «ما». و التأنيث باعتبار الخبر، فحاصل الكلام من جهة شيء ذلك الشيء، الجملة التي تجتمع من تلك الأسباب و الشيء الكذائي هو مجموع الأسباب من حيث هو مجموع. (الخوانساري)

بأدنى تأمّل لأصول كرّرت عليك». وهي أنّ المطلوب في كلّ علم إثبات العرض الذاتي الموضوعه، وأنّ العرض الذاتي ما يلحق الشيء لذاته أو لأمر يساويه؛ وإنّ موضوع المسألة إمّا نفس موضوع العلم، أونوع منه، أو عرض ذاتي له، أو لنوع منه على وجه حُقِّقَ في مقامه. وإنّ مقوّم موضوع العلم بحسب ماهيّته أو وجوده لا يجوز أن يكون مطلوباً في ذلك العلم، وإنّ ما هو المبدأ لجميع الموجودات لا يصح أن يكون هو المبدأ لجميع الموجودات لا يصح أن يكون بنفسه موضوعاً لعلم جزئي؛ ولا أيضاً يصح أن يكون بنفسه موضوعاً لعلم جزئي؛ لأنّه تقتضي نسبته إلى كلّ موجود.

فن تأمّل في هذه ^ الأصول عرف أنّ إثبات الإله تعالى ليس مطلوباً ٩ إلّا في هذا العلم.

[إنّ إثبات المبدأ الأعلى لايكون من مطالب الفلسفة]

■ ١٤) قوله: إذ قد ١٠ تبيّن لك من حال هذا العلم أنّه يبحث ١١ عن المفارقات...

فيه إشارة إلى أنّ إثبات المبدأ الأعلى لا يجوز أن يكون من مطالب العلم الكلّي؛ لأنّه ليس أمراً عامّاً؛ فيجب أن يكون العلم به جزءاً من هذا العلم الأعلى؛ فكما أنّ علم النفس من حيث إنّها ١٢ مبدأ حركة جزء من العلم الطبيعي.

وأمّا النظر فيما يخصّها من حيث هي مفارقة

الذات فإنه يتعلّق بالعلم الناظر في أحوال المفارقات، كذلك النظر في مبدأ جميع الموجودات من حيث هو مبدأ جزء من العلم الأعلى.

وأمّا النظر فيما يخصّه من حيث هو هو موفوعه فإنّه يتعلّق بالنظر في العلم الذي موضوعه المفارقات، وهو العلم الذي ينظر في الأمور المجرّدة عن المادّة.

والحاصل: أنّ الذي عمومه عموم الموجود والواحد لا يجوز أن يكون العلم بالأشياء الّـتي تحته ٢٠٣ جزءاً من علمه ٢٠٤؛ لأنّها ليست ذاتية له

١. قم: الأصول ٢. ط: في كلُّ علم

٣. قم: الحق ٤. م: - تقوّم

٥. قم، مج: ماهية ٦. قم: + هو

٧. قم: العلم ٨. قم: +به

٩ . مج : + في شيء من العلوم

١٠. م، قم: قوله أو /قم: ـقد، وهكذا في النص

١١. النص: بحث ١٢. بج: انه

١٣. ٢٤ : بجهه (مهملة)

16. كلّ ما هو من الأجزاء بالنسبة إلى علم من العلوم يجب و أن يكون من ذاتيات موضوع ذلك العلم، أعني من أعراضه الذاتية، أو يكون الموضوع من ذاتياته \_أعني من مقوّماته لكن يشترط في الأخير كون الخاصّ غير مشتمل علي أمر زائد علي طبقة العام، كالجنين بالقياس إلى الحيوان. وحينئذ ينظهر أنّ موضوعات العلوم الجزئية ليس بذاتي لموضوع العلم الأعلى بالمعنى الأوّل، و لا هو ذاتي لها بالمعنى الثاني؛ و الواجب تعالى إذا أخذ من حيث ذاته و هويّته حاله حال موضوعات العلوم الجزئية، و إذا أخذ من حيث مفهومه و كونه مبدءاً فهو



[ثانيها]: ثمّ من البين الواضح (١٩) <sup>56</sup> أنّ هذه الأمور في أنفسها بحيث يجب أن يبحث عنها، ثمّ ليست من الأعراض الخاصة الأمور الطبيعية والأمور التعليميّة. ولاهي أيضاً واقعة في الأعراض الخاصة المالعلوم العمليّة. فيبق أن يكون البحث عنها للعلم الباقي من الأقسام و هو هذا العلم.

[ثالثها]: و أيضاً <sup>57</sup> فإنّ العلم <sup>58</sup> بالأسباب المطلقة <sup>0</sup> (٢٠) <sup>59</sup> حاصل بعد العلم بإثبات الأسباب للأمور ذوات الأسباب. فإنّا ما لم نثبت وجود الأسباب

55. إشارة إلى أنّ الأمور العامّة و العوارض الذاتية هي ما تشمل المشتقّات و المبادئ، حيث اختار «الكلّي و الجزئي» بدلاً عن الكلّية و الجزئية أوّلاً، و «الوجوب و الإمكان» بدلاً عن الواجب و الممكن ثانياً. فالأوّل يُشعر بالمشتقّات، و الثاني بالمبادي. فمن خصّص الأمور العامّة و العوارض الذاتية بشيء منها فقد ركب من العشواء.

و في اختيار «القوّة و الفعل» في الوسط أيضاً، إشارة إلى العوارض الذاتية للموجودات بأسرها، وذلك حيث إنّ «الكلّي و الجزئي» إشارة إلى عوارض الوجود الذهني باعتبار خصوص وجوده الذهني؛ و «القوّة و الفعل» إشارة إلى عوارض الوجود العيني؛ و الوجوب و الإمكان من عوارض الوجود المطلق.

فيكون الأوّل أيضاً إشارة إلى المعقولات الثانية المنطقية، و الأخير إلى المعقولات الثانية الإلهية. وعلى جميع هذه التقادير فقد لاح أنّها لاتكون من الأعراض الذاتية للأسباب بما هي أسباب مطلقة. (العلوى)

فإنّها غير مختصة بالأسباب من حيث هي أسباب، بل لتعرض المسبّبات أيضاً. (الخوانساري) 56. هذا الكلام منشأ الخلاف في حمل الوجه على الثلاثة أو الإثنين، فالأكثر جعلوه وجهاً ثانياً و اختاروا الأوّل، و الأقلّ جعلوه تتمّة للأوّل و اختاروا الثّاني. ثمّ الأكثر اختلفوا في إبداء الفرق بين الوجهين. (الغراقي)

دليل ثانٍ على أن ليس الموضوع لهذا العلم الأسباب من حيث هي أسباب. و الفرق بينه و بين السابق أنّ حاصل السابق [هو] أنّ هذا العلم على الوجه الذي رتّبه القوم و دوّنوه يبحث فيه عن ألا أمور التي ليست أعراضاً ذاتيةً للأسباب من حيث هي أسباب، فلايكون موضوع العلم الأسباب من هذه الجهة. و حاصل الثاني ليس فيه تعرّض بأنّهم يبحثون عن الأمور المذكورة في هذا العلم؛ بل حاصله أنّ مثل الكلّي و أخواته في نفسها بحيث يجب البحث عنها و ليست من الأعراض الخاصة لموضوعات علوم أخري حتى يبحث عنها فيها؛ فيجب أن يبحث عنها في هذا

٢. س: بالعلوم
 ٥. ق: +أي الكلية/ب: + من الأصليّة، أى الكليّة.

١. س، الف: الخاصية

من أحد وجهى الذاتي المذكور في كتاب البرهان ، ولا العام يوجد في حدّ الخاص، بل يجب أن لا يكون العلوم الجزئية أجزاءً منه، وإغّا يجب أن يكون سائر العلوم تحت العلم الناظر في يجب أن يكون سائر العلوم تحت العلم الناظر في الموجود عاهو موجود، والواحد بما هو واحد. والفرق حاصل بين كون علم جزءاً لعلم آخر، أو كونه تحته؛ و لأن لا موضوع / GB6/أعم منها فلا يجوز أن يكون العلم ألناظر فيها تحت علم آخر ولاجزءاً له.

# [العلم الطبيعي لايبحث عن وجود الإله تعالى]

## ■ ١٥) قوله: كان غريباً من الطبيعيات...

الأولى في الإعتذار مإذكرناه كما مرّ، لأنّه إذا تطرّق إثبات المطالب الغريبة عن علم في ذلك العلم لم تنضبط أجزاء العلوم وأحوالها، فيدخل بعض العلوم في بعض ويختلط، ومن ذلك القبيل أيضاً إثبات كثرة المحرّكات العقلية في علم السماء والعالم من الطبيعي، وإثبات النفس المجرّدة للإنسان في علم المركّبات العنصريّة منه. والوجه في الجميع ما ذكرناه.

### ■ ١٦) قوله: كلّها أربعتها ...

الأوّل مجرور، والثاني مرفوع. و«الكلية» نعت لما عدا المضاف من أفراد المضاف إليه، كما

في قوله تعالى: ﴿ خَالِقُ كُلّ شيء ﴾ ^ و ﴿ اللّهُ عَلَى كُلِّ شيء ﴾ أو ﴿ اللّهُ عَلَى كُلِّ شيء قَدِير ﴾ وقولنا: «الأرض تحت جميع العناصر. والمحدّد ' فوق جميع الأفلاك».

من ذاتيات موضوع العلم الأعلى، و يكون البحث عنه جزءاً من العلم الأعلى؛ فاحسن التأمّل!(المدرّس)

١. المذكور من الذاتي في كتاب البرهان من الميزان أعمّ من المذكور في كتاب إيساغوجي؛ لأنّه في إيساغوجي ما يكون جزءاً من حدد الشيء مقوّماً للمحدود لجنس الشيء و فصله. و في البرهان يسمّى الأعراض الذاتية أيضاً بالذاتي، و العرض الذاتي هو ما يلحق الشيء، أعني الموضوع لذاته لا بسبب أمر أعمّ أو أخصّ، مثاله الحركة الإرادية للحيوان.

و أمثال تلك المحمولات قد يحمل على الموضوع بنهج التقابل، كالزوجية و الفردية للعدد و الإستقامة و الإنحناء للخط، و قديكون بين المتقابلين متوسّط، كالمساواة بين النقصان و الزيادة في الكمّ، وإن كان منشأ هذا التثليث التقابل. و قد تكون تلك المحمولات من اللوازم ،كالضحك بالقوّة للإنسان. و قد يكون من المفارقات كالضحك بالفعل له.

و بالجملة كلّ ما يلحق الشيء بحسب من تلك الأعراض؛ إلّا إذا ذكر الموضوع في حدّه، فلايحدّ الإستقامة مثلاً إلّا ذكر الخطّ الذي هو موضوعه. و لو أريد جمع المفهومين للذاتي في رسم واحد لقيل: الذاتي هو ما يشتمل حدّه علي الموضوع أو حدّ الموضوع عليه. فافهم ذلك! (المدرّس)

قارن: « الشفاء»، البرهان، صص ١٣٥ ــ ١٤٣؛ «التحصيل»، ص ٢٠٥ و «الأسفار الأربعة»، ج ١، ص ٣٤.

٢. خ: يؤخذ ٣. قم: الحاصل

٤. بعض النسخ: فلا يجوز علم

٥. م: من

٧. خ: اربعة ٨. الرعد، ١٦

٩. الحشر، ٦



دفع السؤال المقدّر في حصول

العلم بالأسباب

من طريق الحسّ

للمستبات من الأمور \_ بإثبات أنّ لوجودها تعلّقاً بما يتقدّمها في الوجود ' \_ لم يلزم عند العقل وجود السبب المطلق، وأنّ هاهنا سبباً مّا.

و أمّا الحسّ ٥٠ فلايؤدّي إلّا إلى الموافاة ٥٠. وليس إذا توافى شيئان وجب أن يكون أحدهما سبباً للآخر. والإقناع الذي يقع للنفس لكثرة ما يورده الحسّ / و٥ التجربة فغير متأكّد ٥٥ ـ على ما علمت ـ إلّا بمعرفة أنّ الأمور التي هي موجودة في الأكثر هي طبيعية و اختياريّة. وهذا في / الحقيقة مستند إلى إثبات العلل، والإقرار بوجود العلل والأسباب. و هذا ليس بيّناً أوّلياً بل هو مشهور ٥، و قد علمت ٥٥ الفرق بينها.

و ليس إذا كان قريباً عند العقل من البيّن بنفسه أنّ 64 للحادثات 65 مبدأ ما يجب أن يكون بيّناً 66 بنفسه، مثل كثير من الأمور الهندسية 67 المبرهن عليها في

العلم. (السبزواري)

ا. الف: بالوجود ٢. ق، الف: \_إلى ٣. م: تقع
 مخ: اكثره (كذا في نسخة) ٥. م: أو ٦. ب: بالحقيقة
 ٧. س: \_هذا ٨. ب: \_هو ٩. ب، ص: مشهود

MB4

LA3



<sup>57.</sup> إشارة إلى الوجه الثاني. (ملاّ اولياء)

<sup>58.</sup> حاصله: إنّ البحث عن أحوال الأسباب القصوى بما هي أسباب مطلقة فرع ثبوتها، و إثباتها على الإطلاق يتوقّف على معرفة أنّ في الوجود موجودات متعدّدة متعلّقة الوجود بالأسباب ليصحّ البحث عنها. (ب)

<sup>59.</sup> أي الكلّية. (السيد الداماد)

<sup>60.</sup> و لمّا كان هنا مظنّة سؤالات فاسدة \_ الأوّل: إنّ هذا العلم بديهي حسّي، لما نشاهد من حصول الإحراق عقيب النار و الإضاءة عقيب الشمس و غير ذلك. و الثاني: إنّه بديهي تجربي لما نشاهد من كثرة وقوع أحد الأمرين عقيب الآخر و تكرّره. [و] الثالث: إنّه بديهي، إذ من البيّن بنفسه أنّ للحادثات مبدأ و سبب. \_ أشار إلى دفع الأول بقوله: «و أمّا الحسّ»، و إلى دفع الثاني بقوله: «و الإقناع الذي»، و إلى الثالث بقوله: «و ليس إذا كان قريباً إلى آخره. (ب)

<sup>61.</sup> يعني لايتوهم أنّا إذا رأينا أنّ الإسهال وقع عقيب شرب السقمونيا مثلاً، علمنا أنّ شربه سبب للإسهال؛ لأنّ الحس لايدرك إلّا الموافقة و المصاحبة، لا السببية و العلّية. (السبزواري) أي الإتفاق و المقارنة. (ملاّ اولياء)

## ■ ١٧) قوله: إلّا واحداً منها...

و هو الفاعل للكلّ، وإغّا لم يكن القول بكونه موضوعاً لهذا العلم للا مرّ من البيان آنفاً لل و في بعض النسخ: «لاواحداً منها»، أي السبب الفاعلي للمخصوصه كما مرّ، أو: أيّ واحدٍ من الأربعة؛ والمراد أنّه لا اختصاص لواحد من الأسباب القصوى بكونه موضوعاً لهذا العلم دون غيره.

# [إنّ موضوع العلم الأعلى لايكون الأسباب القصوي]

■ ١٨) قوله: ليست [هي] من الأعراض الخاصة بالأسباب بما هي أسباب...

المراد: أنّ مثل الكلّي والجزئي والقوّة والفعل وإن صحّ أن يكون من أحوال الأسباب بماهي أسباب إلّا أنّها ليست مختصّة بها؛ لأنّها كما يوصف بها الأسباب القصوى بما هي أسباب يوصف بها غير تلك الأسباب كالمعلولات وكالأسباب الجزئية؛ وقد ثبت أنّ محمولات المسائل يجب أن تكون من الأعراض المختصّة الذاتية للموضوع.

و إنّما قيد «الأسباب» بقوله: «بما هي أسباب»، لأنّ تملك الأحوال من الأعراض الذاتية للأشياء الموجودة بما هي موجودة مطلقة، أو واحدة مطلقة، أو ما يجري مجراهما^. فإذا بحث

عن أحوال الأسباب ـ لامن حيث هي أسباب، بل من حيث هي موجودة ـ كان البحث فيها عن أحوال /GA7/ الموجود المطلق، فيكون هوالموضوع لاهي ٩.

# ■ ١٩) قوله: ثمّ من البيّن الواضح أنّ هذه الأمور...

هذا هو ١٠ ثاني الوجوه على أنّ موضوع هذا العلم ليس هوالأسباب القصوى، وتقريره على وجهين؛ لأنّ المراد بهذه الأمور في كلامه [١]: إمّا الاسباب القصوى، [٢]: وإمّا مثل الكلّية والجزئية ونظائرهما.

فعلى الأوّل نقول: إنّ موضوع العلم يجب أن يكون مسلّماً في العلم الّذي يبحث عن أحواله الخاصّة، وهذه الأسباب وجوداتها وكونها أسباباً من الأمور الّتي يجب البحث عنها، إذ ليست ببيّنة ١١ ولا هي من الأعراض الخاصّة لموضوعات سائر العلوم كالأمور ١٢ الطبيعية والتعليمية وغيرهما، فيجب أن يبحث عنها في والتعليمية وغيرهما، فيجب أن يبحث عنها في

١. قم: ـو

٢. مج: الفاعل



٢. قم: + الأ
 ٥. خ:كالمعقولات
 ٧. قم: يثبت
 ٨. م، قم، ط: مجراها
 ٩. ط: الإلهي
 ١٠. قم، خ: بينة
 ١٠. قم، خ: بينة

كتاب أقليدس '. ثمّ البيان البرهاني لذلك 60 ليس في العلوم الأخرى، فإذن يجب أن يكون في هذا العلم. فكيف عكن أن يكون الموضوع 60 للعلم المبحوث عن أحواله في المطالب مطلوب الوجود فيه !؟

وإذا كان كذلك <sup>70</sup> فبُيّن أيضاً (٢١) أنّه ليس البحث عنها من جهة الوجود الذي يخصّ <sup>0</sup> كلّ <sup>71</sup> واحد منها؛ لأنّ ذلك مطلوب في هذا العلم. ولا أيضاً (٢٢) من جهة ما هي جملة <sup>72</sup> ما وكلّ الست أقول (٢٢) مجمل و كلّي <sup>73</sup>. فإنّ النظر في أجزاء الجملة أقدم من النظر في الجملة، وإن لم يكن كذلك (٢٤) في جزئيات الكلّي <sup>73</sup> باعتبار قد علمته (٢٥) فيجب أن يكون <sup>75</sup> النظر في الأجزاء / [١]:

62. على ما علمت إشارة إلى ما ذكره في كتاب «البرهان»: «التجربة لاتفيد اليقين إلّا إذا حصل قياس يقيني». و حاصله: أنّه إذا شاهدنا كثيراً وقوع الإسهال عقيب شرب المسهل، ثمّ نعلم بديهة أنّ الإتفاق لا يكون كثير الوقوع، بل الأمور الموجودة في الأكثر إنّا تكون طبيعيةً او اختيارية البتة، فنرتّب قياساً يُنتج أنّ شرب السقمونيا سبب للإسهال. (السبزواري)

MA5



<sup>63.</sup> في أوّل البرهان من «الشفاء». (ب)

<sup>64.</sup> إسم «ليس». (ب)

<sup>65.</sup> قوله: «إنّ للحادثات مبدأ» اسم «كان»، و قوله: «قريباً» خبرها، و «من البيّن بنفسه» متعلّق به، واسم «يكون» هـو اسم «كان». و قوله «يجب» جـواب الشّرط، أي ليس إذا كان قولنا إنّ للحادثات مبدءاً قريباً من البيّن بنفسه يجب أن يكون هذا القول بيّناً بنفسه، إذ القرب إلى الشّيء لايوجب العينيّة والإتحاد. (النراقي)

<sup>66.</sup> قوله: «تبيّن» بصيغة الفعل المجهول. (السبزواري)

<sup>67.</sup> مثل كون ضلعي المثلث أطول من الواحد، فإنّه قريب من أن يقبله العقل، مع أنه ليس بيّناً بنفسه. (ملّا أولياء)

<sup>68.</sup> أي العلم بوجود العلل و الأسباب المطلقة. (ب)

<sup>69.</sup> و هو الأسباب المطلقة على ما زعمه قوم. (ب)

١. ب: + مثل كون كل ضلعين من مثلث أعظم من الضلع الباقي؛ فانّه قربت من أن تقبل العقل أنّه كذلك، ومع ذلك فليس بيّنا بنفسه؛ بل يحتاج بيانه إلى ماهو أبين منه عندالعقل. / ص ، ل: اوقليدس

٢. ب: و كيف ٣. ب: المطلوب ٤. م: فإذا

٥. الف: يختص ٥. الف، خل: ـما

٧. ص ، خل: جملي /كذا، و هذا الضبط أظهر.

هذا العلم، فكيف يكون موضوعاً الهاهنا العلم، وعلى الوجمة الشاني نقول عن البين الواضح ٥ أنّ مثل الكلّي والجزئي والقوّة والفعل والقديم والحادث والواحد والكثير ـوغـيرها من الأمور الشاملة للأسباب وغيرها \_هي في أنفسها ومن حيث عمومها وإطلاقها من المطالب الّتي لابدّ من البحث عنها في شيء من العلوم، لابتناء كثير من المقاصد الضروريّة العلمية على البحث عنها، ثمّ لاشيء من العلوم ممّا يقع فيه البحث عن هذه الأمور على وجه العموم إلّا هذا العلم؛ فينكشف^ أنّ البحث الواقع عنها في هذا العلم لايجوز أن يكون على وجه اختصاصها بالأسباب الأربعة القاصية؛ وإلّا لوجب استيناف البحث عنها على وجه العموم أيضاً، فيكون البحث على هـذا الوجـه لغواً وأجنبيّاً في هذا العلم.

■ ٢٠) قوله: وأيضاً فإنّ العلم بالأسباب المطلقة ٩...

هذا ثالث الوجوه، وحاصله: أنّ البحث عن أحوال الأسباب القصوى بماهي أسباب مطلقة فرع ثبوتها وإثباتها على الإطلاق، وهو يتوقّف على معرفة أنّ في الوجود موجودات متعلّقة الوجود بأسباب فاعلية وقابلية وصوريّة وغائية ليصحّ ١٠ البحث عنها من حيث إنّها

أسباب مطلقة؛ وإثبات السببيّة والمسبّبية بين شيئين ١ لايمكن بالحسّ؛ لأنّ غاية ما يدرك بشيء من الحواسّ في باب العلاقة ليس إلّا الموافاة والمصاحبة بين شيئين، وهي لايوجب العلاقة الذاتية؛ إذ ربّا كانت /GB7/ موافاة اتفاقية وصحابة غير تعلّقية.

وأمّا حكم النفس بكون ١٢ بعض هذه ١٢ الأمور سبباً لبعض ـ كالنار للإحراق، والزنجبيل للسخونة ـ من جهة كثرة الإحساس بوقوع ١٤ أحدهما عقيب الآخر كا في التجربيات، فذلك لايتم إلّا بضم مقدمة أخرى عقلية؛ وهي: أنّ الأمور الأكثرية والدائمية ١٥ لا تكون إتفاقية، بل لها سبب ذاتي ١٦، فيتوقّف إثبات هذه السببية الّتي يراد إثباتها بالحسّ والتجربة بين الشيئين كالنار والإحراق مثلاً على سببية مطلقة ثابتة بين الأشياء قبل إثبات



١. قم: موضوعاتها ٢. قم: \_هاهنا

٣. قم: وجه /د،خ: ـالوجه

٤. م، مج: ـ تقريره على وجهين ... نقول /م: + يعني

٥. جاءت عبارة «من البين الواضح» في هامش مج، المرموزة بكـذا

في بعض النسخ.

٦. ط: ـهي

٨. قم، خ: فيكشف / قم: +له / بج: +لنا

٩. قم: المطلقية ١٠. قم: ليفتح

١١. بج: الشيئين ١٢. بج: يكون

١٢. خ: ٥ هذه ١٤. ط: لوقوع

١٥. د: الداغة ١٦. قم: ذاتية

إمّا في هذا العلم، فتكون هي أولى بأن تكون موضوعة؛ [٢]:أو يكون في علم آخر، وليس علم آخر يتضمّن الكلام في الأسباب القصوى غير هذا العلم <sup>76</sup>. وأمّا (٢٦) إن كان <sup>77</sup> النظر في الأسباب من جهة ما هي موجودة و ما يلحقها

70. إبطال للشقّ الثالث من الإحتالات الأربعة المذكورة لموضوعية الأسباب القصوى. و «بيّن» بصيغة الماضي المجهول. (ملّا أولياء)

71. أي المراد كلّ الأسباب لا السبب الكلّي، إذ على هذا يرجع إلى الشقّ الثاني الذي أبطله. (الخوانسارى)

72. إبطال للشقّ الرابع منها، أي يكون النظر في مجموع الأسباب من حيث المجموع. (ملّا أولياء)

73. أراد بالإجمال: الإبهام و العموم، فكأنّه قال: عامّ و كلّي. و في بعض النسخ: «جملي و كلّي» و قد عرفت في المنطق الفرق بين الكلّ و الكلّي، و كذا الفرق بين الجملة و الجملي. و الغرض التنبيه على الفرق بينها حتى لايتوهم رجوع هذا الإحتمال إلى الإحتمال الثاني. (قوام الدين)

أي المرادكلّ الأسباب، لا السبب الكلّي؛ اذ على هذا يرجع إلى الشق الثاني الذي أبطله. (ملّاأولياء)

74. و محصّله: أنّ العلم بالكلّ يتوقّف على العلم بأجزائه، و أمّا العلم بالكلّي فلايتوقّف على العلم بجزئياته، بل ربّا كان الأمر بالعكس. أمّا في العلم التّصوّري فإذا كان علماً بالكنه، و كان الكلّي ذاتيّاً لجزئيّاته، فإنّ تصوّره حينئذ أقدم من تصوّرها. و أمّا في التّصديقي فإذا كان قياساً أي استدلالاً بحال الكلّي على حال جزئيّاته فإنّ التّصديق حينئذ بحاله لكونه دليلاً أقدم من التّصديق بحالها قبل الكلّ في التّصوّر بوجهٍ مّا، كالكلّ في عدم التوقّف. (الغراقي)

75. إذا كان المبحوث عنه الأسباب من حيث كونها موجودة، فيفيه وجهان، أحدهما: أن يكون الموضوع الأسباب من حيث الوجود؛ و ثانيها: أن يكون الموضوع أصل الموجود. و الأوّل قد ظهر بطلانه بما ذكر، لأنّ السبب إذا كان موضوعاً أو جزء موضوع لم يكن إثبات وجوده في هذا العلم، و إذا ثبت بطلان الأوّل ممّا ذكر ثبت الثاني، فلايرد أنّ البحث عن شيء من جهة غير مستلزم لكون الموضوع تلك الجهة، فإنّ الطبيعي يبحث عن الجسم من حيث الحركة و السكون و ليس موضوعه تلك الجهة. (السبزواري)

76. اعلم ان حاصل هذا الدّليل على ما ينبغي هو: أنّ البحث عن أحوال أجزاء الكلّ مقدّم على البحث عن أحواله؛ فلو كان البحث عن حال الشيء في علم مصحّحاً لموضوعيّته له، لكانت أجزاؤه أولى بالموضوعيّة للإلهي من نفسه و وقوع البحث عن أحوالها فيه أقدم من وقوع البحث عن أحواله، مع أنّ موضوعيّتها له قد ظهر بطلانه، و بذلك يظهر أنّ في تقرير الشيخ قصور. (النراقي)

هذه السبية '، وتلك السبية أيضاً ثبوتها غير بين؛ بل هي أمر مشهور، وليس كل مشهور حقّاً، ولا مستغنياً عن البرهان. فإذاً كون بعض الموجودات أسباباً مطلقة \_أي فاعلاً أو غاية، أو مادة أو صورة على الإطلاق \_لايشبت إلا بالبرهان العقلي، وموضع إشباتها ليس إلا في العلم الأعلى.

وكون ذلك قريباً من الوضوح لايوجب الإستغناء به عن البرهان؛ إذ كلّ ما لايكون بيّناً بنفسه \_سواء كان قريبا من الوضوح أو لا \_فهو عندالحكيم محتاج إلى البرهان، إذلا تعويل إلّا عليه \_كهاقال تعالى تعلياً لرسوله \_صلى الله عليه و آله آ\_: ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانكُمْ إِنْ كُنْتُمْ طادِقِينَ ﴾ أو ٥ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ طادِقِينَ ﴾ أو ٥ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ الله إلها آخرَ لا بُرهان لَهُ ﴾ آلا تُرى أن كثيراً من المسائل الهندسية قريب من الوضوح ومع ذلك لا يبرهن عليه في كتاب أقليدس، كقولك: «كلّ ضلعين من المثلّث فها معاً أطول من الثالث».

■ ۲۱) قوله: فبين أيضاً أنّه ليس البحث عنها...

يُريد إبطال شق ^ آخر من الإحتالات الأربعة المذكورة أوّلاً في فرض البحث عن الأسباب القصوي، و هو أن يكون البحث عن

كلّ واحد واحد من الأربعة من حيث هو ذلك الواحد بخصوصه، لامن حيث أنّه سبب مطلق؛ بأنّ ذلك أيضاً قد بيّن ممّا ذكر في الشقّ الأوّل؛ لأنّه كها أنّ البحث عن أحوال الأسباب الأربعة القاصية بما هي أسباب مطلقة يتوقّف على إثبات وجودها مطلقاً، واثبات وجودها مطلقاً لايقع /GA8/ إلّا في هذا العلم، كذلك البحث عن أحوال كلّ واحدة واحدة من العلل القاصية بخصوصها يتوقّف على إثبات وجودها الخاص، وإثبات وجودها الخاص لايقع إلّا في هذ العلم؛ فيلزم المحذور المذكور؛ وهو أن يطلب موضوع علم في نفس العلم الذي يبحث عن أحوال ذلك الموضوع.

فلفظة «بيّن» بصيغة الفعل المجهول لابصيغة الإسم كما توهمه بعضُ المعاصرين.

■ ٢٢) قوله: ولا أيضاً من جهة ما هي جملة ما وكلّ...

هذا إبطال الشقّ الثالث ـ من تلك الشقوق الأربعة ـ الذي وقع رابع الإحتالات ١٠ في الذكر

١. قم: _السببية	۲. خ:و غاية و مادّة و
٣. في النسخ: ص	٤. البقرة، ١١١
٥ . خ: ـو	٦. المؤمنون، ١١٧
٧. م: –ذلك	٨. قم: ـشق
٩. م:شق	١٠. قم: الإحتال



من تلك الجهة، فيجب إذن أن يكون <sup>78</sup> الموضوع الأول هوالموجود بما هـو موجود.

فقد بان أيضاً بطلان هذا الظن ٢- ٦٥، و هو أن هذا العلم موضوعه الأسباب القصوى، بل يجب أن يُعلم أن هذا كهاله و مطلوبه. ٥٥

77. هذا هو الإحتال الأوّل من الاحتالات الأربعة، و إغّا أخّر إبطاله لأنّه مع كونه خلفاً يستلزم المطلوب، و هو كون الموضوع هو مفهوم الموجود. (ملّا أولياء)

78. اذ ظاهر أنّه حينئذٍ تكون خصوصية الأسباب لغواً، و الموجود بما هو موجود يصلح لأن يكون موضوعاً، فيجب أن يكون الموضوع من الموجود، لا السبب من حيث هو موجود. (ملّا أولياء)

79. يعني: كما بان بطلان كون ذاته تعالى موضوعاً لهذا العلم، بان بطلان هذا الظنّ، يعني: فقد بان بطلان كون موضوعه هو الأسباب القصوى بما هي أسباب. و في بعض النسخ: «و هو أنّ هذا العلم». إلى آخره و وجهه ظاهر، و هاهنا احتالات أخرى يجب أن ينبّه عليها فنقول: انّ قوله: «فقد بان»، إلى آخره، يجوز أن يتفرّع على ما مرّ من الدلائل على استحالة كون موضوعه هو الأسباب بما هي أسباب و قوله: «وأنّ هذا العلم» عطف تفسيري لقوله: «هذا الظنّ». و أيضاً في قوله: «ذا» إشارة إلى أنّه كما امتنع كون موضوعه هو الواجب تعالى كذلك يمتنع أن يكون موضوعه هو الأسباب بما ها من الإحتالات و يجوز أن يتفرّع على قوله: «فيجب اذن»، و قوله: «أيضاً»، إلى آخره إشارة إلى أنّ تلك الشقوق من الإحتالات، كما ظهر بطلان هذا الظنّ، لأنّه ليس إلّا بعض الظن.

و قوله: «و إنّ هذا العلم»، إلى آخره عطف تفسيري لقوله: «هـذا الظنّ» و لكن بـضرب من التخصيص، و ذلك بأن يقال: إنّ المراد من الأسباب القصوى هو الاسباب بما هي موجودة عـلى خلاف ما عليها من الإحتال الأوّل. فليتأمّل!

و كذا الآية فيما وقع عنه «أنّ هذا كماله و مطلوبه» يعني أنّها من المسائل التي يشتمل العلم عليها، فعلى التقدير الأوّل تكون الإشاره إشارة إلى الأسباب بما لها من الاحتمالات، و على الآخر إشارة إلى الأسباب بما هي موجودة. (العلوي)

أي: الظنّ بأنّ موضوع هذا العلم الأسباب القصوي، كما بان بطلان ظنّ من زعم أنّ موضوعه هو ذات الباري تعالى. (السبزواري)

80. أي كمال العلم الآلهي و مطلوبه الأصلي البحث عن الأسباب القصوى. (الخوانساري)

ا. ب: أن يكون موضوع هذا العلم الأوليّ فيجب
 ك. تعلم

أوّلاً.

■ ۲۳) قوله: لست أقول جملي أوكلي...

لأن ذلك يرجع إلى الإحتال الذي مَرّ إبطاله أوّلاً؛ وقد عُلم الفرق في المنطق بين الكلّ والكلّي، وهكذا يكون الفرق بين الجملة والجملي.

و في بعض النسخ وقع «مجمل» بدل «الجُملي». والمجمل عندالأصوليين عبارة عن المشترك اللفظي.

■ ٢٤) قوله: وإن لم يكن كذلك في جزئيّات الكلّى...

أي العلم بالكلّ يتوقّف على العلم بجزئه. وأمّا العلم بالكلّ فغير متوقّف على العلم بعكس ذلك بجزئيه، بل ربّما يكون الأمر فيه بعكس ذلك إذا كان الكلّي ذاتيّاً لجزئيه؛ والعلم بذلك الجزئي علماً بالكنه.

■ ۲۵) قوله: باعتبار قد علمته...

و هو أن لا يكون للكلّي اعتبار صفة بحسبها تفتقر عملاحظته إلى ملاحظة الجزئيّات أوّلاً، ككون الكلّي جنساً أو نوعاً؛ فإنّ كون الكلّي كالحيوان مثلاً جنساً بالمعني المنطقي يتوقّف كالحيوان مثلاً جنساً بالمعني المنطقي يتوقّف اعتباره على العلم بجزئيّات مختلفة الحقائق لامن حيث كونها ذوات جنس؛ فإنّ ذلك

المعنى لا يمكن تعقّله في الجزئيّات إلّا مع تعقّل مُضائفه في الكلّي وهو كونه جنساً، وإنّا المقدّم تعقّله على تعقّل الكلّي من جهة هذا الإعتبار هي ذوات الجزئيّات لاوصفها كما حُقق في مقامه لا.

[العلم الأعلى يبحث عن الأسباب االقصوى]

77] قوله: وأمّا إن كان النظر في الأسباب
من جهة ما هي موجودة.

هذا رابع الإحتالات في كون الموضوع في هذا العلم هو الأسباب القصوى، وقد وقع في الذكر السابق أوّلاً؛ وإنّما أخّره ألشيخ في البيان لأنّه الإحتال الصحيح مع كونه خُلفاً؛ فإنّه قد وقع البحث عن الأسباب الأربعة بما هي موجودة في هذا العلم؛ لأنّ كلّ ما يبحث عنه من حيث كونه موجوداً مطلقاً من غير أن يكون نوعاً متخصص الإستعداد الطبيعيّا أو يعليميّاً، فحرّي البدك البحث أن يكون في هذا العلم.



١. هكذا في النسخ /والنص: مجمل

٢. د: \_ المجمل ٣. م: الأمر يكون

٤. مجخ: يقتضى ٥. خ: ـ المعنى

٦. م: من ٧. قم: موضعه

٨. ي أخّر ٩. قم: يقع

١٠. قم: الإستعداد ١١. قم: فجرى

# فصل [ ۲ ] في تحصيل موضوع هذا العلم ١

فيجب أن نُدَلَّ على الموضوع الذي لهذا العلم لامحالة حــتى يــتبيَّن النــا الغرض الذي هو في هذا العلم ، فنقول:

إنّ العلم الطبيعي قد كان موضوعه الجسم، ولم يكن (١) من جهة ما هو موجود، ولامن جهة ما هو جوهر، ولائمن جهة ما هو مؤلّف من مَبدأيْه \_ أعني: الهيولى والصورة \_ ولكن من جهة ما هو موضوع للحركة و السكون. والعلوم (٢) التي ٤ تحت العلم الطبيعي / أبعد من ذلك ٥، و كذلك الخُلقيّات (٣) ٥. وأمّا (٤) العلم الرياضي ٦ فقد كان موضوعه ٢:

موضوع العلم الطبيعي و استبعاده عن موضوع العلم الإلهي

موضوع العلم الرياضي و استبعاده عن موضوع العلم الإلهي

1. في الفصل الأوّل لم يحصّل موضوع هذا العلم، بل إغّا أبطل فيه كون موضوعه ذات الإلّه \_ تعالى \_ والأسباب القصوى، ولم يثبت مجرّد ذلك أنّ موضوعه ماذا. وهذا إغّا يظهر في هذا الفصل، فلذا قال هنا: «فصل في تحصيل موضوع هذا العلم» وقال سابقاً: «في ابتداء طلب موضوع الفلسفة الأولى». (الخوانساري)

لًا أبطل في الفصل الأوّل موضوعيّة الواجب و الأسباب القصوىٰ له، و لم يحصّل فيه موضوعه، فعيّنه في هذا الفصل، و لذا عنون الأوّل بالطّلب، و الثّاني بالتّحصيل. (النراقي)

2. و هو البحث عن الأعراض الذاتية للعلم. (ب)

3. إذ غرض العلم البحث عن العوارض الذاتية لموضوعه، فإذا ثبت أنّ موضوع العلم ثبت أنّ غرضه البحث عن أيّ شيء. (الخوانساري)

4. كعلم الطبّ و غيره. (ب)

١. ص: يدل / م: يُدَلّ ٢. مخ: تبيّن ٣. ق: -هو
 ٤. ق: -من جهة ما هو ... و لا ٥. الف: الخلقي / خل: الخلقية ٦. الف: الرياضي فموضوعه

LB3



# [تعليقات الفصل الثاني]

[إنّ العلم الأعلى يبحث عن وجود الجسم الطبيعي]

■ ١) قوله: ولم يكن من جهة ما هو موجود... البحث عن الجسم الطبيعيّ من هذه الجهات الثلاثة \_أعني الموجوديّة والجوهرية والتركّب من الهيولى والصورة \_إغّا يقع في العلم الإلهي والعلم الأعلى، لا في العلم الطبيعي والعلم الأسفل؛ لانّ البحث عن وجود الشيء وعن مقوّمات وجوده ومقوّمات ماهيته في خمان العلم الذي هو فوق علم يبحث فيه عن العوارض الذاتية لذلك الشيء، فالبحث عن وجود الجسم الطبيعي في ضمان العلم الأعلى موضوعه: «الموجود /GB8/ بما هو موجود.» لأنّه من أقسامه الأوّلية.

والبحث عن الأقسام الأوّلية للشيء بحث عن عوارضه الذاتية، وكذا البحث عن جوهريّته؛ لأنّه بحث عن مقوّم ماهيته. وكذا البحث عن الهيولى والصّورة؛ لأنّه بحث عن مقوّم وجوده؛ إذ بها يتم وجوده، فعند ذلك يصلح لأن عصير موضوعاً لصناعة أخرى،

فيأخذه أصاحب تلك الصناعة من يد الفي الفي الذي قد تم صنعة العلمي فيه الفي شيم صنعة العلمي فيه في صنعه المختص به وهو تحت الصنع الأوّل؛ لأنّ هذا في اللواحق، وذلك في المقوّمات.

#### [أقسام الحكمة الطبيعية]

■ ٢) قــوله: والعــلوم الّــتي تحت العــلم الطبيعي...

علوم الطبيعيين ١١ بعضها أصول، هي فوق؛ وبعضها فروع، هي تحت؛ وأصولها ثمانية أقسام:

الأوّل: ما يُعرف فيه الأحوال العامّة للطبيعيات ١٦، ويُسمّى: «سمع الكيان».



۱. قم: ـ ماهیته ۲۰ م: ـ فی

٣. قم: \_الأعلى ٤ . قم: يبحث

٥. قم: لأنه ٦. م: فبأخذه / بج: ويأخذه

٧. ط: يدى ٨. قم: فشرع

٩. قم: -الآخر

١٠. يمكن أن يقرأ ما في بعض النسخ: صنعة

١١. خ: الطبيعي ١٢. قم: للطبيعيات

MB5

[١]: إمّا مقداراً مجرّداً في الذهن 8 عن المادّة،

[٢]: و إمّا مقداراً مأخوذاً <sup>9</sup> في الذهن مع مادّة،

[٣]: و إمّا عدداً مجرّداً ٢- ١٥ عن المادّة،

[٤]: و إمّا عدداً في/ مادّة ١٠.

و لم يكن أيضاً (ه) ذلك البحث متّجهاً إلى إثبات أنّه مقدار مجرّد، أو في مادّة ، أو عدد مجرّد، أو في مادّة؛ بل كان° من جهة الأحوال التي تعرض له بعد وضعه 1º . كذلك والعلوم التي تحت الرياضيات (٦) ١٥ أولى ٢ بأن لايكون نظرها

إلّا في العوارض التي تلحق^ أوضاعاً أخصّ من هذه الأوضاع. والعلم المنطق م \_ كها علمت \_ فقد كان موضوعه المعانى المعقولة الثانيّة 14

موضوع العلم المنطق و استبعاده عن موضوع العلم الإلهي

5. أي من أن يكون البحث فيها من جهة الوجود، أو الجوهرية، أو التألُّف من المبدأين. (ملَّا أولياء)

6. إمّا أن يكون من قبيل إطلاق الخاصّ على العامّ \_أي مطلق الحكمة العلمية \_أو لايكون، فعلى الأوّل ظاهر الإستحالة، و على الثاني يكون من قبيل إطلاق إسم الجزء على الكلّ. (العلوي) أراد بها الحكمة العملية، تسمية للشيء بأهمّ (خ: بإسم) جزئه. و الغرض أنّ الخلقيات أيـضاً لا يبحث فيها عن موضوعها الذي هو النفس أو الأفعال و الأعمال من حيث الوجود و الجوهرية أو العرضية أو نحوها من الأمور. (الخوانساري)

7. الكمّ قسمان: متّصل و منفصل. فالمتّصل موضوع علم الهندسة و الهيئة باعتبارين. و المنفصل ـ وهو العدد \_موضوع علم الحساب و الموسيقي باعتبارين أيضاً. (سمس) بالمعنى الأعمّ، الشامل للهيئة و الهندسة و الحساب و الموسيق. (ب)

8. إشارة إلى موضوع الهندسة. (ب)

9. مجسطى .(مير داماد)

إشارة إلى موضوع الهيئة، كالمجسطى. (ب)

10. أرثاطيق. (مير داماد)

إشارة إلى موضوع الحساب. [أي] أرثماطيق (ب)

11. إشارة إلى موضوع الموسيق. (ب)

١. م، ط: + موجوداً ۲. ب: + عدد ٤. موسيقي (مير داماد) ٥. ص: ق، الف: يكون ٦. خل: \_من ۸. ص: يلحق ٧. ب: اوّلاً

٣. ق: + محيطي

٩. خل: المنطقى

و الثاني: يعرف فيه أحوال الأجسام البسيطة، والحكمة في صنعها ونضدها وغير ذلك، ويُسمّى: «علم السماء والعالم».

والثالث: يعرف فيه أحوال الكون والفساد والتوليد والتوالد، وكيفية اللطف الإلهي في انتفاع الأجسام الأرضية من أشعة الساويات في نشوئها، وحياتها، واستبقاء الأنواع على فساد الأشخاص بالحركتين الساويتين اللتين المائش مرقية سريعة والأخرى غربية بطيئة، ويشتمل عليه كتاب «الكون والفساد». والرابع: يُبحث فيه عن كائنات الجو

والرابع: يُبحث فيه عن كائنات الجوّ والمركّبات الناقصة، ويشتمل عليه كتاب «الآثار العلوية».

والخامس: يُبحث فيه عن أحوال المركبات الجاديّة، ويشتمل عليها ٥ كتاب «المعادن».

والسادس: «علم النبات».

والسابع: يشتمل عليه كتاب «طبائع الحيوان».

والثامن: يشتمل على معرفة النفس وقواها المدركة والحرّكة، ويشتمل عليه كتابا «النفس» و «الحسّ والمحسوس».

و أمّا الأقسام الفرعية من الحكمة الطبيعية:
[١]: فمنها الطبّ، ويبحث فيه عن أحوال البدن الإنساني وأركانه وأمزجته وكيفيّاته^ وكميّاته من حيث استعداده للصحّة والمرض

وأسبابها و علاماتها ٩.

[۲]: ومنها أحكام النجوم، والغرض فيه الإستدلال من أوضاع الكواكب /GA9/ وأشكالها ووقوعها في دُرَج البروج على أحوال هذا العالم، وهو علم ' تخمينيّ.

[٣]: ومنها علم الفراسة، وفيه الإستدلال من الخَلْق على الخُلْق.

[3]: ومنها علم التعبير.

[0]: ومنها علم الطلسمات، والغرض فيه تمزيج القوى السماوية بقوى بعض الأرضيّات، لحصول فعل ١١ غريب في هذا العالم.

[7]: ومنها علم النيرنجات، والغرض فيه تسريج القوى الله في الأجسام الأرضية لصدور ١٢ فعل غريب.

[۷]: ومنها علم الكيمياء، وهو معرفة أن يسلب من بعض المعدنيّات خواصّها وإفادتها خواصّ غيرها، ليتوصّل بها إلى اتّخاذ جوهر ثين كالذهب والفضّة من هذه الأجساد. ٢٢

٢. في النسخ: نشوها

١. النضد: التأليف



٩. د: ـ وأسبابها و علاماتها ١٠. ط: ـ علم

١١.م، ط: أمر ١٢. ط: بصدور

۱۳ . قارن: «رسالة أقسام الحكمة»، ص٥٢٦ ـ ٥٢٧ (ذيل تلخيص المحصّل)

CA2

التي/ تستند إلى المعاني المعقولة الأولى من جهة كيفيّة ما يتوصّل بها من معلوم إلى مجهول، لامن جهة ما هي معقولة و الها الوجود العقلي 15 الذي لا يتعلّق بادّة أصلاً، أو يتعلّق بادّة غيرجسانية ".

ولم يكن غير هذه العلوم علوم أخرى.

ثمّ البحث (٧) 16 عن حال الجوهر بما هو موجود و جوهر ١٠٦٠، و عن الجسم

تمهيد الكلام في إثبات موضوع سائر العلوم في العلم الإلهي

علم الهيئة و الموسيق من العلوم الرياضية [إذ] يقع البحث عنها عن أمور تدخل المادّة في وجودها وحدودها جميعاً؛ لكن ذلك لايوجب أن يكون النظر فيها نظراً طبيعياً، و لايخرج عن كونه تعليمياً؛ لأنّ البحث عنها ليس من جهة كونها أموراً مادّية، بل من جهة أنّها ذوات مقدارٍ أو ذوات عددٍ، كها قال الشيخ في آخر هذا الفصل. (ب)

12. أي تسليمه. (ب)

13. أي فروع الرياضي، كعلم الجمع و التفريق و علم الجبر و المقابلة، من فروع الحساب. و علم المساحة و علم الحيل المحركة و علم جرّ أثقال و علم الأوزان و علم المناظر و علم المرايا و علم نقل المياه من فروع الهندسة. و علم التقاويم من فروع الهيئة. و علم اتحاد الآلات العجيبة لحصول النغمات المهيّجة لقوى النفس و دواعيها من فروع الموسيق. (السبزواري)

أي العلوم التي [هي من] فروع الرياضيات، كالنيرنجات و الطلسمات و جرّ أثقال. (ب)

14. استخرج من هذا أنّ الشيخ جزم بأنّ موضوع المنطق هو المعقولات الثانية دون المعلومات التصوّرية و التصديقية، كما هو المجزوم عند أكثر المتأخّرين؛ و هو ليس بحقّ... (ملّا اولياء)

15. الكلام يحتمل التقسيم و الترديد. أمّا الأوّل فبأن يكون المراد أنّ المعقولات الثانية وجودها العقلي إمّا لا يتعلّق بمادّة أصلاً وهو باعتبار وجودها في الفصول، اذ العقل لا يطلق عليه المادّة أصلاً ومّا يتعلّق بمادّة غير جسمانية وهو باعتبار وجودها في النفوس لأنّ النفس قد تطلق عليها المادّة باعتبار أن يراد بها ما فيه قوّة شيء، و في النفس قوّة العلوم، فتكون مادّة بالنسبة إليها.

و أمّا الثاني فبأن يكون المراد وجودها في النفس فقط، و الترديد باعتبار إطلاق المادّة على النفس و عدمه على الإصطلاحين، فعلى الثاني لايكون وجود المعقولات في مادّة أصلاً. و على الأوّل يكون في مادّة لكن لا في مادّة جسمانيّة. (الخوانساري)



١. ل، الف: يستند ٢. الف: أو

٣. ب: + و بيان تعاقب هذا أنّ الإنسانيّة معنى معقول و ذلك المعنى يعرض تعاقب اعتبارات عقليّة عليه، مثل الموضوعيّة والمحموليّة والكليّة والجزئيّة والجنسيّة والنوعيّة، و غيرها من المعاني، و هذه المعقولات تستند إلى تلك المعقولات الأوّل، و هومعنى الانسانيّة، و هذه موضوعات المنطق من حيث يتوصّل بها من معلوم إلى اقتاء مجعول، وليتصرف إلى حيث فارقناه، فنقول:
 ٤. ب: جوهر و موجود

■ ٣) قوله: وكذلك الخلقيات...

أي وكذلك العلوم السياسية والخُلقية في أنّ موضوعها ليس الموجود بما الهو موجود، بـل شيء آخر تحته، وأنّ موضوعها يثبت في عــلم هو فوقهاً .

# [في موضوع العلم الرياضي]

■ ٤) قوله: وأمّا العلم الرياضي فقد كان موضوعه إمّا مقداراً مجرّداً ...

قد علمت أنّ أصول العلم الرياضي أربعة، وانقسامه إلى الأربعة باعتبار انقسام موضوعه إليها. والشيخ أشار إليها جميعاً.

فقوله: «إمّا مقدارا مجرّداً في الذهن» إشارة إلى موضوع الهندسة.

وقوله: «إمّا مقداراً مأخوذاً في الذهن مع المادّة» إشارة إلى موضوع الهيئة.

وقوله: «وإمّا عدداً مجرداً عن المادّة» ٤ إشارة إلى موضوع الحساب.

وقوله: «وإمّا عدداً في مادّة ٥» إشارة إلى موضوع الموسيقي.

■ ٥) قــوله: ولم يكن أيـضاً ذلك البحث

قد علمت أنّ البحث عن وجود الشيء وحقيقته ومقوّم حقيقته <sup>٧</sup> مـن وظـائف العـلم

الإِلْمِي، فالبحث عن كون الشيء مقداراً أو عدداً مجرّداً أو مادّياً، و^كذا عن 9كون الخطّ والسطح والجسم ١٠ مقداراً متصلاً، وكون الخمسة أو الستّة عدداً أو كمّاً، وعن كون هذه الأشياء جواهر أو أعراضاً، كلّ ذلك لايقع إلّا في العلم الأعلى. وإنَّما يقع البحث في العلم الأوسط عن الأحوال العارضة لهذه الأمور بعد وضع وجودها وتمام حقيقتها.

## [أقسام العلم الرياضي]

■ ٦) قوله: والعلوم الّتي تحت الرياضيات... الأقسام الفرعية للعلوم الرياضية كثيرة:

فن فروع الحساب: علم الجمع والتفريق /GB9/ وعلم الجبر والمقابلة.

ومن فروع الهندسة: علم المساحة وعلم

١. قم: \_ بما

٢. إذ موضوع تلك العلوم النفس الناطقة الإنسانية من جهة كونها ذي مشاركة خاصة أو عامة، أو من جهة كونها ذي ملكات حسنة أو رذيلة و إثبات النفس الناطقة إنَّا همي في العلم الإلهي، فافهم ذلك! (المدرس)

٣. يعني مادّة على الإطلاق. ٤. يعني المادّة مطلقاً.

٥.خ:المادة

٦. كهادّة الصوت الحاصلة من آلة، فالمراد من المادّة ليس هو المادّة

(المدرس) ۷. مج: \_ ومقوم حقیقته ۸. م: \_ و ۹ م: \_عن، ۱۰ ط: – مقداراً أو ... الجــ ۹. م:\_عن



MA6

بما هو جوهر، و عن المقدار والعدد بما هما موجودان و كيف <sup>18</sup> وجودهما، و عن الأمور الصورية <sup>1- 19</sup> التي ليست في مادّة <sup>20</sup> أو هي في مادّة <sup>12</sup> غير مادّة <sup>22</sup> (٨) الأجسام، و أنّها كيف تكون و أيّ نحوٍ من الوجود يخصّها، فممّا يجب أن يُجرّد له بحثُ. و ليس (٩) يجوز أن يكون من جملة العلم بالمحسوسات، ولا من جملة العلم بما وجوده في المحسوسات، لكن التوهم والتحديد عن المحسوسات. فهو إذاً من جملة العلم بما وجوده مبائن.

أمّا الجوهر (١٠) فبُيّن أنّ وجوده 23 بما هو جوهر فقط (١١) غير متعلّق بالمادّة،

<sup>16.</sup> أي: بحث ثابت [مستقلّ] في علم متكفّل لبيان وجود هذه الأشياء بطريق برهاني. (سمس)

<sup>17.</sup> كان الظاهر على أسلوب كلامه سابقاً و لاحقاً أن يقال: «و عن الجسم بماهو موجود و جوهر»، وكأنّه تركه سهواً أو اعتاداً على المقايسة. (الخوانساري)

شروع في الدليل. و المذكور من أوّل الفصل إلى هنا تمهيد مقدّمة يحتاج إليها بعض مقدّمات الدليل، و هي تحقيق أنّ موضوعات العلوم التي هي غير الفلسفة أيّ شيءٍ و المبحوث عنه فيها أي شيءٍ. و قوله: ليس البحث في الطبيعي عن الجسم من حيث الوجود أو الجوهرية أو التركيب من الهيولى والصورة، تمهيدٌ لكون موضوعه الجسم من جهة خاصّة غير تلك الجهات. و ليس الغرض منه أنّ هذه أبحاث تحتاج إليها، و كذا الكلام في نظائر هذا القول. (السبز وارى)

يعني: عن حال الجسم من حيث أنّه جوهر فتكون لفظة «الحال» مقدّرة؛ أو يكون المراد بالبحث عن الجسم بما هو جوهر هذا المعني من غير حاجة إلى تقدير. (السبزواري)

<sup>18. «</sup>كيف» هنا مصدر بمعنى الكيفيّة، و لذا جرّ ما بعده بإضافته إليه. (النراقي)

<sup>19.</sup> و في بعض النسخ «التصورية» و، هذا أظهر. و على التقديرين إشارة إلى موضوع علم المنطق بقرينة سياق الكلام حيث ذكر في أوّل الفصل حال الطبيعي، ثمّ التعليمي ثمّ المنطق، و هاهنا أعاد عليها و ذكر الطبيعي [و] التعليمي؛ فالظاهر أنّ هذا هو المنطق؛ و أيضاً إعادة العبارة التي ذكر في موضوع المنطق أنّه إمّا أن لا يتعلّق عادّة أصلاً أو يتعلّق عادّة غير جسمانية، هاهنا قرينة جلية على أنّ المراد هاهنا أيضاً موضوع المنطق. و من له أدنى دراية بأساليب الكلام لاشكّ في أنّ المراد موضوع المنطق، ليس إلّا. (الخوانساري)

في بعض النسخ: «التصوّرية» و كأنّه الأصوب، و على التقديرين إشارة إلى موضوع المنطق، كهاهو ظاهر من سياق كلامه. (النراقي)

الحيل المحرّكة وعلم جرّالأثقال وعلم الأوزان والموازين وعلم المناظر وعلم المرايا وعلم نقل المياه.

ومن فروع الهيئة: علم التقاويم.

و من فروع الموسيق: اتخاذ الآلات العجيبة للمحول النغات المبهجة للنفس، المهيّجة لقواها ودواعيها، كالأرغنون وما يشهه.

# [العلم الأعلى يبحث عن موضوع سائر العلوم]

◄ ٧) قوله: ثمّ البحث عن [حال] الجوهر بما
 هو نم موجود...

للّا العلم الله الله الله العلم عن وجودها ومقوّماتها الذاتية لايبحث عن وجودها ووجود ذاتيّاتها في تلك العلوم، فأراد أن يبيّن أن تلك الأمور لابدّ أن يبحث عن وجودها في علم آخر ليتبيّن أن موضوعه ماذا؟ و أنّه هو الموجود عما هو موجود، فهو موضوع الفلسفة الأولى.

ولا يبعد أن يكون هذا شروعاً في منهج آخر في تحقيق موضوع الفلسفة الأولى وإثبات إنيتها فيا بين العلوم. والمنهج الذي سبق بيانه كان من جهة إثبات موضوعات سائر العلوم الحكمية وهي الطبيعيات والخلقيات

والرياضيّات والمنطقيّات، وأنّ موضوعاتها جميعاً إنّا يُثبَت في علم آخر هو فوقها؛ ويتمّ بأدنى عناية لظهور أنّ وجود تلك الموضوعات الكلية ^ لابدّ أن يكون مطالب في علم هو فوق

١. ط: الإتّخاذ ٢. قم: العجيبة

٣. د: المبتهجة ٤. م: - بماهو

٥. م، بج: ـ لما بين أن ... يكون (قدوردت هذه العبارة في حاشية بج، المرموزة بـ «كذا في بعض النسخ» وهكذا فيا بعد).

٦. ط، م، بج: شروع

٧. خلاصة الفرق بين المنهجين: أنّ في الأوّل يوخذ الجسم أو المقدار مع حيثية أخرى، تكون تبلك الحيثية مناط كونه موضوعاً يجب وأن يبحث عنه في علم يثبت من ذلك البحث وجوده؛ و لايكون ذلك إلّا في علم هو فوق سائر العلوم الجزئية. و في الثاني يؤخذ الجسم أو المقدار لا مع تلك الحيثية بل مطلقاً عن الحيثيات الّتي تكون جهة البحث عن الجسم في الطبيعي و عن المقدار في الرياضيات. ثمّ تعين تبلك المعاني الكلّية، يجب و أن يبحث عن ماهيّاتها و وجوداتها، و لايكفي إلّا في العلم الأعلى ببيان ذكره الشيخ.

ومن تلك الخلاصة يظهر فساد ما أروده المحقّق الخوانسارى ـ قدّس سرّه عليه ـ من «أنّ الأمور الّتي ذكر أنّه لابد من إثبات وجودها و ماهيتها و قد ذكرها الشيخ ليس إلّا موضوعات سائر العلوم الجزئية سوى الجواهر الذي كأنّه أورده استطراداً. و على هذا لايستقيم جعل هذا وجها آخر غير الوجه السابق» انستهي كلامه. « فستدبر حستي ينظهر لك الفرق ظهوراً جليّاً. (المدرّس)

\* «الحاشية على الشفاء» للخوانساري، صص 20\_21

٨. كما يثبت في علم من العلوم يجب و أن لا يكون لموضوع ذلك العلم. و الأشياء الله هي الموضوعات للعلوم الجزئية إذا أخذت بكليتها \_أعني معاني كلية يقاس بعضها إلى بعض \_ يحكم العقل حكماً أوّلياً بأنتها متبائنات، فلا يكن البحث عن



وإلّا لما كان جوهرٌ اللّا محسوساً.

و أمّا العدد فقد يقع ٢- 24 على المحسوسات و غيرالمحسوسات، فهو بما هـو عدد غير متعلّق بالمحسوسات.

لعلّ المراد بـ «الصورية» الفعلية. و بـ «التي ليست في مادّة» ذات المبدأ الأوّل ـ تـعالى شأنـه ـ والعقول المقدسة، و بالتي «هي في مادّة» غير مادّة الأجسام، الكمالات الحاصلة في النـفوس. (السبزواري)

20. أي العقل. (مير داماد)

21. ناظر إلى تفصيل على ما وقع عنه بقوله: «و لها الوجود العقلي الذي يتعلّق بمادة أصلاً أو يتعلّق بمادة غير جسمانية» إن أخذتَ الفطانة بيدك سيهديك إلى ذلك التفصيل، و الله يهدي سواء السبيل. و الحاصل: أنّ المراد من المادة ما به الشيء بالقوّة، و من البيّن أنّها لاتشمل العقول الصرفة، فتكون صورها العلمية القائمة بها صوراً ليست في مادّة، و ذلك بخلاف النفوس؛ لأنّها ما به قوّة الصور العلمية قوّة استعدادية، فيصح أن تكون مادّة غير جسمانية لها، كما يظهر من كلام غياث الحكماء على [ما] وجّهناه به آنفاً، و هذا هو الظاهر عندي في توجيهه. (العلوى)

22. [أي] النفس. (مير داماد)

23. يعنى: الجوهر من حيث أنّه جوهر ليس وجوده متعلّقاً عادّة؛ فالبحث عن حاله من هذه الجهة لم يكن من جملة العلم بالمحسوسات، ولم يذكر الجسم من حيث أنّه جوهر؛ وقد ذكره في سياق ما ذكر بعد قوله: «ثمّ البحث» من باب الإكتفاء، أو لأنّ انقسام الجوهر إلى الجسم و غيره حال للجوهر عا هو جوهر، وحال الجسم من حيث إنّه جوهر من توابع الإنقسام. (السبزواري)

24.أي: الكمّ المنفصل يطلق على المحسوس المادّي، و غير المحسوس المجرّد عن المادّة. يعني: أنّ العدد قد يكون مادّياً و قد يكون مجرّداً؛ فإنّ العدد يوخذ على ثلاثة اعتبارات: «لابشرط شيء»، و «بشرط لا»، و «بشرط شيء». فالعدد إذا أخذ «لابشرط» فيقع على المجرّد و المادّي كلاهما، و «بشرط لا» يقع على المجرّد، و «بشرط شيء» [يقع] على المادّي. فالعدد عاهو عدد أي لابشرط، أي الطبيعة العددية عير متعلّق بالمحسوسات، أي لايقتضي المادّة و إلّا لم يكن مجررداً قط، و لايقتضي العراء عنها اي لا يقتضي التجرّد، و إلّا لم يكن مادياً قطّ.

و مغزاه أنّ العدد لاتقتضي طبيعته المادّية، حتى يبحث عنه في الطبيعيات و الرّياضيات، حتى لايحتاج يبحث عنه إلى علم آخر؛ وكذا المقدار أي الكمّ المتّصل. و لمّاكان المقدار مشتركاً لفظاً بين الجوهر و العرض للأنّه يطلق على الجسم التعليمي و الخطّ و السطح التي هي العرض بأنّها من الكمّ المتصل، و على الصورة الجسمية التي هي الجوهر، وكلاهما بحسب الظاهر متعلّق

سائر العلوم؛ وأمّا هذا المنهج فمن جهة أنّ هاهنا أموراً لابدّ من إثبات وجودها وماهيتها ولايقع بيان وجودها وماهياتها إلّا في علم، هو غير تلك العلوم الجزئية؛ وهو علم لابد أن يكون موضوعه أعم الأشياء، وما ذلك إلّا العلم الإلمي الذي موضوعه الموجود المطلق بما هو موجود مطلق.

## [في أقسام الصورة]

■ ٨) قـوله: أو هـي في مـادّة غـيرمادّة الأجسام...

اعلم أنّ «الصورة» بمعنى الذي هو أمر بالفعل يصلح أن يعقل هي قسمان:

[۱]: قسم يفتقر في قوام وجوده الخارجي إلى مادّة جسمانية.

[٢]: وقسم لايفتقر إلى مادّة جسمانية؛ وهذا القسم أيضاً قسمان:

[الف]: قسم يفتقر في قوام وجوده العقلي<sup>7</sup> إلى مادّة عقلية، كالعلوم التصوّرية والتصديقية للإنسان؛ فإنّها صور زائدة على ذات النفس، والنفس موضوعها وهي مادّة غير جسمانية./GA10/

[ب]: وقسم لايفتقر أصلاً إلى مادّة، لاعقلية ولاغيرها، كذوات العقول المفارقة على الإطلاق، وهي الصورة المحضة المطلقة.

## [العلم الأعلى يبحث عن وجود الجوهر]

■ ٩) قوله: وليس يجوز أن يكون من جملة العلم بالمحسوسات...

أي ليس يجوز أن يكون البحث عن هذه الأمور المذكورة من الجهة المذكورة داخلاً في العلوم الطبيعية الباحثة عن المحسوسات التي لا يمكن تجرّدها عن المادة المحسوسة، لاخارجاً ولا ذها؛ ولا داخلاً في العلوم الرياضية الباحثة عن المحسوسات المفتقرة إلى المادة المحسوسة، إلّا بحسب الذهن؛ لأنّ هذه الأمور المحارجاً ولا ذهناً كما سنبيّنه. فلا يجوز أن يكون العلم لها من جملة هذين العلمين، أعني يكون العلم لها من جملة هذين العلمين، أعني

وجود واحد منها في علم يكون واحد آخر منها موضوعاً لذلك العلم. و من جهة ذلك قيد المحشي ـ قدّس سرّه ـ الموضوعات بالكلّية. و من ذلك يظهر فساد ما أورده المحقق الخوانسارى ـ رحمه اللّه ـ عليه من «أنّ العناية الّتي ذكرها ليست تامّة؛ إذ لا يلزم من عدم إمكان إثبات موضوع كلّ علم من هذه العلوم فيه نفس أن يكون في علم أعلى، بل يجوز أن يكون في علم أخلى، بل يجوز أن يكون في علم أخر منها، فلابد من التمسك بما ذكره الشيخ». انتهي كلامه. "فتأمّل حقّ التأمّل! (المدرّس)

\* «الحاشية على الشفاء» للخوانساري، ص٢٦

١. ط، م، مج: ـ ويتمّ بادني ... إمّا / د: إنَّا

٢. خ:: الفعلي ٣. ط: ذاتية

٤. قم: المحضة ٥. مج: الجملة

٦. ط: ــالرياضية ٧. خ:وهمأ

۸. ط،م:بها



و أمّا المقدار (١٢) فلفظه اسم مشترك فمنه ٢:

[1]: ما قد ً يُقال له مقدار، و يُعنى به البعد المقوم 25 للجسم الطبيعي 26. [۲]: و منه ما عيقال له مقدار، و يُعني به كميّة متّصلة تُقال على الخطّ والسطح والجسم المحدود / 27. و قد عرفت الفرق بينها (۱۲) 28.

و ليس ولا واحد منهما مفارقاً للهادّة، ولكنّ المقدار بالمعنى الأوّل 29 و إن كان لايُفارق المادّة فإنّه أيضاً مبدأ لوجود الأجسام الطبيعيّة .(١٤) فإذا كان

بالمحسوسات \_أراد الشيخ أن يبين أنّه بكلا المعنيين غير متعلّق بالمحسوسات حتى يذكر في العلوم الطبيعية و الرياضية. (سليان)

25. أي الصورة الجمسية. (ب)

أقول: فيه إشارة إلى أنّ البعد المأخوذ في تعريف الجسم الطبيعي بأنّه جوهر قابل للأبعاد الثلاثة هو البعد الجوهري الذي يكون عبارة عن الصورة الجسمية التي تكون قسماً من أقسام الجوهر، لا البعد الذي يكون عرضاً و هو الجسم التعليمي.

و بناءً على هذا يندفع الإعتراض الذي أورده المتأخّرون على تعريف الجسم الطبيعي. و حاصل اعتراضهم هو: أنّ هذا التعريف فاسد؛ لأنّه إن أريد بالقابل القابل بالذات هو، ليس إلّا الجسم التعليمي الذي يكون عرضاً، فلا يصدق عليه أنّه جوهر قابل للأبعاد المذكورة، و إن أريد به القابل في الجملة أعمّ من أن يكون قابلاً بالذات أو بالعرض، فلا يكون التعريف مانعاً لصدقه على الهيولى، و هو قابل بالعرض.

و وجه الإندفاع: أنّ القابل للأبعاد قبولاً بالذات ليس منحصراً على الجسم التعليمي الذي يكون عرضاً بناءً على ما مرّ في كلام الشيخ من أنّ القابل بالذات قد يكون جوهراً و هو الحسورة الجسمية التي يكون قسماً من أقسام الجوهر و قد يكون عرضاً و هو الجسم التعليمي، و المأخوذ في تعريف الجسم هو قابل للأبعاد الذي يكون جوهر [أ] لا الذي يكون عرضاً. (سمس)

26. أي الجسم التعليمي. (ب)

27. قوله: «الجسم المحدود»، يعني قابل التقدير بالذات. (السبزواري)

28. في الفصل الرابع من المقالة الثالثة من القسم الثاني من المنطق. (الخوانساري)

راجع: «الشفاء»، المقولات، ص ١٢

لأنّ أحدهما جوهر و الآخر عرض. (ب)

١. مخ: لفظه ٢. ص: فيه ٣. ل: \_قد
 ٤. ب: +قد ٥. ص: \_له ٦. ب، م: يقال

٧. ب: الجسم والسطح

08

LA4

وقوله: «وإلّا لما كان جـوهر إلّا محسـوساً» بيان لاستغنائه عن المادّة بكلا الأعتبارين.

#### [في معانى المقدار]

■ ١٢) قـوله: وأمّـا المـقدار فلفظه إسم مشترك...

لفظ «المقدار» \_كلفظ المتصل بالمعنى الذي ليس بمضاف ^ \_ يطلق بالإشتراك الصناعي عند

> ١. ط، م: ـوالمنطق ۲. ط: یها

٣. ط. م: + وأمّا المنطق فسيجيء (ط: فيجيء) ذكره في نسني ذلك

٤. ېج: هذه ه. كذا

٧. ط، م: \_قد ٦. د: ـ قوله

٨. قال في «الأسفار» \* ما حاصله: إنّ لفظ المتّصل يطلق بالإشتراك على معنيين، الأوّل: المعني الحقيق من دون قياس إلى شيء آخر. الثاني: المعنى يقاس إلى الآخر.

و المعنى الأوّل الذي هو صفة حقيقية فهو أيضاً معنيان:

أولَهُما: كون الشيء في مرتبة ذاته و حدّ حقيقيته قابلاً لانتزاع الإمتدادات الثلاثة المتقاطعة منه من دون تعيين مرتبة من التقدّر فيه من العظم و الضغر و التناهي و اللاتناهي، فما يتفاوت بحسبه متَّصل آخـر و لايخـالفه في القـدر، فـلايكون متّصل بهذا المعنى جزءاً من متّصل آخر و لامشاركاً له من جهة العادّية و المعدودية و الجذرية و المجذورية و لامبائناً بحسبها. و المتَّصل بهذا المعني هوالفصل المقسِّم للجوهر و المقوِّم للجسم. و الحصّل للهيولي ثابت للجسم في حد نفسه لبطلان كون الجسم مؤلَّفاً من المنقسمات الجموهرية الوضعية، فهو بمنفس ذاتمه مصداق معنى المتصل من دون ملاحظة أمر آخر و اعتبار شيء ﴿ ٥٥ ﴾ زائد، سواء كان الجسم مجرّد الصورة الإستدادية أو مشتملاً

الطبيعي والرياضي.

و إنَّما لم يذكر «الخلق» و «المنطق» في نفي كون العلم بها منهما؛ لأنّ ذلك الأحتال بعيد عن العقل".

# ■ ١٠) قوله: أمّا الجوهر فبُيّن أنّ وجوده...

خلاصة تقرير هذا المنهج على النظم الطبيعي هو ٥: أنّ البحث عن هـذه المـذكورات من حيث وجودها وماهيتها بحثٌ عن الأمور الّـتي لاتـفتقر في وجـودها وتـعلّقها إلى مـادّة جسمانية؛ وكلّ بحث عن مثل هذه الأمور يكون بحثاً إِلْهَيّاً، ويكون موضوعه مبائناً لموضوعات العلوم الطبيعية والرياضية والمنطقية؛ ينتج أنّ تلك الأبحاث من الالمّي، وموضوعها خارج عن موضوعات سائر العلوم. أمّا الكبرى فقد مرّ بيانها بابطال نقيضها؛ وأمّا الصغرى فهو قوله: «أمّا الجوهر» إلى آخره.

# ■ ۱۱) قوله<sup>7</sup>: بما هو جوهر فقط…

لفظة «فقط» يجوز كونه بياناً للإطلاق، وكونه بياناً للتقييد أيضاً؛ فإنّ البحث عن الجوهر على كلا الوجهين قد العلم العلم

أمّا على الوجه الأوّل: فني العلم الكليّ منه. وأمّا على الوجه الثاني: فني علم المفارقات

MB6

الفرق بين عروض المقدار و الشكل على الجسم

مبدءاً لوجودها لم يجز أن يكون متعلّق القوام بها، بمعنى أنّه مستفيد القوام من المحسوسات؛ بل المحسوسات تستفيد منه القوام. فهو إذاً أ-30 متقدّم بالذات على المحسوسات. وليس الشكل الاكذلك؛ فإنّ الشكل عارض لازم للهادّة (٥١) بعد تجوهرها جسماً متناهياً موجوداً و جملها السطحاً متناهياً؛ فإنّ الحدود أحجب قد للمقدار من جهة استكمال المادّة به و تلزمه ١-30 من بعد؛ فإذا كان كذلك تجب لا الشكل موجوداً إلّا في المادّة ولا علّة أوّلية قد لخروج المادّة إلى الفعل. وأمّا المقدار بالمعنى الآخر فإنّ فيه نظراً من جهة وجوده، و نظراً من جهة وورضه. و من أيّ أقسام عوارضه. فأمّا النظر في أنّ وجوده أيّ أنحاء الوجود هو من أيّ أقسام عوارضه. فأمّا النظر في أنّ وجوده أيّ أنحاء الوجود هو من أيّ أقسام

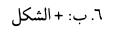
۲. ص ، خل: يستفيد ٢. الف: مستفيد

٤. ص ، خل: + أيضاً

٥. ب: ـموجوداً و حملها/الف: + أو

٨. ل، ب، الف، ط، م: \_ هو

۷. ب: يلزمه



۱. ب: تكون

<sup>29.</sup> أي: الصورة الجسمية المطلقة لا المتعيّنة بقرينة قوله: «و لكنّ المقدار بالمعنى الأول» إلى قوله: «فإنّه أيضاً مبدأ لوجود الأجسام الطبيعية». (العلوى)

<sup>30.</sup> فلابد أن يبحث عن الصورة في العلم الإلهي. (ب)

<sup>31.</sup> غرضه الفرق بين الصورة و الشكل بعد اشتراكها في لزوم للمادّة؛ مثلاً يقال: الصورة و الشكل متساويان في لزومهما للمادّة، فلو كان البحث عن الصورة في هذا العلم كان البحث عن الشكل كذلك. (قوام الدين).

<sup>32.</sup> يُعنى بها نهايات الأجسام. (النراقي)

<sup>33.</sup> أي: الشكل عبارة عن الحدود التي تنتزع عن الجسم بعد تلبسّه بالمقدار الذي هو من مقوّمات الجسم، و على هذا وجود الشكل من مقوّمات الجسم، و إذا كان كذلك ليس الشكل من مقوّمات الجسم خلافاً للمقدار. (ن)

<sup>34.</sup> أي: تلزم الحدودُ المقدارَ، و في بعض النسخ: «يلزمه»، أي: يلزمُ الشكلُ المقدارَ - حاشية س م س 35. لأنّ المادّة علّة قابلية، فكيف يجوز أن تكون علّة أولية للعلة القابلية. (سمس)

<sup>36.</sup> قد ظهر ممّا مرّ أنّ الشكل يكون متأخّراً عن المادّة بعد صير ورتها جسماً متناهياً فلا يجوز كونه علامة ذاتية لماهيتها و لا لهويتها الشخصية و لا لما يقارنها من الصور الشخصية، فلا يمكن أن تكون علة ذاتية لها مطلقاً. و لكنّ الظاهر من هذه العبارة \_ أنّه علّة لها بالعرض، و إلّا فالتقييد نني هذه العلية عنه \_ غير سديد، إلّا أن يقال بمثل ما قلناه من كونه علامة التشخّص. (العلوى)

# المشائين على معنيين:

أحدهما: من مقولة <sup>٢</sup> الجوهر، /GB10/ وهو صورة الجسم الطبيعي من حيث هو جسم طبيعي على الإطلاق.

و ثانيها: من باب الأعراض، وهو معنى جنسي مشترك بين الأمور الثلاثة، أعني: الخطّ والسطح والجسم التعليمي. وللمتصل الكتي فرد رابع هوالزمان.

وأمّا الإشراقيّون فهم ينكرون المعنى الأوّل من المقدار، لكن يُطلقون المقدار بالمعنى الثاني على الجسم الطبيعي، ويجعلون بعض أفراد الكمّ المقداري جوهراً، وبعضها عرضاً؛ فالجوهر من الكمّ المتّصل المقداري هوالجسم الطبيعي، والعرض هوالسطح والخطّ.

# [في الفرق بين معنيي المقدار]

■ ۱۳) قوله: وقد عرفت الفرق بينهما...

ذكر هذا الفرق في الفصل الرابع من المقالة الثالثة من الفنّ الثاني من المنطق، حيث قال: «الجسم إنّا هو جسم؛ لأنّه من شأنه وفي طباعه بحيث يُكن أن يفرض فيه ثلاثة أبعاد على الإطلاق متقاطعة على حدّ واحد مشترك تقاطعاً على قوائم؛ وهذه صورة الجسمية.

ثم إذا اختلف الجسمان بأن أحدهما يقبل أحد الأبعاد أو اثنين منها أو ثلاثها، أكبر وأصغر من

# الأبعاد الَّتي في الجسم الآخر، فإنَّه لايخالفه في

على أمر آخر قابل لها على اختلاف رأيي الحكيمين العظيمين المقدّمين أفلاطن و أرسطو.

و هذا القدر \_أعني مجرد كون الشيء متصلاً في ذاته \_لالازم قبول القسمة المقدارية، و إغًا ذلك بعد تعيين الكتية و تحصيل قدر الإتصال؛ إذ ما لم يتعين ذهاب التمادي و الإنبساط \_إمّا إلى حدّ من الحدود و النهايات عبلغ خاص من المبالغ و الغايات، أو إلى اللانهاية \_لم يصح فيه فرض جزء دون جزء عيناً كان أو وهياً لابالفك و لابالقطع و بالوهم و لاباختلاف عرضين قارين كالبلقة، أو غير قارين كمحاذاتين أو موازاتين؛ إذ مصحح هذه كلها إنما هو تعين المقدار وليس للجسم في حدد ذاته الإنفس الإمتداد من دون تعيين الإنبساط، و إنما يعرض كعية الإتصال بعد نفس الإتصال.

و ثانيها؛ كون الشيء بحيث تبوجد بين أجنز نه المتخالفة الأوضاع الموهومة حدود مشتركة، يكبون كبل حد نهاية لبعض و بداية لبعض آخر، و من خواص المتصل بهذا المعنى قبول للإنقسام بلانهاية و هو فصل من فصول الكة و يتقوّه به ما سوى العدد من الكتيات كلّها قارة أو غير قارة.

و امّا المعني الثاني الذي هو صفة إضافية فهو أيضاً يصق عسلى

أحدهما: كون الشيء ذي (كذ) المقدر أو المقدر متحد نهاية بآخر مثله سواء كانا موجودين أو موهومين: فيقال لأحدهما إنّه متّص بالثاني بهذا المعني.

و لذاني:كون لجسم بحيث يتحرّك بحركة جسم آخر و ينقال هذا إنّه متّص بذاك بهذا لمعنى... لتهى كلامه سخّصاً. و عليك بالتأثيل: المدرّس،

ت قرن: « الأسفار الأربعة». ح ٥. صص ١٩-٣٠
 ١. قهم: الصدعي من مقولة على معنيين أحدهما
 ٢. على معنيين ... مقولة المراج : حسم
 ١. قرن: حكمة الإشراق ، ص ٧٩



الوجود هو الموضوع للعلم الأعلى دون غيره

الوجود ، فليس هو بحثاً أيضاً (١٦) عن معنى يتعلّق المادّة. 37 فأمّا موضوع المنطق (١٧) من جهة ذاته 38 فظاهر أنّه خارج عن المحسوسات. فبُيّن (١٨) أنّ هذه كلّها تقع في العلم الذي يتعاطى 39 ما لايتعلّق قوامه بالمحسوسات، ولا يجوز أن 40 يوضع لها موضوع مشترك تكون هي كلّها حالاته و عوارضه إلّا الموجود. فإنّ بعضها جواهر، و بعضها كميّات، وبعضها مقولات أخرى، و ليس يمكن أن يعمّها معنى محقّق إلّا حقيقة معنى الوجود - 41.

و كذلك (١٩) قد توجد أيضاً أمور يجب أن تتحدّه و تتحقّق في النفس، و هي مشتركة في العلوم. (٢٠) ٤٥ و ليس ولا واحد من العلوم يتولّى الكلام فيها، مثل الواحد بما هو واحد، و الكثير بما هو كثير، والموافق و المخالف، / والضدّ

37. أي كما أنّ البحث عن المقدار بالمعني الأوّل ليس بحثاً عن معنى يتعلّق بالمادّة، كذلك البحث عن المقدار بالمعنى الثاني \_من جهة الوجود، و أنّ وجوده أيّ انحاء الوجود و أقسامه \_ليس بحثاً عن معنى يتعلّق بالمادّة من حيث تعلّقه بالمادّة كما بينا و إن كان البحث عنه عن جهة عوارضه الأخرى بحثاً عمّا يتعلّق بالمادّة وكان علماً تعليمياً. (الخوانساري)

38. فإذا كان من جهة ذاته خارجاً عن المحسوسات، فعدم كون البحث عن وجوده من حيثية التعلّق بالمادّة أظهر، ولم يتعرّض لموضوع الخلق و حاله، و للجسم و أمثاله اعتاداً على ظهوره بالمقايسة. وهاهنا قدتمّت المقدّمة التي ادّعاها من أنّ البحث عن أحوال هذه الأشياء من جهة الوجود ليس يمكن أن يكون في غير القسم الإلهي من الحكمة بضميمة ما ذكرنا سابقاً من أنّ كونه من الخلقي و المنطق، ظاهر البطلان. (ملّا أولياء)

39. تعاطاه: تناوله، و فلان يتعاطي كذا، أي الخوض فيه. (السيد الداماد)

40. إشارة إلى مقدّمة ثالثة يتم بها الدليل. يعني: إذا كان هذا البحث في الإلمي، فلابد أن تكون فيه جهة جامعة للبحث عن الأشياء المذكورة، و إلّا لم يتصوّر البحث عنها في علم. و احتال أن يجعل البحث عن كلّ واحد على حدة ظاهر البطلان، و الجهة الجامعة ليست إلّا الموجود. فثبت أنّ هذا العلم موضوعه الموجود. (ملّا أولياء)

41. كأنّه أراد بالمعنى المحقى، المعنى الذي كان تصويره و ثبوته معلوماً محقّقاً بالبديهة، حتّى يصلح أن

١. ص: الموجود ٢. ص، ل، ب، خل: متعلق ٣. الف: يقع

٤. م، الف: يكون ٥. ص: يعمّلها ٦. ق، مخ: الموجود

۷. ص، ب، ل، الف، خل: يوجد 🔻 ۸. الف: نور د

MA7

01

أنّه يقبل ثلاثة أبعاد على الإطلاق البتة، ويخالفه فيا قبل من الأبعاد على ما ذكر؛ فهو من حيث يقبل ثلاثة أبعاد جسم على الإطلاق، ومن فيه يقبل ثلاثة أبعاد بعينها. أو هى موجودة فيه بالفعل إن أمكن، فهو من حيث يقدّر، سواء كان التقدير لابعينه البتة إن امكن أو بعينه، والصورة الجسمية التي هي صورتها الجوهرية التي لايزيد فيها جسم على جسم فهي من جملة القسم الأوّل، وهي صورة جوهر بل جوهر [و] ليست عرضاً، والمعين المعرض للتقدير في الأبعاد الثلاثة تقديراً محدود أو غير محدود فهو العرض الذي من "باب الكمّ»، انتهى أ.

■ ١٤) قوله: فإنّه [أيضاً] مبدأ لوجود° الأجسام الطبيعية...

اعلم أن هذا المعنى أربعة أنحاء من المبدأية بالقياس إلى أربعة أشياء؛ فإنّه صورة مقوّمة لوجود الهيولى الأولى، كالعلّة الفاعلية للشيء، لأنها شريكة فاعل الهيولى و هي علة صورية للجسم عاهو جسم ومقوّمة لهيته، وهو بالقياس إلى الأجسام الطبيعية النوعية علّة ماديّة أو جزء علّة ماديّة، و بالقياس إلى صورها النوعية / GA11 مادة أو جزء مادة، فيهو على كلّ واحد من هذه الأنحاء فهو على كلّ واحد من هذه الأنحاء والإعتبارات يمتنع أن يكون متعلّق القوام والإعتبارات يمتنع أن يكون متعلّق القوام

بشيء من الموادّ المحسوسة، كيف وقد تضاعفت له جهات التقدّم عليها بالذات بهذه الوجوه من العلّية كما أشرنا إليه!

#### [إنّ الشكل عارض لازم للمادّة]

■ ١٥) قوله: فإنّ الشكل ' عارض لازم للهادّة...

مطلق الشكل وكذا مطلق المقدار الجسمي بالمعنى الثاني من لوازم المادة، وإنّما تشبت عرضيتها بتبدّل أشخاصها وتوارد إعدادهما على المادة المعيّنة، وهي هي بعينها ١١، كما إذا تشكّلت الشمعة الواحدة بأشكال مختلفة كالكرة والمكعّب والأسطوانة وغيرها فيان مع بقاء هويّة الحلّ، فبتبدّل ١١ الأشكال على مع بقاء هويّة الحلّ، فبتبدّل ١١ الأشكال على جسم واحد جوهريّ يظهر عرضية الشكل؛ وإذا ثبتت ١٤ عرضية الشكل ثبتت ١٤ عرضية الشكل وإذا ثبتت عرضية الشكل على

۱۳. مج: ثبت /كذا/خ: تثبت



١. خ: العرضي /خ: المعروض

٢. خ: ثلاثة ٢. م: -من

٤. راجع: «الشفاء»، المقولات، ص ١١٣

٥. قم: الوجود ٦. ط: شريكه

٧. خ: أو ٨. ط: مقوّم

٩. خ: -و

١١.خ:بعينهما

١٢. يمكن أن يقرأ ما في قم: فيتبدّل

LB4

هذ الص فيك عقو هذ تعلّ

موضوع العلم الأعلى و مسائله

و غير ذلك؛ فبعضها يستعملها استعبالاً فقط، و بعضها إنّما يأخذا حدودها ولايتكلّم في نحو وجودها. قه وليست عوارض خاصّة الشيء من موضوعات هذه العلوم الجزئيّة، و ليست (٢١) من الأمور التي يكون وجودها إلّا وجود الصفات للذوات ولا أيضاً (٢٢) هي من الصفات التي تكون لكلّ شيء. فيكون كلّ واحد منها مشتركاً لكلّ شيء/ ولا يجوز أن يختصّ أيضاً (٢٢) بقولة، ولا يمكن (٢٤) أن يكون من عوارض شيء المالا الموجود بما هو قه موجود أمر مشترك لجميع فظهر ١- 46 لك من هذه الجملة أنّ الموجود بما هو موجود أمر مشترك لجميع هذه، و أنه يجب أن يجعل الموضوع لهذه الصناعة لِما قلنا. ولأنه ١ عني الله عن عمل علم غير هذا تعلّم ماهيته (٢٥) وله و عن إثباته \_ حتى يحتاج إلى أن يتكفّل علم غير هذا

<sup>45.</sup> ذكر ذلك في أوائل المنطق حيث قال: إنّ الغرض في الفلسفة أن أقف على حقائق الأشياء كلّها على قدر ما يمكن للإنسان أن يقف عليه، و الأشياء الموجودة إمّا اشياء موجودة في الأعيان ليس وجودها باختيارنا و فعلنا، و إمّا أشياء وجوده بإخطارنا... و معرفة الأمور التي من القسم الأوّل تُسمّى فلسفة نظريّة. و معرفة الأمور التي من القسم الثاني تسمّى فلسفة عملية. و الفلسفة النظرية إنّا الغاية فيها تكميل النفس النظرية إنّا الغاية فيها تكميل النفس لا بأن تعلم فقط؛ و الفلسفة العملية إنّا الغاية فيها تكميل النفس لا بأن تعلم فقط، بل بأن تعلم بالعمل به فتعمل. و النظرية غايتها اعتقاد رأي ليس بعمل، و العلمية غايتها معرفة رأي هو في عمل؛ فالنظرية أولى بأن تنسب إلى رأي. (السبزواري)

'. الف، مخ: هي تأخذ	٢. ل، ب، م، الف: خاصيّة	٣. ب: هي أيضاً
1. الف: يكون	٥. ق: الموجود	ي ٦. ص، ل، خل: فظاهر
۱. الف: يحصل	۸. ب: اُنَه	٩. ل: _إلى



يكون موضوعاً لهذا العلم، كماسنشير إليه أيضاً. (الخوانساري)

<sup>42.</sup>أي يستعمل في كلّ واحد من العلوم بوجه الإستعمال أعمّ من أن يكون على سبيل المبدأية المشتركة في علم، أو الإفتقار إليه في بعض العلوم في بيان بعض مقاصده؛ اذ على وجه كونه مقصداً مبحوثاً عنه في علم. (السبزواري)

<sup>43.</sup> يعني: وجودها يكون في الخارج، أو هو ذهني صرف. و على التقدير الأوّل هل هو وجود جوهري أو عرضي؟ (السبزواري)

<sup>44.</sup> أي: من العوارض الذاتية له لعمومه بالنسبة إليه، و إلّا فكونها عوارض في الجملة لا شكّ فيه. (الخوانساري)

المقدار؛ فإن نسبة الشكل إلى المقدار نسبة الفصل إلى الجنس، وهما متّحدان جعلاً ووجوداً، فتبدُّل أحدهما يوجب تبدُّل الآخر. لايقال: إنّ الجسم الكرى إذا تكّعب فإنّ

مقداره المساحي مساوِ للذي قدكان أوّلاً.

لأنّا نقول: لأمساواة بين الأشكال الختلفة بالفعل، بل هي في قوة ألتساوية، وما بالقوة غير موجود بعد م، وإنّا المتساوية في المقدار من الأجسام هي ما كانت على شكل واحد.

# ■ ١٦) قوله: فليس هو بحثاً أيضاً...

أي كما أنّ البحث عن نحو وجود المقدار بالمعنى الأوّل بحث عن أحوال ما لا يتعلّق وجوده بالمادّة، كذلك البحث عن نحو وجود المقدار بالمعنى الشاني بحث عن مثل تلك الأحوال؛ لأنّ البحث عن أنحاء وجودات الأشياء وماهياتها من وظيفة ذلك العلم كمامرّ.

# [العلم الأعلى يبحث عن موضوع علم المنطق]

■ ۱۷) قوله: فأمّا موضوع المنطق من جهة ذاته فظاهر أنّه خارج عن المحسوسات...

الأولى تقديم هذا الكلام على قوله: «ثمّ البحث عن الجوهر» إلى آخره، ليكون داخلاً في الوجه الأوّل الذي مبناه على أنّ موضوعات

سائر العلوم إنمّا يبحث عن إنيّتها وماهيتها في علم آخر هو العلم الأعلى، وكأنّ الشيخ أراد به بيان وجه آخر على إثبات الفلسفة /GB11/ الأولى وتحقيق موضوعها.

والغرض أن موضوعات المنطق وهي المعقولات الثانية من جملة الأشياء التي يبقع البحث عن نحو وجودها، وأن وجودها ليس البحث عن نحو وجودها، وأن وجودها ليس الجهة في علم المنطق؛ لأن البحث عن وجود الموضوع لعلم لايقع في ذلك العلم كهامر مراراً، ولا في علم موضوعه المحسوسات كالطبيعي والرياضي؛ لأنم غير محسوسة، فالبحث عنها أيضاً لابد أن يبقع في علم غير هذه العلوم النظرية، وليس هذا العلم الالالعلم الأعلى.

■ ١٨) قوله: فبيّن أنّ هذه كلّها تقع في العلم الذي....

لمَّا ثبت ١٠ أنَّ البحث قد يقع من الأشياء التي بعضها من باب الجوهر -كنفس الجوهر والجسم والصور الجوهرية العقلية وغيرها -

قم: مقدار
 قم: مقدار
 قد: الأجسام
 قم، ج: وجود
 خ: الفرض
 خ: وقع
 خ: وقع
 قم، ج: \_هذا العلم
 قم: علم
 قم: علم



العلم [ب-]-إيضاح الحال فيه، لاستحالة أن يكون إثبات الموضوع وتحقيق ماهيته في العلم الذي هو موضعه، بل تسليم انسته و ماهيته فقط والموضوع الأول لهذا العلم هو الموجود بماهو موجود؛ و مَطَالبُه (٢٦) ٥٥ الأمور التي تلحقه بما هو موجود من غير شرط. 51

46. قوله: «فظهر» \_[كذا]\_متفرّع من النتيجة، إلّا أنّه تكون الفاء حينئذٍ أنسب من الواو. و لايجوز أن يكون قياس ... لاستثناء الموجود هاهنا.

و حاصل قوله: فظهر أنّ المذكور فيما سبق قد أعطي أنّه لا يجوز أن يكون الموضوع لهذا العلم غير الموجود بما هو موجود؛ فلابدّ أن يكون أمراً مشتركاً بين الموجودات مطلقاً، و هو بهذه الصفة، فلابدّ من جعله موضوعا لهذا العلم. (سلمان)

47. قوله: «لأنَّه» عطف على قوله: «لما قلنا». (النراقي)

48. هذه مقدّمة أخرى تضاف إلى السابق حتى يتم [بها] المقصود، فإنّ بالمقدّمة السابقة ظهر أنّه لا يوجد وصف الإشتراك و التحقّق إلّا في الموجود، و بهذه المقدّمة يتبيّن وجود صفه أخرى يعبّر في موضوع العلم فيه، و هو أنّه غني عن تعلّم ماهيته و عن إثباته، فإنّه لو لم يكن غنياً عن ذلك لكان إثباته إمّا هذا العلم أو في شيء من العلوم الجزئية؛ و التالي باطل، لأنّ هذا ليس من وظيفة شيء من العلوم الجزئية؛ وكذا الأوّل لما ذكره الشيخ بقوله: «لاستحالة أن يكون إثبات الموضوع»، إلى آخر ما ذكره. (السبزواري)

49. هذا مؤيّد للتعليل الأوّل. و توجيهه: أنّ العلوم مختلفة بالشرافة و الدّنائة و الكلية و الجزئيّة؛ و هذا العلم من أعلى العلوم و أعرفها، و هو العلم الكلّي فوق العلوم الحقيقية، فلابد أن يكون موضوعه أيضاً أشرف الموضوعات و أعمّها و أعرفها عند العقل، و هو الموجود بما هو موجود؛ لأنّه لابد أن يكون الموضوع في كلّ علم مسلّم الوجود في هذا العلم، إمّا لبداهته؛ و إمّا لأنّه مثبت في علم آخر، و ذلك العلم الآخر الذي يكون البحث عن الموضوع فيه لابد أن يكون أعلى و أشرف و أعمّ و أعرف من ذلك العلم.

و هذا العلم لمّاكان فوق العلوم لا يجوز أن يبحث عن موضوعه في العلوم التي دونه، فلابدّ أن يكون أعرف الموضوعات و أعمّها و أشرف المفهومات و أقواها، و ليس ذلك إلّا الموجود بما هو موجود؛ لأنّه يستغني عن التعلّم ماهيّته و إثباته، لأنّه بديهي، بل أبين البديهيّات؛ و لا يحتاج أن يتكفّل لبيانه علم من العلوم، و أن يكون إثباته و تحديده في ذمّة علوم أخرى؛ لأنّه لو كان موضوع هذا العلم نظرياً، لابدّ أن يثبت في العلوم الأخر التي دونه، و ذلك غير جايز؛ أو يكون إثباته في هذا

717

وبعضها من باب الكمّ ـ كالمقدار والعدد ـ وبعضها مقولات أخرى ـ كموضوعات المنطق الّتي هي من باب الكيف ـ وغيرها بحثاً على الوجه المذكور، فظاهر "أنّ البحث عن هذه الأمور على الوجه المذكور لايقع إلّا في علم يتناول ماليس يفتقر إلى المادّة المحسوسة وجوداً يتناول ماليس يفتقر إلى المادّة المحسوسة وجوداً هذه الأبحاث موضوع آخر غير جساني وعلم أخر عالٍ بل كلّها ممّا يقع في علم واحد له موضوع واحد ".

وإذا كان كذلك فموضوعها المشترك ـ الذي تكون تلك الأشياء بوجوداتها وماهياتها أحوالاً وأعراضاً ذاتية له وأقساماً أوّلية منه ـ لا يكون إلّا أمر عام مُحقّق وليس ذلك إلّا الوجود المطلق والموجود من حيث هو موجود.

و إنّما قيّد المعنى «العامّ» بـ «المحقّق» ليخرج المفهومات العامّة الإعتباريّة والسلبية كالشيء والممكن العامّ، واللا ممتنع واللامعدوم أب فأن البحث عن أحوال تلك الأمور ليس من الحكمة الباحثة عن أحوال أعيان الموجودات في شيء.

[في تحصيل موضوع الفلسفة]

■ ١٩) قوله: وكذلك قد يوجد أيضاً أمور... هذا وجه آخر في تحصيل موضوع الفلسفة

الأولى؛ والفرق بين هذا الوجه والوجوه السابقة أنّ المبحوث عنه المذكور فيها كان من جملة أمور موجودة بالإستقراء ٩، سواء كان وجودها وجود الجواهر أو وجود الأعراض؛ (GA12/ وسواء كان العرض عرضاً خارجياً أو عرضا ذهنياً. وأمّا المبحوث عنه المذكور في هذا الوجه فهو من جملة أمور عرضية، وجودها وجود موضوعاتها بعينه؛ لكنّ النفس تحدّدها و تحقّقها بأن تنتزعها عن الموجودات. والفرق بينها وبين سائر الأعراض أنّ وجودات سائر الأعراض في أنفسها وجوداتها في فوجوداتها وجوداتها وجوداتها وجوداتها أمور غوداتها في أنفسها وجوداتها أنفسها وجوداتها أنفسها وجوداتها أنفسها وجوداتها أنفسها وجوداتها وجوداتها وجوداتها موضوعاتها وجوداتها وحوداتها موضوعاتها وجوداتها وحوداتها موضوعاتها وحوداتها وحوداتها موضوعاتها وحودات موضوعاتها وحودات موضوعاتها.

والفرق بينها وبين الوجود: أنّ الوجود نفسه وجود الموضوع ١٦، وكلّ من ١٢ هذه الأمور وجوده وجود الموضوع، لا أنّ نفسه وجود الموضوع، لأنّ لها ماهيات غيرالوجود، بخلاف الوجود، إذ لاماهية له.



١. م: معقولات ٢. ط: كمقولات

٣. قم: وظاهر /مج: فظهر ٤. مج: ـ عن هذه... المذكور

٥. ط: على ٦. ج: ـ واحد

٧. هكذا في النسخ ٨. ط: الأممتنع والأمعدوم

٩. طخ: بالإستقلال ١٠. م: موجوداتها

١١. مجخ: الموجود

١٢. إلى هنا وقع تشويش في أوراق نسخة «د»

MB7

أقسام مسائل العلم الأعلى

وبعض هذه أمور (٧٧) هي له كالأنواع 52: كالجوهر والكمّ والكيف؛ فانه ليس يحتاج الموجود في أن ينقسم إليها، إلى انقسام فيلها، حاجة / الجوهر إلى انقسامات، حتى يلزمه الإنقسام إلى الإنسان و غيرالإنسان. و بعض هذه (٨٨) له ٢ \_ كالعوارض 53 الخاصّة ٢، مثل الواحد والكثير، والقوّة والفعل، والكلّي والجزئي؛ والممكن والواجب \_ فإنّه ليس يحتاج الموجود 54 في قبول هذه الأعراض والاستعداد لها إلى أن يتخصّص طبيعيّاً أو تعليميّاً أو خُلقيّاً أو غير ذلك.

العلم، و هو محال للزوم الدور الواضح؛ و يمكن أخذه بحيث يكون تعليلاً آخراً إلّا أنّ الذي ذكرنا أوجه. (سليان)

50. أي مسائله. (ب)

51. يعني يثبت للموضوع بنفسه، وليس المثبت له الموضوع باعتبار قيد فيه، كالمباحث الطبيعية التي تثبت للجسم لابنفسه؛ بل من حيث الحركة و السكون. أو المراد بقوله: «من غير شرط» ني الشرط سواء كان قيداً للمثبت له، أو واسطة في ثبوت الحكم، سواء كان أعمّ أو أخصّ؛ و على الأوّل يكون قوله: «فانّه ليس يحتاج الموجود» \_إلى آخره \_ تعليلاً لكون الجوهر و الكمّ نوعاً. و على الثاني \_و هو الأظهر \_ تعليلاً لعدم الواسطة. (السبز وارى)

52. اثما قال: «كالأنواع» لأنّ مفهوم الموجود ليس بالنسبة إليها ذاتياً، بـل عـرضياً؛ فـإنّه مـقول بالتشكيك بالنسبة إليها. و أمّا كونها بمنزلة الأنواع فكان وجهه أنّها حقائق محصّلة، يحصل مـن تحصّل الموجود في ضمنها حقيقة محصّلة موجودة، فكأنّها أنواع لها بخلاف ما سيذكر بعد ذلك من الواحد و الكثير ونحوهما؛ فإنّه لا يحصل من تخصّص الوجود بها، و تحصّله في ضمنها حقيقة محصّلة موجودة فليست بمنزلة الأنواع. (الخوانساري)

لم يقل «أنواع»، لأنّ الموجود عرضي بالنسبة إلى الماهيات، وليس من المقوّمات الذاتية، و وجهه شبهه (ظ: وجه تشبيهه) بالأنواع اندراجها تحت الموجود و شعولها لسائر الأنواع المندرجة تحتها، بخلاف ما سنذكر بعد ذلك، فإنّ الواحد يساوي الموجود، و الكثير في قوّة نوع النوع بالنسبة إليه، والقوّة بالمعنى الأعمّ – من الإمكان ذاتي و الاستعدادي – تشمل جميع المقولات فهو أشبه بالموجود، وكذا الإمكان بالمعنى الأعمّ، وكذا الفعل الكلّي و الجزئي. و يحتمل أن يكون المراد بكونه «كالأنواع» إشارة إلى أنّه يصير موضوعاً في بعض المسائل، كأنواع موضوعات سائر العلوم. (السبزواري)

١. ١

۱. ل: أقسام ٢. ص: \_ له

٣. ب: الخاصيّة

# ■ ۲۰) قوله: وهي مشتركة في العلوم...

أي يقع استعمالها في كلّ واحد من العلوم بوجهٍ من وجوه الإستعمال أعمّ من أن يكون من جهة كونها من المبادئ المشتركة في علم أو من المقاصد فيه، أو لا هذا ولا ذاك، بل يقع الإفتقار إلى استعمالها في بيان بعض المقاصد.

والغرض: أنّ هذه الأمور ليست ممّا يستغني عن معرفتها وبيان وجودها حتى لايجب البحث عنها في شيء من العلوم، بل يجب البحث عن وجودها وحدودها. ثمّ لايتكفّل شيء من العلوم الجزئية للبحث عنها من الحيثية المذكورة بل بأحد الوجهين الآخرين ١؛ إذ لو بحث عنها من حيث وجودها وحدودها في شيء من العلوم الجرئية لكانت هي من العوارض المختصّة بموضوع ذلك العلم؛ لأنّ محمولات مسائل كلّ علم يجب أن تكون من خــواصّ مــوضوعه، لكـن ليس شيء مـن موضوعات العلوم الجزئية ممّا المختصّ به شيء "من هذه الأمور، فللبدّ أن يكون موضوعها من تلك الجهة أمراً عامّاً، والعلم المتكفل بإثبات وجودها وتحقيق ماهيتها أعم العلوم وأعلاها.

#### [فى دفع ما يرد فى المقام]

■ ٢١) قوله: وليست من الأمور الّتي يكون وجودها إلّا وجود الصفات للذوات...

الغرض من هذا الكلام وما بعده هوالتوضيح والتأكيد ودفع التوهمات المضادة للحق؛ أي ليست ممّا لاوجود لها إلّا /GB12/ للحق؛ أي ليست ممّا لاوجود لها إلّا /GB12/ وجود الصفات الذاتية للذوات المتخالفة الحقائق الموجودة بوجودات مختلفة حتى لايفتقر إلى استئناف بحث عنها وعن أحوالها؛ لأنّ البحث عنها وعن أحوالها على ذلك التقدير راجع إلى البحث عن تلك الذوات وعن أحوالها؛ لأنّك قد علمتَ أنّها من جملة أحوالها؛ لأنّك قد علمتَ أنّها من جملة الأعراض والصفات، لأنّها غير مستقلة الوجود.

ومنشأ هذا الوهم اهو كونها من الأمور الإنتزاعية التي ليست لها وجود خارجي متميز عن وجود الموضوعات والذوات، فيتوهم أنها عين تلك الذوات. وقد مرّ الفرق بينها وبين سائر الأعراض بأنّ وجود سائر الأعراض غير وجود موضوعاتها خارجاً وذهناً؛ ووجود هـناء أن موضوعاتها في هـنه الأمور عين وجود موضوعاتها في

١. ط: أخيرين ٢. بج: لا

٣. ط: يختصّ بشيء. ٤. ط، م، مج: - الذاتية

٥. ط، م، مج: الذوات ٦. ط: بحثه

٧. ط: التوهم.

الإشكال

الجواب

ولقائل أن يقول (٢٩) 55: إنَّه إذا جُعل الموجود هوالموضوع لهذا العلم لم يجز ١ أن يكون إثبات مبادئ الموجودات فيه، لأنّ البحث في كلّ علم هـو عـن لواحق موضوعه لاعن مبادئه.

فالجواب عن هذا: (۳۰)

[١]: أنَّ النظر في المبادئ أيضاً ﴿ هُو بَحْثُ عَنْ لُواحَق ۗ هَذَا المُوضُوعُ؛ لأنَّ

كون النوع عارضاً بناءً على كون الموجود موضوعاً، وكون المراد بالعارض هاهنا هـو الخـارج المحمول، و الأمور اللاحقة للموجود سواء كانت أنواعاً، أو عوارض بالمعنى الآخر عوارض بهذا المعنى. و أمّاكون النوع عارضاً ذاتياً \_ فإن كان البحث عن حال هو غير الوجود سواء كان من الأحوال العامّة أو الخاصّة \_فهو أيضاً ظاهر. (ملاّ أولياء)

جعل المعقولات بمنزلة الأنواع، و الأمور العامّة بمنزلة العوارض، لعل وجوده \_(كذا)\_أي الجوهر و العرض اعتبر في حدّهما الإسمى معنى الوجود، فقيل: «العرض هو المـوجود في المـوضوع» و «الجوهر هو الموجود لا في موضوع» أو «ماهية إذا وجدت» إلى آخره؛ و لايخني أنّها بهذا الإعتبار يصيران بمنزلة نوعى الوجود، بخلاف سائر ما جعله بمنزلة الأعراض؛ فإنّه لم يعتبر في حدودها الإسمية و لا في حدودها الحقيقية معنى الوجود. (قوام الدين)

53. قال: «كالعوارض» مع أنّ الحقّ أنّها عوارض حقيقية مراعاةً لموافقة القسمين في التعبير، أو لأنّ المتبادر من المعروض أن يكون أمراً حقيقياً متحصّلاً، و الموجود ليس كذلك. (ملّا أولياء)

54. بيان كون الجوهر و الكمّ و الكيف من الأمور التي يلحق الموجود هو موجود من غير واسطة، أو بيان لكونها أنواعاً كما ذكرنا سابقاً. و على التقديرين لا دلالة فيه على أنَّه لوكان شيء من تــلك الأمور نوع النوع كان مضرّاً بالمقصود. (السبزواري)

55. قد عرفت أنّ المبادي هي التي يتوقّف العلم بالمسائل عليها، أي على العلم بها و ما يتوقّف عليه العلم. إمّا من التصوّرات أو من التصديقات.

و ما هو من التصوّرات: كتصوّر الموضوع و أجزائه و أحواله الذاتية التي تثبت له تسمّي حدوداً ورسوماً موضوعة. و ما هو من التصديقات: إمّا بيّن بنفسه، و إمّا أن يحتاج إلى البيان، و ما هو بيّن بنفسه يسمّى علوماً متعارفة، و ما يحتاج إلى البيان إمّا للمتعلّم ظنّ على خلافه، أم لا. و الأوّل: «مصادرات»، و الثاني: «اُصول موضوعة».

و يفهم من هذا أنّ التصورات لها مبادئ تـصوريّة، فمبادئ مـوضوع هـذا العـلم هـي: تـصوّر الموجودات الخاصّة التي هي علل له، فانّ الموجود بما هـو مـوجود مـعلول و لازم للـوجودات الخاصة. (سلمان)

۱. ب: لم تجز

الخارج، لكنة غيرها في الذهن؛ لأنها من عوارض الماهية لا من عوارض الوجود. ولأجل هذه الدقيقة عبر الشيخ عن الحكم بكونها من الصفات لامن الذوات بهذه العبارة إشعاراً بأنّه يكني في ثبوت عرضيتها أنّ لها نحوا من الوجود غير وجود الذوات في أيّ ظرف كان وبأيّ اعتبار كان؛ لانّ ما ليس بعرض هو مالا وجود له بوجه من الوجوه، إلّا وجود الذوات.

■ ۲۲) قوله: ولا أيضاً [هي] من الصفات التي تكون لكلّ شيء...

أي ليست ولا واحد منها من الأمور العامّة الشاملة لكلّ شيء -كالشيء والممكن العامّ ونحوهما -حتى لا يحتاج إلى بحث عن إثباتها وتحديدها وتعريفها، فلا يكون مطلوباً في علم من العلوم من الجهة المذكورة.

■ ٢٣) قوله: ولا يجوز أن يخصص الله أيضاً] مقولة.

ليكون موضوع البحث عنها تلك المقولة بخصوصها لاغير.

■ ۲٤) قوله: والایمکن أن یکون من عوارض شیء...

أي من عوارض مخصوصة لشيء ٥، وإلّا فهي من العوارض لأشياء كثيرة خاصّة، لكن لاعلى وجه الإختصاص لها بشيء /GA13/ من الموجودات إلّا من جهة كونها موجودة مطلقة، فتكون من الأعراض الخاصّة بالموجود المطلق ومن الأعراض العامّة لها؛ والمطلوب في العلوم كما علمت ليس إلّا الأعراض الخاصّة بالشيء، فيكون موضوعها في البحث هوالموجود المطلق لا الجزئيّات.

[إنّ موضوع العلم الأعلى هو الوجود المطلق]

■ ٢٥) قوله: ولأنه غني عن تعلم ماهيته وعن إثباته...

هذا وجه آخر على أنّ موضوع العلم الأعلى الموجود المطلق؛ لأنّ موضوعه يجب أن يكون أمراً عاماً شاملاً لجميع الموجودات عقق الذّات، غنيّاً عن تعلّم ماهيته في أنيته عن ولاتتحقّق هذه الأوصاف الثلاثة في شيء من المعاني إلّا في الموجود بما هو موجود؛ فإنّ غيره المعاني إلّا في الموجود بما هو موجود؛ فإنّ غيره



۱. د: + اثبات ۲. م: **- ف**ی

٣. م: طرق/ يكن أن يقرأ ما في د: طرف

٤. ط: \_يخصص/م: يخصّ /هكذا في النسخ، والنص: يختص

٨. ط، م: التعلم ماهية

۷. د: عاملاً

CB2

LA5

الموجود كونه مبدءاً عير مقوم له ولا ممتنع فيه؛ بل هو الله بالقياس إلى طبيعة الموجود أمر عارض له، و من اللواحق الخاصة "به الله المنه الموجود أمر عارض له، و من اللواحق الخاصة "به الله الله الموجود، فيلحق غيره لحوقاً أوّلياً. 50 و لا أيضاً يحتاج الموجود إلى أن يصير طبيعيّاً أو تعليميّاً أو شيئاً آخر حتى يعرض له أن يكون مبدءاً الموجود مبدءاً الموجود ا

[۲]: ثمّ المبدأ (۳۱) ليس مبدءاً للموجود كُلّه 57، ولو (۳۲) كان مبدءاً للموجود كُلّه لا مبدأ له، (۳۳) 58 إنّا للموجود كلّه لا مبدأ له، (۳۳) 58 إنّا المبدأ مبدأ للموجود "المعلول/. (۳۶) فالمبدأ هو مبدأ لبعض ۱۲ الموجود.

58. أي: العلّة الفاعليّة؛ لانّ المركّب من جميع الموجودات الممكنة بالذات، و من الموجود الواجب بالذات لا يجوز أن تكون له علّة فاعليّة، موجدة لذلك المركّب المذكور؛ لأنّ موجد المركب لابدّ أن

١. ص: مبدأ ٢. ق، ل، م، الف: + أمر
 ٣. ص، س: العوارض الخاصة/ب: العوارض الخاصيّة ٤. الف: به
 ٥. ق: -شىء ٢. ل: تحتاج ٧. ب: الوجود ٨. ص: مبدأ ٩. ب: للوجود ١٠. م: للوجود ١٠. م: للوجود ١٠. م: البعض ١٠. م: البعض ١٠. م: البعض

1

<sup>56.</sup> يعني: أنّ العرض الذاتي يجب أن يكون خارجاً عن الصناعة بسبب عروضه لأمر أعمّ من موضوع الصناعة، كما تقرّر في كتاب البرهان من المنطق، و المبادي كذلك. و لا يشعر هذا الكلام بأنّ العرض الذاتي هاهنا ما لا واسطة له في العروض كما ظنّ. (ملّا أولياء)

أقول: من الظاهر عن هذه العبارة أنّ المعتبر في العرض الأوّلي للشيء ما يلحقه لذاته، أي من دون واسط [ـة] هي أعمّ منه، سواء كان هناك واسط [ـة] مساوية أو اخصّ، كما علمت أمر زوج الزوج بالقياس إلى العدد. و من هاهنا يصحّ أن تكون الأمور المذكورة من المقولات، و أنواعها من عوارضه الأوّلية الذاتية. و أمّا افتقار الموجود إلى أن يصير تعليمياً أو خُلقياً أو شيئاً آخر حتى يعرض له أن يكون مبدأ فهو أمر زائد على كون الشيء من عوارضه الأوّلية فلذا قال: «و لا أيضاً يحتاج الموجود»، فليتدبّر فيه! (العلوى)

<sup>57.</sup> لا يخفى أنّ هذا إشارة إلى إثباته \_ تعالى \_ و من غرائب الزمان أنّ بعض أرباب الوجد و الوجدان وأصحاب المعرفة و العرفان الشهير بالخفري في حواشيه على الهيّات كتاب «التجريد» قد نسب ذلك إلى نفسه، حيث قال: «و من البراهين التي ظهرت لي في هذا المطلب هو أن ليس للموجود المطلق من حيث هو موجود مبدأ، و إلّا لزم توقّف الشيء على نفسه». ثمّ قال: «و بذلك ثبت وجود الواجب بالذات»، انتهى. و من البيّن أنّ ما وقع عن الشيخ هاهنا بقوله هذا. (العلوى)

من المفهومات [١]: إمّا أن لا يوجد أصلاً، [٢]: أو لا يعمّ لجميع الموجودات، [٣]: أو يكون أعمّ من الموجودات، وغيرها فلا يكون تلك الأحوال المطلوبة أعراضاً خاصّة له.

# [في مطالب العلم الأعلى]

■ ٢٦) قوله: ومطالبه الأمور الّتي تلحقه بما هو موجود...

كلّ ما يلحق الشيء لذاته ولايتوقّف لحوقه له على شرط ولا أيضاً على أن يصير نوعاً خاصًاً من أنواعه، فذلك الشيء من عوارضه الذاتية وأحواله الأوّلية؛ ولايُنافي ذلك كون اللاحق العارض أمراً أخصّ من ذلك الشيء كما توهمه بعض أجلّة المتأخّرين ، ونسب كلام الشيخ إلى التناقض حيث قال: «إنّ ما يلحق الشيء لأمر ٥ أخص فهو عرض غريب ليس٦ عرضاً ذاتيّاً» مع أنّه مثّل العرض الذاتي بالمستقيم والمستدير للخطّ؛ ومنشأ هذا التوهم إمّا ٧عدم الفرق بين العارض الأخصّ وبين العارض لأمر أخصّ؛ أو توهم أنّ كلّ ما يعرض الشيء لذاته يجب أن يكون لازماً لذاته وليس كذلك؛ فإنّ الفصول المقسّمة لجنس واحد -كفصول الحيوان من الناطق وغيره \_كلّ واحد منها عارض ذلك الجنس لذاته مع كونه أخصّ

■ ۲۷) قوله: وبعض هذه الأمور هي له كالأنواع...

قد علمت أن فصول الجنس وأنواعه بحسب القسمة الأولى من عوارضه الذاتية، فكذلك نسبة الأجناس العالية أعني: المقولات العشر إلى طبيعة الموجود بماهو موجود كنسبة الأنواع /GB13/ الأولية الذاتية إلى الجنس، فتكون من الأعراض الذاتية له.

وإنّا قال «هي له كالأنواع» ولم يقل: إنّها الأنواع له؛ لأنّ الوجود المطلق ليس طبيعةً جسنسيةً، ولا أمراً كليّاً، وليس شموله للموجودات شمول الكلّي لأفراده أ؛ لأنّ هذه المفهومات كالكلّية والجيزئية واللااتية والعرضية من الأمور الّتي تعرض اللمهيات في الذهن، والوجود اليس عاهية لشيء، ولا ذا ماهية ولا له صورة في الذهن مطابقة له، حتى ماهية ولا له لكلية والجنسية وغيرهما من تعرض له الكلية والجنسية وغيرهما من المعقولات الشانية، بل هو صريح الإنّية الخارجية، لكنّه يشبه الذاتي والجنس؛ لأنّه الخارجية، لكنّه يشبه الذاتي والجنس؛ لأنّه



١. ط: \_أعمّ ٢. ط، م: خاصّاً

٣. م: \_له

٤. المراد: هوالملاجلال الدين الدواني

٥. يج: الأمر ٦. يج: \_ ليس

٧. د ، م ، قم ، ط : \_ اما ٨. م ، خ : + الجنسية والنوعية

٩. م، خ: +والجنسية والنوعية

۱۰. ط، م: يعرض ا١٠. ط: +و

MA8

فلايكون هذا العلم يبحث <sup>60</sup> عن مبادئ الموجود <sup>60</sup> مطلقاً، بل إنّما يبحث عن مبادئ بعض ما فيه كسائر العلوم الجنزئيّة؛ (٣٥) فا نها و إن كانت/ لاتبرهن على وجود مبادئها المشتركة للما على وجود مبادئها المشتركة ما ينحوه كلّ واحد منها فا فإنّها تبرهن على وجود ما هو مبدأ لما بعدها من الأمور التي فيه لا .

يكون موجداً لكلّ جزء من أجزائه. (س م س)

59. أي: أنّ المباديّ على قسمين، مختصّة و مشتركة. إذا كانت المباديّ مشتركة في جميع مسائل العلم لايبرهن عليها في العلم، خلاف ما إذا كانت المباديّ مختصّة ببعض المسائل، فإنّ لها برهان.(ن)

26. إنّا قال الشيخ في هذا المقام كلمات متفرّقة متشتّتة كما ترى، مع أنّ الإختصار أولى للتوضيح. و البيان: أنّ المبادي على قسمين، مشتركة و مختصّة؛ كما فصّلنا في القول المنقول عنه في البرهان، المبادي المشتركة يكون البحث عنها بحث عن مقوّمات الموضوع دون المختصّة، إلّا أنّ هذا الجواب ينافي الجواب الأول؛ حيث أنّ الجواب الأوّل ينادي بأعلى صوت أنّ تشتّت مبدأية الموجود ليس من مقوّمات الموجود، أي طبيعة الوجود. و هذا الجواب يدلّ على أنّه من مقوّماته. اللّهمّ إلّا أن يقال أراد أنّ هذا على سبيل التنزيل، و مع هذا لا يخرج المقام عن توسعة التأويل الذي ذكرناه سابقاً. (سلمان)

61. هكذا في بعض النسخ الذي \_ (كذا) \_ رأينا [ها]، و الأولى أن يكون: «لما بعده من الأمور التي فيها» بأن يكون ضمير بعده راجعاً إلى ما في قوله: «ماهو مبدأ» و ضمير «فيها» إلى «العلوم». و على ما هو الواقع يمكن أن يقال: ضمير «فيه» راجع إلى كلّ واحد من العلوم، و حينئذ الأولى أن يكون الضمير المستتر في قوله: «يبرهن» أيضاً راجعاً إلى كلّ واحد، أو أنّه راجع إلى سائر العلوم. و أمّا ضمير «بعدها» فالأمر فيه أشكل، إذ لامرجع له ظاهراً إلّا كلمة «ما» أو «المبدأ».

و على أيّ وجه كان الظاهر فيه التذكير إلّا أن يقال تأنيثه باعتبار لفظة «ما» لأنّها مؤنّثة، و لايخلو عن بُعد، و الظاهر أنّه من السهو في الكتابة، و كم من مثله في التصنيفات! (الخوانساري)

هكذا في بعض النسخ التي رأينا [ها]، و هو سهو من الناسخ. و الصواب تـذكير الضـمير الأوّل، الراجع إلى «ما» و تأنيث الضمير الراجع إلى العلوم. (ملّا أولياء)

هكذافي النّسخ المتداولة، و الأصوب تعاكس الضّميرين في التّذكير و التّانيث، لرجوع الأوّل إلى «ما» أو «المبدأ»، و الثّاني إلى «كلّ واحد»، و

۳. ص: مبادئ

٢. م: المشترك

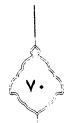
۱. ب: لايبرهن

٦. بعده

٥. ب: يبرهن

٤. ب: تشترك

٧. ق، ص: فيها



ليس بخارج عن حقيقة أفرادها المتخالفة الحقايق. ولما كانت قسمته إلى المقولات قسمة أولية تكون هي من عوارضه الذاتية لا كقسمة الجـوهر إلى الإنسان وغير الإنسان؛ فإن الجوهر لاينقسم إليها إلا بعد قسمته إلى الحيوان وغير الحيوان، وكذا لاينقسم إلى الخيوان وغيره إلا بعد أن ينقسم إلى النّامي الحيوان وغيره إلا بعد أن ينقسم إلى النّامي وغيره. فهذه الأمور من الأعراض الغريبة للجوهر بماهو جوهر. إنّا العرض الذاتي من الأقسام للجوهر هو مثل قابل الأبعاد ومقابله.

■ ۲۸) قوله: وبعض هذه له كالعوارض ....

كون هذه الأمور كالعوارض للموجود بما هو موجود، وكون غيرها كالمقولات وما تحتها كالأنواع، مع كون الجميع ممّا يصدق عليه الموجود لايخلو من دقّة وصعوبة.

أمّا كونها كالعوارض وليست بعوارض فلما سبق من أنّها ليست من العوارض الخارجية للأشياء \_كالسواد والحركة وغيرهما \_ولا من العوارض الذهنية ألها \_كالكلية والجزئية وغيرهما \_بل إنّما عروضها للهاهيات الموصوفة بها بضرب من التحليل والإعتبار.

وأمّاكونها كالعوارض للموجود لا كالأنواع له؛ ٧ فلأنّها ليست كما أشرنا إليه من

الأمور الموجودة على الإستقلال كالجواهر والأعراض القارّة، ولهذا ليست مندرجة تحت شيء من المقولات وعوالي الأمهات بالذات، بل بالعرض.

و تحقيق الأمر فيها يحتاج إلى مقام أوسع من هذا المقام./GA14/

# ■ ۲۹) قوله: ولقائل أن يقول...

منشأ هذه الشبهة إمّا الخلط بين الطبيعة من حيث هي هي والفرد، أو الخلط بين الطبيعة من حيث هي هي والطبيعة على الإطلاق؛ وليس يلزم من كون بعض أفراد الطبيعة ذا مبدأ أن تكون الطبيعة من حيث هي هي ذات مبدأ، ولا أيضاً يلزم من كون الطبيعة على الإطلاق علّة ومعلولة تقدّم الواحد بعينه على نفسه، فإنّ من شروط التناقض وحدة الموضوع، وحدة بالعدد لا بالعموم.

٥. م: الذاتية

٧. فإنّها بحسب الحقيقة عين الوجود، و الوجود لايعرض الماهية إلا بضرب من التحليل. و أمّا أنّها ليست من الأمور الموجودة على الإستقلال فلأنّه ليست لها حيثية وجود بحيالها سوى الوجود، أى وجود شيء مّا فهي موجودة بالعرض، و الموجود بالعرض ليس من الأنواع المتحصّلة المندرجة تحت مقولة من المقولات، فافهم ذلك!(المدرّس)



١. ج: إليها
 ٣. د: لاتنقسم
 ١. د: لاتنقسم

انقسام العلم الأعلى إلى أبحاث كلّـة

و يلزم هذا العلم أن ينقسم ضرورةً إلى أجزاء: (٣٦) 62

[۱]: منها ما يبحث عن الأسباب 60 القصوى، فإنّها الأسباب لكلّ موجود معلول من جهة وجوده 64، و يبحث عن السبب الأول الذي يُفيض عنه كلّ موجود معلول بما هو موجود متحرّك فقط (۲۷) أو متكمّم فقط ٤.

جعل التّأنيث في الأوّل باعتبار لفظة «ما»، لأنّها مؤنّثة كها ترى.

ثمّ لا يخفى أنّ لفظة «من» لو كانت بيانيّة كان المعنى أنّها يبرهن على وجود ما هو مبدأ للأمور التي فيها، و هذا الحكم يصدق لو برهن على مبدأ نفس الموضوع، أو جميع موضوعات المسائل؛ لأنّها ككلّ ذي مبدأ، و حينئذ لا يفيد ما هو المطلوب من أنّها تبرهن على مبدأ بعض موضوعات المسائل لا جميعها و لانفس الموضوع، فلابدّ من تقدير لفظ «البعض» بعد «من» البيّانيّة، أو جعلها للتّبعيض و أخذ مجموع الجارّ و المجرور بدلاً لما قبله و ما بعده، حتىّ يكون معتبراً ببعض الأمور التي فيه. و الظاهر جواز ذلك لتجويزهم كون «من» التبعيضيّة بمدخولها مبتدأ و بعده خبراً، كالعكس كما في قوله تعالى: ﴿ و من النّاس من يقول ﴾ [العنكبوت / ١٠] أو جعلها بيانيّة و إرجاع ضمير مابعده إلى الجميع مع أخذ البعديّة بمعنى التحتيّة و مثلها، حتى يكون المراد بما بعده جميع مايندرج تحته و هو البعض. (النراق)

62. لمّا ذكر أنّ في العلوم لاتذكر المبادئ المشتركة \_بل انّما تذكر في كلّ علم مبادئ لايشرك فيها \_ يريد أن يذكر انقسام هذا العلم إلى أجزائه، فذكر الأقسام الثلاثة التي فصلّها، يعني أسباب الموجود المعلول و عوارض الموجود و مبادئ [الـ] علوم الجزئية. (السبزواري)

63. قوله: «فإنّما الأسباب» تعليل لصحّة البحث عن أسباب القصوى في هذا العلم بناءً على أنّ البحث في علم عن مباديه إنّما يصحّ في غير المبادئ المشتركة لجميع مسائله، فذكر أنّ الأسباب القصوى أسباب لكلّ موجود معلول لالجميع الموجودات، حتى يلزم أن يكون من المبادي المشتركة؛ فلا يصحّ البحث عنه في هذا العلم.

و المراد بـ «معلول» في قوله «[ل] كلّ موجود معلول»، المعلول لتلك الأسباب، أو معلول غير تلك الأسباب؛ أو المراد أنّ كلّ معلول لايخرج عن الإستناد إلى بعض تلك الاسباب، فلايرد أنّ بعض تلك الأسباب أيضاً معلول فكيف يستند إلى تلك الأسباب؟ (السبزواري)

64. قوله: «من جهة وجوده» يمكن أن يكون متعلّقاً بـ «معلول»، و يمكن أن يكون متعلّقاً بـ «موجود» و يمكن أن يكون متعلّقاً بـ «الأسباب». (السبزواري)

[إنّ العلم الأعلى يبحث عن مبادئ الموجود المطلق]

■ ٣٠) قوله: والجواب عن هذا أنّ النظر في المبادئ...

هذا هوالجواب الحقّ المبتني على النظر الدقيق والبحث اللطيف، وهو أنّ البحث عن مبادئ الموجود المطلق بحث عن لواحقه وعوارضه الذاتية المختصّة به [١]: امّا كونها من العوارض له لإمكان تحقّقه وثبوته مطلقاً من غير افتقار إلى مبدأ، كما في واجب "الوجود؛ ولا يُنافي ذلك تحقّقه وثبوته مطلقاً على وجه الإفتقار إلى مبدأ وكون الموجود المطلق مبدأ وذا مبدأ لايستلزم كون الشيء الواحد بعينه مبدءاً لنفسه ولاكون الموجود المطلق من حيث هو موجود مطلق مفتقراً إلى مبدأ وإن كان الموجود المطلق ذا مبدأ، والفرق بين الإعتبارين ممّا سيظهر في مباحث الماهية.

[٢]: وامّا كونها من العوارض المختصّة به لا من العوارض العامّة له، فلأنته ٤ لا شيء محـقّقاً أعمّ من الموجود المطلق حتّى يلحقه كونه مبدءاً فاعليّاً أو غائيا أو مادّياً أو صوريّاً لحوقاً أوّلياً، ويلحق بتوسّطه للموجود المطلق، فيكون كونه مبادي من العوارض العامة؛ له.

[٣]: وامّاكونها من العوارض الذاتية له، إذ ليس لحوقها إيّاه بتوسّط أمر أخصٌ؛ فإنّ كون

الموجود فاعلاً وغاية وغيرهما من المبادئ على الإطلاق لايحتاج الى أن يصير نوعاً خاصّاً طبيعيّاً أو تعليميّاً أو غيرهما.

وكلّ ما يلحق الشيء لا بواسطة أمر أعمّ ولا بواسطة أمر أخص فهو عرض ذاتي له، والبحث عنه مطلوب في العلم الباحث عن أحواله، فالبحث عن المبادئ بحث عن الأعراض الذاتية للموجود ٦ المطلق المطلوبة في العلم الباحث عن أحواله وهو العلم الأعلىٰ.

■ ٣١) قوله: ثمّ المبدأ ليس مبدأ للموجود كلّە...

هذا جواب /GB14/ آخر عن ذلك السؤال مبناه على التخصيص، ولا حاجة إليه لما ذكرنا<sup>٧</sup> من الفرق بين كون الموجود المطلق ذا مبدأ ٨ وبين كون الموجود المطلق من حيث كونه موجوداً مطلقاً ذا مبادٍ ٩.

و ١٠ هذا التخصيص لايخلو عن تكلُّف؛ فإنَّ البحث عن مبادئ الموجودات الواقع في العلم الكلِّي إنَّما يقع على وجه الإطلاق، لاعلى سبيل



١. هكذا في النسخ / والنص: فالجواب

٣. مج: الواجب ٢. ط: المبنى

٥. ط: لاتحتاج ٤. قم:فإنه

٧. مج: ذكره ٦. م: للوجود

٩. مج: مبدأ ٨. م، قم: مبادٍ

۱۰. م: ـو

[٢]: و منها ما يبحث 66 عن العوارض للموجود (٣٨) 67.

[٣]: و منها ما يبحث عن مبادئ العلوم الجزئية (٢٩) 68. و لأنّ مبادئ كلّ علم أخصّ (١٠) هي مسائل في العلم الأعمّ لل مبادئ الطبّ في الطبيعي، والمساحي في الهندسة \_ فيعرض إذن أفي هذا العلم أن تتضح فيه مبادئ العلوم الجزئية التي تبحث عن أحوال الجزئيّات الموجودة ٥.

فهذا العلم (١١) يبحث عن أحوال الموجود/ و الأمور التي هي له كالأقسام و الأنواع، حتى يبلغ إلى تخصيص 60 يحدث معه موضوع العلم الطبيعي فيسلمه أليه، و تخصيص يحدث معه موضوع الرياضي فيسلمه الطبيعي فيسلمه أليه، و تخصيص يحدث معه موضوع الرياضي فيسلمه

الحكمة أفضل علم بأفضل معلوم

- 65. و في بعض النّسخ «لا انّها موجود» و هو سهو النسّاخ، أي فيضان كلّ موجود معلول عنه باعتبار وجوده و معلوليّته، لاباعتبار تحرّ كه و تكمّمه. (النراقي)
- 66. لا يخنى أنّ في هذه العبارة دلالة على أنّ مبادئ العلوم الجزئية ليست من عوارضه الذاتية، و هذا على ما ترى. (العلوي)
- 67. كالوحدة و الكثرة، و القوّة و الفعل، و التقدّم و التأخّر، و العلّية و المعلولية، و نحوها. القسم الأوّل بحث عن أقسام الموجود و هذا عن عوارضه على ما اصطلح عليه سابقاً. (الخوانساري) يعنى: الأمور العامّة. (ب)
- 68. التصورية و التصديقية. و من جملتها البحث عن موضوعاتها أيضاً، و هذا البحث بعضه عن أقسام الموجود، و بعضه عن عوارضه، و لاضير في جعله قسياً للبحث عن عوارضه، إذ الغرض ليس منع الجمع و الخلق. (الخوانساري)
- 69. فإنّه إذا انفصل الموجود إلى الجوهر و العرض، و الجوهر إلى الجسم و غيره و الجسم إلى المتحرّك والساكن، كأنّ ذلك موضوع الطبيعي، و قس عليه موضوع الرياضي! «و كذلك في غير ذلك» [أي] موضوع الخلق و المنطق. (النراقي).
- 70. المراد بـ «المبدأ» ما يكون مبدءاً لسائر العلوم الجزئية، بقرينة قوله: «و بعضها في مبادئ العلوم الجزئية». (سمس)

و في بعض النّسخ «و كالمبدأ له» فعلى النّسخة الأولىٰ «ما قبل» مبتدأ و «كالمبدأ» خبره، و الضمير

ا. ص: الأعلى ٢. س: أو ٣. ل، س: \_إذا
 ٤. ص: يتضح ٥. ق، ب، س، الف: الموجود ٦. س: + معرفة
 ٧. ل، ق: \_العلم ٩. مخ: فَيُسْلمه ٩. مخ: فَيُسْلمه

MB8

التقييد بكونها مبادئ لبعض الموجودات على أنّ البحث عن المقيّد اليضا بحث عن المطلق، لا على وجه الإطلاق بأن يكون الإطلاق معتبراً فيه؛ فإنّ كون الموجود المطلق موضوعاً للعلم لاينافيه كون المبادئ له من عوارضه؛ إذ المبادئ في الحقيقة مبادِ للأفراد، والأفراد كـلُّها من عوارض الطبيعة، وكما أنّ افراد الوجود كُلاّ أو بعضاً من عوارضه فكذلك مبادئ الوجودات كلّها أو بعض منها من عوارضه؛ لأنّها أيضاً من أفراده. والّنذي لا مبدأ له هو طبيعة الوجود من حيث هي هي، حتى أنَّــه لو فُرض أن لكلّ موجودٍ مبدأ \_ وقطع النظر عـن البرهان الدال معلى بطلان التسلسل إلى غير نهاية ٤ \_ لكان البحث عن مبادئ الوجود بحثاً عن عوارضه. والّتي يمتنع البحث عنها في العلوم من مبادئ الموضوع هي مبادئ ماهيته من حيث هي هي، لامبادي أفراده. وهاهنا لم يقع البحثُ عن مبادئ ٥ ماهية الوجود ٦ المطلق، إذ لا مبدأ له ولا ماهية له ٧؛ لأنّه بسيط.

■ ٣٢) قوله: ولو كان مبدءاً للوجود^ كله لكان مبدءاً لنفسه...

هذا إذا كان المبدأ واحداً بالعدد. وأنت تعلم أنّ المبحوث عنه في العلم الكلّي من المبادي ليس على هذا الوجه، فلو فرض قولنا أنّ لكل

وجود مبدأ لم يلزم منه إلّا التسلسل، لاكون شيء ١٠ مبدءاً لنفسه.

# [نقد ما قاله الخفري في اثبات الواجب]

و مثل هذا الإشتباه وقع لبعض أفاضل المتأخّرين ١٠ حيث قال ـ وهو بصدد إثبات واجب الوجود من غير الإستعانة ببطلان التسلسل ـ «أنّه على تقدير انحصار الموجودات في الممكنات لزم الدور، إذ تحقّق موجود ما يتوقّف على إيجاد مّا؛ لأنّ وجود الممكن إنّا يتحقّق بالإيجاد، وتحقق إيجاد مّا يتوقف أيضاً على تحقّق / GA15/ موجود مّا؛ لأن الشيء ما لم يوجد لم يوجد».

و قال أيضاً في وجه آخر: «ليس للموجود المطلق من حيث هو موجود مبداً؛ وإلّا لزم تقدّم الشيء، على نفسه.» وبذلك يثبت وجود الواجب بالذّات.

١١. المراد هو المحقق الحفري في حاشيته على إلهيات «شرح الجديد
 للتجريد»، الورقة الف ٣ (المكتبة الرضوية، الرقم ٤٢٧) و أيضاً قارن: «الأسفار الأربعة»، ج٦، صص٣٧ ـ ٣٨



١. م: المقدار ٢. خ: الموجودات

٣. ج: الذاتي ٤. م، ط: النهاية

٥. د،م: مباد ٦. كذا

٧. م: ماهيته/قم: \_ولا ماهية

٨. هكذا في النسخ / والنص: للموجود

٩. د: ـ الكلِّي ١٠. بج، م، ط: الشيء

إليه، و كذلك في غير ذلك.(٤٢) و ما قبل ذلك التخصيص (٤٢) فكالمبدأ - 70 له أله و كذلك في غير ذلك.(٤٢) و ما قبل ذلك التخصيص (٤٤) فكالمبدأ و يقرّر عليه عنه و يقرّر عليه في خون اذاً مسائل هذا العلم (٤٤) أله المناطقة العلم (٤٤) أله المناطقة العلم (٤٤) أله المناطقة العلم (٤٤) أله المناطقة العلم المناطقة المناطقة العلم المناطقة العلم المناطقة المناطقة

المستتر في قوله «فيبحث» للطّبيعي و الرّياضي، أو لهذا العلم. فعلى الثّاني يرجع المجرور في «له» إلى موضوع العلمين، و في «عنه» إلى المبدأ، و المعنى: أنّ ماقبل ذلك التّخصيص كالمبدأ لموضوعها، فيبحث عنه هذا العلم دون الطّبيعي و الرّياضي، لأنّه لم يصل بعد إلى حدّ موضوعها. و على الأوّل يكون المبتدأ و الخبر جملة معترضة بين ما سبق و قوله: فيبحث»، و يرجع المجروران كلاهما إلى موضوعيها، والمعنى: إذا حدث موضوع الطّبيعي و الرّياضي يسلّمه الإلهي إليها، فيبحثان عنه. (النراقي)

71. هذا كالتكرير لما ذكره آنفاً، وليس فيه فائدة زائدة. و قيل: مباحث هذا العلم لكثرتها مندرجة في ثلاثة مجامع:

أحدهما: البحث عن أسباب الوجود، و يندرج فيه مباحث العلّة و المعلول، و إثبات أوّل المبادئ لكلّ موجود؛ و إثبات المفارقات العقليّة، و المادّة الأوّليّة، و الصور النّوعيّة، و الغايات الطّبيعيّة، والأجسام الفلكيّة و محرّكاتها النفّسيّة و غاياتها العقليّة.

و ثانيها: البحث عن عوارض الوجود، كالوحدة و الكثرة، و الفعل و القوّة، و العجز و القدرة، و ثانيها: البحث عن عوارض الوجود، كالوحدة و الكثرة، و التأخّر و التّقدّم، و غير ذلك مما يشمل والتّامّ و النّاقص، و القديم و الحادث، و الممكن والواجب، و التأخّر و التّقدّم، و غير ذلك مما يشمل كلّ موجود و يعمّ. و قد تقدّم أنّ عروضها إنّا يكون باعتبار من الذّهن و ضرب من التّحليل كالّذي يقع بين الماهيّة و الوجود؛ إذ لاتقع بها عارضيّة و معروضيّة في الخارج، فهي كالوجود زائدة على الماهيّات في الذّهن دون الخارج، محمولة عليها، لاكحمل الذّاتيات.

و ثالثها: البحث عن مبادئ العلوم الجزئيّة سواء كانت موضوعات لها، أم لا؛ و ليس البحث عنها من حيث أنّها مبادئها، بل من حيث وجودها في ذاتها و تقرّرها في نفسها و إن لزم بعد ثبوتها مبدأيّتها لها.

و الأصوب جعل مباحث العلّة و المعلول من البحث الثّاني دون الأوّل، ثمّ الظّاهر اندراج مباحث الماهيّة و الجنسيّة و الفصليّة و الحدّيّة و إثبات وجودها و نحوه في البحث الثّالث، لأنّها من المعقولات الثّانية الّتي هي موضوع المنطق. و قد عرفت أنّ موضوعات العلوم من مبادئها. و ربّا قيل باندراجها في الثّاني لأنّها من عوارض الموجود، كالوحدة و الكثرة؛ و إخراجها من الجمامع الثّلاثة و نني البأس عنه، لأنّ الحصر هنا غير مراد، أو لأنّ الأصل في الأشياء وجوداتها لاماهيّاتها. فالبحث عن الماهيّة وأجزائها من الجنس و الفصل و الحدّ ليس بالأصالة، بل بالتّبع غير جيّد. (النراق)

١. ص: كالبدأ /س، م: و كالمبدأ
 ٣. ص، خل: فنبحث
 ٤. ص، خل: نقرّر
 ٥. ب: فيكون



و اعترض عليه بعض مُعاصريه في الوجه الأوّل: «أنّه على التقدير المذكور الملزم التسلسل لاالدور».

وأقول: إنَّ الدور الذي يستلزمه " الفرض المذكور دور غير مستحيل؛ إذ الدور المستحيل هو توقّف الشيء بعينه على ما يتوقّف هو بعينه على ذلك الشيء لاستلزامه كون شيءٍ واحد بعينه سابقاً على نفسه. وأمّا الشيء الواحد بالعموم فذلك الدور فيه ، وذلك التقدّم له على نفسه غير مستحيلان ٥ فيه؛ إذ الوحدة المعتبرة في جانب الموضوع همي الوحدة الشخصية لاغير، وإلّا فلا استحالة في صدق المتقابلين على موضوع تكون وحدته وحدةً بـالمعنى لا بالعدد.

أو لاترى أنّ قولك: «إنّ الحيوان يتوقّف على المني والمني يتوقّف على الحيوان.» وقولك: «إنّ الدجاجة من البيض، والبيض من الدجاجة» ليسا بدور إلا في اللفظ! وكذا قولك: «إنّ الحيوان يتوقّف على الحيوان لكونه متوقّفاً على المنى المتوقّف عليه» ليس يوجب توقّف حيوان بعينه على نفسه لاختلاف الحيثية، وكلا<sup>٧</sup> الوجهين غير صحيحين.

وقوله: «ليس للموجود المطلق من حيث هو موجود مبدأ.» [١]: إن أراد به أنْ لا مبدأ له من هذه الحيثية كما هو الظاهر فذلك صحيح،

ولكنّه غير ما يلزم من فرض أنّ كلّ موجود له مبدأ ولا من فرض عدم الواجب تعالى عن ذلك. [٢]: وإن أراد أنْ ليس للموصوف بهذه الحيثية مبدأ، فهو غير صحيح؛ إذ الموجود المطلق منقسم إلى ما له علّة وإلى ما ليست له علّة والمَقْسم يصدق على كلّ قسم، فالموجود المطلق يصدق على الموجود المعلول وإن لم يصدق عليه ولاينقسم إليه بقيد الإطلاق أو العموم كما لايخفي.

■ ٣٣) قوله: بل الموجود كله لامبدأ له... قد علمت ما فيه، فلا حاجة إلى ^ أن نعيده، وكان كلام المستدلّ المذكور مأخوذٌ من هاهنا.

■ ٣٤) قوله: إنَّما المبدأ [مبدأ] للموجود ٩ المعلول فالمبدأ هو مبدأ لبعض الموجود

قد علمت أنه لا حاجة /GB15/ إلى هذا التقييد ١٠ والتخصيص في ١١ هـذا المـقام؛ فـإنّ المبدأ لبعض الموجود مبدأ للموجود المطلق وإن لم يكن مبدءاً له من حيث كونه موجوداً مطلقاً.



٢. قم: لان ١. ط: الذكور

٤ . مج : \_له ۳. د: يستلزمه

٦. بج: + واحد ٥ . م: مستحيل

٨. د: ـ إلى

٧. د،م، ېج: فكلا

٩. في النسخ: إنَّما المبدأ الموجود

١٠. مج: القيد ۱۱. م: من

بعضها افي أسباب الموجود المعلول بما هـو مـوجود مـعلول، و بـعضها في عوارض الموجود، و بعضها في مبادئ العلوم الجزئية.

فهذا هو العلم المطلوب في هذه الصناعة و هو الفلسفة الأولى؛ (٥٤) لأنه العلم بأوّل الأمور في الوجود، و هو العلّة الأولى؛ و أوّل الأمور في العموم، و هوالوجود والوحدة. و هو أيضاً الحكمة التي هي أفضل (٢٦) أو علم بأفضل معلوم؛ فإنّها أفضل علم أي اليقين أي بأفضل المعلوم؛ أي بالله تعالى و بالأسباب من بعده. و هو أيضاً معرفة الأسباب القصوى للكلّ. وهو أيضاً المعرفة بالله .

كيفيّة البحث عن الأمور التي تتعلّق بالمادّة في العلم الأعلى

و له حدّ العلم الإلهي (٤٧) <sup>73</sup> الذي هو أنّه علم بالأمور المفارقة / للهادّة في الحدّ و الوجود. إذ الموجود <sup>٧</sup> بما هو موجود <sup>٨</sup> و مبادئه و عوارضه ليس شيء منها -كها / اتّضح - إلّا متقدّماً <sup>٩</sup> على المادّة و غير متعلّق الوجود بوجودها. و мая إن بحث في هذا العلم عمّا لايتقدّم المادّة، فإنّما يبحث فيه عن معني ذلك المعني غير محتاج الوجود إلى المادّة، بل الأمور <sup>١١</sup> المبحوث عنها فيه (٤٨) <sup>74</sup> هـي <sup>١١</sup>

١. ص، ل: \_بعضها ٢. م: الموجود ٣. س: النفس
 ٤. ق: معلوم ٥. ب: هي ٦. ق: + تعالى
 ٧. س: الوجود ٨. س، م: وجود ٩. ص، الف، خل: متقدّم الوجود / م: متقدم الوجود إلّا متقدّماً ١٠. الف: أمر / مخ: امور ١١. ص: +على

LB5

⟨v∧⟩

<sup>72.</sup> يرجع مفاده حينئذ إلى أنّ الفلسفه الأولى هي الحكمة التي أفضل من سائر أقسام الحكمة علماً ومعلوماً، ذاتاً أو غايةً. أمّا الأولى فلأنّها فاحصة باحثة عن أمور لا يتعلّق بالمادّة حدّاً و وجوداً، بخلاف غيرها، و هي إمّا من الذوات \_ فمثل ذات الأحد الحق، ربّ العالمين \_ و إمّا من الصفات، فمثل الهوية والوحدة و الكثرة و العلّة و المعلول و الجزئية و التمامية و النقصانية. (العلوى)

<sup>73.</sup> يريد دفع سوال ربّما يوارد ـ (كذا) ـ ، و يقال: حدّهذا العلم لا يتناول بعضاً من الأمور المبحوثة عنها فيه ـ مثل الحركة و السكون و الإجتاع و الإفتراق، و غير ذلك من العوارض المادّية؛ بل مباحث «المادّة و الصورة» أيضاً لا يصدق على الجسميع ـ إنّه علم بالأمور المفارقة عن المادّة في الوجود و الحدّ، وهو ظاهر.

وكذا قوله: «فلايكون هذا العلم يبحث عن مبادئ الموجود مطلقاً» منظور فيه؛ لأنه يبحث عن مبادئ الموجود مطلقاً وإن لم البيحث عن مبادئ من حيث كونه مطلقاً، فإن الموجود مطلقاً لو امتنع لذاته عن كونه ذا مبدأ لما تحقق موجود معلول، إنّا الممتنع عن كونه ذا مبدأ هو بعض خصوصيّات الوجود لا طبيعة الوجود مطلقاً الم

#### ■ ٣٥) قوله: كسائر العلوم الجزئية...

هذا مثال عنده \_ لأنّ البحث قد يقع من مبادئ بعض أفراد الموضوع لا عن مبادئ مبادئ المشتركة لجيميع أفراده \_ ومثال عندنا؛ لأنّ البحث قد يقع عن المبادئ المشتركة لأفراد الموضوع كلاً أو بعضاً وللموضوع أيضاً مطلقاً، لكن لا من حيث حقيقته المشتركة بين مصوضوعات المسائل. ألا ترى أنّ «كتاب الحيوان» قد يبحث فيه عن مباد مشتركة لكلّ فرد، ككون كلّ حيوان يتولّد إمّا عن مثله أو فرد، ككون كلّ حيوان له مبدأ حركة إراديّة، وذلك المبدأ جزء من أجزاء الحيوان مطلقاً وإن وذلك المبدأ جزء من أجزاء الحيوان مطلقاً وإن عيث هو حيوان، ليلزم البحث عن مبادئ الموضوع من حيث هو موضوع في العلم الذي يبحث عن أحواله!؟

## [في معرفة أجزاء العلوم]

■ ٣٦) قوله: ويلزم هذا العلم أن ينقسم ضرورة إلى أجزاء...

العلم كالحكمة والمنطق والطبّ والنحو وغيرها قد يطلق ويُراد به الملكة النفسانية الّتي بها يقتدر الإنسانُ على استكشاف كلّ مسألة ترد عليه من غير تجشّم وتكلّف، فيقال للموصوف بها: «إنّه حكيم أو منطقي أو طبيب أو غير ذلك.» وقد يراد به العلم بمجموع المسائل المدوّنة فيه، أو نفس تلك المسائل

وليس المراد هاهنا المعنى الأوّل، لأنّه أمر بسيط لا أجزاء له، بل المراد هو المعنى الثاني؛ لأنّه ذو أجزاء. ونسبة الأول إلى الثاني ليست كنسبة المجمل إلى المفصّل كالمحدود بالقياس إلى الحدّ؛ بل كنسبة /GA16/العقل البسيط الفعّال للعلوم التفصيلية النفسانية إلى تلك العلوم وليس هاهنا موضع بيانه.

فللعلوم بالمعنى الثاني أجزاء وجزئيّات فروع.

فأجزاء كلّ علم: هي العلوم، والمسائل الّتي



١. مج: + يكن ٢. مج: \_ مطلقاً

٣. م. م. م. م. م. م. م. م. م. م.

٥. م، ط: يرد ٦. التجشّم: التكلّف على المشقة

<sup>.</sup> م: لمجموع ٧. ط: +و

# أقسام أربعة:

مباحث العلم الأعلى باعتبار مخالطتها بالمادّة

[١]: فبعضها بريئة عن المادّة و علائق المادّة أصلاً.

[۲]: و بعضها يُخالط المادّة، ولكن مخالطة السبب المقوِّم المتقدّم، و ليست المادّة 5 عقوّمة له.

[٣]: و بعضها قد يوجد في المادّة على وقد يوجد الله في مادّة، مثل العلّية آ والوحدة 76.

و حاصل الدفع: أن اجزاء الإِلْمي بحسب نسبتها إلى المادّة أربعة أقسام. (قوام الدين).

74. إضراب عمّا سبق، حتى يظهر منه جواب عن السؤال المطوي. و بيانه: أنّ المراد بقولنا في تعريف أنّه علم بالأمور المفارقة عن المادّة في التعقّل و الوجود ليس أنّه يفارق المادّة أصلاً، بل أعمّ منه، فإنّ المراد أنّه لا يحتاج إلى المادّة في الوجود و التعقّل سواء قارن المادّة أو لم يقارنها. فحصل من ذلك أربعة أقسام:

أوّلها: ماكان بريناً عن المادّة و علائقها قطعاً، و لايقارنها و لايجوز مقارنته لها، كالإله و العقول والنفوس.

ثانيها: ما يقارن المادّة، و لايكون وجوده و تقوّمة بها، بل مقارنته لها كمقارنة السبب المقوّم المتقدّم، و لايكون تقوّمه بالمادّة و يكون تقوّمها به، و ذلك كالصورة، كما سيجيء في بحث المادّة والصّورة.

و ثالثها: ما لايكون مقارنته للمادّة، لا على وجه الإحتياج و على وجه الإحتياج، بل قد يقارن وقد لايقارن، كالعلّية و الوحدة.

و رابعها: أمور مادّية، أي أعراض و حالات، لها موضوع و مادّة، كالحركة و السكون، لكنّ البحث ليس من جهة كونها في المادّة.

و الوجه الثالث يكون شريكاً للأوّلين في أنّ هذا مثل الأوّلين لايكون مفتقراً إلى وجود المادّة في التحقّق، و في أنّ هذا كالأوّلين لم يستفد الوجود من المادّة. (سليمان)

75. كطبيعة الصورة بالنسبة إلى الهيولي. (ب)

76. إشارة إلى أنّ موضوع علم الحساب لمّاكان هو العدد يكون أمره كالوحدة، لوجوده في المجرّ دات من العقول الصرفة، كوجودها فيها. و من هاهنا وقع أنّ الحساب يفارق الهندسة بأنّ موضوعه يصحّ أن يقع في الخارج لا في مادّة، و موضوع الهندسة \_أعنى المقدار \_لايقع فيه إلّا في جسم، وليس أنّه

١. ق، س: + أمور ٢. س: برية / مخ: بريء ٣. الف: مخالط
 ٤. ل، ق: +كالأفعال ٥. ص: توجد ٦.مخ: العلة



يحتوي ذلك العلم علها.

وجزئيّاتها: هي العلوم الّـتي موضوعاتها أفراد موضوع ذلك العلم.

وفروعه: هي العلوم الني موضوعاتها عوارض موضوع ذلك العلم.

■ ٣٧) قوله: لا أنّها موجود متحرّك فقط أو متكمّم فقط...

يعنى لوخُصّ السبب الأوّل بكونه سبباً أوّل لكلّ متحرّك أو متكمّ لكان البحث عنه بهذا الإعتبار طبيعيّاً أو تعليميّاً، فخرج عن كونه من أجزاء العلم إلالهي.

وفي بعض النسخ بدل قوله: «انّها موجود»، «بما هو موجود» وهو أولى وأصح .

■ ٣٨) قوله: ومنها ما يبحث عن العوارض للموجود...

و هو كالبحث عن الوحدة والكثرة، والقوّة والفعل، والتقدّم والتأخّر، والعلية والمعلولية. وقد علمت أنّ كونها من العوارض للموجود بأيّ وجه "يصح وفي أيّ مرتبة من نفس الأمر يتحقّق.

[العلم الأعلى يبحث عن مبادي العلوم الجزئية]

■ ٣٩) قوله: ومنها ما يبحث عن مباديً العلوم الجزئية...

مبادي العلوم بعضها تصوريّة: كتصوّر الموضوع وأجرزائه؛ وبعضها تصديقية كالتصديق بوجود الموضوع وبكونه موضوعاً وبالمسائل الّتي تتوقّف عليها البراهين الواقعة فيها على المطالب.

و لمّا كان هذا العلم متكفّلاً لبيان حدود الأشياء الكلّية وماهياتها وإثبات وجوداتها وإنّياتها بالبراهين، و من جملتها مبادي العلوم التصوّريّة والتصديقية، فيقع البحث لامحالة عن تلك المبادي أيضاً، فتكون تلك المبادي من جملة المسائل المطلوبة في هذا العلم.

■ ٤٠) قوله: و لأن مبادئ كلّ علم أخصّ هذا وجه آخر، والذي ذكرناه هو أعمّ مأخذاً من هذا الوجه، حتى أنّه لو فُرض علمٌ لم يكن أخصّ من هذا العلم لكان البحث عن مبادئه أيضاً من جملة مسائل هذا العلم.



<sup>.</sup> د: یحتوی ۱. قم: + هی

٢. م: لأنها /والنص: لا بما هو

٣. ط، م: +كان ٤. م: الموجود/قم: موضوع

٥. ط، م: فيكون ٦. ط، م: \_أيضاً

MB9

فيكون الذي للما بالشركة بما هي هي أن لاتكون ٢- ٣ مفتقرة التحقّق إلى وجود المادّة، وتشترك هذه الجملة أيضاً في أنّها غير مادّية الوجود، أي غير مستفادة الوجود من المادّة.

[٤]: و بعضها أمور ماديّة، كالحركة والسكون، ولكن ليس المبحوث عنه في هذا العلم حالها في المادّة، بل نحو الوجود الذي لها.

فإذا أخذ هذا القسم مع الأقسام الأخرى اشتركت في أن نحو البحث عنها هو من جهة معنى غيرقائم الوجود بالمادة. وكما أن "العلوم الرياضيّة (١٠) قد كان يُوضع فيها ما هو متحدّد بالمادّة، / ألكن نحوالنظر والبحث عنه كان من جهة معنى غير متحدّد بالمادّة أو كان لايخرجه تعلّق ما يبحث عنه من جهة معنى غير متحدّد بالمادّة أو كان لايخرجه تعلّق ما يبحث عنه

وجه تصحيح البحث عن الأمور الماديّة في العلم الأعلى

لايتوهم أيضاً إلّا في جسم فيا بعد، و من هاهنا فارق الحسابُ الهندسةَ. وفيه كلام سيظهر لك إنشاء الله تعالى، فانتظر! (العلوي)

77. «أن لاتكون» خبر لقوله: «فيكون». و قوله: «بما هي هي» إمّا بدل لقوله: «بالشّركة»، أو متعلّق بها. و «ما» موصولة. و «هي» الأولى مبتدأ مرجعه «ما»، و التأنيث باعتبار الخبر؛ و الثانية خبر، مرجعه «العلّية» أو «الشّركة»، أي ليست شيء ذلك الشّيء نفس العلّية أو الشّركة. و المعنى: انّ الوصف الذي للعليّة و الوحدة بالشّركة، أعني بماهيتهما أو بالشّركة بما هي شركة أن لاتكون، الى آخره.

و التّوضيح: أنّ الأمور العامّة لاتلحقها الأنحاء الثّلاثة من الوجود و المقترن بالمادّة على وجمه الإفتقارِ هو الخاصّ الطّبيعي، دون الإلهي المطلق الكلّي. (النراقي)

78. هذا إشارة إلى دفع إشكال يرد على القسم الرابع من الحكمة الإلهية. و حاصل الإشكال: إنّ القسم الرابع أمور ماديّة، فإنّ الحركة و السكون لايوجدان في غير الجسم و الجسماني، فيكونان من الأعراض الذاتية للجسم الطبيعي، فلا وجه للبحث عنها في الإلهي. فأشار إلى دفع هذا بـقوله: «كما أنّ العلوم الرياضية» إلى آخره.

و حاصل الدفع: أنّ العلوم الرياضية يكون موضوعها الكمّ المتّصل و المنفصل، و هما مختصّان بالجسم، لأنّ حامل الكمّ هو الهيولي، فيكون موضوع العلوم الرياضية أموراً مادية، لكن لذلك للأمور الماديّة اعتبارات، فباعتبار أنّها يبحث عن عوارضها الذاتية تكون موضوعات العلوم

٣. ب: التحقيق

٢. الف، خل: لايكون

١. ب: فتكون التي

٦. الف، مخ: الاخر

٥. الف: و إذا

٤. الف، خل: يشترك

٨. ب: ـلكن نحو ... بالمادّة

٧. ب: كما

AT

[إنّ العلم الأعلى يبحث عن أحوال الموجود المطلق]

■ ٤١) قوله: فهذا العلم يبحث عن أحوال الموجود...

يريد به بيان أنّ البحث عن مبادي العلوم الجزئية بأى وجه يكون، وعلى أيّ كيفية تقع في هذا العلم فإنّ موضوعات العلوم الجزئية أمور مخصوصة، والّتي يبحث عنها في هذا العلم محصوصة، والّتي يبحث عنها في هذا العلم أحوال للموجود المطلق الذي هو أعمّ الأشياء فكيف تكون مبادي تلك العلوم الجزئية مسائل هذا العلم؟!

فيبيّن ذلك ويكشف عن وجه إشكاله: بأنّ أحوال موضوع العلم الأعلى قد يكون أموراً هي كالأقسام له؛ والأقسام قد تكون من العوارض الذّاتية للمقسم، وذلك إذا كانت القسمة إليها قسمة أوّلية كقسمة الجنس إلى الأنواع، وقسمة الوجود إلى الموجودات. وقد علمت أنّها كقسمة الجنس إلى الأنواع بمعنى انّه ليس بخارج عن حقائق الموجودات وإن لم يكن جنساً بالحقيقة؛ لأنّه ليس ماهية كلية كما مرّ.

وكذلك أقسام الأقسام أيضاً من العوارض الذاتية إذا كانت القسمة إليها قسمة أوّليّة، وهكذا إلى أن تصير القسمة بسبب لحوق عارض غريب؛ فإنّ المراد من القسمة الأوّلية

أن لا يحتاج المقسم في انقسامه إلى تلك الأقسام إلى لحوق أمر خارج عن ذاته، فإن قسمة الحيوان إلى الإنسان والفرس وسائر الأنواع قسمة أوّلية والأقسام أعراض ذاتية له. وقسمته إلى الأبيض وغيره وإلى الضاحك وغيره وإلى الكاتب وغيره غير أوّلية؛ والأقسام ليست أعراضاً ذاتية له وإن كان القسم الخارج في بعضها أعمّ وفي بعضها مساو وفي بعضها أخصّ ممّا خرج من القسمة الأولى، وكانت القسمة في الأنحاء الثلاثة الأخيرة أيضاً مستوفاة كالأولى. وبالجملة أخصيّة العارض مستوفاة كالأولى. وبالجملة أخصيّة العارض الموضوع.

فإذن نقول: إنّ هذا العلم يبحث عن أحوال ذاتية للموجود المطلق ومن جملة أحواله أقسامه الذاتية كالمقولات، وأقسام أقسامه الذاتية أيضاً كأنواع المقولات، وأنواع أنواعها حتى يبلغ التقسيم إلى تخصيص يحصل به موضوع علم من العلوم، سواء كان ذلك التخصيص آخر التخصيصات والتقسيات التي لايجوز بعده تخصيص أم لا.

فالأوّل: كالجسم القابل للحركة والسكون؛ فإنّه قسم من الأقسام الأوّلية الذاتية للموجود



١. د، م: فبين /م: فتبين ٢. ط، م: \_قد

۳. مج: يعني

بالمادّة عن أن يكون البحث رياضيّاً، كذلك الحال هاهنا". فقد ظهر ولاح (٠٥) أنّ الغرض في هذا العلم أيّ شيء هو.

و هذا العلم يُشارك (٥١) ١٥٠ الجدل والسوفسطيقية ٤٠- ٥١ من وجه ٥٤، و يُخالفها ٥ من وجه، ويخالف كلّ واحد منها من وجه.

المشاركة والمخالفة بين العلم الأعلى و بين الجدل و السفسطة

الرياضية، و باعتبار أنّها من جملة العوارض للجسم الطبيعي تكون داخلة في العلم الطبيعي، وباعتبار ملاحظة وجودها بما هو وجود داخلة في الإلهي، لأنّ إثبات وجود الأشياء في العلم الإلهي. (سمس)

79. أي: المادّة مأخوذة في حدّه، فإنّ موضوع علم الهيئة هو السهاء و الكواكب، و موضوع الموسيق هو الأصوات و النغمات، فني هذين العلمين من العلوم الرياضية يقع البحث من أمور تدخل المادّة في وجودها و حدودها جميعاً، لكن لايوجب أن يكون النظر فيها طبيعياً، و لايخرج عن كونه نظراً تعليمياً؛ لأنّ البحث عنها ليس من جهة جسميتها من حيث المقدارية و البعدية، فإذا جاز ذلك و صحّ أن يكون الموضوع للطبيعي موضوعاً للتعليمي، إذا كان النظر من حيث المحيّة فليجز أيضاً أن يكون الموضوع للطبيعي موضوعاً للإهمي إذا كان النظر فيه من حيث الموجودية. (ملّا اولياء) مع من الموضوع للطبيعي موضوع هذا العلم في الموضوع كما صرّح به في البرهان بقوله: «والصّناعات المشتركة في موضوع هذا العلم ثلاثة: الحكمة الأولى و الجدل و السّوفسطائيّة»، أشار إلى الفرق بينها. (الغراق)

81. المراد بـ «السوفسطية» فنّ المغالطة. و الفرق بين الجدل و المغالطة أنّ المغالطة يعتبر فيها الغلط امّا من جهة الصورة أو المادّة، بخلاف الجدل؛ فإنّه لا يعتبر فيه الغلط لا من جهة الصورة و لامن جهة المادّة؛ بل المعتبر فيه استعمال مقدّمة مشهورة أو مسلّمة عند الخصم، سواء كانتا حقّة في الواقع و نفس الأمر، أم لا؛ و تكون صورة القياس بحالها. و أمّا مادّة القياس فيلزم أن يكون تصورها منحصراً في كونها مشهورة أو مسلّمة. (سمس)

82. أراد الشيخ \_طاب الله ثراه \_بيان الإشتراك بين هذه العلوم الثلاثة لقربها في الموضوع و تفارقها من وجه آخر، و قد ذكرنا الإشتراك بين العلوم سابقاً. و بيان ما ذكره هاهنا هو: أنّ قوله: «جدل والسوفسطائية» بالنّصب، أي يشارك هذا العلم هاتين العلمين من وجه، و يخالف هذا العلم لهما من وجه آخر، و يخالف أيضاً كلّ واحد منها بانفراده بوجه آخر.

١. س: + البحث ٢. الف: \_الحال ٣. ب: هنا



ع. ص: السفسطة /ب،م: السوفسطائية /الف، ط: السوفسطية /إنّا أثبتنا النص موافقاً لنسخ «ل» و«ق» و«س» و«خل» وطبقاً لما جاءه في «الشفاء»، الخطابة، ص ٢٩ والسفسطة، ص ١١٢ و غيرهما؛ و إن كان لضبط «السوفسطائية» أيضاً مؤيدات.

بما هو موجود المحدث معه موضوع الطبيعي، ولا يمكن أن يقع للموجود تقسيم يقع بحسبه قسم أخص خصوصاً منه إلا بلحوق عارض غريب من تغير أو تكمّم فيصير المخصوص أمراً طبيعيّاً / GA17 أو تعليميّاً، لا يجوز أن يكون من أحوال الموجود بما هو موجود ولا البحث عنه داخلاً في العلم الأعلى.

والثانى كالكمّ المطلق؛ فإنّه قسم حادث للموجود من جهة تقسيمه إلى الكمّ وغير الكمّ، وهو موضوع العلم الرياضيّ، لكن يجوز بعده تقسيم آخر للموجود تكون الأقسام الأولية الحاصلة منه أخصّ خصوصاً من الكمّ المطلق من غير حاجة إلى انضام عارض غيرب، كقسمة الوجود المطلق إلى كمّ متّصل و غيره، بل إلى مقدار وغيره، بل إلى مقدار وغيره، بل إلى مقدار وغيره.

فالجسم التعليمي مع كونه أخص من الكم المطلق عراتب، لكنه هو أيضاً كالكم المطلق من الأقسام الأولية للوجود ، ومن الأعراض الذاتية له، فإن جعله جسماً لايتوقف على جعله مقداراً، و "كذا جعله مقداراً لايتوقف على جعله كمّاً متصلاً يتوقف على على معله كمّاً متصلاً يوقف على على على علم كمّاً مطلقاً. بل الكلّ فيا يتحقّق مجعول بجعل واحد، موجود بوجود واحد؛ فإذن لا يجب فيا \_إذا حصل قسم هو موضوع فإذن لا يجب فيا \_إذا حصل قسم هو موضوع

علم جزئي أن لايكون ما هو أخص منه من الأقسام الذاتية الأولية لموضوع هذا العلم \_يقع البحث عنه فيه؛ بل قد يكون وقد لايكون، فعلى أكل من الوجهين إذا حصل في هذا العلم قسم خاص يصلح لأن يبحث عن أحواله الذاتية صاحب علم جزئي فيسلمه إليه صاحب هذا العلم، وهو يأخذه ويتسلمه منه من غير بحث ونظر، إذ ليس لصاحب علم جزئي أن يبحث عن وجوده أموضوعه وحد ماهيته، وإلا لكان من تلك الحيثية صاحب علم مهو فوق علمه. فالمهندس مثلاً إذا بحث عن وجود الكمّ المتصل وماهيته صار من هذه الجهة عالماً إلهيّاً، لامهندساً.

#### ■ ٤٢) قوله: وكذلك في غير ذلك

كما إذا حصل من الأقسام وجود الأخلاق النفسانية فيأخذه صاحب علم الأخلاق والسياسات، أو حصل منها وجود المعقولات الثانية فيأخذه صاحب علم الميزان.



١. خ: + و ٢. م: للموجود .

٣. يج: و ٤. قم: ــ أو كذا جعله مقداراً

٥. قم: +كونه ٦. بج: فعل

٧. قم، بج: يصلح أن لا ٨. بج: وجوده

أمًا المشاركتها قه، فلأن ما يبحث عنه في هذا العلم لايتكلم فيه صاحب علم جزئي، و يتكلم فيه الجدلي والسوفسطائي الم

و أمّا المخالفة، فلأنّ الفيلسوف الأوّل ٤٩ من حيث هو فيلسوف أوّل لايتكلّم في مسائل العلوم الجيزئيّة و ذانك يتكلّمان. و أمّا مخالفته للجدل خاصة فبالقوّة (٢٥) ٥٤، لأنّ الكلام الجدلي يُفيد الظنّ لا اليقين، كها/علمت في صناعة المنطق. و أمّا مخالفته للسوفسطائيّة فبالإرادة (٢٥) ٥٥ و ذلك لأنّ هذا يريد الحقّ نفسه، و ذلك لا يريد أن يظنّ به انّه حكيم، (١٥) يقول الحقّ و إن لم يكن حكياً.

أمّا المشاركة و هي: أنّ المبحوث عنه في هذا العلم لا يبحث عنه في علم من العلوم الجزئية، كالطبّ والهندسة و غيرهما، و يتكلّم و يبحث عنه العلمان، الجدل و السوفسطائي. ف انّ العلم الجدلي يذكر الأمور المسلّمة مطلقاً، و هذه الأمور تذكر في الإلهي أيضاً. و في السوفسطائي تذكر الأمور البرهانيّة الّتي غير منتجة للمطلوب، بل شبيه المطلوب. فما ذكر ليس ببرهان بل شبيه به. و الإلهي يبحث فيه بالبرهان.

و أمّا مخالفة هذا العلم لهما من وجه، و هو: أنّ الحكيم الإلهي من حيث إنّه حكيم لا يببحث عن مسائل العلوم الجزئية الممتازة بالقيودات، و هذان العلمان يبحثانها، لأنّ الأمور المسلّمة أعمّ من جميع المسائل المذكورة في العلوم الجزئية و الكلّية، و ما يشبه بالبرهان أعمّ ممّا يذكر في العلوم، و ذلك ظاهر.

و أمّا مخالفة هذا العلم للجدل وحده ليس إلّا بالقوّة، لا بالفعل؛ لأنّ الأمور المذكورة في الجدل هي الأمور المذكورة في علم الجدل يفيد الأمور المذكورة في علم الجدل يفيد الظنّ. فالمفارقة بينهما في الغاية. و يمكن التفرقة من حيث الصورة أيضاً، لأنّ الأمور مذكورة هاهنا من حيث الحمل في الواقع، و ثمّ من جهة الشهرة، و لو كان في الواقع حمله غلطاً.

و أمّا مخالفته لسوفسطائية هنا لإرادة فقط، لأنّ هذا يريد بالترتيب ظهور الحقّ و اليقين، و ذاك يريد التلبيس و التدليس ليأخذ من الناس حسن الظنّ و الإعتقاد و الإذعان في شأنه أنّه حكيم متبحّر، و سيجىء بيان السوفسطائية وأقسامها، إنشاءاللّه. (سلمان)

83. حاصل الكلام: أنّ العلم الإلّمي لا يبحث عن العلوم الجزئية قطّ، و لكنّ العلم الجدل و السفسطة

٣. ل، س، الف، مخ، خل: ذينك

٦. س: ذاك

٢. ب: السوفسطائي والجدلي

٥. الف، ط، خل: السوفسطيّة

۱. س: فاما

٤. ص: مخالفة

٧. س: \_به

LA6

(1)

#### ■ ٤٣) قوله: وما قبل ذلك التخصيص

مبتدأ، وقوله: «كالمبدأ له» عطف تفسيري عليه. وقوله: «فيبحث عنه» خبر المبتدأ.

يعني: يبحث هذا العلم عن وجود قسم من الوجود هو أعم من القسم الذي هو موضوع علم من العلوم الجزئية، وهذا واضح؛ لأنّ البحث /GB17/عن وجود الأخص وتقرّر ماهيته إذا كان داخلاً في مسائل العلم الأعلى، فالبحث عن وجود الأعم منه الذي كالمبدأ له وعن تقرر ماهيته حكان أحرى وأليق بأن يكون داخلاً في مسائله.

ثمّ إنّك قد علمت ممّا ذكرنا أنّ العلم الأعلى قد يبحث عن حقيقة ما هو يكون "بعد الأخصّ الذي عهو موضوع علم جزئى وما هو كالمعلول له، مثل البحث عن الخطّ والسطح والجسم التّعليمي؛ وكلّ منها أخص من موضوع العلم الرياضي

# [في معرفة مسائل العلم الأعلى]

■ ٤٤) قوله: فتكون إذاً مسائل هذا العلم...
المباحث الموردة في هذا العلم أصنافها
كثيرة، لكنها مندرجة في ثلاثة مجامع.

أحدها: البحث عن اسباب الوجود، وتندرج فيه مباحث العلّة والمعلول، وإثبات المفارقات العقلية وإثبات المبدأ الأوّل للوجود،

وإثسبات المسادة الأولى والصورة المنوعة للأجسام، وإثبات الغايات للطبائع وإثبات الأجسام الفلكية ونفوسها وعقولها التي هي غايات حركاتها، فإنّ جميع هذه المسائل بحث عن مبادئ الوجود.

وثانيها: هوالبحث عن عوارض الوجود كالوحدة والكثرة، والقوة والفعل، والتام والناقص، والقدرة والعجز، والتقدم والتأخر، والقديم والحادث، وغير ذلك. وقد سبقت منا الإشارة إلى أنها بأي وجه تكون من العوارض للوجود ، مع أنه ليس في الخارج بحسبها عارضية ومعروضية بين شيئين؛ والحق أن كونها من العوارض إنما يكون باعتبار من الذهن وضرب من التحليل، كالذي يقع بين الماهية والوجود، فهي كالوجود زائدة معل الماهية والوجود، فهي كالوجود زائدة معل الماهية عليها، لا كحمل الذاتيات عليها . "

و ثالثها: البحث عن أقسام الوجود الّتي هي مبادي العلوم الجزئية أعمّ من أن يكون موضوعات لها أو غير ذلك. وليس يجب أن



١. ١٠ ع: تقرير
 ٣. د، م، خ: \_ يكون
 ٥. في النسخ: يندرج
 ٢. م: النوعية
 ٧. م، قم: الموجود
 ٨. م: زائد
 ٩. ط: الماهية

يبحثان عنها. و إنّا إذا نظرنا في هذه العلوم نجد نسبة العموم و الخصوص بينهما؛ لانّ الجدل و السفسطة يبحثان عن كلّ العلوم سواء كانت جزئية أو كلية، طبيعية أو رياضية أو الهية. (ن)

84. أي العالم بالفلسفة الأولى. (ب)

85. القوّة هنا مقابل الضعف، لا الفعل. (ن)

86. الحكمة الأولى تفارق الجدل و السوفسطائية في الموضوع و في مبدأ النظر و في غاية النظر. و أمّا في الموضوع، فلانّ الحكمة الأولى إنّا تنظر في العوارض الذاتية للـموجود و الواحـد و مـبادئها، و لاتنظر في العوارض الذاتية لموضوعات علم علم من العلوم الجزئية؛ و الجدلي و السوفسطائية ينظران في عوارض كلّ موضوع كان ذاتياً أو غير ذاتي....

و قد يفارقها من جهة المبدأ؛ لأنّ الحكمة الأولى إنّا تأخذ مبادئها عن المقدّمات البرهانية اليقينية. و أمّا الجدلي بمبدئه من المقدّمات الذائعة المشهورة في الحقيقة، و أمّا السوفسطائيّة فمبدأها من المقدّمات المشهّمة بالذائعة و اليقينية من غير أن يكون كذلك في الحقيقة.

و قد يفارقها من جهة الغاية؛ لأنّ الغاية في الحكمة الأولى إصابة الحقّ اليقين بحسب مقدور الإنسان، و غاية الجدل الإرتياض في الإثبات و النفي (النراقي)

يكون البحث عنها من حيث كونها من المبادئ، بل من حيث وجودها في ذاتها وتقرّرها في نفسها، لكن يلزمها أن يكون من المبادئ للعلوم الجزئية.

بق هاهنا سؤال، وهو: أنّ مباحث الماهية وجنسها وفصلها وحدّها وأنّها هل هي موجودة /GA18/ أم لا، وأيّ وجود يخصّها هي من مسائل هذا العلم؛ وخارجة عن هذه الأقسام الثلاثة غير مندرجة فيها، فلم لم يذكرها الشيخُ هاهنا!؟

و يمكن الجواب عنه: بأنّ الغرض هاهنا ليس في بيان الحصر بل الإشارة إلى بعض مامع مسائل هذا العلم؛ أو بأنّ الأصل في الأشياء هي وجوداتها لا ماهياتها، فالبحث عن الماهية وأجزائها ليس بالأصالة، بل على وجه التطفّل.

# [في أولية العلم الأعلى]

■ 20) قوله: وهي الفلسفة الأولى لأنه العلم بأوّل الأمور...

ذكر في وجه تسمية هذا العلم بالأوّلية: أنّ المعلوم به ممّا له الأولية على كلّ شيء بوجهين ، وهما بالوجود وبالمعنى. فالأوّل: كواجب الوجود، فإنّ وجوده أوّل الوجودات. والثاني كالوجود؛ فإنّ معناه أوّل المعاني المفهومة من

الأشياء، ليس شيء من المعاني أقدم خطوراً بالبال من معنى الوجود، بل معناه أسبق من كل معنى؛ ولهذا لا يمكن تعريفه بشيء من الأشياء، وكذلك حال الوحدة.

و يمكن أن يقال في وجه "التسمية: أن هذا العلم تقدّماً بالطبع على سائر العلوم الفلسفية؛ لأن مبادئ تلك العلوم إنّا تثبت في هذا العلم في وهذا الوجه أوفق؛ لأنّه يُثبت تقدّمه من حيث كونه علماً لامن حيث المعلوم به فقط كما في الوجه الأوّل

# [في أفضلية العلم الأعلى]

■ ٤٦) قوله: وهو أيضاً الحكمة الّتي هي أفضل علم بأفضل معلوم...

قد وقع في تعريف الحكمة أنّها أفضل علم بأفضل معلوم، وهذا إنّا في يصدق على جميع أقسام الحكمة؛ لأنّ الفضيلة أمرٌ إضافي يقع فيها



١. هكذا في النسخ /والنص: هو

۲. مج: وجهين ٣. ط: ـوجه

٤. م: ثبت

٥. إذ في الإلهي يقيم البرهان على وجود الطبيعة مثلاً الله هي موضوع للعلم الطبيعي، و في الطبيعي يوضع الطبيعة و يستدل عا فيها من المادة و الصورة على العوارض التي تترتب على جهة اقتضائها أو جهت استعدادها، فتدبر !(المدرس)

٦. خ: يثبت ٧. مج: وقديقع

٨. ط، قم: - إغّا

التفاوت، فلأقسام الحكمة فضيلة على سائر العلوم، وكذا للمعلومات بها فضيلة على غيرها من المعلومات لأنّها أمور كلّية داغمة، لكن هذا العلم علم لا أفضل منه؛ لأنّ فضيلة العلم بشدّة وضوحه وقوّة رسوخه ودوامه، وهي إنّا تكون في اليقينيات الدائمة البرهانية الّي براهينها أفضل البراهين؛ وهي المعطية اللم الدائم الضروري، وهي منحصرة في هذا العلم من جملة العلوم.

وأمّا أنّ معلومه أفضل المعلومات فهو واضح لا سترة فيه؛ لأنّ /GB18/ أفضل الأشياء هي مبادئها الفعّالة، وأفضل المبادئ الفعّالة هو المبدأ الفعّال الذي لا مبدأ له، وهو مبدأ المبادئ و٢ مسبّب الأسباب من غير سبب.

## [في حدّ العلم الإلهي]

■ ٤٧) قوله: وله حدّ العلم الإلهي...

اعسلم أنّ تعريفات العلوم كلّها حدودٌ العلم اصطلاحية، كما بُينٌ في مقامه. "فحد العلم الإلهى: «هو العلم بأمور لايفتقر في وجودها وحدودها إلى المادّة». فهذا الحدّ شامل لجميع مساحث هدا العلم؛ فإن وقع لشيء من موضوعات مسائله اقتران عادّة لم يلزم من ذلك أن يكون له افتقار ذاتي إليها؛ كيف ولوكان الإفتقار إليها ذاتياً له لما تحقّق فرد منه مفارقاً الإفتقار إليها ذاتياً له لما تحقّق فرد منه مفارقاً الإفتقار إليها ذاتياً له لما تحقّق فرد منه مفارقاً الإفتقار إليها ذاتياً له لما تحقّق فرد منه مفارقاً الإفتقار إليها ذاتياً له لما تحقّق فرد منه مفارقاً الإفتقار إليها ذاتياً له لما تحقّق فرد منه مفارقاً الإفتقار إليها ذاتياً له لما تحقّق فرد منه مفارقاً المها ذاتياً له لما تحقق فرد منه مفارقاً الها ذاتياً له لما تحقق فرد منه مفارقاً المها ذاتياً له لما تحقون له المها ذاتياً له لما تحقق فرد منه مفارقاً المها ذاتياً له لما تحقون له المها ذاتياً المها خاتمان المها ذاتياً المها ذاتياً المها ذاتياً المها ذاتياً المها فرد منه مفارقاً المها ذاتياً المها ذاتياً

عــنها وليس كــذلك؛ فـإنّ العـلّة والمعلول، والواحد والكثير، والمتقدّم والمتأخّر وغير ذلك توجد وهي مفارقات عن المادّة، هذا. ٥

ثمّ إنّه وأن كان الأليق بهذا الإسم والحدّ الذي بحسبه هو قسم الربوبيّات والمفارقات المحضة، لأنّه علم بأمور هي مفارقة عن المادّة من كلّ وجه معنى وذاتاً، حدّاً ووجوداً، لكن لا يخلو قسم ممّا يبحث في هذا العلم عن حيثية المفارقة ويبحث عنه من ممّ تلك الحيثية، ولأجل ذلك أخذ في التفصيل فقال:

## [في مسائل العلم الأعلى بوجه آخر]

■ ٤٨) قوله <sup>٩</sup>: بل الأمور المبحوث عنها فيه هي [على] أقسام أربعة...

هذه قسمة أخرى للأمور المبحوث عنها في هذا العلم بحسب نسبتها إلى المادّة.

فأحد الأقسام: أمور شديدة البراءة عن المادة، مفارقة عنها من كلّ وجه.

و ثانيها: أمور مخالطة للهادّة، ولكن مخالطة السبب للمسبّب به، ومخالطة المقوّم للمتقوّم به،



١. ط: بها... المعلومات ٢. قم: هو مبدأ المبادىء

٣. د: موضعه ٤. م، ېج: مفارق

٥. هكذا في النسخ ٦. م: +و

٧. ط:من

٨. قم: الخارجة عن المادّة فيبحث عن

٩ . م : \_قوله

والمتقدّم للمتأخّر عنه ١، لا بالعكس.

و ثالثها: أمور عامّة ومعانٍ كلّية تصح لها أنحاء من الوجود ، بعضها إلهية، وبعضها تعليمية وبعضها طبيعية؛ فهي إذا خالطت المادة مفتقرة إليها لم يكن ذلك الإفتقار إليها من حيث طبائعها المشتركة، ولا من حيث وجوداتها المطلقة، بل من حيث خصوصية بعض أفرادها ونحو وجودها الطبيعي.

فهذه الأقسام الثلاثة مشتركة في أنها غير مفتقرة إلى المادة ماهية و وجوداً، ومشتركة أيضاً في أنّ البحث /GA19/عنها وعن أعراضها الذاتية وأقسامها الأوّلية لايقع إلّا في العلم الأعلى والحكمة القصوى.

و رابعها: أمور مادّية الوجود، طبيعية الكون، كالحركة والسكون والإجتاع والإفتراق وغير ذلك من الأمور الطبيعية والعوارض المادّية، ولكن يبحث عنها في هذا العلم لامن هذه الحيثية بل من حيث أحوالها العامّة، ككونها واحداً أو موجوداً أو ممكناً عامّاً أو كثيراً أو ما يجرى مجرى هذه الأوصاف؛ إذ ما من شيء إلّا وله جهة إلهية؛ فإن الإنسان مثلاً وإن كان أمراً طبيعيّاً، لكن له جهات وأوصاف، بعضها إلهية ـ ككونه موجوداً أو واحداً أو جوهراً أو غير ذلك \_ وبعضها تعليمية ـ ككونه طويلاً أو مستقياً أو عظياً أو نحو ذلك \_ وبعضها طويلاً أو مستقياً أو عظياً أو نحو ذلك \_ وبعضها طويلاً أو مستقياً أو عظياً أو نحو ذلك \_ وبعضها

طبيعية \_ ككونه أسود أو حاراً أو غضباناً أو خجلاً أو غير ذلك \_ فإذا وقع البحث عنه من الجهات التي تجرى مجرى القبيل الأوّل كان البحث عنه من العلم الإلهي؛ وإذا بحث عنه من العلم الإلهي؛ وإذا بحث عنه من جهة الصفات الّتي تجري مجرى القبيل الثاني كان بحثاً تعليميّاً داخلاً في العلم الرياضي؛ وإذا محث عنه من جهة الصفات الّتي تجرى ^ مجرى القبيل الثالث كان بحثاً طبيعيّاً داخلاً في العلم الرياضي. القبيل الثالث كان بحثاً طبيعيّاً داخلاً في العلم الطبيعي.

و بالجملة ما من شيء إلا ويكن فيه نظر إله ي من حيث له رابطة وجودية ونسبة قيومية، ولذا قال: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمُواتِ ومَا فِي الأرضِ ﴾ أ ﴿ وَ إِنْ مِنْ شيء إلا يُسَبَّح بِحَمْدِهِ أَ ﴾ . ﴿ وَ إِنْ مِنْ شيء إلا يُسَبَّح بِحَمْدِهِ أَ ﴾ . ﴿ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شيء أَ أَ فَي الله فَالُوجودات أَ متعلقة عبداً الوجود؛ وإنما يقع فالوجودات ألم متعلقة عبداً الوجود؛ وإنما يقع التعلق لها إلى المادة من حيث نقائصها وأعدام ألا ملكاتها وانفعالاتها، كيا سيتضح لك سبيله إن شاءالله.



١. ط: والمتأخّر والمتأخّر عنه.

۲. م: +به ۳. ط: خصوصیّته

٤. قم: -و ٥. يج: عوارضها

٦. قم: المادّة به ٧. م: + من الجهات

٨. ط: \_ تجرى مجرى القبيل الأوّل ... تجرى

٩. النساء، ١٧١ ١٠. الإسراء، ٤٤

١١. الأعراف، ١٥٦ ١٢. قم: فالموجودات

١٣. ٢٤ : اعدم

ولأجل ذلك يُمكن للحكيم الإهمي أن يدرج كثيراً من المسائل الطبيعية والتعليمية والمنطقية في هذا العلم بحسب قوّة نظره وعموم قواعده واحكامه، ونحن قد اسلكنا بفضل الله هذا المسلك وأدرجنا كثيراً من المسائل الطبيعية تحت العلم الإلهي في كتابنا المسمّى بـ«الأسفار الأربعة».

فهذه الأقسام الأربعة المبحوث عنها في هذا العلم كلّها مشتركة /GB19 في أنّ النظر فيها نظرٌ حكمى المّي، وفي أنّ البحث عنها ليس من جهة وجودها المادّي، بل من جهة وجودها المطلق، ومن جهة معانٍ فيها غير مفتقرة الوجود إلى المادّة.

■ ٤٩) قوله: وكما أنّ العلوم الرياضية...

موضوع علم الهيئة: هوالسماء والكواكب، وموضوع الموسيق: هو الأصوات والنغات. فني هذين العلمين من العلوم الرياضية يقع البحث عن أمور تدخل المادة في وجودها وحدودها جميعاً، لكن ذلك لايوجب أن يكون النظر فيها نظراً طبيعيّاً، ولايخرج عن كونه نظراً تعليميّاً؛ لأنّ البحث عنها ليس من جهة كونها أموراً مادّية، بل من جهة أنّها ذوات مقدارٍ أو نُذوات عدد، فإذا جاز ذلك وصح أن يكون الموضوع للطبيعي موضوعاً للتعليمي \_

إذا كان النظر فيه من حيث الكمية فليجز أيضاً أن يكون الموضوع للطبيعي موضوعاً للإلهي، إذا كان النظر فيه من حيث الموجودية والواحدية والإمكان وغير ذلك.

### [في معرفة الغرض من العلم الأعلى]

■ ٥٠) قوله: فقد ظهر ولاح أنّ الغرض في هذا العلم أي شيء [هو]

الغرض فيه: العلم بحقائق الموجودات كما هي علماً يقينيّاً، وهو المطلوب من دعاء النبيّ - صلّى الله عليه وآله وسلّم - بقوله: «ربّ أرني الأشياء كما همي. ٧» إذ المراد بالرؤية هاهنا هواليقين.

# [في اشتراك العلم الأعلى مع الجدل والسفسطة]

■ ٥١) قوله: وهذا العلم يشارك^ الجدل والسوفسطيقية من وجه...

ذلك ١٠ الوجه هو: أنّ موضوع النظر للجدل

۱. م، قم، مج: قد ۲. ط: وجوده

٣. ط: \_نظراً ٤. بج: و

٥. قم: الطبيعي ٦. يج: أرنا في

٧. راجع: «الرسائل» للسيد المرتضى ج ٢، ص ٢٦١؛ «عوالى اللئالي» ج ٤، ص ١٣٢؛

٨. يمكن أن يقرأ ما في بعض النسخ: شارك

٩. ٢٠: السفسطة ٩. ٢٠ ج: هذا

والسوفسطائي قد يكون أحد موضوعات العلم الإلهي كما سيشير إليه. ووجه آخر: هو كونها جميعاً ممّا يسمّى علماً بمعنى آخر، وهو والصورة العقلية المرتسمة في النفس، طابقت الواقع أم لا؛ أذعنت له الجمهور أو الخصم أم لا؛ فالجدلي من كانت مقدّماته مشهورة أو مسلّمة، والسوفسطائي من كانت مقدّماته مقدّماته كاذبة.

[في اختلاف العلم الأعلى مع الجدل والسفسطة]

■ ٥٢) قوله: وأمّا مخالفته للجدل خاصة فبالقوّة...

و اعلم أنّ بين الحكمة والجدل مخالفة بوجه آخر، و هي المخالفة بحسب الغاية؛ فغاية الحكمة هي تكميل النفوس بحسب الحقيقة والواقع، والغرض من الجدل هو عموم الإعتراف من الخلق لوعاية المصلحة الإعتراف من الخلق لوعاية المصلحة (GA20) وحفظ النظام.

■ ٥٣) قوله: وأمّا مخالفته للسوفسطائية^ فبالإرادة ٩....

قال الشيخ في الفصل الأوّل من الفنّ السابع من المنطق، وهو في ١٠ فن ١١ المغالطات: إنّ المغالطين طائفتان، سوفسطائي ومشاغبي.

فــالسوفسطائي هــو الذي ١٢ يــتراءى بالحكمة، ويدّعي أنّه مبرهن، ولايكون كذلك؛ بل أكثر ما يناله أن يظنّ به ذلك.

و أمّا المشاغبي: فهو الذي يتراءى ١٣ بـأنّه جدلي، وأنّه إنّما ياتي في محاوراته بـقياس مـن المشهورات المحمودة، ولا يكون كذلك.

والحكيم بالحقيقة هوالذي إذا قضى بقضية يخاطب بها نفسه وغير نفسه أنسه قال حقاً وصدقاً، فيكون قد عقل الحقّ عقلاً مضاعفاً، وذلك لاقتداره على [قوانين] تميز المحقّ والباطل، حتى إذا قال: قال صدقاً. فهذا هو الذي إذا فكر وقال: أصاب، وإذا سمع من غيره قولاً وكان كاذباً أمكنه إظهاره، والأوّل بحسب ما يسمع "١٠.



١. بج: الموضوعات ٢. بج: و

٣. مج: ـ و ٤. د: هو

٥. قم: - عموم الإعتراف في الخلق

تكيلها رعاية ٧. قم: العموم الإعتراف في الخلق

٨. هكذا في النسخ والنص: للسوفسطيقية

٩. ٢٠. قم، خ: - في

١١. م: \_ فن ١٢. م: \_ هو الذي

۱۳. ط: یراای ۱۲. م: تمیزه

١٥. «الشفاء»، السفسطة، صص ٥ - ٦.

#### [حكاية في حال منكرى الفلسفة]

■ ٥٤) قوله: يريد أن يظن به أنّه حكيم ... قال في الفصل المذكور أيضاً: «و يشبه أن يكون بعض الناس بل أكثرهم يقدم إيثاره لظنّ الناس به أنّه حكيم، ولايكون حكيماً على إيثاره لكونه في نفسه حكيماً، ولايعتقد الناس فيه ذلك. ولقد رأينا وشاهدنا في زماننا قـوماً هذا وصفهم، فإنَّهم كانوا يتظاهرون بالحكمة، ويقولون بها، ويدعون الناس إليها، درجتهم فيها سافلة، فليّا ظهر أنّهم مقصّرون وظهر حالهم للناس أنكروا أن يكون للحكمة حقيقة، وللفلسفة فائدة، وكثير منهم لمّا لم يكنه أن ينسب إلى صريح الجهل ويدعى بطلان الفلسفة من الأصل - وأن ينسلخ كلّ الإنسلاخ عن المعرفة والعقل قصد المشّائين بالثلب ، وكـتب المنطق والثانين عليها بالعيب فأوهم أن الفلسفة أفلاطونية، وأنّ الحكمة سقراطية، وأنّ الدراية ليست إلاً عند القدماء من الأوائل، والفيثاغورثين عمن الفلاسفة.

وكثير منهم قال: إنّ الفلسفة وإن كانت لها حقيقة مّا فلاجدوى في تعلّمها، وإنّ النفس الإنسانية كالبهيمة باطلة؛ ولاجدوى للحكمة في العاجلة، وأمّا الاجلة /GB20/ فلا آجلة. ومن أحبّ أن يعتقد فيه أنّه حكيم، وسقطت قوّته عن إدراك الحكمة، أو عاقه الكسل

والدَعة عنها، لم يجد عن اعتناق صناعة المغالطين محيصاً، ومن هاهنا يبحث عن المغالطة التي تكون عن قصد، وربّا كانت عن ضلالة»، انتهى ^.

١. الثلب: العيب

٢. هكذا في النسخ / الثانين: إسم الفاعل من الشناء / في المصدر:
 «البانين»، وهو الاظهر

٣. بج: - الا

٤. م: فيثاغوريين / مج: الفيثاغورسين

٥. قم: الإدراك / بج: ادراكه

٦. م: عافه / وهكذا يمكن أن يقرأ ما في بعض النسخ

٧. الدّعة: السكينة، الراحة

٨. المصدر السابق، صص ٤ ـ ٥

# فصل [۳] في منفعة هذا العلم و مرتبته و إسمه ۲ (۱)

في معرفة النافع

و أمّا منفعة هذا العلم فيجب أن تكون قد وقفتَ ا في العلوم التي قبل هذا على أنّ الفرق بين / الضارّ و هذا على أنّ الفرق بين / النافع و بين الخير ما هو، و أنّ الفرق بين / الضارّ و بين الشرّ ما هو، و أنّ النافع هو السبب الموصِل بذاته إلى الخير، والمنفعة هي المعنى الذي يُوصل به من الشرّ إلى الخير.

المنفعة الواحدة في العلوم

و إذ قد القرر هذا (٢) فقد علمت أنّ العلوم كلّها تشترك افي منفعة واحدة و هي النقص كهال النفس الإنسانية بالفعل مُهيّئة ١٦- و إيّاها للسعادة الاُخرويّة ١٢. و ١٤ لكنّه إذ فُتش في رؤوس الكتب عن منفعة العلوم لم يكن القصد متّجها إلى هذا المعني، بل إلى معونة بعضها في بعض/، حتى تكون المنفعة علم منفعة علم مناهعة علم مناهع يتوصّل منه إلى تحقّق ١٠ علم آخر غيره.

CA3

**MA10** 

۱. ب: + تعریف	۲. س، الف: واسمه و مرتبته	٣. ق، الف: يكون
٤. س: + العلم	٥. ق: ـ على	٦. ب: ـ بين
٧. ب: ـ بين	٨. ل: الشيء/الف: _من الشر	٩. ق، ب، م: ـ قد
١٠. الف: يشترك	۱۱. ق: هو	۱۲. ل: تهيئة
١٣. ب: الآخرية	۱٤. ق، ب، س: ـو	١٥. الف: + من
١٦.الف: يكون	١٧. ل، ق، م، الف، ط ، خل: هو	۱۸. ب، الف: تحقيق
۱۰. الف: يشترك ۱۳. ب: الآخرية	" ۱۱. ق: هو ۱۶. ق، ب، س: _و	۱۲. ل: تهيئة ۱۵. الف: + من



<sup>1.</sup> أي: قد وقفتَ فيها من كتب آخر للشيخ أو غيره لعدم سبقه في هذا الكتاب، و مدّعى السّبق مطالب بالتعيين. و قيل: سيذكر أنّ الخير ما يتشوّقه الكلّ، و لعلّه كان في ذكره فظنّ سبقه، أو كان مقدّماً في التصنيف و أخّره في التّدوين، و هو كها ترى. (النراقي)

<sup>2.</sup> ظاهره أنّ تحصيل كمال النفس منفعة العلوم و الخير الذي تكون تلك المنفعة موصلة إليه السعادة

#### [تعليقات الفصل الثالث]

■ ١) قال: فصل في منفعة هذا العلم ومرتبته واسمه...

#### [في معنى الخير و الشرّ]

معرفة مفهوم «المنفعة» تتوقّف على معرفة الخبر.

فاعلم أنّ الخير بالذات هو ما يـوُثّره كـلّ أحـد ويبتهج بـه، ويشتاقه، وهـوالوجـود بالحقيقة. وتفاوت الأشياء في الخيرية لتفاوتها الما في الوجود، فكلّ ١٦ ما وجوده أقوى فخيريته ١٢ أعظم.

والشرّ معنى ً يقابل الخير تقابل ١٣ السلب والإيجاب، وهوالعدم؛ فالشرّ الحقيقي لاذات له، بل هو عدم شيء أو عدم كمال لشيء.

وما أورده بعض أجلّة المتأخّرين على هذا من النقض ١٠ بالألم بأنّه شرُ البتة مع أنّه أمر وجودي؛ لأنّه عبارة عن إدراك المنافي، والإدراك صفة كمالية قد أجبنا عنه وحللنا ١٥ عقدة إشكاله بما يطول الكلام بذكره ١٦.

[في معنى النفع و المنفعة و الضر والمضرة]

وأمّا النفع والمنفعة، فهو عبارة عمّا به يقع الإيصال إلى الخير للسبب الموصل إليه، وهو النافع.

وكذا الضرّ والمضرّة عبارة عمّا به يقع التأدية إلى الشرّ للسبب المؤدّي إليه، وهو الضارّ.

فإذاً الفرق بين الضارّ وبين ١٧ الشرّ كالفرق بين النافع والخير في أنّ الأوّل ١٨ وسيلة إلى الثاني، فالضارّ هوالسبب الموصل لذاته إلى الشرّ، كما أنّ النافع هوالسبب الموصل لذاته إلى الخير، والمعنى الذي به يصير الشيء سبباً موصلاً إلى الشرّ هوالمضرّة، كما أنّ المعنى الذي به يصير الشيء سبباً موصلاً إلى الخير هو المنفعة.

١٦. راجع: «الأسفار الأربعة» ج ٤، ص ١٢٦ وج ٧، ص ٦٣.
 ١٧. قم: بين
 ١٧. قم: الخيرفإن الاول



٩. ط، م: واحد ١٠. لتفاوتهم

١١. خ: وكل ١٢. بج: فمرتبته

١٣. د: يقابل ١٤. ط، م: النقص

١٥. ط: حطلنا و

**MB10** 

في معرفة أقسام المنفعة، المطلقة و الخصصة

و إذا كانت المنفعة بهذا المعني فقد يقال قولاً مطلقاً، و قد يــقال قــولاً مخصّصاً.

فأمّا المطلق: فهو أن يكون النافع موصلاً إلى تحقّق علم آخر كيف كان. و أمّا المخصّص فأن يكون النافع موصلاً إلى ما هـو أجـلّ مـنه، و هـو كالغاية له إذ هو لأجله بغير انعكاس.

فإذا أخذنا المنفعة بالمعنى المطلق كان لهذا العلم منفعة؛ و إذا أخذنا المنفعة بالمعنى ^ المخصّص كان هذا العلم أجلّ من أن ينفع في علم ' غيره، بل سائر العلوم تنفع ' فيه.

لكنّا إذا قسمنا 4 المنفعة المطلقة إلى / أقسامها كانت ثلاثة أقسام:

أقسام المنفعة المطلقة

الأخروية. و الظاهر من كلامهم في مواضع أخرى أن ليس في الآخرة كمال يحصل من العلوم، بل العلوم نفسها في الآخرة على الكمال الذي يلتذُّ به؛ و إنَّما لايلتذُّ به في الدنيا للإستغراق في تدبير البدن والإشتغال بالحسوسات، فكان المراد أن تحصّل العلوم في هذه النشأة تكون سبباً لبقائها في الآخرة، وتكون [ال] سعادة التي هو (كذا) الخير فيها، فصحّ إطلاق المنفعة عليه بهذا الإعـتبار. (الخوانساري)

3. قوله: «مهيّئة» خبر بعد خبر بدون العطف لقوله: «هي»، أي تلك المنفعة تحصيل حال النفس الإنسانية، أي يصير كمالها حاصلاً بالفعل و مهيئةً، أي إعداد تلك الكمال إيّاها. (قوام الدين) «تهيئة» إمّا بالضّمير \_فهو خبر بعد خبر، يحذف العاطف، لقوله: «هي»، أي تلك المنفعة تحصيل كهال النّفس و إعداد ذلك للكمال إيّاها أي تلك النفس \_أو بدونه، فيحتمل الخبريّة و العليّة للتحصيل. و في بعض النّسخ «مهيّئة» فيكون حالاً، و في بعض النّسخ «لها» بــدل «إيّــاها»، و الضّمير أيضاً للنّفس، و لايتغيّر المعنى. ثمّ ظاهر هذا الكلام أنّ تحصيل الكمال منفعة العلوم و الخير الّذي توصل إليه سعادة الآخرة. (النراقي)

4. رفع توهّم ناشِ ممّا ذكره من أنّ المنفعة إذا أخذت بالمعنى المطلق كان لهذا العلم منفعة، و هو أنّه إذا كان هذا العلم ينفع غيره فهو يتّحد به، فيكون أخسّ منه. دفعه: بأنّ هذا ليس من قبيل الخدمة في شيء، بل من قبيل إفادة الأشرف في الأخس. (قوام الدين)

٣. ص، ط تحقيق

٦. ب بالوجه المخصص

٨. ل، ب، الف، ط بالوجه

٢. ل: العلم

٤. ل، الف: \_النافع

٧. ط، خل: كانت/و هي الأصعّ

١٠. ل، الف: ينفع

٥. الف: من غير

٩. الف: \_علم



و اعلم، أن كلاً من الضار والنافع ممّا يختلف بالقياس إلى الأشياء، فرُبّ منفعةٍ لشيء تكون مضرّة لشيء آخر.

وأمّا الخير والشرّ فلايختلفان بالمقايسة، فالخير خيرٌ في نفسه داعًا، والشرّ شرّ في نفسه أبداً؛ لأنّ الخير هو وجود، والوجود عما هو وجود لا يكون إلّا خيراً والشرّ هو عدم، والعدم /GA21 هو عدم لا يكون إلّا شرّاً.

#### [في منفعة العلوم]

■ ٢) قال\! إذا تقرّر ٢ هذا ٢ فقد علمت أنّ العلوم كلّها تشترك ٤ في منفعة واحدة...

ما من علم إلا ويحصل به ضرب من الكمال للنفس، وبه يخرج النفس من حد القوة إلى ضرب من الفعل، كيف وهو لامحالة كيفية نفسانيّه، وصورة كالية ونوريّة!؟ ينكشف شيء من الأشياء فيكون خيراً و منفعة من هذه الجهة، وأمّا العلوم المذمومة كعلم السحر والشعبذة وغيرها فكونها مذمومة ليس من جهة كونها علماً، بل من جهات أخرى لاينفك عنها غالباً، لكنّ المشتغلين مها ليس قصدهم في اقتنائها متجها إلى ما ذكرنا، بل إلى أغراض أخرى، وإلى أن يكون في بعضها إعانة على أخرى، وإلى أن يكون في بعضها إعانة على في العلوم فعلى الأغلب يُراد بها هذا المعنى، وهو في العلوم فعلى الأغلب يُراد بها هذا المعنى، وهو

معونة بعضها في بعض.

#### [في إطلاقات المنفعة]

ثمّ إنّ المنفعة بهذا المعنى لها إطلاقان، اطلاق على وجه أعمّ ، واطلاق على وجه أخصّ.

فالإطلاق الأعمّ: هوالذي لايشترط فيه أن يكون العلم النافع أدون منزلة من العلم الذي هو منتفع فيه.

وأمّا الإطلاق الأخصّ: فيعتبر فيه أن يكون المنتفع فيه من العلوم أجلّ مرتبةً وأعلى منزلةً من المنتفع به منها.

فلايقال: إنّ الحكمة نافعة في غيرها من العلوم، ويقال إنّ المنطق مثلاً نافع في الحكمة، وهذان الإعتباران أي الخاصي والعامّي كما يقع في العلوم يقع في الذوات، فالملك والرّعية وصاحب الفرس والفرس يقال المجسب الإعتبار العامّي أنّه انتفع كلّ منها بالآخر؛ ولا يُقال بحسب الإعتبار الخاصي الأعتبار الخاصي الأعتبار الخاصي الأعتبار الخاصي الأعتبار الخاصي الأعتبار الفامي. انتفع من الفارس.

١. قم: قوله

٢. هكذا في النسخ / والنص: و اذ قدتقرر

٣. قم: -إذا تقرر هذا ٤. ط، م: يشترك

٥. م: المستقلين ٦ قم: افشائها

٧. نقل الصدراكلام المؤلف بالمعنى

٨. د، قم: لفظ ٩. ط: الخاصّ والعام

١٠. ط: يقال ١١. ط: الخاصَ

[۱]: قسم يكون الموصل منه موصلاً إلى معنى أجلّ منه؛ [۲]: و قسم يكون الموصل منه موصلاً إلى معنى مساوٍ له؛

[٣]: و قسم يكون الموصل منه موصلاً إلى معنى دونه، و هو أن يفيد في كال دون ذاته. وهذا إذا طلب له اسم خاص كان الأولى به: الإفاضة، والإفادة، والعناية، والرياسة، أو شيء ممّا يشبه هذا، إذا/ استقريت الألفاظ الصالحة في هذا الباب عُثر عليه ٢-٥.

والمنفعة المخصصة قريبة من الخدمة. و أمّا الإفادة التي تحصل من الأشرف في الأخسّ فليس تشبه الخدمة. و أنت تعلم أنّ الخادم ينفع المخدوم، والمخدوم أيضاً ينفع الخادم، أعني المنفعة إذا أخذت مطلقة و يكون نوع كلّ منفعة و وجهه الخاصّ نوعاً آخر.

فنفعة وهذا العلم ـ الذي بيّنا وجهها ـ هي إفادة اليقين بمبادئ العلوم الجزئية 7، والتحقيق للهية الأمور المشتركة فيها وإن لم تكن المبادئ. فهذا إذاً منفعة الرئيس للمرؤوس، والمخدوم للخادم الم إذ نسبة هذا العلم إلى العلوم الجزئية نسبة الشيء الذي هو المقصود معرفته في هذا العلم إلى الأشياء المقصود [5] معرفتها في تلك العلوم. فكما أن ذلك المما لوجود تلك، فكذلك العلم به مبدأ لتحقق العلم بتلك.

تنبيه في المنفعة المخصّصة

منفعة العلم الأعلى الى سائر العلوم

5. كلفظ الحكومة و السلطنة و الإكرام و الإعطاء والاعطاف والمرحمة. (سمس)

المنفعة الأولى: إفادة اليقين بمبادي العلوم الجزئية لتصير تلك العلوم كاملةً تامّةً بتتميم براهينها وتحقيق وجود موضوعاتها [وهي من قبيل المبادئ التصديقية].

الثانية: تحقيق الأمور المشتركة فيها و إن لم تكن مبادئ [تصديقية] و هي الأمور العامّة؛ إذ قد عرفتَ أنّها يشترك استعالها في العلوم [وهي من قبيل المبادئ التصوريّة]. (قوام الدين)

١. ب: استقرينا ٢. ص، الف، طخ: عثرت ٣. س: +هي
 ٤. ب: المخصوصة بالأحسن قريب/الف: قرينة ٥. الف ، خل: يشبه
 ٦. الف: +أن ٧. الف: هو /خل: في ٨. ص، ل: التحقق
 ٩. ص، ب: المشترك ١٠. ب: - فيها ١١. الف: لم يكن
 ١٠. ب: +و ١٢. الف: وكما ١١. ل، س: ذاك

MA11

LB6



والإنتفاع بالإطلاق الأعمّ، على ثلاثة أقسام، [١]: للعالي في السافل، [٢]: وللسافل في العالى، [٣]: وللمساوي في المساوي.

و المنفعة الإطلاق الأخص لايقال على القسم الأوّل؛ لأنّها في ذلك الإطلاق معناها قريبة من معنى الخدمة، والّذي يفيده العالي للسافل ممّا لايشبه الخدمة، بل ينبغي أن يوضع له عند ذلك لفظ آخر مثل «الإفادة» وما يجرى مجراها.

وكذا في هذا الإطلاق الأعمّ إذا أريد أن يدلّ بلفظ على /GB21/ خصوص هذا النوع من المنفعة، فإنّ الأقسام الشلاثة \_من الأسباب الموصلة للخير الّتي يقال على الجميع لفظ «المنفعة» \_ أنواع مختلفة، نوع كلّ ^ منها نوع آخر، سواء اشتركت في معنى جنسي أو لا.

إذا تقرّر هذا و ثبت أنّ كلاً من الخادم والمخدوم والرئيس والمرؤوس ينفع في الآخر بحسب الإطلاق الأعمّ، واعلم أنّ نوع كلّ من المنافع الثلاثة مع الجهة الّتي يخصّه نوع آخر مبائن للباقين، ومعلوم أنّ لهذا العلم رئاسة واستخداماً لسائر العلوم؛ فمنفعة هذا العلم الّتي بين ١٠ وجهها من أنّها على سبيل الإستعلاء هي في افادة اليقين عبادي سائر العلوم الّتي تحتها؛ هذا من باب التصديق.

ومن باب التصوّر، معرفة حـقائق الأمـور

العامّة المشتركة في العلوم سواء كانت من المبادئ لها أم لا، ومن اهذا القبيل منفعة الرئيس للمرؤوس، والمخدوم للخادم، ولهذا أمثلة كثيرة كها يظهر لمن تنبّع وتأمّل، مثلاً النفس والبدن كلّ منها ممّا ينتفع البالآخر، لكن منفعة النفس للبدن في إفاضة الحياة والحسّ وغيرهما عليه، ومنفعة البدن للنفس في أن يصير بحسب حركاته ورياضاته وسيلة في أن يصير بحسب حركاته ورياضاته وسيلة معدة، لأن يستعد النفس لأن يفيض عليها من المبدأ الأعلى العلم العلم والطهارة.

### [في اقتناء العلوم من العلم الأعلى]

وإنّما قلنا: منفعة ١٥ هـذا العـلم في اقـتناء ١٦ العلوم الأخـرئ، كـمنفعة الرئيس والمخـدوم للمرؤوس والخادم ١٦؛ لأنّ نسبة العلم إلى العلم كنسبة المعلوم، فنسبة العلم الأعلى إلى المعلوم، فنسبة العلم الأعلى إلى العلوم الباقية كنسبة المعلوم بـه،



١. د، ١ج: وهو بالاطلاق

٣. م: ـ لأنّها ٤. م: مرتبة في

٥. ط: \_بلفظ ٦. ط: في

٧. ط: الذي ٨. ط: كلَّ نوع

۹. د: وعلم ۱۰. مجخ: بينا

١١.د: أم لانه من ١٢. بج: معرفة

١٣. ط: منتفع، م: منهما ممّا ينتفع

١٤. ٢٤: العلوم ١٥. قم: \_منفعة

١٦. قم: افشاء /خ: الإقتناء ١٧. د: للخادم

١٨. قم: العلوم

مرتبة العلم الأعلى بالنسبة إلى سائر العلوم

و أمّا مرتبة هذا العلم (٣) فهي أن يتعلّم العلوم الطبيعية والرياضية. أمّا الطبيعية، فلأنّ كثيراً من الأمور المسلّمة في هذا مما يتبيّن في العلم الطبيعي مثل: الكون والفساد، والتغيّر، والمكان، والزمان، وتعلّق كلّ متحرّك بمحرّك، و انتهاء المتحرّكات إلى محرّك أوّل، و غير ذلك.

و أمّا الرياضية، (٤) فلأنّ الغرض الأقصى ١٥ في هذا العلم و هو ٢ معرفة تدبير الباري ١٠ تعالى، و معرفة الملائكة الروحانية و طبقاتها، و معرفة النظام في ترتيب الأفلاك ١٠، ليس يمكن أن يتوصّل إليه ١١ إلّا بعلم الهيئة، وعلم الهيئة لايتوصّل إليه إلّا بعلم الحساب والهندسة. و أمّا الموسيقي و جزئيات الرياضيات والخلقيات والسياسيات ١١ فهي ١٣ نوافع ١٠ غير ضروريّة ١٥ في هذا العلم.

و يحتمل أن يكون المراد باشتراكها فيها باعتبار صدقها على موضوعات العلوم كالوجود. كذا قيل. (ب)

9. هذا الوجه لايكاد يتم لإنعكاسه؛ لأن مبادئ الطبيعي و الرياضي أيضاً يـؤخذ من هـذا العـلم، والأولى أن يقال -كما في «شرح الإشارات» -: إن المحسوسات أقـدم و أعـرف بـالنسبة اليـنا.

٣. ص، ط ، خل: تبيّن /ل: يبيّن	۲. س: فأما	١. ق، ب، س، م، الف، ط: فهو
٦. ب: يعلّق	٥. ب: الزمان والمكان	٤. ص، ط، خل: علم
۹. ل، ب، م: تركيب/مخ: ترتّب	٨. ب: معرفة اللّه	٧. خل: _و هو
	۱۱. ص، ط: _إليه	۱۰. ب ، خل: + و
١٣. الف: فهو	، ص: السياسة /الف: السياسات	١٢. ل، م، ط ، خل: السياسيّة / ق
	۱۵. الف: غيرضروري	۱٤. ل: توابع



<sup>7.</sup> المراد بها المبادئ التصديقية. (الخوانساري)

<sup>8.</sup> أنت تعلم أنّه لوصحّح هذا لزم تقدّم الفلسفة الأولى على الطبيعيات و غيرها، لكونها متكفّلة لبيان مبادئ العلوم الجزئية بأسرها، وكون كثير من الأمور المسلّمة في هذا العلم مذكوراً في الطبيعيات لايرجّح تقدّمها عليها من جهة التعليم و التعلّم، و ذلك على ما تقرّر في البرهان أنّ مبادئ كلّ علم أخصّ هي مسائل في العلم الأعمّ، مثل مبادئ الطبّ في الطبيعي، و المساحي في الهندسة. فيعرض في هذا العلم أن يتضح مبادئ العلوم الجزئية التي تبحث عن أحوال جزئيات الموجود. و من هاهنا رجّح الشارح المحقّق لـ «الإشارات» تقدّم الإلهيات على الطبيعيات من هذه الجهة. (العلوي)

والمقصود معرفته فيه إلى المعلوم بها، والمقصود معرفته منها، ولا شكّ أنّ المقصود الأصلي فيه معرفة مبادئ الأشياء سيّا مبدأ المبادئ، وله السلطنة العظمى والسيادة الكبرى على جميع ما في السموات والأرض؛ فكما أنّ وجود ذاك مبدأ لوجود هذه الأشياء، فالعلم به على التحقيق مبدأ لتحقيق العلم بهذه.

### [في مرتبة العلم الأعلى]

■ ٣) قال: وأمّا مرتبة هذا^ العلم فهي أن يتعلّم بعد العلوم...

هذا القسم من التأخّر قد عرض لهذا العلم بالقياس /GA22/إلينا، لا بالقياس إلى نفسه، فهو بحسب الجبلّة والذات مُتقدِّم على سائِر العلوم تقدّماً ذاتيّاً، وتقدُّماً بالشرف.

و أمّا بحسب الوضع فهو متأخّر عن العلوم الطبيعية والرياضية من الوجه الذي ذكره <sup>٩</sup>.

إنّ العلم الأعلى يبحث عن فعل الواجب و تدبيره وهو غرضه الأقصى]

■ ٤) وقال: وأمّا الرّياضية ١٠ فلأنّ ١١ الغرض الأقصى...

لقائل أن يقول: الغرض الأقصى من هذا العلم هو معرفة الباريء - جلّ ذكره - لأنّه أشرف المعلومات، فكيف تكون معرفة فعله

# وتدبيره هو ١٢ الغرض الأقصى؟

فنقول: لمّا كان الواجب تعالى بسيط الذات فلا جزء له، ولمّا كان مبدءاً لما سواه فلا مبدأ له من حيث ذاته؛ وما لا جزء فيه ولا مبدأ له مطلقاً فلا حدّ له ولابرهان عليه، فلايكن معرفته إلّا بالمشاهدة الصريحة أو من طريق الأفعال والآثار؛ والأوّل لايكن إلّا بانسلاخ النفس عن هذا الوجود الجزئي، وفنائها عن ذاتها وعن كلّ شيء لابوسيلة الحكمة، فبق الشقّ الآخر.

فالغرض الأقصى للنفس من هذا العلم في هذا العالم ١٣ هي مطالعة الحضرة الإلهية، وهي صنع الله وتصنيفه ١٤، وفعله الخاص المنبعث عن حاق ذاته بذاته ١٥، وهذا النحو من المعرفة ليس بأقل من معرفة الشيء بحدة. ومن هذه الجهة قالت الحكاء: «القوى تعرف ١٦ بأفاعيلها».



١. قم: معرفة ٢. بج: ـ فيه

٣. د: العلوم ٤. م: -بها

٥. يج: معرفيه

٧. قم: وكما ٨. قم: هذه

٩. د، قم: - وامّا بحسب ... ذكره

١٠. م، خ: الرياضي /د: - وأمّا الرياضية

١١. و، قم: فانّ ١٢. كذا في النسخ

١٣. قم: للنفس من ... العالم ١٤. ط: يصنعه /خ: تصنيعه

١٥. بج: ـ بذاته ١٦. ط: يعرف

الإشكال: في لزوم الدور حينا استفاد العلم الأعلى من سائر العلوم

الجواب بطرق مختلفة، مقدّمة

إلّا أنّ لسائل أن يسأل فيقول: إنه إذا كانت المبادئ في علم الطبيعة والتعاليم إغا تُبرهَن في هذا العلم و كانت مسائل العلمين تُبرهَن بالمبادئ، وكانت مسائل ذينك العلمين تصير مبادئ لهذا العلم، كان ذلك بياناً دوريّاً وكانت مسائل ذينك العلمين تصير مبادئ لهذا العلم، كان ذلك بياناً دوريّاً ويصير آخرالأمر بياناً للشيء من انفسه. و الذي يجب أن يقال في حلّ هذه الشبهة هو ما قد قيل و شرح في كتاب البرهان 13. و إنّا نورد منه مقدار الكفاية في هذا الموضع فنقول (٥):

[١]: إنّ المبدأ للعلم ليس إنّما يكون مبدءاً ١٠- ١٠ لأنّ جميع المسائل تستند في براهينها إليه بفعل أو بقوّة، بل ربّما كان المبدأ مأخوذاً ١٥ في براهين بعض المسائل.

فالمناسب لباب التعليم تقدّم أحوالها. (الخوانساري)

10. كأنّ المراد بالأقصوية: الأقصوية الإضافية، و إلّا معرفة الباري \_ تعالى ذاته \_ أجلّ من معرفة مؤثّريته. (الخوانساري)

11. أي معرفة فعله، و قوله: «معرفة الملائكة و معرفة النظام» كعطف تفسيري له، و إنّما لم يجعل معرفة الباري من الغرض الأقصى، و جعل معرفة تدبيره منه إشارة إلى أنّه لاسبيل إلى معرفته إلّا من طريق الآثار و الأفعال عند سلوك طريقة الاستدلال، إن أمكن معرفته بصريح المشاهدة عند سلوك طريقه المتجرّدين عن جلباب البشرية. (قوام الدين)

21. و توضيح الدّور: أنّ مبادئ العلمين ـ أعني موضوع مسائلها أو مبدئه أو بعض مقدّمات براهينها ـ ممّا لا يتوقّف عروضه للموضوع على المادّة إغّا يثبت في الإلهي، فهي من مسائله؛ و إن أمكن فرض مبدأ يلزم بعض مطالبه و براهين مسائله فلا يكون فيه مسألة، فمسائلها المتوقّفة على مسائله، ففي قول الطّبيعي: «الفلك مستدير» إثبات وجود الفلك و مبدئه \_ أعني الواجب \_ و بعض مقدّمات براهين المسألة \_ أي البساطة \_ من مسائل الإلهي، فهذه المسألة الطّبيعيّة متوقّفة على تلك المسائل الإلهية، فلو كانت مسائلها أيضاً مبادئ لمسائله كها ذكره هنا، يلزم الدّور؛ إذ يصدق توقّف مسائلها على مسائله مع عكسه، و هو دور ظاهر. (النراق)

13. راجع: «الشفاء» البرهان، المقالة ٢، الفصل ٩، ص ١٧٧. → (النراقي)

١. خل: + قد ٢. ب، الف: تتبرهن ٣. ب: يصير
 ٤. ب: + لا ٥. ب: \_قد ٦. س: لذكر
 ٧. ص: مبدأ ٨. الف: يستند ٩. ص، م، خل: + هذه

1.5

MB11

LA7

وقال الشيخ في «الحكمة المشرقية»: «إنّ بعض البسائط توجد الها لوازم يوصل الذهن تصوّرها إلى حاقّ الملزومات؛ وتعريفاتها لاتقصر عن التعريف بالحدود.» هذا كلامه ما الحدود. التعريف التعريف العريف التعريف ا

ثمّ إنّى أقول: إنّ الوجود طبيعة واحدة بسيطة، ليس التفاوت بين آحادها إلّا بالشدّة والضعف والكمال والنقص، والواجب مرتبة كاملة شديدة غير متناهية في الشدّة، فكلّ موجود شاهدٌ على وجوده، لأنّه رشح عمنه، وكلّ ماهو أقرب إليه فهو أتمّ شهادةً عليه، ولكنّ العالم بجميع أجزائه ملكه وملكوته أتمّ شاهداً عليه وأعظم بجلى له، لأنّه على مثال ذاته، فالعلم به هوالغرض الأقصى.

[الإجابة عن مدّعى الدور في العلم الأعلى] ■ ٥) قال (: فنقول إنّ المبدأ للتعليم ^...

أجاب عن هذا السؤال بثلاثة وجوه، هذا أحدها وهو:

[1]: إنّ المسائل في هذا العلم الّتي هي مبادٍ من العلم الطبيعي غير المسائل منه الّتي هي مبادٍ في ذلك العلم، والمسائل من العلم الطبيعى الّتي هي مبادٍ في هذا العلم غير مسائله الّـتي ها /GB22 مبادٍ في هذا العلم.

وقوله ۱۰: «ثمّ قد يجوز أن تكون في العلوم مسائل» إلى آخره، هذا ۱۱ ثاني الوجوه، وهو:

[۲]: أنّ المسألة من أحد العلمين الّـتي تستعمل وضعاً في العلم الآخر لايلزم أن يكون وضعها ١٦ هناك مع وضع برهانها فيه؛ بل يجوز أن يكون وضعها فيه تسلياً مجرّداً عن البرهان، فلايلزم ١٣ دور مع اشتراك المسألة ١٤٠.

وقوله ۱۰ «على أنّه إنّما يكون مبدأ العلم مبدأ بالحقيقة » ۱۲ إلى آخره ، هـذا ۱۷ ثـالث الوجـوه وهو:

[٣]: أنّه قد يتّفق لمسألة واحدة برهانان من

١. ط: يوجد ٢. ط، م: لايقصر

٣. لم نعثر على صريح ألفافها. ولكنّ المؤلّف نقل نفس الكلام في «حاشية حكمة الاشراق»، ص ٦١. و أمّا الشيخ قال في: «منطق المشرقيين»، ص ٤٥: «ان الأمور البسيطة ليس لها ما علمت حدود، و المّا لها رسوم و الرسوم من اللوازم التي لابد منها تابعة كانت أو كانت متبوعة في الوجود....» و أمّا الحقق الطوسي قال في «شرح الاشارات»، ج ٣. صص ٦٣ - ١٤: «اللّك نقلت في المنطق عن الشسيخ أنّه قال في «الحكمة المشرقية» ان الاشياء المركبة قد توجد لها حدود غير مركبة من الأجناس و الفصول. و بعض البسائط توجد لها لوازم، يوصل الذهن تصوّرها الى حاق الملزومات و تعريفها بها لا يقصر عن التعريف بالمدود».

٤. م: شيخ
٥. ط.م، قم: شاهد
٦. د: على مثال
٨. م: للعلم / وهكذا في النص
٩. قم: + الإلهي
١٠. د: قال
١١. م، قم: - هذا
١٢. قم: + أن يكون
١٢. خ: - هذا
١٧. خ: - هذا
١٧. خ: - هذا

\_ \ . O =

Ĉ.

[٢]: ثمّ قد يجوز <sup>16</sup> أن تكون <sup>١- 17</sup> في العلوم مسائل براهينها لا تستعمل وضعاً البتة؛ بل إنّا تستعمل المقدّمات التي لابرهان عليها. <sup>18</sup>

14. اعلم أنّ الدور إنّما يلزم إذا كانت كلّ مسألة من هذا العلم مبدءاً لكلّ مسألة من ذلك العلم، وبالعكس؛ أو جميع مسائل هذا العلم مبدأ لجميع مسائل ذلك العلم و إن لم يكن على سبيل الكلّية المذكورة، و بالعكس؛ أو بعض مسائل هذا العلم مبدأ لبعض مسائل ذلك العلم الآخر، و ذلك البعض بعينه مبدأ للبعض الأوّل الذي فرض كونه مبدءاً.

و أمّا إذا كان جميع علم مبدأ لجميع علم و بعض العلم الآخر لبعض العلم الأوّل أو بعض علم مبدأ لبعض علم، و بعض العلم الثاني قيداً لبعض العلم الأوّل، فلايلزم دور، إلّا مع فرض كون مسألة لعلم مبدأ المسألة، فلم أفرد تلك المسألة من ذلك العلم الآخر مبدأ للمسألة الأولى. (السبزواري) مقدّمة أولى. (ب)

و محصّله أنّ المبدأ للعلم لا يجب أن يكون مبدءاً لجميع مسائله، بل تجوز مبدأيّته للبعض، فيجوز أن تكون مسألة من السّافل مبدءاً لمسألة من العالي و بالعكس، من غير تعاكس بينها في المبدأيّة، فلا دور كما علم في المقدّمة. (الغراقي)

15. و حاصل كلام الشيخ هاهنا أنّ المبدأ للعلم لايجب أن يكون مبدءاً لجيمع مسائله بل للبعض. فيجوز أن تكون مسألة من السافل مبدأ للعالي و بالعكس من غير أن يكون تعاكس بين المسألتين في المبدأيّة، فلادور. (السبزواري)

16. مقدّمة ثانية. (ب)

17. الظاهر أنّ هذا من تتمّة الجواب، لا أنّه جواب ثانٍ؛ لأنّ حاصل الكلام الأوّل أنّ الدور لا يلزم إلّا إذا فرض التعاكس بين المسألتين في المبدأية و هو غير لازم، و كان لسائل أن يقول: إذا كانت هذه المسألة من الإهمي مبدأ لمسألة طبيعة، و هذه المسألة أيضاً مبادئ، لابدّ أن يبحث عنها في هذا العلم أو في غيره، و هكذا و المبحوث عنه في كلّ علم محصور، و العلوم أيضاً محصورة؛ فلامحيص عن لزوم الدور. فأضاف إلى الجواب أنّ في العلوم مسائل، براهينها من مقدّمات بديهية غير محتاجة إلى إقامة البراهين عليها حتى يندفع هذا السؤال. و ظاهر أنّ محض هذا الكلام من غير الكلام السابق أوّلاً لايندفع أصل الإيراد. (السبزواري)

18. لأنّ مسائل العلوم النظرية المدوّنة لا يجوز أن تكون جميعها نظرية، و إلّا يلزم التسلسل أو الدور، بل لابدّ أن تنتهي النظرية إلى البديهية التي لا يحتاج إلى البرهان، كما قرّر في موضعه. (سمس) و حاصله أنّ مبادئ العلم بأسرها لا يجب أن تكون نظريّة مشبتة في علم آخر، حتى تكون أوضاعاً، أي مقدّمات غير واجبة القبول، مسلّمة على حسن الظنّ، لتكون أصولاً موضوعة، أو

٣. الف: لا يستعمل

٢. الف: العلم

۱. الف: يكون

٦. م: براهين

٥. الف، م: يستعمل

٤. ص، الف: وصفاً



علمين المختلفين، أحدهما: برهان إنّ يعطى الوجود، ولا يعطى علّة الوجود؛ وثانيها : برهان لمّ يعطى لمية الوجود وعلّته، واطلاق المبدأ فيه على الحقيقة؛ وفي الأوّل ليس على الحقيقة، وإعطاؤه كاعطاء الحسّ لوجود الشيء دون حقيقته وعلَّته.

مثال ذلك: أنّ المهندس والطبيعي ينظران في كرية الفلك، أمّا المهندس فيقول: «إنّ الفلك كري، لأنّ أقطاره من جميع الجوانب متساوية، ومحاذيات أجزائه لنقطة كذا متشابهة.» ومبدأ هذا البرهان من الحس وهو ليس بمبدأ حقيق. وأمّا الطبيعي فيقول: «إنّ الفلك ذو طبيعة بسيطة "هي مبدأ حركته وسكونه على هيئته، فهيئة سكونه غير مختلفة؛ لأنّ القوّة الواحدة في مادّة واحدة تفعل هيئة متشابهة.» فنظر هذا من جهة طبيعة الفلك، وهي عليه المقوّمة له ٥؛ ونظر ذاك<sup>7</sup> من جهة كمية الفلك، وهي معلوله ^ المتقوّم به ، ومبدأية المعلول إنّما تعطى العلم بعلّة ٩ مّا، ومبدأية العلّة إنّما يعطى العلم بالمعلول بخصوصه، فلو فرض مطلوب واحد ثبت في أحد العلمين كالطبيعي ببرهان «إنّ» وفي علم آخر كالإلهي ببرهان ١٠ «لِم»، وأخذ المعلوم بالوجه الأوّل في بيان نفسه بالوجه الثاني لم يلزم منه الدور، ولا مبدأية الشيء لنفسه على الحقيقة.

### [إيضاح الجواب بوجه آخر]

■ ٦) قال: فقد ارتفع [إذن] الشكّ فإنّ المبدأ للطبيعي...

لمًا ذكر الوجوه الثلاثة على الوجــه الكــلّي /GA23/ العامّ شرع في إجرائها في ما هو بصدده من رفع ١١ الشكّ ودفع الإشكال.

فقوله: «فإنّ المبدأ<sup>۱۲</sup> للطبيعي<sup>۱۳</sup>، يجوز أن يكون بيّناً بنفسه.» إشارة إلى الوجه الثاني، وإنّما قدّمه هاهنا لأنّه أخفّ مؤونةً؛ لأنّه مجرّد منع.

وقوله: «و يجوز أن يكون بيانه»، إلى قوله: «بل له مقدّمة أخرى» إشارة إلى الوجه الأوّل؛ وإِنَّمَا قدَّمه هناك لأنَّه أقرب إلى الوقوع، وأكثر في التحقّق ١٤.

وقـوله: «و قـد يـجوز أن يكـون العـلم ١٥ الطبيعي» إلى قوله: «و ١٦خصوصاً في العلل الغائية البعيدة» إشارة إلى الوجه الأخير ١٧.

و اعلم أنّه قد يتّفق لمسألة واحدة برهانان

۲. یج: ثانیها

۲. یج: ثانیها	١. ط: ـمن علمين
٤. د ، قم ، مج : هو	٣. ط: +و
٦. ط: ذلك	٥. ط: ـله
٨. م: معلولة	٧. د: هو
١٠. م: ـ إنّ و ببرهانان	٩ . ط: لعلَّة
١٢. قم: مبدأ	۱۱. قم: دفع

١٤. م، بج: التحقيق ١٣. مج: الطبيعي



١٦. النص: -و ١٥. مج: للعلم

١٧. قم: ـقوله و... الأخير

تبصرة في إزاحة

[٣]: على أنّه ١٥ إنّما يكون مبدأ العلم مبدءاً بالحقيقة إذا كان يُفيد أخذه ١ اليقين المكتسَب من العلَّة، و أمَّا إذا كان ليس يفيد العلَّة فانَّما ٢ يقال له مبدأ العلم على " نحو الخرب و بالحري أن يُقال له مبدأ على حسب ما يقال للحس مبدأ، من جهة أن الحسّ بما هو حسّ يفيد 20 الوجود فقط.

فقد ارتفع إذن الشك، (٦) فإنّ المبدأ الطبيعي:

[١]: يجوز أن يكون بيّناً بنفسه؛

[7]: و يجوز أن يكون بيانه في الفلسفة الأولىٰ بما ليس يتبيّن به فيها ٥- ٢١ بعد، ولكن إنَّمَا تتبيَّن به فيها مسائل أخرى محتى يكون ما هو مقدّمة في العلم الأعلى لإنتاج ذلك المبدأ لايتعرّض له في إنتاجه من ذلك المبدأ، بل له مقدّمة أخرى.

[7]: و قد يجوز أن يكون 2 العلم الطبيعي أو الرياضي أفادنا برهان/

ال] «ان» و ١٠ لم يفدنا فيه برهان «اللم ١١»؛ ثمّ يُفيدنا هذا العلم فيه برهان «لمّ» ١٢ خصوصاً 23 في العلل الغائية البعيدة. 24

على الإستنكار لتكون مصادرات، بل يجوز أن تكون مبادئ بعض مسائله مثبتة بنفسها، حتى تكون مقدّمات لابرهان عليها، و هي إحدى السّتّة المذكورة في بحث موادّ الأقيسة هذا. (النراقي) 19. مقدّمة ثالثة. (ب)

20. أي: يفيد ادراك وجود المحسوس، و هذا الإدراك علم انفعالي متأخّر عن وجود المحسوس؛ في في عبارة الشيخ مسامحة. (س م س)

21. ضمير «به» راجع إلى المبدأ، و ضمير «فيها» إلى الفلسفة الأولى، أي: و لكن يبيّن بذلك المبدأ في الفلسفة الأولى مسائل غير ذلك المسألة. (ملاّ أولياء)

و في بعض النّسخ بدل «فيما» «فيها» و بدل «لمقدّمَة له». «مقدمة»، فعلى نسخة المبدأ للطّبيعيّ يكون الضمير في «بيانه» و في «به» في الموضعين راجعاً إليه، و المراد بالموصول الأوّل مسألة الإلهٰي، وبالثَّاني في بحثه المتأخّر عن بحث المبدأ. و على نسخة «فيها» فالضّمير فيها للفلسفة، و

> ١. الف: أخذه يفيد ٢. الف: +كان ۳. ب: \_على ٦. ب: فيها به ٥. الف، م، ط ، خل: فيما ٤. ب: وجه ٨. س، الف: بل لمقدّمة ٩. ب: أفاد ٧. ب: اخر ١١. مخ: لم ١٠. ص، ق، م: + إن ١٢. ل، ق، م، الف، ط: + و

MA12



لميّان من علمين مختلفين، أحدهما تحت الآخر، كالطبيعى والإلهي وذلك إذا كانت للمطلوب مبدءان: قريب كالصورة والمادّة، وبعيد كالفاعل والغاية؛ أو تكون له عاية بعيدة فوق غايته القريبة. 3

مثاله: إنّ العلم الطبيعي والإلهي يشتركان في النظر في تشابه الحركة الأولى و ثباتها، لكن الطبيعي يأخذ الوسط من الطبيعة الّـتي لاضد لها، والمادّة البسيطة الّـتي لا اختلاف فيها. والفيلسوف يأخذ الوسط من العلّة المفارقة الّتي هي الخير المحض والعقل المحيط، والعلّة الغائية الأولى الّتي هي الوجود المحض. فالطبيعي يعطي برهاناً لميّاً مادامت المادّة والطبيعة موجود تين؛ والفيلسوف يعطي البرهان اللمّي الدّائم مطلقاً، ويعطي علّة دوام المادّة والطبيعة التي لا ضدّ لها فيدوم مقتضاها.

وبالجملة فإذا أعطي البرهان من العلل المقارنة كان من العلم السافل، وإن اعطي من العلل المفارقة كان من العلم الأعلى. والعلل المقارنة هي الهيولي والصورة، والعلل المفارقة هي: الفاعل والغاية. وقد يفيد العلم الأعلى مقدمات ثابتة في العلم الأسفل من مباد بيئة بأنفسها أو بينة بالحس أو التجربة، فلايكون البيان في العلم الأعلى دوريّاً كما سبق.

■ ٧) قال: فقد اتّضح أنّه إمّا أن يكون ما هو مبدأ بوجه مّا...

لما ذكر الوجوه الثلاثة أوّلاً على الوجه العامّ، ثمّ ذكرها على الوجه الخاصّ الموافق لمقصوده، كرّ عليها راجعاً زيادة في التوضيح والتأكيد.

[تأخّر العلم الأعلى عن الطبيعية و الرياضية لأمر قد عرض له]

■ ٨) قال: ويجب أن يعلم أنّ في نفس الأمر طريقاً /GB23/...

لمّاذكر مرتبة هذا العلم وحكم بأنّه ينبغي أن يتعلّم بعد العلوم الطبيعية والرياضية، وقد سبقت الإشارة إلى أنّه مقدّم بالذات والشرف على سائر العلوم، وأنّ هذا التأخّر له من العلمين الآخرين أمرٌ قد عرض له، لا لذاته؛ بل بحسب وضع لاحق، أراد أن يشير إلى أنّه يكن أن يكون ترتيبه الوضعي على وفق ترتيبه الذاتي يكون ترتيبه الوضعي على وفق ترتيبه الذاتي الطبيعي بأن يكون تعلّمه سابقاً على تعلّم العلمين الآخرين المتعلّقين بالأمور المحسوسه؛ وذلك لأنّ في نفس الأمر طريقاً إلى حصول الغرض من هذا العلم، وهو معرفة الأمور العلم الكلية ابتداءً من غيرالإستعانة بعلم الكلية ابتداءً من غيرالإستعانة بعلم الكلية ابتداءً من غيرالإستعانة بعلم



۱. د، م: للمطلوب ۲. د: \_ مبدءان ... له

٣. م: غاية القربية

٥. هكذا /والنص: تعلم

فقد اتّضح (٧) 25 أنّه:

توضيح المرام

[١]: إمّا أن يكون <sup>26</sup> ما هو مبدأ بوجهٍ مّا لهذا العلم من المسائل التي في العلوم الطبيعية ليس بيانه من مبادئ تتبيّن في هذا العلم، بل من مبادئ بيّنة بنفسها؛

المراد بد «بعد» بعد بحث المبدأ، و يحتمل أن يراد بد فيما بعد» الإلهي، لأنّه بعد الطّبيعيّ و بدبعد» على نسخة فيها بعد الطبيعي. (النراقي)

22. أي إن سلّمنا أنّ المبادي للمسائل الطبيعية هي نفس المسائل الإلهية التي تلك المسائل الطبيعية مباد ها؛ لكن لايلزم منه دور، لجواز أن يكون المبدأ الطبيعي برهان إنّ، و في الإلهي ببرهان لم، فلو أخذ المعلوم بالوجه الأوّل في بيان نفسه بالوجه الثاني لم يلزم منه دور لما مرّ في المقدّمة الشالثة. و بما ذكرنا[ه] يعلم أنّه يجوز أن يكون مطلوب واحد مشتركاً بين علمين، كالطبيعي و الإلهي بحيث يكون في الطبيعي ثابتاً بالإنّ، و في الإلهى باللمّ. (قوام الدين)

23. و إنّما قال: «خصوصاً» أي هذا العلم يفيد ما فيه البرهان اللمّي خصوصاً إذاكان ذلك البرهان في العلل العلل الغائية و مأخوذاً منها، لما سيأتي في بحث تلك العلل أنّ أفضل أجزاء العلم علم الغاية، فالثابت بالبرهان المأخوذ عن تلك العلل أولى بهذا العلم ممّا يثبت بالمأخوذ من سائر العلل. (قوام الدين)

24. إذ ظاهرٌ أنّ تلك العلل بالنسبة إلى الطبيعيات و التعليمات لا سبيل إلى إثباتها إلّا من هذا العلم، هذا على طريقتها فتوجد تلك العلل بالنسبة إلى ما في الإله يات. و لا يخفي أنّ الظاهر هو الأوّل و حيئنذٍ يكون هذا مؤيّد لتوجيهنا، فافهم! (الخوانساري)

و قيد العلل الغائية بـ «البعيدة» على ما في كثير من النسخ، إذ ربّما يتوهّم كما سيجيء أنّ البحث عن الغاية من الطبيعي، بناءً على أنّ الغاية غاية الحركة، فقيّد العلل الغائية بـ «البعيدة» دفعاً لهذا التوهّم. (قوام الدين)

25. حاصله: إنّ ما هو مبدأ بوجه للعلم الإلهي من العلوم الطبيعية على أقسام ثلاثة، الأوّل: ما يثبت من مبادٍ ثلاثة بنفسها، و لايلزم فيه دور؛ الثاني: أن يكون بيانه من مسائل هذا العلم على وجه لاتعاكس فيه فلا دور أيضاً؛ الثالث: أن يكون المبدأ من الطبيعي مبدأياً لما ثبت في هذا العلم لميّته. (السبزواري)

26. هذا تفريع بعد التفريع، ايراده للإيضاح، و ذكرها ثلاثة مراتب للذكي و البليد و المتوسّط، كما هو دأب المعلّم الحَسن التعليم. و معناه: أنّه اتّضح من هذا ثلاثة أجوبة.

أوّ ها: أنّ المبدأ هذا العلم المذكور في الطبيعي من المسائل الطبيعية، ليس بيانه \_ أي بيان المبدأ \_

المحسوسات والطبيعيّات، كما في إشبات المبدأ الأوّل! فإنّه وإن وقع من النظر في الأمور المحسوسة وما يتعلّق بها أ: [١]: "تارة من النظر في الحركة وأنّها موجودة و أنّ لكلّ ذي حركة محرّكاً حتى ينتهي ألى محرّك أوّل غير متحرّك.

[۲]: وتارةً من النظر في هذا العالم المحسوس من جهة إمكانه وأن له مبدءاً غير ممكن الوجود.

[٣]: وتارةً من النظر في النفس وأنها قد يخرج من حدّ العقل بالقوّة إلى حدّ العقل بالفعل، وأنّ مخرجها من القوّة إلى الفعل لابدّ أن يكون عقلاً كاملاً من كلّ وجه لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السهاء والأرض. "

وفي جميع هذه الطرق استدلال بالأمور المحسوسة أو الطبيعة.

فني ذلك المطلوب طريق آخر لا يستعان فيه من النظر في شيء ممّا يبحث فيه أحد هذين العلمين، كما سيتضح لك في الفصل السادس من هذه المقالة، وكذا وحدانيته تعالى، وبراءته عن صفات التكثّر والتغيّر ٤، وكذا في إلمّيته ومبدأيته للكلّ، ونسبة الفعل إليه بالإبداع الذي هو أفسضل ضروب الفاعلية؛ وفي تحقيق أوّل الصوادر منه، وصدور الأشياء منه على الترتيب الأشرف فالأشرف. كلّ ذلك من غير النظر إلى ما سواه من الممكنات فضلاً عن

المحسوسات.

و اعلم أن في كلامه إشارة إلى فوائد ثلاثة: أحدها: استحقاق هذا العلم للتقدّم على سائر العلوم بالمرتبة، كها أنّ له تقدّماً بالذات وبالشرف.

و ثانيها: تحقق هذه الطريقة في تحصيل الغرض من هذا العلم. /GA24/

و ثالثها: الإشارة إلى جواب آخر عن الشكّ المذكور.

[في معرفة طريقة الصديقين وعجز الناس عن سلوكها]

■ ٩) قال^: الذي هو سلوك عن المبادئ إلى الثواني...

هذا المسلك وهو طريقة قوم من الإلهيين الكاملين في القوة النظريّة، المؤيّدين بالقوة القدسية، الذين أشير إليهم في الكتاب الإلهي بقوله تعالى: ﴿ أُولَمُ يَكُفِ بِرَبِّك أَنَّه عَلَىٰ كُلِّ بِوَبِّك أَنَّه عَلَىٰ كُلِّ

٩. م، ط، قم، بج: \_هذا المسلك / والنسخ هنا في نقل نص الشفاء و تعليقتها مضطربة / م: واعلم أن هذا الذي هو سلوك... هـ و طريقة / قم: اعلم أن هذا المسلك الذي هو طريقة.



١. قمخ: مبدأ الكل ٢. د: ــوما يتعلّق بها

٣. م، قم، خ: + و ٤. د: - و

٥. ط: لاينتهي ٦. اقتباس من كريمة سبأ، ٣.

٧. يم : التغيير ٧. د: قال

LB7

[٢]: و إمّا أن يكون بيانه من مبادئ هي مسائل في هذا العلم، لكن ليس تعود، فتصير مبادئ لتلك المسائل بعينها للله بعنها أخرى؛

[٣]: و إمّا أن تكون تلك المبادئ لأمور من هذا العلم لتدلُّ على وجود ما يراد أن نبيّن في هذا العلم لميَّته. 27

و معلوم أنَّ الأمر إذاكان على هذا الوجه لم يكن بيان دور ألبتة، حـتيّ يكون بياناً يرجع إلى أخذ الشيء في بيان/نفسه.

من مبادئ تحسين في هذا العلم حتى يلزم الدور، بل بيانه من مبادٍ بيّنة بنفسها. هذا هو الجواب الأوّل الذي قد علمته.

و أمّا الجواب الثاني فهو: أنّ المبدأ الذي لهذا العلم بيانه \_أي بيان هذا المبدأ المذكور في الطبيعي من المسائل \_ يكون مبادٍ هي مسائل في هذا العلم، إلّا أنّ ذلك لا يعود بأن تكون هذه المسائل المذكورة في هذا العلم التي هي مبادٍ لمسائل خاصّة من الطبيعي معتاجةً إلى تلك المسائل التي تحتاج اليها، فإنّه إذا كانت هذه المسائل المذكورة في هذا العلم مبادٍ لتلك المسائل المذكورة في الطبيعي، و تلك المسائل المذكورة في الطبيعي بعينها مبادٍ لهذه المسائل، يلزم الدور؛ بل تلك المسائل المذكورة في الطبيعي تكون مبادٍ لمسائل أخرى من هذا العلم، فلايلزم دور و توقّف شيء على شيء نفسه أصلاً. و الألف و اللام في قوله «لتلك المسائل» للعهد.

و الإيضاح في الجواب الثالث هو أن يقال: تلك المبادئ المذكورة في هذا العلم للطبيعي من المسائل تكون لأمور من هذا العلم يراد البرهان على وجودها باللمّ، أي من طريق العلّة.

و الألف واللام في قوله: «تلك المبادئ» للعهد، يعني المسائل من إلالهي التي هي مبادئ للطبيعي، و «تلك» إسم «تكون» و الجارّ المجرور في قوله: «لأمور» خبر لـ «تكون»، و المراد بها المـطالب. و قوله: «من هذا العلم» بيان لأمور ثابتة لهذا العلم. و قوله: «يستدلّ» صفة للأمور. (سلمان)

27. قال أوّلاً: «ثمّ قد يجوز أن يكون في العلوم مسائل براهينها لايستعمل وضعاً البتة، بل انّما تستعمل» الى آخره. و [قال] ثانياً: «فإنّ المبدأ الطبيعي يجوز أن يكون بيّناً بنفسه» و ثالثاً: «فقد اتّضح أنّه إمّا أن يكون ما هو مبدأ بوجهٍ مّا لهذا العلم من المسائل التي في العلوم الطبيعية، ليس بيانه من مبادي تتبيّن في هذا العلم، بل من مبادئ بيّنة نفسها». و قال ثالثاً: أوّلاً «على أنّه إنّما يكون مبدأ العلم مبدءاً بالحقيقة، إذا كان يفيد أخذه اليقين المكتسب من العلَّة». و ثانياً: «و قد يجوز أن يكون العلم الطبيعي أو الرياضي أفادنا برهان انّ و ان لم يفدنا فيه برهان اللمّ»، إلى آخره. و ثالثاً: «و امّا أن تكون تلك المبادي لأمور من هذا العلم، يستدلّ على وجود ما يراد أن يتبيّن»، إلى آخره و هذه

٢. ص، خل: لعينها

٣. الف: ـ تلك

١. الف: يعود فيصير /ب: فيصير

٥. ص: + هذا

٤. س، م، الف: ليدلّ

شيء شَمِيدٌ ﴾ ابعد ما وقعت الإشارة إلى الطريقة المشهورة للحكماء المتأمّلين في خلق السموات والأرض، المتدبّرين في الآفاق والأنفس بقوله سبحانه ٢: ﴿ سَنُرِيهُمْ آياتِنَا في الآفاق وفي أَنْفُسِهمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّه الْحَقُّ ﴾ ٣ فهؤلاء القوم وهم الصدّيقون، ينظرون بنور الله في جميع الأشياء، ويستشهدون بالحقّ على ما سواه لا بغيره عليه ، فيبر هنون بالنظر في طبيعة الوجود وأنّه واجب أو ممكن على إثبات واجب الوجود، فهو البرهان على ذاته. ثمّ بالنظر فيا يلزم الوجوب والإمكان يبرهنون على وحدانيّته وسائر صفاته، فهو البرهان على وحدانيته، كما قال:﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ اللَّهُ إِلاًّ هُو﴾. ٥ ثمّ يُبرهنون بالنظر في صفاته ووحدانية ذاته على كيفية ٦ صدور أفعاله عنه واحداً بعد واحد، فهو البرهان على كلّ شيء على الترتيب العلى <sup>٧</sup> والمعلولي.

فبراهين هذا المسلك مأخوذة من مقدّمات ضروريّـة دائمــة عــلى الإطلاق، لا أنّهـا مروريات بحسب وقتٍ مّـا، ومادامت ذات مّا ٩.

ولولا عجز النفوس لأمكن 'الإكتفاء بهذا العلم على هذا المنهج عن سائر العلوم في معرفة كلّ شيء حتى الجرئيّات والزمانيّات؛ فإنّه يمكن معرفتها من جهة العلم بأسبابها وعللها

بأن ينظر في طبيعة الوجود ولوازمها، ولوازم لوازمها، وأقسامها، وأقسام أقسامها؛ وهكذا ١١ إلى أن ينتهي في اللوازم والأقسام إلى الجزئيّات والمتغيّرات، فيعلم بأسبابها وأسباب أسبابها علماً ثابتاً غير زماني على الوجه الكلي من قبيل استثناء الشرطيات أنّه متى كان كذا كان كذا؛ فهذا هوالعلم بالجزئيّات على الوجه الكلّى؛ لكنّ النفوس البشريّة قاصرة عن سلوك هذا المنهج في التفاصيل الجزئية وضبط أقسامها ومبادئ تقسياتها، وإلاحاطة بأطرافها، /GB24/ فتأخذ ١٢ في استيناف موضوع آخر تحت مطلق الوجود كموضوع الطبيعيّات أو الرياضيّات أو الخلقيّات أو المنطقيّات، فتبحث عن أعراضه الذاتية وأحواله ١٣ الكلية، الشاملة لأفراده لا الكلية على الإطلاق، بل الكلّية المختصة به.

ثمّ ربما تعجز الأعن سلوك طريق اللمّ في معرفة جميع الأحوال المختصة بقسم واحد من



۱. فصّلت، ۵۳

٣. فصّلت، ٥٣ ٤. خ: فيبرهنون

٥. آل عمران، ١٨ ٢٠ ط: \_وحدانيته كها ... كيفية

٧. ط: العقلي ٨. م: لأنَّها

٩. بج: + قوله ولكنا لعجز انفسنا

۱۰. یج: لایکن ۱۱. ط:کذا

١٢. ط، م: فيأخذ ١٣. بج: أحوالها

١٤. ط، م: يعجز

سبيل الإستدلال على المبدأ الأوّل في العلم الأعلى

وَ يجب أن تعلم (٨) أنّ في نفس الأمر الريقاً إلى أن يكون الغرض من هذا العلم تحصل مبتدأ الا بعد علم آخر. فإنّه سيتضح لك فيه بعد إشارة إلى أنّ لنا سبيلاً قو إلى إثبات المبدأالأول لامن طريق الإستدلال من الأمور الحسوسة المبل من طريق مقدّمات كلّية عقلية توجب الموجود مبدءاً واجب الوجود و تمنع أن يكون متغيّراً أو متكثّراً في المجهة، و توجب اأن يكون هو مبدءاً للكلّ، وأن الكون الكلّ يجب عنه على الترب الكلّ لكنّا لعجز أنفسنا لانقوى على سلوك ذلك الطريق البرهاني الذي هو سلوك عن المبادئ إلى الثواني المهادئ إلى المعلول، إلّا في بعض جمل ومرات منها دون التفصيل.

ثمّ بعد الإستدلال فبهذه الطريقة على وجود الواجب ـ تعالى ـ يمكن أن يستدلّ على صفاته من عدم التغيّر و التكثّر وكونه واحداً مبدءاً للكلّ بالترتيب الذي علّية الوجود سالكاً و العلّة إلى المعلول، إلى آخر مراتب الوجود. فهذا الطريق تحصل معرفة جميع ما في هذا العلم بدون استعانة بالعلمين الآخرين، بل بهذا الطريق يحصل غرض جميع العلوم التي تحت هذا العلم. أي معرفة جميع مسائلها بطريق البرهان اللمّي الآخذ من العلّة إلى المعلول. (الخوانساري، مستفاداً من صدرالمتألمين)

29. كأنّه أراد به مراتب العقول و النفوس الفلكيّة و أجسامها؛ و قد عرفت آنفاً أنّه لاسبيل لنا على

۳.ص : تحصیل	٢. ب، الف، م، ط: الأمور	١. خل: يعلم
٦. خل: مما	٥. ص: إلّا	٤. ص، م : مبدأ
٩. ب، الف: يمنع / خل: يمتنع	٨. الف، خل: يوجب	٧. ل: عن
۱۲. الف: بل	١١. الف: + يجب	١٠. س، م، الف، خل: يوجب
		۱۳. ق، ب، م : التوالي

CB3

MB12

تسع عبارات، كل ثلاثة منها بمعنى واحد. (سليان)

<sup>28.</sup> و هذا الطريق الذي يستدل فيه من نفس الوجود على أنّه لابد أن يكون له مبدأ واجب الوجود، وقد سها في «الإشارات» بطريقة الصديقين اللذين يستشهدون بالحق لا عليه، و طبّق على هذه الطريقة قوله تعالى: ﴿أو لم يَكفِ بربّك أنّه على كلِّ شيءٍ شهيد﴾ [فصّلت/٥٣]؛ و طببق قوله تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يَتبين لهم أنّه الحق ﴿ [فصّلت/٥٣] على الطريقه الأخرى التي يستدلّون فيها بالخلق على الحق، كهاهو طريقة الطبيعيين و المتكلّمين المستدلّين بالحركة و الإمكان ونحوهما على وجوده تعالى.

أقسام الوجود المطلق كالجسم الطبيعي في علوم الرياضيين، وكالكمّ في علوم الرياضيين، بل يحتاج في معرفة سائر الأحوال الّتي هي بعد الأحوال الكيّة الشاملة لجسميع الأفراد لذلك الموضوع إلى استيناف موضوع آخر تحت الموضوع الأعم، كعلم الطبّ تحت الطبيعي الباحث عن الأحوال الكلية المختصة بالموضوع الذي هو بدن الإنسان من حيث يصح ويرض، وكعلم المناظر تحت الهندسة.

وربّا ينزل الباحث عن هذه المرتبة أيضاً فيجعل الموضوع لعلمه أخص من الأخص لعجزه عن النظر في أحواله الخاصة الغير الشاملة على الوجه الكلّي الذي يرجع إلى حال ذلك الموضوع الجزئي، بل على الوجه الجزئي الراجع إلى حال موضوع أخص من ذلك الموضوع الجزئي، كعلم أمراض العين تحت علم الطب، وكعلم الهالة والقوس تحت علم المناظ.

### [في معانى الطبيعة]

■ ۱۰) قال: ويعني الطبيعة...

لفظ الطبيعة كما ذكره الشيخ في رسالة «الحدود والرسوم^» يطلق بالإشتراك على معان:

[١]: منها، القوة الّتي هي مبدأ اوّل لحركة ما

هي فيه، وسكونه بالذات، وتلك القوة هي عي عين الصورة النوعية في بعض الأجسام البسيطة والمركبة وغيرها في ذوات النفوس من الأجسام؛ لأنّ صورها النوعية نفوسها -كما هو التحقيق \_دون طبائعها.

[۲]: ومنها، ماهية الشيء وصورته الذاتية. [۳]: ومنها، الحركة الّتي عن الطبيعة.

[3]:والأطبّاء يستعلمون ` الفظ الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الغريزيّة وعلى القوة النباتية.

وكلّها غير المعنى المراد هاهنا؛ لأنّها عبارة عن مجموع الشيء الحادث حدوثاً ذاتياً أو زمانيّاً عن المادّة الجسمانية والطبيعة -بالمعنى الأوّل -والأعراض.

وقوله: «فقد قيل» إلى آخره ذكره ١٦ تأييداً وقوله: «فقد قيل» إلى آخره ذكره ١٦ تأييداً والمتشهاداً ٢٠



١. د، ط: المختصة بهذا القسم من الوجود

۲. مج: سير

٤. م: من الأخص ٥. الواقع، ط: بيل .. الراجع

٦. بج: + والقنح ٧. خ: نعني

٨. قارن: «رسالة الحدود»، ش ١٢، ص ٩٧ بغير هذه الألفاظ

٩. م: + لابالعرض ١٠. م، مج: يطلقون

۱۱. د،م، ط: ـ ذكره ۱۲. د: أو

١٣. مج: استناداً /م، ط: تأييد واستشهاد

وجه تقدّم مرتبة العلم الأعلى على كلّ العلوم، و

تسمية هذا العلم بما بعد الطبيعة و تبيين الطبيعة فيها

تبيين البعدية في ما بعد الطبيعة

الوجه الأليق في تسمية هذا العلم

فإذا من حقّ هذا العلم في نفسه أن يكون مقدّماً على العلوم كلّها، إلّا أنّه من جهتنا يتأخّر عن العلوم كلّها، فقد تكلّمنا على امرتبة هذا العلم من جملة

و أمّا إسم هذا العلم فهو أنّه ٢: «مابعد الطبيعة». و يُعني ٣ بـ «الطبيعة» (١٠) ـ لا القوّة التي ٥٠ هي مبدأ حركة و سكون، بل \_ جملة الشيء الحادث عن المادّة الجسمانية و تلك القوّة ٥٠ والأعراض فقد قيل: إنّه قد يقال [ال] طبيعة ٧ للجرم الطبيعي الذي له الطبيعة. والجرم الطبيعي هوالجرم المحسوس بما له من الخواصّ والأعراض.

و معنى^ «بعد الطبيعة» (١١) بَعدية بالقياس إلينا. فإنّ أوّل ما <sup>32</sup> نشاهد · · الوجود و نتعرّف ١١ عن أحواله نشاهد هذا الوجود الطبيعي.

و أمّا الذي يستحقّ أن يُسمّىٰ به هذا العلم إذا اعتبر بذاته، فهو أن يقال له: علم «ما قبل الطبيعة»، لأنّ الأمور المبحوث عنها/ في هذا العلم هي ١٢ بالذات أو ١٣ بالعموم ٥٥ قبل الطبيعة.

تقدير صحّة مقدّماتهم إلّا على إثبات العقل الأوّل من هذا الطريق، و لا نجد لما سواها سبيلاً. (الخوانساري)

قوله: «إلّا في بعض جمل مراتب الموجودات» استثناء من قـوله: «لايـقوى عـلى سـلوك ذلك الطريق». أي لايقوى على سلوك ذلك الطريق في شيء من مراتب الموجودات من المبادئ أو العلّة إلَّا في بعض جمل منها دون التفصيل؛ إذ النفوس البشرية قاصرة عـن سـلوك هـذا الطـريق في التفاصيل الجزئية و العلم بخصوصيات أسباب الأشياء كلّها. (قوام الدين)

30. بل القوّة هي عين الصورة النوعية في بعض الأجسام البسيطة و المركّبة و غيرها في ذوات النفوس من الأجسام، لأنّ صورها النوعية نفوسها دون طبائعها، كما هو التحقيق؛ كذا قيل. (ملّا أولياء) 31. أي الطبيعة بالمعنى الأوّل. (ب)

١. ب: في / و هذه النسخة هنا أصح

٤. الف: الجسمية

٧. ص، ط الطبيعة

٩. ب، الف، ص، ط: ما بعد

۱۰. الف: +هذا

۱۳. ص، ط ب، خل: و

۲. ل، ب، س، م، الف: + في ٥. ب: للأعراض

٨. خل: + ما

۱۱. م: يتعرف

۱۲. س: \_هي

۳. ب، خل: نعني

٦. ل، ب، م، الف: قال

**MA13** 

### [في معنى مابعدالطبيعة]

■ ۱۱) قال: ومعنى [ما] بعدالطبيعة .../GA25/

للأشياء وجود في أنفسها ووجود بالقياس إلينا.

أمّا ترتيب وجودها في أنفسها: فالأوّل هي المعقولات، ثمّ المتخيّلات والموهومات، ثمّ المعسوسات.

وأمّا ترتيب وجودها بالقياس إلينا: فالأوّل المحسوسات، ثمّ المتخيّلات والموهومات، ثمّ المعقولات. ولهذا قيل: «من فقد حسّاً فقد علماً " لأنّ وجودنا أيضاً " يبتدئ من المحسوسات، " فاذا تمَّت خالقتنا المحسوسة فاضت علينا من المبدأ الفيّاض أنوار الحياة وقوى النفس الحيوانية المدركة للجزئيات الخيالية والوهمية. وإذا تمّت فينا الحيوانية على التدريج فاضت علينا أنوار العقل وقوى النفس العاقلة المدركة للكليات والمفارقات العقلية والمدرك لايكون إلّا من جنس المدرك. ولمَّا كان ترتيب وجودالإنسان لكونه واقعاً في سلسلة العود إلى غاية الوجود على عكس ترتيب الأشياء الصادرة عن الحق الواقعة في سلسلة البدو من مبدأ الوجود فللجرم كان حدوثº علمه بالأشياء على نســق حــدوث٢

وجوده، والعلم بالشيء ليس إلّا وجوده للعالم،

فكان وجود المحسوسات والمتخيّلات له قبل وجود المعقولات، فلهذا يسمّى علمه بها «علم مابعد الطبيعة».

[علّة خروج علمَى الحساب و الهندسة عن هذا العلم]

■ ١٢) قال: ولكن لقائل أن يقول الأمور الرياضية المحضة...٧

المراد من الرياضية المحضة مالاتكون المادة المخصوصة معتبرة في قوام حقيقته، كالفلك في علم الهيئة، والهواء المكيفة بالنغات والإيقاعات الصوتية في الموسيق، وذلك هوالعدد المحض المبحوث عنه في علم الحساب، والمقدار المحض المنظور فيه في علم الهندسة.

و منشأ السؤال وإنكان أمراً لفظيّاً، هو سبب التسمية، لكن لمّا ذكر أنّ موضوع هذا العلم هو الأمور الّـتي لاتتعلّق بالطبيعة ودلّ بحسب المفهوم على أنّ غيره من العلوم ليس كذلك، فورد السؤال عليه بأنّ علمى الحساب والهندسة أيضاً ممّا يبحث عمّا لاتعلّق لوجوده بالطبيعة.

أيضاً قارن: «الأسفار الأربعة» ج ٨، ص٣٢٧ وج ٩، ص١٢٦
 د: ـأيضاً ٣. د، قم: المحسوس
 د: عليها ٥. د: ـحدوث
 د: عليها ٧. ط: المختصة



إشكال في دخول علم الحساب و الهندسة تحت علم ما بعد الطبيعة

الجواب

ولكن القائل أن يقول (١٢) 34: إنّ الأُمور الرياضية المحـضة ـ التي لا ينظر فيها في الحساب والهندسة \_ هي أيضاً «قبل الطبيعة»، و خصوصاً العدد، فإنّه لاتعلُّق لوجوده بالطبيعة ألبتة، لأنَّه قد يوجد أيضاً الله في الطبيعة، فيجب أن/ يكون علم الحساب والهندسة معلم «ما بعد الطبيعة».

فيه منها ' إنَّما هو في الخطوط والسطوح والمجسَّمات. فمعلوم ١٣)١ أنَّ موضوعه 35 غير مفارق للطبيعة في القوام، فالأعراض ١٢ اللازمة 36 له أولى بذلك. و ما كان موضوعه المقدار المطلق فيؤخذ " فيه المقدار المطلق على أنّه مستعدّ لأيّة نسبةٍ اتَّفقت، و ذلك ليس للمقدار بما هو مبدأ للطبيعيات و صورة؛ بل بما هو مقدار و عرض. وقد عُرف ١٤ (١٤) في شرحنا 37 للمنطقيات والطبيعيات ١٠الفرق

حاصله: انَّ العدد [قد] يكون من المسائل \_ (كذا و ما بعدها) \_ الإلهي و قد يكون من المسائل الطبيعي؛ لأنَّ العدد من حيث أنَّه موجود من الموجودات من موضوع مسائل العلم الإلهي، وكذا جميع الأمور المذكورة في العلم الطبيعي من حيث إنّه قابل لأن يتّصف بصحّة الزيادة والنقصان من العلم. هذا ما هو المفهوم من كلام فخر المتأخّرين في «حاشية الهداية». و قال المعلّم الثالث\_ [= مير داماد] \_: إنّه أراد بيان أنّ العدد موضوع لعلم الحساب من وجهين، أحدهما: من حيث إنّه

١. ص، ط ب، س، الف، خل: لكنّه

٤. ص، ط ب، خل: \_أيضاً

٣. ب: يعلق

٧. الف: والذي

٦. ص: قبل

٨. ب، ص، ط: يقال/الف: يقوله ١٠. الف: ههنا

٩. ل، ب: التشكك

۱۱. م: و معلوم

۲. ب: الذي

۱۲. خل: و الأعراض ۱۳. ل، ب: فيوجد

١٤. الف، ط: عرفت

٥. س: ـو الهندسة

١٥. ب: للطبيعيات والمنطقيات/س: من



LA8

<sup>32.</sup> كلمة «ما» مصدريّة، أي في أوّل مشاهدة الوجود و تعرّف أحواله. (النراقي)

<sup>33.</sup> قال الشيخ: «بالذات أو بالعموم»، الأوّل: الأوائل من المبادي العالية، و الثاني: هي الأمور العامة؛ فإنَّها الأوائل في المدارك على ماتقدّم في أوائل الطبيعي. (الدشتكي)

<sup>34.</sup> حاصل الشبهة: أنّ العدد لمّا لم يكن متعلَّقاً بالمادّة فالعلم المتعلَّق به يجوز أن يسمّى بما بعد الطبيعة. و حاصل الجواب: أنَّ العلم الإلهي هو العلم بما هو مبائن و مفارق للهادَّة من كلَّ الوجوه، و العدد لايكون مبائناً للمادّة في كلّ وجه. و فيه أنّ الأمر إن كان كذلك يخرج أكثر الأمور العامّة، و التحقيق المذكور في ذيل هذا البيان المحقّق.

أمّا الحساب فلأنّ موضوعه العدد، وهو كسائر الأمور العامّة الّتي لاتعلّق لوجودها ولا لحدودها بالطبيعة.

وأمّا الهندسة، فإنّ موضوعها المقادير المحضة المجرّدة عن المادّة /GB25/حدّاً ووهماً وخارجاً؛ أمّا تجرّدها بحسب الماهية والحد فظاهر، وكذلك بحسب الوجود الوهمي؛ وأمّا تجرّدها في الوجود الخارجي فكما هو عند بعضهم ممّن يرى أن للتعلميّات وجوداً مفارقاً عن عالم الطبيعة. وستعلم الحال، في كيفية ذلك في موضعه.

وحاصل ما ذكره الشيخ في دفع هذا السؤال: [١]: أمّا من جهة الحساب، فبأن جعل مروضوعه عرداً مختصاً بالمادّيات والمحسوسات.

[۲]: وأمّا من جهة الهندسة، فيتحقّق أنّ المبحوث عنه فيها أن كان الأنواع الثلاثة اعني الخطّ والسطح والجسم على الوجه المختصّ فهي أمور متعلّقة الوجود بالمادّة والطبيعة وإن كان الوهم يجرّدها والقول بتجرّدها عن المادّة في الوجود الخارجي باطل عنده كما سيجيء. وإن كان المبحوث عنه هوالمقدار المطلق لا المختصّ بأحد الثلاثة، فيجب أن يكون مأخوذاً على وجه يستعدّ لعروض الأشكال والنسب المقداريّة المختلفة لعروض الأشكال والنسب المقداريّة المختلفة

مسن التثليث والتربيع والتكعيب والفصل والوصل وغير ذلك، وبالفرق بين المقدار الذي هو بمعنى البُعد مطلقاً وهو المقوّم للهيولى المقدّم بالذات على الجسم وبين المقدار الذي هو من باب الكمّ القابل للمساواة واللامساواة والتسكيلات من جهة المادّة والتسعدة لأيّة نِسَب وأشكال اتفقت، وهذا هو المبحوث عنه في الهندسة دون الأوّل لا

# ■ ۱۳) قال: فسعلوم أن مسوضوعه غير مفارق...<sup>۳</sup>

ولقائل أن يقول: أنّ الأقسام الأوّلية للمقدار، أي الخطّ والسطح والجسم لمّاكان كلّ واحد منها مجعولاً مع المقدار بجعل واحد ولا يكون للمقدار بما هو مقدار وجود إلّا بواحد منه اكما هو شأن الجنس مع الأنواع البسيطة تحته، فكيف جوّز الشيخ مفارقة المقدار المطلق عن الطبيعة في القوام، ولِم يجوز مفارقة الخطوط والسطوح والجسمات مع أنّه لاقوام للمقدار إلّا بأحد المؤذه الأنواع البسيطة، بل الحق أنّ لكلّ بأحد المؤذه الأنواع البسيطة، بل الحق أنّ لكلّ بأحد المؤذه الأنواع البسيطة، بل الحق أنّ لكلّ



١. كذا في النسخ

٢. د: ـ قال ولكن لقائل أن يقول... دون الأوّل

٣. م، ط، قم: \_قوله ... غير مفارق

٤. يج: + واحد ٥. قم: +كل

٦. يج: البسيط ٧. م: بواحد من

٨. ط، م، قم: البسيطة على أنّ

**MB13** 

بين المقدار الذي هو بُعد الهيولى مطلقاً ٥٤، و بين المقدار الذي هوكم، وأن اسم المقدار يقع عليها بالإشتراك أ. فإذا كان كذلك فليس موضوع الهندسة بالحقيقة هو المقدار المقوم للجسم الطبيعي ٥٤، بل المقدار المقول على الخط و السطح و الجسم أ. و هذا هو المستعدّ للنسب المختلفة.

و أمّا العدد فالشبهة فيه آكد (١٥) ٩٠، و يشبه في ظاهر النظر ١٠ أن يكون علم العدد هو من ١٠ علم «ما بعد الطبيعة». إلّا أن يكون علم «ما بعد الطبيعة» ١٠٠ إنّا به شيء ١٢ آخر، و هو علم ما هو مبائن من كلّ الوجوه ١٣ للطبيعة، فيكون قد سُمّي هذا العلم ١٠ بأشرف مافيه ٩٠٠. كما يُسمّى هذا العلم بالعلم ١٠ فيكون قد سُمّي هذا العلم الله تعالى ١٦ هي ١٧ غاية هذا العلم. و كثيراً مّا الإلهي أيضاً، لأنّ المعرفة بالله تعالى ١٦ هي ١٧ غاية هذا العلم. و كثيراً مّا تسمّى ١٨ الأشياء من جهة المعنى الأشرف، والجزء الأشرف، والجزء الأشرف أجزائه، و كالغاية. فيكون كأنّ هذا العلم هو العلم الذي كاله، و أشرف أجزائه، و

الشبهة في دخول «العدد» تحت علم مابعد الطبيعة

مادّي، و الآخر: من حيث إنّه وهمي مستند إلى المادّة و إن لم يكن فيها. (ب)

38. أعني الصورة الجسمية. (النراقي)

۳. س: فانٌ ٥. ب، ص، ط: و إذا ٨. ب: السطح والخطّ ١٠. س، الف، ص، ط، خل: ـمن ١٣. ق، ب: من كلّ وجه مباين ١٦. س: ـ تعالى



<sup>35.</sup> أي موضوع الهندسة هو المقدار الخاصّ الذي هو الخطوط و السطوح و المجسّمات، و هذه أعراض قاعمة بالمادّة فلاتوجد في المجرّدات. (سمس)

<sup>36.</sup> أي الأعراض الذاتية لموضوع علم الهندسة. (ب)

<sup>37.</sup> أي الإشكال إنّما نشأ من اشتراك لفظ المقدار. و بما قرّرنا[ه] علم أن لامعنى لما قيل من أنّ الشيخ جوّز مفارقة المخطوط و السطوح و المجسّمات مع أنّه لاقوام للمقدار إلّا بأحد هذه الأنواع، كما هو شأن الجنس مع الأنواع لكونها مجعولة معه بجعل واحد. (قوام الدين)

من هذه الأقسام إمكان تحقّق في غير هذا العالم مفارقاً عن الطبيعة، كما سيظهر لك منّا إن شاء الله تعالى.

فالأولى أن يذكر أفي هذه الأقسام أيضاً ما ذكره في مطلق المقدار من أن كلاً من الخط والسطح والجسم الذي /GA26/جعل موضوع الهندسيّات ويَبحث عن أحواله المهندسون هو ما من شأنه أن يقبل النسب الوضعية والأجزاء والأقسام والتجذير والتكعيب وغير ذلك من الصفات التي لايمكن عروضها لشيء من أنواع المقدار إلا بعد تعلقه بالمادّة الطبيعية.

[في معاني الجسم والسطح و الخطّ]
■ ١٤) قال: وقد عرفت في شرحنا للمنطقيات والطبيعيات ...

الفرق الذي ذكره في ذينك العلمين هو أن الجسم الذي هو قبل الطبيعة وهو مُقوِّم للهيولي وهو جوهر تفرض له أبعاد ثلاثة متقاطعة على قوائم، وتلك الأبعاد امتدادات مطلقة لا يُعتبر فيها أنها على أيّ حدِّ ونهاية، ولايتعين فيها مرتبة من الطول والقصر، فلا يخالف بها جسم لجسم، ولا الجسم بهذا فلا يخالف بها جسم لجسم، ولا الجسم بهذا المعنى قابل لنسبة من النسب كالتصنيف والتضعيف والتشليث والتربيع والتجذير والتكعيب والمساواة والمفاضلة وغيرها.

والجسم الذي هو بعد الطبيعة ـ وهو يتقوّم بالمادّة ـ هوالقابل للأبعاد المحدودة، الذي يوجد فيه الجزء العادّ الماسح له بالقوّة، وهوالقابل لأية من تلك النسب المذكورة، وهوالذي يصلح لأن ينظر في أحواله المهندسون، ويتكلّم في لواحقه الذاتية الرياضيّون.

وكذلك السطح الذي هو قبل الطبيعة غيرالسطح التعليمي الذي يبحث عنه المهندسون، فإن له صورة غير الكمية، وتلك الصورة هي أنّه بحيث يصح أن يفرض فيه بعدان على الصفة المذكورة، وذلك له لأجل أنّه نهاية شيء ما يصح فيه فرض ثلاثة أبعاد.

وأمّا السطح بالمعنى الآخر فهو الذي من والله الكمية فهو الكمية السطح بالمعنى الأوّل، ونسبته إلى ذاك كنسبة الجسم الذي من باب الكمّ إلى الجسم الذي من مقولة الجوهر.

وكذلك حكم الخطّ في معنييه، أحدهما: مطلق البعد الواحد، وهو غير قابل للمساواة واللامساواة. الثاني: الذي يكون ذراعاً أو

۱۰. م، **ق**خ: لانه / مجخ: لانه هو . ۹. م. من ـ من



١. مج: تحقيق ٢. قم: يذكره

٣. قم: +اصل ٤. هكذا في النسخ /والنص: عرف

٥. قم: +و

ا, قم: ⊤و د تا کا

٧. مج: جزء ٨. قم: لابه

LB8

التنبيه التحقيقي على أنّ موضوع

الحساب ليس

بعدد

مقصوده الأوّل هو معرفة ما يفارق الطبيعة من كلّ وجه. فحينئذ إذا كانت التسمية موضوعةً بإزاء هذا المعنى <sup>44</sup> لايكون لعلم العدد مشاركة له في معنى هذا الإسم؛ فهذا هذا <sup>45</sup> - 46.

و الكنّ البيان المحقّق (١٦) لكون 6 علم الحساب خارجاً عن علم «ما بعد الطبيعة» هو أنّه سيظهر لك أنّ موضوعه ليس هوالعدد من كلّ وجه، فإنّ العدد قد يوجد في الأمور / الطبيعية، و قد

39. حتى يكون مقدّماً على الطبيعة. (ب)

40. و ذلك لأنه متقدّم بالعموم على الطبيعة. (ملاّ أولياء)

لتقدّمه على الطّبيعة بالوجود لوجود بعض أفراده قبلها، و هو المفارقات، و بالعموم لعروضه المفارقات أيضاً و تاخّر معرفته عنها، فالإشكال يرد به عن وجوه (النراقي)

41. إنَّا قال: «في ظاهر النظر»، لأنّ هذا الجواب ليس تحقيقيّاً قالعاً لمادّة الشبهة و الإشكال، كما أشار إلى ضعف هذا الجواب بقوله: «فهذا هذا». (سمس)

42. إشارة إلى جواب الشبهة، و هو: أنّ وجه تسمية هذا العلم بعلم «ما بعدالطبيعة» هو أنّه علم شيء يكون مفارقاً عن الطبيعة من كلّ الوجوه كالباري \_ تعالى \_ و العقول؛ و تسميته به باعتبار أنّ بعض أجزائه كذلك تسمية للشيء بأهم [و] أشرف أجزائه، و حيئنذ لا يجري هذا الوجه في علم العدد؛ فلايلزم أن يكون علم العدد أيضاً سمّى بعلم «مابعدالطبيعة». (الخوانسارى)

43. توجيه يندفع به سؤال، و هو أنّه إذا كان المعنى بعلم مابعدالطبيعة ما هو مبائن من كلّ الموجود للطبيعة و اندرج في هذا العلم المباحث التي ليست من هذا القبيل فلا تصلح التسمية. فأشار إلى الجواب بأنّ التسمية من قبيل تسمية الشيء بأشر ف أجزائه. (السبزواري)

44. و هو أنّ تسمية علم مابعد الطبيعة بما بعد الطبيعة إنّما يكون باعتبار العلم بشيء يكون مبائناً ومفارقاً للطبيعة من كلّ وجه. (سمس)

45. إشارة إلى ضعف الجواب. و وجهه: أنّ غاية ما لزم في هذا الجواب أنّ علم العدد لاتكون له مشاركة مع مابعد الطبيعة في المعنى المعتبر في وجه التسمية، و نفي هذه المشاركة لايستلزم نفي المشاركة المطلقة؛ لأنّ البحث في علم مابعد الطبيعة لا يكون منحصراً على البحث عن الأمو الذي يفارق الطبيعة من كلّ وجه، فانّه يبحث فيه عن الأمور التي توجد في الطبيعة أيضاً، كالأمور العامّة الموجودة في المجرّدات والماديّات أيضاً، فلِم لا يجوز أن يكون علم العدد في بعض أقسام علم الموجودة في المجرّدات والماديّات أيضاً، فلِم لا يجوز أن يكون علم العدد في بعض أقسام علم

۱. ص، ط، س، خل: و حینئذ ۲. م: موضوعه

٥. ب: ـ و

٤. ل، ق، الف: ــهذا

۳. س: ـ له

٦. ل: \_ المحقق

۷. ب: + و

(177)

ذراعين، فتكون الجسمية الّتي من باب الكمّ وإن كانت من لوازم ما الجسمية الّتي هي الصورة ضرورة يلزمها من التناهي والتحدّد، لكن صورة الجسم إذا جرّدت بكميتها أو جرّدت منها الكميةُ مأخوذة في الذهن سمّى الجرّد /GB26/ جسماً تعليميّاً.

### [في نقض الشيخ]

والعجب من الشيخ حيث إن هذا الفرق كها أثبته وذكره في نفس المقدار أثبته وذكره في أنواعه الثلاثة أيضاً، فها ذا حَكم فيها بعدم المفارقة عن المادة من كل وجه دون المقدار نفسه؟ وقد علمت أنها متحدة الوجود مع المقدار، لاقوام له إلا مع شيء من هذه الثلاثة.

# ■ ۱۵) قال<sup>٥</sup>: فالشبهة فيه آكدّ...

و ذلك لأن من أفراده ما وجد قبل الطبيعة مفارقاً عنها من كل وجه.

واعلم أن القبلية والبعدية قد تكون حقيقية، وقد تكون إضافية، فالقبل الحقيق مالايكون قبله قبل والبعد الحقيق مالايكون بعده بعد؛ فعلى هذا توصيف موضوع هذا العلم بأنه «ما قبل الطبيعة» أو ما بعدها بالإعتبارين يكون من جهة المعنى الحقيق منها للم وأمّا موضوع التعليميّات فتوصيفه بالقبلية أو

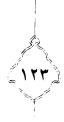
البعديّة إنّما يكون بحسب المعنى الإضافي منها على أنّ التسمية ممّا يكفى فيها أدنى مناسبة، ولا يلزم فيها مايلزم في التعريفات من الإطراد والإنعكاس.

### [تحقيق في موقف علم الحساب]

■ ١٦) قال: ولكنّ البيان المحقّق...

قد سبق في تعريف الحكمة النظرية وتقسيمها إلى أقسامها الثلاثة ما يندفع به هذا الإشكال الذي حمل صاحب «المطارحات» على أن جعل علم الحساب من الفلسفة الأولى وهو بعينه ما يذكره الشيخ في هذا الموضع من الفرق بتخصيص العدد المبحوث عنه في علم الحساب عمل يعرض الماديات ...

و اعلم أنّ هاهنا فرقاً آخر ۱۱ بين طبيعة الكثرة ۱۲ والعدد مطلقاً، وهو المؤلّف من الوحدات على الإطلاق من غير أن يعتبر فيها تماثل في الوحدات ولاكونها على حدّ خاص ومرتبة معيّنة ۱۲ لا على وجه الخصوص، ولا



١. خ: يسمى ٢. قم: هذا ان

٣. قم: \_نفس المقدار ... في ٤. نج: فيها

٥. قم: + وأمّا العدد ٦. د: - و ذلك ... و اعلم أن

٧. م، قم: منها ٨. قم: حكمة

۹. راجع: «المطارحات»، ص۱۹۷

١٠. مج: المادات ١١. د: ـ بتخصيص ... آخر

۱۲. د، قم: الكثرة و ۱۳. م: معينة

**MA14** 

يعرض له وضع في الوهم مجرّداً عن شيء هو عارض له و إن كان لايكن/ أن يكون العدد موجوداً إلّا عارضاً لشيء في الوجود، فماكان من العدد وجوده في الأُمور المفارقة امتنع 47 أن يكون موضوعاً لأيّة ٢ نسبة اتفقت من الزيادة والنقصان، بل إنَّما يثبت على ما هو عليه فقط؛ بـل انَّما يجـوز النادة يوضع 48 بحيث يكون قابلاً لأيّ زيادة اتّفقت و لأيّ نسبة اتّفقت، إذا كان في هيولي الأجسام التي هي مالقوّة كلّ نحو من المعدودات، أو كان في الوهم؛ و في الحالين جميعاً ٦ هو غير مفارق للطبيعة.

فإذاً علم الحساب من حيث من ينظر في العدد إنما ينظر فيه، و قد حصل له

مابعدالطبيعة، و هو القسم الذي يوجد في المجرّدات و الماديّات؟ فأراد الشيخ أن يجيب جـوابـاً تحقيقياً بحيث يندفع به الإشكال رأساً، ولهذا قال: «لكنّ البيان المحقّق»، إلى آخره. (سمس)

<sup>46.</sup> لمَّا كان الجواب المذكور إنَّما يدفع الإشكال عن وجه التسمية فقط و لايدفعه نظراً إلى محصّل تعريف علم الإلهي \_حيث فهم من كلامه أنّ هذا العلم يبحث عمّا يتقدّم الطبيعة بالذات أو بالعموم، إذ يرد حينئذ أنّ علم العدد يبحث عن العدد و هو متقدّم بالعموم على الطبيعة \_قال لدفعه ثانياً: «و لكن البيان الحقّق»، إلى آخره. و «الحقّق» إمّا بصيغة الفاعل أو المفعول، و على الأوّل يكون متعلّق به و على الثاني متعلّق بـ «البيان». (ملّا أولياء)

<sup>47.</sup> لأنَّه لازيادة في العقول و المفارقات، و لانقصان؛ لأنَّ جميع كمالاتها بالفعل، بخلاف الهيولي، فإنّ الصورة مبهمة قابل للزيادة و النقصان. (ب)

<sup>48.</sup> أي يصير موضوعاً لعلم الحساب. و حاصل كلامه: إنّ العدد ليس موضوعاً لعلم الحساب بحيث يكون شاملاً للمجرّدات و المادّيات جميعاً، حتى يرد الإشكال؛ بل موضوع علم الحساب هـ و العدد الخاص، و هو الموجود في هيولي الأجسام على ما أشار إليه بـقوله: «إذا كـان في هـيولي الأجسام». و هذا العدد يعرض الأشياء القابلة للتجزية و الجمع و التفريق و الضرب و غيرها من الأحوال التي لاتوجد في المجرّدات. و السبب الباعث لارتكاب هذا التخصيص أنّهم لمّا جـعلوا الوحدة و الكثرة من جملة الأمور العامّة و بحثوا عنها في بحث الأمور العامّة حصل لهم الإشكال بهذا السبب عن جعل موضوع علم الحساب عدداً عامّاً شاملاً للمجرّد و المادّي، فللجل هذا

۱. ص: +کلّ ٢. ل، ق، ب، س، مخ، ط، خل: لأيّ

٤. ص، ط ، خل: يجب ٣. الف: ثبت

٥. ق، ب، م: الذي هو /س: هو /الف: \_هي

على اوجه العموم، ككونه عشرة أو مأةً أو ألفاً أو غير ذلك، أو ككونه زوجـاً أو فرداً، أو زوج زوج أو زوج فرد، أو عادًّا أو معدوداً، أو

مضروباً أو جذراً أو مجذوراً، أو مكعبًا أو كعب

كعب، أو غير ذلك.

فإذاً الفرق الحاصل عبين العدد الذي هو من باب الكمّ ـ وهو موضوع التعليميات الذي هو مؤلّف من الوحدات المتاثلة الواقعة على حدّ معين ٥ \_ وبين العدد الذي هـ و مـ ولّف مـن الوحدات المطلقة، مماثلة كانت أو لا؛ \GA27 / والوحدة التي هي مبدأ العدد التعليمي، غيرالوحدة اللتي توجد في المفارقات؛ فإنّ المفارقات ليست ذوات عدد كمّى موّلّف من تكرر آحاد^ متاثلة، كما هو التحقيق عندنا.

فالعدد الذي من باب الكمّ هو ٩ يستعد لهذه النسب المذكورة لاغير، وهو ١٠ لايوجد إلا في المادّيات: لأنّها ١١ من عوارض الطبيعة لامن مقوّماتها.

■ ١٧) قال: فالحساب ليس نظراً في ذات العدد...

قد علمت الفرق بينهما بوجه آخر دقيق، لابمجرّد العموم والخموص وهو من قبيل الفرق بين المقدار الطبيعي والتعليمي، والجسم الطبيعي والتعليمي، وكلا معنيَى ١٢ السطح

# والخطُّ أيضاً؛ فلاتغفل!

١. د: من غير أن يعتبر فيها حدّ ومرتبة لاعلى

٣. ط ، م : + معيّنة

٤. م، ط، قم، بج: فإذا الفرق حاصل م، قم، بج: +و

٥. د: \_الذي هو مؤلف... معين

٦. م، قم، بج: - المطلقة متا ثلة كانت أو لا

٧. اعلم أنّ العدد الكتي غير طبيعة الكثرة التي تقابل الوحدة مطلقاً التي يبحث عنها في الفالسفة الأولى؛ لأنَّ شرط الكم المتصل أمران: أحدهما أن يكون أجزاءه ووحداته من جـنس واحد؛ والثاني أن يكون لها حدّ معيّن من الكثرة ككونها عشرة أو مأة، ولأجل ذلك لايمكن تعريف نوع من العدد بالحدّ إلّا بعد آحاده إلى إلى أن يبلغ آخرها، فيقال في تحديد الشلاثة أنها المؤلَّفة من وحدة ووحدة، وكذا القياس في غيرها كما سيجيء في هذا الكتاب.(منه)

٨. م: احادها

٩ . د: \_من باب الكمّ هو /مج: \_هو

۱۰. د: ــ لاغير و هو

۱۱. د: وه*و* 

۱۲. د، قم، مج: معنی



الإعتبار الذي إنّما يكون له عند كونه في الطبيعة، ويشبه أن يكون أول نظره فيه و هو في الوهم بهذه الصفة، لأنّه وهم و له له مأخوذ عن أحوال طبيعية ملاً أن تجتمع و تفترق و تتّحد و تنقسم أ.

فالحساب ليس نظراً 50 في ذات العدد، (١٧) ولا نظراً في عوارض العدد من حيث هو عدد مطلقاً؛ بل في عوارضه من حيث يصير بحال تقبل ما أشير إليه 51، و هو حينئذٍ مادّي أو وهمى إنساني ستند إلى المادّة.

و أمّا النظر في ذات^ العدد و فيما يعرض له من حيث لايتعلّق/ بالمادّة و لايستند إليها ٩ لهذا العلم. 52

الإستغناء جعلوا موضوع علم الحساب عدداً مختصاً بالمادّيات؛ فتدبّر! (سمس)

MB14

٣. ط: الطبيعة ٦. ص، ط ، خل: + هو / و هو الأظهر ٩. س: + فهو

م، ص، ط، خل: من
 الف: يجتمع... ينقسم

۰۰.۱۱ها: يجتمع... يا ۸. ب: دوات ۱. ب: لهذه ٤. الف: تتجذر ۷. ب: ـانسانی



<sup>49.</sup> أي: لأنّ ذلك الوهم \_أي كونه في الوهم وهم خاص للعدد \_مأخوذ من أحوال طبيعية لها الإجتاع. (قوام الدين)

قوله: «لأنّه و هم له»، الوهم بالمعني المصدري، أي التوهم. (الخوانساري)

<sup>50.</sup> لأنّ العدد من [حيث] إنّه للجمع و التفريق موضوع الحساب، و هو من هذه الجهة إمّا مادّي، أو مستند إلى المادّة، كما إذا كان في الوهم. (ب)

<sup>51.</sup> من الجمع و التفريق و الجذر و القسمة. (النراقي)

<sup>52.</sup> أي العلم مابعدالطبيعة. و تلخيص الجواب: أنّ علم مابعدالطبيعة يبحث فيه عن الوحدة و الكثرة، و البحث عن الكثرة يكون مغنياً عن البحث عن العدد بحيث يكون شاملاً للمجرّد و المادّي؛ لأنّ البحث عن الكثرة صار مغنياً عن الشمول المذكور، و لهذا وقع تخصيص موضوع علم الحساب بعدد مختصّ بالمادّي. (سمس)

CA4

### فصىل [٤]

في جملة ما يتكلم ١-١ فيه ٢ (١) في هذا العلم ٢- ٥

فينبغي لنا في هذه الصناعة أن نُعرّف (٢) قحال نسبة الشيء والموجود إلى المقولات أ- 4؛ وحال العدم؛ وحال الوجوب/ أ- 5 في الوجود الضروري (٣) وشرائطه؛ وحال الإمكان وحقيقته، وهو بعينه النظر في القوّة والفعل؛ وأن

فهرس الكتاب بنحو جملي

فهرس المقالة الأولىٰ

المقصود في هذا الفصلِ الإشارةُ إلى رؤوس المسائل التي يذكرها في كلّ فصل من مقالة، و هو الغرض من القسمة التي هي أحد الرؤوس الثمانية التي يذكرونها في صدر الكتاب. (ملّا أولياء)

2. اعلم أنّ الشيخ قد خلط في هذه المقالة المسائل بالمقدّمات؛ لأنّ هذه المسائل مثلها في توقّف سائر المطالب عليها، ولم يذكر الفصل الثامن من بعد الرابع، مع أنّه بالمقدّمات أشبه، حتى تكون المقدّمات في طرف و المسائل في طرف آخر؛ إذ الغرض منه ليس إبطال شبهة السوفسطائية في ثبوت الوجود الذي هو الموضوع ليكون من المقدّمات، بل إثبات أنّ الواجب حتى وكذا معلولاته، وهو أحق هاهنا وهو من المسائل، و التعرّض لردّ شبهتهم لرفع ما أورد على هذا. (النراق)

قيل: إنّ الشيخ قد خلط في هذه المقالة المقدّمات بالمسائل، و أيضاً الفصل الثامن أشبه بالمقدّمات فكان الأولى على تقدير الخلط أنّ يقدّمه على الفصل الخامس و السادس و السابع، لتكون المقدّمات في طرف، و المقاصد في طرف آخر، فهذا خلط آخر.

و أجيب بان وجه الجمع كانه عموم يقع تلك المسائل في سائر المطالب كالمقدّمات، فلشدّة المشابهة و المناسبة أوردهما في مقالة واحدة. و أما الخلط الآخر فكان وجهه أنّ الغرض من الفصل الثامن لا يبعد أن يكون إثبات أنّ الواجب حقّ و كذا معلولاته، و هو أحق هاهنا، و ردّ شبهة السوفسطائية ردّ ايراد يورد على هذا، و ليس الغرض منه إبطال زعمهم لإثبات الوجود الذي هو الموضوع ليكون من المقدّمات دون المسائل. (ملا أولياء)

۱. ق، ب: ينظر

٤. سخ: + أي المقولات العشرة .. ب. الوجود

۲. م: \_ فیه

٧. مخ، الف: +أي الوجود

٣. ق، ب: + و هو فهرست الفصول٦. ص، م: أي / و هو الأظهر

(ITA)

### [تعليقات الفصل الرابع]

### [الرؤوس الثمانية في العلم الأعلى]

■ ۱) قال: في جملة ما يتكلم<sup>۱۳</sup> فيه ...

اعلم أنّ من عادة <sup>14</sup> القدماء أن يتعرّضوا في <sup>10</sup> صدر كتاب شرحوا <sup>17</sup> فيه علماً من العلوم الشريفة لأشياء كانوا يسمّونها الرؤوس الثمانية.

أحدها: الغرض من ذلك العلم، وهوالعلّة الغائية لئلاّ يكون الناظر فيه عابثاً.

وثانيها: المنفعة، وهي ما يتشوّقه الكلّ طبعاً ليتحمّل المشقّة في تحصيله.

وثالثها: السِمة، وهي عنوان الكتاب، ليكون عند الناظر إجمال ١٧ ما يفصّله الغرض. ورابعها: المصنّف، وهوالواضع للعلم أو ١٨ الكتاب، ليسكن ١٩ قلب المتعلّم إليه، لاختلاف ذلك باختلاف المصنّفين.

وخامسها: أنّه من أيّ علمٍ هو، ليطلب فيه ما يليق به.

وسادسها: أنّه في أيّة ٢٠ مرتبة هو، ليعلم أنّه على أيّ علم يجب تقديمه في البحث؛ ومن أيّ علم يجب تأخيره فيه.

و سابعها: القسمة، وهي أبواب الكتاب وفصوله، ليطلب في كلّ باب ما يختصّ به.

و ثامنها: أنحاء التعاليم، وهي التقسيم والتحديد والبرهان، ليعرف أنّ الكتاب مشتمل عليها كلاً أو بعضاً.

إذا عرفَتَ هذا فاعلم أنّ المقصود في ٢ هذا الفصل الإشارة إلى رؤوس المسائل الّي سيذكرها ٢٠ في كلّ فصل من مقالة، وهوالغرض من القسمة، وقد ذكر ٢٣ آنفاً من هذه الرؤوس الثمانية الغرض والمنفعة والسمة والمرتبة وأنّه من أيّ علم.

وأُمّا الواصع لهذا العلم فلم يتعرّض له، فلعلّ ذلك لأنّه أجلّ من أن يكون له واضع /GB27/ ذلك لأنّه أجلّ من أن يكون له واضع والإلهام بشري؛ لأنّ واضعه هوالله بالوحى والإلهام لأنبيائه \_عليهم السلام \_ وإنّما أخذ السابقون



١٦. د، قم: نتكلم
 ١٥. قم: +شرح
 ١٦. هكذا في النسخ /م: شرفوا

١٥. قم: +شرح ١٦. هكذا في النسخ

١٧. قم: اجمالاً ١٨. بج: و

١٩. قم: ليكن ٢٠. م: ايته

۲۱. ط: من ۲۲. مج: سنذكرها

۲۳. مج: مرّ

LA9

فهرس المقالة الثانية

نظر <sup>6</sup> في حال الذي بالذات والذي بالعرض؛ (٤) <sup>7</sup> و في الحق و الباطل. (٥) <sup>8</sup> و في حال الجوهر، (٦) و كم أقساماً <sup>7</sup> <sup>9</sup> هو <sup>10</sup> الأنّه / ليس <sup>7</sup> يحتاج الموجود فيأن يكون جوهراً <sup>3</sup> (٧) إلى أن يصير طبيعيّاً أو تعليميّاً، فإنّ هاهنا جواهر خارجة عنها <sup>9</sup>؛ فيجب أن نُعرّف حال الجوهر (٨) الذي هو كالهيولى <sup>11</sup> ، و أنّه كيف هو <sup>12</sup> ، و هل هو <sup>13</sup> مفارق (٩) <sup>14</sup>أو غير مفارق، ومتّفق النوع <sup>15</sup>أو مختلف <sup>16</sup> كيف هو <sup>16</sup> إلى الصورة <sup>7</sup> ، و أنّ الجوهر الصوري كيف هو ، (١٠) <sup>18</sup> و هل هو أيضاً مفارق أو غير مفارق <sup>9</sup>؛ و ما <sup>٨</sup> حال المركّب، و كيف حال <sup>4</sup> كلّ واحد منها عندالحدود، وكيف مناسبة ما بين الحدود والمحدودات.

ولأنّ مقابل الجوهر بنوع مّا 19 هوالعرض فينبغي أن نتعرّف ١٠- 20 في هذا

فهرس المقالة الثالثة

3. بالمعنى اللغوى (ب).

4. يعني بل هما جنسان مقوّمان، أو عارضان للمقولات، و هل يقفان تحت مقولة، أم لا؟ (السبزواري)

- 5. لا يخنى أنّ الظاهر عن سياق هذا الكلام في مساق المرام أنّ المراد من الضرورة و الإمكان هو الوجوب بشرط الوجود اللاحق، و من الإمكان هاهنا معناه الأخصّ بقرينة كونه بمعني القوّة.
   (العلوى)
- 6. هذا جواب عن سؤال كأنّ سائلاً يقول: الجوهر من الأمور الخاصّة، فكيف يبحث عنه في هذا العلم؟ فأجاب عنه بما حاصله: أنّ الجوهر المبحوث عنه في هذا الفنّ هو الجوهر من غير تقييد بكونه طبيعياً أو تعليمياً، بل من حيث إنّه موجود في الموجودات، و من هذه الحيثية لابدّ أن يبحث منه في هذا المقام؛ تأمّل! (ب)
- 7. إشارة إلى ما يذكر في أوّل المقالة الثانية من أنّ الوجود قد يكون بالذات، و قد يكون بالعرض. (ملّاأولياء)
  - 8. ذكرهما في الفصل الأخير لهذه المقالة. (ملّا أولياء)
- 9. هذا دفع ما يتوهم أنّه لا أقسام للجوهر حتى يحتاج إلى بيان أقسامه؛ لأنّ الجوهر الموجود هو الجسم الطبيعي فقطّ، فيكون بحث الجوهر داخلاً في الطبيعي، لا الإلهي. (سمس)

١. الف: + في ٢. ص، ط، م، الف، ب: أقسامٌ ٣. ب: \_ليس
 ٤. ص، ب، ط، خل: + موجوداً ٥. ص، ل، ق، ب، م، الف: عنها ٦. س: الصور / م: التصور
 ٧. ص، ب، س: ليس بمفارق ٨. ب: اما ٩. م: \_حال
 ١٠. ب، الف: يتعرّف



من الحكماء أصول هذا العلم مقتبسين من مشكاة النبوة.

والأشبه أنّ أوّل من دوّن هذا العلم بجميع أبوابه ومقاصده وأغراضه على وجه التمام هو أرسطاطاليس، وكان قبله بيد الناس موروثا من الأقدمين صُحف ورسائل متفرّقة، فهو أوّل من ضبط أطراف هذا العلم ورتّبها ترتيباً أنيقاً، وبسطها بسطاً لائقاً، لمْ يُغادِرْ صَغِيرةً ولا كبيرةً الا أحْضاها من الآخرين، أشركنا الله في صالح أحد شأوه من الآخرين، أشركنا الله في صالح دعائه.

وأمّا أنحاء التعاليم فكلّها مـوجودة في هـذا العلم:

فالتقسيم وهوالتكثير من فوق إلى اسفل كتقسيم الجنس إلى الأنواع، والنوع إلى الاصناف، والذاتي إلى الجنس والنوع والفصل، والعرض إلى الخاصة والعرض العامّ.

والتحليل هوالتكثير من أسفل إلى فوق. والتحديد هو فعل الحدّ، وهو ما يدلّ على الشيء دلالةً مفصلةً بما به قوامه بخلاف الإسم؛ فأنه يدل عليه دلالةً مجملةً.

والبرهان طريق موثوق<sup>1</sup> به، موصل إلى الوقوف على الحقّ.

فهذه عمدة أنحاء التعليم.

■ ٢) قال: أن نعرف مال نسبة الشيء والموجود...

هذا حكاية ما سيذكره أفي الفصل الذي يلي هذا الفصل؛ فإنّه يذكر فيه أنّ معناهما يرتسم في النفس ارتساماً أوّليّاً، وأنّ نسبتها إلى الماهيات نسبة أمر لازم لامقوّم، وأنّ مفهوم وجود العامّ الإثباتي غير وجود الخاصّ بكل شيء الذي هو عين ماهيته في الخارج، وأنّ مفهوم الموجود ليس بجنس للموجودات أنّه مقول عليها بالتقدّم والتأخر، لا بالتساوي؛ ويذكر أحال العدم أوأنّ المعدوم لا يُعاد.

# [في بعض خواص الواجب والممكن]

■ ٣) قال: وحال الوجوب /GA28/ في الوجود الضروري.

أي يعرف حال الوجوب في الواجب والإمكان للممكن وحال الإمتناع، ويذكر أنّ هذه المعاني الشلاثة أيضاً ترتسم في النفس ارتساماً ١١ أوّلياً، ومن رام تعريفها وقع ١٢ في



١. ط: - لا ٢. اقتباس من الكهف، ٤٩

٣. د، ط: والفصل، والعرض العامّ والتحليل

٤. ط، مج: موثق ٥. خ: يعرف / والنص يطابق قم

٦. ېج: سنذکره ٧. ېج: يرسم

٨. م: \_ للموجودات ٩. م، خ: فيذكر

١٠. مج: القدم ١١. د، م، قم، مج: \_ ارتساماً

١٢. م: من

MA15

العلم (١١) <sup>21</sup> طبيعة العرض، و أصنافه، و كيفية الحدود التي تُحدّ بها الأعراض، و نتعرّف حال مقولة مقولة/ من الأعراض، و ما أمكن فيه أن يُظنّ أنّه جوهر و ليس بجوهر، فنبيّن عرضيّته.

و نعرّف مراتب الجواهر (١٢) 2 كلّها [و نسبة] بعضها عند بعض في الوجود بحسب التقدّم والتأخّر، و نعرّف كذلك حال الأعراض.

و يليق بهذا الموضع أن نتعرّف (١٣) حال الكلّي والجزئي <sup>23</sup> ؛ والكلّ والجزء؛ وكيف وجود <sup>24</sup> الطبائع الكلّية، وهل لها وجود في الأعيان الجزئية؛ فهرس المقالة الرابعة

فهرس المقالة الخامسة

144

۱. ب: فتبيّن

<sup>10.</sup> و ذلك في الفصل الأوّل من المقالة الثانية. (ملّا أولياء)

<sup>11.</sup> هذا كلّه في الفصل الثاني من المقالة الثانية. (ملّا أولياء)

<sup>12.</sup> مبهم أو غير مبهم. (ب)

<sup>13.</sup> قوله: «و هل هو مفارق» إلى قوله «و ما نسبته إلى الصورة» في الفصل الثالث منها. (ملّا أولياء)

<sup>14.</sup> أي: من الصور (ب)

<sup>15. «</sup>متّفق النوع»: مثل هيولي العناصر . (ب)

<sup>16. «</sup>مختلف فيه»: مثل هيولي الأفلاك. (ب)

<sup>17.</sup> من حيث العلّية و المعلوليّة. (ب)

<sup>18.</sup> قوله: «و أنّ الجوهر الصّوري كيف هو» إلى قوله: «و المحدودات» ذكر هذه الأمور في الفصل الرابع منها. (ملّا أولياء)

<sup>19. «</sup>بنوع» يحتمل أن يكون متعلّقاً بقوله: «مقابل الجوهر»، فعلى هذا يكون معنى كلامه: أنّ التقابل بين الجوهر و العرض ليس قسماً من أقسام التقابل المشهور، بل هو نوع مّا من أنواع التقابل، كالتقابل بين الإنسان و الفرس، و بين الكمّ و الكيف. (س م س)

<sup>20.</sup> هذا كلّه في فصول المقالة الثانية. (ملّا أولياء)

<sup>21.</sup> مسوّق الكلام ناظر على أنّ البحث عن العرض تطفلي في هذا العلم بالنسبة إلى الجوهر. و قد أفيد: أنّ البحث عن الموجود بما هو موجود في هذا العلم بالأصالة، فالبحث عن العرض بما هو موجود من الموجودات لابدّ و أن يكون بالأصالة.

قال المعلّم الثالث: إنّ ذكر العرض في تلو الجوهر لأجل التقابل بينهما، لاذكره في أصل هذا العلم، وفيه أن قوله: «في هذا العلم» بظاهره يأبي هذا القول. (العلوي)

الدور، ويـذكر في الفـصل الذي يـتلوه أنّ لكلّ من الواجب الوجـود والمـمكن الوجـود خوّاص،

فمن خواصّ الواجب الوجود: أنّه لا علّه له؛ وأنّه مبدأ غيره من الموجودات، وأنّه لاكثرة فيه بوجدٍ، وأنّه لا اشتراك معه لغيره، وأنّه لا اشتراك معه لغيره، وأنّه لا أمكافي له في الوجود، وأنّه لا يكون واجب الوجود بنذاته واجب الوجود بغيره.

و من خواصّ الممكن: أنّه في وجوده وعدمه مُفتقر الله غيره، وأنّه مالم يجب لم يوجد، ومالم يتنع لم يعدم، وأنّه لا يكون ممكن الغير ويكون بالقياس إلى الغير. وأنّه لا يكون بسيط الحقيقة.

و هذا كلّه في الفصل الذي بعد الفصل التالي لهذا الفصل، وفي الذي يتلوه.

## [في بيان ما يأتي في الكتاب]

■ ٤) قال: وأن ننظر في حال الذي بالذات والذي بالذات والذي بالعرض...

إشارة إلى ما سيذكر في أوّل المقالة الثانية من أوّ وجود الشيء قد يكون بالذات مثل وجود الإنسان انساناً، وقد يكون بالعرض مثل وجود زيد أبيض، والأمور الّـتي بالعرض لا تحدد فلنترك الآن ذلك ولنشتغل بالموجود

والوجود بالذات.٥

### ■ ٥) قال: وفي الحقّ والباطل.

ذكرهما في الفصل الأخير لهذه المقالة، وذكر فيه الذبّ عن مبدأ المبادئ في العلم، و هو أنّ الإيجاب والسلب لايصدقان معاً ولايكذبان معاً، وفيه تبكيت السوفسطائي، وتنبيه المتحير. وفيه أنّ ذلك على الفيلسوف لا على المنطقي ولا على غيره من أهل العلوم الجزئية.

# ■ ٦) قال: و في حال الجوهر وكم أقساماً ٧ هو

وذلك في الفصل الأوّل من المقالة الشانية، فإنّه ذكر فيه حدّ الجوهر وإثبات وجوده، وأنّه مقوّم للعرض، وغير متقوّم به، وأنّه لايكون شيء واحد جوهراً وعرضاً، وأنّه غلط فيه جمع؛ وذكر فيه الفرق بين الموضوع والحلّ والمادّة، وكذا بين العرض والحالّ والصورة، ولكر فيه أنّ أقسامه الأوّلية خمسة.

177

١. ج: من
 ٢. ج: -ان
 ٣. ط: مفتقرأ
 ٥. د، م: \_قال وأن ننظر... بالذات
 ٢. ط: يكونان

وكيف وجودها في النفس، و هل لها وجود مفارق للأعيان و للنفس ١

و هنالك انتعرّف حال الجنس والنوع، و ما يجري مجراهما.

ولأنَّ الموجود (١٤) لا يحتاج في كونه علَّه أو معلولاً إلى أن يكون طبيعياً أو تعليمياً أو غير ذلك، فبالحرى أن نتبع ذلك بالكلام في العلل، و أجناسها، و أحوالها؛ و أنَّها كيف ينبغي أن تكون الحال بينها و بين المعلولات، و في تعريف الفرقان بين المبدأ الفاعلى و بين غيره ٥. وأن نتكلم في الفعل والإنفعال ٦. و في تعريف الفرقان ٢ بين الصورة و الغاية، وإثبات كلُّ واحدِة ٢ منها ١٠، و أنَّهما ١١ في كلُّ طبقةٍ تذهب ١٢ إلى علَّةٍ أولى. و نبيَّن الكلام في المبدأ والإبتداء.

> إشارة إجمالية لما تنطوى عليه المقالات الرابعة و الخامسة و السادسة

فهرس المقالة

السادسة

فهرس المقالة السابعة

ثمّ الكلام (١٥) 25 في التقدّم والتأخّر والحدوث/، و أصناف ذلك، و أنواعه، و خصوصيّة كلّ نوع منه، و ما يكون متقدّماً في الطبيعة و متقدّماً ٢٠ عندالعقل، و تحقيق الأشياء المتقدّمة عندالعقل، و وجه مخاطبة من أنكرها، فماكان فيه من هذه الأشياء رأى مشهور مخالف للحقّ نقضناه. فهذه و ما يجري مجراها لواحق الوجود بماهو وجود/.

و لأنّ الواحد مساوق للوجود (١٦) فيلزمنا ١٤ أن ننظر أيضاً في الواحد، و إذا نظرنا في الواحد وجب أن ننظر في الكثير، و نعرّف ١٠ التقابل بينها.

22. إشارة إلى ما ذكر في فصول المقالة الرابعة. (ملّا أولياء)

23. إشارة إلى المذكور في المقالة الخامسة. (ملّا أولياء)

24. أي كيف وجود الكلّي الطبيعي (ب).

25. قوله: «ثمّ الكلام في التقدّم و التأخّر» هذا و ما يتلوه إلى قوله: «فهذه و يجرى مجراها لواحق الوجود

٣. م، ص: الكلام ٢. الف: هناك ١. ص، الف: النفس ٥. ل، ق، ب، م، الف، خل: غيرها ٤. مخ، الف: تعرّف ٦. م: في الإنفعال و الفعل ٧. الف: الفرق ۸. ق، م: + بين ١٠. الف: منها ٩. ص، ل، ق، ب، م، الف: واحد ١١. الف: انها ١٢. الف، ص، خل: يذهب ١٣. الف: \_و متقدّماً ١٤. الف: يليق بنا ١٥. يمكن أن يقرأ ما في «م»: يعرّف

**MB15** 

LB9



# ■ ٧) قال: في أن يكون جوهراً...

اعلم أنّه كما لايحتاج الموضوع - يعني الموجود - في أن يكون جوهراً مطلقاً إلى أن يصير طبيعياً أو تعليمياً، كذلك لايحتاج في أن يكون أقساماً أوّليةً له إلى ذلك ككونه ذا أبعاد أم لا؛ وكذا في أقسام أقسامه، ككونه عقلاً أو نفساً أو مادةً أو صورةً، بل في أن يكون نفساً أو جسماً أو مادةً أو صورةً، بل في أن يكون نوعاً من أنواع شيء من هذه الأمور الخمسة، ككونه نفس فلك من الأفلاك أو كوكب من الكواكب أو جسمه أو صورته أو صورة شيء الكواكب أو جسمه أو صورته أو نفسه أو مادته؛ فهذه الأجناس والأنواع كلّها يصلح لأن يبحث غنها في هذا العلم.

وبالجملة كلّ مالايحتاج لفي وجوده إلى سبق استعداد وحركة وكيفية لاحقة عنيا غريبة عن الأحوال الذاتية للموجود عن الأحوال الذاتية للموجود حريّ بأن يكون من مسائل هذا الفنّ، وقد علمت أنّ مجرد الأخصية عن الموضوع لايوجب أن يكون العارض من الأحوال الغريبة له.

■ ٨) قال: فيجب أن نعرف حال الجوهر الذي هو كالهيولي ...

أي أنّها موجودة، وأنّها جزء الجسم الطبيعي، وأنّها موضوعة للإتّصال الجوهري و

مقابله، وأنها بسيطة، وأنّ الإستعداد فصلها لا صورتها؛ وذلك كله في الفصل الثاني من المقالة الثانية.

■ ٩) قال: «و هل هو مفارق» إلى قوله: «و ما نسبته إلى الصور».

وذلك في الفصل الثالث منها، وذكر فيه أيضاً إبطال كون مبادئ الأجسام أجساماً غير منقسمة، كما نسب إلى ذيمقراطيس وتجويز توارد المقادير على مادة واحدة بالتخلخل والتكاثف الحقيقيين أو غيرهما، وإثبات صور طبيعية غير الصورة ١٠ الجرمية.

■ ١٠) قال: «و أنّ الجوهر الصوري كيف هو» إلى قوله: «والمحدودات».

ذكر هذه الأمور في الفصل الرابع منها من الأثبات تقدّم الصورة على المادّة،، وبيان كيفية التلازم بينها، وأنّ لكلّ منها المادّة ومعلولية /GA29 للآخر على وجه لايلزم منه دور

۲. م: ـ لايحتاج	١ . قم: ابعاداً
٤. ط: من	٣. خ: + في
٦ . خ : يعرف	٥ . مج : + و
٨. قم: مقالة	٧. ط: كلَّها
١٠. قم: الصور	٩. م: _إلى ذيقراطيس
۱۲. یج: منها	۱۱. مج: في



إشارة إلى مضامين المقالة الثالثة

و هناك يجب أن ننظر في العدد، و ما نسبته إلى الموجودات، و ما نسبة الكمّ المتّصل ـ الذي يقابله بوجه مّا ـ إلى الموجودات؛ و نعدٌ الآراء الباطلة كلُّها فيه؛ و نعرِّف من أنَّه ليس شيء من ذلك مفارقاً ولا مبدأ للموجودات، و نثبت العوارض التي تعرض للأعداد، والكميات المتصلة، مثل الأشكال و غيرها.

و من توابع الواحد: الشبيه 26، والمساوي، والموافق، والمجانس، والمشاكل، والماثل، والهوهو؛ 27 فيجب أن نتكلُّم في كلُّ واحد من هذه و مقابلاتها، فإنَّها ٥ مناسبة للكثرة؛ مثل الغير الشبيه، و غير المساوى ١/، و غير المجانس، و غير المشاكل^، و الغير بالجملة 28، والخلاف، والتقابل، وأصنافها ، والتضادّ بالحقيقة 29، وماهيته.

> فهرس المقالة الثامنة

ثمّ بعد ذلك ننتقل 30 إلى مبادئ الموجودات (١٧) 31 ، فنثبت ١ المبدأ الأوّل وأنّه واحد حقّ في غاية الجلالة، و نُعرّف أنّه من كم وجه «واحد»، و من كم وجه'' «حقّ»، و أنّه كيف يعلم كلّ شيء، و كيف هو قادر على كلّ شيء، و

بما هو وجود» إشارة إجمالية إلى جميع ما ذكره في المقالة. (ملّل أولياء)

26. قال الشيخ في «النجاة»، ص ٥٤٥: «و المشابهة اتّحاد في الكيفية، و المساواة اتّحاد في الكميّة، والمجانسة اتحاد في الجنس، و المشاكلة اتّحاد في النوع، و الموازاة اتّحاد في وضع الأجزاء، و المطابقة اتّحاد في الأطراف، و الهوهو اتّحاد بين اثنين جُعلا اثنين في الوضع؛ فيصير بينهما اتّحاد بنوع من الإتحادات الواقعة بين اثنين ممّا قيل». (ن)

27. أي: جزء مفهوم الحمل؛ لأنّ حقيقة الحمل هو الإتّحاد من وجه، و التغاير من وجه؛ و «هـوهو» عبارة [عن] الإتّحاد. (ب)

28. المراد بـ «الغير بالجملة» الغير المجمل من غير تفصيل بالتقييد بالقيود، و أنَّه غير على الإطلاق، و هو مقابل «هوهو». (قوام الدين)

> ١. م: هنالك ۲. ب: يعدّ/الف: ردّ ٣. ب: يعرّف

٥. ص: أنها / ب: فلانّها / ل، ق، س: ولأنّها ٤. الف: \_ والمحانس

٦. كذا في النسخ / و الأصحّ قياساً بما بعده: غير

٧. «ق»، خل و بعض الشروح كالنراقى: + و غير الموافق

٨. ب: غيرالمشاكل و غيرالمجانس ۱۱. ب: + هو

٩. ب: و أنَّه ١٠. الف: فيثبت

**MA16** 



مستحيل؛ وبيان حدّ حقيقة أكلّ منها متميّزاً عن الآخر مع كون كلّ منها مخلوطاً وجوده بوجود الآخر.

■ ١١) قال: فينبغي أن يتعرّف في هذا العلم طبيعة العرض ...

ذكر في فصول المقالة الثانية الإشارة إلى حال المقولات التسع اللتي ذكر ماهياتها و حدودها في أوائل المنطق، وأثبت وجودها وعرضيتها، وأبطل أوّلاً القول بجوهرية الكمّ بقسميه وبين حال الواحد وأنه مقول بالتشكيك على معان؛ ثمّ ذكر حال الكثير، وأبان عن عرضية العدد؛ ثمّ بيّن أن الكميات المتصله أعراض؛ ثمّ عطف على العدد بتحقيق ماهيته وتحديد أنواعه وبيان أوائله؛ ثمّ بيّن أن التقابل بين الواحد والكثير من أيّ قسم من التقابل؛ ثمّ أثبت كون الكيفيّات أعراضاً، وبيّن أنّ العلم الذي هو ^ من جملة الكيفيات النفسانية عرض؛ ثمّ تكلّم في الكيفيات الّـتي تختصّ بالكميّات، وأثبت وجودها وعرضيتها؛ ثمّ ذكر القول في المضاف وحقّق ماهيته، وأنّها موجودة في الأعيان، ودفع وقوع التسلسل فيه.

■ ١٢) قال: ونعرف مراتب الجواهر... إشارة إلى ما ذكره ٩ في فصول المقالة الرابعة

فإنّه ذكر أوّلاً أقسام التقدّم والتأخّر والحدوث، ثمّ بين معنى القوّة والفعل، والقدرة والعجز، وأثبت حال الإمكانات وموضوعاتها، وبين أن إمكان المفارقات ليس قبل وجودها، ولا لإمكان المفارقات ليس قبل وجودها، ولا لإمكانها موضوع إلّا نفس ماهياتها، وأنّ كلّ متكوّن مسبوق عادة هي حاملة إمكان، وأنّ ما إمكان الأعراض في موضوعاتها، وبين أنّ ما بالفعل مطلقاً أقدم ممّا بالقوّة، ثمّ عرّف التامّ والناقص والمكتفى ومافوق التمام، وعرّف الكلّ والجرء.

■ ١٣) قال: ويليق بهذا الموضع أن يتعرّف · حال الكلّي والجزئي...

إشارة إلى المذكور في المقالة الخامسة، فانه ذكر في الفصل الأوّل منها تعريف الكليّات /GB29 الطبيعية ١١ وكيفية وجودها في الأعيان ووجودها في النفس.

وفي الفصل الثاني منها كيفية لحوق الكلية



١. قم: حدّ ٢. خ: حقيقية

٣. قمنح: + واحد ٤. هكذا / والنص: نتعرف

٥. مج: الفصول

٦. كذا في النسخ و الصحيح: الثالثة

۷. ط: عمن عرضيته ۸. د، م: ــ هو

٩. بج: ذكر ١٠. هكذا / والنص: نتعرف

١١. يمكن أن يقرأ ما في م: الطبيعة

ما معنى أنّه يعلم و أنّه القدر، و أنّه جواد، و أنّه سلام أي خير محض، معشوق لذاته، و الله و الله الحق عنده الجهال الحق، و نَفْسَخ ما قيل وظُنّ فيه من الآراء المضادّة للحقّ.

فهرس المقالة التاسعة

ثمّ نبيّن كيف نسبته إلى الموجودات عنه، و ما أوّل الأشياء التي توجد عنه. ثمّ كيف تترتب عنه الموجودات مبتدئة من الجواهر الملكية العقلية، ثمّ الجواهر الملكية النفسانية، ثمّ الجواهر الفلكية السماوية، ثمّ هذه الغناصر، ثمّ المكوّنات ١٠- و عنها، ثمّ الإنسان؛ و كيف تعود ١١ إليه هذه الأشياء ١١، و كيف هو مبدأ لها فاعلي، و كيف هو مبدأ لها كمالي، و ماذا يكون ١٠ حال النفس الإنسانية إذا انقطعت العلاقة بينها و بين الطبيعة، و أيّ مرتبة قد تكون ١٠ مرتبة وجودها؟

فهرس المقالة العاشرة

و ندلٌ ١٠ فيما بين / ذلك (١٨) على جلالة قدر النبوّة، و وجوب طاعتها 35، و أنّها واجبة 36 من عندالله تعالى ١٦، و على الأخلاق والأعمال التي تحتاج إليها النفوس الإنسانية، مع الحكمة ١٠٠ في أن تكون لها السعادة الأخروية ١٠٠ فعرّف ١٠ أصناف السعادات.

29. لا التضاد بالشهرة. (ب)

30. إشارة إلى المذكور في المقالة الثامنة و التاسعة. (ملّا أولياء)

31. و هذه طريقة الصديقين الذين يستشهدون بالحقّ لا عليه. (ب)

32. لأنّ الإدراك لذيذ، وإدراك الحق نفسه و غيره لذيذ.

33. أي الأشياء الحادثة في اجتماع العناصر، وهي أصناف المركّبات من العناصر. (ب)

١. ب: -انه
 ٢. م، ل: -و/ب: -وانّه
 ٣. الف: اللّه تعالى
 ٤. ب: يفسخ/الف: يفصح
 ٥. س: -عنه
 ٢. ب: الذي
 ١. الذي خانة تقلى

٧. الف، خل: يترتّب ٨. م: مبتداءه /ق: مبتدئه /ل، ب: مبتديةً /الف: مبتدأ

۹. ب: ـ هذه ۱۱. الف: يعود

١٢. ق، ب، م: هذه الاشياء إليه ١٣. ص: تكون ١٦. م: يكون ١٥. ب. عالى ١٧. س: الحكم ١٥. بيدلً

۱۵. ب: يدل ١٦. س، الف، خل: \_ تعالى ١٧. س: الحكم ١٨. ل، ب: الاخريّة ١٩. ب: تعرف

MB16

LA10

للطبائع العامّة، والفرق بين الكلّ و الكلّي، والجزء والجزئي.

وفي الثالث منها تعريف الجنس وذكر معانيه، والفرق بين الجنس والمادة، وأنّه كيف يتصوّر الجنس في المركّبات.

وفي الرابع منها كيفية دخول المعاني الخارجة عن الجنس على طبيعة الجنس الطبيعي 4.

وفي الخامس منها تعريف النوع°.

وفي السادس تعريف الفصل وتحقيقه والفرق بين الإشتقاقي والمحمول منه، ودفع الشكوك فيه.

وفي السابع منها تعريف الحدّ ومناسبته مع المحدود<sup>٧</sup>.

و^في الثامن منها مال الحدّ واختلافه في الأشياء، وأنّ في بعض الحدود زيادة على المحدود والفرق بين حدود المركبات وحدود البسائط.

وفي التاسع منها مناسبة أجزاء الحدّ المحدود ١٠ وأنّه قد تكون أجزاء الحدّ أجزاء المحدود وقد لاتكون؛ وقد تكون أجزاء الحدّ أكثر من ما بحذاء ١١ المحدود.

■ ١٤) قال: ولأنّ الموجود لا يحتاج في كونه علّة...

إشارة إلى المذكور في ١١ فصول المقالة السادسة، من البحث عن ١١ أحوال ١١ العلل الأربع، والأعراض الذاتية لواحدة واحدة منها، فإن أعراض كلّ منها أيضاً من عوارض الموجود عا هو موجود ١١، فإن كون ١١ الموجود مادة أو صورة أو غير ذلك ككونه علّة مطلقة لايفتقر إلى صيرورته طبيعياً أو تعليمياً؛ فذكر في الفصل الأول منها أقسام العلل وأحوالها على الإجمال.

وفي الثاني بين مذهب أهل الحق في أن كل علّة مع معلولها، وحقق القول في العلّة الفاعلية، والفرق بينها وبين ما يسمّونه الجمهور من أهل الكلام فاعلاً.

وفي الثالث منها ذكر المناسبة بين الفواعل ومفعولاتها ١٧٠.

وفي الرابع منها ذكر حال العلل الأخرى من العنصرية والصورية والغائية وأقسام كلّ منها.



١. قم: -الكلُّ و ٢. د: طبيعة

٣. م: طبيعة ٤. قم، بج: الطبيعي

٥. خ: + إلى آخره ٦. م، ط: تعريف الحدّو

٧. م: الحدود / بج: المحدودة

٨. يج: - و ٩. ط: - تعريف الحدّ ... الثامن منها

١٠. ط: ـ والفرق بين ... للمحدود

١١. بج: من اجزاء ١٢. بج: من

١٤. د: البحث عن ١٤. ط: الأحوال

۱۵. بج: موجودة ١٦. بج: ـ کون

١٧. ط،م: معلولاتها

# فإذا بلغنا هذا المبلغ ختمنا كتابنا هذا، والله المستعان به على ذلك م

34. من السعادة و الشقاوة. (ب)

35. إمّا لم يذكر الإمامة مع أنّه يذكرها عند التفصيل؛ لأنّه اكتنى بالنبوّة، فكاذ [ت] الإمامة منصبة تحت النبوّة، و هذا ممّا يدلّ على كون الشيخ موافقاً للعلماء الإمامية حيث صرّح بأنّ النبي منصوص ومنصوب من عند الله مع اندراج بحث الإمامة [فيه]، فكأنّه قال: الإمام منصوب من عند الله. و كان ترك التصريح بذلك تقية. (ب / ل م)

36. لئلّا يلزم أن يترك الإنسان سُدى. (ب)

37. متعلّق بقوله: «و أنّها واجبة»، أو بقوله: «الأخلاق و الأعمال». (ب)



وفي الخامس منها ذكر إثبات الغاية ودفع الشكوك فيها، والفرق بينها وبين الضرورى وهو غاية بالعرض ، وبيان الوجه الذي به /6A30 يتقدّم على سائر العلل، والوجه الذي به يتأخّر عنها جميعاً؛ وبيان الفرق بين الغاية بحسب القوة الفكرية والّـتي بحسب القوة الخيالية الّتي في العبث والجزاف، وذكر فيه أن مبادئ الشرّ داخلة تحت الضروري الذي من مبادئ الغايات بالعرض، وأثبت أيضاً لكلّ من هذه العلل ابتداء ومبدأ وأنها لاتذهب إلى غيرالنهاية.

■ ١٥) قال: ثمّ الكلام في التقدّم والتأخّر.

هذا وما يتلوه إلى قوله: «فهذه وما يجرى مجراها لواحق الوجود بها هو وجود به إشارة إجمالية إلى جميع ما ذكره في المقالة الرابعة والخامسة والسادسة، فإنّ الموضوعات المذكورة فيها نسبتها إلى الموجود بماهو موجود نسبة اللواحق والأحوال لشيء أكما أنّ الأمور المبحوث عنها المذكورة في المقالات السابقة عليها نسبتها إليه نسبة الأنواع والأصناف اللشيء، والأمور التي تبحث عنها في المقالة الثالثة والسابعة هي من أحوال الموجود بماهو واحد، وهي أحوال الوحدة ومقابلها من الكثرة.

و اعلم أنّ الوحدة عندنا عين الوجود بالذات، وغيره بحسب المفهوم وعندالشيخ زائدة عليه. وهي أخصّ بالإعتبار من الوجود عنده؛ وعلى أيّ التقديرين فالبحث عن أحوالها أيضاً يرجع إلى البحث عن أحوال الموجود بالها يتوهم أنّ الموضوع في هذا العلم غير واحد.

## ■ ١٦) قال: ولأنّ الواحد مساوق للوجود.

إشارة إلى المذكور في المقالة الثالثة والمقالة السابعة، فإن كثيراً من هذه المباحث. أعني أحوال الواحد ١٠ والكثير، والتقابل بينها، ونسبة ١٠ العدد إلى الموجودات ونسبة الكم المتصل إليها، وإثبات عرضية ١٠ أقسامه، وإبطال القول بجوهريتها، وإثبات عوارض العدد وعوارض الكم المتصل من الأشكال وغيرها - مما ذكرها في المقالة الثالثة.

و أمّا المذكور في السابعة: فني الفصل الأوّل منها ذكر من لواحق

١. مج: الغائية	٢. قم: الغرص
٣. م: الخالية.	٤. د: _فيه
٥. ط: يذهب	٦. م:الموجود
٧. د، م: الموجود	٨. مج: ــ هو
٩ . قم : نسبة	۱۰ . مج: شيء
١١. م: الأصناف	١٢. ط: ـ الواحد
۱۳ د: + الواحد	١٤. ط : عرضيته



الوحدة الهوهو، وأقسامها من التشابه الوحدة الهوهو، وأقسامها من التشاكل /GB30/ والتساوي والتوافق والتشاكل /GB30/ والتناسب والتجانس والتماثل؛ فإنّ هذه أقسام وحدات عارضة للكثير بما هو واحد، ولواحق الكثرة من أصناف الغيرية والخلاف، وأصناف التقابل والتضاد الحقيقي والمشهوري؛ فإنّ هذه عارضة للكثير بما هو كثير.

وفي الثاني منها أبطل مذهب أفلاطن ومن قبله في الصور المفارقة ".

وفي الثالث منها أبطل القول بالتعليميّات المفارقة عن المادّة.

■ ١٧) قال: ثمّ بعد ذلك ننتقل الله مباديً الموجودات.

إشارة إلى المذكور في المقالة الثامنة والتاسعة من إثبات المبدأ الأوّل ووحدانيته وصفاته الأولى، وأنّه تامّ وفوق التمام؛ وكيفية تعقّله للكلّيّات وللجزئيّات، و نسبة المعقولات إليه، وأنّ له البهاء الأعظم والجلال الأرفع والبهجة العظمى؛ وهذه في المقالة الثامنة.

ثمّ كيفية مبدأيّته للأشياء ونحو صدورها عنه وإثبات المفارقات العقلية وكيفية تحريكها للأفلاك؛ وأنّها مُحرّكات فاعلية بعيدة لها بوجدٍ، وأنّها محرّكات غائية بوجه آخر؛ وإثبات النفوس الفلكية وأنّها محركات فاعلية قريبة

ها؛ وكيفية صدور الأجسام وغيرها من المبادئ العالية ليعلم أنها من المبشوقات العقلية؛ وكيفية ترتيب وجود العقول والنفوس السهاوية والأجرام العلوية من المبدأ الأول، وحال تكون الأسطقسات من العلل الأولى، وإثبات العناية الإلهية، وكيفية دخول الشرقي وإثبات العناية الإلهية معاد الأشياء إليه على القضاء الإلهي وكيفية معاد الأشياء إليه على عكس ترتيب البداية عنه. وهذه كلها في المقالة التاسعة.

■ ١٨) قال: ويدلّ^ فيا بين ذلك على جلالة قدر النبوّة...

إشارة إلى المذكور في المقالة العاشرة، فذكر في الفصل الأوّل منها بعد الإشارة إلى المبدأ والمعاد بقول مجمل حال الإلهامات والدعوات المستجابة والعقوبات الساوية و أحوال النبوة.

وذكر في الثاني منها إثبات النبوّة وكيفية دعوة النبي عليه وآله السلام \_/GA31 إلى الله؛ وأنّ الإبتداء ٩ منه والمعاد إليه.

وذكر في الثالث منها العبادات ومنافعها في

۱. مج: \_التشابه ۲. مج: \_اقسام

٣. م: \_المفارقة ٤. خ: ينتقل

٥. م، قم: وحدانييه ما الأول

٧. م: قضاء ٨. هكذا / والنص: ندل

٩. مج: المبدأ

الدنيا والآخرة.

وفي الرابع منها عقد المدينة وعقد البيت من النكاح والسنن الكلية في ذلك.

وفي الخامس منها حال الخليفة والإمام ووجوب طاعتها، والإشارة اللي السياسات والأخلاق والمعاملات؛ وبه ختم كتاب «الشفاء».

# فصل [ ٥ ] في الدلالة على الموجود أوالشيء و أقسامهما الأولادة عما يكون فيه تنبيه على الغرض (١) ٩

1. اعلم أنّ الناس اختلفوا في معنى الوجود و الموجود و الشيء و المعلوم. و هذا الإختلاف إنّما نشأ من الإختلاف في معني الوجود، لأنّه من المعلوم أنّه إذا لم يكن الوجود لم يكن الشيء و الموجود و المعلوم، لأنّ الوجود هو مبدأ اشتقاق الموجود، و الشيئية تساوق الوجود، و المعلوم لايكون بدون وجود. فقيل: إنّ الوجود من مقولة الكيف، و هو الكون الذي يقال بالفارسية: «بودن و هستي». و قيل؛ الوجود على معنيين، [١]: الكون المذكور في الممكنات، [٢]: و ما هو ذات الواجب، فإنّ الوجود هو ذاته.

و قيل: الوجود هو الذات، فوجود الواجب بذاته، و وجود المكنات هو بالذات أيضاً.

و قيل: الوجود هو الإضافة في الممكن و ذات في الواجب.

و قيل: الوجود خارج عن المقولة، و معناه: الكون.

وردّ الأوّل بأنّ الوجود لو كان بمعنى الكون و يكون من مقولة الكيف يلزم أن تكون موجودية الواجب بالكيف الذي هو عرض، مفتقر في وجوده إلى الجوهر أو الموضوع على الإتساع، و ذلك محال. و يلزم كون اقسام الكيف أزيد ممّا قسّم، و أن يحتاج جميع الموجودات إلى الكيف المحتاج إلى الموضوع، و احتياج الجوهر إليه حين يحتاج إليه، وكون المجرّدات أيضاً كذلك. و يلزم كون الكيف له كيفاً آخر إن كان الوجود موجوداً بوجود آخر؛ و إن كان موجوداً بذاته يلزم كون بعض أقسام الكيف موجوداً بذاته و بعض آخر محتاج إليه.

و على قول من قال: إنّ الوجود عين ذات الواجب، أن يكون ذاته كيفاً و إن كان ذاته غير كيف محتاج إلى الكيف، و اتّحاد الكيف مع ماهية الممكن في الخارج و افتراقه عنها في التحليل العقلي، ذلك كلّه محال. (سلمان)

2. يعني الدلالة على أنّ الموجود و الشيء ليس يحتاج إلى كاسب، فإنّهما بديهيان، و أنّ ما يـذكر في تعريفهما ليس الغرض منه التعريف الحقيقي، بل إخطار معانيها في البال. (السبزواري)

3. أي: الوجوب و الإمكان. (ب)



#### [تعليقات الفصل الخامس]

■ ١)قال: بما يكون فيه تنبيه على الغرض. وهو تعيين موضوع هذا العلم وإنيّته ٢ لامن جهة الإكتساب بقول شارح أو حجّة.

#### [التعريف على وجهين]

■ ٢) قال: وإن لم يكن التعريف الذي يحاول... اعلم أنّ التعريف على وجهين:

أحدهما: أن يكون الغرض منه إفادة تصوّر مجهول بواسطة تصوّر حاصل.

والثاني: أن يكون الغرض فيه التنبيه على الشيء وتعيين مفهومه، وإخطاره بالبال من جملة <sup>1</sup> المفهومات المعلومة للنفس بشيء وإنْ كان ذلك الشيء أخنى من المعرَّف في نفس الأمر.

فتعريف الوجود على الوجه الشاني جائز، وعلى الوجه الأوّل غير جايز.

### [ليس كل تصوّر بكسبي]

■ ٣) قال: لوكان كلّ تصوّر يحتاج... اعلم أنّه ليس يجب أن يكون كلّ تصوّر

مكتسباً وإلّا لزم التسلسل، إمّا في موضوعات متناهية، وهـوالدور؛ أو في مـوضوعات غـير متناهية، وهو المسمّى بالتسلسل المطلق.

### [إنّ الوجود أوّلي التصوّر]

■ ٤) قال: وأولى الأشياء بأن تكون متصوّرة...

لما وجب انتهاء سلسلة الإكتساب إلى ما يكون أوّلي التصوّر وذلك الشيء لامحالة أعرف الأشياء وأبسطها وأعمقها، ومن هذا القبيل الوجود وما يجري مجراه لكونه عامّة ٧. فالوجود أوّلي التصوّر.

إذا عرفت هذا^ فاعلم أنّه لاينبغي الإكتفاء هاهنا على هذا القدر، بل يجب على الحكيم في هذا المقام أن يبين أموراً ثلاثة. الأوّل: أنّ الوجود أوّلي التصوّر.

٤. ط: جهة

٣. خ: واعلم

٦. قم: لكونها

٥. قم: لايكون

٨. بج: \_هذا

۷. کذا



٢. هكذا في النسخ، خلاف النصّ الذي صحّحناه

CB4

**MA17** 

التنبيه على وجود المبادئ التصورية و التصديقية التي

فنقول: إنّ «الموجود» و «الشيء» و «الضروري» معانيها ترتسم في النفس ارتساماً أوّلياً ، ليس ذلك الإرتسام ممّا يحتاج إلى أن يُجلب بـأشياء أعرف منها. فإنّه كما أنّ في باب التصديق مبادئ أوّلية \_ يقع التصديق بها لذاتها، و يكون/ التصديق بغيرها بسببها، و إذا لم يخطر 5 بالبال أو لم يفهم اللفظ الدالّ عليها لم يكن التوصّل إلى معرفة ما يعرف 6 بها، و إن 7 لم يكن (١) التعريف الذي يُحاول 8 بإخطارها ٩ بالبال أو يفهم ما يبدل به عليها من الألفاظ محاولاً 9 لإفادة علم ليس في الغريزة 10؛ بل منبِّهاً على تفهيم ما يُريده القائل و يذهب إليه؛ و رتَّما كان ذلك لا بأشياء هي من في أنفسها الخفي من المراد تعريفه، لكنّها/ لعلَّة مّماً ١٠ و عبارة مّما صارت أعرف \_كذلك في التصوّرات أشياء هي مبادئ للتصوّر، و هي متصوّرة لذواتها ١٠.

4. و هو الوقوف على معنى الموجود و الشيء و أقسامها الأوّلية، و أنّ معانمها غير مكتسبة بالنظر. (سممس)

الجارّ و المجرور في قوله: «على الغرض» يتعلّق بالدلالة، يعني نذكر في هذا الفصل ما يــدلّ عــلي الوجود و الشيء، بحيث تكون الدلالة مشعرة بالغرض، و هو: أنّ الدلالة لاتكون كدلالة التعريف على المعرّف؛ بل كدلالة التنبيه على صاحبه. (ب)

5. هذا بيان السببية و المبدأية للتصديقات الأوّلية، فإنّه إذا كانت التصديقات الأوّلية سبباً للتصديقات النظرية الغير الأوّلية يكون التصديق بها سبباً للتصديق علمها، و عدمه سبب لعدمه؛ فإنّه إذا كانت المبادئ أسباباً يكون وجودها في النفس و خطورها بالبال أسباباً لوجود التصديقات النظرية و خطورها بالبال، فإذا لم يخطر أو لم يصر اللفظ الدالّ عليها \_أي على تلك التصديقات التي هي مبادئ \_مفهوماً معلوماً لايكن التوصّل إلى معرفة مّا، أي تصديقات نظرية تعرف هي بها، أي بتلك المبادئ، و ذلك ظاهر؛ لأنّ العلم بالسبب إنَّما يكون من معرفة سببه كما أشار إليه الشيخ في أوائل البرهان. (سلمان)

6. يعني لو كانت لتلك المبادي الأوّلية تعريف بحسب الظاهر لم يكن تعريفاً بالحقيقة، بل كان من باب التنبيه يعنى: أنّ التعريف لا يكون محصّلاً لصورة غير حاصلة. (ب)

> ١. الف: يرتسم ۲. ب: + و

٤. الف، خل: لذواتها

٧. ب: + التفهيم

١٠. م: حما

٣. الف، خل: التصديقات / و هي الأظهر ٦. ل، ب، الف، ص، ط تفهيم / م: تفهم

٩. ل، ص، ب: نفسها

٥. ص، خل: اخطارها ٨. ل، الف: \_هي

١١. ب: لذاتها

الثاني: أنّه يمتنع تعريفه.

الثالث: أنّه أوّل الأوائل في التصوّرات.

وهذه المباحث متغايرة وإن كانت متقاربة. أمّا بيان الأوّل فذكروا فيه وجهين:

الأوّل: أنّ العلم بأنّ الأمر لا يخلو عن النفي والإثبات علم بديهي أوّلي، والتصديق مسبوق بالتصوّر،/GB31 فهذا العلم مسبوق بتصوّر الوجود والعدم؛ والسابق في التصوّر على الأولى أولى بأن يكون أوّلياً، فتصوّر الوجود بديمي أوّلي أ.

الثاني: أنّ علم كلّ إنسان بوجود ذاته غير مكتسب، وهو متضمّن للوجود المطلق، فعلمه بالوجود المطلق سابق على العلم بوجوده، والسابق على الأولى أولى بأن يكون أوليًا .

ولنا في هذا المقام خوض في عرفان الوجود، ليس هاهنا ١٠ موضع ١٠ بيانه.

و أمّا بيان الشاني: وهوامتناع تعريف الوجود، فبأنّه لو أمكن تعريفه، فهو ١٦]: إمّا أن يكون بنفسه، [٢]: أو بأمر داخل فيه، [٣]: أو بامر خارج عنه.

والأول ظاهر البطلان، وهو كون الشيء معلوماً الشائل الثالث الثالث المتعلوماً؛ وكذا الثاني الأن أجزاءه إن كانت كلها وجودات أو بعضها كان الوجود الواحد وجودات، وكان الفرد جزءاً

من الطبيعة؛ ويلزم أيضاً احتياج الشيء إلى مثله. وإن لم تكن وجودية فعند اجتاعها [الف]: إمّا أن تحدث ١٠ صفة الوجود [ب]: أو لاتحدث ١٠ فإنْ لم تحدث ١٠ كان الوجود عبارة عن الأمور العدمية؛ وإن حدثت لها صفة الوجود فيكون ذلك المجموع مقدّماً عليه إمّا فاعلاً أو قابلاً له، فيكون التعريف بالذاتي تعريفاً بالخارجي، هذا خلف.

و أمّا التعريف بلوازمه الخارجة فهو أيضاً باطل؛ لأنّا مالم نعرف وجود ذلك اللازم واتّصاف الوجود به لم يكن ذلك معرفاً له، والإتصاف أيضاً ضرب من الوجود، لأنّه عبارة عن وجود الوصف لشيء، فيلزم تعريف المطلق بالمقيّد، بل تعريف الوجود بالموجود.

وأمّا بيان الشالث: وهو أنّ الوجود أوّل الأوائل في التصوّر، وذلك لأنّه أعرف الأشياء؛ فإنّ معرفتنا لكلّ ١٧ شيء عبارة عن حصوله لنا

١. يج: الاولى ٢. يج: الامور

۳. قمخ: هذا ٤٠ د: + بديهي

٥. د: فتصوّر الوجود بديهي أولى

٦. بج: \_ هو متضمن ٧. بم: الوجود

٨. بج: \_ فعلمه بالوجود المطلق

٩. خ: + فتصوّر الوجود بديهي اولي

١٠. ط: هنا ١١. ط، م: موضوع

١٢. بج: \_ فهو

١٤. ط، م: يحدث ١٥. ط، م: يحدث

١٦. ط، م: يحدث ١٧. ط، م: معرفة كل

و اإذا أريد أن يدل عليها لم يكن ذلك بالحقيقة تعريفاً لمجهول؛ بل تنبيهاً و إخطاراً بالبال بإسم أو بعلامة "رتبا كانت في نفسها أخفى منه، لكنها لعلة مّا و حال ممّا تكون أظهر دلالةً.

فإذا استعملت تلك العلامة نبّهت النفس على إخطار ' ذلك ١١ المعنى بالبال

لزوم الدور و التسلسل على فرض عدم المبادئ الأوليّة

7. وصلية. (ب)

8. قوله: «يحاول» على البناء للمفعول. و قوله: «بإخطارها» متعلّق به، ف««الباء» للصّلة أو السّببيّة. وقوله: «محاولاً» بمعنى مراداً خبر لقوله: «لم يكن». و المعنى: و إن لم يكن التّعريف الّذي يـقصد بإخطار تلك المبادئ بالبال، أي يقصد بهذا النّحو أو لأجله مراد الإفادة علم غير حاصل. و قوله: «أو تفهيم» بتقدير «الباء» عطف على قوله: «باخطارها». و «يدلّ» بـصيغة الجـهول أو المعلوم، و فاعله: «التّعريف». و الضمير في قوله: «به» لكلمة «ما». و في قوله: «عليها» للمبادئ و تعلّقه بقوله: «يدُلّ». و قوله: «من الألفاظ» بيان لكلمة «ما»، فالمعنى: و إن لم يكن التّعريف الّذي يقصد بتفهيم لفظ يدلّ بهذا اللفظ، أو يدلّ التّعريف به على المبادئ، أي يقصد بهذا النّحو أولأجله مراد الإفادة علم غير حاصل. (النراق)

9. خبر لم يكن. (ب)

10. أي الطبيعة. (ب)

11. اعلم أنّه إذا وقع النزاع في أنّ التعريف اللفظي هل هو من المطالب التصديقية، ليكون الغرض منه التصديق بأنّ لفظ كذا موضوعة للمعنى الفلاني، أو من مطالب التصورية ليكون المطلوب إخطار المعنى بالبال إحضاره، لاحصوله؟ اذ المفروض حصوله بدونه. و قد أورده القائلين بالأوّل على القائلين بالثاني بأنّه قد يكون المعنى مخطراً بالبال حاضراً عنده، و مع ذلك يحتاج إلى التعريف اللفظى؛ و هو ظاهر.

فظهر أنّ المقصود منه ليس الإخطار و الإحضار، و إلّا لزم تحصيل الحاصل. و الشيخ اختار المذهب الثاني كهاهو الظاهر من قوله: «إخطار ذلك المعنى بالبال». و هو الظاهر بحسب الواقع أيضاً، إذ نعلم أيضاً أنّ عند سهاعنا قول القائل: «قتلتُ غضنفراً» إذا لم يكن الغضنفر معلوماً لنا و نسأل عنه، ليس غرضنا حصول التصديق بأنّ هذه اللفظة موضوعها أيّ شيء؟ بل غرضنا أن نعلم أنّ الشيء الذي قتله أيّ شيءٍ، كها يحكم به الوجدان، و انكاره مكابرة. و إنّها التصديق المذكور غرض لغوي يحصل من صناعة اللغة. و لعلّه أراد دفع ما أورده عليه بما نقلنا بقوله: «من

٣. س: علامة

٦. ص، الف: تنبهت / و هو الأظهر

۲. م: تدلّ

۱. ب: ـ و

٥. ق، ب، خل: يكون

٤. ب: بحال

٧. ب: اخطارها

وفي ضمنه مطلق الحصول، فمطلق الحصول أقدم وأعرف من حصول كذا وحصول ذلك؛ والحصول مرادف للوجود؛ وهذا أمر وجداني والمنازع هاهنا مكابر.

#### [الوجود لايعرف]

■ ٥)قال: ولذلك من حاول...

اعلم أنّ قوماً كانوا يحدّون جميع الأشياء، وحدّوا الوجود أيضاً لما التزموا ذلك، وقد علمت بطلان ذلك ووجوب انتهاء المبادي /GA32/في العلوم إلى الأوّليّات، وأنّه لايتبيّن الشيء بما هو أخفى أو يُساويه في المعرفة والجهالة؛ وقد علمتَ بطلان التعريف للوجود على الوجه المطلق من حيث إنّ كلّ ما يُوصف به الوجود يوجب كون ما وصف به موجوداً في نفسه وموجوداً للوجود، فذلك تعريف للشيء نفسه وموجوداً للوجود من حيث إنّ الموجود من حيث إنّ الموجود لايعرف إلّا به! فإنّ الموجود، فكيف يعرف به موجود لايعرف إلّا بالوجود، فكيف يعرف به الوجود؟!

ومنهم من عرّف الوجود بأنّه الذي ينقسم إلى القديم والحدادث، وهما لا يعرفان إلّا بالوجود مأخوذاً مع اعتبار سبق عدم أو لاسبقه.

### ■ ٦) قال: وهذان إن كان ولابد ...

مراده: أنّه لو سُلّم أنّها قسمان ذاتيان للوجود لازمان له بأنّ لايخلو عنها البتة فها من أقسام الموجود، والموجود "أعرف منها أإذ كثيراً مّا يتصوّر الوجود مع الذهول عن معرفتها."

# [في عدم معرفة الفاعل والمنفعل عبر طريق الحس]

■ ٧) قال: لم يتّضح لي ذلك إلّا بقياس ····

إن أمن سخيف الكلام ما أورده بعض الناس على الشيخ، من أنّا نعرف الفاعل والمنفعل من طريق الحسّ من غير حاجة إلى قياس! ولم يتفكّر هذا القائل أنّ الفاعلية ليست من الأمور الّتي أينالها الحسّ؛ ولم يتفكّر من الأمور الّتي أينالها الحسّ؛ ولم يتفكّر أيضاً إذا كانت محسوسة فهي من أيّ جنس من المحسوسات، وبأيّة حاسةٍ يقع إدراكها.

و أعجب من هذا! أنّ الشيخ قدنبّه في الفصل الأوّل من هذا العلم على فسادما زعمه حيث

١. بج: لايبين

٣. هكذا في النسخ /د:\_والموجود

٤. م: منها ٥. د: نتصوّر

٦. م: معرفتها ٧. قم، مج: بالقياس

۸. م، ط، بج: و ۹. م: أن يعرف

١٠. بج: ليست من ما ١١. بج: وأيضاً لم يتفكر

**LB10** 

من حيث أنَّه هوالمراد' لاغيره؛ من غير أن تكون العلامة بالحقيقة معلَّمةً ٣ إيّاه. ولو كان كلّ تصوّر (٣) يحتاج إلى أن يسبقه تصوّر قبله لذهب الأمر في ذلك إلى غيرالنهاية، أو لَذار.

> الأمور العامّة من أعرف الأشياء

وأولى الأشياء (٤) بأن تكون متصوّرة لأنفسها: الأشياء العامّة ١٥ للأمور كلُّها، كالموجود و الشيء و الواحد و غيرها لله ولهذا ليس يكن أن يبيُّن ١ شيء منها بِبيان لا دور فيه ألبتة، أو ببيان شيءٍ أعرف منها.

حيث أنّه هو المراد».

و حاصل الدفع: أنّ الغرض ليس مجرّد الإخطار بالبال حتّى يقال: إنّ في الصورة المفروضة يلزم تحصيل الحاصل، بل اخطاره بالبال من حيث إنّه المراد في المقام. و لاشكّ أنّ قبل التعريف ليس اخطاره بالبال بهذه الحيثية، بل الإخطار بالبال فقط؛ و بهذا اندفع الإيراد؛ فافهم! (الخوانساري) و أعلم أنّه وقع النّزاع في أنّ التّعريف اللفظي من المطالب التّصوريّة \_ ليكون المطلوب إخطار المعنى بالبال و إحضاره لاحصوله، إذ المفروض حصوله بدونه، و إلّا لم يكن تعريفاً لفظيّاً \_ أو من المطالب التّصديقيّة، ليكون الغرض منه التّصديق بوضع اللّفظ لمعناه. و قـول الشّـيخ «إخـطار ذلك المعنى بالبال» يدلّ على اختياره الأوّل و هو الحقّ، لأنّا إذا لم نعلم معنى الغضنفر و قيل «قتل غضنفر» فسألنا عنه، فلاريب في أنّ غرضنا تصوّر ما قتل دون حصول التّصديق بأنّ هذا اللّفظ لأيّ شيءٍ وُضع، لأنّه غرض لغوي يحصل من صناعة اللغة، و الإيراد عليه بأنّ المعنى قديكون مخطِّراً بالبال و حاضراً لديه و مع ذلك يفتقر إلى التعريف اللفظي، فلوكان الفرض منه الإخـطار دون التصديق لزم منه حينئذٍ تحصيل الحاصل، مدفوعٌ بأنّ الفرض منه الإخطار من حيث أنّـ ه المراد من اللفظ، لامطلقاً ليلزم ما ذكر. ولاشكّ أنّه قبل التعريف ليس اخطاره بهذهِ الحيثية، و قد أشار الشيخ إلى هذا الوقع بقوله: «من حيث إنّه هو المراد»، و هذا الخلاف و الإختيار يجري فيما يأتي من أقسام التعريفات البديهية المشابهة للفظى [و] الحقيق. (النراقي)

12. لمَّا وجب سلسلة الإكتساب إلى شيء أو إلى التصوّر وجب كونه أعرف الأشياء و أبسطها و أعمها؛ إذ لوكان من الأمور الخاصّة لم يجز كونه معرّفاً للأمور العامّة لاشتراط المساواة في التعريف، وليس في الأشياء شيء أعمّ من الوجود و مثله، فهو أوّلي التصور. كذا قيل. (ب)

۲. الف: يكون

٥. الف: يكون

٧. ص، ق، ب، س، م، الف، ط: غير ه

٦. ص: ـو

٨. ب: تبيّن

١. ب: أنّ المراد هو /م: أنّه عن المراد

٣. م: معلمة (بدون تشديد اللام) / ضبط النص يوافق حاشية نسخة «م»

قال: «و أمّا الحس فلايؤدّي إلّا إلى الموافاة وليس إذا توافي شيئان وجب أن يكون أحدهما سبب الآخر ١٠» فإذا لم يكن إدراك مطلق السبب والمسبّب بالحسّ فبأن لا يكن إدراك الفاعل والمنفعل به كان أولى؛ إذ العامّ من كلّ معنى أعرف من الخاصّ منه عندالحس أيضاً، كما عندالعقل؛ كما حققه الشيخ في أوائل كما عندالعقل؛ كما حققه الشيخ في أوائل الطبيعيّات ٢.

[إنّ الموجود و الشيء متساوقان]

■ ٨) قال: ونقول إنّ معنى الموجود ومعنى الشيء...

لمّا فرغ من بيان أنّ كلّاً من مفهومَي الموجود والشيء بديهي مستغنٍ عن التعريف وإن كان لكلّ منها ألفاظ مترادفة حاول بيان أنّها متغايران في المعنى ومتساوقان في المتعقى ليس أحدهما أعمّ تناولاً من الآخر.

أمّا بيان الأوّل فبقوله: «فإنّ لكل أمر حقيقة هو بها ما هو» إلى آخره.

و أمّا بيان الثانى فبقوله: «ولايفارق لزوم معنى الوجود ايّاه» إلى آخره.

وحاصل /GB32/ ما علّل به للإختلاف بينها: أنّه يصحّ أن يقال: «حقيقة كذا موجودة»، ولايصحّ أن يقال: «حقيقة كذا شيء».

وفي هذا التعليل نظر؛ فإنّ للمنازع أن يمنع عدم صحّة أن يقال حقيقة كذا شيء؛ أو يمنع الفرق بينهما في الصحّة وعدمها، أو عكس الأمر، فإنّ الجمهور اعترفوا بأنّ الحقيقة لايقال حقيقة إلّا عند اقتران الوجود لها، فيكون قوله: «حقيقة كذا موجودة» كأنّه يقال الماهية المقترنة ألوجود لها وجود.

و المتعليل في عدم صحة أن يقال: إنّ حقيقة كذا شيء لأنّه غير مجهول، فليس بتامّ؛ لأنّه ليس من شرط ما يصحّ أن يقال أن يكون مجهولاً البتة، فالبديهيّات الّتي هي مبادي الأوّل صحيحة وإن كانت غير مجهولة.

[الفرق بين الوجود و الشيئية]

◄ ٩) قال: وهوالذي ربّا سمّيناه الوجود [الخاص]...

اعلم أنّ المفهوم من كلام الشيخ في هذا الموضع أنّ لفظ الوجود مشترك بين أمرين. [١]: فقد يطلق ويراد به المفهوم العامّ

البديهي.



 <sup>«</sup>الشفاء»، الإلهيات، المقالة الأولى، الفصل الأول

٢. راجع: «الشفاء»، الطبيعيات، السماع الطبيعي، صص ٩ \_ ١٢.

٣. قم: الوجود ٢. بج: منها

٥. م، ط: – لزوم ٢. م: المقربة

<sup>• · •</sup> V

**MB17** 

بداهة مفهوم «الوجود» و غيره تعريف

لزوم التكلف و الإضطراب في «الموجود»

لزوم التكلف و الإضطراب في تعريف «الشيء»

ولذلك من حاول(ه) أن يقول فيها شيئاً وقع في اضطراب،كمن يقول: «إنّ من حقيقة/ الموجود أن يكون فاعلاً أو منفعلاً.» و هذان وإن كان ولابد تا فمن القسام الموجود، (٦) و «الموجود» أعرف من الفاعل والمنفعل. و جمهور الناس يتصوّرون حقيقة «الموجود» ولايعرفون ألبتة أنّه يجب أن يكون فاعلاً أو منفعلاً؛ و أنا إلى هذه الغاية لم يتّضح لى ذلك 14 إلّا بقياس لا غير؛ (٧) فكيف يكون حال 15 من يروم أن يعرّف مال الشيء الظاهر بصفة له تحتاج إلى بيان حتى يثبت وجودها له!؟

و كذلك قول من قال: «إنّ الشيء هوالذي يصحّ عنه الخبر ٩.» فإنّ «يصّح» أخفيٰ من «الشيء»، و «الخبر» أخفي من «الشيء»، فكيف يكون هذا تعريفاً للشيء!؟ و إغا تعرّف ١ «الصحّة» و يعرّف «الخبر» بعد أن يستعمل في بيان كلّ واحد منهما أنّه «شيء» أو أنّه «أمر» أو أنّه «ما» أو أنّه ۱۱ «الذي»، و جميع ذلك ١٢ كالمرادفات لإسم الشيء، فكيف يصحّ أن يعرّف الشيء تعريفاً حقيقيّاً بما لايعرّف ١٢ إلّا به؟

<sup>15.</sup> إشارة إلى الإستهزاء لمن قال: إنّ هذا تعريف للموجود حيث أوردوا في التعريف شيئاً هو أخنى من المعرّف و هو أظهر منه، بمعنى أنّهم في مرتبة كاملة من السفاهة و الجهالة، و يلوح إلى سوء أحوالهم في الفكر و الرويّة و الإنتقال، فإنّه لايجوز ايراد تعريف لشيء ظاهر تصوّره بشيء يحتاج في إثبات وجوده له إلى بيان قياس. و الضمير المجـرور في «له» يـعود إلى «الشيء». و المجـرور في قـوله: «بصفته» متعلّق بالتعريف، و «تحـتاج» بـصيغة التأنيث صفة للـصفة. و «إلى» بـيان مـتعلّق

۱. ص: يقوم	۲. الف: كما	٣. ص، ط، م، الف، خل: هذا
٤. ب: من	٥. ل: تعرّف	٦. س، م: _حال
٧. مخ: واصفة	٨. ق، الف: يحتاج	٩. ب: الخبر عنه/ ق، الف: عنه والخبر
١٠. الف: يعرف	۱۱. ق: ــاُنّه	۱۲. ل: هذه
١٣. ص، ط لم يعرف		



<sup>13.</sup> مراده إنّا لانسلّم أنّ الوجود لابدّ أن يكون فاعلاً و منفعلاً، بل يجوز خلوه عنهما، فلايكون التعريف صحيحاً؛ ولو سلّمنا أنّه كذلك فلاشكّ أنّها قسمان من الوجود، و الوجود أعرف منها. (خوانساري)

<sup>14.</sup> أي: كون الشيء فاعلاً و منفعلاً. (ب)

[۲]: وقد يطلق ويراد به الماهية المخصوصة، كهاهية المثلّث وماهية الأنسان.

والحق أنّ لكلّ من الوجود والشيئية مفهوم عامّ مشترك؛ وأمور مخصوصة في الأعيان والأذهان يطلق عليها ذلك المفهوم لا باشتراك الإسم فقط.

نعم، الوجود مقول بالتشكيك على أفراده بوجوه من التشكيك؛ فنى بعضها أقوى، وفي بعضها أضعف، وفي بعضها أقدم، وفي بعضها ليس بأقدم والماهيات ليست كذلك .

و أيضاً الوجودات الخاصة أمور مجهولة الأسامي، شرح أسمائها أنه إنسان أو فلك أو مثلث أو غير ذلك، ثمّ يلزم الجميع في الذهن الأمر العامّ.

ونسبة الوجود إلى أقسامه كنسبة الشيء الله أقسامه، لكن أقسام الشيء معلومة الأسامي والخواص والحدود، وليس كذلك أقسام الوجود؛ والسبب في ذلك أنّ انحاء الوجودات هويّات عينية لا صورة لها كلّية في الذهن حتى يوضع لها أسام، بخلاف أقسام الشيء فإنّها قد تكون ماهيات ومعانٍ كلية. فاعلم هذا فإنّه من مزال الأقدام ومضال الأفهام.

ثمّ الفرق بين الوجود والشيئية ممّا لاحاجة فيه إلى ما تكلّفه الشيخ في بيانه، فإنّ افراد

الوجود هويّات بسيطة <sup>٥</sup> لاجنس لها ولا فصل، ولا هي أيضاً مفهومات كلية ذاتية أو عرضية، بخلاف أقسام الشيئية /GA33/ كها مرّ؛ فكما أنّ الفرق حاصل بين ماهية المثلّث ووجودها الخاصّ به فكذا الفرق حاصل بين مطلق الشيئية ومطلق الوجود.

#### [في المساوقة بين الوجود و الشيئية]

■ ١٠) قال: ولايفارق لزوم معنى الوجود... شروع في بيان المساوقة بين الوجود والشيئية ٧.

اعلم أنّ بعض الناس ذهب إلى أنّ الشيء أعمّ من الموجود ^، واحتج ^ على ذلك بأنّ الذي يتنع وجوده أو يمكن، ولكنّه معدوم هو شيء لامحالة ، لأنّ له صورة عقلية فهو معلوم ' وليس له وجود في الأعيان فيكون بعض ما هو معلوم ليس بموجود إلا في الأعيان، فهو شيء معدوم فيه ١٠٠.

وحاصل ما أبطل به الشيخ احتجاجهم وبيّن



١. ط، م: كتلك ٢. د: ليس بأقدم

٣. د: اسمها/وهو الأظهر ٤. مج: ملك

٥. م: \_بسيطة ٦. بج: كها مرّ

٧. بعض النسخ: +و ٨. م: الوجود

٩. م: أضح ١٠. ط، م: \_فهو معلوم

١١. نج: موجوداً

١٢. ط، م، د: \_ فيكون بعض ما...معدوم فيه

إيضاح جملي

إنّ قارئي هذا الكتاب يجدون مفهوم «الموجود» و «الشيء» في أنفسهم

انطواء الوجود الخاص في ذيل معنى «الشيء» و مترادفاته

نعم ربَّما كان في ذلك و أمثاله تنبيه ' مَّا. ' و أمَّا بالحقيقة فإنَّك إذا قلتَ ١٠: «إنّ الشيء هو ما يصحّ الخبر عنه".» تكون كانّك قبلت: «إنّ الشيء هوالشيء الذي يصحّ الخبر عنه.» الأنّ معنى «ما» و «الذي» و «الشيء» معنى واحد، فتكون قد أخذت الشيء في حدّ الشيء.

على أنّا لاننكر أن يقع بهذا الوم ما يشبهه مع فساد مأخذه تنبيه الوجه مّا ١٦ على الشيء. و نقول (٨): إنّ معنى الموجود ١٠ و معنى ١١ الشيء متصوّران في الأنفس، و هما معنيان. ف «الموجود» و «المثبت» و «المحصّل» أسهاء مترادفة / على معنى واحد، و لا نشكّ ١٢ في أنّ معناها ١٥ قد حصل في نفس من يقرأ هذا الكتاب.

والشيء و ما يقوم مقامه قد يُدلُّ به على معنى آخر في اللغات كلِّها، فإنَّ ١٣

بالإحتياج، و الضمير في «وجودها» يعود إلى الصفة التي هي المعرّف ـ بكسر الراء المـهملة ـ و ضمير «له» يعود إلى «إلشيء»، و «وجودها» فاعل لقوله: «يثبت». (سليان)

16. لا يخفى جواز أن يكون المراد من هذا الكلام و الغرض الأصلي منه التعريف التنبيهي، أي إحضار الشيء في المدركة بعد حصوله في الخزانة. و يجوز حصول هذا الغرض من أغراض يـتوقّف في الحصول على ذلك الشيء إذا كان تصوّره مستلزماً لتصوّر الشيء، لأنّ التوقف في الحصول الإبتدائي لايستلزم التوقّف في الحصول الإلتفاتي و التذكّري. و من الظاهر من هذه العبارة، الدلالة على أنّ المراد من الدلالة هو العلامة لامطلقاً. (العلوي)

17. هو إشارة إلى تعريف الفصل، لا الحقيق. (ب)

18. أي معنى المثبت و الموجود و المحصّل. و لمّاكان موضوع علم هذا الكتاب هو الموجود فيكون معنى الموجود و المثبت و المحصّل حاصلاً في نفس من يقرأ هذا الكتاب؛ لأنّه قد ثبت في هذا الكتاب إثبات موضوع العلم الإلهي، وكون موضوعه هو [ه] الموجود المطلق، وكونه بيّناً بنفسه، و المثبت و المحصّل مترادفان للموجود. (سمس)

> ٢. م: كان ذلك و أمثاله تنبيهاً مّا ۱. ببینّة ٣. الف: عنه الخبر ٥. ب: ـ تكون كانّك... عنه ٤. خل: يكون ٦. الف، خل: فيكون ٧. ل: فهذا ۸. ب: و ٩. بيّنة ١٠. ص، ط، س، خل: الوجود ١١. س: ــ معنى ۱۲. ب: لاشك /س: لايشكّ ۱۳. س: و ان

**MA18** 

خطاءهم في هذا التعليل: أنّ كلّ ماهو شيء في عين أو ذهن فهو أيضاً موجود فيه، وكلّ ماليس بموجود في الأعيان فهو أيضاً ليس بمشيء في الأعيان، وكما أنّه شيء باعتبار معقوليته فهو موجود في الذهن بهذا الإعتبار، فلا انفكاك بينها.

بل الوجود المطلق من دون شرط يوازيه شيئية مطلقة دون قيد؛ والذهني يوازي الذهني، والتعليل الذهني، والعيني يوازي العيني، والتعليل المذكور لاحاصل له.

ومنهم من احتج على كون الشيئية أعمّ بأنّ الشيئية تعمّ الوجود، والماهية الّتي يعرض لما الوجود فهى أعمّ منها ٥.

وقد عورض بأنّ الوجود يقال على الماهية المخصّصة المحضة، وعلى اعتبار الشيئية اللاحقة بها؛ لأنّ لها وجوداً ولو في الذهن فهو أعمّ منها بأ؛ فالحقّ أنّ كلاً منها أعمّ اعتباراً من الآخر بوجه، وليس شيء منها أعمّ تناولاً من الآخر، وإنّا الكلام في المقام الثاني.

[إنّ المعدوم المطلق لايخبر عنه]

■ ١١) قال: وإنّ ما يقال إنّ الشيء هـوالذي يخبر عنه.

اعلم أنّ عمدة استدلال القائلين بشيئية ^ المعدومات هو: أنّ المعدوم ممّا يخبر عنه، وكلّ ما

يخبر عنه فهو شيء، فالمعدوم شيء.

والشيخ صحّح كبرى هذا القياس، وفـصّل القول في الصغرى بانّه:

[الف]: إن كان المراد من المعدوم المذكور فيها المعدوم في الخارج فهي مسلّمة، ولايلزم من ذلك صحّة دعواهم لجواز الإخبار عن المعدوم الخارجي الذي له صورة ذهنية من جهة وجوده الذهني ؛ فبالحقيقة /GB33/ وقع الإخبار عن الموجود.

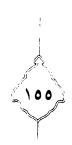
[ب]: وإن كان المراد منه المعدوم المطلق فهي باطلة، إذ المعدوم المطلق ليس عنه خبر أصلاً، ولا له صورة يُشار بها إلى خارج، سواء كان الخبر عنه بالإيجاب كها في الموجبة المحصلة، أو بالسلب كها في الموجبة السالبة المحمول، لأن مقتضى الرابطة المعبر عنها بـ «هو» سواء كانت ملفوظة أو لا، وجود الموضوع، إذ مفاد «هـو» الرابطة هي الإشارة إلى وجود شيء لشيء، والإشارة إلى المعدوم الذي الاصورة له والإشارة إلى المعدوم الذي الاصورة له ذهناً خارجاً محال.

ثمّ هي عبارة عن إيجاب شيء على شيء ١٢

۲. د: للذهني

٣. د: للعيني
 ٥. ط، م، بج: منها
 ٧. ط، م : منها
 ٨. قم: لشيئية
 ٩. خ: الاختبار
 ١٠. قم: التي
 ١١. قم: التي

١. قم: الموجود



LA11

بيان زيادة الوجود على

الماهية

لكلّ أمرٍ / حقيقة هو بها ما هو 10 ، فالمثلّث حقيقة أنّه مثلّث، وللبياض حقيقة أنّه بياض، و ذلك هو الذي ربّما اسمّيناه الوجود الخاصّ، (١) ولم نرد به معنى الوجود الإثباتي. 20 فإنّ لفظ الوجود يدلّ به أيضاً على معانٍ كثيرة، منها: «الحقيقة التي عليها الشيء.» فكأنّه ما عليه يكون الوجود الخاصّ للشيء.

و نرجع فنقول: إنّه من البيّن أنّ لكلّ شيء حقيقة خاصة هي ماهيته، و معلوم 12 أنّ حقيقة كلّ شيء \_ الخاصة به \_ غير الوجود الذي يُرادف الإثبات، و ذلك لأنّك إذا قلتَ: 22 «حقيقة كذا موجودة إمّا في الأعيان، أو في الأنفس أو مطلقاً يعمّها جميعاً.» كان لهذا معني محصّل مفهوم. ولو قلت: «إنّ حقيقة كذا، حقيقة كذا، حقيقة كذا، حقيقة كذا، حقيقة كذا، حقيقة كذا شيء.» لكان حشواً من الكلام غيرمفيد. ولوقلتَ: «إنّ حقيقة كذا شيء.» لكان أيضاً قولاً غيرمفيد ما يجهل، وأقلّ إفادة 23 منه أن تقول ١٤: «إنّ الحقيقة شيء.» إلّا أن يُعني المنا عيمها، وأقلّ إفادة 23 منه أن تقول ١٤: «إنّ الحقيقة شيء.» إلّا أن يُعني الله المنا أيضاً فولاً في الله المنا المنا أيضاً فولاً أن يُعني الله المنا أيضاً فولاً في الله المنا أيضاً فولاً في الله المنا أيضاً فولاً في الله المنا أن يعني الله أن يعني الله المنا أن أن المنا أن أن المنا أن المنا أن المنا أن أن المنا أن المنا أن الم

كونه أقلّ افادة من الأوّل بناءً على أنّ هذا بمنزلة حمل الشيء على نفسه، و السابق بمنزلة حمل العامّ

٣. الف: _أيضاً	٢. م: الخاصّي	۱. ق، الف: _ربما
٥. س: و كأنه	: معنى	٤. ق، ب، ص، ط: معاني/الف
٨. ق: النفس	٧. ب: امّا	٦. ب، مخ: الخاصيّة
۱۱. الف: و	۱۰. س: + موجود	٩. ص: يعمّها/الف: او فيها
۱٤. ب: تعني	١٣. الف: يقول	۱۲. ب: ـ أو حقيقة



<sup>19.</sup> هذا قرينة على ما ذكرنا من أنّ مراده بالحقيقه هو الماهية. (الخوانساري)

<sup>20.</sup> أي: مفهوم الوجود الإنتزاعي المشترك المعنوي. (ب)

<sup>21.</sup> شروع لبيان أنّ الوجود غير الماهية. (ب)

<sup>22.</sup> حاصل ما نبّه به على المغايرة هو: كون القول الأوّل مفيداً و الثاني غير مفيد، لا أنّ الأوّل صحيح والثاني غير صحيح، حتى يرد منع عدم صحّة الثاني. (ملّا أولياء)

<sup>23.</sup> أي من قولك أنّ حقيقة كذا شيء أن يفعل، أي الحقيقة شيء، لاشتال الأوّل على زيادة خصوصية ليست في الثاني. (قوام الدين)

وجه الفرق: أنّ مطلق الحقيقة و الشيء بمنزلة الأمر الواحد من دون فرق بخلاف الحقيقة المخصوصة، فإنّ بينها فرقاً من حيث العموم و الخصوص، فلا محالة يكون الأوّل أقلّ إفادة من الثاني. (الخوانساري)

آخر وكيف يوجب شيء على معدوم؟! لأنّ مرجع قولنا: «المعدوم كذا» إن وصف كذا موجود لما هو معدوم، وهو بديهي البطلان.

ويحتمل أن يكون القوله: «وإذا أخبر عنه بالسلب أيضاً فقد جعل له وجود» إشارة إلى الحكم السلبي، إذ تقرّر في مقامه أنّ القضية السالبة تُشارك الموجبة في استدعاء الموضوع من جهة مطلق الحكم، إذ لابدّ فيه من تصوّر الموضوع؛ والذي يقال من أنّ موضوع الموجبة أخص من موضوع السالبة، معناه: أنّه مع قطع النظر عن المساوقة بينهما في استدعاء الوجود من جهات أخر كان لخصوص الحكم الإيجابي اقتضاء آخر لوجود الموضوع، لايكون هذا الإقتضاء في الحكم السلبي، إذ سلب الشيء عن المعدوم جائز؛ وأمّا إيجاب الشيء للمعدوم فهو محال، فمن هذه الجهة يقتضي الإيجاب وجود الموضوع دون السلب. وأمّا من جهة مطلق الحكم فكالاهما مشتركان في استدعاء وجود الموضوع، وفي المحصورات خاصّة يقتضيان جميعاً ذلك من جهة عقد الوضع فيها، الذي هو بمنزلة حكم إيجابي بخلاف الشخصيات والطبيعيات ٥.

[الإجابة عن الإشكال الوارد في الإخبار عن المعدوم]

■ ١٢) قال: والمعدوم المطلق لا يخبر عنه بالإيجاب...

لك أن تقول: هذا منقوض بنفسه، لأنّه وقع الإخبار فيه بعدم الإخبار عنه، وهو كشبهة المجهول المطلق المشهورة، وجوابه بعينه كجوابها.

والقوم ذكروا وجوهاً كثيرةً في حلّها، لكن ليس شيء منها مممم يسمن أو يغنى أو نحن بفضل الله و جوده فككنا العقدة، /GA34 وحلّنا الشبهة بما لا مزيد عليه ولا مرية فيه.

وملخّص جريانه هاهنا أن نقول: قولنا «المعدوم المطلق لايخبر عنه بالإيجاب» كلام موجب صادق لا انتقاض فيه بنفسه، إذ لم يقع الخبر عن أفراد المعدوم المطلق كها في القضايا المتعارفة، إذ لا أفراد له خارجاً ولا ذهناً، ولا عن طبيعة المعدوم المطلق كها في القضية الطبيعية، إذ لا طبيعة له؛ بل حكم فيه على الطبيعية، إذ لا طبيعة له؛ بل حكم فيه على



١. م: \_ يكون ٢. خ: \_ أخر

٣. يمكن أن يقرأ ما في م و خ: بخصوص

م: من جهات بخصوص الحكم إلا لوجود آخر كان إيجابي
 اقتضاء آخر الموضوع

٥. د: \_قوله: وأن ما يقال ... اعلم أنَّ عمدة ... والطبيعيات

٦. بج: كشبه

٨. اقتباس من الغاشية، ٧

**MB18** 

بالشيء <sup>24</sup> الموجود؛ كأنّك قلت: «إنّ حقيقة كذا حقيقة موجودة» / و أمّا اإذا قلت: <sup>25</sup> «حقيقة "آ" شيء مّا، و حقيقة "ب" شيء آخر.» فإغّا صح فلا و أفاد ؛ لأنّك تضمر في نفسك أنّه شيء آخر - <sup>26</sup> مخصوص مخالف لذلك الشيء الآخر، <sup>27</sup> كما لو قلت: «إنّ حقيقة "آ" حقيقة أو حقيقة "ب" حقيقة أخرى.» ولولا هذا الإضار و هذا الاقتران جميعاً لم يفد.

فالشيء يُراد به هذا المعنى، و لايفارق <sup>82</sup> لزوم معنى الموجود ايّاه (١٠) <sup>29</sup> ألبتة، بل معنى الموجود الميزمه دائماً؛ لأنّه يكون إمّا موجوداً في الأعيان، أو موجوداً في الوهم والعقل، فإن لم يكن كذا الله يكن شيئاً.

<sup>27.</sup> أي الثّاني و هو «ب». دفع سؤال ربّا يورد على الدّليل، و هو: إنّا لانسلّم أنّ قولنا: «حقيقة كذا شيءٌ» أو «حقيقة غير مفيد»، بل هو مفيد كقولنا: «حقيقة «ا»لشيء و حقيقة «ب» شيء آخر». و حاصل الدّفع: أنّ ما ذكر إنّا يصح و يفيد سبب إضار أمر في الذّهن يدلّ عليه اجتاع القولين، وهو أن «ا» شيء آخر مخالف و مغاير لذلك الشّيء الآخر، أي الأخير و هو «ب». ف «الآخر» في الأول بفتح الخاء، و في الثّاني بكسرها. و ربّا جعل الضّمير في «أنّه» لـ «ب»، و حمل الشّيء الآخر

۳. س: اذ	۲. ب: فامًا	۱. س: ــان
٦. ق، س: _ آخر	٥. ق: فأفاد	٤. الف: يصّح
٩. م، الف، ص، ط: الوجود	٨. ص. ب: _حقيقة	٧. الف: _ لو
	۱۱. س: كذلك	١٠. م، الف: الوجود



على الخاصّ. (السبزواري)

<sup>24.</sup> يعني: ألاّ أن يراد بالشيء في هذه الأمثلة معناه الذي هو الموجود، لا معناه الذي هـو المـاهية. (ملّاأولياء)

<sup>25.</sup> دفع سؤال يرد على الدليل، و هو إنّا لانسلّم أنّ قولنا حقيقة كذا شيء غير مفيد أصلاً، بل مفيد في قولنا: حقيقه «آ» شيء و حقيقة «ب» شيء آخر. فأجاب بأنّ ما ذكر إنّما يصح و يفيد بسلب إضار أمر في الذهن يدلّ عليه اقتران قول آخر به و انضامه إليه، و هو أنّه \_أي «آ» \_شيء آخر مخصوص مخالف، و يتغاير لذلك الشيء الآخر، أي الآخر و هو «ب». ف «الآخر» في الأوّل بفتح الخاء، و في الثاني بكسر الخاء، أي الأخير. و لولا هذا الإضار و الإقتران الدالّ عليه لم يفد. (قوام الدين)

<sup>26.</sup> ضمير «أنّه» راجع إلى «آ»لا إلى «ب». و المراد بـذلك الشيء الآخـر هـو: «ب»، فافهم! (الخوانساري)

عنوان لأمر باطل الذات، وذلك العنوان من أفراد الموجود، وليس فرداً لنفسه، ولكن يحمل على نفسه بالحمل الذاتي، فهو من حيث كونه موجوداً يوجب صحة الخبر عنه، ومن حيث إنّه عنوان المعدوم المطلق وقع الإخبار عنه بعدم الإخبار عنه.

فإذاً في هذا الموضوع من حيث مفهومه ومن حيث وقوعه مخبراً عنه اعتباران متناقضان في الصدق على شيء، لكنّها اجتمعا فيه بوجه آخر؛ فإنّ الموجود والمعدوم متناقضان في الصدق بشرط وحدة الموضوع.

وأمّا إذا أريد بأحدهما المفهوم وبالآخر الموضوع، فلاتناقض بينهما؛ فمفهوم المعدوم المطلق جاز أن يكون موضوعاً للموجود، فهو بنفسه معدوم مطلق، وهو بعينه فرد للموجود المطلق لاختلاف الحملين.

وفي هذا الخبر وهذا الحكم أيضاً اعتباران متناقضان ولكن اجتمعا لامن جهة التناقض؛ فإن صحة الحكم بعدم الحكم وصحة الإخبار بعدم الإخبار أيّا هي لأجل أنّ الموضوع في هذه القضية معدوم مطلق هو بعينه فرد للموجود.

وما يقال من «أنّ المعدوم المطلق لا وجود له» معناه أنّ ما صدق عليه هذا العنوان لاوجود له، ولاينافي ذلك كون العنوان

موجوداً، فكما أن موجوديّة الموضوع هاهنا بعينه موجوديّة العدم، فكذا ثبوت الخبر عنه إنّا يكون بنني ثبوت الخبر^عنه ٩.

#### [ردّ مثبتي الحال]

■ ١٣) قال: وعندالقوم الذين يرون هذا الرأي...

اعلم أنّ جماعة من الذين جعلوا الشيئية أعمّ من الوجود لهم خيالات عجيبة، فقالوا: المعدوم الممكن شيء هو ثابت، وسلموا أن المحال المنفي، وأنّه لاواسطة بين النفي والإثبات؛ وربّا أثبتوا بواسطة بين الموجود والمعدوم، وجعلوا الثابت مقولاً على الموجود المحدوم ممّا سمّوه حالاً. أمر ليس بموجود ولا معدوم ممّا سمّوه حالاً. وعلى بعض المعدوم أيضاً وهوالمكن.

وجماعة ١٢ من هؤلاء ١٣ جعلوا الخبر عنه أعمّ من الشيء لظنّهم أنّه يكن الإخبار عن

۱. د: یتناقضان ۲. د: یتناقضان

٣. م، ط: في الموجود ٤. خ: ـ هذا

٥. ط: \_ بعدم الاخبار ٢. د: المطلق

٧. ط: يصدق

٨. د: انَّمَا يكون بثبوت سلوب الخبر

٩. راجع: «الأسفار الأربعة » ج ١، صص ٣٤٥ ـ ٣٤٨.

١١. ج: + معدوم ١١. ط: + والمعدوم

۱۲. د: + اخرى ۱۳ د: ـ من هؤلاء

التنبيه على معنى «الشيء»

كيفيّة الإخبار عن الأشياء المعدومة

التنبيه على معنى «الخبر» في تعريف «الشيء»

و إن "٥ ما يقال (١١) ان : «إن الشيء هوالذي يُخبر عنه» حق ؛ ثم الذي يقال مع هذا: «إن الشيء قد يكون معدوماً على الإطلاق قد.» أمر يجب أن ينظر فيه. فإن عُني بالمعدوم المعدوم في الأعيان، جاز أن يكون كذلك، فيجوز أن يكون الشيء ثابتاً في الذهن، معدوماً في الأشياء الخارجة . وإن عُنى غير ذلك كان باطلاً ق ، ولم يكن عنه خبر ألبتة. و لا كان معلوماً إلا على أنه متصور في النفس فقط. فأمّا أن يكون متصوراً في النفس صورة تشير الى شيء خارج / فكلا.

أمّا 34 الخبر، فلانّ/ الخبر يكون داعًا ٤ عن شيء متحقّق في الذهن. والمعدوم

على «ا»، وحينئذ يكون «الآخر» في الموضعين بفتح الخاء، و هو بعيد. و بالجملة هذه الإفادة لهذا الإضار و الإقتران. (النراقي)

28. يريد بيان المساوقة بين الوجود و الشيئيّة. (ب)

29. إثبات للتلازم بين الوجود المطلق و الشيئية، بمعنى أنّ كل ما يصدق عليه شيء يصدق عليه أنّه موجود، و بالعكس. و ليس المراد أنّ معنى الوجود هو معنى الشيئية، و فيه أمر لما ذهب إليه المعتزلة من أن الشيء يصدق على ما لايصدق عليه الوجود. (السبزواري)

30. عطف على قوله: «فالشيء» (النراقي)

31. إشارة إلى إبطال ما ذهب إليه بعض المتكلّمين، المنكرين للموجود الذهني، القائلين بنبوت المعدومات مجرّداً عن الوجود. (قوام الدّين)

32. أي: غير مقيد بالذهن أو الخارج، فيكون مطلقاً. (ب)

33. حاصل ما ذكره: أنّ ما يقال: «إنّ الشيء هو الذي يخبر عنه» حقّ، لأنّ ما يخبر عنه يثبت له الشيئية البتة، لأنّ ما يخبر عنه يكون في الذهن، فثبت[ت] له الشيئية، لكن قولهم \_: «إنّ الشيء قد يكون معدوماً على الإطلاق»، أي على سبيل الإطلاق، القول بالمعدوم من غير تقييد، لامع التقييد بالإطلاق، أي المعدوم المطلق، إذ على هذا لايستقيم الترديد الذي ذكره \_ أمر يجب أن ننظر فيه. فإن أرادوا أنّ الشيء \_ أي ما يثبت له الشيئية \_ يجوز أن يكون معدوماً في الخارج. نعم، لو أريد أن ما يثبت له الشيئية في الخارج قد يكون معدوماً في الخارج، فهو باطل؛ و إن ارادوا أنّه يجوز أن يكون معدوماً فهو باطل ضرورة. (الخوانساري)

٣. الف: الأعيان الخارجية

٦. خل: يكون

٩. س، الف: دائماً يكون

٢. ب: العدم الذي

٥. خل: + الأعيان

۸. م: اشير

١. الف: + امّا

٤. ق: فان

٧. الف: \_ متصوراً

(17.)

LB11

CA5

الممتنع الذي هو المنفي عندهم وهو مما لا شيئية له م، و عقالوا: إنّا إذا قسمنا المعدوم إلى الممكن والممتنع، فلابد من تفرقة بين القسمين بالإمكان والإمتناع، وثبوت حكم الإمكان للعدوم يوجب شيئيته ه.

وبناء غلطهم على الغفلة من الأمور الذهنية، وأنّها في الأذهان شيء كما سينبّه عليه الشيخ.

#### [ردّ من قال بثبوت المعدومات]

■ ١٤) قال وإنَّما وقع أولئك فيا وقعوا...

يعني إنّا وقعوا في القول بثبوت المعدومات، والقول بالواسطة وسائر هوساتهم؛ لأجل جهلهم بالأمور الذهنية، ولم يعلموا أن الفرق بين المعدومين عن الأعيان باعتبار ما أضيف إلى المتصوّر في الذهن من مفهوميها؛ فإذا أخذ هكذا فالممتنع أيضاً بحسب ما يفهم معني إسمه ويحمل عليه أمر أويسلب عنه أمر هو شيء أيضاً، إذ لو لم تكن صورة شيئيته ألى العقل ما صحّ الإخبار عنه، ولا الإيجاب له والسلب عنه، وما ليس له شبات في الذهن والعين فالتصديق بثبوته هذيان محض، والإخبار عنه منتع كمامر".

■ ١٥) قال: بأنّ هذا المعنى يصحّ ... أي معنى القيامة يتحقّق في معقول آخر،

وهوالمعقول من الزمان المستقبل؛ لأنّه ظرف وقوع القيامة فيه، وهو حين الحكم بوقوعها فيه الخارج، لكن صورته معقولة فيه المنفس، فهاهنا معقولات ثلاثة، هي المعقول من القيامة، ومن الوقت المستقبل، ومن يكون. في المعقول الأوّل يوصف في المعقول الثانى بالمعقول الشالث، وهو معقول الكون والوجود الدي والوجود المناب والمناب والم

[في الردّ على من يعترف بالثابتات و غيرها]

■ ١٦) قال: ١٥ قد بلغني أنّ قوماً يقولون... هذه الأقوال الثلاثة ١٦ قد مرّت الحكاية بها ١٧ عنهم ١٨.

أحدها: القول بشيئية المعدومات.



١. ط: + الذي ٢. قم: -و

٣. قم: +و ٢. د، م: -و

٥. يمكن أن يقرأ ما في م، قم، خ: شيئية

٦. م، مج: نبّه ٧. ط: \_يعني إنَّا وقعو

٨. د: \_ان ٩. ط: \_ في الذهن

١٠. م: سلب

١١. يمكن أن يقرأ ما في م، قم، خ: شيئية

۱۲. م: من ۱۳ ج: ـ وهو حين... فيه

١٤. د، قم: ـ قال بأنّ ... أي معنى القيامة ... الوجود

١٥. قم: + وعلى أن

١٦. قارن: «الأسفار الأربعة»، ج١، صص ٧٥ ـ ٧٨

١٧. د: ـ وقد مرت الحكاية بها

۱۸. د: هذان القولان عنهم.

**MA19** 

المطلق لايخبر عنه بالإيجاب، (١٢) و إذا أخبر / عنه بالسلب أيضاً فقد جعل له وجود بوجه مّا في الذهن 35. لأنّ قولنا !: «هو»، يتضمّن إشارة، والإشارة إلى المعدوم ـ الذي لاصورة له بوجه من الوجوه في الذهن ـ محال. فكيف لا يوجب على المعدوم شيء ؟

تفصيل الكلام حول الإخبار عن المعدوم المطلق

و معنى قولنا: «إن المعدوم كذا.»، معناه أنّ وصف «كذا» حاصل للمعدوم و معنى قولنا: «إن المعدوم و للوجود. فيكون "كأنّا قلنا: إنّ هذا الوصف موجود للمعدوم. بل نقول ': إنّه لايخلو ما يوصف به المعدوم و يحمل عليه، [١]: إمّا أن يكون موجوداً و حاصلاً للمعدوم؛ [٢]: أو لايكون موجوداً و حاصلاً للمعدوم، فلايخلو ألف]: إمّا أن يكون في فإن كان موجوداً و حاصلاً للمعدوم، فلايخلو ألف]: إمّا أن يكون في نفسه موجوداً، [ب]: أو معدوماً 30.

34. ثمّ لمّا أشار إلى أنّ المعدوم المطلق لا يكون مخبراً عنه و لا معلوماً وكان الحكم الثاني ظاهراً أو يبين طريق العلم به عاد إلى بيان الأولّ بقوله: «و أمّا الخبر .....» فهو عطف على مقدّر، أي أمّا عدم العبر فلأنّ الخبر دائماً يكون في شيء متحقّق في الذهن و إن كان المخبر عنه موجوداً في الخارج. (النراقي)

35. لأنّ الظاهر من جعل الصورة وجهاً للمعدوم المطلق كون الصورة صادقة عليه، و هذا ليس بستقيم؛ لأنّ هذه الصورة ليست صادقة على شيء أصلاً في نفس الأمر لاذهناً و لاخارجاً، و كذا شريك الباري \_ تعالى \_ و اجتماع النقيضين. و معني قولنا: «شريك الباري مستحيل الوجود» أنّ الواجب \_ تعالى \_ ليس له شريك بالضرورة.

و الوجه في توجيه الإستثناء أنّ المراد بالمعدوم المطلق في كلام الشيخ معني شامل للصورة الذهنية أيضاً حتى يستقيم الإستثناء.

و معنى قوله: «و إذا اخبر عنه بالسلب» إذا قصد أن يخبر عنه بالسلب، يعني إذا قصد ذلك فـقد جعل له وجوداً، فلايكون معدوماً مطلقاً. (السبزواري)

36. حاصله: أنّ معنى ايجاب الشيء على المعدوم أنّ هذا الشيء حاصل للمعدوم، و معنى «الحاصل» هو الموجود، فيكون معناه أنّ هذا الوصف موجود للمعدوم، و من أجل البديهيات أنّ وصفاً لا يوجد للمعدوم المطلق، لا بحسب الوجود في نفسه و لا بحسب الوجود الرابطي. (السبزواري)

۱. ب: قوله ۲. ق، ب، س: و کیف ۳. ص: فتکون

٤. ب: + و ٥. ل، ب: لا يخلوا/ص، خل: + أنّ

٢. س، م: \_و ٧. الف: +و ٨. ل: لا يخلوا



والثاني: القول بكون صفة الشيء واسطة بين الموجود والمعدوم.

الثالث: القول بأنّ المخبر عنه أعمّ من لشيء .

واعلم أنّ من جملة ما يفتضحون به هو أن يقال لهم: إذا كان الممكن معدوماً فوجوده هل واللهم: هو ثابت أو منفي!؟ فإنّه باعترافهم لايخرج الشيء من النفي والإثبات؛ فإن قالوا: إنّ الوجود ثابت له، وكلّ صفة ثابتة للشيء يجوز أن يسوصف بها الشيء، فالمعدوم يسح أن يسوصف في حال العدم بالوجود فيكون موجوداً ومعدوماً، وهو محال، فإن منعوا تسمع الشيء بالصفة الثابتة له، فالماهية المعدومة يجب أن لايصح / GA35/ لها أنها التقدير بأنّه لايصح أن يوصف الشيء بأمر ثابت له، فليس بشيء. وقد قالوا: إنّها شيء ثابت له، فليس بشيء. وقد قالوا: إنّها شيء وكذا الإمكان ونفس الثبات للمعدوم.

وإن قالوا: إنّه منني، وكلّ منني ممتنع عندهم، فيكون وجود الأمر الممكن ممتنعاً؛ هذا خلف. ويتأتيّ أيضاً أن يقال إجمالاً: المعدوم الممكن هل هو موجود أو ليس بموجود؟ ولا شكّ أن أحدهما نني والآخر إثبات، ولامخرج عنها؛ فإن قال: موجود، فقد أحال؛ وإن قال: ليس بموجود، فقد ننى؛ فبعض الممكن صار منفياً،

وكان كلّ منفي عنده ممتنعاً؛ فبعض الممكن ممتنع، واستحالته ظاهرة.

ثمّ من العجب أنّ الوجود عندهم ممّا يمفيده الفاعل، وهو ليس بموجود ولامعدوم، فلايفيده الفاعل وجود الوجود مع أنّه كان يعود الكلام إليه؛ ولايفيد ثبوته، فإنه كان ثابتاً بإمكانه في نفسه، لأن كلّ ممكن ثابت عندهم؛ فما أفاد الفاعل للماهيات شيئاً فعطّلوا العالم عن الصانع، ولولا تضييع الوقت لنقلنا وبعض هوساتهم و جزافاتهم آ.

# ■ ١٧) قال: فهؤلاء ليسوا من [جملة] الميزين...

الظاهر أن هولاء وصل إليهم كلمات من الأوائل الذين كانوا مشهورين بالفضل و البراعة، وما فهموا أغراضهم، فقلدوهم من غير دراية. ثم لحقهم أغراض نفسانية و تعصبات ورياسات، فأكدوا القول فيها فلزمهم أمور شنيعة متناقضة لم يقدروا على دفعها، فالتزموها م تعصباً ولجاجاً، رغبةً في

٢. قم: حالة



١. د: \_ هذه الأقوال ... الشيء / د: هذان القولان ممّا حكينا عنهم

٣. م. ط: حالة

٤. ج: - هذا ٥. ط: لقلنا

٦. م، قم، خ: خرافاتهم ٧. بج: في

٨. مج: فالزموها

MB19

فإن كان موجوداً فيكون للمعدوم صفة موجودة، و إذا كانت الصفة موجودة، فالموصوف بها موجود لامحالة، فالمعدوم موجودا، و مذا محال. قو إن كانت الصفة معدومة، فكيف يكون المعدوم في نفسه موجوداً لشيء؟ فإنّ ما لايكون وق موجوداً في نفسه ولا يستحيل أن يكون موجوداً للشيء. فإنّ ما لايكون الشيء موجوداً في نفسه ولايكون موجوداً لشيء آخر. له نعم قد يكون الشيء موجوداً في نفسه ولايكون موجوداً لشيء آخر. له فأمّا إن لم تكن الصفة موجودة للمعدوم فهي نفي الصفة عن المعدوم، فإذا / نفينا الصفة قه عن المعدوم؛ فإذا / نفينا الصفة قه عن

<sup>37.</sup> و هذه أقسام ثلاثه، أحدها: أن يكون المحمول على المعدوم موجوداً له و في نفسه. و ثانيها: أن يكون موجوداً له، و لا في نفسه. (النراقي)

<sup>38.</sup> هذا إبطال للشقّ الأوّل، حاصله: أنّه إذا كانت الصّفة موجودة للمعدوم و في نفسها انعقد قياس هكذا: «المعدوم له صفة موجودة في نفسها وكلّ ما له صفة موجودة فهو موجود»، فينتج «المعدوم موجود»، و الصّغرى ثابتة بالفرض، و الكبرى بالضّرورة، فتصحّ النتيجة مع استلزامها التّناقض. (النراقي)

<sup>39.</sup> لأنّ في القضية الخارجية لابدّ أن يكون المحمول أيضاً نحو من الوجود، كما قال صدرالمتألمّين. (ب) 40. يعني: سواء كان ذلك بحسب الإنتزاع، أم لا. و الفرق بين الوجود بهذا المعنى و الوجود المحمولي بيّن الإنفكاك الأوّل عن الآخر، مثلاً أنّ للعمى وجوداً في نفسه بحسب الانتزاع، مع عدم كونه محمولاً إلّا باعتبار آخرٍ. و من هاهنا اندفع الإشكال بلزوم كون الثابت للشيء يشاركه في كونه موجوداً،

فكما أنّ ثبوت شيء لشيء يستلزم ثبوت المثبت له كذلك يستلزم ثبوت الثابت. (العلوى)

<sup>41.</sup> و هذا إبطال للثّاني، و حاصله: أنّ الصّفة لو لم تكن موجودة في نفسها لم يمكن ثبوتها لغيرها، إذ ما لاتحقّق له أصلاً لا يمكن انتسابه إلى شيء. و قوله: «فإنّ مالا يكون موجوداً» إلى آخره تنبيه على قوله: «فكيف يكون المعدوم في نفسه» إلى آخره بعبارة أظهر؛ إذ ما لا يكون موجوداً أظهر من المعدوم في المقام، فالإيراد بلزوم المصادرة لاتّحاد القولين لاوقع له. (النراقي)

<sup>42.</sup> أي النفي المستفاد من قوله: «لم تكن الصفة موجودة للمعدوم». و الحاصل: أنّا إذا ادّعينا نفي الصفة عن المعدوم فلا يخلو إمّا أن يكون هذا النفي واقعاً في نفس الأمر، أو لم يكن واقعاً. فعلى الأوّل: يلزم المطلوب و هو نفي الصفة عن المعدوم؛ و على الثاني: يلزم أن لا يكون ذلك النفي واقعاً في نفس الأمر، فيلزم نفي النفي و هو مستلزم للثبوت، أي تثبت الصفة للمعدوم، و قد مرّ بطلانه. (سمس)

الرّئاسة الواتّباع العامّة لهم.

[إنّ الوجود ليس جنساً لما تحته]

■ ۱۸) قال: وإن لم يكن الموجود كما عملت حنساً...

إشارة إلى ما ذكره في الفصل الأوّل من المقالة الثانية من فنّ المنطق. لكن الذي عوّل عليه في نفى الجنسية عن الوجود أنّه مشكّك بالقياس إلى أفراده، وهذا الوجه لاينفي الجنسية عنه بالقياس إلى الأمور الّتي لاتشكيك فيها.

ثمّ نقل فيه عن بعضهم احتجاجاً على ذلك بأنّه لوكان جنساً لكان فصله إمّـا مـوجوداً أو غير موجود، فإن كان موجوداً وجب أن يكون الفصل نوعاً لما هو فصل له /GB35/ إذ يحمل عليه الجنس. وإن كان غير موجود فيلزم تقوّم الموجود بما ليس بموجود.

فقال الشيخ: «هذا الإحتجاج ليس بمخن، فإن فصول الجواهر جواهر، وهي مع ذلك فصول. وأمّا كيفية الصورة في هذا فهي لصناعة أخرى ممّا لايني به المنطق»، انتهى ٢.

والمراد بالصناعة الني أحال إليها كيفية لحوق الفصول الجوهرية بأجناسها هي الفلسفة الأولى، وسيحقق هذا المعنى في مباحث الماهية.

والحق أن يقال في نني كون طبيعة الوجود

جنساً بعد ما علمت أنّها ليست ماهية كلية، والجنس من أقسام المعني الكلّي - إنّ الوجود لوكان جنساً لزم أن يكون الفصل المقسّم للجنس مقوّماً لماهيته ، وذلك لأنّ حاجة الجنس إلى الفصل ليس في تقرير ماهيته وتقويم معناه، بل في تحصيل وجوده، وذلك إنّا يتصوّر في اليس معناه وماهيته عين الموجود .

وأمّا الذي حقيقة معناه نفس الموجود فلوكان جنساً لاحتاج وإلى فصل مقسّم، وشأن الفصل المقسّم تحصيل وجود الجنس، وإذا كان الفصل المقرّراً لمعناه الوجود نفس معناه كان الفصل مقرّراً لمعناه ومقوّماً لماهيته، فلزم كون المقسّم مقوّماً، هذا خلف.

## [إنّ الوجود ليس نوعاً لماتحته]

وبمثل هذا البيان يظهر نفي كون الوجود نوعاً لأفراده، لأنّ حاجة الطبيعة النوعية إلى المسخِّص كحاجة الطبيعة الجنسية إلى الفصل في أنها ليست إلّا في تحصيل الوجود لا في تقرير الماهية، وهذا إنّا يتصوّر فيا ليست حقيقته حقيقة الوجود، فالوجود كما ليس بجنس ليس بنوع. وإذا لم يكن جنساً ولا نوعاً فليس بعرض



د: الرياسات
 د: الرياسات

٣. م، خ: لماهية ٤. ط: الوجود

٦. م: \_كان الفصل مقرّراً لمعناه

٥. د: لايحتاج

المعدوم اكان مقابل هذا، فكان وجود الصفة له؛ و هذا كلّه اباطل. له و إنّما نقول: إنّ لنا علماً بالمعدوم 46، فلأنّ المعني 46 إذا تحصّل في النفس فقط ولم يُشر فيه إلى [ال] خارج كان المعلوم نفس ما في النفس فقط؛ و التصديق الواقع بين المتصوّر من جزئيه هو أنّه عائز في طباع هذا المعلوم وقوع نسبة له معقولة إلى خارج، و [أمّا] في هذا الوقت فلانسبة له، فلامعلوم غيره.

43. أي: نني الصفة المنفيّة التي هي نني الصفة. و إذا وقع نني على نني الصفة، يكون ذلك نني النني، و هو المستلزم للثبوت. (س م س)

أي: نني الصفة المنفية التي هي نني الصفة، و إذا وقع نني على نني الصفة يكون ذلك نني النني، و هو مستلزم للإثبات. (سمس)

44. هذا إبطال للثّالث، و حاصله: أنّ الصّفة إذا لم تكن موجودة للمعدوم، كان حملها عليه بنفيها عنه لابإيجابها له؛ و إلّا كان النّفي مقابلاً له، فتكون الصّفة موجودة له، و هو خلاف الفرض، فمع عدم موجوديّتها له لا يمكن الحمل بالإيجاب، و هو المطلوب. (النراقي)

45. الظاهر أنّ مراده «بالمعدوم» هاهنا المعدوم الخارجي، لا المعدوم المطلق بقرينة قوله: «وقوع نسبه معقولة له \_(كذا) \_إلى خارج و في الوقت فلانسبة له». (الخوانساري)

46. هذا بيان و تحقيق و ليس تعليلاً و برهاناً. و توضيحه: أنّ المعنى إذا حصل في الذهن فقط من غير أن يكون له في الخارج ثبوت، يكون معلومنا حينئذ هويّة ما في النفس، و ذاته بعينه فقط؛ لعدم وجوده في غير ذلك الظرف. و هذا لابدّ له حين التصديق من أمر آخر و هو التقدير بمعنى أنّه بحيث لو كان موجوداً فهو بحيث كان له وصف كذا، مثل أن يقال: «كلّ ما لو وجد كان فرد من أفراد الممكنة.» فهو بحيث لو وجد كان. فالحكم فيه ليس على ما له وجود في الخارج، بل على كل ما قدر وجوده، سواء كان موجوداً في الخارج أو معدوماً؛ فحينئذ إن لم يكن موجوداً فالحكم فيه على الأفراد المقدّرة، و إن كان موجوداً فالحكم ليس مقصوراً على أفراده الموجودة، بل عليها و على أفراده المقدّرة الوجود أيضاً. واليه أشار بقوله: «و التصديق الواقع ...».

و معناه: أنّ الحكم الواقع بين ما يتصوّر من جزئيه، أي من جزئي ما في النفس، هو أنّه جائز؛ أي: ممكن من طباع هذا المعلوم، أي من طبع هذا المتصوَّر وقوع نسبة معقولة له إلى الخارج و في الوقت.

١. س: \_ فإذا نفينا... المعدوم ٢. الف: \_ كلّه ٣. ب: لأنّ
 ٤. ب: جزئيّة فقط و انّه / ل، ق: جزئيّة و انّه ٥. الإضافة من «ص» و «خل»
 ٦. ق، ل، س، م: \_ هذا / و هذا الضبط أوفق للنص ملاحظة إلى النسخ القديمة



عام ولا خاص، إذ اكل منها وإن كان عرضاً النسبة الى غيره فهو النصبة الى افراده الذاتية، فكل ما ليس بنوع ليس بعرض.

وأمّا الفصل فإن أريد به الفصل الحقيق وهو مبدأ الفصل المنطق فجاز أن تكون الوجودات الخياصّة فصولاً وصوراً لأشياء محصّلة الوجود، وإلّا فهو أيضاً ماهية كلية، والوجود زائد عليه ليس نفسه. فاعلم بهذه الأصول فإنّها أجدى من تفاريق العصا ٩.

#### [في اشتراك الوجود]

### ■ ۱۹) قال: فإنّه معنى متفقّ فيه...

يعني أنّ الوجود مقول بالإشتراك المعنوي على الأشياء كلِّها، وهذا قريب من الأوّليات وإن تصدّى المتأخّرون من المتكلّمين وغيرهم (GA36/ بيانه بوجوه عديدة مشهورة؛ فإنّ العقل يجد بين موجود وموجود أمن المناسبة والمشابهة مالايجد مثلها بين موجود ومعدوم، فإذا لم تكن الموجودات متشاركة في المفهوم، بل كانت متبائنة من كلّ الوجوه كان حال بعضها مع البعض كحال الوجود مع العدم في عدم المناسبة؛ وليس هذا لأجل الإتّحاد في الإسم، حتى لو قدرنا أنّه وضع لطائفة من الموجودات والمسعدومات إسم واحدة ولم يدوضع للموجودات إسم واحدة أصلاً، لم تكن المناسبة

بين القبيلين ١١ كالمناسبة بين الموجودات الغير المتّحدة في الإسم، كما حكم به صريح العقل.

وأيضاً الرابطة في القضايا<sup>١٦</sup> والأحكام ضرب من الوجود، وهي في <sup>١٧</sup> جميع الأحكام مع اختلافها في الموضوعات والمحمولات أمر واحد.



١. خ: اذا ٢. ج: عرضيا

٣. ط: بالقياس ٤. مج: فهي

٥. ط: \_وهو مبدأ الفصل ٦.م، بج: صور الأشياء

٧. مج: هذه / وهو الأظهر ٨. أجدى: أنفع

٩. مج: القضا/العصا: الجماعة، الإئتلاف

۱۰. مج: ـ وموجود

١١. يمكن أن يقرما في م: القبلين / بج: القبيلتين

۱۲. م: الوجود ١٣. يج: مشتركة

١٤ . قم: بل

١٥. كذا في النسخ

١٦. قم: القضاء

١٧ . ېج: من

و عند القوم (١٣) الذين يرون <sup>47</sup> هذا الرأي، أنّ في جملة ما يُخبر عنه و يُعلم أموراً لاشيئية لها في العدم، و من شاء أن يقف على ذلك فليرجع إلى ما هذوا 48 به من / أقاويلهم التي لاتستحقّ فضل 49 الإشتغال بها.

و لفظة «وقوع» فاعل \_لقوله: «جائز» \_مضاف إلى «نسبة». و قوله: «معقولة» صفة «نسبة». و «إلى خارج» متعلّق بقوله : «نسبة». و ضمير «له» راجع إلى «المعلوم».

و المراد به معرفة المطابقة و المصداق، يعني: أنّ هذا المعلوم بالنظر إلى ذاته مع قطع النظر عن الخارج و الواقع عكن وقوع النسبة إلى نفس الأمر بالمطابقة إليه، و عدمها؛ فيحتمل الصدق و الكذب، كما قيل في رسم الخبر.

قوله: «في الوقت»، إشارة إلى ما قلنا: من قول: كلّ ما لو وجد، أي كلّ وقت؛ تتعرّف من ذلك، النسبة إلى الخارج؛ فإنّ كلّ من القضايا الحقيقية و الخارجية و الذهنيّة لها نسبة إلى الخارج، فإنّه يقدر بإمكان الوجود فيه. فلهذا قيل: لو لم يكن الوجود الذهني لبطلت القضية الحقيقية التي هي ما حكم فيها على ما يصدق عليه في نفس الأمر الكلّي الواقع عنواناً، سواء كان موجوداً في الخارج معققاً أو مقدراً و لا يكون موجوداً فيه أصلاً؛ فإنّه لو لم يكن الوجود العقلي لا ينحصر الوجود في الخارجي و الأحكام الا يجابية الصادقة في القضايا، و الحقيقية على ما ليس بموجود في الخارج باطل؛ و لا يخفى أن هذه الطائفة [المعتزلة] لم يقولوا بالوجود الذهني لم يقولوا بالقضايا الحقيقة.

قوله: «فلا نسبة له». معناه: أنّه لانسبة لهذا العلوم المنحصر وجوده في النفس غير هذا المعنى المذكور، فحينئذٍ لامعلوم غير ما في النفس. (سلمان البحراني)

و لا يخفى على المتأمّل الناقد أن التعليقة التي سبق ذكرها صحيحة إذا كانت عبارة «و التصديق...» كلاماً استئنافياً. و إلّا يمكن أن يوجّه كلامه \_قدس سره \_ بوجه آخر، كما في حواشي العاملي و النراقي.

قال النراقي: «و التصديق الذي في الإيجاب بين المتصوّر من جزئي المعلوم كقولنا: «المعدوم كذا» يقتضي معلوماً غير هذا، و لايكني فيه ما نقول به، إذ التصديق الواقع هنا هو أنّه يجوز في طباع هذا المعلوم أن تكون له نسبة إلى خارج بالمطابقة؛ و هذا لايتأتيّ بدون إشارة إلى خارج عنه، فهذا الخارج غير المتصوّر موجود في العين أو الذهن، و في هذا الوقت الذي فرض المعدوم معدوماً لا نسبة له إلى خارج، فلا معلوم غيره المتصوّر، فلا تصديق؛ فكون المعدوم متصوّراً فقط لايكني في نسبة له إلى خارج، فلا معلوم غيره المتصوّر، فلا تصديق؛ فكون المعدوم متصوّراً فقط لايكني في الإخبار بالإيجاب؛ فإذا ثبت له صفة توجب وجوده في الخارج، و هو باطل. و على هذا يكون قوله: «والتصديق» عطفاً على قوله: «و إنّا نقول» إو «و في الوقت» كلام استئنا في غير معطوف بـ «خارج»]. (ن)

47. القائلون بثبوت المعدومات. (ب)

174

۱. مخ: يردّون ٢. س: فلنرجع

LA12

#### [في أنحاء التشكيك]

# ■ ۲۰) قال: على التقديم والتأخير...

أنحاء التشكيك ثلاثة: [١]: الأولوية، [٢]: والأقـــدمية، [٣]: والاشــدية؛ ومقابلاتها؛ والوجود جامع لوقوع هذه الثلاثة فيه، فإنّه في بعض الموجودات مقتضى ذاته دون بعض كالواجب تعالى والممكن، وفي بعضها أقدم بحسب الذات من بعض كالعلل معلولاتها، وفي بعضها أتم واقوى من بعض كالجوهر والعرض، والمفارق والمادي من الجوهر، والقار وغير القار من العرض.

#### [في معنى التقدّم و التأخّر عند المشائين]

و اعلم أنّ المشّائين إذا قالوا: إنّ العقل مشلاً مقدّم على الهيولى بالطبع، أو كلّ واحدة من الهيولى والصورة متقدمة البالطبع أو بالعلّية على الجسم، فليس مرادهم من هذا أنّ ماهية شيء من هذه الأمور متقدمة على ماهية الآخر؛ أو حمل الذاتي كالجوهر على العقل والهيولى وعلى الجسم وجزئيه بتقدّم وتأخّر؛ بل المراد أنّ وجود ذلك مقدّم على وجود هذه، ووجود الجسم مؤخّر عن وجود جزأيه.

و تحقيق ذلك أنّ التقدّم والتأخّر ٢ في ٣ معنى ما يتصوّر على وجهين:

أحدهما: أن يكونا بنفس ذلك المعني، حـتّى

يكون مابه التقدّم هو بعينه المعني الذي فيه يقع التقدّم، وكذا التأخّر بنفس ذلك المعني الذي فيه التأخّر، كالتقدّم والتأخّر الواقعين بين أجزاء الزمان، فإنّها بنفس /GB36/الزمان وفيه.

وثانيها: أن لايكون كذلك، بل يفترق المعنى الذي به التقدّم، وكذا في التأخّر كتقدّم الإنسان الذي هو التقدّم، وكذا في التأخّر كتقدّم الإنسان الذي هو الأب على الإنسان الذي هو الأبن، وكتقدّم الجوهر العقلي على الجوهر النفسي ف، فإنّ ما فيه التقدّم والتأخّر في الأوّل ليس معنى فيه الإنسانية المقول عليها بالتساوي، بل معنى أخسر هوالزمان، وفي الثاني ليس معنى أخسر هوالزمان، وفي الثاني ليس معنى الجوهريّة المقول عليها بالتساوي بل الوجود.

فالحق أنّ مافيه التقدّم كما به التقدّم في غير الوجود إنّما يكون بواسطة الوجود؛ وأمّا في الوجود فهو من جهة نفسه لا بسبب شيء آخر غيره؛ فكما أنّ بعض الأجسام متقدّم على بعض لا في الجسمية -كما برهن عليه -بل في الوجود، فكذلك إذا قيل: «إنّ العلّة متقدّمة ملى وجوده المعلول» فعناه أنّ وجودها متقدّم على وجوده

۲ . د: ـ والتأخر	۱. د، قم: مقدّمة
٤. د: تفترق	٣. م: من
٦. م، قم: به	٥ . م: النفس
۸. ط: ـ معنی	۷. د: علیها
١٠. ط: مقدّمة	۹ . م، د: عليها



**MA20** 

الإخبار عن المعدوم المطلق بواسطة وجوده في النفس و الكشف عن مرام غير المحصّلين

و إنما وقع أولئك (١٤) فيما وقعوا فيه بسبب جهلهم بأنَّ الإخبار ٥٥ إنَّما يكون ١ عن معانِ لها وجود في النفس \_ و إن كانت معدومة ٢ \_ ويكون معنى الإخبار عنها أنّ لها نسبة مّا الله الأعيان 51. مثلاً إن قلتَ: «إنّ القيامة تكون الهمت «القيامة» و فهمت «تكون»، و حملت «تكون» التي في النفس على «القيامة» التي في النفس، بأنّ هذا المعني (١٥) ٥٤ يصّح في معني آخر معقول^ أيضاً، و الهو ١٠ معقول ١١ وقتٍ ١٢ مستقبلِ 53 أن ١٣ يُوصَف 54 / بمعنى ثالثٍ معقولٍ، و هو معقول الوجود. و على هذا القياسِ الأمرُ في الماضي.

48. من الهذيان. (ب)

49. بمعنى الفضيلة و الكمال. (ب)

50. إنَّهم لمَّا ذهبوا إلى نفي وجود المعاني فيها مع جواز الحكم بالأشياء التي لاوجود لها في الخــارج، حكموا بأنّ لها ثبوتات خارجية من دون الوجود. ثمّ إنّ هذا من المواضع الدالّة على أنّ العلم عن المعلوم بالذات و إن كان مغايراً له بالإعتبار. و الحاصل: أنَّ المعلوم هو نـفس وجـود المعنى في النفس و إن لم يكن موجوداً في العين. (العلوي)

51. المراد بـ «الأعيان» هاهنا نفس النسب العقدية المعقولة المتمثّلة في لحاظ العقل، لابحسب ما هي معقولة متمثّلة في لحاظ العقل، بل بحسب ما هي في حدّ انفسها حقّة في نفس الأمر مع عزل النظر عن خصوص اللحاظ العقلي، سواء كان ذلك بحسب حال الأشياء في الأعيان الخارجة -كما الأمر في العقود الخارجية \_ أو في الأذهان حكما أمر العقود الذهنية من الأمر كما شأن العقود الحقيقيّة ـ و على هذا الإصطلاح أيضاً جرت لفظة «الأعيان» في فصل أمر العلم من المقالة الثانية. (السيد الداماد)

52. أي: القيامة في النفس. (ب)

53. قوله: «وقت المستقبل»، و في بعض النسخ «في وقت» و الصحيح هو الأوّل. و «معقول» فيه إمّا مضاف \_ و هو الأظهر \_ أو منوّن. و الإضافة بتقدير «من»، و تحتمل اللامية أيضاً؛ و على تقدير

> ٢. ص، خل: + في الأعيان ۱. ب: تكون ٣. س: \_ما

> ٥. ل: الذي ٤. ب: يكون ٦. ب: فإنّ

٨. ل: + بالحقيقة ٧. ص، الف: + انَّما ۹. ب، س: ـو

۱۰. ل: ـو هو ١١. ص، ق، ب، الف، خل: + في / و هو الأظهر لفظاً

١٢. يوجد فوق عبارة «معقول وقت» عبارة «معاد معاً» في نسخة «م»

۱۳. س: بان

في الوجود وبه، وكذا تقدّم الإثنين على الثلاثة فإن لم يُعتبر الوجود فلا تقدّم ولا تأخّر، فالتقدّم والتأخّر والكمال والنقص والشدّة والضعف في الوجودات بنفس هويّاتها لا بأمر آخر؛ وفي الأشياء والماهيات بواسطة وجوداتها لا بأنفسها.

ومن هاهنا تبين البرهان على أنّ البرهان على أنّ للوجود أفراداً حقيقيةً عينيةً ، وليس مجرد هذا المفهوم العامّ النسبي، بل له أفراد هي أصول الحقائق مع اشتراكها في معنى واحد.

والعجب من بعض أجلة المتأخّرين ' أنّ الوجود عنده أمر انتزاعي، تعدّده ' بنفس ما أضيف إليه من الأمور كسائر الإضافيات، وأنّ الجعول عنده وكذا الجاعل هو ' الماهية دون الوجود؛ على أنّه نفي التشكيك بالأقدمية عن الماهيات؛ وذهل عن أنّه يلزم عليه التناقض فيا إذاكان جوهر سبباً لجوهر آخر كالعقل الصورة والصورة للهادة.

#### [تشكيك الماهيات عند الإشراقيين]

وأمّا أتباع الإشراقيين ممّن قالوا باعتبارية الوجود، فعندهم أنّ الجاعلية والمجعولية بين الماهيات، وجوّزوا التشكيك بالأقدمية وغيرها في المعاني الذاتية كالجوهرية بين الجواهر، فجواهر العالم الأدنى عندهم ظلال

تابعة لجواهر العالم الأعلى في معنى الجوهرية، لا في الوجود،؛ لأنّه اعتباري.

وكذا ذهبوا إلى أنّ بعض الحيوانات أقوى في باب /GA37/ الحيوانية من بعض آخر ١٠٠؛ فإنّ فصل الحيوان المقوِّم لماهيته هوالحسّاس المتحرّك، فالذي حواسه أكثر وحركته أقوى كالفرس مثلاً فهو أشد حيوانية ١٠٠ من الذي حواسه أقل وحركته أضعف كالبعوضة ١٠٠. وكذا الحيرارات والسوادات متفاوتة بالأشد ولأضعف في نفس المعني المشترك فيه و٢٠به وكلّ ذلك عندنا راجعٌ إلى الوجود كما أشرنا إليه.

۱. م: في ٢. مج: يغيير (؟)

٣. د: هنا ٤ . مج : يتبين / و هوالأظهر

٥. د،م: للموجود/قم: الموجود

٦. قم: حقيقة / مج: حقيقته ٧. مج: عينه

۸. م: اشتراکها ۸. م: اشتراکها

. ١٠ المراد هو الملاّ جلال الدين الدواني، ويسمّى رأيه بذوق التألّه، قارن: «شواكل الحور»، ص١٦٧ و «شرح الرباعيات»، صص٣٦ \_٣٣

۱۱. قم: تعدد ۱۲. د، قم: هي

١٣. م: الآخر

١٤. م: الحيوانية

١٥. د: -كالبعوضة /م: البعوضة

١٦. قم: -به



خلاصة الكلام في الإجابة عن شبهة المعدوم المطلق

فبُيِّن أنَّ المُخبر عنه لابدّ من أن يكون موجوداً وجوداً مَّـا في النـفس. و الإخبار ما لحقيقة مه عن الموجود في النفس، و بالعرض 55 عن الموجود في المخبار من الموجود في الموجود ف الخارج. وقد فهمت الآن أنّ الشيء بماذا يخالف المفهوم للموجود والحاصل، و أنّهها مع ذلك متلازمان.

التنوين «وقت مستقبل» إمّا منصوب بنزع الخافض \_و هو «من» \_أو مرفوع على البدلية من «معقول». و أمّا النسخة التي فيها «في» فليس لها معنى محصّل إلّا أن يتكلّف و يجعل «في» بمعنى «من». بيانه: على أنّ حروف الصفات يقع بعضها موقع بعض، أو تجعل للمعلوم ظرفية مجازية للعلم. (الخوانساري)

في نسخة السيدالداماد: «هو معقول وقت» فلذا أنّه قال:

على الإضافة بتقدير «من» أو على التنوين. و نصب «وقت» على أنَّه منزوع الخافض، أي معقول من وقت مستقبل، أو في وقت مستقبل أن يوصف بمعنى ثالث، هو المعنى المعقول من الوجود. و بالجملة الحكم في العقود جميعاً بالعنوانات المعقولة من حقائق الموضوعات، على أن يصحّ في أولات العنوانات، و يسرى من العنوانات المعقولة بأنفسها إلى أولاتها المعقولة بها؛ و سواء في ذلك العقود الخارجية والذهنية و الحقيقية و الحمليات البتيّة و الحمليات الغير البتّيّة؛ فتبصّر!

و هو الكون الخارجي الذي عنوانه في الذهن. (ب)

54. قوله: «وقت المستقبل»، و في بعض النسخ «في وقت» و الصحيح هو الأوّل. و «معقول» فيه إمّا مضاف \_ و هو الأظهر \_ أو منوّن. و الإضافة بتقدير «من»، و تحتمل اللامية أيضاً؛ و على تقدير التنوين «وقت مستقبل» إمّا منصوب بنزع الخافض \_و هو «من» \_أو مرفوع على البدلية من «معقول». و أمّا النسخة التي فيها «في» فليس لها معنى محصّل إلّا أن يتكلّف و يجعل «في» بمعنى «من». بيانه: على أنّ حروف الصفات يقع بعضها موقع بعض، أو تجعل للمعلوم ظرفية مجازية للعلم. (الخوانساري)

في نسخة السيدالداماد: «هو معقول وقت» فلذا أنّه قال:

على الإضافة بتقدير «من» أو على التنوين. و نصب «وقت» على أنّه منزوع الخافض، أي معقول من وقت مستقبل، أو في وقت مستقبل أن يوصف بمعنى ثالث، هو المعنى المعقول من الوجود. و بالجملة الحكم في العقود جميعاً بالعنوانات المعقولة من حقائق الموضوعات، على أن يـصحّ في أُولات العنوانات، و يسري من العنوانات المعقولة بأنفسها إلى أُولاتها المعقولة بها؛ و سواء في ذلك

۱. م: موجود ٢. س: فالاخبار ٣. ص، خل: في الحقيقة ٤. ل، ب، م: \_ في

# [في لمّية تقدّم العلم الأعلى على سائر العلوم]

■ ۲۱) قال: ولذلك ميكون له علم واحد...

هذا هوالذي أشار إليه في عنوان الفصل فإنه إذا ثبت وتبين أن الوجود حقيقة واحدة مشتركة بين جميع الأشياء، ومع وحدته واشتراكه بين الكلّ يكون مختلفاً بالذات بحسب الوجوب والإمكان والتقدّم والتأخّر والكال والنقص، فلاجرم هاهنا علم يتكفّل بمعرفة والنقص، فلاجرم هاهنا علم يتكفّل بمعرفة أحواله وأحوال أقسامه الذاتية، وكها أن هذا الموضوع أمر شامل لجميع الأشياء وفيه ما هو مبدأ لجميع الأشياء، فالعلم الباحث عن أحواله يجب أن يكون علماً محيطاً لجميع العلوم على اختلافها، وفيه أيضاً مبدأ سائر العلوم؛ فافهم حدّاً!

[في امتناع تعريف الموادّ الثلاث]

■ ۲۲) قال: وجميع ما قيل في تعريف هذه...

قد تعسّر علينا أن نعرّف حال هذه المفهومات الشلاثة، أعني الواجب والممكن والممتنع إلّا على وجه العلامة المنبّهة دون التعريف المحقّق المفيد، لما ليس عندنا؛ فنقول على ما جرت العادة: إنّ الممكن هو غير الضروري وجوده وعدمه، أو الذي إذا فُرض موجوداً أو معدوماً لم ينفرض فيه محال؛ ثمّ

نقول أ: الضروري هو أن لا يمكن أن يفرض معدوماً ، أو الذي إذا فرض معدوماً كان محالاً؛ ثمّ نقول: المحال هو الضروري العدم أو الذي لا يمكن أن يوجد؛ والممتنع هو الذي لا يمكن أن يكون، أو هو الذي يجب أن لا يكون؛ والواجب يكون، أو هو الذي يجب أن لا يكون؛ والواجب لا يكون؛ والمحتنع أن لا يكون؛ والمحتنع أن لا يكون؛ والمحتنع أن يكون وأن لا يكون، أو الذي ليس بواجب أن يكون وأن لا يكون، أو الذي ليس بواجب أن يكون وأن لا يكون. وهذا كله حكما تراه الحدور يكون وأن لا يكون. وهذا كله حكما تراه الحدور ظاهر أ.

واعلم أن في بعض هذه التعريفات المذكورة العريفات المذكورة (GB37/ تلزم الخطاء من وجوه أخرى غير الدور. من جملتها: أنّه ذكر أنّ «الواجب» ما يلزم من فرض اعدمه محال و «الواجب» نفس ما عدمه محال وليس لأجل محال آخر يلزم، بل قد لايلزم محال آخر أو لايكون ما



١. هكذا في النسخ / والنص: فلذلك

٢. خ: أثبت ٣. نج: يعسر

ع. مج: يقول / وهكذا بعده ٥. م، د: هوالعدم أوالضرورى الذي

٦. م: الذي ٧. م، مج: ترى

٨. اتما قال: أو لايكاد يقتضي دوراً وفيا بعد دور ظاهر؛ لأنّ المعرّف إذا عرّف بعض هذه الثلاثة و ادّعى البداهة فيا عرّف به لم يلزم عليه دور، لكن لما كان الفرق بنظرية البعض و بداهة الآخر مما لا وجه له؛ فحيث كان البعض محتاجاً إلى التعريف كان الباقي كذلك كها ذكره، فالدور ظاهر اللزوم حينئذ (منه)

۹. م، ط، مج: ـ هذه ها د الله عند الله ع

قول غير المميّزين باختلاف معنى الحاصل و الموجود

إشارة إلى تشكيك الوجود و لزوم تخصيص علم بمباحث الوجود

و على أنّه 50 قد بلغني أنّ قوماً يقولون (١٦) 57: إنّ الحاصل يكون حاصلاً، و ليس بموجود، و قد تكون صفة الشيء ليس شيئاً لاموجوداً ولامعدوماً، و أن «الذي» و «ما» يدّلان على على على ما يدلّ عليه الشيء؛ فهؤلاء ليسوا من جملة الميزّين (٧٠). و إذا أخذوا بالتمييز بين هذه الألفاظ من حيث مفهوماتها انكشفوا. 58

فنقول الآن: <sup>60</sup> إنّه و إن لم يكن الموجود <sup>1</sup> (۱۸) كما علمت <sup>60</sup> جنساً <sup>10</sup>، ولا مقولاً بالتساوي على ما تحته، فإنّه معنى متّفق فيه (۱۹) على التقديم والتأخير (۲۰) <sup>62</sup>. و أوّل <sup>6</sup> ما <sup>63</sup> يكون للماهية التي هي الجوهر <sup>7</sup> ثمّ يكون لما بعده. و <sup>9</sup> إذ هو معنى واحد ـ على النحو الذي أومأنا إليه ـ فتلحقه <sup>م</sup> عوارض تخصّه <sup>1</sup>، كما قد بيّنا قبل. فلذلك <sup>1</sup> يكون له علم واحد (۲۱) يتكفّل به؛ كما أنّ لجميع ما هـو صِحّى علماً <sup>10</sup> واحداً <sup>64</sup>.

العقود الخارجية والذهنية و الحقيقية و الحمليات البـتيّة و الحـمليات الغـير البـتيّة؛ فـتبصّر! (ميرداماد)

و هو الكون الخارجي الذي عنوانه في الذهن. (ب)

55. أي: الخارج عن خصوص نحو اللحاظ، كما قد علّمناك. (السيد الداماد)

56. متعلّق بقوله: «فهؤلاء ليسوا» ← حواشي الخوانساري و «ب».

كلمة «على» بمعنى «مع» و الجملة عطف على سابقه بحسب المعنى، أي ما ذكر قول قد علمت بطلانه و مع أنّه قد بلغني. و يكن أن يكون متعلّقاً بقوله الآتي: «فهؤلاء» إلى آخره، أي و بناءً على ما بلغني من أن قوماً يقولون بكذا و كذا فهؤلاء ليسوا من المتميّزين. (النراقي)

57. و هو القول بثبوت المعدومات. (ب)

58. أي افتضحوا إذ عجزوا أو لم يمكنهم التمييز بسينها. قال في «القاموس» [ص ١٠٩٧]: «كشفته الكواشف، فضحته». (ملا أولياء)

59. شروع في بيان حكم آخر للوجود، و هو أنّه معنى واحد مقول على ما تحته بالتشكيك. (قوام الدين)

٢. ب: يدلُّ عليه /س، م، الف: يدلُّ على /ق: لامعدوماً ان افهم لفظهما يدُّل

٤. خل: الوجود ٥. س، خل: فأول

٧. الف: ـو ٨. ق: فيلحقه

۱۰. م، خل: و لذلك

۱. ب: یکون

٣. الف: المتميّزين

٦. م: الّتي للجوهر

٩. الف: يخصّه



يلزمه الظهر ولا أبين من نفس عدمه أو نفس فرض عدمه.

وكذا ما يقال: إنّ «المستنع» ما يلزم من فرض وجوده محال، فالمحال نفس الممتنع، وهو تعريف الشيء بنفسه، وليس امتناعه لما يلزمه. ثمّ كثير من الأشياء "يلزم من فرض وجودها أو عدمها محال لأمور أخرى.

فإذن ينبغي أن تؤخذ المشداء من الأمور البيّنة المابيّنة المابيّنة المنابيّنة المنابيّنة المنابيّنة المنابيّنة المنابيّنا المنفسه البيّنا أولى هذه الشلاثة الأن يتصوّر أوّلاً الكليّن أولى هذه الشلاثة الأن يتصوّر أوّلاً هسوالواجب، ثمّ المسمنع، ثمّ المسمكن؛ لأنّ الوجوب هو تأكّد الوجود، والإمتناع تأكّد الوجود العدم، والإمكان لا تأكّد شيء منها، والوجود أعرف من العدم؛ لأنّه يعرف بذاته، والعدم يعرف به؛ فحاله أعرف من حال العدم، والحال الوجودي أعرف من الحال العدمي.

# [في معرفة أقسام الحكمة الميزانية]

■ ٢٣) قال: فقد مرّ لك في أنولوطيقا...

هـذه لفـظة يـونانية، مـوضوعة في لغة اليونانيين لأحد أقسام الحكمة الميزانية، فأن أقسامها تسعة فنون، في كلّ منها كتاب ' صنفه بعض الحكماء، ولكلّ منها إسم يوناني ''.

الأوّل: كـــتاب «ايسـاغوجي» صــنّفه

فرفوريوس، تبين ١٢ فيه معاني الألفاظ الخمسة للكلّيات.

الثاني: «قاطيغورياس»، صانفه أرسطاطاليس وكذا الكتب السبعة الباقية تبين ١٣ فيه المعاني المفردة الذاتية الشاملة لجميع الموجودات، لا من ١٤ جهة وجودها و عدمها، بل من جهة نفس معناها.

الثالث: «باريرميناس»، تبين ١٥ فيه كيفية تركيب المعاني المفردة بالإيجاب والسلب لتصير قضايا.

الرابع: «أنولوطيقا»، تبين ١٦ فيه كيفية تركيب القضايا، حتى تصير قياساً مُنتجاً مفيداً لعلم آخر.

الخامس: «أوفوذوطيق ١٧»، ويقال له: «أنولوطيقا ١٨ الثاني» أيضاً، تعرف فيه شرائط القياس ومقدّماته الّتي بها يصير برهاناً مُنتجاً لليقين.

۱. مج: يلزم

٣. ط: وجود

١٨. بج: اثولوطيقا

٥. يمكن أن يقرأ ما في بعض النسخ: المبنيّة

٢. م، قم: كثيراً

٤. م، خ: يوجد

٦. م، ط: ثلاث	٧. م: ـ به
٨. م: محاله/قم احاله	٩ . م ، قم : حال
١٠. خ: كتاباً	١١. د: ـولكل منها إسم يوناني
۱۲ . م، مج: بيّن	۱۳ . م، مج: بيّن
١٤. ط: +حيث	١٥. م، مج: بيتن
١٦. م، مج: بيّن	١٧. قم، بج، خ: افوذوطيق



**MB20** 

**LB12** 

وجود العسر في تعريف الموادّ الثلاث و لزوم الدور في تعريفها

و / قد تعسّر الله علينا 66 أن نعرّف 66 حال الواجب و الممكن و الممتنع بالتعريف المحقق أيضاً؛ بل بوجه العلامة 67. و جميع ما قيل (٢٢) في تعريف هذه ممّا بلغك عن الأوّلين قد يكاد يقتضي ادوراً. و ذلك / لأنّهم على مامر لك في فنون المنطق إذا أرادوا أن يحدّوا الممكن، أخذوا في حده إمّا الضروري و إمّا المحال؛ و الاوجه لهم غيرذلك. و إذا أرادوا أن يحدّوا المحروري، أخذوا في حده إمّا الممكن و إمّا المحال. و إذا أرادوا أن يحدّوا الحال أخذوا في حده إمّا الممكن و إمّا المحال. و إذا أرادوا أن يحدّوا الحال أخذوا في حده إمّا الممكن و إمّا الممكن.

60. في الفصل الأوّل من المقالة الثانية من المنطق. (سمس)

قارن: «الشفاء»، المدخل، صص ٥٨ ـ ٥٩

61. لأنّه لوكان جنساً لكان ذاتياً و جزءاً، و هو باطل؛ لأنّه إن كان جنساً للواجب و الممكن يلزم تركّب الواجب ـ تعالى ـ و هو محال بالبرهان، و إن كان جنساً للممكن فقط يلزم أن يكون الوجود ذاتياً للممكن، و ثبوت الذاتي ضروري، فيلزم أن لاتكون نسبة الوجود و المعدوم إلى الممكن على السوية؛ و أيضاً لا يجوز أن يكون شيء من الأمور العامّة جنساً، كالوجود و غيره على ما بيّناه. (سمس)

62. أي فيشترك الموجود، يعني بين الموجودات، لكن يتفاوت صدقه عليها بالتقديم و التأخير، كما قال: إنّه أوّلاً يكون للجوهر ثمّ لما بعده من الأعراض؛ اذ الجوهر لابد أن يوجد أوّلاً حتى يوجد العرض، لتوقّف وجود العرض على وجوده، و أراد بالأولية، الأولية الاضافية. أو يكون كلامه مختصّاً بالممكنات، أي أوّل ما يكون في الممكن يكون للجوهر. (الخوانساري)

63. كلمة «ما» عبارة عن الوجود. (ب)

64. كما أنّ لجميع ما هو صحّى، أي: لجميع ما هو منسوب إلى الصحّة، أي: ما يتعلّق بأمر الصحّة. فذلك العلم الواحد هو علم الطبّ. (الخوانساري)

65. لمّا فرغ عن أحوال الموجود و الشيء، شرع في بيان أقسامهما الأول، و أشار فيا سبق إلى أنّ الموجود و و الشيء و الضروري و إخوانه معانيها ترتسم في الذهن ارتساماً أوّلياً، و بيّن ذلك في الموجود و الشيء، أراد الآن بيانه في الضرورة. (قوام الدين)

66. لأنّه لو كان جنساً لكان ذاتياً ... و هو باطل؛ لأنّه إن كان جنساً للواجب و الممكن يلزم تـركّب

١. ص: يُعسر ٢. ب: تقتضى ٣. س: -لک
 ٤. الف: فن ٥. ب: \_و
 ٧. ب، خل: فإذا

(171)

**M** 

السادس: «طونيقا» تبيّن فيه شرائط القياس النافع في مخاطبة الجمهور ومَن يـقصّر /GA38/ فهمه عن تبيين البرهان في كلّ شيء. السابع: «سوفسطيق» وهو تعريف المغالطات الواقعة في الحُجج والقياسات.

الثامن: «ريطوريقي» تبيّن فيه أحوال الأقيسة الخطابية المفيدة «للظنون الحسنة». ٤

التاسع: «فوانيطيق ٥»، تعرف ٦ فيه أحوال الأقيسة الشعريّة المفيدة للتخيّل .

إذا عرفت هذا فاعلم أنّ الشيخ ذكر في الفصل الرابع من المقالة الأولى من الفنّ االرابع المسمى بـ «أنولوطيقا» مال هذه الجهات، أعنى الضرورة والإمكان والإمتناع، وأقسام كلّ منها. فأقسام الضرورة كالضرورة ١٠ الأزلية، والضرورة الذاتية مادام وجود ١١ ذات الموضوع، والضرورة الوصفية مادام الوصف، أو بشرط الوصف؛ والضرورة الوقتية وغيرها؛ وكذا أقسام الإمكان من العامّي والخاصّي والذاتي والوقوعي والإستقبالي والإستعدادي وغير ذلك؛ ١٢ وأقسام الإمتناع كأقسام الضرورة حذو النعل بالنعل.

#### [إنّ المعدوم لايُعاد]

■ ٢٤) قال: ومن تفهيمنا هذه الأشياء ... أي من تعريفنا هذه الأشياء ١٣ المذكورة في

هذا الفصل الّتي من جملتها بيان المساواة بين الشيئية والوجود، وأنّ المعدوم ليس بشيء؛ ولايوصف بشيء، ولايخبر عنه بشيء، وأنّ هذه الإِتّصافات ١٤ الواقعة في مثل قولنا ١٥: «العنقاء معدوم» أو «شريك الباري ممتنع» ترجع إلى مفهومات عيّنها العقل، فيصفها بأمور عقلية؛ وإلّا فعروض العدم للشيء ليس إلّا بطلانه رأساً يتضح بطلان القول بإعادة المعدوم؛ لأنّ أوّل شيء محال يلزم فيه مع قطع النظر عن١٦ الحجج الدالّة على استحالتها أنّه يخبر عنه بالصفة الوجوديّة، بـل بـالوجود، ١٧ لأنّ المعاد ضرب من الوجود كالمستأنف؛ وقد فهمتَ أنّ المعدوم لايوصف ١٨ بصفة على الإطلاق، سواء كانت سلبية أو إيجابية، فـضلاً



كذا في النسخ، والصحيح: «طوبيقا» ولكن المؤلّف تبع أستاذه في التسمية، كما ذكره في «القبسات» وسائر كتبه بهذا العنوان.

٣. د، م، قم: بريطوريتي ۲ . مج : بین

٥.د، مج: فوانيطقي ٤. م: الحسية

٧. قم: المتخيّل ٦. قم: تعريف

۸. «الشفاء»، القياس، صص ٢٨\_٧

١٠. قم: الضرورية ٩. د: \_كل منها فأقسام

۱۲. د: غیرها ۱۱. د، قم: وجودات

١٣. ط، م: ـ أي من تعريفنا هذه الأشياء

١٤. د: الإضافات/م: الإتصاف

١٥. مج: في مثلنا ١٦. مج: من

١٨. قم: لايوصفه ۱۷ . د: الوجود

الحال الذي ليس وجوده في أيّ وقت فُرض من المستقبل مجال الله الذي ليس وجوده في أيّ وقت فُرض من المستقبل

قبل في حدّه إمّا الضروري و إمّا المحال.

مثلاً إذا حدّوا الممكن قالوا مرّة \: «إنّه غيرالضروري.» أو «إنّه المعدوم في

ثمّ إن° احتاجوا إلى أن يحدّوا الضروري قالوا: إمّا «أنّه الذي لايمكن أن

يفرض معدوماً.» أو «إنّه الذي إذا فرض بخلاف ماهو عليه كان محالاً.» فقد

أخذوا الممكن تارةً في حدّه، والمحال أُخرى. و المّا الممكن فقد كانوا أخذوا

تعريف المكن

تعريفالضروري

تعريف المحال

تعريف الموادّ الثلاث مفرداً و لنزوم البدور

المصرّح فيها

ثمّ المحال، إذا أرادوا أن يحدّوه، أخذوا في حده إمّا الضروري \_ بأن يقولوا: «إنّ المحال هو ضروري العدم.» \_ و إمّا الممكن \_ بأن يـقولوا: «إنّـه/ الذي لا يكن أن يوجد.» \_ أو لفظاً آخر ^ يذهب مذهب هذين. 88

و كذلك ما يُقال من أنّ الممتنع: «هوالذي لايمكن أن يكون.» أو الهوالذي يجب ' أن لايكون»: والواجب: «هوالذي هو ممتنع و محال أن لايكون.» أو ' «ليس بمكن ١٦ أن لايكون». والمكن: «هوالذي ليس بمتنع ١٦ أن يكون أو ١٤ لايكون.» أو «الذي ليس بواجب أن يكون و أن لايكون». و هذا كله \_ كها

الواجب تعالى، و هو محال بالبرهان؛ و إن كان جنساً للممكن فقط يلزم أن يكون الوجود ذاتياً للممكن؛ و ثبوت الذاتي ضروري، فيلزم أن لاتكون نسبة الوجود و العدم إلى الممكن على السوية. وأيضاً لا يجوز أن يكون شيء من الأمور العامّة جنساً، كالوجود و غيره على ما بينّاه. (السبزواري)

67. أي التعريف الرسمي. (ب)

68. أي يقرب معنى الضروري و الممكن، كالواجب و الجائز. (النراقي)

و أمّا الضرورة نفسها فإمّا أن يوّخذ بعنوان البداهة أو يعرف بأمر آخر مثل تأكّد الوجود و نحوه، لاعلى ما فعله القوم.

أو يكون مراده أنَّه و إن ذكرنا أنَّ هذه الثلاثة بـديهيّة، لكـنّ الظـاهر أنّ الضروري هـاهنا هـو

۲. س: \_ في ١. م: ــمرة ٣. ب: المستفيد ٤. ل: لمجال/ط: مجال ٦. ب: -إلى ٨. الف: \_ آخر ٧. م: ـو ۹. ق: و ١٠. ب: لايجب أن يكون ۱۱. ل، ق، س، م، ب: و ۱۲. ق: يمكن ١٣. ص، خل: يمتنع /ط: لايمتنع ١٤. م: + أن/ق: و أن

**MA21** 



عن أن يوصف بصفة وجوديّة، فكيف بنفس الوجود<sup>7</sup>.

#### [في بداهة بطلان إعادة المعدوم]

و اعلم أنّ هذه المسألة \_أي قولنا: «المعدوم لايعاد» \_بديهية أولية بعد تذكّر معنى الوجود والعدم والإعادة.

و ذلك لأنّ الوجود كما عرفت /GB38/ ليس إلّا نفس هوية الشيء الوجودي، وكذا العدم ليس إلّا بطلان الشيء المسمّى بالمعدوم، فكما لايكون لشيء واحد إلّا هويّة واحدة، فكذا لايكون له إلّا وجود واحد وعدم واحد، فلايتصوّر وجودان لذات واحدة بعينها، ولا فقدان شخص واحد بعينه، فإذاً المعدوم لايعاد.

كيف وإذاكانت الهوية الشخصية المعادة هي بعينها الهوية المبتدئة على ما هوالمفروض، فكان الوجود أيضاً واحداً؛ فإن وحدة الهوية عين وحدة الوجود، وقد فرض متعدداً؛ هذا خلف.

و يلزم أيضاً أن يكون حيثية الإبتداء عين حيثية الإعادة مع كونها متنافئين، هذا محال. وقس عليه تكرّر عدم شيء واحد بعينه.

فهذا القدر كافٍ للمستبصر، ولاحاجة إلى ما شحنوا أبه الكتب من الأدلة الّـتي ليست

إيضاحها أزيد ممّا ذكرناه، ولهذا حكم الشيخ بالبداهة على قولنا: «المعدوم لايعاد»، كما سيصرّح به واستحسنه الخطيب الرازى حيث قال: «كلّ من رجع إلى أفطرته السليمة، ورفض عن نفسه الميل والعصبية، شهد عقله الصريح بأنّ إعادة المعدوم ممتنع» أول ما يلزم فيه من الوجه الأوّل للتنبيه على أوّل ما يلزم فيه من اتّصاف المعدوم بالوجود، وذكر الوجه الثاني للتنبيه على لزوم مُحال آخر.

# [البراهين الواردة في إبطال إعادة المعدوم] ■ ٢٥) قال: وذلك أنّ المعدوم إذا أعيد ...

تقريره: أنّه لوجاز إعادة المعدوم بعينه لجاز أن يوجد معه ابتداء ما يماثله في الماهية وجميع العوارض الشخصية ١٠؛ لأنّ حكم الأمثال واحد، ولأن وجود فرد لكلّ من هذه الصفات من الممكنات. واللازم باطل لعدم التميّز ١١ بينه وبين المعاد؛ لأنّ التقدير اشتراكها في ١٢ الماهية وجميع العوارض؛ فلوكان الفرق بأنّ أحد



١. قم: -عن ٢. ط: + قوله وذلك أن المعدوم

٣. قمخ: فقدانان ٤. م: وحدة الهوية عين

٥. في النسخ: متنافيان ٦. شحنوا: جمعوا

٧. ج: بالبداهية ٨. ط: على

٩. قارن: «المباحث المشرقية»، ج ١، ص ٤٨

١٠. ط: \_ الشخصية ١١ . قم: التمييز

۱۲. د، م: + جميع

CB<sub>5</sub>

تراه \_ دور ظاهر. وه و أمّا كشف الحال في ذلك فقد مرّ لك في أنولوطيقا (٢٢) [الأول] 70.

أعرف الموادّ الثلاث هو الوجوب

على أنّ أولى مذه الثلاثة في أن يُتصوّر أوّلاً هوالواجب أن و ذلك لأنّ الوجود أعرف من العدم، لأنّ الوجود الواجب يدلّ على تأكّد الوجود، / والوجود أعرف من العدم، لأنّ الوجود يعرف بذاته، والعدم يعرف \_ بوجه مّا من الوجوه والوجود.

بطلان إعادة المعدوم

و من ° تفهيمنا هذه الأشياء (٢٤) يتضح الك بطلان مقول من يقول: «إنّ

الضرورة، و الباقيان يعرفان بها؛ أو أرادوا أن هذه الثلاثة و إن كانت بديهيّة لكن أعرفها و أظهرها هو الضرورة. (الخوانساري)

69. كان مراده أنّ هذه التعريفات على النحو الذي بلغنا من الأوّلين مشتملة على الدور؛ و هذه الأشياء ضرورية، لاحاجة لها إلى التعريف، على أنّه لو فرض احتياجها إلى التعريف أو فرض تكلُّف تعريف لها؛ و إن لم يحتج اليها، كان الأولى أن تجعل الضرورة مبدءاً، و يعرَّف الآخران بها.

و أمّا الضرورة نفسها فإمّا أن يوّخذ بعنوان البداهة، أو يعرف بأمر آخر مثل تأكّد الوجود و نحوه، لاعلى ما فعله القوم.

أو يكون مراده أنّه و إن ذكرنا أنّ هذه الثلاثة بديهيّة، لكنّ الظاهر أنّ الضروري هاهنا هو الضرورة، و الباقيان يعرفان بها؛ أو أرادوا أن هذه الثلاثة و إن كانت بديهيّة لكن أعرفها و أظهرها هو الضرورة. (الخوانساري)

70. و هو فنّ القياس. (النراقي)

و أمّا الضرورة نفسها فإمّا أن يوّخذ بعنوان البداهة أو يعرف بأمر آخر مثل تأكّد الوجود و نحوه، لاعلى ما فعله القوم.

أو يكون مراده أنّه و إن ذكرنا أنّ هذه الثلاثة بديهيّة، لكنّ الظاهر أنّ الضروري هاهنا هو الضرورة، و الباقيان يعرفان بها؛ أو أرادوا أن هذه الثلاثة و إن كانت بديهيّة لكن أعرفها و أظهرها هو الضرورة. (الخوانساري)

71. اعترض الخيام - رضي الله عنه - على الشيخ - قدّس سرّه - بوجهين، الأوّل: أنّ قولك: «إنّ الواجب غير مضاف.» إن أردتَ المضاف الحقيقي فالإضافة بهذا المعنى لا يعارض أصلاً و لا توجد في كلّ الأشياء إلّا نفس الإضافة؛ و إن اردت المشهوري، فلا فرق بين الواجب و الممكنات، كالخالقية والرازقية. و الثاني: أنّ عدم التغيّر ليس مختصّاً بالواجب بل يوجد في المفارقات.

١. ب: اثولوطيقا ٢. ب: أولاً ٣. ل: تأكيد
 ٤. ق، ب، س: \_من الوجوه ٥. خل: \_و من ٦. ص: تفهمنا
 ٧. ب، س، م: يصّح ٨. س: \_بطلان



المثلين هو الذي كان معدوماً والمثل الآخر ليس الذي كان معدوماً، رجع الى أنّ هذا في حال العدم كان غير ذاك، فقد صار المعدوم موجوداً إذ صار مخبراً عنه، كما سبق.

واعترض عليه بوجهين:

أحدهما: أنّ عدم التميّز /GA39/ في نفس الأمر غير لازم؛ كيف ولو لم يتميّزا لم يكونا شيئين!؟ وعند العقل غير مسلّم الإستحالة؛ إذ ربّا يلتبس على العقل ما هو متميّز في الواقع. و ثانيهها: أنّه لوتم هذا الدليل لجاز وقوع شخصين متاثلين ابتداءً بعين ما ذكرتم، و يلزم عدم التميّز.

وحاصله: أنّه لاتعلّق لهذا البحث بإعادة المعدوم.

أقول: الجواب أمّا عن الأوّل: فبأنّ التميّز بين شيئين بحسب نفس الأمر لا ينفكّ عن التخالف إمّا في الماهية، وإمّا في العوارض الشخصية؛ فإذا لم يكن لم يكن لم يكن.

وقوله: «لولم يتميّزا لم يكونا شيئين» من باب أخذ المطلوب في بيان نفسه؛ لأنّ الكلام في أنّه مع تجويز الإعادة لشيء وفرض مثله معه لم يكونا اثنين لعدم الإمتياز بينها ، مع أنّ أحدهما معاد والآخر مستأنف.

و أمّا عن الثاني: فبأنّ فرض المثلين من جميع الوجوه، حيثًا كان وإن كان رفعاً للإمتياز

الواقعي، لكن فيا نحن فيه يلزم ذلك مع تحقق الإمتياز الواقعي بمجرّد وضع الإعادة.

# ■ ٢٦) قال: وعلى أنّه لو<sup>٤</sup> أعيد...

هذا وجه آخر في استحالة إعادة المعدوم، وهو أنّه لو جاز اعادة المعدوم بعينه من بجميع لوازم شخصيّته وتوابع هويته ملتها، و لأنّ الوقت الوقت الأوّل؛ لأنّه من جملتها، و لأنّ الوقت أيضاً معدوم، فتجوز إعادته لعدم التفرقة بين الزمان وغيره في تجويز الإعادة أو بطريق الإلزام على من يعتقد هذا الرأي؛ لكن اللازم باطل لإفضائه إلى كون الشيء مبتدءاً من باطل لإفضائه إلى كون الشيء مبتدءاً من في وقته.

ففيه مفاسد أربعة:

[الف]: تقدّم الشيء على نفسه بالزمان، وهو في الإستحالة كتقدّمه على نفسه بالذات.

[ب]: وجمع بين المتقابلين.

[ج]: ومنع لكونه معاداً، لأنَّـه المـوجود في



١. قم: يرجع ٢. قم: أنّ مع

٣. د: الإثنين/ط: الشيئين

٤. هكذا في النسخ / والنص: على أنَّ المعدوم إذا

٥. قارن: «المباحث المشرقية»، ج١، ص٤٧

٦. بج: الفرق

٨. افضاء: أفضى الأمر، أي بيّنه بصورة واضحة

٩. م: مبدأ

المعدوم يعاد.» لأنّه أول شيء يخبر عنه بالوجود.

البرهان الأول

و ذلك أنّ المعدوم (٢٥) إذا أعيد يجب أن يكون بينه <sup>72</sup> و بين ماهو مثله ـ لو وجد بدله ـ فرق. فإن كان/ مثله إنّا ليس هو <sup>73</sup>؛ لأنّه <sup>74</sup> ليس الذي كان عدم، و في حال العدم كان هذا غير ذلك ، فقد صار المعدوم موجوداً على النحو الذي أومأنا إليه فيا سلف/ آنفاً.

البرهان الثاني

و على (٧٧) أنّ المعدوم <sup>75</sup> إذا أعيد <sup>76</sup> أحتيج أن يعاد <sup>6</sup> جميع الخواص <sup>77</sup> التي كان بها هو ما هو. و من خواصّه <sup>78</sup>: وقته؛ فإذا المعدوم أي المعدوم تجوز أي المعاد هوالذي يوجد في وقت ثانٍ. فإن كان المعدوم تجوز إعادته وإعادة جملة المعدومات التي كانت معه، والوقت <sup>68</sup> إمّا شيء له حقيقة وجود قد عدم، أو موافقة موجود العرضٍ من الأعراض على ما عرف من مذاهبهم على أن يعود الوقت والأحوال، فلايكون وقت و وقت <sup>81</sup> فلايكون عود.

و أُجيب عن الأوّل: بأنّ الإضافة تعرض للممكنات في مرتبة ذاتهم و في الواجب بعد مرتبة ذاته ـ تعالى ـ. و عن الثاني: بأنّ عدم التغيّر ـ بمعنى عمّا من شأنه أن يتغيّر و إن لم يكن متغيّراً بالفعل. يوجد في المفارقات بخلاف الواجب. (ب)

72. قوله: «بينه» خبر «يكون» و الضمير في «بينه» يرجع إلى المعدوم، و كذا ضمير «مثله»، و ضمير «يعود» إلى المثل. و قوله: «فإن كان مثله» بيان الفرق و إبطاله. و الضمير في «مثله» يعود إلى المعدوم أيضاً، و كذا ضمير «يعود» إلى المعدوم. و قوله: «فقد صار» نتيجة لما سبق، أو جواب لقوله: «فإذا أعيد» المقدّر؛ الموضوع لايكون واحداً إلّا حين بقاء الذات بين الإبتداء و الإعادة بالضرورة. (سلمان)

73. إشارة بذلك إلى كون مثله ليس هو إنّما يصحّح إذا صدق عليه أنّه ليس الذي كان عدم؛ و إنّما يصحّح هذا إذا امتاز عدم ما فرض مثلاً عن عدم ما فرض مبتداً في حال العدم، و هذا ممّا يستلزم وجودهما لاستحالة انفكاك الشيء عن الوجود كما مرّ آنفاً؛ و إليه يشير بقوله: «فقد صار المعدوم

١. ص: مخبر ٢. س: لأن ٣. س: ـ هو لانه ليس
 ٤. س. الف، خل: + ذو / و هو الأظهر لفظاً ٥. ص: تعاد ٥.

٧. ص، ط ، ق، ب، س، الف، خل: و إذا

٦. خل: لجميع

۹. س، م: وجود

٨. م، الف، خل: يجوز



LA13

MB21

الوقت الثاني لا الموجود في الوقت الأوّل.

[د]: ورفع للتفرقة والإستياز بين المبدأ والمعاد حيث لم يكن معاداً إلّا من حيث كونه مبتدءاً، والإمتياز بينها ضروري.

وهذا الوجه لا يبتني على كون الزمان من المشخصات، بل يكفى كونه من الأمور التي هي أمارات للتشخص ولوازم للهوية /GB39 العينية التي لها أمثال من نوعها واقعة في الأحياز والأوضاع والأزمنة.

واعترض على هذا الدليل بأنّا لا نسلّم أنّ ما يوجد في الوقت الأوّل يكون مبتدءاً، وإنّا للزم ذلك لو لم يكن الوقت أيضاً معاداً.

ثمّ بهذا الكلام أورد على ما يقال: لو أعيد الزمان بعينه لزم التسلسل؛ لأنّه لا مغايرة بين المبتدأ والمعاد بالماهية ولا بالوجود ولابشيء من العوارض المشخصة؛ وإلّا لم تكن له إعادة بعينه، بل بالسابقية واللاحقية بأنّ هذا في زمان سابق وهذا في زمان لاحق. فيكون للزمان زمان، فيعاد بعد العدم ويتسلسل.

أقول في دفعها إنه لا يحتجبن عن فطانتك أن السبق والإبتداء واللحوق والإنتهاء من المعاني الذاتية لأجزاء الزمان، كما حقق في مقامد. وبالجملة وقوع كلّ جزء من أجزاء الزمان حيث وقع أو يقع من الضروريات الذاتية للهوية الزمانية لا يتعدّاها، وكذا نسب

كلّ جزء منها إلى غيره من بواقي الأجزاء؛ فلو فرض وقوع يوم الخميس يوم الجمعة كان مع فرض وقوعه يوم الجمعة يوم الخميس، وكذا لو فرض وقوع أمس في الغد كان مع كونه في الغد أمس، لأنّ كونه أمساً مقوِّم له، لا يمكن السلاخه عنه. فحينئذ نقول: لا الزمان المبتدأ انسلاخه عنه. فحينئذ نقول: لا الزمان المبتدأ كونه مبتدءاً عين هويته، فلو فرض كونه معاداً لا ينسلخ عن هويته فيكون حينئذ مع كونه معاداً بحسب الفرض مبتدءاً بحسب الحقيقة؛ لأنّه من تمام فرضه فاستقرّ الأساسان وانهدم الجوابان.

و اعلم أنّ الزمان عند المتكلّمين ليس بوجود حقيق، بل هو عبارة عن أمر نسبي هو موافقة أمر لحادث غريب يجعلونه تأريخاً؛ وهو مأخوذ من العرف، ولهذا ردّد الشيخ ليكون البيان شاملاً لمذهبهم إلزاماً لهم.



١. ج: - لا
 ٣. م، د: الاخبار
 ٥. ج: المبدأ
 ٧. د: فنقول حينئذ
 ٨. د: لكونه

٩. قم، مج: لانسلخ

موجوداً على النحو الذي أو مأنا إليه فيما سلف [آنفاً]». إنّ هذا من جمــلة الأشــياء التي تــصدّى لتفهيمها. (العلوي)

أي: المعاد. (ب)

74. أي: لأنّ البدل. (ب)

27. لا يخنى على المتبصر أنّ في كلّ ما ذكر ته \_ (كذا) \_ و ذكره غيري في تفسير قوله: «و على أنّ المعدوم» \_ إلى آخره \_ فيه تكلّفات لا يخلو عن تعسّفات، و الذي سنح لي في بادئ نظري أنّه يكن أن يفسّر هذا بوجه، لعلّه أوجه و أقلّ تكلّفاً، فأشير أوّلاً إلى نكتة هي: أنّ الأمثال إنّما تفارق و تتخالف بحضصات وعارضات، و لا يلزم أن تكون هي المشخصات و إن لزمت بعضها حيناً للمشخصات؛ فكلّ مخصص لا يلزم أن يكون مشخصاً. ثمّ إنّ اختلاف أزمنة حدوث الحوادث من المخصصات و إن لم يكن من المشخصات. و ظاهر أنّ أحد المثلين، الحادث في زمانٍ غير مثله الحادث في زمانٍ آخر؛ فالشخص الواحد لا يتصف قطعاً بما يوجب اختلافه ضرورة أنّ الشخص الواحد لا يتسف قطعاً بما يوجب اختلافه ضرورة أنّ الشخص الواحد لا يخالف نفسه، و إذا كان اختلاف زمان الحدوث مستلزماً للتغاير لم يختلف زمان حدوث شخص واحد، فلو أعيد المعدوم بشخصه اختلف زمان حدوثه، فيلزم اتصافه بما يوجب اختلاف. لا يقال على تقدير امتناع اعادة المعدوم هذا صحيح! لأنّا نقول هذا صحيح صادق مطابق للواقع وكلّ ما يستلزم خلاف الواقع خلاف الواقع، فإذا كان إعادة المعدوم مستلزماً لخلاف الواقع كان خلاف الواقع؛ و الفطرة حاكمة بأنّ اختلاف زمان الحدوث مستلزم للإختلاف الحادث. فعلى خلاف الواقع؛ و الفطرة حاكمة بأنّ اختلاف زمان الحدوث مستلزم للإختلاف الحادث. فعلى تقدير أن يكون مخالفاً لهذا، لم يكن وقوع ذلك المقدّر.

فبعد هذه النكتة يظهر لكلامه في مرامه وجه و توجيه بتفسير و تحرير ظاهر. (الدشتكي) 76. الظاهر انّ هذا الكلام مبني على ما تقرّر عند الشيخ أنّ الوقت مشارك للـوضع و المــوضوع في المدخلية في التشخيص. (السبزواري)

77. المراد بالخاصة ما له مدخل في الجملة في الهذية بالذات أو بالعرض، و الزمان و إن لم يكن مشخصاً لكنّه لازم لما له دخل في التشخّص، فإنّ الزمان مقارِن للحركة لاينفكّ عنها؛ و الحركة علّة معدّة؛ فإذا أعيد الشخص أعيد جميع علله و أسبابه لا محالة، و جميع ما يصحبها و يلزمها؛ فلذا يعاد الزمان أيضاً. و من تحصّل له تحقيق أمر التشخّص لايقدّم على منع شيء ممّا ذكره الشيخ في هذا البيان. (ملّا أولياء)

78. إِنَّا قال «من خواصّه»، لأنَّ الزمان ليس من المشخّصات عند الشيخ. (سمس)

79. قوله: «وإذا أعيد [وقته] كان المعدوم غير معاد»؛ لأنّه ليس في وقت آخر، بل في الوقت الأوّل. و هذا الدليل هو الذي قاله بقوله: «لأنّ المُعاد» إلى آخره. و قوله: «فان كان المعدوم تجوز اعادته» إشارة الى ما يلزم من الفساد. و قوله: «و إعادة جملة المعدومات»، إلى آخره، بالرفع عطف على «إعادة» التي هي فاعل «تجوز». و قوله: «و الوقت إمّا شيء» إلى آخره، و الواو للحال، و هو إشارة إلى أنّ



على أنّ العقل <sup>82</sup> يدفع هذا <sup>83</sup> دفعاً لايحتاج فيه الى بيان، وكلّ ما يُقال فيه فهو خروج عن طريق التعليم.

البداهة تحكم ببطلان هذا القول

الوقت لازم الإعادة. «لأنّه إمّا شيء له حقيقة»، إلى آخره، يعني سواء كان الوقت موجوداً حقيقةً، أو بالتبع. (سليان)

80. اختلف [الحكماء] في مفهوم الوقت، فقال بعضهم: إنّ له حقيقة و وجود. و قال بعضهم: إذاكان الشيء معلوماً و أريد تعيين العرض مثلاً بالنسبة إليه، فقيل: تحقّق هذا وقت ذلك، مثلاً إذاكان زمان طلوع الشمس معلوماً عند زيد، و زمان وجود النهار غير مقدّم، قال: وجد النهار وقت طلوع الشمس فصار طلوع الشمس وقتاً لوجود النهار، و إن كان بالعكس فبالعكس؛ فصح أن يقال: الوقت موافقة موجود لشيء من المقولات التسع العرضي. (ب)

81. أي وقت استئنافٍ، و وقت عودٍ. (ب)

أي: ليس وقت لأبحل المبتدأ و وقت للإعادة، و ذلك لازم للإعادة كما عرفت؛ و هذا الدليل جدليّ على المتكلّمين القائلين بأنّ الوقت من المشخّصات؛ لانّ الشيخ لايقول به، بل أخذه لتسليم الخصم، كما حكي أنّه وقع هذا البحث للشيخ مع تلميذه بهمنيار، وكان مُصرّاً على التغاير بحسب الخارج، بناءً على أنّ الوقت من العوارض المشخّصة. فقال الشيخ: إن كان الأمر على ما تزعم فلايلزمني الجواب لأني غير من يباحثك، و أنت أيضاً غير من يباحثني \*؛ فبهت التلميذ! فعاد إلى فلايلزمني الجواب لأني غير من يباحثك، و أنت أيضاً غير من يباحثني \*؛ فبهت التلميذ! فعاد إلى الحقّ و اعترف بعدم التغاير، و أنّ الوقت ليس من جملة المشخّصات. (سليان البحراني)

\* قارن: «المباحثات»، ص ١٥٤

83. لأنته يلزم تخلّل العدم بين الشيء و نفسه. (ب)



## فصل [٦]

في ابتداء القول 'في الواجب الوجود والممكن الوجود، و أنّ الواجب الوجود لاعلّة له، و أنّ الممكن الوجود معلول، و أنّ الواجب الوجود 'غير مكافئ 'لغيره في الوجود، والامتعلّق 'بغيره فيه.

و نعود ٥- ٤ إلى ماكنًا فيه(١) فنقول ٢: إنّ لكلّ واحد من الواجب الوجود والممكن الوجود خواصً.

انقسام الوجود فنقو الى الواجب و ي

لكلّ واجب و

ممكن خواصّ

المكن

فنقول: إنّ الأمور التي تدخل في الوجود(٢) تحتمل في العقلِ الانقسامَ إلى قسمين:

[۱]: فيكون منها ما إذا اعتبر بذاته لم يجب وجوده؛ و ظاهر^ أنّه لايمتنع أيضاً/ وجوده، و إلّا لم يدخل في الوجود؛ و هذا الشيء هو في حيّزالإمكان؛ [۲]: و يكون منها ما إذا اعتبر بذاته وجب وجوده.

فنقول: إنَّ الواجب الوجود بذاته لا علَّة له، (٣) و إنَّ الممكن الوجود بذاته

خواصّ الواجب

أمّا قال: «في ابتداء القول» لأنّ الفصل التفصيلي التامّ في بيان الواجب يجيء في المقالة الشامنة.
 (قوام الدين).

2. قوله: «و نعود...» تفصيل لما ذكر في العنوان كهاهو دأبه، يعني نعود إلى البحث الذي كنّا فيه في الفصل السابق، و هوالبحث عن أمر الواجب و الممكن بذكر الخواصّ لكلّ واحد و إثباتها. و هذا العود يتحقّق في هذا الفصل والآتي معاً. (ملاّ أولياء)

قوله: «نعود...» أي: إلى البحث عن العوارض الذاتية لموضوع هذا العلم. (ب)

٣. الف: يتعلّق

۲. م، ل: مكافٍ

۱. ب: ـ الوجود

٦. ب: و نقول

٥. م: يعود

٤. م: لغيره

۸. م: فظاهر

٧. خل: يحتمل

MA22



#### [تعليقات الفصل السادس]

#### [في الموادّ الثلاث]

■ ۱) قال: ونعود إلى ماكنّافيه...

لمّا ذكر أنّ معنى الوجود والشيئية العامّتين الهما أعرف الأشياء تصوّراً ووجوداً، وأشار إلى أن لامفهوم بعدهما أعرف، ولا أقدم من الضروري، واللا ضروري؛ فيإذا نسبت الضرورة إلى الوجود يكون وجوباً، واإذا نسبت نسبت المهما/إلى العدم كان امتناعاً، وإذا نسبت اللاضرورة إلى أحدهما أو كليها كان نسبت اللاضرورة إلى أحدهما أو كليها كان الإمكان العام أو الخاصّ فعاد إلى خواصّ كلّ منها المحان العنى والمفهوم؛ لأنّ الخواصّ منها الأعراض الذاتية للأقسام الأولية للموضوع هي كالمبادئ للأحوال الذاتية لأقسام الأولية للموضوع فينبغى تقديها.

بحسب مفهومات الأقسام من غير ملاحظة نسبتها إلى ما في الواقع بمقتضى البرهان، فوجدوا أن لامفهوم كليّاً إلّا وله الإتصاف بواحد منها ١٦٠.

فحكموا أوّلاً بأنّ كلّ مفهوم بحسب ذاته، إما ١٧ يقتضي الوجود أو يقتضي العدم، أو لايقتضي شيئاً منها، فحصل الأقسام الشلاثة: الواجب لذاته، والممكن لذاته، والممتنع لذاته.

وامّا احتال كون الشيء مقتضياً للوجود والعدم جميعاً فيرتفع بأدنى التفات من العقل؛ وهذا هوالمراد من كون الحصر بين الثلاثة عقليّاً.

ثمّ لمّا جاؤوا إلى البرهان وجدوا أنّ احتال كون الماهية مقتضية لوجودها أمر غير معقول بالبرهان - وإن خرج من التقسيم في أوّل الأمر -

#### [في تقسيم الموادّ الثلاث]

■ ٢) قال: إنّ الأمور الّتي تدخل في الوجود...
اعلم أنّ القوم أوّل ما اشتغلوا ١٥ بالتقسيم
للشيء إلى هذه المعاني الثلاثة نظروا إلى حال
الماهيات الكلّية بالقياس إلى الوجود والعدم



<sup>.</sup> ١ . بج: العامين / وهكذا يمكن أن يقرأ ما في «د»

١١. م، قم: وجوديا ١٢. بج: نسب

١٢. يج: نسب ١٤. يم : منها

١٥. بج: استقبلوا ١٦. قم، منهما

۱۷. د: +أن

**LB13** 

عدم الكثرة في الواجب الوجود

بيان أنّ الواجب

الوجود لاعلَّة له

له علَّه، ١ و إنَّ الواجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته ١ ؛ و إنّ الواجب الوجود لايُمكن أن يكون وجوده مكافئاً لوجود آخر، فيكون كـلّ واحد منها مساوياً للآخر في وجوب الوجود/ و يـتلازمان. و إنّ الواجب الوجود لايجوز أن يجتمع وجوده عن كثرة ألبـــــــــة. و إنّ الواجب الوجــود لا يجوز أن تكون الحقيقة التي له مشتركاً فيها بوجه من الوجوه "، حتى يلزم من تصحيحنا ⁴ذلك أن يكون واجب الوجود غيرمضاف 5، ولا متغيّر، ولا متكثّر، ولا مشارك في وجوده الذي يخصّه.

أمّا إنّ الواجب 6 الوجود لاعلّة له، فظاهر (٤) لأنّه إن كان الواجب الوجود علَّة في وجوده، كان وجوده بها. و كلُّ ما وجوده بشيء فإذا اعتبر

3. أي ليس له كمال منتظر غير حاصل، و بعبارة أخرى: إنّه ليس محلّاً للحوادث؛ بأنّ الواجب لوكان له كمال غير حاصل فإذا حصل له لابدّ له من علّة، فتلك العلّة لايجوز أن تكون ذات الواجب، وإلّا دام بدوام الواجب؛ بل تعيّن أن تكون من غيره، فلزم أن تكون للواجب علَّة؛ و قد ثبت أنّه لا علّة له، فتلك المسألة تستنبط من هذه.

إذا تحصّلت من صحفنا أنّ المجعول أوّلاً و بالذات هو نفس ذات المعلول و جوهر ماهيته، و من المستبين أنّ مرتبة ذات العلة متقدّمة في لحاظ العقل على مرتبة ذات المعلول تقدّماً بالذات، فاذاً كلّ جائز فانّه في مرتبة ذاته الجعولة و سنخ جوهر ماهيته المبتدعة، تـلزمه الإضافة إلى ذات الجاعل بالمجعولية و الجاعليّة، إذ لحاظ ذاته بعينه لحاظ شيء من تلقاء شيء. و أمّا الجاعل فذاته متقرّرة في مرتبة ليس فيها ذات الجعول، فإضافة الجاعليّة والعلّية ليست مكتنفة في تلك المرتبة؛ فإذاً هو في نفس مرتبة ذاته ليس تعرضه الإضافة، بخلاف المجعول، فإنّ الإضافة تقترنه في نـقل مرتبة الذات المعلولية، وفي سنخ جوهر الماهية المجعولة جعلاً بسيطاً. و لعلّ شريكنا السالف رام ذلك حيث قال: «لاالمضاف» \_(كذا) \_. (مير داماد)

- 4. إشارة إلى اللازم ممّا سبق من المطالب، فكونه غير مضاف لزم كونه غير مكافٍ، و عدم تغيّره من وجوبه من جميع الجهات، و عدم تكثّره من عدم اجتاعه عن الكثرة، و عدم مشاركته في الوجود الخاص من عدم مشاركته في الحقيقة. (قوام الدين)
- 5. ناظر إلى عدم التكافؤ، والمراد أنّه غير مضاف في وجوب وجوده الذي هو نفس ذاته. (ملّا أولياء)

١. س: ـو ان الممكن... علَّة

۲. م: يكون

٤. خل: كانت / و هي الأجدر

٣. ل، ق، ب: \_من الوجوه

٥. ب: +كان/س: +له

فوضعوا أوّلاً معنى الواجب على ذلك، فإذن شرعوا في شرح خواصّه انكشف معنى آخر لواجب الوجود، وهو ما وجوده نفس ذاته. وهذه عادتهم في بعض المواضع لسهولة التعليم.

#### [فيما سلكه الشيخ في التقسيم]

وأمّا الشيخ فسلك في التقسيم مسلكاً أقرب إلى التحقيق، وهو أنّ كلّ موجود إذا لاحظه العقل واعتبر ذاته من حيث هي هي وجرد النظر عمّا عداه إليه، فلايخلو [١]: إمّا أن يكون بيث يجب له الوجود، بأن يكون ذاته بذاته مصداقاً لحمل الموجود بالمعنى العامّ؛ [٢]: أو لايكون كذلك.

فالأوّل: هو الواجب الوجود البذاته، والحقّ الأوّل.

وأمّا الثاني: فهو لايكون ممتنعاً حيث جعل المقسم، الموجود، فلنسمّيه ممكناً، سواء كان ماهية أو إنية.

فالمكن ما يفتقر في كونه موجوداً إلى شيء وراء نفس ذاته، وهو الأمر الذي به يصير محكوماً عليه بالوجود، سواء كان بانضام شيء إليه أو بتعلقه إلى شيء، فالأوّل كالماهيات الموجودة، والثاني كالوجودات؛ فروجودية الماهيات بانضامها بالوجود أو اتحادها به وموجودية الوجودات بصدورها عن الجاعل

التامّ جعلاً بسيطاً، فمصداق حمل الموجود "العامّ ومبدأ انتزاعه في الواجب لذاته هو نفس ذاته بذاته بلا اعتبار حيثية أخرى، تقييديةً أو تعليليةً؛ وفي الممكن بواسطة حيثية أخرى غير نفس الذات إنضامية أو اتحادية إذا أريد به ماهية من الماهيات، أو ارتباطية تعلقية إذا أريد نحو من انحاء الوجودات فإمكان الماهيات الخارجة عن مفهوماتها الوجود والموجود عبارة عن لاضرورة وجودها وعدمها بالنظر إلى ذاتها من حيث هي هي، وإمكان نفس الوجودات هو كونها بذواتها متعلّقات ومرتبطات وبجقائقها تعلقات وروابط إلى الواجب الحقّ بذاته، فحقائقها حقائق تعلقية، وذواتها ذوات فيضانية لمنبع الوجود، وهي كأشعة لنور الأنوار بخلاف الماهيات، فإنَّها ثابتة في أنفسها وإن لم تكن ثابتة قبل الوجود، إلا أنها اعيان متصوّرة بكنهها مادام وجودها ولو في العقل، فإنّها ما الم يتنوّر بـنور الوجـود لايمكن الإشارة إليها بأنها ليست موجودة ولا معدومة في وقت من الأوقات، فهي باقية على احتجابها الذاتيّ وبطونها الأصلي أزلاً وأبداً.



١. ط: \_الوجود
 ٣. د: موجود / بج: الوجود / وهو الأظهر
 ٤. ط: ~او

٦. مج: \_ما

**MB22** 

بذاته دون غيره الم يجب له وجود؛ و كلّ ما إذا اعتبر بذاته دون غيره و الم يجب له وجود من فليس واجب الوجود بذاته.

فبيّن ائنه إن كان لواجب الوجود بذاته في ذاته علَّه لم يكن واجب الوجود بذاته . فقد ظهر أنّ الواجب الوجود لاعلّة / له.

و ظهر^- 7 من ذلك أنّه لايجوز أن يكون شيء واجب الوجـود بـذاتـه و واجب الوجود بغيره؛ لأنّه إن كان يجب وجوده بغيره فلايجوز أن يوجد دون غيره، وكلّ ما لايجوز أن يوجد دون غيره ويستحيل وجوده واجباً بذاته. ولو وجب بذاته لحصل؛ ولا تأثير لإيجاب الغير في وجوده؛ و ١ الذي يؤثّر غيره فيوجوده فلااايكون واجباً وجوده في ذاته.

و أيضاً إنّ كلّ ماهو ممكن الوجود(٥) باعتبار ذاته فوجوده و عدمه كلاهما بعلَّة؛ لأنته إذا وجد فقد حصل له الوجود متميِّزاً من ١٢ العدم، و إذا عدم حصل له العدم متميّزاً من ١٢ الوجود فلا يخلو:

[الف]: إمّا أن يكون كلّ واحد من الأمرين يحصل له عن غيره؛

عدم اجتاع وجوب بالذات و بالغير معاً في شيء واحد

علَّة وجو د الممكن و عدمه

6. عود إلى ماكنّا فيه (ب)

7. قد قلنا أنّ سوق الكلام يدلّ على أنّ هذه المسألة هي مسألة كون الواجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته. ثمّ إنّ الشيخ قرّر الدليل في بعض كتبه بتقرير أوضح ممّا هاهنا. قال في «النجاة»[ص ٥٤٧]: ولا يجوز أن يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته و بغيره معاً؛ فانّه ان رفع غيره أولم يعتبر وجوده لايخلو: [الف]: إمَّا أنَّ وجوب وجوده بذاته على حاله، فلايكون وجوب وجود لغيره؛ [ب]: و إمّا أن لايبتي وجوب وجوده على حاله فلايكون وجوب وجوده بذاته. (ملّا أولياء)

> ۱. ل، ق، ب، س: ـ غيره /ق: بذاته دونه ٤. ط ، خل: فتبيّن ۳. م: وجوده ٦. ب، ص: ـ في ذاته ٧. الف: ـدون غيره ... بذاته ٩. ل، ق، س، م: \_و كل ما... غيره ١٢. ب، الف: عن

۲. م: ـو

٥. الف، خل: إذا

۸. س: + له

١٠. ص: ـ و / الف: فالذي

١٣. الف: عن

11.8

و تمام التحقيق في هذا المقام يطلب من «الأسفار الأربعة» ٢.

[في خواص الواجب بالذات و الممكن]

■ ٣) قال: <sup>٣</sup> إنّ الواجب الوجود بذاته لا علّة له...

ذكر من خواصّ الواجب بذاته خمسة أمور أصلية، يتفرّع عنها عني ها من الخواص. أحدها: أنّه لاعلّة له.

وثانيها: أنّه واجب الوجود من كلّ جهة. وثالثها: أنّه لامكافئ له.

ورابعها: أنّه بسيطة الحقيقة، لا تركيب فيه. وخامسها: أنّه لامشارك له في الحقيقة.

فيترتب على هذه الأمور أنّه لاتعلّق له بغيره، ككونه عرضاً لموضوع أو صورة لمادّة، أو مادّة لصورة أو مركباً من عدّة أشياء، أو متغيراً في ذاته، أو في صفة متقرّرة لذاته، فلا موضوع له ولا مادّة له ولا صورة له ولا جنس له ولا فصل له ولا حدّ له ولا فاعل له ولا غاية له ولا مشارك له في وجوده الخاصّ. /GA41/ أمّا الإشتراك في مطلق الوجود فلايلزم منه

وذكر من خواصّ الممكن أنّه محتاج في وجوده وعدمه إلى علّة، وأنّه ممّا لا يجب وجوده أو عدمه بعلّة، وأنّه ليس بسيط الحقيقة.

تركيب ولا مفسدة أخرى.

[كلّ ما يكون واجباً بغيره فهو ممكن الوجود]
■ ٤) قال: أمّا أنّ الواجب الوجود لاعلّة له [فظاهر]...

لا يجوز أن يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره؛ بل لابد أن يكون الموصوف بواجب الوجود بغيره ممكن الوجود لذاته، لأنه إن رفع ذلك الغير أو لم يعتبر وجوده لم يخل [١]: إمّا أن يبقي وجوب وجود بغيره. وإن لم يبق فلا يكون وجوب وجوده بغيره. وإن لم يبق فلا يكون وجوب وجوده بذاته.

فثبت أن كلّ ما وجوب الوجود بذاته، وظاهر أنّه فهو لا يكون واجب الوجود بذاته، وظاهر أنّه لا يكون ممتنع الوجود بذاته الاستحالة اجتاع المتنافيين؛ فلامحالة يكون ممكن الوجود لذاته. فقد بان أنّ كلّ واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته.

١١. ط: وجب ١٢. ط: ـ وظاهر ... بذاته



۱. م: من

٢. راجع: «الأسفار الأربعة»، ج ١، صص ٨٥ ـ ٨٦، ٣٩٤

٠ . . ٤

ر ط: \_أو ماده لصورة ٦. د: ما

<sup>).</sup> ط: ـاو ماده تصوره

٧. قم: -ليس

۹.مج:ـلم ۱۰.مج:ـوجوب

**LA14** 

**MA23** 

[ب]: أو لا عن غيره.

تبصرة في بطلان الأولويّة الذاتية و معرفة الوجوب بالغير

فإن كان عن غيره فالغير هوالعلَّة؛ و إن كان لا يحصل عن غيره ، و من البيّن أنّ كلّ ما لم يوجد أثمّ وجد فقد تُخصّص ً بأمر 8 جائز عيره.

و كذلك في العدم،و ذلك لأنّ هذا التخصيص <sup>9</sup> [الف]: إمّا أن تكنى <sup>9</sup> فيه / ماهية الأمر، [ب]: أو لا تكنى <sup>7</sup> فيه ماهيته <sup>9</sup>.

فإن كانت ماهيته من تكفي ألا أي الأمرين كان ـ حتى يكون حاصلاً ـ فيكون ذلك الأمر واجب الماهية الذاته، وقد فرض غير واجب؛ هذا خلف.

و إن كان لايكني فيه وجود ماهيته، بل أمر يضاف إليه ١٠ وجود ذاته، فيكون / وجوده ٢٠ لوجود شيء آخر غير ذاته، لابد منه، فهو علّته ١٠ فيله علّة.

و بالجملة فإنّما يصير أحد الأمرين واجباً ١٥ له ١٤، لا لذاته، بل لعلّة. أمّا المعنى الوجودي فبعلّةٍ هي علم العلى الوجودي فبعلّةٍ هي علم العلى الوجودي. العلم الوجودي.

و على ما علمت <sup>11</sup> فنقول: إنّه يجب أن يصير واجباً بالعلّة <sup>10</sup>(17)، و <sup>12</sup> بالقياس إليها بالقياس إليها بالقياس إليها بالقياس إليها اللها الها اللها اللها اللها الها اللها اللها ال

بيان قاعدة: «أنّ الشيء ما لم يجب لم يوجد»

«غيره» فاعل «تخصّص»، و أمّاكون باله (غير» فاعلاً لقوله «جائز» [جائز]، حتى يصير المعنى إذا تخصّص الممكن المفروض بالوجود جاز غير الوجود له و هوالعدم، و إذا تخصّص بالعدم جاز غير العدم و هو الوجود له. (ب)

۱. خل: + فهو اذن واجب الوجود
٦. ب: لم توجد
٦. الف: يخصّ على الف: +عن عن الف: يكفي
٦. الف: يكفي
١٠. الف: لايكفي المناهية المناهي

<sup>8.</sup> و في بعض النسخ «بأمر جائز عن غيره» و هو أولى و أظهر، (ب)

# [في إبطال الأولوية]

■ ٥)قال¹: إن كل ماهو ممكن الوجود...

يُريد بيان حاجة الممكن إلى العلّة دامًا في حالتي وجوده وعدمه؛ فإنّه إمّا أن يكون حاصل الوجود، أو حاصل العدم في الواقع وإن لم ليكن شيء منها باعتبار ذاته بذاته؛ لأنّ ارتفاع النقيضين عن الواقع ممتنع، وأمّا عن مرتبة منه فلا ، فإذا حصل شيء منها في الواقع فلا يخلو:

[۱]: إمّا أن تكون ذاته بذاته كافية في اتّصافها به وصدقها عليه، فتكون ذاته واجبة لاممكنة، وقد فرضناها ممكنة، هذا خلف. [۲]: وإن لم تكن كافية فلها في كلّ من الحالين علّة لامحالة، وهوالمطلوب. أمّا علّة الوجود فوجود العلّة، وأمّا علّة العدم فعدمها، لكن السببية والمسببية بين الأعدام كامتياز بعضها عن بعض والمسببية بين الأعدام كامتياز بعضها عن بعض علمت فيا سبيل التبعية وبالعرض كا علمت فيا سبق .

## [الشيء ما لميجب لميوجد]

■ ٦) قال: إنّه يجب أن يصير واجباً بالعلّة أ...

يريد بيان أنّ الممكن ما لم يصر واجباً
بعلّته الموجبة له لم يصر موجوداً؛ وذلك لأنّه
بعد تحقّق ما يسمّى علّة إمّا أن يجب وجوده أو
لم يجب؛ فإن وجب فذاك، وإن لم يجب فهو بعد

ممكن الوجود، لم يستميز وجوده عن عدمه، ولم يحصل الفرق فيه البين هذه الحالة والحالة الأولى الأنه يجوز وجوده ويجوز عدمه، (GB41 فيحتاج في حصول أحدهما إلى حال أخرى.

والسؤال مع تلك الحال عائد أنّه واجب أو ممكن؛ فإن كان ممكناً بعد، فكان ' حاله الحالة الأولى، والمفروض خلافه، هذا خلف؛ وإن وجب فوجوبه بما هوالموجب له، وهوالعلّة لاغير ١٠.

والشيخ قرّر ذلك الشقّ بأنّه إذا جاز وجوده وعدمه مع تحقق علّة الوجود فيحتاج إلى انضام علّة أخرى، وهكذا يرد السؤال ويلزم الإحتياج إلى علّة ثالثة ورابعة، وهكذا إلى غيرالنهاية، فيلزم التسلسل؛ ومع لزوم التسلسل سواء كان ممتنعاً أو لا نقول: لايخلو: [١]: إمّا أن حصل الوجوب والإيجاب ١٢ بجموع تلك العلل المتسلسلة، [٢]: أم لا؛

فإن حصل فثبت المطلوب، وهو: أنّ المكن ما لم يجب بعلّته لم يوجد.

۲. ط: _فلا	١ . قم ، خ : + أيضاً
٤. كذا	٣. ط: علة العدم
٦. قم، خ: لم يصير	٥. م: ـ أن
٨. قم: + هو	٧. مج: _فيه
١٠. ط: فقد كان	٩. م: من
١٢. بج: فالايجاب	١١. م: ـ لاغير



مكناً أيضاً؛ فكان يجوز أن يوجد وأن لايوجد غير متخصّص بأحد الأمرين، و هذا محتاج من رأس إلى وجود قل شيء ثالث يتعيّن له به الوجود عن العدم، أو العدم عن الوجود عند وجود العلّة؛ فيكون ذلك علّة أخرى، ويتادى الكلام إلى غيرالنهاية. و إذا تمادي إلى غيرالنهاية لميكن مع ذلك قد تعيّن له وجود وود فلايكون قد مصل له وجود ، و هذا محال أن لا لأنه ذاهب إلى غيرالنهاية في العلل فقط، فإنّ هذا في هذا الموضع بَعْد مشكوك في إحالته ؛ لم لأنه لم يوجد بعد ما به يتخصّص و قد فرض موجوداً. فقد صحّ أن كلّ ماهو ممكن الوجود لايوجد ما لم يجب الباقياس إلى علّته الم

عدم جواز تكافؤ الواجبين المفروضين

فنقول "ا: ولا يجوز أن يكون واجب الوجود مكافئاً لواجب وجود آخر، (٨) حتى يكون هذا موجوداً مع / ذلك، و ذلك موجوداً مع هذا؛ و ليس أحدهما علة للآخر أن بل هما متكافئان في أمر لزوم الوجود الأنته لايخلو أن اعتبر الأذات أحدهما بذاته / دون الآخر، [الف]: إمّا أن يكون واجباً بذاته؛ إن اليكون واجباً بذاته.

١. ب: أيضاً و قد كان يجوز أن يكون موجوداً
 ٣. ب: و
 ١. ب: الأمر
 ١٥. ب: ق، م، الف: لا يكون
 ١٠. ص، ط ق، الف، خل: تخصّص
 ١٠. ص، ط الف: وجوده
 ١٠. ب. الف: ذهب
 ١٠. م: بحسب
 ١٠. م: بحسب
 ١٠. م: اعتبرت

CA6

MB23

LB14

(192)

<sup>9.</sup> بيان لبطلان التالي المحذوف أُقيم مقامه، و تقدير الكلام: و إن كان لاتحصل عن غيره، فهو من ذاته و هو باطل. (ملّا أولياء)

<sup>10.</sup> المراد من الواجب أعمّ من أن يكون واجب الوجود، أو واجب العدم. (ب)

<sup>11.</sup> يعني بناءً على ما علمت من أنّ المكن لابدّ له من علَّة، فنقول لابد أن يجب بالعلَّة. (ملَّا أولياء)

<sup>12.</sup> هذا في إثبات أنّ الممكن الوجود مالم يجب لعلّته لم يوجد، و بعد هذا الإثبات يظهر نني الأولويّة. (س م س)

<sup>13.</sup> هذا لاشكّ فيه، ولاشكّ أيضاً في أنّه كها تبطل الأولوية الخارجيّة تبطل الأولوية الذاتية و يجري فيها. (ملّا أولياء)

وإن لم يحصل فلم يكن ما فرضناه علّة للوجود علّة له، هذا خلف.

وأمّا صيرورة الشيء من جهة علّته أو من جهة ذاته بحيث يكون أولى له الوجود أو كون العدم أولويةً غير بالغة حدّ الوجوب، أو كون أحد الطرفين أليق بالنسبة إلى الذات الإمكانية لياقةً غير واصلة إلى حدّ الضرورة،، لا من قبل مبدأ خارج، ولا باقتضاء و سببية ذاتية، فهذه كلّها من تلفيقات المتأخّرين لا يحتاج إبطالها إلى كثير مؤونة بعد تعرّف حال الماهية والوجود، ومعنى الإقتضاء، وأن الماهية من حيث هي هي لاسببية لها بالقياس إلى الوجود لا تامّاً ولا ناقصاً. على أنّا قد بسطنا الكلام في ذلك المبحث في «الأسفار الأربعة» من أراده فليراجع إليه لا

## [الإمكان لايكون بالغير]

## ■ ٧) قال: وبالقياس إليها...

اعلم أن كلا من الوجوب وشقيقيه ميتصور بحسب المفهوم أن يكون بالذات بالغير وبالقياس إلى الغير، فهذه تسعة أقسام، لكن الفحص والبرهان أبطلاكون الإمكان حاصلاً بالغير.

وذلك لأنّ موضوع الإمكان بالغير [١]: إمّا الممكن بالذات، فيلزم أن يكون شيء واحد

حاصلاً بالذات وبالغير جميعاً، وقد ثبت بطلانه عثل مامر".

[۲]: وإمّا الواجب بالذات، [۳]: أو الممتنع بالذات، فيلزم انقلاب الحقيقة وزوال ما بالذات. فيق الأقسام الباقية.

# [في بيان موضوع الواجب بالغير و الممتنع بالغير]

فيوضوع الوجوب بالغير ليس الواجب بالذات كما مر ولا الممتنع بالذات، وإلاّ لزم التناقض؛ بل الممكن بالذات. لأن معناه مالا ضرورة له في الوجود والعدم، لا إيجاب اللا ضرورة فيها، ولا أمر بالفعل، /GA42/فالإمكان حالة استعدادية نسبته إلى الضرورة نسبة النقص إلى التمام.

وكذا موضوع الإمتناع بالغير لايكون إلا الممكن بالذات دون الممتنع بالذات، والواجب بالذات عثل ما علمت.



١. ط: للموجود ٢. م، يج: و

۳. م، بج: و ۲. خبر «أمّا صيرورة»

٥. قم: تعريف

٦. ط: فليرجع

۷. قارن: «الأسفار الأربعة» ج ١، ص ١٩٩ وج ٦، ص ٣٢١

۸. د: شقبه

۹. کذا

تنقيح مواضع البحث و بيان أطرافه

فإن كان واجباً بذاته فلايخلو:

[۱]: إمّا أن يكون له وجوب أيضاً باعتباره مع الشاني، فيكون الشيء واجب الوجود لأجل غيره، و هذا محال، كما قد مضي.

[7]: و إمّا أن لايكون له وجوب بالآخر، فلايجب أن يتبع وجوده وجود الآخر، و يلزمه 17؛ بلّ لايكون لوجوده علاقة بالآخر، حتى يكون إنّا يوجد إذا وجد الآخر هذا.

و أمّا الله الله يكن واجباً بذاته، فيجب أن يكون باعتبار ذاته ممكن الوجود، و باعتبار الآخر واجب الوجود. فلايخلو [١]: إمّا أن يكون الآخر كذلك، [٢]: أو لايكون 18.

فإن كان الآخر كذلك فلايخلو حينئذ: [I]: إمّا أن يكون وجوب الوجود لهذا من ذلك<sup>٧</sup>، وذلك في حـد وجـوب الوجـود<sup>٨</sup>، [II]: أو في حـد وجـوب الوجود<sup>٩</sup>.

. م: و ٢. ل: \_قد ٣. ص: أن

٤. ب: \_اما ٥. ل، م: لايكون ٦. ص، ط: + حينئذ

٧. الف: ذاك ٨. م: + أو في حد امكان الوجود

٩. ب: ـأو في حد وجوب الوجود



<sup>14.</sup> أي ذهاب العلل إلى غيرالنهاية. (ب)

<sup>15.</sup> ليكون بينهما تلازم بدون التكافؤ. (ب)

<sup>16.</sup> دليل لقوله: «لايجوز». (ب)

<sup>17.</sup> و «يلزمه» عطف تفسير يتبع، و قرينة صارفة عن كون التابعية بمعناها الظاهر؛ و المراد بالتبعية هوالمعية واللزوم لا المعلولية. (ملّا أولياء)

<sup>18.</sup> قوله: «أو لايكون» و هو ظاهر البطلان؛ لأنّه إذا لم يكن كذلك كان واجباً بذاته، فلايخلو: [1]: إمّا أن يكون له وجوب أيضاً باعتباره مع الثاني، فيكون الشيء واجب الوجود بذاته و واجب الوجود بذاته و واجب الوجود بغيره، و هذا محال، مع أنّه يلزم الدور أيضاً.

<sup>[7]:</sup> و إمّا أن لايكون له وجوب بالآخر فكان متقدّماً على الأوّل من دون تـقدّم الأوّل عـليه، وهو ينافي التكافؤ قطعاً، و لظهور بطلانه ـ ممّا سبق ـ لم يتعرّض له. (ملاّ أولياء)

# [في موضوع الواجب بالقياس إلى الغير]

وأمّا الموضوع للوجوب بالقياس إلى الغير، فقد يكون الواجب بالذات والممكن بالذات دون الممتنع بالذات إلّا بحسب التقدير بالقياس إلى ما يلزمه أو يستلزمه، إذ معنى الوجوب بالقياس إلى الغير هو ضرورة تحقّق الشيء بالنظر إلى الغير على سبيل الإستدعاء الأعمّ من الاقتضاء، ومرجعه إلى أنّ ذلك الغير تأبي ذاته إلّا أن يكون لذلك الشيء، ضرورة الوجود، سواءً كان باقتضاء ذاتي أو بحاجة ذاتية، لأجل وجود تعلّق، فلكُلّ من العلّة التامة ومعلولها وجوب بالقياس الي الآخر بهذا المعنى، فوجوب العلّة بالقياس إلى المعلول عبارة عن استدعائه بحسب أنّ وجوبه بها "أن یکون هی ممّا وجب وجودها، سواء کان بذاتها أو بغيرها، ووجوب المعلول بالقياس إلى العلَّة كونها بتاميّتها متآبية، إلّا أن يكون معلولها ضروري الثبوت في الخارج مع عزل النظر عن أنّ المعلول له وجوب عمستفاد من العلّة، فانّ هـذا حـال المعلول في نفسه، ويعبر عنه بالوجوب بالغير.

# [في موضوع الممكن بالقياس إلى الغير]

و أمّا الموضوع للإمكان بالقياس إلى الغير فإنّا يتحقّق في الأشياء بالقياس إلى أشياء

ليست بينها معلاقة العلية والمعلولية، كحال الواجب بالذات بالقياس إلى واجب وجود آخر مفروض، أو لازمه أو معلوله، وكحال الممتنع بالذات بالقياس إلى ممكنات موجودة.

# [في موضوع الممتنع بالقياس إلى الغير]

و أمّا موضوع الإمتناع بالقياس إلى الغير، فهو أيضاً قد يكون واجباً بالذات كما إذا اعتبر حاله بالقياس إلى نقائض ما يجب به أو يجب بالقياس إليه، كحاله بالقياس إلى عدم العقل الأوّل؛ وقد يكون ممكناً بالذات كما في حال المكن بالقياس إلى نقيضه أو نقيض علّته، وقد يكون ممتنعاً كحال نقيض الواجب بالذات يكون ممتنعاً كحال نقيض الواجب بالذات بالقياس إلى لوازمه ومعلولاته.

# [لايجوز أن يكون الواجبان مكافئين]

■ ٨) قال ولا يجوز أن يكون واجب الوجود مكافئاً...

قد علمت /GB42/أنّ وجوب الوجود بالقياس إلى الغير لايتحقّق في شيء إلّا بالقياس

١. قم: موضوع الوجوب /د: الوجوب

۲. ېج: + بالقياس ٢. ېج: لها

٤. قم: وجود ٥. د، قم، مج: بينهما

٦. قم: علاقية ٧. ٢ج: + بالذات



**MA24** 

LA15

لزوم المفسدة في تصور افتقار احد الواجبين إلى الآخر مع تكافؤهما

فإن كان/ وجوب الوجود لهذا من ذلك، و ذلك هو في حدّ وجوب الوجود و ليس من نفسه أو من ثالث ١٥ سابق \_ كها قلناه ٤ في وجه سلف \_ بل من الذي يكون منه، كان وجوب وجود هذا مشرطاً فيه وجوب وجود ما يحصل بعد وجوب وجوده \_ بَعدية بالذات \_ فلا يحصل 20 له وجوب وجود ألبتة.

و إن كان وجوب الوجود لهذا من ذلك ، و ذلك في حدّ الإمكان، فيكون وجوب وجود^ هذا من ذات ذلك و هو ١٠ في حدّ الإمكان، و تكون١١ ذات ذلك ١٢ في حدّ الإمكان مفيداً لهذا ٢٣ وجوب الوجود، و ليس له 21 حدّ الإمكان مستفاداً من هذا، بل الوجوب. فتكون ١٠ العلَّة لهذا إمكان وجود ذلك، و إمكان وجود ذلك ليس علّته هذا، فيكونان غير متكافئين، أعنى 22 ما هو علّته بالذات و معلول بالذات.

ثم يعرض شيء آخر 23، و هو أنّه إذا كان إمكان وجود ذلك هو عـلّة إيجاب وجود هذا، لم يتعلَّق وجود هذا ٥٠ بوجوبه ١٠٠٠؛ بل بإمكانه. فوجب أن المفسدة الأخرى

قد نسى الشيخ التعرّض لهذا الشقّ، وكأنّه لظهور بطلانه لم يتعرّض له؛ لأنّه إن لم يكن كذلك فكان متقدّماً على الأوّل من دون تقديم الأوّل عليه، و هو ينافي التكافؤ. (الخوانساري)

19. لأن المفروض عدم افتقارهما إلى أمر خارج، كمامرٌ. (ملّا أولياء)

20. أي للأوّل، وإلّا يلزم الدور المحال. (ب)

هذا الشقّ ما لم يتعرّض لإبطاله، إذ انفراد أحدهما بالعيّة ظاهر البطلان، أو منافٍ لوضع مسألة و التكافؤ. (النراقي)

21. إشارة إلى عدم لزوم الدور على هذا الشقّ، حتّى تظهر فائدة الترديد. (ب)

22. بيان غير متكافئين (ب)

١. ب: ـ و ذلك ۲. س، م: ــهو ٣. ب: + الثامن/س: و ٤. ل، م، ب، الف: قلنا ٦. ب: + الثاني ٥. م: وجوب الوجود لهذا ۸. ب: وجود وجوب ٧. ب: + الثاني ٩. ب: + الثاني ١١. س، الف: فيكون ۱۰. س: ــو هو ۱۲. ب: + الثاني ۱٤. م: فيكون ١٣. ب: + الاوّل ١٥. ب: ـلم يتعلق وجود هذا

۱٦. ب، م: بوجوده

إلى ما هو علّة موجبة له، أو معلول واجب به ، فلا يتحقّق بين واجبين بالذات.

والمراد بالتكافؤ بين شيئين في الوجود هوالتلازم العقلي بينهما بأن يكون كلّ منهما يستدعى بحسب الذات وجمود الآخم ويأبي الإنفكاك عنه، وهذا بعينه معنى الوجوب بالقياس إلى الغير، وهو غير معنى الوجوب بالغير، لكنه لا يتحقّق إلّا بين شيئين، كلّ منها يجب بالآخر بوجه أو كلاهما يجب بثالث يوقع العلاقة بينها، فإنّ كلّ شيئين لايكون أحدهما موجباً للآخر، ولا أيضاً يـوجبهما شيء ثـالث يوقع العلاقة بينهما، بأن أوجب ذلك الثالث كلاّ منها بالآخر أو مع الآخر، فلل لزوم بسينها في الوجود. ولا العقل يأبي في النظر إلى كلّ منهما انفكاكه عن الآخركم سيجيء تحقيقه في مبحث التلازم بين الهيولي والصورة، وسيشير إليه الشيخ أيضاً. فإذاً لابد في "التكافؤ بين الواجبين أن يكون كلّ منهما يجب بالآخر أيضاً ولايكفي كون كلّ منها واجباً بذاته.

#### [تلخيص ما أفاده الشبيخ في المقام]

إذا تقرّر هذا فلنعد إلى توضيح المتن، فنقول للخيص ما أفاده الشيخ: إنّه إذا فرض كون الواجبين متكافئين في لزوم الوجود، فلايخلو إذا اعتبر ذات أحدهما بذاته [١]: إمّا أن يجب

وجوده، [٢]: أو ٥ لا.

فإن وجب وجوده بذاته، فلايخلو [الف]: إمّا أن يجب وجوده بالآخر أيضاً، [ب]: أولا يجب.

والأوّل: باطل كما علمت. والثاني يوجب خلاف ما فرضناه، حيث لاتعلّق لأحدهما بالآخر، فلا تلازم بينهما عقلاً.

وإن لم يجب وجوده بذاته فكان ممكناً بذاته، إذ لا تخلص عن القسمين واجباً بالآخر لثبوت العلاقة الوجوبية، فلا يخلو [الف]: إمّا أن يكون الآخر أيضاً كذلك، يعني ممكناً بذاته، واجباً بغيره [ب]: أم لا.

فعلى الأوّل لايخلو [۱]: إمّا أن يفيد الوجوب لهذا، وهو في حدّ الإمكان، [۱۱]: أو يفيده، وهو في حد الوجوب.

فإن أفاده وهو /GA43/ في حدّ الوجوب، فيلزم الدور، ولم يحصل وجوب وجود ، لأنّ ذلك الوجوب للآخر ليس من ذاته، كما هوالمفروض، ولا من ثالث كما في التلازم الذي بين المعلولين لعلّة واحدة، بل من الذي يستفيد منه الوجوب.



١. د، ج: - به ٢. ط: - إليه

٣. من هنا وقع سقط في نسخة «م»

٤. مج: فيقول ٥. مج: أم

٦. بج: لكان ٧. خ: وجوده

**MB24** 

يجوز وجوده مع عدمه، و قد فرضا متكافئين؛ هذا خلف.

فإذن ليس يمكن أن يكونا متكافئي الوجود في حال ممّا 24 لايتعلّقان بعلّة خارجة \_ بل يجب 25 أن يكون / أحدهما هو الأوّل بالذات؛ أو يكون هناك سبب خارج آخر عوجبها جميعاً (٩) بإيجاب العلاقة التي بينها، أو يوجب العلاقة بإيجابها.

23. أي فساد آخر. (النراقي)

24.كلمة «ما» مصدرية، وحاصل كلامه: إنّ ما سبق من كلامه إلى هناكان إبطالاً للتكافؤ بين الواجبين بالذات، لكن لامطلقاً؛ بل على تقدير أن لايكونا متعلّقين بعلّة خارجة عنها. و من هنا إلى آخره إبطال التكافؤ بينها أيضاً، لكن لامطلقاً؛ بل يكون على تقدير وجود سبب خارج عنها كها في المتضائفين الحقيقيين.

و غرضه: أنّه لا يجوز أن يكون التكافؤ بينها من قبيل التكافؤ بين المتضائفين الحقيقيين، و لا المشهوريين كما سيشير إليه بقوله: «كالأب والإبن» و بالجملة مقصوده إبطال جميع أنحاء التكافؤ، واستقصاء البحث في إبطاله بين الواجبين. (س م س)

25. إشارة إلى قسمي التلازم، تلازم العلّة والمعلول وتلازم التكافؤ.

و قوله: «يوجبها جميعاً بايجاب العلاقة التي بينها أو يوجب العلاقة بايجابهما». إشارة إلى حال القسم الثاني، وكيفيّة علّية الثالث.

و بيان ذلك: إنّه لمّا لم يكن بدّ في التلازم من العلاقة الوجودية \_كها ظهر من توجيه الإستدلال المذكور \_ فلابدّ أن يكون المعلولان بحيث تتحقّق بينها تلك العلاقة، ويرتبط وجود كلّ اواحدا منها بالآخر؛ وإذ لا يكن علّية كلّ منها للآخر للزوم الدور، فلابدّ أن تكون العلاقة باعتبار عليتها، ولا يكن ذلك، لا بأنّ عليتها أمراً واحداً من جهة واحدة، وإلّا لأمكن انفراد أحدهما من الآخر بالذات. ولمّا لم يكن صدور الكثير عن الواحد من جهة واحدة، فلابدّ أن تكون بينها علاقة مع قطع النظر عن العلّة، بحيث إذا أوجد العلة أحدهما فقد كان أوجد الآخر أيضاً. وهذه العلاقة إلمّا هي تعلّق كلّ منها بحسب الماهية بالآخر، أعني علاقة التضائف، فإنّ المتضائفين هما الأمران اللذان ماهية كل واحد منها مقولة بالقياس إلى الآخر، ولا يكن أن يوجد أحدهما دون الآخر و لا مقدّماً عليه، بل إيجاد كلّ منها إيجاد الآخر.

فظهر أنّ في تلازم التكافؤ علاقتين بحسب الوجود و بحسب الماهية؛ الأولى منهما ناشئة من العلّة باقتضاء للثانية. فظهر أيضاً أنّ المراد بالعلاقة التي بينهما في قول الشيخ هو العلاقة بحسب الماهية،

۱. خل: فرضناها ٤. س: \_ آخر /الف: عنهما

٣. الف: محلّ

٢. مخ: متكافئين في

وإن أفاده وهو في حدّ الإمكان، فيكون وجوب هذا مستفاداً من إمكان ذاك امكاناً ذاتيّاً له غير مستفاد من ذات هذا، فلم يكونا متكافئين لما علمت من معنى التكافؤ.

وأيضاً لوكان ذاك بحسب إمكانه الذاتي علّة لوجوب هذا، فلزم أن يجوز انفكاك وجود هذا من وجود ذاك، ويوجد مع عدمه؛ وهذا أيضاً ينافي التكافؤ في الوجود. وأيضاً يلزم أن يكون ما بالقوة مقتضياً لما بالفعل، وأنّ العدم مفيداً للوجود، لأنّ الإمكان أمر عدمى بالقوة.

فإذن قد ثبت من هذه المقدّمات استحالة كون الواجبين متكافئي الوجود، إذ لابد في التلازم من كون أحدالمتلازمين علة موجبة للآخر، أو كونها معاً معلولى علة خارجة، وجميع ذلك ينافي كون المتلازمين واجبى الوجود.

فان قلت: كيف أبدأ الشيخ في هذا الدليل احتالات بعضها ينافي أصل الوضع في هذه المسألة ككون أحد الواجبين ممكناً بالذات، واجباً بالذات ينافي الوجوب بالذات.

قلنا: وضع المسألة في نفي "كون الواجبين متكافئين في وجوب الوجود من جهة أن العقل ربّا يحتمل عنده في أوّل النظر أن يكون في الوجود شيئان ذاتاهما تكفي في لزوم الوجود

لها، ولكلّ منها بالقياس ألى الآخر من غير حاجة إلى أمر خارج عنها زائد على ذاتيها، فكونها واجبى الوجود بالذات بهذا المعنى لاينافي عدم استقلال شيء منها في الوجود وافتقاره إلى الآخر؛ إنّا المنافي له افتقارهما معاً أو إفتقار شيء منها إلى ثالث.

[لابد أن تعتبر العلية بين المتلازمين من وجه]

■ ٩) قال: أو يكون هناك سبب خارج يوجبها...

مفاده كها مرّت الإشارة إليه: أنّ التلازم وعند التحقيق لابد له من علّة مقتضية، ويكون إمّا بينها وبين معلولها، أو بين معلولين لها، لا كيف /GB43/ اتفق؛ بل من حيث تقتضي تلك العلّة الموجبة تعلّقاً مّا، وحاجة مّا لكلّ واحد منها بالآخر، إذ كلّ شيئين ليس أحدهما علّة موجبة للآخر، ولا معلولاً له ولا ارتباط بينها بالإنتساب إلى ثالث كذلك، فلا تعلّق بينها بالآخر، ولاوجوب له بالقياس إليه ويكن للعقل فرض أحدهما منفكاً عن الآخر. ويكن للعقل فرض أحدهما منفكاً عن الآخر. لكن كثير من الناس ومنهم أبو البركات

٢ . بج : التلازمين

٤. د: ـ بالقياس

٤. د: ـ باهي،

٥.خ: المتلازم ٢. ط: \_ تلك

١. خ: فثبت

٣. د، قم: - نفي



الموجب للمضافين هو العلّـة التي جمعتهما

والمضافان ليس أحدهما واجباً بالآخر <sup>26</sup> ، بل معالآخر؛ والموجب لهما العلّة التي جمعتهما، وأيضاً المادّتان أو الموضوعان الموصوفان بهما. وليس يكفي وجود المادّتين أو الموضوعين لهماوحدهما، بل وجود ثالث يجمع بينهما. و ذلك لأنّه <sup>27</sup> لا يخلو: (١٠).

وكلتاهما ذاتيّة؛ إمّا علاقة الماهية فظاهرة؛ و إمّا الثانية فلاستنادها إلى الذاتي. و مؤدّي الكلام في كلام الشيخ واحد، و هو أنّ ايجاب العلّة لهما إنّا هو من جهة واحدة، أي جهة التعلّق من حيث الماهية كما أشعر به لفظ «جميعاً» أيضاً.

والترديد إشارة إلى صحّة التعبير بكلّ واحد من العبارتين؛ لأنّ الإيجاب إذا كان من جهة العلاقة فحينئذٍ كما أنّ ايجاب التعلّقين واحد، فكذا إيجاب العلاقة و إيجاب المتعلّقين أيضاً واحد.

فإن شئت قلت: توجب العلاقة بايجابها، و إن شئت قلت: بالعكس.

وليس هاهنا إيجابان، أحدهما: إيجاب العلاقة، والآخر: إيجابها مترتبان أو غير مترتبين إلّا باعتبار؛ كما أنّ ايجابها ليس إيجابين؛ وليس العبارة الأولى إشارة إلى تلازم الهيولى والصورة، كما ذهب إليه بعض المشاهير ـ او هو صدرالمتأهين ا فإنّ تلازمها من باب تلازم العلّة والمعلول؛ فتدبّر. و تمام التحقيق أوردناه في معلّقاتنا على «شرح الإشارات» فليطلب هناك. (ملّا أولياء)

26. التقابل التضايف كالأبوّة والبنوّة متقابلان باعتبار وجودهما في الخارج في محلّ واحد و في زمان واحد من جهة واحدة، على مذهب من قال بوجود الإضافات في الخارج. و أمّا على مذهب من قال بعدمها مطلقاً فالتقابل باعتبار اتصاف المحلّ بهما في الخارج؛ والظاهر أنّ الشيخ لايقول بوجودها في الأعيان.

و هذا جواب عن سؤال مقدّر، تقديره: إنّ المضافين كذلك. وجوابه: إنّ المضافين لايكون أحدهما علّة الآخر و واجباً بالآخر، بل واجب مع الآخر؛ فتوجبها علة ثالثة، و أشار اليها بقوله: «والموجب لها» شيئان، العلّة الخارجة التي جمعتها والمادّتان أو الموضوعان الموصوفان بها، ولكن ليس يكني في ذلك وجود المادّتين أو الموضوعين أو أحدهما؛ بل لابدّ من وجود أمر ثالث يجمع بينها. والمادّتان والموضوعات بمعنى واحد على المضاف المشهوري، هو محلّ المضاف المقيق، و هوالنسبة المتكرّرة. (سلمان البحراني)

27.أي و قُولنا: ليس يمكن أن يكونا متكافئي الوجود في ما لا يتعلّقان بعلّة خارجة، بل يجب أن لا يكونا متكافئين، بل أحدهما هو الأوّل بالذات، أو يكون هناك سبب آخر خارج يوجبها جميعاً بإيجاب العلاقة بينها، لأنّه لا يخلو إمّا أن يكون وجوده " ... (مير داماد)

\* إلى هنا قد تمَّت الحاشية في النسخة و سقط آخره في التجليد.



البغدادي والإمام الرازي وصاحب الإشراق لم يتفطّنوا لذلك، وزعموا أنّ التلازم بين شيئين ليس أحدهما علّة للآخر ارتبا يكون من غير أن يوجب الإرتباط بينها ثالث، ويتمثّلون في ذلك بالمضافين. وذلك ظنّ باطل، أشار الشيخ إلى إبطاله بقوله: «يوجبهما جميعاً بإيجاب العلاقة [التي] بينهما، أو يوجب العلاقة بإيجاب،

فالعبارتان إشارتان إلى قسمين من هذا التلازم الذي بين المعلولين، فالأولى إشارة إلى التلازم في الوجود الخارجي، كما بين الهيولى والصورة، إذ<sup>4</sup> لكلّ منهما أصل مبهم غير مستقل، وشيء متعلق بالآخر به يتم وجوده، فالعلّة الخارجة توجبها، وتوجب كلاّ منهما بالتعلّق بالآخر. والأخرى إشارة إلى التلازم في التعقّل كتلازم المضافين.

ثمّ أشار إلى إبطال ما تمسكوا به من التمثيل بالمتضائفين بييان حالها في الحاجة إلى أمر ثالث جامع بينها، بقوله «والمضافان ليس أحدهما واجباً» إلى آخره، وبيان ذلك أن المضافين ليساكها ظنوه أنها بحيث لايفتقر احدهما إلى الآخر، إذ يفتقر كلّ منها وإن كان مع الآخر إلى ثالث هو العلّة لهما وإلى مادة الآخر أو موضوعه، فليس كلّ منهما غنيّاً عن الآخر من مكلّ وجه، ولا الاحتياج دائراً بينهما

على وجه مستحيل.

وتفصيل المقام أن نقول: [١]: إن كان المراد من المضافين هما الموصوفان، فكلّ منها محتاج لا في ذاته من حيث هي هي، بل في صفته التي بها السمّى مضافاً حقيقياً إلى ذات الآخر، ولا يكون هذا الموراً. [٢]: وإن كان المراد البسيطين الحقيقيين /GA44/ فكلّ منها محتاج في ذاته لا إلى الآخر بل إلى مادّته أو موضوعه وهو أيضاً ليس بدور محال. [٣]: وإن كان المراد المركّبين المشهورين المأخوذين من الصفة والموصوف معاً، فكلّ منها محتاج الله في جزئه الى الآخر، لا في جملته، بل في جزئه الى الآخر، لا في جملته، بل في بعضه الغير المحتاج إلى الجملة الأولى، وهاهنا أيسلزم الدور المستحيل الولى، وهاهنا المحتلاف الجهة في الإفتقار الم

فإذن ليس التلازم بين المتضائفين ١٦ على أيّ وجه أخذ، وعلى وجه لا احتياج لأحدهما إلى



١. ط: اللاخر ٢. د: توجبهما

٣. قم: بإيجابها ٤. د: فانّ

٥. قم: كل

٧. ط: بطلان ٨. مج: في

۹. د: وصفه ۱۰. د: + بها

١١.د: هذا لايكون ١٢.د: في ذاته لا... محتاج

١٣. قم: بعضه ١٤. د: \_المستحيل

١٥. د: ـ لاختلاف ... الإفتقار

١٦. بج: المضافين

فرض التكافؤ في الواجبين مساوٍ لمعلوليتهما

[الف]: إمّا أن يكون وجود كلّ واحد من الأمرين و حقيقته هو أن يكون مع الآخر، فوجوده بذاته يكون غيرواجب، فيصير ممكناً 28، فيصير معلولاً، و يكون 'كما قلنا 29 ليس علَّته مكافئه لله الوجود، فتكون اذن علَّته أمراً آخر، فلايكون هو والآخر علَّة اللعلاقة التي بينها، بل ذلك الآخر.^ [ب]: و إمّا أن لايكون ، فتكون · المعية طارئةً على وجوده الخاصّ لاحقةً 30 لم.

و أيضاً فإنّ الوجود 31 الذي يخصّه (١١) لايكون عن مكافئه من حيث هو مكافئه ١٠؛ بل عن علَّة متقدّمة إن كان معلولاً؛ فحينئذ:

[الف]: إمّا أن يكون وجوده ذلك عن صاحبه لامن حيث يكافيه، بل من حيث وجود صاحبه الذي يخصّه/، فلايكونان متكافئين، بل علّة و معلولاً. و يكون 32 صاحبه ١٢ أيضاً علَّةً للعلاقة الوهميَّة بينها كالأب 33 والإبن ١٣.

28. لأنّ ما حقيقته هو أن يكون مع الآخر ليس إلّا المضاف الحقّ، والمضاف الحقّ لايكون إلّا بمكناً. (مىرداماد).

لأنَّ كلُّ أمر غير واجب بذاته إمَّا ممكن أو ممتنع، والمفروض وجود المتكافئين، فالايحتمل الإمتناع. (ب)

29. أي: في قولنا: والمضافان ليس أحدهما واجباً بالآخر، بل مع الآخر. (مير داماد)

30. فلاتكافؤ بينها إلّا بالعرض المفارق. (ب)

31. أي: و في هذا الشقّ أيضاً كما قلنا في الشقّ الأوّل لايكون الوجود الذي يخصّه عن مكافيه من حيث هو مكافؤ؛ إلَّا أُنَّه في الشقّ الأوّل واجب المعلوليّة البتة، لكونه المضاف الحقّ لاغير، بخلافه هاهنا؛ فلذلك قال هاهنا: إن كان معلولاً، فإنّ كان معلولاً كان الوجود الذي يخصّه عن علة متقدّمة غيره كافية ايّاه لامحالة. فحينئذٍ امّا أنّ تلك العلّة المتقدّمة هو صاحبه لامن حيث يكافؤه. (مير داماد)

> ١. ب: المادتين ۲. س: يصير ٣. ب: علته ليست

٤. ص: مكافئة / و هكذا يمكن أن يقرأ ما في بعض النسخ /مخ: علةً مكافيةً.

٥. م، الف: فيكون ٦. الف: علته إذاً ٧. خل: علته

٨. ق: - التي بينهما بل ذلك الآخر

٩. ق: + فلايكون هو و الآخر ... أن يكون

١٠. الف: فيكون ١٣. ق: كالابن و الأب

١٢. ب: الأخر

١١. مخ: مكافؤه

**MA25** 

الآخر ولا على سبيل الدور .

■ ١٠) قال و ذلك لأنّه لا يخلو...

إشارة إلى ما سبق من قوله: «ليس يكن أن يكونا متكافئي الوجود» إلى آخره، أي إذا لم يكن أحد الواجبين علَّة مطلقة للآخر ولا لهما علَّة الخارجة عنها كذلك، فلا يخلو [١]: إمَّا أن يكون نحو وجود واحد منها وحقيقته الخاصة به أن يكون مع الآخر، [٢]: أو لايكون كذلك. فعلى الأوّل: يكون وجوده وجـوداً نسـبيّاً تعلقيّاً، كوجود الإضافات والأعراض والصور المنطبعة، فكيف يكون واجب الوجود، وهو من المكنات الناقصة الوجود لا المستقلّة الوجود كالجواهر المفارقة!؟ ٢ وكيف تكون علَّته الشيء الذي يكافئه في الوجود، بل هي متقدّمة عليه مطلقاً، وهوالمتأخّر عنها مطلقاً!؟ فلايكون سبب العلاقة بينها من الطرفين كما هو شأن المتكافئين، بل من جانب واحد، كما هو شأن العلّة والمعلول.

و أمّا على الثاني: فلا تكون بعينها معية ذاتية وعلاقة وجودية، فتكون المعية طارئة عليه بعد تقرّر وجوده الخاص، كحال المتضائفين الذين عرضت لها الإضافة بعد وجودهما، كالرّبان مع السفينة، وصاحب الدار مع الدار، فإنّ لكل من الطرفين وجوداً خاصاً لايكون بحسبه متعلقاً

بالآخر ولا معه، ثمّ لحقه صفة بحسبها كان مع الآخر.

■ (۱۱) قال: وأيضاً فإنّ الوجود الذي يخصّه... يريد التنبيه على أنّ هذا الشقّ الذي تكون المعية فيه طارئة على المتكافئين، بعد وجود كلّ منها /GB44/ الخاصّ به يحتمل قسمين:

أحدهما: أن يكون أحد الْمَعين علَّة للآخر. والآخر: أن لايكون كذلك.

فبين في الأوّل: أنّه وإن كان وجود أحدهما الخاصّ به متعلّقاً بالآخر، لكن ليس متعلّقاً به من حيث هو مكافية ومن حيث يكون معه، بل من حيث ذاته المتقدّمة عليه بالذات، ومن حيث وجوده الذي يخصّه كالأب والأبن، وكالصانع والمصنوع، فإنّها ليسا متكافئين في أصل الوجود، بل في صفة لاحقة لهما هي معنى الما العقدة والمعنوعية والمعنوعية والمعنوعية والمعنوعية النوتة والبنوّة، ومعنى الصانعية والمعنوعية ومع ذلك يكون سبب المعية الطارية، والعلاقة العقلية الذهنية هو تلك العلّة بوجودها الخاصّ المتقدّم.

و بُين في الشاني: \_وهـو أن لايكـون فـيه أحدهما علّة للآخر، وتكون العـلاقة عـارضة

١. قم: + به



۲. د: \_المفارقة

٣. قم: + العقلية ٢. د: \_ العقلية

٥. مج: \_الذهنية /خ: الذاتية

LB15

[ب]: و إمّا أن يكونا متكافئين من جملة مايكون الأمر أن ليس <sup>16</sup> أحدهما علّة للآخر <sup>1- 36</sup>، وتكون العلاقة لازمة لوجودهما؛ فتكون العلّة الأولى للعلاقة هي أمر خارج موجد لذاتيها على ما علمت، والعلاقة عرضية <sup>36</sup>، فيكون لاتكافؤ عناك إلّا بالعرض/المبائن <sup>37</sup> أو اللازم <sup>9</sup>. و هذا غير ما نحن <sup>88</sup> فيه، و تكون للذي بالعرض علة <sup>۸- 30</sup> لامحالة، فيكونان من حيث التكافؤ معلولين. <sup>1</sup>

32. أي يكون هو مع تلك العلّة الخارجة علّة للعلاقة. (مير داماد)

معناه: إنّه كماكان صاحب ذلك، علّة لوجود ذلك، يكون علةً للعلاقة أيضاً؛ و قيل: بـ «الوهميّة» إذ لاعلاقة بين ذاتيهما، بل بـين مـا بـالعرض لهـما مـن الإضافة، وتحـققها بـينهما إنّما هـوبمجرّد الوهم. (قوام الدين)

33. أي فيكونان حينئذٍ مضافين مشهوريين لاغير، كالأب و الإبن، إذ كون الشيئين معلولي علّة واحدة، مع كون كلّ منها بحيث يكون صاحبه مع تلك العلّة الخارجة علّة للعلاقة الوهميّة بينها، ليس إلّا شأن المضافات المشهوريّة. (مير داماد)

34. أي لأنّها من المضافات الحقّة، لامن المضافات المشهورية؛ بل إغّاهما من جملة ما، الأمران معلولا علّة واحدة؛ وهناك أيضاً لابد من تعلّق افتقاري بينها من الجنسين، ولكن لاعلى الوجه الدائر ليتصحّح بينها العلاقة اللزومية على خلاف الأمر في المصاحبة االاتفاقيّة، و ذلك سبيل الحكمة الحقّة ومذهب الشيخ و من في طبقته من رؤساء الحكماء المحققين؛ و تمام القول في تحقيقه على ذمّة كتابنا «الإيماضات والتشريقات». (مرداماد)

35. كالأخ للأخ (ب)

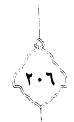
36. لا ذاتيّة تامّة؛ لأنّ موجب العلاقة أمر خارج عن ذاتيها. (س م س)

37. المراد بـ «المباين»: المفارق، بقرينة قوله: «أو اللازم»؛ لأنّ العرض إمّا مفارق أو لازم. (س م س)

38. لأنّ الكلام فيما نحن فيه إنّما يكون في الأمرين اللذين يكون بينهما التكافؤ بالمعنى الذي ذكره الشيخ؛ والتكافؤ بالمعنى المذكور معتبر فيه الربط اللزومي في الوجوديين المتكافئين كمامرّ. و بالجملة العلاقة المعتبرة بينهما هي العلاقة الذاتية دون العلاقة العرضية الطارئة. (س م س)

39. أي الأمر الذي بالعرض، فذلك الأمر هوالعلاقة العرضية، فلليكون التكافؤ باعتبار الذات. (سمس)

١. ب: الأخر ٢. الف: فيكون ٣. ق: هو
 ٤. ب: لاتكافي ٥. م: لازم ٦. ص، خل: يكون
 ٧. ب، الف: للتي س، م؛ الذي ٨. الف: علّة بالعرض / م: علّة ٩. خل: + له



لها، لازمة أو غير لازمة \_ أنّه لابد فيه أن تكون العلة الأولى للعلاقة أمراً خارجاً عنها موجداً لذاتيها وبتوسطها للعلاقة العرضية كما سبق، فلا تكافؤ في الهذين القسمين من الشق الثاني الابالعرض، سواء كان لازماً أو مفارقاً، والذي كلامنا فيه هو المتكافئان بالذات، وفي نحو الوجود الخاص، و قد علمت أنّه لابد في المتكافئين بالعرض كالمتضائفين من علّة، سواء كانت العلّة في أحدهما أو خارجاً عنها، وعلى كلا التقديرين يكونان من حيث التكافؤ معلولين.

فثبت أنّ التكافؤ العرضي أيضاً بين الواجبين - لو فرضا - وفرض - لاينفكّ عن معلولية أحدهما أو كليها، وهو ينافي الوجوب الذاتي، فلو تحقّق واجبان فرضاً كانت بينها مصاحبة اتفاقية، لا علاقة ذاتية، ولا عرضية أيضاً.

و من الأغلاط الواقعة في هذا المقام أنّه استدلّ بعض المشتهرين بالفضل على توحيد الواجب أنّه لو وجد واجبان فلايخلو [١]: إمّا أن يجوز انفكاك أحدهما عن الآخر، [٢]: أو لايجوز. فإن جاز يلزم جواز عدم الواجب، وهو محال؛ وإن لم يجز كان بينها تلازم عقلي، والتلازم يقتضي معلولية أحد المتلازمين أو

[تنبيه على غلطٍ وقع لبعض المشتهرين]

كليها؛ وعلى الوجهين تلزم معلولية /GA45/ الواجب، وهو محال؛ فتعدّد الواجب محال.

والغلط إنّما نشأ فيه من الإشتباه بين معنى الإمكان الذاتي والامكان بالقياس إلى الغير، والمنافي للوجوب الذاتي إنّما هو المعنى الأوّل دون الثاني، كما علمت.

٠. ط:بين ٢. بج: ـو

٣. قم، ط: فرضنا / في هامش ط: أي الواجبين

٤. هكذا في النسخ، و فيه وجه اضطراب كها لا يخفى / في هامش ط: أي التكافؤ!؟

# فصل [٧] فى أنّ واجب الوجود واحد

واجب الوجود يتعيّن في ذات واحدة

و نقول أيضاً: إنّ واجب الوجود يجب أن يكون ذاتاً واحدة (١) وإلّا فليكن كثيرة ، فيكون كلّ واحد منها واجب الوجود؛ فلايخلو [الف]: إمّا أن يكون كلّ واحد منها في المعنى الذي الهو حقيقته لايخالف الآخر ألبتة، [ب]: أو يخالف.

إذا يوجد الواجبان لابدّ بينهما من مبائنة

فإن كان لايخالف الآخر في المعنى الذي لذاته بالذات ، و يخالفه بأنه ليس هو، وهذا خلاف و لامحالة، فيخالفه في غير المعنى؛ وذلك لأنّ المعنى الذي / هو فيهما غير مختلف؛ و قد قارنه و شيء به صار هذا في هذا (٢)، أو

MB25

1. أي في تمام ماهيته النوعيّة. (الخوانساري)

2. متعلّق بقوله: «لايخالف» أي إن كان كلّ واحد من الواجبين لايخالف الآخر بنفس حقيقته وذاته، ويخالفه بأنّه ليس هو الآخر، أي مخالفة بالشخص.(قوام الدين)

أى ليس بينها مخالفة نوعية، و بينها مخالفة شخصيّة (ب)

3. أي نوع من الخلاف والمخالفة، لأنّ المخالفة الشخصية كالإختلاف بين زيد و عمرو نوع من الإختلاف. (ب)

4. إشارة إلى أنّ ذلك العارض المقارن لتلك الحقيقة، \_أي وجوب الوجود \_إمّا أن يكون عروضه على أن يكون مقتضي ذاته؛ و إمّا أن يكون عروضه له بواسطة غيره؛ و أشار إلى الإحتال الأول بقوله: «أو قارنه نفس أنّه هذا في هذا» و إلى الإحتال الأخير بقوله: «و قد قارنه شيء به صار هذا في هذا» (العلوى)

قوله: فقد قارنه شيء به صار هذا أو في هذا، أو قارنه نفس أنّه هذا أو في هذا» و في بعض النسخ

٣. ص: و يكون

۲. ص: كثرة

١. ل، ب: فلتكن

٦. خل: فقد

٥. الف: + الأخر

٤. م: منهما

۸. س : و

٧. ق، ص، خل: + أو



#### [تعليقات الفصل السابع]

[في إثبات توحيد الواجب الوجود بالذات]
■ ١) قال: إن واجب الوجود يجب أن يكون ذاتاً واحدة....

يريد بيان نني الشركة في وجوب الوجود بالذات، ولنقرّر دليله على وجه التلخيص، ثمّ نرجع إلى حلّ ألفاظه.

فنقول: لا يجوز أن يكون واجب الوجود بالذات إلا واحداً، إذ لو وجد واجبا الوجود بالذات فلا يخلو [١]: إمّا أن يكون المعنى المتفق فيه لهما تمام حقيقة أحدهما، حتى لا مخالفة له عن الآخر في أصل الحقيقة، [٢]: أو لا يكون كذلك. فإن وافق هذا للآخر في أصل الحقيقة وخالفه في أنّه هذا وهو ذاك، فلابد هاهنا من أمر يُقارن تلك الحقيقة المتّفقة فيهما الذي به يتاز أحدهما عن الآخر، وذاك الأمر المقارن يكون لامحالة من قبيل العوارض اللاحقة، يكون لامحالة من قبيل العوارض اللاحقة، الغير المقوّمة لتلك الحقيقة، المشتركة فيهما في وكلّ عرضي معلّل إمّا بنفس الحقيقة، أو بعلّة خارجة

فإن كانت علّة ذلك المقارن الذي يتميّز هذا

الواحد عن الآخر هي نفس تلك الحقيقة، فلا تعدد في لازم الحقيقة، فلم يكن الواجب الوجود إلا هذا الواحد. وإن كانت العلّة أمراً خارجاً عنها فيكون تعين الواجب الوجود بأمر خارج، فلو لم يكن ذلك الأمر لم يكن واجب الوجود إلا واحداً؛ ^ فيلزم أن يكون واجب الوجود بذاته واجب الوجود بغيره.



٥. مج: لتقرر /خ: نقرر ٢. بج: لتلك

٧. خ: - فيها ٨. مج: + أو نم يكن

٩. مج: -إن

١٠. كذا وفي بيان الترديد تشويش في العبارة

١١. مج: واحد ١٢. قم، مج: الوجود

١٣. ط: فلايكون

قارنه نفس أنته الهذا في هذا، ولم القارنه هذا المقارن في الآخر (٣)، بل اما به صار ذاك داك داك أن القارن ذلك العنى، و بينها به المائنة.

فإذاً كلّ واحد منهما يبائن الآخر به، و ليس يخالفه في نفس ١٠ المعنى، فيخالفه في غيرالمعنى ١٠ المعنى الأشياء ١٠ التي هي غيرالمعنى و تقارن ١٠ المعنى هي الأعراض واللواحق الغير الذاتية (٤). و هذه اللواحق:

[١]: فإمّا أن تعرض ١٧ لحقيقة ١٨ الشيء بماهو تلك ١٩ الحقيقة ٢٠- 6 أو ١٦ لوجوده ٢٢ بما ٦ هو ذلك الوجود ٢٣؛ فيجب أن يتّفق الكلّ فيها ٢٤- 8، و قد فرض

بدون كلمة «أو» الأولى والآخرة.

و مفاد النسخة الأولى أنّه قارن هذا المعنى شيء بسببه صار هذا الفرد المتعين، أو صار حاصلاً في هذا الفرد المعين باختلاف العبارة؛ والمآل واحد. و هذا بناءً على أنّ التشخّص أمر زائد ينضّم إلى الماهية النوعيّة. أو قارنه مجرّد أنّه هذا الفرد المتعيّن، أو أنّه حاصل في هذا الفرد المتعيّن باختلاف العبارة واتحاد المآل. و هذا بناءً على أنّ التشخّص ليس أمراً زائداً، بل هو أمر اعتباري، و هو نفس الهوية، فكان النوع بمجرّد الوجود لابانضام شيء آخر إليه يصير هذا أو في هذا.

و مفاد الثانية: أنَّه قارنه في هذا الفرد شيء به صار هذا الفرد، بناءً على كون التشخُّص أمراً زائداً منضّاً؛ أو قارنه في هذا الفرد نفس الهذيّة بناءً على الإحتال الآخر.

والأصّح هو هذه النسخة لسلامتها عن التكلّف الذي في الترديد الأوّل و الأخير؛ لأنّ قوله: «و لم يقارنه هذا المقارن في الآخر.» يشعر بأنّ في هذا أيضاً متعلّق بالمقارنة في الموضعين، كمالايخنى؛ و ترك الترديد في الثاني ممّا يؤيدها أيضاً. (الخوانساري) و أيضاً قارن الطبع الحجري، ص ٣٠٣،

٢. ص، خل: + أو ۱. س، م: أنّ ۳. س: \_في ٥. س: + قارنه ٤. ل: أو ٦. ق: + و /م: ذلك ٧. س: + أن /و يمكن أن يقرأ ما في م: و ۸. ق: + و هذا ذلك و نفس ٩. س: \_ أنّ ١٠. الف: ذلك ۱۱. م: \_به ١٢. م: أصل /خل، + اهل ١٣. ق، م: \_ فيخالفه ... المعنى ١٤. ق، خل: \_و /خل: + بل نقول ١٦. خل: يقارن ١٧. الف: يعرض ١٥. م: فالاشياء ١٩. ص، ق، ل: ذلك ۱۸. ص، ق: لوجود ٢٠. ص: الوجود/ق: الوجود الحقيقية ۲۱. س: \_أو ۲۲. س: لوجود الشيء ٢٣. ص، ل، ب: \_أو لوجوده بما هو ذلك الوجود ٢٤. ص، ق، الف: فيه

المفروضين لابدّ في أمر غير الوجوب

تخالف الواجبين



شرطاً فيتحقّق وجوب الوجود متقرراً دونه. هذا حاصل ما ذكره.

وأمّا ألفاظ الكتاب، فقوله: «كلّ واحد منها في المعنى الذي هو حقيقته لايخالف /GB45/ في المعنى الذي هو حقيقة كلّ الآخر.» أراد بذلك المعنى الذي هو حقيقة كلّ منها تمام الماهية النوعية التي لا اختلاف بين أفرادها إلّا بالعوارض اللاحقة. وإنّا أتى بهذا اللفظ دون الماهية النوعية أو النوع ليشتمل اشتراك الوجود بينها في والوجود كما عممت ليس عاهية نوعية ولا منوعاً.

■ ۲) وقوله: وقد قارنه شيء به صار هذا، أو ۱۰ في أو ۱۰ أو ۱۰ في هذا...

يحتمل أن يكون مراده في ١٦ أحدالترديدين إشارة إلى قسمي التركيب العقلى اللذين أحدهما بحسب الأجزاء المحمولة، والثاني بحسب الأجسزاء الذهسنية، أو إلى قسمى التركيب ١٣ الذهني والخارجي، إذ لم يثبت بعد بساطة الواجب بالذات ١٤، فإنّ المعنى المشترك فيه ١٥ جزء ١٦ خارجي لأفراده الّتي تركّب ١٧ كلّ منها منه ومن مخصّص غيره، فهو موجود فيها ذهناً وخارجاً ١٨، وليس الحال كذلك في المعنى المشترك فيه إذا أخذ مطلقاً بلا شرط ١٩ بالقياس إلى أفراده البسيطة أو المركّبة لكونه بالقياس إلى أفراده البسيطة أو المركّبة لكونه

محمولاً عليها بهذا الإعتبار ٢٠ في الخارج ٢٠. فلايقال: اللون في السواد إذا أخذ مطلقاً بـلا شرط ولا في الأسود ٢٢.

ومراده من الترديد الآخر إشارة إلى نحو الفرق بين الفصل - كالحسّاس الناطق و بين مبدأ الفصل ٢٤ كالحس والنطق، بل كالصورة ١٤ الحيوانية والصورة الإنسانية - فلحوق الناطق مثلاً للحيوان لحوق ٢٥ كونه انساناً أو لحوق ٢٦ أنّه صار إنساناً لكونه متحداً مع الحيوان، ولحوق نفس ٢٧ الناطقة به لحوق أمر به صار إنساناً، ونسبة التشخّص ومبدئه أيضاً إلى النوع كنسبة الفصل ومبدئه إلى الجنس.

١. بج: منها / م: \_ «التكافى بين الواجبين ... واحد منها» / أي وقع
 سقط من التعليقة الثامنة من الفصل السادس إلى هنا!

٢. قم: اريد ٣. د: ـ المعنى

٤. د، قم: \_الذي ٥. بج: عنه

٦. م، بج: ليشمل ٧. م: بينها

٨. مج: نوعيه الا

١٠. هكذا / والنص: \_أو ١١. هكذا / والنص: \_أو

١٢. د، مج: من ١٣. د، م: \_ العقل الذي ... التركيب

١٤. ٢ج: \_بالذات ١٥. د، م: \_فيه

١٦. ط، قم : + ذهني أو ١٧. م، ط: يتركب

١٨. د، م: \_ ذهناً أو خارجاً ١٩. د، م: \_ إذا أخذ مطلقا بلاشرط

٢٠. د، م: \_أو المركبة لكونه محمولاً عليها بهذا الإعتبار

٢١. قم: - في الخارج ٢٢. خ: + و يقال اللون في الأسود

۲۲. ط: مبدئه ۲٤. قم: الصورة / مج: كالصور

٢٥. قم، مج: + نفس٢٦. ط، قم : - لحوق

۲۷. ط: \_نفس



CB<sub>6</sub>

LA16

**MA26** 

أقسام الفروض في اللواحق المميزة و بيان المفاسد اللازمة

أنّها مختلفة فيه ١؛ هذا خلف.

[7]: و إمّا أن تعرض له عن أسباب خارجة له /عن نفس ماهيته، فيكون لولا تلك العلة لم يختلف، فيكون لولا تلك العلة لم يختلف، فيكون لولا تلك العلّة [1] كانت الذوات واحدةً أو لم تكن و؛ فيكون لولا تلك العلّة ليس فهذا بانفراده واجب الوجود، و ذلك بانفراده واجب الوجود ، فيكون وجوب وجود كلّ واحد منها الخاصّ به المنفرد / له مستفاداً من غيره؛ وقد قيل: «إنّ كل ماهو مواجب الوجود بغيره فليس واجب الوجود بذاته، بل هو في حدّ ذاته ممكن الوجود.» فيكون ما كل واحدة من هذه، مع أنها واجبة الوجود الوجود ألوجود في حدّ ذواتها من عال.

فرض علّة اختلاف الواجبين المفروضين في جزء المعني

و لنفرض الآن أنّه يخالفه في معنى أصلي <sup>10</sup> بعد ما يـوافـقه في المـعنى؛ فلايخلو<sup>11</sup> ذلك المعني<sup>10</sup> [الف]: إمّا أن يكون شرطاً في وجوب الوجـود <sup>11</sup>، [ب]: أو لايكون<sup>11</sup>.

فإن كان شرطاً في وجوب الوجود، فظاهر أنّه يجب أن يتّفق فيه كلّ ما

نقلاً من «ملّا أولياء».

٣. خل: لكان ١. ص: + و / ب، س: فيها ۲. ب: + فیه ٥. ص: بانفراد ٤. ب: لم يكن ٦. ص، ل، خل: + لامن حيث الوجود بل من حيث الأعراض/الف: + بل من حيث الأعراض ٨. الف: كلّ واحد ممّا هو ٧. الف: منها ٩. الف: ــهو ١١. الف: + و ١٠. ص: فتكون ۱۲. ص: بذاتها ١٤. الف: +ان ١٥. س: + المخالف فيه ۱۳. ص، م: ذاتها ١٦. ب: \_أولا يكون

(117)

<sup>5.</sup>أي بل قارنه أمر صار بسبب ذلك المعنى ذلك الفرد، أي: فرداً آخر؛ أو قارنه نفس أن ذلك المعنى ذلك الفرد. (ب)

<sup>6.</sup> أي هذه الأعراض التي تعرض للواجبين، امّا من عوارض الماهية أو الوجود. (ب)

<sup>7.</sup> أي الوجود الواجبي المشترك بين الواجبين (قوام الدين)

<sup>8.</sup> أي الخارجة عن الذات. (ب)

<sup>9.</sup> أي لم تقع الماهية ولم توجد. (ب)

■ ٣) وقوله: ولم يقارنه هذا المقارن في الآخر.

أي لم يقارن المعني المشترك النوعي الذي به هو تمام حقيقة الأفراد، هذا المقارن الذي به صار المعنى المشترك هذا، أو قارنه نفس أنّه هذا؛ بل قارنه مخصص آخر، أو تخصيص آخر؛ أي قارنه شيء به صار المعنى المشترك فيه ذلك الآخر، أو قارنه نفس أنه ذلك الآخر.

و إمّا لم يذكر الترديد الآخر هاهنا لبعد احتال التركيب الخارجى في الواجب فاكتنى بالتعميم الأوّل، لكنّه غير الأسلوب في قوله: «ذاك ذاك» في الموضعين، وكأنّ وزانه بحسب ما ذكره أوّلاً أن يقال: بل به صار /GA46/ لكنّ المعنى المشترك حذاك أو نفس أنّه ذاك ألكنّ المآل واحد، فإنّ المعنى المشترك فيه ما موجود في الفرد الآخر باعتبار، وعينه باعتبار؛ الفيشار اليه نحو الإشارة إلى ذلك الآخر على أنّ الأمر فيه هين ١٠.

■ ٤) قوله: هي الأعراض واللواحق الغير الذاتية.

ليس مراده من الغير الذاتية هاهنا الأعراض الغريبة، بل ما يقابل الذاتي بمعنى المقوّم، سواء كان لازماً أو مفارقاً.

واعلم أنّ تتميم هذه الحجّة وسائر الحجج

الّتي ذكرها الشيخ موقوف على مقدّمات:

أحدها: أنّ وجوب ١٣ الوجود أمر ثبوتي، بل هـو تـأكّـد الوجود، ١٤ خـلافاً لصاحب «المطارحات» ١٥ ومن تبعه.

وثانيها: أن الوجوب ١٦ بالذات يمتنع أن يكون وصفاً خارجاً عن الذات لازماً ١٧ خلافاً للفخر الرازي وكثير ممن وافقه.

وثالثها: أنّ وجوب الوجود معنى واحد مشترك بين الواجبات الوجود لو فرضت عالى القيوم عن ذلك علواً كبيراً خلافاً للأشاعرة حيث إنّ الوجود عندهم مشترك لفظى.

ورابعها: أنّ التعين أمر ثبوتي زائد على الماهية المتعيّنة.

وخامسها: أنّ ما به الإشتراك غيرما به الإختلاف، خلافاً للإشراقيين في باب الأشدّ

۱. ط: + فيه ٢. م: تخصص

٣. د، م: المعنى المشترك فيه

٤. د، م: +صار ٥. ط: -بل

٦. د، بج: +أي ٧. قم: -المعنى المشترك

٨. ٢- ٩، قم :ذاك ذاك داك

۱۰. د،م: فیه باعتبار وعینه باعتبار

١٢. ط: بيّن/الهيّن: السهل ١٣. م: وجب

١٤. قارن: «الأسفار الأربعة»، ج١، ٨٤ و ١٣٨

١٥. هو: الشيخ شهاب الدين السهروردي، المشتهر بـ«شـيخ

الاشراق»

١٦. م: وجب ١٧. د: ــ لازماً



هو واجب الوجود.

و إن لم يكن شرطاً في وجوب الوجود، فوجوب الوجود متقرّر دونه وجوب وجود <sup>12</sup>، وهو داخل عليه، عارض، مضاف إليه <sup>13</sup>، بعد ما تمّ ذلك وجوب وجود <sup>1</sup>، و قد منعنا هذا <sup>14</sup> و بيّنا فساده. فإذن لا يجوز أن يخالفه في المعنى. <sup>15</sup>

فرض علّة تخالف الواجبين من ناحية الفصل

بل المجب أن نزيد لهذا بياناً من وجه آخر (ه) و الهو: أنّ انقسام معنى وجوب الوجود (٦) في الكثرة لايخلو من وجهين:

[الف]: إمّا أن يكون على سبيل انقسامه بالفصول؛

[ب]: و إمّا معلى سبيل أنقسامه بالعوارض. 16

ثمّ من المعلوم أنّ الفصول لاتدخل في حدّ ما يقام مقام الجنس. أن فهي لاتفيد الجنس حقيقته، و اغّا تفيده القوام بالفعل و ذلك كالناطق؛ فإنّ الناطق لايفيد الحيوان معنى الحيوانية، بل يفيده القوام بالفعل ذاتاً موجودة

١. ق: الوجود ٢. ب: و ٣. الف: + فبيان هذا
 ٤. الف: ـ و ٥. س: + أن يكون/الف، خل: أو
 ٢. الف: لايفيد ٧. الف: به يفيده / خل: يفيده ٨. خل: + ذاتاً موجودة
 ٩. ب: ذاك ١٠. خ: يفيد



<sup>10. «</sup>أنّه يخالف في معنى أصلي» المراد من المعنى الأصلى هاهنا هوالمعنى الذي يدخل في قوام حقيقة الشيء من ذاتيّاته؛ والمراد من «المعنى» في قوله: «بعد ما يوافقه في المعنى» هـ و حـقيقة وجـوب الوجود؛ فالمراد من المعنى الأصلي هوالفصل. (العلوى)

<sup>11.</sup> على تقدير كونه معنى نوعياً. (ملّا أولياء).

<sup>12.</sup> أي في نفس ذاته لا في شيء خارج عنه، لأنّ وجوب الوجود صفة متحقّقة مستقلّة في حدّ ذاته؛ لا يمكن أن يكون للغير مدخل في تحقّقها؛ فالمراد: أنّ ما به التخالف إمّا جزء أو خارج. (ب)

<sup>13. «</sup>وجوب وجود» منصوب على التمييز من نسبة التقرّر. (قوام الدين)

<sup>14. [</sup>و على هذا] فلا يكون الفصل فصلاً؛ لأنّ الفصل مقدّم على كون الشيء تماماً. (ب)

<sup>15.</sup> أي الإختلاف بالعوارض و اللواحق. (ب)

<sup>16.</sup> أي المعنى الأصلي الذي هو غير وجوب الوجود. (ب)

والأضعف.

فهذه خمّس مقدّمات يبتني على جميعها كلّ واحدة من تلك الحجج. والشيخ لم يتكلّم بعد في إتقانها والخوض فيها، إلاّ إياءً يسيراً إلى بعضها. ومن أراد الإستقصاء في تحقيق هذه المباحث، فليرجع إلى «الأسفار الأربعة» لا فإنّا قد بذلنا الجهد فيها، والكدّ في تحقيقها حسب ما وفّقنا الله، ويسّر لنا حمداً له وشكراً لنعمه.

فعلى هذا اندفع عن هذه الحجة ما ربّا يقال اعتراضاً عليها [١]: تارةً باختيار أن كلاً من الواجبين لا يُشارك الآخر في تمام الماهية، ولا في بعضها، بل هذا هذا بنفسه، ذاك ذاك بنفسه، إلا أنها اشتركا في معنى عرضي، هو وجوب الوجود، وهو لازم غير معلّل بشيء أصلاً.

[۲]: وتارةً بأنّ الوجوب في كلّ واحد منهما بمعنى آخر سواء كان عين ذاته أو لازم ذاته.

إمري المنهوم وما صدق عليه، حيث أريد بين المنهوم وما صدق عليه، حيث أريد بوجوب الوجوب أو الحقيقة الواجبية أو ما يجرى مجراهما من الأمر المشترك بين الواجبين الواجبين المراحة المنهوم، وتارةً ما صدق عليه، كما أريد في هذه الحجة في أحد شق الترديد وهو قوله: «و هذه اللواحق فإمّا أن تعرض لحقيقة الشيء»، إلى آخره، المعنى المشترك فيه، وبالآخر ـ و هو قوله: «و إمّا أن المشترك فيه، وبالآخر ـ و هو قوله: «و إمّا أن

تعرض اله عن أسباب خارجة» الما صدق عليه عليه، إذ لو أريد بالشق الأوّل ما صدق عليه لم يلزم الإتفاق فيه، ولو أريد في الشق الثاني المفهوم المشترك لم يلزم افتقار الواجب بالذات إلى علّة.

■ ٥) قال: بل یجب أن نزید لهذا بیاناً من وجه آخر...

لمَّاكان توحيد واجب الوجود ونفي الشركة فيه من أعظم المقاصد وأشرف المطالب، لم يجز الإكتفاء فيه على وجه واحد من الحجج والبيّنات.

[إنّ وجوب الوجود لايكون معنى جنسياً و نوعياً]

■ ٦) قال: وهو أنّ انقسام معنى وجوب الوجود...

١ . هكذا في النسخ

٢. قارن: «الأسفار الأربعة»، ج ٦، الموقف الأوّل وج ١، صص
 ٢٢، ١٣٧ و ٤٣١

٣. قم: \_ما ٤. قم: + وامثالها

٥. ط: فرضنا

٦. د، م: \_ بوجوب الموجوب ... وهو / د، م: + في

٧. د، م: - وهو

٩. قم: -أن تعرض

١٠. د،م: \_وهو قوله واما ... خارجة

**MB26** 

**LB16** 

خاصة.

فيجب أيضاً / أن تكون فصول وجوب الوجود إن صحّت، بحيث لاتفيدا وجوب الوجود حقيقة وجوب الوجود، بل تفيده الوجود بالفعل. و هذا محال من وجهين:

وجه استحالة هذا الفرض

أحدهما: ١٥ إنّه ليس حقيقة وجوب الوجود إلّا نفس تأكّد الوجود، لاكحقيقة الحيوانية التي هي معنى غير تأكّد الوجود، والوجود لازم لها أو داخل عليها، كما علمت. ١٥ فإذاً إفادة الوجود لوجوب الوجود هي أفادة شرط من حقيقته ضرورة، وقد منع جواز هذا مابين الجنس والفصل. ١٥٠٠ والوجه الثاني: إنّه لا يلزم أن تكون حقيقة وجوب الوجود متعلّقة أفي أن تحصل بالفعل بموجب له، فيكون المعنى الذي به يكون الشيء واجب الوجود يجب وجوده بغيره، وإنّا كلامنا ١٥ في وجوب الوجود بالذات، فيكون الشيء الواجود بغيره، وقد أبطلنا هذا.

فقد ظهر أن انقسام وجوب الوجود إلى تلك الأمور لايكون انقسام المعنى

17. الفصل لا يكون ذاتياً للجنس بل عرضيّ خاصّة \_(كذا) \_له، و سبب لوجوده؛ لأنّ الفصل مالم يميّز الجنس لم يكن الجنس موجوداً. و وجوب الوجود: إمّا وجود مؤكّد، فالوجود داخل فيه، فلا يحتاج إلى الغير أيضاً. (ب)

و حاصل الوجه الثاني: أن يلزم أن يكون وجوب الوجود حاصلاً بنفسه و لغيره. (ملّا أولياء) 19. أي عرض من خارج، لأنّ كلّ ممكن بالذات يعرض له الوجود من علّة خارجة، بناءً على نفي الأولوية الذاتية، كمامرٌ في كلام الشيخ. (س م س)

٣. الف: وجوب الوجوب

۲. ص، ب: یفیده

۱. الف، ب: لا يفيد

٦. ق، ب، م: الفصل والجنس

٤. ق، ب: هو ٥. ل، ق: تباين

٠٠٠ ق. العصر

٧. خل: \_انه ٨. ب: + منه

٩. س: متعلقاً

۱۰. ق: إلى موجب

~~~

<sup>18.</sup> حاصل الوجه الأوّل: أنّه يلزم أن يكون الفصل المقسّم مقوّماً و مفيداً لحقيقة الجنس و معناه، واللازم باطل لما ثبت في المنطق أنّ الفصل المقسّم لادخل له في إفادة معنى الجنس، ولا في تـقرّر حقيقته؛ بل إنّما مدخليّته في إفادة الوجود له. و أمّا بيان اللزوم: فلأنّ الوجود نفس المعنى الجنسي، فالمفيد لوجوده ـ و هوالفصل ـ لزم كونه مفيداً لأصل معناه.

مفاد هذه الحجة نني كون واجب الوجود معنى جنسيّاً، تختلف أفراده المافصول، أو معنى نوعيّاً تختلف أفراده بالعوارض، ويبتنى ذلك على أنّ وجوب الوجود لو كان مشتركاً بين الأعداد لكان أمراً متحقّقاً ذاتياً لها لما سبق من المقدّمات، فلم يكن عرضاً عامّاً، بل يكون إمّا جنساً لها أو نوعاً، وكلاهما ممتنع.

أمّا إذا كان جنساً لها فإنّه يلزم أن يختلف فيها بالفصول ، وذلك محال لوجهين:

أحدهما: أنّه يلزم أن يكون الفصل المقسم مفيداً لحقيقة الجنس ومعناه، واللازم ممتنع، لأنّه قد ثبت في المنطق أن الفصل المقسم لادخل له في إفادة معنى الجنس، ولا في تقرير حقيقته؛ بل إنّا مدخليته في افادة الوجود له. وأمّا بيان اللزوم: فلأنّ الوجود هاهنا نفس المعنى الجنسي، فالمفيد لوجوده وهو الفصل - لزم كونه مفيداً لأصل معناه.

وثانيها: أنّه يلزم أن يكون وجوب الوجود حاصلاً بنفسه وبغيره؛ وأمّا وجه اللزوم، فلأنّ وجوب الوجود بنفسه موجود، لأنّ حقيقته حقيقة الوجود المتأكّد، فإذا كان له فصل كان الفصل أيضاً مفيداً لوجوده، فيلزم كون واجب الوجود موجوداً بذاته وبغيره. وأمّا بطلان اللازم فلهامر من أنّ واجب الوجود لايجب

و أمّا إذا كان واجب الوجود نوعاً لأفراده فهو باطل لوجوه ثلاثة. /GA47/

أحدها: أنّ تكثر أفراد النوع الواحد إغّا يكون بالمشخّصات، ونسبة المشخّص إلى النوع كنسبة الفصل إلى الجنس في أنّه لايفيد المعني النوعي، بل إغّا يفيد وجوده؛ فيلزم في هذا الشقّ مثل ما لزم من لحوق الفصل في الشقّ الأوّل من الحال.

و ثانيها: أنّه يلزم أن يكون واجب الوجود^ حاصلاً بنفسه وبغيره مثل مامرّ،هوالّذي أشار إليه الشيخ.

و ثالثها: أنّه يلزم كون واجب الوجود متعلقاً بالمادّة، وذلك لأنّ تكثر المعني النوعي لا يكسن أن يحصل باللوازم، لأنّها يوجب الإنحصار في واحد، بل لابدّ فيه من العوارض المفارقة الممكنة ١٠ الزوال، فيحتاج وجود كلّ من الأفراد إلى مادّة حاملة للقوّة والإستعداد له، وحامل قوّة الوجود لشيء حامل لقوّة بالذات.



١. قم: افراده تختلف ٢. م: معني / بج: بني

٣. يج: بفصول ٤. يج: معنى

٥. م: بوجوده ٦. م: من

٧. م: من ٨ م قم: يلزم كون وجوب الوهم

٩. م: من

فرض علة تخالف الواجبين من ناحية العوارض الطارئة و بيان

استحالته

إيضاح الكلام ببيان آخر

الجنسي إلى الفصول ً. فتبيّن ً أنّ المعنى الذي يقتضي ُ وجوب الوجود لايجوز أن يكون معنى جنسياً ينقسم بفصول أو أعراض، فبقي أن يكون معنى نوعياً. فنقول: و لايجوز أن تكون نوعيته محمولة على كـثيرين؛ لأنّ أشـخاص/ النوع ۗ الواحد٦ ـ كما بيّنا ـ إذا لم تختلف في المعنى الذاتي وجب أن تكون ۗ إنَّمَا اختلفت^ بالعوارض، و قد منعنا إمكان هذا في وجوب الوجود.

و قد يمكن أن نبيّن هذا بنحو ١ من الإختصار ٧٠) و يكون الغرض راجعاً إلى ما أوردناه ١٠؛ فنقول ٢٠: إنّ وجوب الوجود إذا كـان صفة ٢٥ للـشيء ١١ (٨) وموجوداً له:

[١]: فإمّا أن يكون واجباً في هذه الصفة (٩) \_ أي في ١٢ وجوب الوجود٦٠ \_ أن تكون عين ١٠ هذه ١٥ الصفة ١٦، موجودةً لهذا الموصوف، فيمتنع الواحد منها أن يوجد وجوداً لايكون صفةً له، فيمتنع أن يوجد لغيره؛ فيجب أن يوجد١٧

[٢]: و إمّا أن يكون وجودها له ممكناً غيرواجب. فيجوز أن يكون^ هذا

20. حيث بين أن الفصل إغًا يفيد وجود الجنس و لا يقرّر حقيقته. (النراقي)

21. فيه إشعار بما يكون واقعاً لما ذكر في تقرير شبهة ابن كمونة من أنّه يجوز أن يكون في الخارج واجبان بالذات بحيث لايكون بينها قدر مشترك، و إنَّا يكون وجوب الوجود المشترك بينها أمراً عرضياً لاذاتياً. (س م س)

22. هذا القول من سبيل النظر في طبيعة وجوب الوجود و مقتضاها بحسب حال نفسها، لابحسب حال أفرادها المحمولة هي عليها. و ما يذكره بعد بعبارة أخرى من سبيل النظر في كلّ من الفردين، مثلاً بحسب حال نفسه، لا بحسب حال الطبيعة المشتركة و مقتضاها. (مبر داماد)

۲. ب، س: بالفصول ۱. ب، س: ـ إلى ٣. م: فتعيّن / مخ: فبُيّن / الف: فيبيّن

> ٥. ب: الأنواع ٦. ب: -الواحد ٤. ب: تقتضى

٧. ب، خل: يكون ٨. ص، خل: تختلف/ل، س، م، الف: اختلف

٩. ص، ط ، ل، س، الف، خل: بنوع

١٢. س، م: \_ في ۱۱. خل: لشيء ١٣. ق: ـأي في وجوب الوجود

> ۱٤. مخ: غير ١٥. ص، ط، س، الف، خل: تلك

١٦. ب: ـ أي في ... الصفة ١٧. س: توجد ۱۸. ب: غير واجب فيكون

**MA27** 

## [برهان آخر في المقام]

■ ٧) قال: وقد يمكن أن يبيّن هذا بنوع من الإختصار...

يريد أنّه يمكن بيان توحيد الواجب بضرب من الدليل يكون مختصراً؛ وليس المراد أنّ هذا المذكور فيه اختصار للوجه الأوّل لاختلافها في المأخذ.

■ ٨) قال: إنّ وجوب الوجود إذا كان صفة للشيء...

المراد بـ «الصفة» هاهنا، المعنى الكلّي، سواء كان عين الموصوف أو جزأه أو زائداً عليه، كـما يراد بالوصف العنواني في المنطق.

■ ٩) قال: فإمّا أن يكون واجباً في هذه الصفة...

أراد بهذه الصفة إحدى الشخصيات المعينة من أفراد هذا العنوان الذي هو وجوب الوجود، والترديد إمّا وقع في شخص معين منه، كا سينبّه عليه؛ لكن من جهة اقتضاء أصل المعني المشترك أولا اقتضائه.

والحاصل: أنّ صفة وجوب الوجود إذا كانت حاصلة لشيء، فهى من حيث حقيقتها [١]: إمّا أن يقتضى أن يكون في هذا الواحد الموصوف، [٢]: أو لايقتضي.

فإن اقتضت بحقيقتها أن تكون في الهذا الموصوف، فيلزم أن لايوجد شيء منها إلا فيه، فلا واجب الوجود غيره. وإن لم يقتض بذاتها وحقيقتها أن يكون في الهذا الواحد، فيمكن لهذه الصفة الشخصية من حيث ذاتها وحقيقتها أن يزول عن هذا الواحد، فيكون حصولها فيه بعلة عن الوجود، وهو واجب الوجود بذاته، هذا مكن الوجود، وهو واجب الوجود بذاته، هذا خلف.

و يرد عليه: أنّ هذا خبط من باب الإشتباه بين المفهوم والفرد؛ فإنّ صفة واجب الوجود يحتمل أن لايقتضى شيئاً، بل المقتضى للإتصاف هو فرد واجب الوجود، فيحتمل في بادي النظر أن تكون لها موصوفات متعدّدة، كلّ واحد منها يقتضى لذاته الإتصاف بها ، فلا منافاة بين نسبة الإمكان إلى المفهوم العنواني والصفة، ونسبة الوجوب إلى المفهوم العنواني والصفة، الإنسانيّة مثلاً يكن لها في نفسها أن تكون لزيد مثلاً، وأن لاتكون؛ وأمّا زيد فيجب لذاته أن يكون انساناً.

و أمّا اندفاعه من المقدمات الّـتي



١. هكذا في النسخ / والنص: نبين

۲. م: من ۲

٤. قم: بعلته ٥. د: فيحتمل في ... بها

٦. د: مندفع

الشيء غير واجب الوجود بذاته و هو واجب الوجود بذاته؛ هذا خلف. فوجوب الوجود لايكون إلّا لواحد فقط.

فإن قال قائل: (١٠) إنّ وجوده صفة الهذا لايمنع وجوده صفةً للآخر؛ فكونه صفةً للآخر لايبطل وجوب كونه صفةً له .

فنقول: كلامنا <sup>24</sup> في تعيين وجوب الوجود صفة له من حيث هو له <sup>6</sup> من حيث لا مثلها حيث لايتلفت فيه إلى الآخر ـ فذلك ليس صفة للآخر بعينه؛ بـل مـثلها الواجب فيها ما يجب في تلك بعينها.

وبعبارة أخرى نقول (١١): إنّ كون الواحد/ منها واجب الوجود و كونه هو بعينه، إمّا أن يكون واحداً/، فيكون كلّ ماهو واجب الوجود فهو هو بعينه وليس غيره. و إن كان كونه واجب الوجود، غيركونه هو بعينه، فمقارنة

بيان فيه دفع ما قاله ابن كمونه

الإشكال

الجواب

23. أي طبيعة الذات، ذلك الشيء محمولة عليه. (مير داماد)

24. حاصل الإستدلال على هذا الاسلوب من البيان، قد لخصناه في كتاب «التقديسات» بهذه العبارة: «و من أُسلوب آخر: المعنى الوحداني لايتكثّر بذاته، وإلّا لم يكن يوجد الواحد، و إذ لاوحدة فلاكثرة، فتكون إذن كثّرناه بنفسه، فقد أبطلنا كثرته، فقد أبطلنا نفسه، فإذن وجب أن يكون لتكثّره و لوجود كثيرين منه علل، فاستحال أن يتصوّر في حقيقة الواجب بالذات بتدًّ».

هذا كلامنا هناك، و تلخيص عبارة الشيخ: أنّه لوكان كون طباع وجوب الوجود لامقتضى ذلك الطباع، و ذلك الطباع ليست أيضاً، فيكون كونه ليست أيضاً مقتضاه، و كونه «ليست» ليس هو بعينه كونه، لا بل مثله؛ فيكون كون ذلك الطباع لمثلين مقتضى نفس الطبيعة، فيكون كونه متكثراً أمراً له بنفس ذاته، فلايكون هو لواحد أصلاً، لأنّ كونه لاثنين بحسب نفس الذات و مقابل لكونه لواحد، فكما إذا كان مقتضى طبيعته أن يكون للناطق أو الأبيض كان كون تلك الطبيعة للصاهل أو الأسود ممتنعاً بالنظر إلى نفس تلك الطبيعة بتةً لكونها أمرين متقابلين، فكذلك الأمر هاهنا، بل أوضح و أبين، حيث يلزم تحقّق الكثرة بدون الوحدة، والكثير بدون الواحد (مير داماد)

حاصله: أنّ الكلام يكون في تخصيص تلك الطبيعة بالفرد المعيّن، أهو بذات تلك الطبيعة، أو بسبب و موجب آخر غيرها؟ فإذا فرض التخصيص لغيرها يلزم أن يكون لخصوصية وجوده المنفرد سبب؛ فيلزم أن يكون معلولاً (ب)

١. ص: \_صفة ٢. ب: لايمتنع ٣. س: لايمنع
 ٤\_ق، س: لهذا ٥. ب: \_من حيث هو له ٦. الف، خل: كان
 ٧. ب: + بذاته

(11)

LA17

**MB27** 

منها أنّ وجوب الوجود غير خارج عن حقيقة واجب الوجود فلو اشترك بين شيئين لكان مقوّم كلّ منهما فإمكانه يقتضي إمكان واجب الوجود لايخلو عن صعوبة ١٠.

#### [إشكال وإجابة عنه]

# ■ ۱۰) قال: فإن قال قائل...

تقرير هذا الإعتراض؛ أنّ قولكم إذا اقتضت صفة وجوب الوجود أن تكون لهذا الموصوف فلا موصوف بالوجوب إلّا هذا الواحد ممنوع، لجواز أن يقتضي كونها لهذا ولغيره جميعاً، إذ لاينع وجودها لهذا وجودها لذاك.

وجوابه: أنّ الكلام في صفة معيّنة من وجوب الوجود لموصوف معين من حيث لايلتفت إلى غيرها؛ فإنّها إذا وجبت لها من حيث ذاتها وحقيقتها أن تكون لهذا الواحد فلم يكن الموصوف بشيء من أفرادها إلّا هذا الواحد فقط دون غيره، وهو المطلوب؛ ويرد عليه ما أورد لاغير.

#### ■ ۱۱) قال: وبعبارة اخرى نقول...

هذه الحجة قريبة المأخذ من اللتي قبلها، والفرق بينهما بأنّ المنظور إليه، المردّد ٢ فيه هناك هو صفة وجوب الوجود، وهاهنا هوالموصوف بها، وبزيادة شقّ آخر مهو كون الموصوف

والصفة لشيئاً واحداً، لكن حكمه كحكم الشقّ الأوّل من الترديد الثاني ° ومندرج تحته، فجاز انطواؤه، كما في الحجة السابقة. وألفاظ الكتاب واضح غني عن الشرح.

# [في نقض ما أفاده الشيخ]

ولكن لقائل أن يقول: إنّا نختار الشقّ الثاني من هذه الشقوق الثلاثة الذي هو الشق الأوّل من الترديد الثاني ( GA48/ وهو أنّ مقارنة واجب الوجود لهذا الواحد أمر لذاته، أي لذات هذا الواحد، ولم يلزم انحصار واجب الوجود فيه، لجواز أن يكون غيره أيضاً يقتضي لذاته أن يكون واجب الوجود؛ فإنّ الواحد بالعموم يجوز أن يقتضيه أشياء كشيرة كلّها لذواتها، كالحرارة يقتضيها النار لذاتها والنور لذاته والحركة لذاتها.

■ ١٢) قال: فإذاً واجب الوجود واحد بالكلمة^.

أي بالإسم أو بالهوية، أي ليس لإسمه



١. د، م: \_ لايخلو عن صعوبة

٣. د: \_ آخر /م: اخرى / ط: +و ٢. مج: المنظور المراد

٥. د: الأول منهما ٤. د، م: \_والصفة

٦. د، م: \_الذي هو الشق... الثاني

٧. قم: لوجب

٨. هكذا في النسخ خلاف ما ورد في نُسَخ «الشفاء»

واجب الوجود لأنّه هو بعينه [الف]: إمّا أن يكون أمراً لذاته، [ب]: أو لعلّةٍ و سبب موجب غيره.

فإن كان لذاته و لأنّه واجب الوجود، فيكون كلّ ما هو واجب الوجود هذا بعينه.

و إن كان لعلّة و سبب٬ مـوجب غـيره، فـلكونه هـذا بـعينه سـبب٬ فلخصوصية وجوده المنفرد سبب، فهو معلول. 25

فإذاً واجب الوجود واحد بالكليّة <sup>1</sup> (۱۲) <sup>26</sup> ليس كأنواع تحت جـنس، (۱۲) وواحد بالعدد ليس كأشخاص تحت نوع، بل معنى شرح اسمه (۱۲) له فقط، و وجوده غير مشترك فيه. (۱۵) <sup>27</sup> و سنزيد هذا إيضاحاً في موضع آخر <sup>1- 28</sup>.

خواصّ الواجب الوجود

25.حاصله:أن الواحد من أفراد الواجب [١]: إن كان وجوب وجوده عين هذيته و تعينه، لم يتحقق وجوب الوجود بدون هذا اليقين، فينحصر الواجب بهذا المعينّ.

[7]: و إن كان غيره، فقارنة الواجب لهذا التعين \_أي حصوله له \_إن كان لذاته \_أي كان ذات الواجب \_ لزم الإنحصار أيضاً، لعدم تخلّف المقتضي عن المقتضى، و إن كان بسبب آخر افتقر هذا المعين \_أي هذا الواجب في تعينه، أعني وجوده الخاص \_إلى غيره، فيكون معلولاً؛ فلا يكون واجباً بذاته، مع أنّه لابد في كلّ فرد معين من الواجب أن يكون واجباً بذاته. (النراقي)

26. في النسخ: «بالكلية»، ولكنّ الشراح قد فسّروا الكلام على أن تكون النسخة «واحد بالكلمة». و هكذا قد صحّح مير داماد في نسخته هذا اللفظ. (ن)

«الواحد بالكلمة» في اصطلاحهم: الواحد بالوحدة النوعية، أي النوع الواحد. (الخوانساري) «الواحد بالكلمة» مالايكون له حدّ حقيق ولا توسّعي، فذاته يعبّر بـ «كلمة واحدة». والمراد بـ «الواحد بالكلمة» كثير لا يكون له حدّ حقيق و إن كان حدّ توسّعي؛ لأنّ إثبات الوحدة بالكلمة فرع لإثبات أن لا يكون جنساً مشتركاً بين الواجبين، ولا نوعاً كذلك، ولا عرضياً كذلك. و هذا الفصل موضوع لنني الأولين دون الثالث؛ فثبت أن لا حدّ للواجب حقيقةً؛ لأنّ ما لاجنس له لاحدّ له. وأمّا الحدّ في المقالة الثامنة [الحدّ] التوسّعي: و هوالذي تركّب من أمرين أو أكثر، لا يكون أحدهما جنساً والآخر فصلاً، ويكون العامّ بمنزلة الجنس، والخاصّ بمنزلة الفصل؛ فلايثبت امتناعه في حقّه تعالى.

١. م: + و ۲. م، الف: + و ٣. الف: سبباً
 ٤. ق: بالكلمة/كذا و هو الأصح عند الفائد مواضع اخرى



مسمّى آخر، ولا الهويته مماثل في مفهوم اسمه ١.

■ ۱۳) قال: ليس كأنواع تحت جنس واحد...<sup>3</sup>

تفسير لقوله: «واحد بالكلمة "» وعطف بيان له؛ إذ لايقال للأنواع المختلفة وإن كانت تحت جنس واحد أنها واحدة أبالكلمة؛ إذ المراد بها ما يدل على تمام حقيقة الشيء ومعناه.

وقوله: «ليس كأشخاص تحت نوع» تفسير وعطف بيان ٩ لقوله: «و واحد بالعدد».

و قوله: «بل معنى شرح اسمه له فقط» متفرّع على الحكم الأوّل.

وقوله: «و وجوده غير مشترك فيه» متفرّع على الحكم الثاني.

والمسراد «بالواحد بالعدد» الواحد بالشخص ١٠.

[في بيان شبهة ابن كمونة ١١ والردّ عليها]

و من هاهنا نشأت الشبهة المشهورة الّـتي تشوّشت به طبائع الأكثرين، وتبلّدت ١٢ أذهانهم عن دفعها، وهي أنّه لم لا يجوز أن يكون هناك هويّتان بسيطتان مجهولتا الكنه، مختلفتان بهام الحقيقة يكون كلّ منها واجب الوجود بذاته، ويكون مفهوم وجوب الوجود منتزعاً منها، مقولاً عليها قولاً عرضياً، فتكون

الشركة بينهما في هذا المعنى العرضي والإفتراق يصرر ف حقيقة كل منهما.

وقد سمّی ۱۳ بعضهم صاحب هذه الشبهة بده الشبهة بده افتخار ۱۵ الشیاطین»، لاشتهاره بابداء ۱۵ شبهة عویصة وعقدة شدیدة، عجزت الأذكیاء عن حلّها. ۱۵

و وجه اندفاعها: أنّ مفهوم واجب الوجود

۱. د: لیس ۲. د، م: فه وم اسمه

٣. م: بحسب ٤. النص: - آخر

٥. كذا / في النص: بالكلية ٦. م: الأنواع

٧. م: بحسب ٨. يج: واحد

٩. قم: \_له اذ لايقال... بيان

۱۰. د: \_ تفسير لقوله: واحد بالكلمة ... الواحد بالشخص / د: + الأولى ترك لفظة «بالعدد»؛ لأنّ وحدة الجنس ليست بالعدد، بل بالمعنى، والوحدة بالعدد اغمّا يقال في عرفهم الوحدة الشخصية، ولعلّه أراد بالواحد بالعدد ماهو أعمم من المعنى العرفي. ولقائل أن يقول: بقي من الإحمالات كون واجب الوجود أنواعاً بسيطة تحت عرض عامّ هو مفهوم واجب الوجود.

11. قد نقل ابن كمونة هذه الشبهة في كتابه «الكاشف» و ردّها! وقال الملاصدرا في كتابه «الأسفار الأربعة»، ج٦، ص٦٣: «والشبهة ممّا أوردها هو أوّلاً في المطارحات تصريحاً وفي التلويجات تلميحاً؛ ثمّ ذكرها ابن كمونة وهو من شرّاح كلامه في بعض مصنّفاته واشتهرت بإسمه».

١٢. تبلّد: أصبح بليداً، تردّد متحيّراً

۱۲. م: يسمى ١٤. ط: افتخاراً

١٥. بج: بابداع / وهو الأظهر

١٦. قارن: «الأسفار الأربعة»، ج١، صص١٣٢ ـ ١٣٧ وج٦،

777

فهذه الخواصّ التي يختصّ بها واجب الوجود.

و أمّا الممكن الوجود فقد تبيّن من ذلك خاصيّته(١٦)، و هو أنّــه يحــتاج٢ ضرورةً إلى شيء آخر يجعله بالفعل موجوداً. و كلّ ما هو ممكن الوجود فهو دائماً باعتبار ذاته ممكن الوجود"؛ لكنّه ربّما عرض أن يجب وجوده بغيره، و ذلك إمّا أن يعرض له دامًا، و إمّا أن يكون وجوب وجوده عن 1/ غيره ليس دائماً، بل في وقت دون وقت. فهذا يجب أن تكون°/ له مادّة تتقدّم وجوده ٢ بالزمان، كما سنوضحه.

والذي يجب وجوده بغيره ^ دائماً فهو أيضاً غيربسيط الحقيقة (١٧)؛ لأنّ الذي له باعتبار ذاته، غيرالذي له من غيره، و هو عاصل الهوية منها جميعاً في الوجود؛ فلذلك لاشيء غير الواجب ١٠ الوجود يعرّى ١١ عن ملابسة ما

مایکون و جو به

خواص المكن

فلايقال: الفصل والجنس العالي و سائر البسائط الممكنة «الواحد بالكلمة»؛ لأنَّه وان لم يكن لشيء منها حدّ حقيقي لكن لها حدّ توسّعي، و إنّا سمّى البسيط الحقّ [ب] «الواحد بالكلمة». (ب).

27. ناظر إلى كلاالحكمين، أي الواحد بالكلمة، والواحد بالعدد؛ خلافاً لطائفة من المتصوّفة حيث زعموا أنّ الإله جلّ إسمه طبيعة كلّية والممكنات أفراده. (ملّا أولياء)

28. أي المقالة الثامنة من هذا الكتاب؛ ثم لا يذهب عليك أنّ كلام الشيخ في جميع الحجج التي أوردها في باب التوحيد ناظر إلى أنّ المراد بوجوب الوجود ماهو نفس ذات الواجب و حقيقته، كماهو رأى الحكماء، ولا المعنى الإعتباري، ولا تتجّه الشبهة المشهورة المنسوبة إلى ابن كموند. ولحل هذه الشبهة طريقان آخران مشهوران:

أحدهما: أنَّه لايمكن أن ينتزع أمر واحد من أمرين متخالفين رأساً، بل لابدٌّ في انتزاع من أمرين اشتراكها في الذاتي.

والثانى: أنّ وجوب الوجود أمر حقيق و أنّه معنى واحد.

و بهذين الطريقين تندفع الشبهة، سواء قيل: إنّ ذاته تعالى عين وجوده الخاصّ كهاهو مـذهب الحكماء؛ أو إنَّ ذاته يقتضي وجوده كما هو رأي المتكلِّمين، بخلاف الطريق الأوَّل، إذ هو الخـتصّ

> ٢. الف: محتاج ۳. ب: + و ۱. س: + هی ٥. ص: يكون ٦. الف: متقدمة ٤. ب: من ٧. ب: + من غيره فليس دائماً بل في وقت دون وقت ٨. خل: لغيره ۱۰. ص، ق، ب، الف: واجب ۱۱. ص، ط: تعری

**MA28** 



[١]: إمّا أن يكون مصداقه ومطابق حمله ومنشأ انتزاعه نفسَ ذات كلّ منها، من دون اعتبار حيثية أخرى \_أية حيثية كانت \_[7]: أو لايكون كذلك. وكلا الإحتالين ممتنع.

أمّا الثاني: فلأنته يلزم كونه ممكناً، إذ لايعني بالمكن إلّا ما لايكون في حدّ نفسه مـوجوداً و واجباً، بل بسبب أمر عارض أو مبدأ خارج. و أمّا الأوّل: /GB48/ فلأنّ المعنى الواحد لايكن أن يكون مطابق صدقه ومصداق حمله حقائق متخالفة غير مشتركة في ذاتي، فإنّ نسبة وجوب الوجود إليهما على ذلك التقدير نسبة المعاني المصدريّة الذاتية إلى الماهيات كنسبة الإنسانية إلى الإنسان والحيوانية إلى الحيوان، حيث إنّها التنتزع من نفس تلك الماهيات بدون صفة أخرى أو اعتبار آخر، فالضرورة قاضية بأنّ الإنسانية مثلاً لايمكن أن ينتزع من أنواع مختلفة غير مشتركة في ذاتي، بل لابد أن ينتزع من المرهو في حد نفسه إنسان وكذا مثل الحيوانية لايمكن أن تنتزع من مختلفات الحقائق بتهام الذوات بلاجامع ذاتي، بل لابدّ أن يكون المنتزع منه لها أمراً هو في حدّ ذاته حيوان، وإن كان مشتملاً على شيء آخر.

فهكذا وجوب الوجود إذا انتزع من نفس حقيقة شيء، فلابد أن تكون حقيقته حقيقة وجوب الوجود وذاته نفس واجب الوجود

لاشيء آخر غير واجب الوجود يلزمه وجوب الوجود أو واجب الوجود.

فظهر ٤ وتبيّن ٥ أنّ وجوب الوجود لايمكن أن يكون من الأعراض اللازمة لأشياء لها ماهية هي غير معني واجب الوجود.

قال الشيخ في المقالة الثالثة من الهيات «النجاة»: إنّ وجوب الوجود [١]: إمّا أن يكون شيئاً لازماً لماهية تلك الماهية \_هي اللتي لها وجوب الوجود \_كما تقول للشيء: إنَّـ مبدأ، فتكون لذلك الشيء ذات وماهية، ثمّ يكون المبدأ لازماً لتلك الذات، كما أنّ إمكان الوجود قد يوجد لازماً لشيء له في نفسه حقيقة غير الإمكان، مثل أنّه جسم أو بياض أو لون، ثمّ هو مكن الوجود، [وإمكان الوجود يلزمه]، ولايكون داخلاً في حقيقته؛ [٢]: وإمّا أن يكون واجب الوجود بنفس كونه واجب الوجود هو واجب الوجود، أو يكون نفس وجوب الوجود طبيعة كلّية ذاتية له» ٦.

فينقول أوّلاً: لايمكن أن يكون وجوب

٦. راجع «النجاة»، المقالة الثانية، فصل في البرهان على أنه لايجـوز أن يكون اثنان ... ،ص ٢٣٠، ط: مصر، مع اخــتلاف ﴿ ٢٢٥ۗ ۗ



۲. خ: عن ۱. م: \_أنها

٣. د: ـ وإمكان الوجود يلزمه

٥. يمكن أن يقرأ ما في د و قم: نبين

بالقوّة 29 و الإمكان باعتبار نفسه، و هوالفرد، و غيره زوج تركيبي.

بدفعها عن الحكماء. (ملّا أولياء)

29. أي عن كون جوهر ذاته تحت معلوم ما بالفعل من تلقاء صنع الجاعل و إفاضته تحت مفهوم ما بالقوة أيضاً، و في طباع الإمكان بحسب سنخ نفس حقيقته من حيث هي هي، و يعبّر عن هذا المعنى علابسة معنى ما بالقوّة على سبيل الإضافة، و كذلك أورده الشيخ في كتابي «التعليقات» و «المباحثات» و ...

ثمّ إنّ بعض الممكنات، أعني الهيولانيّات منها جميعاً لها، مع ذلك ملابسة ما بالقوّة من سبيل آخر أيضاً، حيث إنّها في الفطرة الأولى تكون عرّية عن معان و لواحق هي كهالاتها الشانية؛ ثمّ إنّها تتكسّى وتتجمّل بها في الفطرة الثانية. و يعبّر عن هذا المعنى بملابسة معنى مّا بالقوّة على سبيل التنكير والتوصيف والتقييد دون الإضافة. والجواهر المفارقة والابداعيّات بمقدّس عن ذلك على ما سيذكره في المقالتين التاسعة والعاشرة.

و اني لشديد التعجّب من شيخ أتباع الرواقيّة مع علوّ درجته في التبحّر والتمهّر، و شدّة عَـدْوِه في التيقّظ والتبصّر، كيف تثبط [= تعوّق] و تبلّد [= تردّد متحيّراً] عن تعرّف سبيلي المعنيين و أسلوبي الإصطلاحين، فنقل في كتاب «المطارحات» عن الشيخ كلاميه، ثمّ تـولّي المشاقّة، فـحاققه [= خاصمه] و جادله بالتدافع بين رأييه في الحكين والتناقض بين قوليه في المقامين.

و نحن بفضل الله سبحانه قد أوفينا المسألة حقّها من القول والبيان في كتابَينا «الأفق المبين» و«الإيماضات والتشريفات»، والحمد لله ربّ العالمين حقّ حمده. (مير داماد)



الوجود من المعاني اللازمة للماهيات، فإنّ تلك الماهية حينئذِ تكون سبباً لوجـوب الوجـود، فيكون وجوب الوجود متعلّقاً بسبب، فلايكون وجوب الوجود موجوداً بذاته. ثمّ مع ذلك فإنّ وجوب الوجود من المعلوم أنَّــه إذا لم يكن داخلاً في الماهية شيء ـ بل كان الشيء كإنسان أو شجر أو سهاء أو ماء أو غير ذلك ممّا قد علمت أنّ الوجود ووجوبه غير داخــل في ماهيته لا \_ /GA49/ كان لازماً له، كالخاصة والعرض العامّ، لا كالجنس والفصل؛ وإذا كان لازماً كان تابعاً غير متقدم؛ والتابع معلول، فكان وجوب الوجود معلولاً؛ فلم يكن وجوب الوجود بالذات، وقد أخذناه بالذات.

فإن لم يكن وجوب الوجود كاللازم بل كان داخلاً في الماهية ٤ أو ماهية، [١] :فإن كان ماهية عاد إلى أنّ النوعية واحدة؛ [٢]: وإن كان داخلاً في الماهية، فتلك الماهية [الف]: إمّا أن تكون بعينها لكليها، فيكون نوع وجوب الوجود مشتركاً فيه، وقد أبطلنا هذا؛ [ب]: أو تكون لكلّ منها ماهية، فإن يشتركا في شيء لميجب أن يكون كلّ واحد منهما لا في موضوع، وهو معنى الجوهرية المقول عليها ٦ بالسّوية، وليس لأحدهما أوّلاً وللثاني آخراً، فكذلك هو جنس لها؛فإن لم يجب ذلك كان أحدهما قامًا في ٧ موضوع، فيكون ليس واجب الوجود، وإن

اشتركا في شيء ثم كان لكل منها بعده معنى عليحدة تتم به ماهيته و يكون داخلاً فيها، وكلِّ^ واحد منهما منقسم ٩ بالقول، وقد قيل ١٠٠ واجب الوجود لاينقسم بالقول، فليس ولا واحد منهما واجب الوجود»؛ انتهى كـلامه في «النجاة».

و سيأتي في المقالة الثامنة من هذا الفنّ أيضاً شبه ما ذكره ١١ هناك.

فقد ظهر وتبيّن أنّ احتال كون وجوب الوجود عرضاً عامّاً لأنواع هي واجبات الوجود بذواتها احتال ساقط كها ذكر. وأكثر ٢٢ المتأخّرين لعدم إمعانهم في هذا المقام وقلّة تستبعهم لكتب الشيخ والتدبّر في أقواله ١٣ استصعبوا تلك الشبهة [لهم] وتثبّطوا ١٤ عـن دفعها، أعاذنا الله عن القصور والتقصير في درك هذا المنال؛ على أنّ لنا بفضل الله وحسن توفيقه وعصمته برهاناً خاصّاً عرشيّاً محفوظاً



١. م: من

٢. م: ماهية / وهكذا يكن أن يقرأ ما في «د»

٤. م:فإن يشتركا

٣. م: - لا

٦. قم: عليها ٥. م:فإن يشتركا

٨. مج: فكل ٧. م: من

١٠. مج: +ان

٩. مج: ينقسم ۱۲. مج: ذكره اكثر

١١. قم: ذكرناه

١٣. بج: اقوالهم

١٤. بج: تبلدوا / تثبطوا: تعوّقوا، تريثوا

عن مسّ شياطين الأوهام، محكماً في وثاقته وانتظامه عن الخلل والقصور والإنثلام، مذكور في كتبنا كرالأسفار الأربعة» ورالمبدأ والمعاد» ورالشواهد الربوبية» ورالحكمة العرشية» ٢.

## [إنّه تعالى واحد بالكلمة]

■ ۱٤) قال: بل معنى شرح اسمه له ٣...

وقد علمت أنّ الواجب لاحد له، إذ لاجنس له، ولافصل له ولاماهية له بالمعنى لاجنس له، ولافصل له ولاماهية له بالمعنى الكلّى؛ ولكن أخص خواصه هو وجوب الوجود، حتى أنّه لوكان ذا ماهية كان وجوب الوجود نفس ماهيته؛ وما لا ماهية له لايكن أن يوضع له إسم يفهم منه نفس حقيقة المسمّى. نعم، /GB49/ لو فرض أنّ لمعناه إسماً خاصاً لكان وجوب الوجود شرح ذلك الإسم، ولمّا ثبت أنّه واحد لاشريك له، فشرح اسمه له فقط. وهذا معنى قوله: «إنّه واحد بالكلمة ٥».

#### [في الردّ على بعض المتصوفة]

■ ۱۵) قال: و وجوده غیر مشترك فیه <sup>7</sup>...

قد علمت أنّ ذاته تعالى ليست ماهية كلية ولا معنى كلياً، إذ كلّ مايكون كذلك كان وجوده بسبب آخر، فلايكون موجوداً بذاته، فالواجب تعالى كما أنّه ليس له جنس ولا نوع

ولا وجوب الوجود عرض عام له فكذلك هو ليس جنساً ولا نوعاً ولا عرضاً عامّاً لأمور تشترك فيه تعالى خلافاً لطائفة من المتصوّفة، حيث وعموا أنّ الإله \_ جلّ اسمه \_ طبيعة كلية والممكنات أفراده. ومبنى ما تمسّكوا به أنّ الواجب تعالى لا يجوز أن يكون معنى عدميّاً أو معدوماً، وهو ظاهر، ولا ماهية ^ موجودة بالوجود أو مع الوجود تعليلاً أو تقييداً لما في ذلك من الإحتياج والتركيب، فتعيّن أن يكون فجوداً، وليس هوالوجود الخاص؛ لأنّه إن أخذ مع المطلق فمركّب أو مجرّد المعروض، أخذ مع المطلق فمركّب أو مجرّد المعروض، وضرورة أنّه يلزم من ارتفاعه ارتفاع كلّ وجود؛ فبق أنّه الموجود المطلق.

وهذا القول منهم يودّي في الحقيقة إلى أن الواجب غير موجود، وأنّ كلّ ممكن حتى القاذورات واجب، « تعالى علم يقول القادورات واجب، «



١. قم: عن الخلل انتظامه

راجع: «الأسفار الأربعة»، ج٦، ص ٥٥؛ «المبدأ والمعاد»، ص
 ٥٥؛ «الشواهد الربوبية»، ص ٣٧ و «الحكمة العرشية»، ص ٢٢٢.

٣. ط، قم: \_قال .... اسمه / مج: + و

٤. م، بج: له و ٥. د، م، قم: الكلمة

٦. ط، قم : \_قوله ... فيه ٧. ط: \_حيث

٨. خ: ماهيته ٩. خ: يقوله

الظالمون علوّاً كبيراً» لا تحقق له في الخارج بما هو مفهوم كليّ، والكليّ لا تحقق له في الخارج بما هو كليّ ولامن حيث هو هو، بل من جهة اتحاده بالأفراد؛ فالأصل في الموجودية هوالفرد، لا الطبيعة الكلية؛ ولاشكّ في تكثر الموجودات الطبيعة الكلية؛ ولاشكّ في تكثر الموجودات التي هي أفراد الوجود، فيلزم عليهم أن يكون هي واجبة الوجود دون المطلق، وما توهموا من احتياج الخاصّ إلى العامّ بالعكس؛ إذ العامّ يحتاج إلى الخاصّ في وجوده، لأنّ الشيء ما لم يتعين لم يوجد. نعم، إذا كان العامّ وتحدّد مفهومه في العقل دون العين، فالعامّ يفتقر وتحدّد مفهومه في الوجود، والخاصّ يفتقر إلى العامّ إلى الخاصّ في الوجود، والخاصّ يفتقر إلى العامّ إذا كان ذاتياً في الماهية والمعنى لا في الوجود؛ وإذا كان خارضاً فلايفتقر إليه أصلاً على العامّ وإذا كان عارضاً فلايفتقر إليه أصلاً على العامّ وإذا كان عارضاً فلايفتقر إليه أصلاً على العامّ وإذا كان عارضاً فلايفتقر إليه أصلاً على النه أصلاً على المنات عارضاً فلايفتقر إليه أصلاً المنات عارضاً فلايفتقر إليه أصلاً على المنات عارضاً فلايفتقر إليه أصلاً على المنات عارضاً فلايفتقر إليه أصلاً المنات عارضاً فلايفتقر إليه أصلاً على المنات عارضاً فلايفتقر إلى المنات عارضاً فلايفتور عارضاً فلا على المنات عارضاً فلا على المنات عارضاً فلا على المنات عارضاً فلا على عارضاً على المنات عارضاً فلا على المنات عارضاً فلا على المنات عارضاً على المنات عارضاً المنات المنات عارضاً المنات عارضاً المنات عارضاً على المنات المنا

وأمّا قولهم: «إذا ارتفع الوجود المطلق ارتفع المحرود حتى الواجب بذاته فيمتنع عدمه فوجود فيمتنع عدمه فوجوده واجب»، فمغالطة؛ منشؤها الخلط بين ما بالذّات و ما بالعرض؛ لأنّه إنّا يلزم الوجوب لوكان امتناع العدم لذاته، وهو ممنوع؛ بل ارتفاعه يستلزم ارتفاع بعض أفراده الذي هوالواجب، كسائر لوازم الواجب مثل الشيئية والعلية وغيرها.

فان قيل: بل عتنع لذاته لامتناع اتّصاف ٦

الشيء بنقيضه.

قلنا: الممتنع اتصاف الشيء بنقيضه بمعنى حمله عليه بالمواطاة مثل «الوجود عدم» لا بالإشتقاق مثل «الوجود معدوم». كيف وقد شاع بين القوم أنّ الوجود العامّ من المعقولات الثانية والأمور الإعتباريّة الّتي لاتحقق لها في الأعيان.

#### [في خواص الممكن]

■ ١٦) قال: وأمّا الممكن الوجود فقد تبيّن من ذلك خاصيته...

أي ظهر من قولنا: «أنّ الواجب الوجود لذاته لاعلّة له» إثبات أن كلّ ممكن الوجود فله علّة؛ ولأنّ الإمكان عبارة عن لااقتضاء لله هية الوجود والعدم فكلّ منها بعلّة أخرى غيرالذات، فيحتاج في وجوده بالضرورة إلى علّة تجعلها موجوداً، وكذا في عدمه؛ وفي كلّ من الحالين لايخرج عن حدّ الإمكان، لأنّه ذاتي للممكن، فهو دامًا باعتبار ذاته ممكن الوجود.



۱. راجع: «الكافي»، ج ۱، ص ١٣٤؛ «اعلام الدين»، ص ٧١؛ «فتح الباري»، ج ١١، ص ٢٩٥

۲. د: العامّ إلى الخاص ٣. م: من

٤. قم: أيضاً ٥. م: يمتنع

٦. م: \_اتّصاف ٧. د، م، ط: الواجب

٨. ط: \_الوجود ٩. ج: لايخ

[الردّ على من قال إنّ اتصاف الماهية بالإمكان غير متصور]

و اعلم أنّ هاهنا شبهة المنكورة في بعض المسطورات الحكمية والكلامية وهي:

[الأوّل]: أنّ اتّصاف الماهية بالإمكان إمّا غير متصوّر، إذا الموصوف بالإمكان إمّا موجود أو معدوم؛ وهو في كلّ من الحالين يمتنع أن يقبل مقابل ما يتّصف به، وإلّا اجتمع المتقابلان في موضوع واحد وهو محال. وإذا امتنع أحدهما امتنع إمكان واحد منها بالإمكان الخاصّ، لأنّ امتناع أحد الطرفين يستلزم وجوب الطرف الآخر، فلم يتحقّق عليه بالإمكان أصلا.

[الثاني]: وأيضاً، الشيء الممكن إمّا مع وجود سببه التام، فيجب، أو مع عدمه فيمتنع، فأين يمكن؟!

والجواب عن الأوّل: أنّ الترديد غير حاصر للشقوق المحتملة. إن أريد من الوجود والعدم التحيّث ، إذ يعوزه شقّ أخر، وهو عدم اعتبار شيء منها، إذ الموصوف بالإمكان هوالماهية المطلقة عن الوجود والعدم، ولايلزم من عدم (GB50/ قبول العدم من حيثية الإتصاف بالوجود عدم قبوله من حيثية أخرى هي بالوجود عدم قبوله من حيثية أخرى هي حيثية الماهية المطلقة وكذلك بالعكس، بل المصحّح لقبول كلّ منها حال الماهية بحسب

إطلاقها عن القيود. وإن أريد بهما مجرد التوقيت؛ قلنا: إنّا نختار كلاّ من الشقين.

قوله في: «كلّ من الحالين» أي الوقتين يمتنع قبل مقابل ما يتّصف به.

قلنا: هذا ممنوع، والمسلَّم هو استناع الإتصاف بشيء مع تحقق الإتصاف بمقابله، وهو غير لازم في معنى الممكن؛ فالمحذور غير لازم، واللازم غير محذور.

و[الجواب] عن الثاني: أنّ قوله: «الشيء إمّا مع وجود سببه أو مع عدم سببه» الترديد فيه مختل، إن أريد المعية بحسب حال الماهية واعتبار المراتب فيها، إلّا أن يراد بالشقّ الثاني، رفع المعية، لامعية الرفع؛ وإن أريد المعية بحسب الواقع فيصح الترديد، لكن اتّصاف الماهية بالإمكان ليس في اعتبار الوجود سواء كانت مع السبب أو لا، بل في اعتبارها وأخذها من مع السبب أو لا، بل في اعتبارها وأخذها من حيث هي هي، فقد ثبت أن كلّ ممكن وإن كان محفوفاً إمّا بالوجوبين السابق واللاحق اعني محفوفاً إمّا بالوجوبين السابق واللاحق اعني بحسب إيجاب العلّة وبحسب حاله في الواقع ويقال اله: الضرورة بشرط المحمول وإمّا

١. كذا/ والظاهر: شبهات ٢. ط: المسفورات

٣. ط: \_واحد ٤. د، قم، ط: التحييث

٥. ط: شيء ٦. م: \_حقيقة

٧. د: \_من /م: قوله: من كلا /مج: قوله في كلا

٨. د: يتقابل ٩. قم: + إلى

بالإمتناعين كذلك ، لكن لايصادم شيء منها ما هو حاله بحسب ماهيته من حيث هي هي، ولهذا قال فهو دائماً، أي سواء كان في حال الوجود أم لاباعتبار ذاته ممكن الوجود.

فإذن سقط قول من زعم أنّ الإتصاف بالإمكان إنما يختص بزمان العدم لزعمه أنّ الإمكان إلى في عاعل الوجود، فلا إمكان في وقت الوجود بل في وقت العدم، ولم يعلم أنّه كلّما جعلته علّة الوجود واجباً جعلته علّة العدم أو عدم علّة الوجود متنعاً، فلزم أن لا ممكن في الحالين أصلاً، هذا عال؛ فبطل أن يكون الممكن ممكناً حال العدم عكن وبغيره واجب وممتنع، وأي السببين تحقق محتق مسقتضاه، وإن دام دام مقتضاه من الوجود أو العدم؛ فالإمكان باعتبار ذاته، وكلّ من الوجوب والإمتناع باعتبار شرط لاحق، ولا تناقض في ذلك.

فإذن ليس للممكن في حدّ نفسه وجوب وجود، بل مادام ذاته تلك الذات لم تكن إلا (GA51/ متعلق الوجود بالغير وكلّ ما احتيج فيه إلى شرط وسبب فهو معلول، فكلّ ممكن معلول دائماً فإن كان سبب وجوده ووجوبه دائماً فهو معلول لا في وجوده دائماً وإلا فهو معلول دائماً، لكن تارةً في وجوده، وتارةً في معلول دائماً، لكن تارةً في وجوده، وتارةً في

عدمه. ومثل هذا الممكن يحتاج إلى مادة حاملة لإمكان وجوده قبل زمان وجوده وحاملة لفعلية وجوده في زمان وجوده، كما سيجيء في الفصل الثاني من المقالة الرابعة.

[في بيان خاصية أخرى للممكن والواجب]
■ ١٧) قال: والذي يجب وجوده بغيره دائماً فهو أيضاً غير بسيط الحقيقة...

يسريد بسيان خاصية أخرى للممكن كمقابلها للواجب بالذات، فإنّه اكما أنّ الضرورة الأزلية والوجوب الذاتي مساوقة للسبساطة والأحدية وملازمة للواحدية والفسردية، فكذلك الإمكان الذاتي رفيق التركسيب والإمتزاج، وقسرين الشركة والإزدواج؛ فكلّ ممكن زوج تركيبي إذ الماهية الإمكانية لاقوام لها إلّا بالوجود، والوجود الإمكانية لا تعين له إلّا بالوجود، والوجود القصور عن درجة الواجبية، تتنوّع بحسبها الماهيات و يترتب عليها بعض الآثار، لاالآثار المطلقة الكلّية التي تفيض عن الواجب بالذات



١. م: \_ كذلك
 ٣. ط: \_ أن رام رام مقتضاه
 ٥. د: \_ والإمتناع
 ٧. د: \_ في وجوده ... معلول
 ٨. قم: خاصة
 ٩. د: لقابلها

١١. قم: بحسب

على كلّ قابل؛ فإذاً 'كلّ هوية إمكانية ينتظم من مادّة وصورة عقليتين، هما المسمّاتين بالماهية والوجود، وكلّ منها مضمّن فيه الآخر وإن كانت من الفصول الأخيرة والاجناس القاصية كما بيّناه في «الأسفار» في

وأيضاً كلّ من الذوات الإمكانية هي في نفسها ومن حيث طبيعتها بالقوّة، وهي من تلقاء فاعلها بالفعل، فإنّ لها بحكم الماهية الليسية المحضة، وبحكم سببها التام الأيسية الفائضة عنه، فهي مصداق معنى ما بالقوّة معنى ما بالفعل من الحيثيتين.

والفرق بين العدم والقوة؛ أنّ القوة ضرب من العدم لأمر يترقّب وجوده، ولهذا قيل: «الإمكان بالقوّة أشبه منه بالعدم» فكلّ ممكن هو حاصل الهوية من القوّة والفعلية جميعاً، فلاشيء غير واجب الوجود متبرّيً الذات عن شوب القوّة فكلّ ما سواه مزدوج الحقيقة من هذين المعنيين. والقوّة والإمكان يشبهان الصورة؛ المادّة، والفعلية والوجوب يشبهان الصورة؛ يشبه المادّة، وآخر يشبه الصورة.

فإذاً البساطة الحقة مختصة بعالم الوجوب الذاتي، ممتنعة التحقّق في عالم الإمكان.

وأمّا الوترية فهي أيضاً ممّا يستأثره الحقيقة الواجبية؛ لأنّ كلّ ممكن بحسب ماهيته مفهوم

كلّى لايأبى معناه أن يكون له تحصّلات متكثرة ووجودات متعددة. فإذاً لا وحدة ولا فردانية لمكن أمّا البالحقيقة، بل إغّا بالإضافة إلى ماهو أشد كثرة، وأكثر شركاء، فوحدات معيفة، وهي ظلال للوحدة المكنات وحدات ضعيفة، وهي ظلال للوحدة الحقّة الإلهية، فكلّما كان المكن أشد وحدة كان أقرب إلى الوحدة الحقّة وبالعكس.

ثمّ اعلم أنّ الشيء كلّما كان أشدّ وحدةً فهو أتمّ كمالاً وأكثر احاطةً بالأشياء، حتى أنّ البسيط الحقيق يجب أن يكون كلّ الموجودات، لايخسرج عنه شيء من الحقائق والذوات. وتحسقيق هذا المقام إنّما يطلب من كتابنا الكبير ١٢.

١. ط: فانّ ٢. مج: عن

٣. قم: متضمّن ٤. القاصية: البعيدة

٥. راجع: «الأسفار الأربعة»، ج ١، صص ١٨٦-١٨٧

٦. ط: \_ لها ٧ . م، قم: يحكم

۸. قم: تبری ۹. م، قم: تحصیلات

١٠. قم: بالممكن ١١. د: بالحقيقة ما/قم: ـ ما

١٢. راجع: «الأسفار الأربعة»، ج٢، ص ٢٧٠.

**LB17** 

# فصیل [۸] في بيان الحقّ، والصدق، والذبّ اعن أوّل الأقاويل ا في المقدّمات الحقّة

/ أمّا الحقّ (١) فيُفهم منه:

معاني الحق

[١]:الوجود في الأعيان مطلقاً.

[٢]: و يُفهم منه الوجود الدائم.

[٣]: و يفهم منه حال القول 2 أو " العقد الذي يدلُّ على حال الشيء في ٥ الخارج، إذا كان مطابقاً له فنقول: «هذا قول حقّ» و «هذا اعتقاد حقّ».

فيكون الواجب الوجود هو الحقّ بذاته داعًا، والممكن الوجود حقّ ٧ بغيره ^، باطل في نفسه. فكلّ ما سوى الواجب الوجود الواحد باطل في نفسه. وأمّا الحقّ من قبل المطابقة فهو كالصادق، إلّا أنّـ صادق فما أحسب باعتبار نسبته إلى الأمر 3، وحقّ باعتبار نسبة الأمر إليه.

الفرق بين الحقّ و الصدق

1. الذبّ: الدفاع

2. أي القضية الملفوظة أو المعقولة. (ب)

3. يعنى أنّه صادق باعتبار نسبته إلى الأمر بأنّه مطابِق \_ بالكسر \_ للأمر و حقّ باعتبار نسبة الأمر اليه، بأنّ الأمر مطابَق له \_خطها بالفتح \_لا أنّه حقّ باعتبار أنّ الأمر مطابِق له \_ بالكسر \_على ما في الأذهان المشهورية. إذ ذلك غير صحيح، فإنّ الواقع متعيّن بأنّه هو المطابَق \_ بالفتح \_ أبداً، لكونه هوالأصل الذي انَّما يوازن الحقّ، و يعتبر الصدق بحسب النسبة إليه، و الملاك الذي انَّما يستصحّ الوقوع و يحكم بالتحقيق بقياس الحال بأمره؛ فالنسبة العقدية منه كالفعل من ذي الظلِّ؛ فكيف

> ١. ب، م، الف: الاوائل ۲. ب: + و

> > ٤. ب: العقل ٥. ل، ق، ب، س، مخ: في الشيء

٦. س: الموجود

٣. م، ب: و

٧. س: هو الحقّ

۸. ب: فغير ه

#### [تعليقات الفصل الثامن]

# [في معانى الحقّ]

■ ١٣(١ قال: أمّا الحقّ فيفهم منه ١٤ الوجود في الأعيان مطلقاً، ويفهم منه الوجود الدائم يريد تفسير الحقّ والباطل، فالحقّ يطلق بالإشتراك أو الحقيقة والجاز على معان ٥٠٠.

[١]: فتارة يطلق ويفهم منه الوجود العيني مطلقاً، أي سواء كان داعًا أو غير دائم، فيقال: زيد موجود حقًّا.

[٢]: وتارةً يطلق ويفهم منه الوجود الدائم، فكان ما لايدوم وجوده ليس موجوداً بالحقيقة.

[٣]: وتارةً يطلق ويراد به حال القول أو العقد، أي القضية الملفوظة أو المعقولة إذا كان دالاً على حال الشيء الخارجي مطابقاً له.

فيقال: هذا قول حـقّ، وهـذا اعـتقادحقّ. والحقّ بهذا المعنى يلازم الصادق في المدلول، لكن يقال صادق باعتبار نسبته إلى الأمر الواقع، ويقال حقّ باعتبار نسبة الأمر إليه. والباطل يقابل الحقّ في جميع هذه المعاني.

فإذا تقرّر هذا فأحقّ الأشـياء في أن يكـون

حقّاً هو الذي يدوم وجوده، وأحقّ الأشياء الدائمة الوجود /GA52/ هوالذي يجب دوامــه لذاته، وهوالواجب بذاته. والممكن الوجود سواء كان دامًا أو غير دائم حقّ بغيره لكونه موجوداً بغيره؛ فكلّ ما سوى الواجب بـذاتــه باطل في نفسه حقّ بالواجب، كما في قول لبيد: «أَلا كلّ شيء ما خلا الله باطل» ١٦.

# [إنّ أحقّ القضايا امتناع اجتماع النقيضين وارتفاعهما]

و أمّا الحقّ من جهة الأقاويل: فأحق الأقاويل الحقّة الصادقة ماكان صدقه ضروريّاً أوّليّاً، وأحقّ ذلك ما ينتهى إليه كلّ عقد وتصديق عندالتحليل، حتى أنّه يكون مقولاً في كلّ عقد إمّا بالقوة أو بالفعل، وهـ و قـ ولناإنّ

١٦. قارن: «الرسائل»، للسيد المرتضى ج ٢، ص ٢٢١؛ «المسند» لاحمد ج ٢، ص ٣٩١؛ «المصنف» لابن أبي شيبة الكوفي ج ٦. ﴿ ٣٥٠ ص ۱۷۳ و «الجامع الصغير» ج ۱، ص ۱۹۲.



١٣. ط: + قوله في معنى الحقّ والصدق، والذّب عن اوّل الأوائل في المقدمات الحقة ...

١٥. د: معنين/ط: معنيين ۱٤ . قم: من

**MB28** 

في معرفة احقّ الأقاويل و أمّ القضايا

أقسام إنكار السوفسطائي لأمّ القضايا

استفادة الفيلسوف من القياس في تنبيه القوم

و أحق الأقاويل أن يكون / حقّاً ماكان صدقه داعًا 4، وأحقّ ذلك ماكان صدقه أوّلياً ليس لعلّة. و أوّل كلّ الأقاويل الصادقة \_ الذي إليه نينهي كلّ شيء في التحليل، حتى أنّه يكون مقولاً بالقوّة أو بالفعل في كلّ شيء يُبيّن وَ أو يتبيّن به 6، كما بيّناه في كتاب «البرهان» 7 \_ هو أنّه: «لاواسطة بين الإيجاب والسلب». و هذه الخاصّة 8 ليست من عوارض شيء إلّا من عوارض الموجود عما هو موجود، لعمومه في كلّ موجود.

والسوفسطائي إذا أنكر هذا(٢) فليس ينكره إلّا بلسانه معانداً؛ أو يكون قد عرض له شبهة في أشياء فسد عليه عنده و فيها طرفا النقيض لغلط جرى عليه مثلاً؛ لأنّه لايكون حصل له حال التناقض و شرائطه أنه و تنبيه المتحير النّاه في كلّ حال على الفيلسوف ١٥، و تبكيت السوفسطائي و تنبيه المتحير النّاه في كلّ حال على الفيلسوف ١٥، و

سوغُ أن يعتبر العقد مطابَقاً له، بالفتح!

و على هذا يصح حكمهم بأن المطابق بحسب اعتبار المطابقية متقدّم على المطابق \_ بالكسر \_ بحسب اعتبار المطابقيّة تقدّماً بالذات؛ ليست أعني المطابقية المضائفة للمطابقيّة، بل الحيثيّة التي هي مبدأ استيجاب المطابق \_ بالكسر \_ و استتباعه على قياس الأمر في اعتبار العلّية المتقدّمة على المعلول المتقدّم على المعلولية تقدّماً بالذات. (مير داماد)

4. أراد بـ «الصدق» هوالتحقّق. (ب)

5. «يبين»، أي من المطالب؛ «أو يتبين به»، أي من المقدّمات. (ملّا أولياء)

6. أي سواء كان ذلك الشيء مطلوباً يتبين بالمقدّمات، أو مقدّمة يتبين بها المطلوب؛ و سواء كان مقولاً بالفعل، كما إذ الإستدلال على مطلوب بقياس خلف بأن يقال: لولم يصدق المطلوب لصدق نقيضه؛ إذ التالي باطل، فكذا المقدّم. و أمّا الملازمة فلاستحالة ارتفاع النقيضين، و أمّا بطلان التالي فلكذا و كذا. أو مقولاً بالقوّة و هو معلوم كأكثر البراهين. (قوام الدين).

7. راجع: «الشفاء»، البرهان، الفنّ ٥، المقالة ٣، الفصل ١، ص ١٩٠.

8. أي الأوّلية (ب)

٢. ل: اليها/م: إليه ينتهي إليه/ص: ينتهي إليه

۱. ب نان

٥. ق، ب، س: له

٤. الف: + لا

۳. س: \_عنده

٧. الف: المتحيّرة / ص، م، الف: + أبدأ

٦. مخ: حصل حال شرائط التناقض



الشيء لايخلو عن النفي والإثبات، ولا يتصف مها جميعاً. فهاهنا مقامان:

# [لايمكن إقامة البرهان على أمّ القضايا]

أحدهما: أنّه لايمكن إقامة البرهان عليه، والآخر: أنّه أول الأوائل، وهو الله كلّ برهان إمّا بالفعل أو بالقوّة عند التحليل.

أمّا الأوّل: فنقول: إنّ الذي يستدلّ به على شيء فهو الذي يستدلّ بثبوته على ثبوت شيء، ولا بانتفائه على انتفاء شيء، فلو جوزّنا الخلق عن الثبوت والإنتفاء لم يأمن في ذلك الدليل أن يخلو عن الثبوت والإنتفاء، وبتقدير خلوّه عنها لا يبق له دلالة على ذلك المدلول؛ فإذاً كلّ مادلّ على ثبوت هذه القضية لايدلّ عليها إلّا بعد ثبوت هذه القضية، وماكان كذلك لا يمكن ثبوت هذه القضية، وماكان كذلك لا يمكن أثباته إلّا بالبيان الدورى، وهو باطل.

وأيضاً فالدليل الدالّ على أنها لايجتمعان فيه لابدّ وأن يعرف منه أوّلاً أنّ كونه دليلاً على ذلك المطلوب لايجتمع مع لاكونه دليلاً عليه، إذ لوجاز ذلك لم يكن إقامة الدليل على استحالة هذا الإجتاع مانعاً من لا استحالته، ومع هذا الإحتال لايدلّ على المقصود، إذا كانت دلالة الدليل على إثبات هذه القضية موقوفة على الدليل على إثبات هذه القضية أخرى لزم ثبوتها، فلو بينا بشوتها بقضية أخرى لزم الدور، وهو محال. فثبت أنّ هذه القضية لايكن

اقامة البرهان عليها.

# [إن كلّ القضايا البديهية متفرّع على هذه القضية]

وأمّا المقام الثاني: وهو كون أسائر القضايا حتى البديهيات متفرعة عليها، فلأنّ العلم بأنّ الموجود لايخلو عن الوجوب والإمكان علم بأنّ الموجود لايخلو عن ثبوت الوجوب وفقيه الذي هو الإمكان أمكان ولا ثبوته الذي هوالوجوب ثبوت الأمكان ولا ثبوته الذي هوالوجوب وهذا هوالعلم الأول مقيداً بقيد خاص.

و كذلك العلم بأنّ الكلّ أعظم من جزئه متفرّع على أنّ زيادة الكلّ على جزئه إذا لم تكن معدومة كانت موجودة لامتناع ارتفاع الطرفين، وإذ هي موجودة مع المزيد عليه فجموعها ١١ أعظم؛ إذ لايفهم من الأعظم إلّا ذلك، وكذا قولنا: الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية مبنية على تلك القضية، فإنّ تلك الأشياء إذا كانت طبيعتها كطبيعة هذا الواحد



١. د: ـ وهو ٢. قم: أو

٣. خ: من ٤. د، م: ان

٥. د، قم، مج، ط: فرعاً ٢. م: فانّ

٧. ط: الوجود وتقيد

٨. د: - الذي هوالإمكان / قم: + لان معناه سلب الضرورة
 ٩. قم: أو

١١.م، بج: فجموعها

يكون لامحالة بضرب من المحاورة. ولاشك أنّ تلك المحاورة تكون ضرباً من القياس الذي يلزم مقتضاه، إلّا أنّه لايكون في نفسه قياساً يلزم مقتضاه، ولكن يكون قياساً بالقياس.

و ذلك لأنّ القياس الذي يلزم مقتضاه على وجهين:

[١]: قياس في نفسه، و هـو الذي تكـون مـقدّماته صـادقة في أنـفسها، وأعرف/ عند العقلاء من النتيجة، و يكون تأليفه تأليفاً مُنْتجاً.

[۲]: و قياس كذلك بالقياس، و هو أن يكون حال المقدّمات كذلك أن عند المحاوّر أن حتى يسلّم الشيء / وإن لم يكن صدقاً، أن و إن كان صدقاً لم يكن أعرف من النتيجة التي لايسلمها، فيؤلّف عليه بتأليف صحيح مطلق أو عنده.

و بالجملة فقد كان القياس ما إذا سلمت مقدّماته لزم منه شيء، فيكون ذلك عياساً من حيث هو كذا. ولكنّه ليس يلزم أن يكون كل قياس قياساً

الضابطة في

معرفة القياس

أنواع القياس

9. أي عند عروض الشبهة له؛ فضمير «عنده» راجع إلى عروض المفهوم. (ب)

٣. ص، خل: تكون

٢. ب: العقل

١. الف: يكون

٥. ب، خل: أو ان /م: فان

٤. م: + شيئا

٦. ص: التي يسلّمها / م: لانسلّمها / الف: لاتسلّمها

٧. س: + قياساً يلزم مقتضاه لان مقتضاه يلزم إذا سلم فإذا لم يسلم كان

TTA

MA29

LA18

<sup>10.</sup> والنظر في المبدأ إنمّا هو لهذا العلم، فإنّه ليس عوارض ذاتيّة لشيء إلّا الموجود بماهو موجود، لعمومه في كلّ موجود معروض لهذا العارض، أعني أنّه لاواسطة بين وجوده و عدمه، أو أنّه لاواسطة بين الموجود معروض لهذا العارض، أعنى أنّه لاواسطة بين وجوده و عدمه، أو أنّه لاواسطة بين إيجاب شيء له و سلبه عنه، سواء كان وجوده له أو غيره؛ فيجب على الفيلسوف الأوّل النظر فيه والذبّ عنه. (قوام الدين)

<sup>11.</sup> أي تكون صادقة في نفسها و أعرف من النتيجة. (ب)

<sup>12.</sup> أي الخصم المخاطب بالكلام القياسي، فيكون «المحاور» بصيغة اسم المفعول. (س م س)

<sup>13.</sup> أي إن كان القياس صادقاً باعتبار المقدّمات، لكن لايكون صدقه أعرف من النتيجة، فلابدّ حينئذٍ من تأليف قياس يكون مركّباً من مقدّمات يكون أعرف من النتيجة، لأنّ هذا شرط في جميع الأقيسة. (س م س)

فاستحال أن تكون طبيعتها مختلفة لاستحالة المجتاع النقيضين.

وكذلك قولنا: الشيء الواحد لايكون في مكانين، فإن الشيء الواحد لو حصل في مكانين لما امتازت حاله عن حال الشيئين الحاصلين في مكانين، وإذا لم يتميز الواحد عن الإثنين كان وجودالثاني كعدمه، فيكون ذلك الثاني اجتمع فيه الوجود والعدم.

فثبت أنّ القضيتين الأوليين في قوة قولنا: النفي والإثبات لايرتفعان، والقضيتان الأخريان في قوّة قولنا: النفي والإثبات لايجتمعان .

فيظهر أن هذه القيضية أوّل الأوائيل في التصديقات، كما أنّ معنى ألوجود أوّل الأوائل في التيصور، ومنفادها وهو كون الشبوت والإثبات لايجامع العدم والنفي ليس من الأعراض الذاتية لشيء إلّا للموجود بما هو موجود لعمومه في كلّ موجود.

[في كيفية المواجهة مع منكري هذه القضية]

■ ٢) قال: والسوفسطائى إذا انكر هذا فليس
ينكره إلّا بلسانه [معانداً].

قد علمت أنّ هذا القول ممّا لا يكن إقامة البرهان عليه لكونه أوّل الأوائل، فالمنازع له لايستحقّ المكالمة والمناظرة، وهو إن لم تكن له ٩

آفة في عقله أو مرض في قلبه فليس ينكره عقلاً بل لساناً فقط، فالذي ١٠ ينازع في ١١ هذه القضية.

[۱]: إمّا أن ينازع فيها لأنّه لم يحصل له تصوّر أجزائها.

[۲]: وإمّا لكونه معانداً، غرضه الماراة وطلب التفوّق على الأقران وغير ذلك من الأمراض النفسانية.

[٣]: وإمّا لأجل أنّه تعارضت وتعادلت عنده الأقيسه المنتجة /GA53/ للنتايج المتناقضة، ولم يكن قادراً على ترجيح بعضها على البعض.

فإن كان المنازع من القسم الأول فعلاجه تفهيم مفهومات أجزاء تلك القضية.

وإن كان من القسم الثاني وهو المختص بإسم السوفسطائي فعلاجه الضرب والحرق، وأن يستقال له: الضرب واللاضرب والحسرق واللاحرق واحد.

وإن كان من القسم الثالث، وهو المسمّى بالمتحيّر، فعلاجه حلّ شكوكه.



١. ط: لامتناع ٢. ط: حالها

٣. يج: الشيء الواحد

٥. م: القضيتين الاخريتين ٦. د: والقضيتان... لا يجتمعان

٧. د: اولى الأوّل /مج: اول الاول

٨. د،م: ـ معنى ٩ . د ، قم ، خ: ـ له

١٠. قم: بالذين ١٠. ط: ـ في

يلزم مقتضاه، لأنّ مقتضاه يلزم إذا سلم، فإذا لم يسلم كان قياساً؛ لأنّه قد ١ أورد فيه ما إذا وضع وسلم لزم، ولكن لمَّا لم يسلم بعد لم يلزم مقتضاه، فيكون القياس قياساً أعمّ من كونه قياساً يلزم مقتضاه.

أقسام القياس

و كونه قياساً يلزم مقتضاه، هو أيضاً على قسمين على ما علمت:

[١]: فالقياس الذي يلزم مقتضاه بحسب الأمر في نفسه، هوالذي مقدماته مسلّمة في أنفسها، و أقدم من النتيجة.

> وجه تبكيت السوفسطائي

[٢]: و أمّا الذي هو الله بالقياس، فالذي قد سلّم المخاطب مقدّماته، فتلزمه المخاطب مقدّماته، فتلزمه النتيجة. 14.

و من العجائب أنّ السوفسطائي (٣) الذي غرضه الماراة 15 يضطرّ إلى أحدالأمرين: [١]: إمّا/ إلى السكوت و الإعراض، [٢]: و إمّا إلى الاعتراف لامحالة بأشياء ، و الإعتراف بأنّها تنتج عليه.

> علل تحيّر المتحيّر في إنكار أمّ القضايا

و أمّا ^ المتحيّر فعلاجه حلّ شبهة، (٤) و ذلك ' لأنّ المتحيّر لامحالة إنَّما وقع فيا وقع فيه:

14. و ملخّص كلامه بطوله \_الذي لا فائدة فيه سوى تكثير السّواد \_أنّ القياس [١]: إمّا برهانيّ، مقدماته صادقة في الواقع، و أعرف من النتيجة، و صورته منتجة فيه؛ [٢]: أوجدلي صدق مقدّماته كإنتاجه عند الخصم لا في الواقع أو فيه أيضاً، و لكن ليست أعرف من النتيجة، و القياس المطلق يشملها؛ إذ معناه كما مرّ قول مؤلّف من قضايا إذا سلمت لزم منها قول آخر. و هذا يتناول القسمين، سواء كان فيها تسليم المقدمات أم لا؛ فاللازم في كلّ منها تضمنّه لمقدّمات إذا سلمت لزم منها قول آخر، و لا يلزم في صدق القياس تسليمها بالفعل.

ثمّ ما يؤتي به للذبّ عن القضيّة المذكورة هو الثّاني دون الأوّل، لاشتراط أعرفية المقدّمات من النتيجة فيه، و لاتوجد مقدّمة تكون أعرف من هذه القضيّة، و الفيلسوف إذا سلك هذا المسلك لم يكن بهذا الإعتبار فيلسوفاً \_إذ وظيفته البرهان \_بل جدليّاً ملزماً لخصمه المشاغبين الماري على السّكوت و الإقرار (النراقي)

١. ب: \_قد

۲. س: و كون/الف: فكون ٣. الف: كما

٥. الف: فيلزم/ب، خل: فيلزمه

٤. ق، ب: ـ هو

٦. الف: بالمقدمات

٩. ب: فذلك

۸. ص، س: فأما

٧. ب، س: واعتراف

**MB29** 

وبالجملة تبكيت السوفسطائي الذي غرضه الماراة والمتحيّر الذي يريد التخليص عن حيرته إنّما يكون على الفيلسوف؛ لأنّها ينازعان في حال من أحوال الموجود بما هو موجود.

و قوله: «في كلّ حال»، معناه أنّه سواء كان القياس الذي يؤتي به في الذبّ عن هذه القضية قياساً في نفسه، أو قياساً بالقياس؛ إذ قد علمت أنّه لايكن إثبات هذا القول بالقياس في نفسه، وبالحقيقة فالأوّل هو قياس، مادّته مقدّمات صادقة في الواقع، وصورته صورة منتجة في الواقع، وهو القياس البرهاني. والثاني هو قياس مادّته مقدّمات مسلّمة عند الخصم، قياس مادّته مقدّمات مسلّمة عند الخصم، الواقع، أو صحيحة ولم تكن صحيحة صادقة في وكذلك صورته صورة منتجة عنده، وإن لم تكن أعرف من النتيجة، وكذلك صورته صورة منتجة عنده، وإن لم تكن

ومعنى القياس المطلق شامل لهما، «إذ معناه القول المؤلّف من القضايا، إذا سلمت الزم منها لذاتها قول آخر»؛ فيكون ذلك قياساً من هذه الحيثية، وليس يلزم أن يكون كلّ قياس قياساً يلزم منه قول عيقتضيه، بل كلّ قياس إغّا يكون قياساً لأنّه مشتمل على أمور إذا وضعت يكون قياساً لأنّه مشتمل على أمور إذا وضعت وسلمت يلزم منه شيء، فهو أعمّ من القسمين: الذي في نفسه قياس آ \_ وهو ما معتماته

سالمة صحيحة، سواء سلمت أو الا وأقدم وأعرف من النتيجة والذي هو بالقياس قياس وهو ما المقدّماته مسلّمة عند المخاطب وكذا صورته، فتلزمه الاالنتيجة.

■ ٣) قال: ومن العجائب أنّ السوفسطائي الذي غرضه الماراة...

وذلك لأن كلّ صاحب غرض إذا تكلّم في غرضه يُريد إثبات غرضه وينكر خلافه، فلابد أن يعترف بثبوت شيء ونفي مقابله، وبإثبات أشياء ١٠ تنتج غرضه؛ و بأن الإثبات ينافي اللا اثبات، /GB53/ وإذا اعترف بأشياء ينتج له، فهو لا فيلزم عليه الإعتراف بأشياء ننتج عليه، فهو لا محالة يضطر إمّا إلى السكوت والإعراض عن البحث والتكلّم، وإمّا إلى الإعتراف بهذا القول.



١. د: + في ذاتها
 ٣. د: قوله
 ٥. م: الذين
 ٢. د، م: -قياس
 ٧. ط: -ما

٩ . مج : قياس بالقياس

١٠. ط، د، م، بج: ـما

١١. قم، خ: فيلزم

۱۲. ط:شيء

١٢. ط، م: اما

[١]: إمّا لما يراه من تَخالُف الأفاضل الأكثرين، و يشاهده من كون رأي كلّ واحد منهم مقابلاً لرأي الآخر الذي يجده قِرناً له، ١٥ لايَـقْصُر عـنه؛ فلا يجب عنده أن يكون أحد القولين أولى بالصدق من الآخر.

[۲]: و إمّا لأنّه سمع من المذكورين المشهورين المشهود لهم بالفضيلة أقاويلَ لم في يقبلها عقله بالبديهة، كقول من قال بن «إنّ الشيء لا يمكنك أن تراه مرّتين، 17 بل ولا مرّة واحدة.» و «أنْ لاوجود لشيء في نفسه، بل بالإضافة.» فإذا كان قائل مثل هذا القول مشهوراً بالحكمة لم يكن بعيداً أن يتحيّر الشادي 18 لقوله .

[٣]: و إمّا لأنه قد اجتمع عنده قياسات متقابلة النتائج ليس يقدر على أن يختار واحداً منها و يزيّف الآخر.

فالفيلسوف يتدارك (٥) ما عرض لأمثال / هؤلاء من وجهين:

أحدهما: حلّ ماوقع فيه من ١٠ الشكّ؛

والثاني: [ال] ـ تنبيه \ التامّ على أنّه لا يكن أن يكون بين النقيضين واسطة. أمّا حلّ ماوقع فيه فمن ذلك أن يعرّفه \ أنّ الناس ناس لاملائكة \ و مع

أقسام معالجة الفيلسوف للمتحيّر

الطريق الأوّل

15. أي المجادلة والمناظرة. (ب)

16. أي كلّ واحد من الفضلاء مساوى الآخر في الفضل (ب).

17. لعدم بقائها. (مير داماد)

كأنّه إشارة إلى قول الصوفية، و هو عدم بقاء الشيء في زمان عندهم، بل كلّ شيء يعدم في كلّ آن عندهم و يوجد مثله في آنٍ آخر، بل لاوجود عندهم لشيء من الأشياء في نفسه، بلل وجود باعتبار وجود حقيقته، وتلك الحقيقة موجودة دائماً. و بهذا ظهر وجه قوله: «بل ولا مرّة واحدة» لامتناع رؤية المعدوم. (قوام الدين)

١. الف: مخالف ٢. ب: مخالف الرأي ٣. ص، م: بالتصديق

٤. الف: يسمع عن ٥. ب: لا ٦. الف: عقله

٧. ب: يقول ٨. الف: بقوله ٩. س: لما

۱۰ل: ـعن ۱۱. الزيادة من «ص» و«خل» ۱۲. الف: تعرّفه

١٣. ب: + و انَّهم ليسوا معصومين عن الخطأ

LB18



## [في معرفة أسباب تحيّر المتحيرين]

■ ٤) قال: \ وأمّا المتحيّر، فعلاجه حلّ شبهة وظاهر أن الشبه الّتي "تستدعي حيرة مثل هذا المتحيّر تكون من قبيل هذه الأمور الّـتي ذكرها الشيخ.

أحدها: تناقض آراء الأفاضل المشهورين بالحكمة والعرفان، كرأي أرسطوطاليس أذا خالف رأي افلاطن في كثير من المسائل؛ وكل منها قرن الآخر، لايقصر أحدهما عن الآخر قصوراً يوجب تجويز مثل هذه المخالفات بينها؛ فلايكون قول أحدهما أولى بالقبول والصدق من قول الآخر الذي نقيضه.

وثانيها: سماع أقاويل مخالفة للعقل، بحسب أوائل فطرته عن الأكابر المعروفين بالفضل والكمال المشهود لهم بالإصابة في الرأي وحسن السيرة والصدق في الكلام كقول من قال: «إنّ الشيء الواحد لايمكن أن يرى مرة مرّتين». وإنّ مثل زيد مثلاً لايمكن أن يرى مرة واحدة، فكيف مرتين الوأن لا وجود لشيء في نفسه بل بالإضافة وأمثال ذلك كثير في أقوال المحكاء، وأكثر منها الأي كلمات الأنبياء والأولياء عليهم السلام وإدراك مثل هذه والأمور يحتاج إلى فطرة أخرى وعقل مستفاد ثان، ولا يكفي فيه العقول الأولية، فكونها موجباً التحير الشادى لها المعتمد، مستبعد، موجباً التحير الشادى لها على مستبعد، موجباً التحير الشادى لها على مستبعد، موجباً التحير الشادى لها على مستبعد، موجباً التحير الشادى لها المعتمد مستبعد، مستبعد، مستبعد،

## وسيأتي حلّ هذه الرموز.

و ثالثها: أن يجتمع عند الإنسان أقيسة متناقضة النتايج، متضادة الأحكام، لايقتدر على اختيار بعضها و إبطال الآخر المقابل له.

و هاهنا وجه رابع، وهو: أن يحصل عندهم قياس مغالطي، دال على أن لا وثوق لنا بشيء من المدارك، فيلزم من ذلك الشك في الحقايق كلّها، وعدم الجزم بشيء منها؛ فلهم أن يقولوا نحن إنّا جزمنا بثبوت هذه الحقايق لما نجد من انفسنا الإحساس بالمبصرات والمسموعات والتألّم بالمولمات والتلذّذ بالملذّات. ثمّ إنّا بعد أن نجد الجزم من أنفسنا بأمثال هذه الأشياء نعلم في وقت آخر أنّ ذلك الجزم كان باطلاً، فارتفع أماننا المعمل عن الحسّ / GA54) والبديمة.

### [في طرق المعرفة]

وبيان ذلك: أنّ الطريق إلى معرفة الأشياء

١٧. د: انانياً /م: اما ببان(؟)



١. د: قوله ٢. م، قم: الشبهة

٣. د: ـ التي ٤. بج: ارسطاطاليس

٥. م: لايقتصر ٦. د: مقصوراً

٧. قم، مج: التصديق ٨. م: بالفعل

٩. م: + التكتل / مج: التكمل

۱۰. قم: يروى ۱۱. د: ــوأن مثل ... مرّ تين

١٤. د: التاردي إلى /قم، خ: \_ لها

۱۵. م: \_نجد

**MA30** 

CB7

ذلك فليس/ يجب أن يكونوا متكافئين في الإصابة، ولا يجب إذا كان الواحد الكثر صواباً في شيء من آخر أن لا يكون الآخر أكثر صواباً منه في شيء آخر. و أن يعرّف أن أكثر المتفلسفين يتعلّم المنطق و ليس يستعمله، بل يعود آخر الأمر فيه إلى القريحة، فيركبها ركوب الراكض من غير كفّ عنان أو جذب خِطام . 19 و إنّ من الفضلاء من يرمز أيضاً برموز، و يقول ألفاظاً ظاهرة مستشنعة أو خطأ، و له فيها غرض خفي؛ بل أكثر الحكماء، بل الأنبياء الذين لا يؤتون من جهة غلطاً أو سهواً الإهذه وتيرتهم ألى فهذا يزيل شَغْل قلبه من جهة ما استنكر من العلهاء.

ثمّ يعرّفه (٦) فيقول ١٠: إنّك إذا تكلّمتَ فلايخلو [١]: إمّا أن تقصد بلفظك نحو شيء من الأشياء بعينه، [٢]: أو لا تقصد ١١.

فإن قال إذا تكلّمتُ ١٢ لم أفهم شيئاً، فقد خرج هذا ١٣ من ١٢ جملة المسترشدين المتحيّرين، وناقض الحال 20 في نفسه، و ليس الكلام معه هذا الضرب من الكلام.

الطريق الثاني و فروضه

الفرض الأوّل

و يحتمل أن يكون مراده بقوله: «ناقض الحال» أنّ قوله: «إذا تكلّمت لم أفهم شيئاً» ينقض لما هو بحسب الأمر والواقع، لأنّ كلّ عاقل إذا تكلّم بكلام معهود بين أهل العرف العامّ أو الخاصّ، يكون

۱. ص، ل، ب، ط: واحد ۲. ب: + من ۳. كذا في النسخ ٤. ب: \_ فيه ٥. مخ: مستبعثة / الف: مستشبعة

٦. الف: عرض ٧. ق، ب، س: غلط و سهو ٨. ب: يثرّتهم

٩. ب، م: فبهذا ١٠. ق، س: و يقول / ب: نعرفه فنقول / الف: \_ فيقول

۱۱. ب: + فيه ١٢. الف: \_ فلايخلو... تكلمت ١٣. س: \_و هذا

١٤. ب: عن

722

<sup>18.</sup> الشادي: هو الذي أخذ طرفاً من العلم.

<sup>19.</sup> الخِطام: اللجام

<sup>20.</sup> وجه المناقضة: إنّ قوله: «إذا تكلّمت»، و قوله: «لم أفهم شيئاً» يكون كذلك منها. والأعلى: معناه المعين الذي أراده بحيث لايحتمل غيره؛ لأنّه أراد من «تكلّمت»، معناه المعين، و هو الإتيان بالكلام، وكذا أراد من قوله: «لم أفهم شيئاً» معناه المعين، و هو عدم الفهم؛ فيصدق عليه أنّه تكلّم بكلامين وفهم معناهما، و هذا مناقض لقوله: «إذا تكلّمت لم أفهم شيئاً».

إمّا الحس أو التخيّل أو العقل، ولا وثوق على أحد من هذه الثلاثة.

أمّا الحسّ فلأنّه اقد ايرى المتحرّك ساكناً مثل الظلّ، والساكن متحرّ كاً مثل الساحل لمن كان في السفينة الجارية، ويرى "الصغير كبيراً إذ احال بين الرأئي ، والمرئى بخارات رطبة، والكبير صغيراً إذا كان بعيداً، وأيضاً الحسّ المشترك يرى القطرة ٥ النازلة ٦ خطاً مستقماً، والنقطة الدائرة بسرعة <sup>٧</sup> دائرة، والمُبرسم و<sup>٨</sup> الجنون يرى صوراً لايرتاب في ثبوتها وهي غير ۹ موجود.

و امّا التخيّل فلأنّ النائم يسرى في الرّؤيسا ١٠ أموراً يجزم بها، ولايرتاب في كونها كـذلك. ثمّ بعد الإنتباه متيقّن ١١ أنّ كلّ تلك الإعتقادات كانت ظنوناً باطلة وتخيّلات فاسدة، وإذا كان كذلك فمن المحتمل أن يكون هاهنا نشأة نسبتها إلى نشأة ١٢ اليقظة كنسبة حالة اليقظة إلى حالة المنام فيعرف فيها أنّ كلّ ما تخيّلناه أو أحسنا به كان باطلا.

وأمّا العقل، فلأنّ تصديقه بالأمور إمّا أن يكون ١٣ بديهياً أو كسبيّاً؛ أمّا البديهيات فلا تعويل لها، أمّا أوّلاً: فلأنّ حكم العقل بالقضايا التي تسمى عقلية كحكمه بالقضايا التي تسمّى وهمية ١٤.

ثمّ إنّه إذا ١٥ عرف كذبه ١٦ في الوهميات،

فزال الأمان عن حكمه في العقليات؛ وإذا لم يبق اعتاداً عليه ١٧ في البديهيات ففي النظريات أولي. فلئن قلتم: هذا اعتراف بأنّ هاهنا حسّاً وخيالاً وعقلاً و نوماً ويقطةً وخطاءً وصواباً، وكلّ ذلك اعتراف بثبوت هذه الأشياء.

فنقول ١٨ في الجواب ١٩: لاشكّ أن ذلك بنفسه يوجب الإعتراف بالثبوت، لكن الذي أوردناه أوقع الشكّ في الثبوت، فلذلك توقّفنا، ولم نحكم لا بالثبوت ولا بالإنتفاء، وجرى ذلك بجرى من قام عنده دليلان على طرفي النقيض وعجز عن الترجيح ٢٠، فإنّه لابدّ من التوقف؛ فلئن حاول محاول استخراج الأجوبة عن هذه الأسؤلة كان إمّا ٢١ غالطاً أو مغالطاً؛ لأنّ تلك الأجوبة لاشك أنها علوم كسبية، مبنية على العلوم الأوّلية، فلو لم ٢٢ يكن تصحيح هذه



۲. م: \_قد ١. د، قم: فلأن الحس

٤. قم: الرّأي ۳. ط: نری

٦. د، قم: النازل ٥. د: القطر

٨. م، قم: أو ٧. قم: السرعة

١٠. قم: الروايا ٩. م: \_غير

١٢. ط: النشأة ١١. م: تيقن

١٤. خ: ذهنية ۱۳. د: ـ يكون

١٦. ط:كونه ١٥. د،م،قم، بج: إذا

١٧. م: عقلية وهكذا بعض النسخ

١٩. د: \_ في الجواب ۱۸.د: فقول

٢١. ط: - امّا ٢٠. قم: الترجح

۲۲. ط: ـ لو

الفرض الثاني

الفرض الثالث

توضيح هذا الفرض و ارجاعه إلى ما نحن فيه

وإن قال: إذا تكلّمتُ فهمتُ باللفظ 21 كلّ شيء، فقد خرج عن الإسترشاد. فإن قال: إذا تكلّمت فهمتُ به شيئاً بعينه، أو أشياء كثيرة محدودة. فعلى كلّ حال قد جعل للفظ دلالة على أشياء بأعينها لايدخل في تلك الدلالة على حال قد جعل للفظ دلالة على أشياء بأعينها ولايدخل في تلك الدلالة غيرها. فإن كانت تلك الكثرة تتفق في معنى واحد فقد دلّ أيضاً غيرها. فإن كانت تلك الكثرة تتفق في معنى واحد، وإن لم يكن كذلك فالإسم مشترك، و يمكن لامحالة أن يفرد لكلّ واحد من تلك الجملة إسماً؛ فهذا يسلّمه من قام مقام المسترشدين المتحيّرين.

و إذا ' كان الإسم دليلاً على شيء واحد كالإنسان مثلاً، فاللاإنسان أعنى ماهو مبائن للإنسان ـ لايدلّ عليه ذلك الإسم بوجه ' من الوجوه، فالذي الدلّ عليه إسم اللإنسان "، فإن كان يدلّ عليه إسم اللاإنسان لا يكون الذي يدلّ عليه إسم اللاإنسان "، فإن كان الإنسان يدلّ على اللاإنسان فيكون لامحالة الإنسان والزورق والحجر ' والفيل شيئاً واحداً؛ بل يدلّ على الأبيض والأسود والثقيل والخفيف و جميع ما هو خارج عمّ ' دلّ عليه اسم الإنسان. و كذلك حال المفهوم من الألفاظ ' هذه؛ فيلزم ' من هذا أن يكون كلّ شيء كلّ شيء كلّ شيء أن يكون الكلام مفهوم. 22

ثمّ لا يخلو: [الف]: إمّا أن يكون هذا حكم كلّ لفظ، و حكم كـلّ مـدلول

فاهماً لمعناه، وإلاّ يلزم أن يكون تكلّمه ملحقاً بأصوات الحيوانات، والكلام باطل، فالملزوم مثله. (س م س).

21. أي اللفظ الواحد المشخّص. (ب)

| ۳. ص: فقد                 | ۲. خل: + معدودة       | ۱. م: شيء و هو خرح    |
|---------------------------|-----------------------|-----------------------|
| ٦. م: لاتدخل /خل: مدخل    | ٥. ق: باعيانها        | ٤. هكذا في النسخ      |
| ٩. الف: + ماتسلمه         | ٨. الف: يتفق          | ٧. م: الدالة          |
| ۱۲. م: والذي              | ۱۱. الف: لوجه         | ۱۰. س، م: فإذا        |
| / ب: الزورق والفيل والحجر | ١٤. ص: والحجر والزورق | ۱۳. ب: ـ لايكون انسان |
| ۱۷. م: فلزم               | ١٦. ق، ب: الفاظ       | ۱۵. ص: ممّا           |
| ۲۰. م: فان                | ۱۹. ب: تكون، ص: + و   | ۱۸. ص: ـکل شيءِ       |

LA19

**MB30** 

(127)

العلوم الأوّلية إلّا بتلك /GB54/ العلوم الكسبية الّتي لا يمكن إثباتها إلّا بتلك الأوّليّات، وكان البيان دورياً وهو الطل. فهذا غاية ما يمكن أن يحتج ابه أصحاب الحيرة اورده بعض الإفاضل من قبلهم.

#### [في كيفية علاج المتحيّرين]

■ ٥) قال: فالفيلسوف يتدارك ما عرض <sup>4</sup>
 لأمثال هؤلاء...

يعني على الفيلسوف \_ وهوالذي يبحث عن ثبوت الأشياء على ما هي عليه في الأعيان، ويبين ما حال عوارض الموجودات بما هي موجودات أن يتدارك ما اعترى للهولاء المتحيرين ولأمثالهم موجهين:

الأول: حلّ شبههم المذكورة ١٠.

والثاني: تنبيههم و تذكيرهم في أنّه لايكن أن يكون بين النفي والإثبات واسطة.

□ أمّا حلّ شبهتهم الأولى فبوجوه ١١٠:

الأوّل: أنّ ١ الإنسان وإن كان من الأفاضل والحكماء فهو جائز الخطاء، ليس كالملائكة ومن يحذو حذوهم من صاحب القوّة القدسية لتجرّدهم عن عالم الطبيعة ومعدن الظلات الذي هو مثار ١ الآفة والجهل، فوقوع الغلط منهم أحياناً لايوجب الطعن ١ في العلوم الحقة اليقينية.

والثاني: أنّ الأفاضل المتخالفين في الرأي ليس يجب أن يكونوا في درجة واحدة من العلم وإصابة الحق، سيّا في الغوامض الدقيقة، فيجوز أن يعلم بعضهم أشياء غامضة لايدركه الآخرون.

والثالث: أنّه يجوز أن يكون ١٠ بعض العلماء أكثر تحقيقاً وإصابةً في طائفة من ١٦ المسائل عن بعضهم، ١٧ والبعض الآخر أكثر تحقيقاً وإصابةً ١٨ في طائفة أخرى من العلوم والمسائل ١٩، ولأجل ذلك تقع بينها مخالفات في عدة من المسائل، والعلم باب واسع لايلزم أن يكون العالم الفحل البارع في العلم مصيباً في جميع المباحث والمعالم، حتى لايخالفه عالم آخر قرنه في شيء منها.

والرابع: أنّ أكثر المتفلسفين وإن تعلّم قواعد علم الميزان لكنّه كثيراً مّا لايستعملها ٢٠ اعتاداً



١. ج: فهو
 ٣. ط: -أن يحتج
 ٣. ط: الجبرة
 ٤. د، قم: غرض

٥. قم: تبيين ٦. قم: موجودة

٧. قم: اعتبر ٨. مج: يتبين

٩. م، يج: شبهتهم

١١. م، بج :بوجوه /خ: +و ١٢. ط، م :-ان

١٢. ط: منشأ ١٤. م:. الطن

١٥. ط: \_ يكون ١٦. م: طائفة اخرى من العلوم

١٧. م، د: \_عن بعضهم ١٨. م: \_ في طائفة... إصابة

١٩. د، م: - البعض الآخر... المسائل

۲۰. د: يستعملها

عليه باللفظ،

[ب]: أو يكون بعض هذه الأشياء بهذه الصفة، و بعضها بخلافها .. فإن كان هذا في كلّ شيء فقد عرض أن لاخطاب ولاكلام، بل لاشبهة ولاحجّة أيضاً ..

و إن كان في بعض الأشياء قد تتميّز الموجبة من السالبة ، و في بعضها لاتتميّز، فحيث تتميّز يكون لامحالة ما يدلّ عليه بالإنسان عيرما يدلّ عليه باللاإنسان /؛ وحيث لايتميّز مثلاً كالأبيض واللاأبيض يكون مدلولها واحداً، فيكون كلّ شيء هو لا أبيض فهو أبيض، وكلّ شيء هو البيض فهو لأبيض فهو أبيض أو كلّ أبيض فهو أبيض أو أبيض فهو أبيض الأبيض الذي هو والأبيض واحد، واللاإنسان كذلك؛ فيعرض المرّة أخرى أن يكون الإنسان واللاإنسان غير متميّزين.

فهذا و أمثاله قد يزيح ١٦- 24 علّة المتحيّر المسترشد ١٣ فيأن يعرّف ١٠أنّ الإيجاب والسلب ١٥ لايجتمعان، ولايصدقان معاً. و كذلك أيضاً قد تبيّن له أنّها لاير تفعان ولايكذبان معاً، فإنّها ١٤ إذا كذبا معاً في شيء كان ذلك الشيءليس

22. إذ مساواة نسبة كلّ لفظ في الدلالة على كلّ معنى، و عدم تميّز دلالته على شيء دون شيء يقتضي عدم فهم شيء منه. (ب).

23. مراده: أن الإنسان إذا كان المفهوم منه متميّزاً عن مفهوم الإنسان فهل الأبيض أيضاً كذلك، أو لا؛ فإن كان كذلك فهو المطلوب؛ و إن لم يكن كذلك بل كان يفهم منه جميع الأشياء \_إذ يكون كلّ ما يفهم منه شيئاً واحداً \_ يلزم أن يكون الإنسان واللاإنسان واحداً، و هـو خـلاف الفرض؛ لأنّ يفهم منه شيئاً واحداً \_ يلزم أن يكون الإنسان واللاإنسان واحداً، و هـو خـلاف الفرض؛ لأنّ الإنسان واللاإنسان جميعاً يفهم منه، والمفروض أنّ كلّ ما يفهم منه لا امتياز فـيه. ولو قـيل: إنّ

| ٣. الف: _أيضاً         | ٢. ق، ب، الف: بخلافه | ۱. م: لهذه                     |
|------------------------|----------------------|--------------------------------|
| ٦. ص: الإنسان          | ٥. ب + في بعضها      | ٤. ص، س، م، الف: عن            |
| ٩. ب، س: والإنسان      | ٨. خل: اللاابيض      | ٧. ب: ــهو                     |
| ۱۲. خل: تزيح           | ۱۱. م: تعرّض         | ۱۰. ب: ان                      |
| ١٥. س: السلب و الإيجاب | ١٤. الف: تعرّف       | ١٣. خل: المسترشدين             |
| • • • •                |                      | ١٦. ص، ل، ق، ب، الف، خل: فانّه |

MA31



على أصل الفطرة والقريحة، وقد علم أنّ الفطرة الإنسانيّة غير كافية في إصابة الحقّ في الأفكار والعصمة عن الخطاء مما لم يزن أفكاره بالميزان ليعلم صحيحها من فاسدها، فمن ركّب متن القريحة من غير هذه الآلة /GA55 فهو كمن ركض دابة جموحة من غير كفّ عنان لها، أو جذب خطامها، فيخرج لامحالة من الطريق عنة ويسرة ٥.

«والركض»: تحريك الرجل، ومنه أركض بسرجلك وركضت الفرس بسرجلي، إذا استحتثثته ليعدو. و«الكفّ» قد يجيء بمعنى القبض. ولا يخفى ما في هذا التشبيه من اللطافة والمناسبة.

وأمّا حلّ شبهتهم الثانية فهو: أنّ بعض الحكماء كسقراط مثلاً عادته أن يرمز في أقواله، ويأتي^ بألفاظ ظواهرها مستبشعة تشمئز منه الأفهام، أو مخالفة للحقّ وبواطنها صحيحة حقّه، وله في ذلك مصلحة مرعية وغرض صحيح، حتى انّه لوكان يصرّح بمعناها فاتت المصلحة، أو لزم منه منه منه منه أو كن الإظهار والتصريح، بل أكثر الأنبياء ملعصومين عن السهو والخيطاء الذين لم يؤتوا المحكمة وفصل الخطاب، هذه وتيرتهم الموتوا الحكمة وفصل الخطاب، هذه وتيرتهم وأحاديث نبيناً من آيات «القرآن الحكيم» وأحاديث نبيناً من آيات «القرآن الحكيم» وأحاديث نبيناً

عليه واله السلام ـ من هذا القبيلِ وعلى هذه الوتيرة.

و قوله: «لايؤتون» على صيغة الجهول، وفي بعض النسخ «غلطاً أو سهواً» بالنصب على المفعولية ألى في ألم أو سهواً» بالنصب على المفعولية ألى فيهذا المذكور من الجوابين يزيل الفيلسوف شغل قلب المتحيرين من جهة ما الستنكروه أواستكرهوه من العلماء، وهو يخالفهم في الأقوال والآراء وصدور أقاويل منهم غير مقبولة عند أوائل العقول.

وأمّا حلّ ١٥ تلك الرموز ١٦ الثلاثة المذكورة؛ فالمراد من الأوّل: أن المرئي بالذات والمبصر بالحقيقة ١٧ هـ و الصورة المنتزعة من الأمر الخيارجي ١٨، واطلاق المرئي على الأمر الخيارجي كما زعمه الناس ليس ١٩ على الحقيقة



١. د: \_ والقريحة... الفطرة ٢. د: \_ عن الخطاء

٣. يمكن أن يقرأ ما في د: لم يتزن

٤. جموحة: العاصية ٥. هكذا في النسخ

٦. بج: استحتثته /خ: استحثه

٧. د: \_هذا ٨. قم: تأتي/م، د: يؤتى

٩. يكن أن يقرأ ما في بعض النسخ: مستشنعة / د: مستشبعة /
 مستبشعة: أي غير طيبة وغير حسنة

١٠. د: تشمز المصلحة

۱۲. یج: سیرتهم ۱۳. د: ـ بالنصب

١٤. د، م: \_ على المفعولية ١٥. ط، م: على

١٦. م: الامور ١٦. قم: +و

١٨. ط، م: الأمور الخارجية

۱۹. د: -لیس

غرة الكلام

بإنسان مثلاً، و ليس أيضاً بلا إنسان. فيكون قد اجتمع الشيء الذي هو اللا إنسان و سالبه الذي هو لا لا إنسان ، و قد نبّه على بطلانه.

فهذه الأشياء و ما يشبهها (٧) \_ ممّا لا يحتاج " أن نطوّل فيه \_ و بحل ا الشبه المتقابلة من قياسات المتحيّر عكننا أن نهديه/.

و أمّا المتعنّت فينبغي أن يكلّف شروع النار، إذ النار واللانار واحد؛ و أن يؤلم ضرباً، إذ الوجع و اللاوجع واحد؛ و أن يمنع الطعام و الشراب/، إذ الأكل و الشرب و تركهها^ واحد.

طريق السلوك مع المتعنّت

الإنسان مثلاً لعلَّه يفهم منه فقط فهو قول بأنَّه لايفهم منه جميع الأشياء، و يكون التميّز عنه و بين اللاأبيض حاصلاً. (الخوانساري)

أى إذا تميّز الإنسان واللإنسان، يدلّ كلّ منها على غير ما يدلّ الآخر، والأبيض واللاأبيض على تقدير اتّحاد مدلوهما يكون مدلوهما واحد؛ فيدلّ كلّ منهما على ما يدلّ الآخر؛ فالانسان له مفهوم متميّز، فإن كان أبيض فهو أيضاً لا أبيض لاتحادهما و عدم تميّزهما و بالعكس، و كذلك اللاإنسان، فإنه إن كان مفهوم الأبيض فهو أيضاً لا أبيض \_بعين ما ذكره و بالعكس \_فيلزم عدم تميّز الإنسان واللاإنسان أيضاً؛ هذا خلف. (قوام الدين)

24. أي يزيج الفيلسوف مرض المتحيّر؛ هذا إذا كانت كلمة «هذا» مجرورة بالباءكما في بعض النسخ، أمّا إذا كانت مجرّدة عن الباء، ففاعل «يزيح» هوالضمير الراجع إلى «هذا». (ب)

25. «جوهر الموضوعات»، أي العلوم الجزئية ... «فيما سلف»، أي في العلوم الآخر من الطبيعي و الرياضي و غيرهما. (ب)

مراده: إنَّه قد قلنا: إنَّ هذا العلم يتكلَّم في مبادئ البرهان الذي ينفع في معرفة الأعراض الذاتية للموضوعات؛ لكن على ذمّة هذا العلم أيضاً أن يحصل جواهر موضوعات العلوم. (الخوانساري) 26. أي معرفة مبادئ البرهان و تحصيل وجود الموضوعات. (ب)

27. حاصل الجواب: انّا نختار الشقّ الثاني من الترديد \_قوله: «صار الكلام فيها برهانياً» \_قلنا الأمر كذلك من دون فساد، ضرورة أنّ تلك الأشياء و إن كانت موضوعات في علوم أخرى جزئية لكنَّها أحوال و عوارض لهذا العلم، من هذه الجهة يصحّ إقامة البرهان عليها، ثمّ إنّ بعد ذلك تنقلب حدودها الإسمية التي بها بحسب تلك العلوم حدوداً حقيقيّة \_[أي تنقلب ما الشارحة إلى ما

> ١. ب: الذي هوالإنسان ۲. ص، س، م، خل: فهذه ٣. ب لانحتاج

٤. ب: تحلّ ٥. مخ: الشبهة

> ۷. ب: تكلفه ٨. س: عدمها/م: تركها

٦. س: فاما

**LB19** 

**MB31** 

عند محصّلي الحكماء، فإذا كان كذلك فنحن إذا فتحنا العين نحو زيد وأبصرناه، ثمّ إذا أغمضنا العين ممّ فتحناها وأبصرناه مرة أخرى، العين ثمّ فتحناها وأبصرناه مرة أخرى، فيقال في العرف: «إنّ زيداً رأي مرّتين» وليس الأمر كذلك عند التحقيق، لأنّ المرئي بالذات في كلّ مرة صورة أخرى فائضة عن المبدأ، متمثّلة عند النفس.

فاعلم أنّ الصور الّتي هي المدركة بالذات لا يمكن إدراكها مرّتين بأن يتخلل بينها زمان، لأنّ النفس إذا أعرضت عن إدراكها المحت وعدمت، وإذا التفت النفس حصلت صورة أخرى مثلها لأنفسها، إذ المعدوم لا يعاد كما علمت. فصدق القول بأنّ الشيء الواحد لا يمكن أن يرى مرّتين.

والمراد من الشاني: أن الشيء الخارجي لا يكن أن يرى أصلاً، بل المرئي هو الأمر الذي ليس في هذا العالم، كما بيّناه.

والمراد من الثالث أحد معنيين، الأول: أن يكون المراد من الإضافة المضاف المشهوري، إذ ما من شيء إلآ وقد عرضته الإضافة، وأقلها كونه علة أو معلولاً.

والثاني: أنّ الموجود منحصر في الواجب

تعالى والمعلولات، ووجود الواجب هو بعينه مبدأيته وصانعيته للعالم، إذ ليست صانعيته للعالم بشيء غير نفس وجوده البسيط المحلّق في مقامه، فوجوده نفس قيوميّته للأشياء. والقيومية ضرب من الإضافة، وكذا وجود المجعولات في أنفسها نفس مجعوليتها و تعلّقها بالجاعل، فتكون الإضافة إلى غيرها تعلّقها بالجاعل، فتكون الإضافة إلى غيرها نفس وجودها، فلا وجود لشيء من الموجودات إلّا بالإضافة.

ولايلزم من هاهنا أيضاً أن يكون كلّ شيء من مقوله المضاف، لأنّ الواقع تحت شيء من أجناس المقولات إنّا هو الماهية المعروضة ١٢ للكلية، لا الوجودات؛ والوجود لاماهية له فلايقع تحت جنس أصلاً، فضلاً، عن جنس المضاف.

□ وأمّا حلّ شبهتهم من الوجه الثالث، فهو ببيان وجه الغلط الواقع في تلك القياسات المتقابلة النتايج، ليظهر أنّ أحد المتقابلين حقّ لصحة قياسه المنتج له، والآخر باطل لفساد قياسه وصحّة القياس الأوّل، وهكذا يفعل في

١١. م، قم: البسيطة ١٢. قم: المعروضية

إرجاع البيان في معرفة أمّ القضايا

فهذا المبدأ الذي ذببنا عنه (٨) من يكذّبه \_ هو أوّل مبادئ البراهين، و على الفيلسوف الأوّل أن يذبّ عنه. و مبادئ البراهين تنفع في البراهين. والبراهين تنفع في معرفة الأعراض الذاتية لموضوعاتها. لكن معرفة جوهر الموضوعات (٩) أو التي كانت في سلف تعرف بالحدّ فقط، فمّا ليزم الفيلسوف هاهنا أن يحصّله، فيكون لهذا العلم الواحد أن يتكلّم في الأمرين أو جميعاً.

الإشكال

لكن وقد يتشكّك معلى هذا أنّه إن تكلّم فيها معلى سبيل التحديد والتصوّر، فهو ذلك الذي يتكلّم فيه صاحب العلم الجزئي، و إن تكلّم فيها في التصديق صار الكلام فيها البرهانياً.

الجواب الأوّل

فنقول: <sup>27</sup> إنّ هذه التي كانت موضوعات في علوم أخرى <sup>17</sup> تصير عوارض في هذا العلم، لأنّها أحوال تعرض للموجود، و أقسام له، فيكون مالا يبرهن عليه في علم آخر يبرهن <sup>17</sup> عليه هاهنا.

الجواب الثاني

و أيضاً إذا لم يلتفت إلى علم آخر(١٠) ٥٤، و قسّم [موضوع] ١٠هذا العلم نفسه إلى جوهر ١٠ وعوارض تكون ١٦ خاصّة له، فيكون ذلك الجـوهر الذي هـو

الحقيقية] - فقد بان على الفيلسوف الأوّل - (كذا) - أن يبرهن عليها دون العلم الجرئي؛ وأمّا كونها مبحوثاً عنها في العلوم الجزئية باعتبار إثبات العوارض الذاتية لها، لاكونها محمولات فيها، و ذلك بخلاف ما عليه حالها في الحكمة المتعالية؛ لانّ البحث فيها عنها يرجع إلى كونها محمولات و عوارض ذاتية لموضوعها - أي الموجود المطلق - ثمّ إنّ حدودها الحقيقية لمّاكانت بعد إثبات وجودها فقد اكتني عنها بالبرهان عليها. (العلوي)

١. الف: ينفع ٢. س: \_و البراهين

٤. ص، ل: الذي كان / ق، س، ب، الف: التي كان

٦. الف: فقد ٧. ب: ولكن

٨. ل، مخ، خل: يشكل /م: يتشكل /مخ: تشكّك

۱۰. ب: فيها/م: في هذا ١٠. س: فيه

۱۳. ب: عليه ... يبرهن ١٤. الإضافة من «ص»

١٦. ب: يكون

٣. ص، خل: الاغراض ٥. ص، ل، ب، الف: يعرف ٩. الف: يكلّم ١٢. س، الف: علم آخر ١٥. م: جواهر

كلّ قياسين متقابلي النتيجتين ليحقّ الحقّ ويبطل الباطل.

□ وأمّا حلّ شبهتهم من الوجه الرابع: فبأن يقال: إنّا نجزم بثبوت هذه الأشياء، وقدساعدتم عليه، لكنكّم تقولون وجدنا مايُعارض ذلك الجزم، ونخدش وجهه فحينئذٍ نشتغل بحلّ الخارض.

وقولكم: «هذا يكون تصحيحاً للأولى بالكسب»، فنقول: ليس الأمر كذلك، فإنّا لانحاول حجة على إثبات هذه الأوليّات، بل الجزم بثبوتها حاصل /GA56/ لذاته؛ وإنّا أخاول بالنظر حلّ الشكوك الّي يرد على ذلك الجزم، فلايلزمنا إثبات الأولى بالكسبي، حتى يلزم أن يقع البيان الدوريّ.

# [علاج المتحيرين بوجه آخر]

# ■ ٦) قال: ثمّ يعرّفه ...

قد مرّ أن تدارك حال المتحيرين بوجهين، الأول: حل ما عرض لهم من الشكوك؛ والثاني: الإشتغال بتنبيههم وتعريفهم أن لا واسطة بين المتناقضين.

فهاهنا شروع في الوجه الآخر وهو بأن عقال له: هل إذا تكلّمت بكلام تقصد نحو شيء معين من الأشياء، أو لا تقصد؟ فإن قال: «إذا تكلّمت لم أقصد شيئاً» فهو خارج من

الإسترشاد لأنّه يناقض الحال في نفسه، لأنّ منشأ تحيّره إذا كان شيئاً ممّا سبق من تخالف آراء الفضلاء وغير ذلك من الوجوه فلامحالة كان فاهماً لمدلولات بعض الأقوال؛ فعلى هذا ينبغى الكلام معه بنحو آخر لاعلى النمط العلمي.

وإن قال: «إذا تكلمتُ فهمتُ باللفظ كلّ شيء» فقد خرج أيضاً عن التعلّم والإسترشاد.

و إن قال «إذا تكلّمتُ فهمتُ به شيئاً بعينه، أو أشياء كثيرة بأعيانها محدودة» فعلى كلّ منها وقف موقف المسترشدين، فإن كانت تلك الكثرة متفقة في معنى واحد فكان اللفظ دالاً على معنى واحد دون غيره، وإن لم ميكن كذلك على معنى واحد دون غيره، وإن لم يكن كذلك فالإسم مشترك لفظي بين معانٍ متعددة بأعيانها لايشاركها غيرها؛ ويكن أن يوضع لكلّ واحد من تلك المعاني إسهاً مفرداً، وإذاكان الإسم دليلاً على شيء واحد كالإنسان مثلاً فهو مبائن للإنسان؛ فاللاإنسان لايدلّ عليه الإنسان أبوجه، فالذي الإيدلّ عليه الإنسان الإنسان



١. م: يستقل كلّ / بج: بحال ٢. د: هذا تصحيح

٣. م، خ: إِنَّا ٤. د: أَن

٥. ط: تناقض ٦. م: + فإغًا

٧. هكذا في النسخ / والنص: \_باعيانها

٨. بعض النسخ، إذا

٩. د، م: فالإنسان لايدل عليه الإنسان / بج: اللاإنسان

١٠. قم: والذي

موضوع لعلم مّا أو الجوهر مطلقاً 29 ليس موضوع مذا العلم ، بل قسماً من موضوعه، فيكون [ذلك] ؛ بنحو مّا عارضاً لطبيعة موضوعه الذي هوالموجود أن 30 صار ذلك الجوهر دون شيء آخر لطبيعة الموجود أن يقارنه ٥- ١٦ أو يكون هو. فإنّ الموجود طبيعة يصحّ حملها على كـلّ شيء، كـان ذلك الجـوهر أو غيره؛ فإنّه ليس لأنّه موجود هو جوهر، أو جوهر مّا، أو موضوع مّا، على ما^ فهمت وقبل هذا فها سلف/.

و مع هذا كلّه (١١) فيليس البحث عن مبادئ التصوّر والحدّ حدّاً ولاتصوراً، ولا البحث عن مبادئ البرهان برهاناً حتى يصير البحثان المتخالفان بحثاً واحداً ١٠/.

28. لمَّا ذكر أنَّ الموضوعات التي كانت يعرف بالحدّ \_أي كانت موضوعات العلوم السالفة. بحيث أن يحصّل في هذا العلم؛ و أورد الشكّ عليه و أجاب \_أراد أن يشير إلى أنّ هذا الشكّ والجواب ليس مخصوصاً بالموضوعات التي هي موضوعات العلوم السالفة، بل لو قطع النظر من تلك أيضاً نقول: إنّ في هذا العلم موضوعات و عوارض ذاتية لها، سواء كانت موضوعات لعلوم آخر أوْ لا؛ و يرد في بادى الرأى الشكّ المذكور فيها، إذ هذا العلم لابدّ أن يتكلّم فيها، ولاشكّ أنّه ليس على سبيل التحديد والتصوير فقط، بل على سبيل التصديق، فيكون برهانياً. (الخوانساري)

29. مراده من هذا الترديد ما ذكرنا من أنّ الغرض أنّ هذا الإشكال والجواب لا خصوصية لهما بموضوعات العلوم الأخرى، بل يجريان بالنسبة إلى جميع ما هو موضوعات بالنسبة إلى العوارض الذاتيّة لها، كالجوهر والعقل والنفس و نحوها ممّا يكون في باديّ النظر هي موضوعات فقط، ولا تظهر فيه محمولية و عرضية لشيء. «فيكون [ذلك] بنحومًا عارضاً» إلى آخره إشارة إلى ما هو محطِّ الجواب عن الإشكال، و توضيح لما ذكره في ذيل «فنقول» إلى آخره. (الخوانساري)

30. بفتح الهمزة ليكون «أن» المصدريّة والفعل الذي بعدها بتأويل المصدر، ويكون إسماً لقوله: «فيكون بنحومًا»، والخبر قوله: «عارضاً». (النراقي)

٥. ص: تقارنه /أكثر النسخ مهملة هنا

٩. الف: علمت

**MA32** 

LA20

١. خل: إذا ٢. ب: \_ موضوع لعلم... موضوع ٣. س: موضوعاً لهذا ٤. الزيادة من «ص»

٠١. ق: + و باللّه التوفيق /ب: + تمت المقالة الأولى من الفلسفة الاولى من كتاب «الشفاء»، وللّه الحمد وعلى نبيّه الصلاة.

ليس الذي يدلّ عليه اللاإنسان، وإلّا فيكون الساء والأرض والحــجر والفــيل والسفينة وغيرها كلّها واحـداً؛ ثمّ لايخلو [١]: إمّا أن يكون الأمر في كلّ لفظ ومدلول هكذا، ويلزم أن يكون كلّ شيء كلّ شيء، [٢]: أو لايكون ولاشيء مــن الأشــياء نفسه، وعـاد إلى أن لايكون للكلام مفهوم؛ فيعرض أن لاكلام ولاحجة.

وإن كان في <sup>1</sup> بعض الأمور يتميّز الايجـاب عن السلب دون بعض فحيث يتميّز فيه الطرفان كالإنسان مثلاً يلزم أن يتميّز في غيره كالأبيض، فإنه إذاكان المدلول عليه بلفظ الإنسان مناقضاً للمدلول عليه باللاانسان، فيلزم أن يكون المدلول عليه ° بـالأبيض أيـضاً مناقضاً للمدلول عليه /GB56/ باللا أبيض، إذ لو كان مدلولاهما واحداً، كان الإنسان وكلّ شيء الذي هو اللا أبيض أبيض، وكان اللا إنسان أيضاً انساناً؛ لأنّ اللا إنسان كالفرس والفيل وغيرهما إن كانت في أنفسهما لا أبيض فهي^ عين الإنسان الذي في نفسه لا أبيض، إذ ألأبيض واللاأبيض في أنفسهما شيء واحد، فعرض مرة أخرى أن كان كلّ شيء كلّ شيء. فبمثل هذا البيان ونظائره يمكن إزاحة آفة المتحيرين اللذين هم في صدد الإسترشاد، فيعرف لهم أنّ الإيجاب والسلب لايجتمعان في

شيء ولايمدقان معاً، وكذا لاير تفعان ولايكذبان معاً.

والفرق بين هذين القولين فيها ١١، أنّ الأوّل بحسب الحمل بالإشتقاق، ويقال له «وجود في»، والثاني بحسب الحمل التواطي ١٢ ويسقال له: «حمل على» فاجتاع البياض واللابياض في موضوع واحد ممتنع، وكذا صدق الأبيض واللاأبيض على ذات واحدة، وكذلك ارتفاع البياض واللابياض عن موضوع واحد وكذب الأبيض واللاأبيض واللاأبيض على غيم على أنّه لوجاز ارتفاع المتقابلين و عليه ١٢ محال؛ لأنّه لوجاز ارتفاع المتقابلين و كذبها لجاز اجتاعها وصدقها، لأنّه إذا ارتفع عن شيء الإنسان واللا إنسان واللا إنسان واللا إنسان واللا إنسان وهما أيضاً متقابلان، وقد نبّه على بطلان اجتاعها، وكذا الكلام في أنّ كذبها معاً يوجب ١٤ صدقها معاً.



١. قم: لفظة ٢. قم: \_ثم لايخلو اما...هكذا

٣. م، مج +: + ثمّ لا يخلو اماأن يكون الأمر في كل لفظ ومدلول هكذا

٤. م: من
 ٢. م: من ط: عليه
 ٢. م: متناقضاً

٦. خ: متناقضاً
 ٨. ج: فهو
 ٩. م: \_ يكونان

١٠. د، قم، بج: \_هذين ١١. م: \_فيهما /خ: فيها

۱۲. د ، م : المواطى / مج: المتواطي

۱۳. د: - عليه ١٤. بج: لوجب

31. «أن يقارنه» مبتدأ، قوله: «لطبيعة الموجود» خبره، والجملة صفة «شيء»، والمعنى أنّه عرض لطبيعة الموجود أن صار ذلك الجوهر المفروض \_كالجسم مثلاً \_دون شيء آخر يصح أن تكون طبيعة الموجود ذلك الشيء \_كالعقل والنفس مثلاً \_فإنّ الموجود يصح أن يقارن، أو أن يصير كلّ شيء، فكلّ شيء من الأشياء عارض لطبيعته و بسبب مّا من الأسباب و بنحو مّا من الأنحاء صار شيئاً مّا دون شيء آخر، و بسبب آخر و بنحو آخر صار الآخر دون ذلك الشيء و هكذا. والترديد الذي ذكره باعتبار أنّ الكلّي يمكن أن يعتبر فيه المقارنة مع أشخاصه و كونه إيّاها بعينها. (الخوانساري)

■ ٧) قال: فبهذه الأشياء وما يشبهها...

أي بهذين الوجهين وهما التنبيه عثل البيان المنكور وما يجري مجراه وحل الشبهة الحاصلة من القياسات المتقابلة النتائج للمتحيرين، يمكن للفيلسوف هدايته وإرشاده إلى الطريق.

و أمّا السوفسطائي المتعنّت الذي غرضه المهاراة فلا يمكن إلزامه إلّا بمثل ما ذكره الشيخ، وهو مم تكليفه بملاقاة النار ومصادفة الضرب والإيلام، إذ هذه الأمور و أعدامها واحدة عنده، فلو تحاشى منها فذلك إقرار منه بأن ثبوتها ليس كسلبها.

■ ٨) قال: فهذه ٤ المبدأ الذي ذببنا عنه...

أي هذه المقدّمة الأولية \_التي دفعنا عنها قول من ينكرها ويكذبها \_هي أوّل الأوائل التصديقية ومبدأ المبادئ العلمية، حتى أنّ نسبتها إلى الأوائل والثواني كنسبة مبدأ الموجودات وعلّة العلل والمعلولات إليها،قد علمت كيفية كونها مبدأ المبادئ، وأنّ /GA57/ على الفيلسوف الأوّل أي من تعلّم الفلسفة الأولى أن يذبّ عنها.

و إنّما قال: «ومبادئ البراهين تنفع في البراهين» مع انها جزؤها الّتي لابدّ منها، نظراً إلى نفس معرفتها قبل تركيب الحجّة منها، وكذا

الحسال في كسون البراهيين نافعة في معرفة الأعراض.

# [كيفية إثبات موضوعات العلوم في العلم الأعلى]

■ ٩) قال: لكن معرفة جوهر الموضوعات...

صحة هذا الإستثناء بأنّ شأن البراهين ليس ولا يكون إلّا إشبات الأعراض الذاتية لموضوعات، لا إشبات تلك الموضوعات، فيقتصر لا في معرفتها على الحدود والتصوّرات دون الإثبات والتصديق، فيلزم أن لاسبيل إلى إثبات شيء من الموضوعات، فاستثنى من هذا الحكم الكلّي السلبي أعني قولنا ليس لشيء من البراهين إثبات الموضوعات حكماً إيجابياً جزئياً، وهو مفاد قوله: «لكن معرفة جوهر جزئياً، وهو مفاد قوله: «لكن معرفة جوهر الموضوعات» يعنى براهين العلم الأعلى، كا تثبت الأعراض الذاتية للوضوعات.

فالموضوعات ١٠ الّتي تعرف فيما سلف من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية ١١ بالحدود



١. يج: الحاصل ٢. ط: -هو

٣. م: فهو ٤ . خ : فهو

٥.م: \_أي هذه ٢.د: للموضوعات

۷. د: فيفتقر /م: فيقصر ٨. د: ـ السلبي

٩. د: \_ الذاتية ١٠ . د: \_ فالموضوعات

۱۱. ط: + يعرف

فقط دون الإثبات، فعلى صاحب هذا العلم أن يحصل وجودها والتصديق بإنيّتها.

ولم يكن في علم واحد أن يتكلّم في أمرين لشيء، أعني التحديد والإثبات جميعاً، بل كلّما تكلّم في التحديد والتصوير لم يتكلّم في الإثبات والتصديق، إلّا هذا العلم حيث يتكلّم فيها جميعاً.

لكن يشكل على هذا \_أي على كون هذا العلم متكفّلاً للأمرين \_بأنّه إن تكلّم في الموضوعات على سبيل التحديد والتصوير فيكون علماً جزئياً، وهو علم كلي، هذا خلف؛ وذلك لأنّ تحديد الموضوعات كان شأن العلوم الجزئية وإن تكلّم فيها في التصديق فقط كان الكلام فيها بنحو واحد، وهو البرهان لا بالنحوين، البرهان والحد جميعاً كما هوالمفروض

والجواب: أنّ هذه الأمور موضوعات في سائر العلوم وعوارض ذاتية في هذا العلم الذي لأنّها أحوال أو أقسام لموضوع هذا العلم الذي هوالموجود مطلقاً، فموضوعيتها بالإضافة إلى غير هذا العلم، فلو تكلّم هذا العلم في تحديدها لميلزم أن يصير /GB57/علماً جزئيّاً؛ إذ لم يتكلّم في تحديد الموضوع من جهة ما هو موضوع فيه، بل من جهة ما هو موضوع في علم آخر، وكذا إذا برهن عليها لم يبرهن عليها عما هي الأسرهن عليها عما هي الأسرهن عليها عما هي الأسرهن عليها عما هي الأسرهن عليها عما المناهد المن

موضوعات فيه، بل برهن "عليها بما هي أحوال وأعراض ذاتية لموضوعه وإن كانت تصير موضوعات في علوم أخرى.

[كيف يتكلم العلم الأعلى عن الإثبات والتحديد]

■ ١٠) قال: وايضاً إذا لم يلتفت إلى علم آخر وقَسّم [موضوع] هذا العلم...

يريد بيان أنّ هذا العلم كيف يتكلّم في الأمرين جميعاً لشيء واحد، أعني التحديد والإثبات بأنّا إذا لم نلتفت إلى علم آخر وقطعنا النظر عن سائر العلوم، ولم نقل إنّ الموضوعات لها محمولات في هذا العلم، بل قلنا: إنّ هذا العلم منقسم ألى جوهر وعوارض أي: إلى موضوع وأحوال ذاتية خاصة له، كان الجزءان كلاهما من أفراد الموضوع؛ لأنّ الموجود بما هو موجود شامل لهما جميعاً بخلاف سائر العلوم الجزئية إذا انقسم إلى جزئين موضوعات وعوارض انقسم إلى جزئين موضوعات وعوارض

وهذا إنّما نشأ هاهنا لعموم الموجود بما هو موجود الذي هو موضوع لهذا العلم، فكلما فرضته موضوعاً فيه فإذا نظرتَ إليه من حيث



١. م: من ٢. د: ــ لم يتكلّم ... التصوير

٣. م: يبرهن ٤. م، خ: + منحصر

٥.د: جزئي

كونه قسماً معايراً للقسم الآخر - الذي هوالأعراض الذاتية - لم يكن المفروض موضوعاً له ابل قسماً من الموضوع، إذ الموضوع شامل له وللأعراض الذاتية جميعاً. فالموضوع والجوهر بنحوما عارض لطبيعة الموضوع والجوهر الذي هو الموجود وإن صار ذلك الموضوع والجوهر دون غيره مما هو من الأعراض لطبيعة الموجود عالم في موجود وأن تقارنه طبيعة الموضوع، أو يكون هو هو بعينه.

أمّا المقارنة والعروض فباعتبار كونه فـرداً من الموجود بما هو موجود.

وأمّا العينية فباعتبار كونه نفسه، إذ الموجود طبيعة يصح جملها على كلّ شيء على نفسه وعلى مغايره، فما هو جوهر وموضوع وما هو عسرض وصفة كلاهما مشترك في كونها موجوداً.

فما هو الجوهر والموضوع ليست جوهريته وموضوعيّته، لأنّه طبيعة الموجود بما هو موجود؛ بل لأنّه فرد للموجود، وجزء للعلم الباحث عن أحواله /GA58/ مغايرة لأعراضه الذاتية المبحوث عنها فيه.

و الحاصل: أنّ لهذا العلم دون سائر العلوم أن يستكلم في الموضوعات على سبيل الحدود والبراهين جميعاً.

ومبنى الجواب الأوّل على أنّ الموضوعات المبحوث عنها بالحدود والبراهين في هذا العلم، موضوعات لسائر العلوم، و"محمولات لهذا العلم؛ فن الجهتين يتكلّم فيها بالوجهين.

ومبنى هذا الجواب: أنّ هذا العلم يصح أن يتكلّم في الموضوعات بالوجهين من جهة واحدة لكن باعتبارين، فإنّ موضوعات هذا العلم باعتبار محمولات فيه باعتبار آخر، فإنّ الموجود عا هو موجود أعمّ من الموضوع فله فهو أعمّ من الموضوع نفسه فهو أعمّ من نفسه باعتبار الموضوعية، كما علمت.

[كيف يستكلم العلم الأعلى عن المبادي التصورية و التصديقية لسائر العلوم]

■ (۱۱) قال: ومع هذا كلّه فليس البحث عن مبادئ التصور ...

يريد أن هذا العلم قد يبحث عن المبادئ التصوّريّة والحدّية لموضوعات العلوم الأخرى بحثاً تصوّريّاً أو حدّياً، ولايلزم من ذلك أن يكون باحثاً عن حدود تلك الموضوعات وتصوّراتها، وكذا قد عن يبحث عن المبادئ التصديقية لمسائل العلوم الأخرى بحثاً برهانياً، ولايلزم منه أن يكون ذلك بحثاً برهانياً عن

٤. م، ط: \_قد

۳. د: ـ و

١. ط: \_له ٢. م، قم، خ: \_و

نفس تلك المسائل، حتى يلزم أن يكون البحثان المتخالفان بحثاً واحداً، والعلمان المتخالفان للتخالفان اللذان أحدهما فوق والآخر تحت علماً واحداً. ولا يبعد أن يكون هذا الكلام إشارة إلى جواب آخر عن الإشكال المذكور، وأن يكون إشارة إلى دفع إشكال ربّما لا يتوهم من جهة البحث عن مبادئ الحدود والبراهين أن يلزم المخلط بين العلمين والإتحاد بين البحثين. والتوفيق من الله العليم الحكيم.

# بِنَيْمُ اللَّهِ الْمُحْدِلُ الْحِيْمُ الْحِيْمُ الْحِيْمُ الْحِيْمُ الْحِيْمُ الْحِيْمُ الْحِيْمُ الْحِيْمُ الم

# [الفهرس الإجمالي لما يجيء في الكتاب] الجملة الثالثة في الفلسفة الأولى وفيها عشر مقالات:

المقالة الأولى فيها ثمانية فصول

[1]: في ابتداء طلب موضوع هذا العلم.

[٢]: في بيان موضوع هذا العلم ومسائله والغرض منه.

[٣]: في منفعة هذا العلم ومرتبته واسمه.

[٤]: في إجمال مباحث هذا الفنّ.

[٥]: في الموجود والشيء، وفيه بيان أنّ المعدوم لايُعاد.

[7]: في بيان انقسام الموجود إلى الواجب والممكن، وأنّ الواجب بالذات لا يجوز أن يكون واجباً بالغير، وأنّ الممكن لا يحوجد ولا يعدم إلّا بالغير، ولا يجوز أن يكون واجباً بالغير، وأنّ الممكن لا يجوز مكافاة الواجب ولا ولا يجب وجوده بذلك الغير، وانّه لا يجوز مكافاة الواجب لغيره في الوجود.

.. [۷]: في بيان أنّ واجب الوجود هو الواحد ً وما سواه مركب.

ي الحقّ والصدق، والذبِّ عمّا هو المبدأ الأوّل للبراهين. [٨]: في الحقّ والصدق، والذبِّ عمّا



#### المقالة الثانية

### فيها أربعة فصول

[١]: في تعريف الجوهر والعرض وذكر أقسام الجوهر.

[7]: في تحقيق ماهية الجسم وبيان تركّب الأجسام كلّها من هيولي وصورة.

[٣]: في بيان أنّ الهيولي لاتنفكُّ عن الصورة.

[2]: في بيان أنّ الصورة شريكة علّة الهيولي لامعلولة لها ولا علّة برأسها.

#### المقالة الثالثة

#### فيها عشرة فصول

[١]: في الإشارة إلى ما ينبغي أن يبحث عنه من أحوال المقولات التَّسع، ونقل قول من قال بجوهرية الكمِّ المتصل أو المنفصل.

[7]: في بيان الواحد بالذات وبالعرض وبيان أقسام الكلّ.

[٣]: في بيان أنّ الوحدة والكثرة بديهيّتان، وما قيل في حدّهما تنبيهات، وأنّ كلّاً منهما عرض لازم للجوهر وشأن ما قيل في تعريف العدد.

[٤]: في بيان أنّ المقادير أعراض لازمة للموادّ والصور وإن فارقت المادّة توهُماً، وحصر الكمّ المتصل فيها وفي الزمان، وبيان /MA1/ أمر الزاوية.

[0]: في بيان أنّ العدد موجود لكن لامفارقاً، وأنّ له أنواعـاً لكـلّ مـنها وحدة، وطريق تحديد هذه الأنواع، وأنَّ الإثنين عدد.

[7]: في بيان أنّه لاتقابل بين الوحدة والكثرة إلّا بالعرض. وأنّهما بالعرض متضايفان، وفيه يبيّن التقابل بين الأعظم والأصغر والمساوي.

[٧]: في الإستدلال على عرضيَّة الكيفيّات المحسوسة.

[٨]: في دفع ما قد يورد على عرضيَّة العلم من الكيفيّات النفسانية.

[٩]: في إثبات الكيفيات المختصَّة بالمقادير، والإشارة على عرضيَّتها وعرضيَّة المختصّة بالأعداد.



[١٠]: في بيان عرضية المضاف، وأنّه ليس في الطرفين واحداً، بل ما هو في كلّ مغاير لما في الأخر، وبيان وجوده، وردُّ شبهة من لم ير وجوده.

#### المقالة الرابعة

#### فيها ثلاثة فصول

[١]: في وجوه التقدّم والتأخّر ومراتب إطلاقها على تلك الوجوه بالحقيقة والنقل. وفيه بيان أنّ شيئاً من العلّة والمعلول لاينفكُ عن الآخر.

[7]: في بيان معنى القوّة والفعل، ومراتب نقلها، والقدرة والعجز. وردّ قول من قال: أنّ القادر من يصحّ منه الفعل والترك، وبيان القوَّة الفعلية الّتي إذا لاقت المنفعل وجب الفعل، والّتي لايكفيها ذلك؛ والإنفعالية الّتي إذا لاقت الفعلية وجب انفعالها، والّتي لايكفيها ذلك. وتقسيم القوَّة بمعنى إلى الطبيعيّة والعاديّة والصناعيّة، وردّ قول من قال: إنَّ القوّة مع الفعل، وبيان أنّ الحادث تسبقه مادة، وأنَّ كلّ فعل صدر عن جسم لا بالقسر ولا بالعرض، فعن قوّة فيه؛ وتحقيق في أنّ القوة أقدم أم الفعل.

[٣]: في معانى التامّ والناقص على ترتيب نقلها، ومعنى فوق التمام والمكتفى، ومعنى الكلّ والجميع والجزء حقيقةً واستعمالاً.

#### المقالة الخامسة

### فيها عشرة فصول

[1]: في بيان معنى الكلّي والجزئي وأنّها عرضان للمعنى، وأنّ ما يصدق عليه أنّه كلّي كيف يكون موجوداً في الخارج، وكيف لايكون إلّا في الذهن. [7]: في أنّ لحوق الكلية للطبائع ليس إلّا في الذهن، وبيان أنّ الصورة الموصوفة بالكلّية شخصيَّة باعتبار آخر، وبه يتبيَّن معنى مطابقة الكلّي للكثيرين، وفي الفرق بين الكلّي والكلّ.



[٣]: في الفرق بين الجنس والمادة وبين الفصل والصورة، وبيان أن المتقدّم على النوع هو المادّة دون الجنس في الأعيان وفي الأذهان، وكذا الصورة دون الفصل.

[٤]: في وضع قانون يبين حال ما ينضمُّ إلى الجنس من أنّه ينوِّعه أو لاينوّعه ليتميّز المنوّعات من الصفات عن غير المنوّعات.

[0]: في بيان أقسام ما يعرض الجنس، والميز بين مايلزمه ممّا لايلزمه من هذه الأقسام، وبيان طريق حصول شيء واحد من الجنس والفيصل وهما متغايران.

[7]: في النوع وكيفيّة تحقّقة في العقل والخارج ١.

[٧]: في بيان الفصل الحقيقي ودفع ما يورد على وجوده، وفيه يبيّن ٢ أنّ مبادئ الفصول لم يكون ولم لايكون.

[٨]: في الحد وبيان ما يصحُّ أن يحدّ وما لايصحّ أن يحدّ. وبيان الماهية، والفرق بينها وبين الذات والصورة.

[٩]: في بيان ما يجب أن يدخل في الحدِّ من أجزاء المحدود وما لايدخل.

[١٠]: في بيان أنّ للحد اعتباراً به يكون عين المحدود، وآخر بــه يكــون كاسباً له.

#### المقالة السادسة

### فيها خمسة فصول

[١]: في بيان أقسام العلّة وأحوالها، ويتبيّن أنّ الإحتياج إلى العلّة إنّما هو في الوجود لا في الحدوث ولا في شيء آخر، فيتبيّن أنّ الباقي في بقائه محتاج إلى العلّة.

[٢]: في دفع شكّ أورد على /MB1/ وجوب تقارن العلّة والمعلول، وفيه دفع

٦. م، فتبيّن

۲. د : يتبيّن
 ٥. م: تبيّن

٤. د: بينهما

١. م، د: - وكيفية ... الخارج

٣. د: الحدود

٤. د:

شكّ أورد على تجويز لاتناهي المعدّات، وفي بيان حال الفاعل في فعله من الإبداع والاحداث والتكوين.

[٣]: في أقسام مناسبات المعلول مع العلَّة، وبيان أنّه لايزيد ما في المعلول على ما في العلّة ولايساويه إلّا بوجه، وأنّ العلة أحقّ بالوجود من المعلول من ثلاثة وجوه.

[٤]: في بيان بعض أقسام المبادئ الثلاثة الباقية، أعني: العنصر والصورة والغاية، وشطر من أحوالها.

[0]: في حلّ الشكوك الموردة في وجود الغاية وفي جعلها متقدّمة على سائر العلل. وبيان أنّ الغاية إمّا خير أو مظنون خيراً، وبيان أنّ كل [مو]جود خير ولاعكس كلياً، وبيان اشتراك العلل الأربع بين الكلّ، ودفع الشكّ المورد فيه؛ وفيه يتبيّن أفضل أجزاء هذا العلم.

#### المقالة السابعة

### فيها ثلاثة فصول

[۱]: في ذكر لواحق الهوهويَّة وأقسامها، ولواحق الكثرة من الغير والخلاف والتقابل وذكر أقسامه، وتحقيق الكلام في الضدِّين،بيان كيفية اندراجه تحت السَّلب والإيجاب. واندراج العدم والقُنية أيضاً تحتها، وبيان أنّ الضدين لايندرجان إلّا تحت جنس واحد وتقسيمها إلى ما بينها واسطة وما ليس كذلك، وبيان أنّ ضدَّ الواحد لايكون إلّا واحداً.

[7]: في نقل قول القائلين بالمُثل والقائلين بالتعليميّات والأسباب الحاملة لهم على القول بذلك.

[٣]: في إبطال القول بالتعليميّات وبالأعداد وبالوحدة.



#### المقالة الثامنة

#### فيها سبعة فصول

[١]: في بيان استحالة لاتناهى العلَّة الفاعلية والعنصريَّة بأحد قسمَيْها.

[۲]: في دفع شكوك أوردت على ما قيل في بيان استحالة لاتناهي العنصر على محاذاة التعليم الأوّل ومقالة ألف الصغرى منه.

[٣]: في بيان تناهي المبدأ الغائي والمبدأ الصوري، وأنّ المبدأ الأوّل المطلق هو واجب الوجود لذاته، وأنّ ما عداه منسوب الوجود إليه مُبدع له وحادث عنه.

[٤]: في أنّ الواجب أوّل ووحداني \: وبيان المراد بالوحداني ٢ وأنّه بالنظر إلى غير الإضافات والسلوب، وأنّه لاماهيّة له تعالى بل ماهيته عين إنيّته، ولاجنس ولا فصل ولاحدَّ ولا برهان عليه، ولا هو جوهر.

[0]: في إعادة ما مرّ ذكره من توحيد الواجب الوجود بدلائل متعدّدة.

[٦]: في أنّه تعالى تامّ وفوق التمام، وخير وحقّ، وعقل محض ومعقول محض، ويعقل كلّ شيء حتّى الجزئيات لكن على وجه كلّى لايعزب عنه الجزئي.

[٧]: في بيان أنه تعالى يعقل دفعة لامرتباً، وأنه لايتعلَّق بالصور العقلية كيف ومعقولاً أن يتكثّر في ذاته، وأن علمه فعلى وأنه لايتعلَّق بالصور العقلية كيف وجدت، ولا على أنها موجودة بل على انها معقولة. وبيان الإشكال في علمه تعالى ونني الاحتمالات التي يتوهم بادئ النظر. وأنه عاشق ذاته وبواسطة ذاته عاشق غيره، وأنه مريد بلاشوق، وحيَّ بلاقوة، بل ارادته وحياته عين علمه. وإرادته عين جوده موانه ليس مايتراءى من تكثّر الصفات إلا تكثراً في السُّلوب والإضافات، إذا ليس شيء منها إلا انيّته التي هي ماهيّته مع سلب أو إضافة أو كليها. وأنه تعالى أجل مبتهج بذاته.

#### المقالة التاسعة

#### فها سبعة فصول

[١]: في أنّ حدوث الحادثات لايكون إلّا بحركات مستمرة، إذ ليس كلّ منها علَّة للاحقه. وإبانة أنَّه لايمكن أن يكون [مبدأ] الحركة والزمان حادثين. [٢]: في بيان أنّ حركات الأفلاك ارادية /MA2/ وأنّ كلّ حركة ارادية لايكني فيها العقل الصرف، بل لابُدَّ من أن يكون مبدؤها الغريب نـفساً جسمانيَّة، وأنَّ المحرِّك البعيد للأفلاك هو العقل المحض، وأنَّه لابدَّ لحركاتها وكلَّ حركة إرادية من مشوّق. ومشوّق الأفلاك ليس إلّا التشبُّه بالمبدأ فالمبدأ الأوّل تعالى هو الحرِّك الأبعد لجملة الأفلاك، وهو /MB2/ المعشوق، لكن مع ذلك لكلّ منها معشوق خاص أيضاً".

[٣]: في تحقيق أنّ اختلاف الحركات [في] الأفلاك ليس للعناية بالسَّافل كما توهَّمه ٤ بعض، بل لأنّ لكلِّ معشوقاً خاصًّا كما للجملة معشوق واحد، وبيان أنّ هذا المعشوق الخاصِّ لايجوز أن يكون جسماً كما توهّم°.

[٤]: في إثبات أنّ المعلول الأوّل للواجب تعالى هو العقل المحض، وإثبات أنّ فوق كلّ فلك عقلاً، وأن تحت العقول التِّسعة عقلاً آخر منه تصدر عقولنا.

[0]: في كيفية تكون الأسطقُسَّات الأربعة بعد استام الساويات، وردُّ قول من قال: إنَّها كانت جسماً واحداً اختلفت أجزاؤه بالقرب من الحركة والبعد عنها، فأوجب ذلك اختلافها بالطبائع.

[7]: في عناية الواجب تعالى وكيفيَّة دخول الشرِّ في القضاء الإلهي.

[٧]: في بيان السَّعادة والشقاوة البدنيَّتين والنفسانيَّتين.



۲. د: ـ الصرف ۱. د، م: - مبدأ

٣. خ: + وينتهي المعشوقات إلى المعشوق الأوّل والعشق الصرف ٥. د، م: وهم

٦. خ: + مع

#### المقالة العاشر

### فها خمسة فصول

[1]: في المبدأ والمعاد بقول مجمل، والإلهامات، وكيفيَّة تأثير التضرُّع والدَّعوات والقرابين والصَّدقات، وأنّ أحكام النجوم ليست إلّا ظنيَّة ضعيفة.

[۲]: في بيان أنّ ارسال النبيّ واجب، وأنّه كيف ينبغي أن يدعوا الناس إلى الله تعالى ١٩

[٣]: في بيان منفعة العبادات في الدنيا والآخرة.

[٤]: في عقد المدينة والبيت وما يجب أن يسنّ لصلاحها ونظامها.

[0]: في الخليفة والإمام ووجوب طاعتها، والاشارة إلى السيَّاسات للمُ اللهُ اللهُ السيَّاسات للمُ اللهُ اللهُ



١. خ: +كيفية رجوع الخلائق إلى الله في القيامة الصغرى والكبرى

# المقالة الأولى وفيها ثمانية فصول

# [تلخيص]الفصل الأول

#### في ابتداء طلب موضوع هذا العلم

### [في تقسيم الفلسفة وموضوع الطبيعي والرياضي]

قد علمت: أنّ الفلسفة نظرية وعملية، وعرفتَ معنيها، وأنّ كلاً منها ثلاثة أنواع، وأنّ اقسام النظرية هي الطبيعيَّة والتعليمية والالهيَّة. وأنّ لكلّ علم موضوعاً ومطالب ومبادئ؛ وأنّ موضوع الأولى هي الأجسام من حيث إنّها يتحرَّك أويسكن. وأنّ موضوع الثانية امّا الكمُّ المجرَّد أو ذوالكمِّ من حيث هو ذوكمَّ؛ ولم تعرف موضوع الثالثة.

#### [تعريف الحكمة العليا]

فالآن حان أن نتحقّق ذلك أيضاً ، وأيضاً أنّه قد شاع: «إنَّ الحكمة هي أفضل علم بأفضل معلوم.» و«إنّ الحكمة هي المعرفة التي هي أصحَّ وأتقن من كل معرفة»، و«إنّ الحكمة هي العلم بالأسباب الأولى للكلّ» فالآن نبيّن أنّ الموصوف بهذه الصفات الثلاث إنّا هي الفلسفة الأولى."



#### [ليس موضوع الفلسفة وجود الإله تعالى]

فالآن نبتدي ونقول: لا يجوز أن يكون موضوع هذا العلم هو إنية الله تعالى، بل هو من مطالبه؛ وذلك لانك قد عرفت أن موضوع العلم لابد من أن يكون أمراً مسلّماً في ذلك العلم، وإنّما يطلب اعراضه الذاتيّة، وإنّية الله تعالى لا يجوز أن يكون أمراً مسلّماً!؛ إذا لو كان مسلّماً، لكان إمّا بيّناً بنفسه، أو مبيّناً في علم آخر.

والأوّل ظاهر الفساد، وإلّا لما احتاج إلى الدليل.

والثاني أيضاً باطل، لأنّ علوم الحكمة لايخرج عن الخُلقية والسياسة والطبيعية والتعليمية والإلهيّة، ولم يتبيّن في شيءٍ من هذه العلوم غير الإلهية.

ولا يجوز أن يبين /MB2/ فإن هذا العلم هو الذي يبحث عن أحوال المفارقات، فإن ذكر في علم آخر لم يكن إلا ذكر أمر غريب لغرض من الأغراض، فلابُدَّ من أن يبيَّن في هذا العلم، وإذا بيِّن فيه لم يكن موضوعه؛ إذ لا شيء من الموضوعات ممّا يبيَّن فيا هي موضوعات لها هذا.

## [موضوع الفلسفة ليس بالأسباب القصوي]

ولا يجوز أيضاً أن يكون موضوعه الأسباب القصوى، أعني: المبادئ الأربعة للموجودات كلَّها، إذ لو كانت موضوعاً له ما لم يخل:

[١]: امَّا أن يكون البحث عن أحوالها من حيث إنَّها موجودة؛

[٢]: أو من حيث إنّها اسباب مطلقة؛

[٣]: أو من حيث أنّ هذا فاعل وذلك قابل، وهكذا؛

[٤]: أو عن أحوالها من حيث هي جملة؛ والكلّ باطل.

أمّا الثاني، فلوجهين:

الأول: إنّ هذا العلم يبحث عن الأحوال الّتي تعمُّها وغيرها وهي الكلية والجزئية ونحو ذلك، فلابدَّ من أن يكون موضوعه أعم منها.

<sup>77.</sup> 

ولايمكن أن يقال: انها ليست مقصودة بالذات في هذا العلم فانها احوال لايخصُّ الأمور الطبيعية ولاالتعليمية ولاالعملية، فلايكون لها موضع بحث إلا هذا.

والثاني: إنّ البحت عن أحوال الأسباب المطلقة إغّا يمكن بعد إثبات وجود السبب المطلق، ولا يثبت وجوده إلّا بعد إثبات أنّ للموجودات أسباباً، ولا شكّ أنّ هذه القضية ليست بيّنة الثبوت وإن كانت قريبة من العقل مشهورة، والحسّ لايني بإثباتها، إذ غايته إحساس المقارنة بين شيئين، ولايبيّن في علم آخر؛ فتعيّن أن يكون مبيّنة في هذا العلم، وقد عرفت أنّ موضوع علم لايبيّن فيه.

ومن هذا ظهر بطلان الثالث.

وأمّا الرابع، فلأنّ الكلّ لاينظر فيه إلّا بعدالنظر في الأجزاء، فإن كان النظر فيها فيها فيهذا العلم فهي الأولى بأنتجعل موضوعاً،وإن قيل: إنّه في علم آخر كذب.

#### [في بيان موضوع الفلسفة]

وأما الأوّل، فيستلزم أن يكون الموضوع حقيقة هو الموجود من حيث هو موجود.



# [تلخيص]الفصل الثاني

#### في بيان موضوع هذا العلم ومسائله والغرض منه

#### [فيما يبحث عنه في الطبيعي والرياضي والمنطق]

انّك قد علمت أنّ الطبيعي إنّما يبحث عن أحوال الجسم من حيث هو موضوع الحركة والسّكون. والرياضي إنّما يبحث عن المقدارالعدد المجرّدين أو الماديّين. والمنطق إنّما يبحث عن المعقولات الثانية منجهة كيفيّة مايتوصّل من معلوم إلى مجهول.

### [في إثبات موضوع العلوم في الفلسفة]

وامّا البحث عن الجسم من جهة ما هو موجود أو جوهر أو مؤلّف من الهيولى والصورة، والبحث عن الكمّ من حيث إنّه موجود ومجرَّد أو مادي، وعن المعقولات الثانية من جهة ما هي معقولة وأنّها يتعلّق بمادّة غير جسمانيَّه أو لا يتعلّق، فلم يبيّن في علم من هذه العلوم، ولا في الخُلقي فإنّه أبعد منها عن ذلك؛ فلابدَّ لها من علم آخر يكون باحثاً عمّا فوق المحسوسات.

وأمّا المقدار فقد يطلق على الصورة الجسميَّة، وقد يطلق على الكمية المتَّصلة.

والأوّل وإن كان لايخلو عن مادةٍ إلّا أنّه مبدأ الجسم المحسوس، فهو بهذا الإعتبار مقدَّم على المحسوسات، وهذا بخلاف الشكل، فإنّ الشكل عارض للجسم بعد أن يكون متناهياً، فلايمكن أن يكون إلّا في المادة.



وأمّا /MA3/ الثاني فإن نظر فيه من حيث عوارضه، فهو نظر فيا يخص المادة، وأمّا إذا نظر إلى وجوده من حيث إنّه من أيّ الأنحاء، فلا تعلّق له بالمادة. وأمّا المعقولات الثانية التي هي موضوع المنطق، فظاهر أنّها خارجة عن المحسوسات ! وهذا العلم هو الإلهي.

فلم يكن بُدُّ من أن يكون موضوع هذه العلم أمراً يعمُّ هذه كلّها، وما ذلك إلّا الموجود من حيث هو موجود.

وأيضاً فإن هناك أموراً مشتركة في العلوم يذكر في بعضها ذكراً، ونجدا في بعضها حدّاً، ولا يتحقق في شيء منها كيفيّة وجودها، ولا خصوصيّة لها بشيء من موضوعاتها، ولا هي ممّا يعمّ كلّ شيء أ، ولايصلح لأن يعمّها إلّا معنى الموجود بما هو موجود، وذلك كالواحد من حيث هو واحد، والكثير من حيث هو كثير، وكذا المخالف والموافق والضدّ والكلّي والجزئي والقوة والفعل إلى غير ذلك، فلابدّ من أن يجعل من عوارض الموجود من حيث هو موجود، فهو الموضوع ومعرفته بديهية؛ فلايحتاج أنّ يبيّن في علم آخر أو في هذا العلم. الموضوع ومعرفته بديهية؛ فلايحتاج أنّ يبيّن في علم آخر أو في هذا العلم. الموضوع ومعرفته بديهية؛ فلايحتاج أنّ يبيّن في علم آخر أو في هذا العلم. الموضوع ومعرفته بديهية؛

#### [في مطالب الفلسفة]

و مطالبه ٤: الأمور العارضة للموجود بما هو موجود، فمنها:

[١]: ما هي كالأنواع له كالجوهر والكم والكيف ينقسم اليها بلاواسطة.

[۲]: ومنها، ما هي كالأعراض، كالواحد والكثير والقوة والفعل والكلي والجزئي ونحو ذلك يعرضه من غير أن يعتبر له خصوصيَّة.

لايقال: لو كان الوجود موضوع هذا العلم، لم يجز أن يبحث فيه عن مبادئه؛ فإنّ العلم لايبحث عن مبادئ موضوعه، مع أنّه يبحث عن مبدأ الموجود فإنّ العلم لايبحث عن مبادئ موضوعه، مع أنّه يبحث عن مبدأ الموجود المطلق.

-قلنا: المبدأ من عوارض الموجود التي تعرضه من غير واسطة، إذ لاشكَّ في



٥. د: - فهو الموضوع

١. الجملة الطويلة معترضة وعبارة: «و هذا العلم» عطف إلى «فوق المحسوسات»

م: ـ ولا هي ممّا ... شيء
 ٧. م: فمطالبه

٣. م: لايحقّق

۲. م: يحد

۲. د: + فهو موضوعه

أنّ المبدأيَّة ليست من مقوِّمات الموجود، ولا يحتاج الموجود في أن يعرضه المبدأيَّة إلى أن يتخصَّص نوعاً من التخصُّص، ولا شيء أعمّ من الموجود يكون من عوارضه. و ليس المبحوث عنه مبدأ الموجود كلُّه؛ إذ لا مبدأ لذلك، وإلّا لزم أن يكون الشيء مبدءاً لنفسه، فالمبحوث عنه ليس إلّا مبدأ الموجود المعلول، والبحث عن مبادئ ما تحت الموضوع غير ممتنع كسائر العلوم الجزئيّة.

فهذا العلم يبحث عن الأسباب القصوى لكلّ موجود معلول من جهة ماهو موجود معلول فقط، وعن عوارض الموجود من حيث هو موجود فقط، وعن مبادئ العلوم الجزئية؛ فإنّه قد تقرّر أنّ مبادئ العلم الأدنى يتبيّن في علم الأعلى كمبادي الطبّ في الطبيعي ومبادئ المساحي في الهندسة، ويبحث عن عوارض الموجود المطلق واقسامه، ويندرج في التخصيص شيئاً فشيئاً حتى ينتهي إلى موضوع الطبيعي تارةً، فيسلّمه اليه، ولايبحث عنه وإلى موضوع الرياضي أخرى فيسلّمه إليه، ولايبحث عنه، وهكذا جميع العلوم الجزئية.

وأمّا بحث هذا العلم فإغًا هو عبّا قبل هذه التخصيصات، وهذه الصناعة هي الفلسفة الأولى \_ إذ يعلم بها أوّل الامور في الوجود وهو المبدأ الأول، وفي العموم ، وهو الموجود والواحد \_ وهو الحكمة التي هي أفضل علم، أي اليقين بافضل معلوم، وهو الله تعالى، والأسباب بعده، وهو الصادق عليه حدَّ العلم الإلهي، أعني الذي يبحث عن الأمور المفارقة للمادة وجوداً وحدَّاً؛ فإنّ الموجود من حيث هو موجود ومباديه وعوارضه متقدّمة على المادة، وإنْ بحث عن أمر لايفارقها فإنمّا عبحث حقيقةً عن معنى لاحاجة له اليها، فإنّ جملة ما يبحث عنه أمور أمور أربعة:

الأول: ما لايخالط المادة أصلاً.

والثاني: ما يخالطه على سبيل المبدأيَّة والعلّية.

والثالث مايعمّها وغيرها، والبحث عنه /MB3/ إنّما هو من حيث المعنى العام الّذي لاحاجة له اليها.

١. د: ثمّ ٢. م: يبيّن ٣. د: قيل
 ٤. كذا/ والظاهر: العلوم ٥. د: فانما ٦. د: عن



والرابع: ما يخصّ الماديات كالحركة والشّكون، لكنّ البحث عنه إنّا هو من حيث الوجود العام الغير المحتاج إلى المادّة، وذلك كما أنّ الرياضي يبحث علم يخالط المادة لكن لا من حيث يخالطها، بل من حيث معنى عام.

فهذه الأربعة متشاركة في أنّ بحث الإلهي فيها ليس عن معنى متعلّق الوجود بالمادة؛ وإذ قد تبيّن هذا تبين الغرض من هذا العلم.

### [في اشتراك الفلسفة وتخالفها مع الجدل والسفسطة]

وأعلم أنّ هذا العلم يشارك الجدل والسُّوفسطائي في أنّ ما يبحث عنه في هذا العلم يتكلَّم فيه الجدلي والسُّوفسطائي. ويخالفها من حيث إنّه لايتكلَّم في مسائل العلوم الجزئيَّة، وهما يتكلَّمان، ويخالف الجدل قوةً - لأنّه يفيد اليقين بخلافه - والسوفسطائي غرضاً، فإنّ غرضه التحقيق، وغرض السوفسطائي التدليس والتشبُّه بالحكيم.



#### [تلخيص]الفصل الثالث

#### فى منفعة هذا العلم ومرتبته وإسمه

#### [تمهيد في معرفة النفع]

قد عرفت في ثاني فصول المقالة الثانية من فنّ الخطابة أنّ «الخبر» هـو الذي يقصد بنفسه، و«النافع» هو المُوصل إلى الخير. وكذا الفرق بين الضار والشرّ؛ فاعلم أنّ العلوم الحكمية كلها تشترك في تحصيل كمال النفس الإنسانية وتهيؤها للسعادة الأخرويّة، لكنّ المنافع التي تذكر " في رؤوس العلوم ليست من هذا القبيل، فانه أمر قد علم، بل إنَّا هي نفع كلُّ علم في علم آخر، ثمَّ هذا النفع [١]: قد يقال مطلقاً، وهو الإيصال إلى تحقيق علم آخر بأيّ وجه كان؛ [٢]: وقد يقال مختصًا بالإيصال إلى ما هو أجلّ منه وغاية له، وهذا نفع خادم في مخدوم، فلايليق بهذا العلم.

وهذا حرى بأنّ يُسمّى إفادة وإفاضة وعناية ورياسة.

#### [في كيفية منفعة الفلسفة]

فنفع هذا العلم في غيره من هذا القبيل، فانّه يفيد العلم بمبادئ العلوم الجزئية وبحقايق الأمور المشتركة فيها ، فكما أنّ المقصود فيه مبدأ للمقصود فيها، كذلك هذا العلم مبدأ لتلك.

> ١. د: - العلوم ٤. م: بل نقول النفع

٢. م: تشرك ٣. م: مذكر ٥. م: بينهما

#### [في مرتبة الفلسفة]

وأمّا مرتبته: فهي بعد العلم الطبيعي والرياضي.

أمّا الأول: فلأنّ كثيراً ممّا تسلم هيهنا مبيّن فيه، كالكون والفساد والإستحالة والمكان والزمان وتعلّق كلّ متحرّك بمحرّك وانتهاء المتحرّكات إلى محرّك.

وأمّا الثاني: فلأنّ الغرض الأقصى فيه معرفة تدبير الباري تعالى، ومعرفة الملائكة وطبقاتهم، ومعرفة النظام في الأفلاك، ولاسبيل إلى ذلك إلّا بعلم الهيئة، ولا سبيل اليه إلّا بالحساب والهندسة؛ وأمّا جزئيات الرياضي والخلق والسياسي فلا نسبة لها إلى هذا العلم.

### [إشكال في لزوم الدور في المقام]

فإن قيل يلزم الدور حينئذ، فإن مبادئ الطبيعي والرياضي إنّما يتبيّن في هذا العلم، فلو هذا العلم، فلو توقّف على المبادئ، فسائلها متوقّفة على هذا العلم، فلو توقّف عليها لزم الدور.

#### [الإجابة عن الدور]

قلنا: أوّلاً: ليس بواجب في مبدأ العلم أن يكون مبدأ لجميع مسائله، فيجوز أن تكون المبادئ التي تتبيّن في هذا العلم مما لايتوقف عليها إلا بعض مسائل العلمين، وأمّا المسائل التي يتوقف عليها هذا العلم فتكون مبادئها بينة بنفسها لامبيّنة في هذا العلم، ويجوز أيضاً أن تكون مبادئ تلك المسائل التي يتوقف عليها هذا العلم غير تلك المسائل من هذا العلم، الموقوفة على تلك المسائل.

وثانياً: أنّه يجوز أن يتوقف مسائل هذا على مسائل العلمين انيّته، وبالعكس لميّة، وما يبيّن الإنيّة في علم ليس مبدأ لذلك العلم، إلّا كما يقال إنّ



### الحس مبدأ.

وليعلم أنّ ما ذكرناه من توقّف هذا العلم على ذينك إنما هو لقصور عقولنا، وإلَّا فهناك طريق آخر نسلك فيه من القضايا الكلِّية المعقولة /MA4/ من العلل إلى المعلولات، ومن المفارقات إلى المحسوسات٬ لكنّا نحن نعجز عن سلوكه فهو بنفسه الاتوقّف له على غيره.

#### [في تسمية الفلسفة بما بعد الطبيعة]

وأمّا إسمه فهو «ما بعد الطبيعة» والمراد بـ «الطبيعة»: جملة الماديات، والمراد بـ «البعديّة»: البعدية بالنظر إلى علمنا. وأمّا من حيث النظر إلى نـفس ذاته فهو حقيق بأنّ يسمّى «ما قبل الطبيعة» فإنّ ما يبحث عنه فيه إمّا مقدم عليها وجوداً أو عموماً كما عرفت.

#### [في عدم إدخال الحساب والهندسة في ما بعد الطبيعة]

فإن قيل: إنّ الحساب والهندسة ينبغي أن يكونا علم «ما بعد الطبيعة» فانهما يبحثان عمّا لاخصوصية له بالطبيعة، لا سمّا العدد.

قلنا: امّا الهندسة، فالجواب عنه ظاهر؛ فإنّه على قسمين: [الف]: ما يبحث عن الخطوط والسطوح والمجسّمات، ولا شكّ أنّ هذه لاتفارق المادة؛ [ب]: وما يبحث عن المقدار لكن لا مطلقاً، بل من حيث إنَّها مستعدّة للنسب الختلفة، وهذا نظر اليه من حيث هو عارض، لا من حيث هو مقوم، فالبحث عمّا يخصّ المادة.

وأمّا الحساب فقد يلتزم أنّه كذلك إلّا انه لم يقل له ذلك؛ لأنّه يراد بعلم «ما بعدالطبيعة» العلم بالأمر المبائن للطبيعة من كلّ وجه - وليس ذلك إلّا الله تعالى - تسمية الشيء ° باعتبار أشرف أجزائه. وعلم الحساب خارج عن هذا



د: فيه بالقضايا

٢. م: \_من العلل إلى... المحسوسات ٤. د: جملة الجسم المحسوس بعوارضه ٣. م: فهو بنفسه

٥. م: للشيء

### المعنى ضرورةً.

وأمّا الحقّ فهو أن يقال: إنّ المعدد ثلاثة اعتبارات [١]: عدد موجود في المفارقات، [٢]: وعدد موجود في الطبيعة، [٣]: وعدد موهوم مجرّداً عن المعروض مأخوذاً من الطبائع.

وعلم الحساب إنمّا يبحث عن العدد من حيث النسب المختلفة، لا يمكن اعتبار هذه الحيثية في العدد الموجود في المفارقات، فبقى الأخيران؛ ولعلّ أوّل نظره في الأخير وهو بكلّ من هذين الاعتبارين من المتعلّقات بالمادّة، فعلى التقديرين لا يبحث عنه إلّا من حيث المادّة.

### [تلخيص]الفصل الرابع

#### في إجمال مباحث هذا الفنّ

يجب أن يبحث عن نسبة الشيء والموجود إلى المقولات وعن حال العدم، وعن حال العدم، وعن حال الوعن حال الوجوب والإمكان، وهو بعينه البحث عن القوّة والفعل، وعن اللذي بالغرض، وعن الحقّ والباطل.

و عن الجوهر وأنّه كم قسماً هو؟ وما الجوهر الّذي هو الهيولى؟ وهل هو مفارق أم لا، متّفق النوع أو مختلفة؟ و ما نسبته إلى الصورة؟ وعن الصورة كذلك، وكيف يكون المركّب منها؟ وما نسبتها إلى الحدود؟ وعن المناسبة بين الحدود والمحدودات.

و عن العرض لكونه مقابل الجوهر وعن أصنافه وحدودها، وعن أحوال مقولة مقولة؛ ويبيّن عرضية ما يظنّ منها جوهراً وعن مراتب الجواهر والأعراض تقدّماً وتأخّراً.

و عن الكلّي والجزئي، والكلّ والجزء. وكيف يوجد الكلّي في الطبايع، وكيف يوجد في الذهن؟ وفيه يعرف الجنس والنوع.

وعن العلّة وأجناسها وأحوالها والنسبة بينها، وبينها وبين المعلولات، وعن الفعل والإنفعال، وأن كلّ قسم من العلل لابد وأن تنتهي الى علّة أولىٰ.

و عن التقدّم والتأخّر وأنواع ذلك، وبيان الأشياء المتقدّمة عند العقل، وردّ من أنكر شيئاً من ذلك.

و عن الواحد لكونه مساوقاً للموجود، وعن الكثير لأنّه مقابله، وفيه البحث عن العدد ونسبته إلى الموجودات، والكمّ المتصل كذلك لكونه مقابلاً له، وبيان أن ليس شيء من ذلك مفارقاً ولا مبدءاً، وعن العوارض الّتي تعرضها.



و عن توابع الواحد من الشبيه والمساوي الموافق والمجانس والمشاكل والهوهو، وعن مقابلاتها الّتي هي توابع الكثرة.

ثم عن مبادئ الموجودات، فيثبت المبدأ الأول تعالى وصفاته الجلالية والجمالية، وكيفية وصفه /MA5/ بها ونسبته إلى غيره، وما أوّل ما وجد عنه، وكيفيّة ترتّب الموجودات عنه.

وما حال /MB4/ النفس الإنسانية إذا فارقت البدن، وفيه يبين جلالة قدر النبوة ووجوب طاعتها، وأنها من عند الله واجبة، والأخلاق والأعمال المؤدية إلى السعادة الأبدية وأصناف السعادات. فهذا، الإجمال؛ والله الموفِّق للتفصيل.



#### [تلخيص]الفصل الخامس

### في الموجود والشيء، وفيه بيان أنّ المعدوم لايعاد

#### [تمهيد في معرفة المبادي التصديقية والتصورية للتنبيه]

لا شكّ أنّه كما أنّ من المعلومات التصديقيّة ما هو مبدأ لتصديق آخر وهو بنفسه أولى لا حاجة له إلى بيان، فإن ذكر ما يدلّ عليه فإغّا هو للتنبيه والإخطار بالبال لما عرض للعبارة ما جعلها أظهر وإن كانت في الحقيقة أخنى من المدلول عليه \_ كذلك في التصوريّات أمور هي أوليّات، وهي مبادئ لتصوريّات أخرى، فهي بأنفسها لاحاجة لها إلى تحديد، ولكن قد يعرض لما يرادفه أو للفظ آخر أن يكون أظهر منه، فيفسّر به على سبيل التنبيه والإخطار بالبال، وإن كان في الحقيقة أخنى من ذلك، ولو لم تكن تصوريّات هذا شأنها لزم التسلسل أو الدور في اكتساب التصورات؛ فمن أراد أن يعرّف هذه الأمور لم يكنه إلّا بالتعريف الدوري أو بالأخنى.

#### [في استحالة تعريف الوجود]

فنقول: إنّ الموجود من هذا القبيل فمن عرّفه الذي يكون فاعلاً او منفعلاً» قد عرّفه بالأخفى، فإنّ هذا إن كان ولابدّ فمن أقسام الموجود، والجمهور يعرّفون الموجود ولا يعرّفون أنّه فاعل أو منفعل، بل إنّما يعرّف ذلك بالبرهان؛ وكذا «الشيء» من هذا القبيل.

فمن عرّفه بأنّه «الّذي يصحّ أن يخبر عنه» قـد أتى بـالدور والتـعريف بالأخفى.



أمّا الأوّل، فلأنّه لامعني لـ «الذي» و«ما» و«أمر» ونحو ذلك ممّا لابدّ من ذكره إلّا الشيء.

وأمّا الثاني، فلأنّ الشيء أعرف من «يصحّ» ومن «الخبر» مع أنّهما أيضاً لايعرفان إلّا بالشيء ١. نعم قد يقع بأمثال هذين تنبيه وإن فسد مأخذهما.

### [في تخالف الوجود مع الشيء معنيً]

واعلم أنّ معنى الموجود يرادف المحصّل والمثبت، وأما الشيء فليس معناه معنى الوجود، فإنّا نعلم يقيناً أنّ لكل شيء حقيقة مخصوصة غير وجوده وإن كان قد يطلق عليه إسمه بالإشتراك، ولذا إذا قلتَ: «حقيقة كذا موجودة» أفدت؛ وإذا قلتَ: « حقيقة كذا حقيقة كذا أو شيء» أو " «الحقيقة شيء» هجرت، وهذا بخلاف أن يقول: «حقيقة زيد شيء، وحقيقة عمرو شيء آخر»، فانّه كما يقول: «حقيقة زيد حقيقة، وحقيقة عـمرو حـقيقة أخـرى» فـإنّك تـعنى بــه الشيء المخصوص المخالف لما يقابله به، فالموجود غير الشيء، إلَّا أنَّه لازم له، فانَّه إمَّا موجود في الخارج أو في الذهن هذا.

# [في تعريف الشيء وفي عدم تساوقه مع العدم المطلق]

واعلم أنّ ما يقال إنّ الشيء: «هو الّذي يخبر عنه» حق. لكن من الناس من يعترف به ويقول: إنّ الشيء قد يكون معدوماً مطلقاً، فنقول: لايخلو [الف]: إمّا أن يكون المراد به العدم في الخارج فهو حقّ؛ [ب]: أو العدم المطلق، فـهو باطل؛ فإنّ المعدوم المطلق لايتعلّق به علم؛ إذ لاعلم بشيء اللّ بأن يحصل منه في الذهن صورة محضة لاتكون ° صورة لشيء خارجي ولا ذهني أ ولايصح أن يشار اليه بـ «هو»، و«يخبر عنه»؛ فإنّ الإخبار إنّما يكون عن أمر متحقّق في الذهن سواء كان إلاخبار بالإيجاب أو بالسلب، وكيف يحكم على المعدوم المطلق



٦. د: -ولا ذهني

۳. د: و

١. م: - مع ... بالشي

٥. د: صورة غائبة انه لايلزم أن

٤. م: - اذ لاعلم بشيء

۷. م: بحبر

بشيء. ولا يخلو ذلك الشيء: [١]: امّا أن يكون موجوداً لموصوفه، [٢]: أو لا. فإن كان الأوّل، فلا يخلو /MB5/ [١]: إمّا أن يكون معدوماً؛ [١١]: أو موجوداً.

فإن كان موجوداً، فبالحري أن يكون موصوفه قبل ذلك موجوداً، فيلزم أن يكون المعدوم موجوداً.

وإن لم يكن موجوداً، فكيف ثبت الشيء آخر، إذاً من المحال أن يوجد ما لا وجود له في نفسه للشيء. ولا يكن أن لا تكون تلك الصفة موجودة لموصوفها، وإلّا كان إثبات الصفة في الحقيقة ننى الصفة عنه.

وبالجملة فإيجاب شيء لابد من أن يتعلّق بشيء له وجود في الذهن ألبتة وإن لم يكن موجوداً في الخارح، و/MB5/ هؤلاء إنّا وقعوا في ذلك لجهلهم بأنّ الإخبار إنّا يكون عن معقول موجود في النفس وإن كان معدوما في الخارج، وأنّ معنى الإخبار عنه أن له نسبة إلى خارج، فاذا قلت مثلاً: «إنّ القيامة ستكون» فقد حكمت بتكوّن الموجود في نفسك في الزمان المستقبل، الموجود في نفسك على القيامة الموجودة في نفسك. وكذا إذا أخبر عن الماضي، فقد علم أنّه لابد من أن يكون الخبر عنه موجوداً خارجياً أو ذهنياً بل يتعلّق أوّلاً وبالذات بالوجود الذهني.

فقد حصل من جملة ذلك، أنّ الشيء غير الموجود، وأنّها متلازمان هذا. وأمّا من قال: «إنّ الحاصل غير الموجود»، فربّما يكون شيء حاصلاً ولايكون موجوداً، وأنّ الصفات حاصلة غير موجودة ولا معدومة، وأنّ لفظة «الّـذي» و«ما» ونحوهما ليست بمعنى الشيء، فليس من المميّزين.

واعلم أنّ الموجود وإن لم يكن جنساً لِما تحته ولا مقولاً بالتساوي لما أنّ قوله على الجوهر أقدم من قوله على العرض، لكنه معنى واحد يخصّه عوارض، فلذا صلح لأن يفرد له علم، كما أنّ الصحّي ^ صلح لأن يفرد له علم واحد.

١. د: يثبت ٢. م: وقفوا ٣. د: الاخبار
 ٤. م: من ٥. د: بالكون ٦. م: -عن
 ٧. م: خارجاً أو ذهناً ٨. م: -صحّى



### [في استحالة تعريف الموادّ الثلاث]

واعلم أنّه المتنع بما لايشتمل على والممكن والممتنع بما لايشتمل على دور؛ فإنّهم يعرّفون الممكن: بأنّه «غير الضروري»، أو «المعدوم في الحال الذي لايكون وجوده محالاً في شيء ممّا يستقبل»، أو «الّذي ليس بمحال أن يكون وأن لايكون»، أو «ليس بواجب أن يكون وأن لايكون». والضروري: بانه «الذي لايمكن أن يفرض معدوماً»، أو الذي إذا فرض بخلاف ما هو عليه كان محالاً»، أو «الذي يمتنع أن لايكون أو يمكن أن لايكون». والمحال: بـانّه «الضروري العدم»، أو «الذي لايمكن أن يكون»، أو «يجب أن لايكون». وكلّ هذا دور محال؛ [و] قد مر في أنولوطيقا الأوّل.

### [تفريع في إبطال إعادة المعدوم]

#### [الحجّة الأولى]

واعلم أنَّك لما علمت أنَّ الشيء والخبر عنه لايكون إلَّا الموجود، ظهر لك فساد ما قيل من جواز إعادة المعدوم بعينه، فإنّ هذا القول يؤدّي إلى أن يكون المعدوم حين العدم شيئاً متخصّصاً بماهية ممتازاً عن غيره، وإلّا لم يكن بينه وبين مثله فرق، فلا يكن أن يقال: إنّ هذا الموجود هو بعينه الذي كان موجوداً فعدم، فيلزم أن يكون المعدوم موجوداً.

#### [الححّة الثانية]

ويدلّ على بطلان هذا المقال ثانياً أنّه لو اعيد الشيء بعينه لأعيد مع أعراضه الخاصة المعيّنة له، ومن جملةٍ تلك الوقت، سواء كان شيئاً مـوجوداً بنفسه أو موافقة أمر موجود لعرض من الأعراض، وإذا أعيد الوقت لم يكن إعادة، فإنّ الإعادة إنّما تكون في الوقت الثاني، على أنّ إعادة الوقت بديهي البطلان.

#### [تلخيص]الفصل السادس

في بيان انقسام الموجود إلى الواجب والممكن، وأنّ الواجب بالذات لايجوز أن يكون واجباً بالغير، وأنّ الممكن لايوجد ولايعدم إلّا بالغير، ولايوجد إلّا بعد أن يجب وجوده بذلك الغير، وأنّه لايجوز مكافاة الواجب لغيره في الوجود.

اعلم أنّ كلّ ما يدخل في الوجود لايخلو من أحد هذين القسمين: إمّا أن يكون واجباً وجودُه بذاته، أو ممكناً وجوده وعدمه بالنظر إلى ذاته.

#### [في معرفة الواجب]

فاعلم أنّ واجب الوجود لايستند وجوده إلى علّة وإلّا لم يكن بذاته يجب له الوجود، فلايكون إلّا من القسم الشاني؛ فلايكن أن يكون شيء واجب الوجود لذاته ولغيره معاً؛ فانّه إنْ وجب وجوده لغيره لمْ يجز وجوده بدون الغير، فضلاً عن أن يكون [MB5] واجباً؛ وإنْ وجب لذاته لها الحاجة إلى الغير، وما أثر ذلك الغير فيما يستقلّ الذات بالتأثير فيه؟

### [في معرفة الممكن]

وأمّا الممكن فلا وجود ولاعدم له إلّا بالغير؛ لأنّه إذا وجد أو عدم فقد تُخّصص بأمر الجائز، فهذا التخصيص [١]: إمّا أن يكون عن غيره [١]؛ أوْلاً فعلى الأوّل ثبت المطلوب؟ فإنّ ذلك الغير هو العلّة. وإن لم يكن عن غيره،



فلايخلو: إمّا [الف]: أن تكفي فيه ماهيّته [ب]: أو لأ.

فإن كفى لزم أن يكون ذلك الأمر من الوجود أو العدم واجباً له لذاته، وقد فرض بخلاف ذلك.

وإنْ لم يكف لم يكن بدّ من أنْ يكون بأمر آخر فهو العلّة، فقد علم أنّه لا يوجد ولا يعدم - الممكن - إلّا بعلّة فعلّة الوجود أمر موجود، وعلّة العدم عدم علّة الوجود.

# [إنّ الشيء ما لميجب لم يوجد وفيه إبطال الأولوية]

واعلم أنّ الممكن لايوجد من علّته إلّا ويجب بها، إذ لو لم يجب بها لزم أن يكون جايزاً له الوجود والعدم حين وجود العلّة، فاذا تُخصّص بالوجود لم يكن له بدّ من مخصّص آخر فإن وجب به ثبت المطلوب، وإلّا افتقر إلى مخصّص آخر، وهكذا إلى أن يلزم إمّا المطلوب وإمّا ذهاب العلل والمخصّصات إلى ما لايتناهى؛ وعلى الثاني: يلزم أن لايتحصّل العلّة المخصصة لوجوده، فلايكون موجوداً.

### [في عدم جواز تكافؤ الواجبين]

واعلم أنّه لا يجوز أن يكون واجب الوجود مكافئاً لغيره في الوجود بحيث يتساويان في لزوم الوجود، إذ لا يخلو إذا اعتبر ذات أحدهما بدون الآخر: [١]: إمّا أن يكون واجباً، [ب]: أو ممكناً.

أيضاً واجباً لم يخل الإذا اعتبر مع الأخر: إمّا أن يكون من هذه الجهة أيضاً واجباً أو ممكناً.

والأوّل: يستلزم أن يكون الشيء واجباً لذاته ولغيره معاً، وقد عرفت فساده.

.. وعلى الثاني: ينتني التكافؤ، إذ لايجب حينئذ أن يلزم وجود أحدهما وجود ---

- لزوم - لزوم

۲. د: لا يحصّل

۱. م: او ٤. م،د: لميخ الأخر، بل يجوز الانفكاك بينها.

وإن لم يكن باعتبار ذاته واجباً، بل إنّما يكون وجوبه من الآخر، فيكون باعتبار ذاته ممكناً وباعتبار الآخر واجباً، فلايخلو: إمّا أن يكون الأخر أيضا كذلك أوْ لا.

فإن كان الآخر أيضاً كذلك فلايخلو: إمّا أن يكون إفادته الوجوب للأوّل ٢ وهو في حدّ الوجوب، أو وهو في حد الإمكان.

فعلى الأوّل: يلزم الدور، إذ كان وجوب الثاني بالنظر إلى الأوّل لابنفسه ولا بثالث.

وعلى الثاني: ينتني التكافؤ؛ لأنّ إمكان الثاني أمر من ذاته، ليس باعتبار وجوب الأوّل، ووجوب الأوّل باعتباره، ولا تكافؤ بين العلّة بالذات والمعلول بالذات؛ ولأنّه إذا وجب الأوّل في حدّ إمكان الثاني - لا وجوبه - لزم جواز أن يكون موجوداً مع عدم الثاني، وإن لم يكن الآخر كذلك بل كان واجباً بذاته كان الأمر كما في الشقّ الأوّل من لزوم عدم التكافؤ أو كون الشيء واجباً لذاته ولغيره معاً. فالتكافؤ إنّا يكون إذا أوجبها معاً أو أوجب العلاقة بينها بشيء ثالث.

### [الموجب للمتضائفين هو العلّة الّتي جمعتهما]

وبالجملة لايتكافؤ موجودان إلّا بعلّة خارجة، والمتضايفان من هذا القبيل، إذ ً لايخلو كلّ منها إمّا أن يكون في حقيقته أن يكون مع الآخر أو لا.

فعلى الأوّل: لايكون واجباً بذاته، بل ممكناً؛ ولايمكن أن يكون معلولاً لصاحبه، لِمَا عرفت؛ فيكون والجباً بثالث، فهو أيضاً علّة للعلاقة التي بينهما.

وعلى الثاني: يكون التكافؤ أمراً طارياً، إمّا اتفاقياً أو عن أمر عارض لازم؛ والكلام في التكافؤ الذاتي.

وأيضاً إذا بطل كون أحدهما موجوداً بذاته، فلابدٌ من أن يكون معلولاً،

٢. د: الأوّل

١. د: عن

**TAA** [

۳. د: شیء ٦. فی حاشیة م: متعلق بالثانی

٥. د: فتكون

٤. م: -إذ

فلا يجوز أن يكون لمكافئه من حيث هو مكافؤه لما عرفت؛ فإمّا أن يكون معلولاً له من حيث وجوده الخاص لا من حيث هو مكافؤ، أو لأمر أثالث؛ وعلى الأول ينفك التكافؤ، وتكون /MA6/ بينها العلية والمعلولية؛ والثاني هو المطلوب.

#### [تلخيص]الفصل السابع

### في بيان أنّ واجب الوجود هو الواحد، وغيره مركّب

#### [في إثبات وحدة واجب الوجود]

اعلم أنّ واجب الوجود لذاته يجب أن يكون ذاتاً واحدة؛ إذ لو تعدّد فلا يخلو [الف]: إمّا أن لا يتخالفا في المعنى الأصلي،[ب]: أو يتخالفا.

فإن لم يتخالفا فيه لم يكن بدّ من أن يتخالفا بمعني آخر عرضي مقارن لذلك المعني الأصلي، فيقارن ذلك المعني معنى، فيصير به هذا، ومعنى آخر فيصير به ذلك، فهذه المقارنة لا يخلو [١]: إمّا أن يكون لنفس حقيقته؛ [٢]: أو نفس وجوده - فلزم عدم المخالفة بهذا الإعتبار - [٣]: أو يكون عن سبب خارج، فلولا ذلك السبب لم يكن اختلاف وامتياز، فكانت الذات واحدة أو معدومة؛ فلا يكون لشيء من الذاتين المفروضتين وجوب وجوده الخاص إلّا لذلك السبب، فلا يكون شيء منها واجباً لذاته.

وإن تخالفا في معنى أصلي لم يخل: [١]: إمّا أن يكون هذا المعنى شرطاً في وجوب الوجود، [٢]: أوْ لا.

فعلى الأول: يجب أن يكون مشتركاً فيه لا مختلفاً فيه.

و على الثاني: كان عارضاً لواجب الوجود فيكون من القسم الأوّل. ٢

# [في إستحالة فرض التخالف بين الواجبين من جهة الفصل أو العوارض]

وبوجه آخر هو توضيح لذلك الوجه، لو انقسم واجب الوجود إلى كثيرين لم يخل [١]: إمّا أن يكون من انقسام الجنس بالفصول [٢]: أو من انقسام النوع



١. فيعود ما عرفته من أنّ العروض امّا لذاته أو لعلَّة؛ والقسمان باطلان.

٢. د: - فيكون من القسم الأوّل

بالأعراض.

والثاني باطل بما ذكر، وكذا الأوّل؛ فإنّ الفصل من شأنه أن يفيد الجنس قواماً لاحقيقةً، فهذا الفصل يجب أن يفيد وجوب الوجود قواماً وهو باطل، من وجهين:

الأول: إنّه ليس وجوب الوجود إلّا تأكّد الوجود، فإفادة تقوّمه بالحقيقة افادة حقيقته.

و الثاني: إنّه يلزم أن يكون وجوب الوجود حاصلاً بعلَّة، فلايكون لذاته.

و بوجه آخر هو اختصار لِما ذُكر: لا يخلو وصف وجوب الوجود إذا حصل الشيء [الف]: إمّا أن يكون واجباً أن يكون صفة ذلك الشيء، [ب]: أوْ لا؛ فإن وجب فانحصر فيه، وإلّا جاز أن يزول عن الموصوف، فيصير ممكناً لذاته.

لايقال: نختار الأوّل، ولايلزم الانحصار إلّا إذا منع كونه وصفاً لهذا أن يكون وصفا لذاك، وليس كذلك.

لأنّا نقول كلامنا: في الوصف الواحد، ولا شكّ أنّه لايكون إلّا في موصوف واحد. وأمّا ما تفرضه في موصوف اخر فليس إلّا صفة أخرى مثل هذه تجب لها.

وبعبارة أخرى لايخلو [الف] :امّا أن يكون كونه واجباً عين كونه هو بعينه، [ب] :أو غيره.

فإن كان عينه لزم الإنحصار ضرورة.

وإن لم يكن عينه \_ ومن البين أنّه مقارن له \_ [١] : فامّا أن يكون مقارنته له لذاته، [٢] : أو لعلّة.

فعلى الأوّل أيضاً: يلزم الانحصار.

وعلى الثاني: يكون ثبوته للشيء لا لذاته، بل لتلك العلّة فلايكون واجباً لذاته.

هذا الّذي عرّفناكه في هذين الفصلين من خواص الواجب.

**791** 

#### [في خواصّ ممكن الوجود]

وأمّا الممكن: فمن خواصّه احتياجه إلى غيره ليصير موجوداً، وأنّه دائماً بحسب ذاته ممكن الوجود ولكن يعرض له الوجوب بالغير امّا دائما أو في بعض الأوقات، والثاني لابدّ له من مادة تتقدّمه (زماناً كها سيأتي بيانه فهو مركّب، والأوّل أيضاً مركب ممّا له باعتبار الذات وما له باعتبار الغير فغير الواجب لايخلو عن قوةٍ وزوجية فهو الفرد الذي بالفعل من جميع الوجوه.



### [تلخيص]الفصل الثامن

### في الحقّ والصدق والذبّ عمّا هو المبدأ الأوّل للبراهين

يقال الحق، ويُراد به:

[١] : تارة الوجود مطلقاً.

[٢]: وأخرى: الوجود الدائم، وبهذا المعنى أول الأوائل حقّ دائماً بذاته وما عداه حقّ بغيره باطل في نفسه.

[٣]: وأخرى: القول أو العقد المطابق /MB6/للواقع كالصادق؛ إلّا أنّ الصدق إنّا يقال باعتبار مطابقة لل في نفس الأمر، والحقّ باعتبار مطابقة ما في نفس الأمر له.

#### [أمّ القضايا وأحق الاقاويل]

فأحق الأقاويل ما كان صادقاً دائماً، والأحق منها ما كان صدقه أوليّاً ليس بعلّة، فقولنا: «لا واسطة بين الإيجاب والسلب» أحق الأقاويل، فانّه أوّل بالنسبة إلى كلّها، والكلّ ينحلّ اليه، وهو في قوّة المقول في كلّ شيء إن لم يقل، وهو من عوارض الموجود من حيث هو موجود.

# [في أقسام إنكار السوفسطائي لأمّ القضايا]

وإنّما ينكره السوفسطائي بلسانه عناداً أو لعروض شبهة في بعض المواد أفسدت عليه طرفي النقيض، لأنّه الم يحصل حقيقة التناقض.

#### [في الذبّ عن أمّ القضايا]

ثمّ إنّه لابدّ من الذبّ عن هذه المقدمة، فإنّها مبدأ مبادئ البراهيين كلّها، وذلك لايكون إلّا بالمحاورة والإتيان بما هو قياس عند المحاور، لاحقيقة.

بيان ذلك: أنّ القياس ما إذا سلمت مقدّماته لزم المطلوب، فهو أعمّ من أن يلزمه مقتضاه أوْ لا؛ فإنّ اللزوم إنّما يكون على تقدير التسليم المقدّمات؛ والذي يلزمه مقتضاه أيضاً على قسمين:

الأوّل: أن تكون المقدمات في أنفسها مسلّمة وأعرف من النتيجة. والثاني: أن تكون عند الخصم مسلّمة، وهذا قياس بالقياس لا بالأصل، وكذا إذا لم يكن في الحقيقة أعرف من النتيجة، بل في نظر المحاور.

### [في علل تحيّر من يبادر بانكار أمّ القضايا]

ثمّ إنّ المتحيّر في أمثال هذه القضية إغّا يتحيّر، لأنّه يرى الناس الفضلاء الكثيرين المتاثلين رتبةً متخالفين، فلايكنه أن يفضل أحدهم على الأخر بالصدق؛ أو يسمع من المشهورين المشهود هم بالفضل أقاويل لايقبلها عقله، كقول من يقول: «لا وجود للشيء حقيقة» و«لايكن رؤية الشيء مرّتين، بل ولا مرة لتجدّده كلّ آن». أو لا لأنّه اجتمعت عنده عدة قياسات متناقضة المقتضيات، فلايقدر على إثبات بعضها، والأخذ عقتضاه أ.

#### [في علاج المتحيّر]

فعلى الفيلسوف إرشاده، ولإرشاده طريقان:

الأوّل: حل شبهته، كأن يقول: إنّ الناس ليسوا ملائكة لا يخطؤون، وأنّه ليس يلزم من أن يكون أحد أكثر إصابةً من الآخر في شيء أن يكون أكثر إصابة في كلّ شيء، وأنّه ليس كلّ من يعرف المنطق يُصيب، بل ربّا لم يستعمل القانون، بل يقول على القريحة. وإنّ الرمز في كلام الأفاضل والأنبياء كثير،

्र ४ ९ ६ े

۱. د: النتيجة ٢. د: و ٣. م: ايثار
 ٤. د: بمقتضى ٥. د: -أن ٦. م: + معنى

فيقولون أقوالاً ظواهرها خطأ أو مستبشع ، ولهم فيها غرض، يريدون أن الايطلّع عليه إلا الخواص.

والثاني: تنبيه التامّ على أنّ النقيضين لايجتمعان ولاير تفعان، بأن يسأله أنّه إذا تكلّم بشيء فهل يفهم منه شيئاً، أم لا.

فإن قال: لا، فهذا ليس من المسترشدين.

وإن قال: بل، إذا تكلمّتُ بكلام فهمتُ كلَّ شيء، فقد خرج أيضاً عن الإسترشاد.

فإن قال: بل أفهم منه شيئاً واحداً، أو أشياء كثيرة مشتركة في معنى، كان الإسم دالا على معنى واحد، فقل له: هذا الإسم لايدّل على مبائن فذلك المعنى بوجه، فالانسان مثلاً لايدّل على معنى اللاإنسان، وإلا كان دالاً على الحجر والمدرّ والأبيض والأسود والثقيل والخفيف إلى غير ذلك ممّا هو خارج عن معناه؛ إذ يصدق على الكلّ أنّه لا انسان، فيلزم أن يكون كلّ شيء كلّ شيء وأن لايكون شيء نفسه.

فإن كان هذا، حكم كلِّ لفظٍ لزم أن لايكون للكلام مفهوم، فلايكون شبهة ولاحجّة، وإن كان هذا حكم بعض الألفاظ دون بعض، لزم أيضاً ذلك. فإنّا إذا قلنا مثلاً بامتياز / MA7/ مفهومَي الإنسان واللاإنسان دون مفهومَي الأبيض واللاأبيض فنقول: لايخلو الإنهان إمّا أن يدخل في مفهوم الأبيض أو في مفهوم اللاأبيض، وعلى كلّ فهو أبيض ولا أبيض معاً؛ واللاإنسان أيضاً لايخلو إمّا أن يدخل في الأبيض أو في اللاأبيض، واللاأبيض أو في اللاأبيض، فيلزم اتحاد معنى الإنسان واللاإنسان أيضاً.

فن هذا علم أنّ النقيضين لا يجتمعان،

وأمّا أنّها لاير تفعان، فلأنّ ارتفاعها مستلزم لاجتاعها، ف إنّه إذا لم يكن بإنسان ولالاإنسان، لزم صدق اللاانسان مع الإنسان.



۳. د: -أن 7. د: فإن الإنسان

مستبشع: قبیح
 د: سائر

۱. د: ظاهرها ٤. د: - بشيء

## [في طريق السلوك مع المتعنّت]

وأمّا المتعنّت فلا علاج له إلّا بأن يُحرق بالنار ويوجع بالضرب، ويُقرض أعضاؤهم الرباً إرباً، لأنّ النار واللانار واحد، والضرب والحد، واللاقرض واحد.

ويجب على الفيلسوف الأوّل أن يذبّ عن هذه القضية؛ لأنّها مبدأ جميع البراهين التي في العلوم الجزئية، كما يجب عليه أن يحصل جواهر موضوعات العلوم الجزئية التي كانت معروفة فيها بالتحديد.

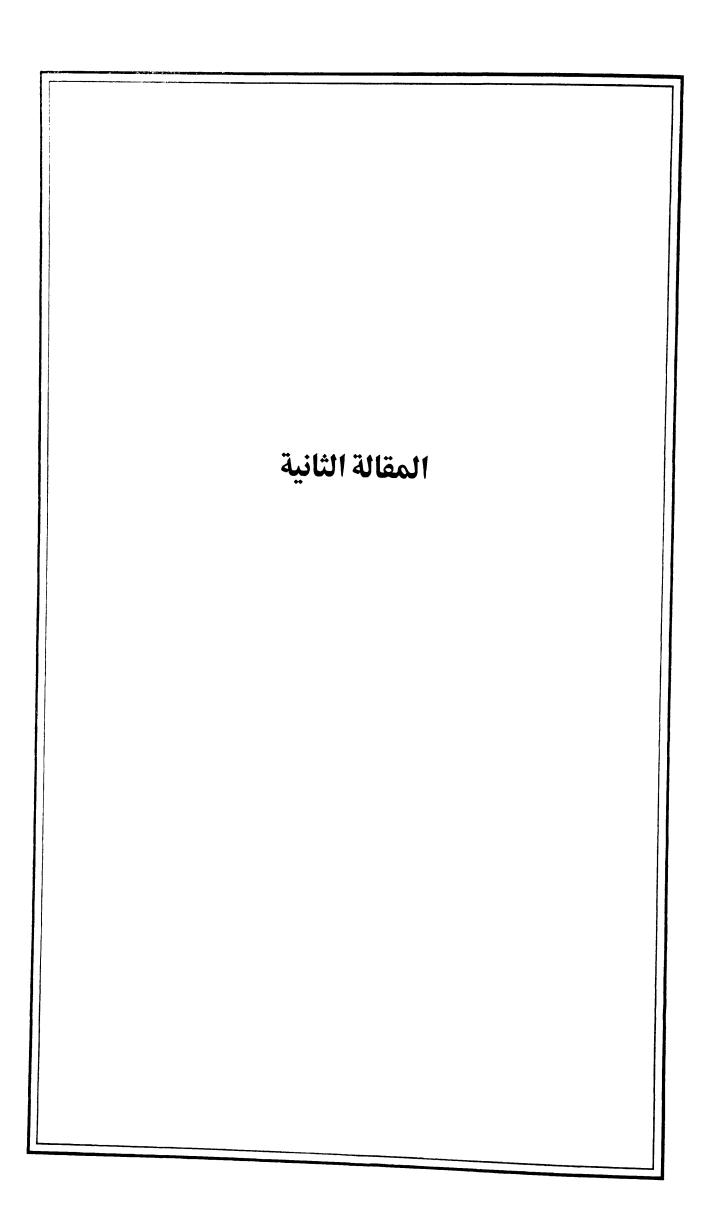
#### [الإشكال]:

لايقال هذا التحصيل إمّا بالتحديد \_ وقد بيّن فيها \_ أو بالتصديقات فهي برهانات.

#### [الجواب]:

لأنّا نقول: نعم، هي برهانات على الموضوعات التي هي عوارض موضوع هذا العلم، فإنّ الموجود عرض له إن كان جوهراً مثلاً، ولا شكّ أنّ هذه البرهانات ليس لها موضع إلّا في هذا؛ على أنّ البحث عن مبادئ الحدود ليس تحديداً، كما أنّ البحث عن مبادئ البراهين ليس برهاناً.





# (١) فصل (١) فصل في تعريف الجوهر و أقسامه بقول كلّي

تقسيم الوجود إلى بالذات وبالعرض

فنقول: إنّ الوجود للشيء قد يكون بالذات (٢)، مـثل وجـود الإنسـان إنساناً؛ و قد يكون بالعرض مثل وجود زيد أبيض.

عرص

والأمور التي بالعرض لاتُحدّ، ٢- ١ فلنترك الآن ذلك ولنشتغل بالموجود و٣ الوجود الذي بالذات.

> إثبات أقدمية الجوهر في الموجودات

فأقدم أقسام الموجودات بالذات هو الجوهر (٣)، و ذلك لأنّ الموجود على مين:

أحدهما: الموجود في شيء آخر، ذلك الشيء الآخر متحصّل القوام و/ النوع في نفسه وجوداً ـ لاكوجود جزء منه <sup>2</sup> ـ من غير أن تصحّ مفارقته لذلك الشيء، و هوالموجود في موضوع؛ <sup>7</sup>

والثاني: الموجود من غير أن يكون في شيء من الأشياء بهذه الصفة، فلا يكون في موضوع ألبتة، و هوالجوهر.

و إذا ^ كان ما أشير إليه في القسم الأوّل ٩ موجوداً في موضوع (٤)، فذلك

1. أي لاتنحصر ولا تنضبط، إذ ليست داخلة تحت مقولة حتى تحدّ بهذا الإعتبار، ولا ضابطة تجمعها و تحصرها غير ذلك. (ملّا أولياء)

2. احترازاً عن وجود الجزء في الكلّ. (ملّا أولياء)

١. ب: + بسم اللّه الرحمن الرحيم، المقالة الثانية من الفلسفة الأولى، و هي تشتمل على اربعة فصول

٤. س: الموجودات

٣. ب: – و

٢. الف: لاتجد

٧. الف: ولا

٦. س: الموضوع

٥. الف، خل: يصحّ

٩. س، الف: القسمة الاولى

۸. ص، ق: ان

CA8



# [تعليقات الفصل الأوّل]

# [في معرفة الجوهر و أقسامه]

■ ١) قال: المقالة الثانية...

الغرض من هذه المقالة البحث عن ماهية الجوهر ووجوده، والإشارة إلى تعيين أقسامه الخمسة الأوّلية، والبحث عن ما سوى القسمين المفارقين اللذين أخّر البحث عنها إلى موضع آخر، وهو الجسم ومادّته وصورته. في هذه المقالة يبيّن ماهية الجسم ووجوده، وماهية جزأيه /GB58 ووجودهما، وكيفية التلازم بينها.

وأمّا الذي ذكر في المنطق من حال الجوهر وخواصّه كان بحسب شرح الإسم دون الحقيقة؛ وأمّا هاهنا فبحسب الحقيقة فالمطلوب فيه هناك مطلوب «ما الشارحة»، وهاهنا مطلوب هل البسيطة و «ما الحقيقية».

واعلم أن الجوهر لاحد له لكونه بسيطاً، وهو جنس عالٍ لا جنس له، وما لا جنس له لا فصل له، فتعريفه ينحصر في ذكر خواص له ككونه مقصوداً بالإشارة، وككون الواحد منه موضوعاً للأضداد، وأخص خواصه أنّه لا ضد

له بالمعنى الأخص للضدّ؛ يعني إذا أريد بالمعنى الأخص للضدّ؛ يعني إذا أريد بالضدّين ما يتعاقبان على موضوع واحد وعبينها غاية الخلاف.

و أمّا إذا لم يعن وبالموضوع موضوع الأعراض، ولكن أيعنى به ما هو أعمّ منه كالمحلّ كان للجوهر ضدّ؛ فإنّ الصورة النارية مضادّة للصورة المائية، وتشاركه في هذا المعنى أنواع من الكمية، إذ لاضدّ للثلاثة ولا للأربعة ولا لشيء من مراتب العدد، إذ لا توجد في شيء منها غاية الخلاف من غيره.

وممّا يذكر من خواصّه في المشهور: «أنّ الجوهر لايقبل الأشدّ والأضعف.» ويذكر أيضاً: «أنّه لايقبل الإشتداد والتضعّف». ولنا في هذين المقامين خوض شديد وبحث عميق، يجب أن يطلب من مسفوراتنا من أراد



۲. م: بين

٤. م، مج: -و

٥. د،قم، مج: \_اما اذا لم يعن/د: يعني

٦. قم: \_ وأما إذا لم يعني ... لكن

الموضوع الايخلو أيضاً من أحد هذين الوصفين ":

[الف]: فإن كان الموضوع جوهراً، فقوام العرض في الجوهر؛ [ب]: و إن لم يكن جوهراً، كان أيضاً في موضوع، و رجع البحث إلى الإبتداء، و استحال ذهاب ذلك إلى غيرنهاية \_ كها سنبين / في مثل هذا المعنى خاصة قصيكون لامحالة آخره فيما ليس في موضوع؛ فيكون في جوهر.

فيكون الجوهر مقوِّم العرض موجوداً، و غير متقوّم العرض، فيكون الجوهر هوالمقدّم في الوجود.

وأمّا أنّه هل يكون عرض في عرض، فليس ذلك بمستنكر (٥)؛ فإنّ السرعة في الجركة، والإستقامة في الخطّ، والشكل المسطّح في البسيط. و أيضاً فإنّ الأعراض تنسب إلى الوحدة والكثرة، و هذه كما سنبيّن لك كلّها أعراض. والعرض و إن كان في عرض فهما جميعاً معاً في موضوع، والموضوع بالحقيقة / هوالذي يقيمهما جميعاً، و هو قائم بنفسه.

ثم قد جوّز كثير ممّن 4 يدّعي المعرفة(١) أن يكون شيء ١٢ من الأشياء ١٣ جوهراً و عرضاً معاً بالقياس إلى شيئين؛ فيقول ١٤: إنّ الحرارة عرض في غيرجسم النار، لكنّها ١٥ في جملة النار ليست ١٦ بعرض؛ لأنّها موجودة ١٧ فيه ١٨

عدم استحالة قيام العرض

بالعرض

توهم مدّعي المعرفة بأن الشيء الواحد قد يكون جوهراً و عرضاً معاً

4. هو فرفوريوس. (ب)

| ٣. ب: الوضعين                | ۲. س: _ أيضاً    | ١. س: + أيضاً                 |
|------------------------------|------------------|-------------------------------|
| ۲. س: فاستحال                | ٥. ب: ـ العرض في | ٤. ب: فإذا                    |
| ۸. ب: ـ فی                   |                  | ٧. ب: آخره لامحالة /خل: بآخره |
| ۱۱. ل، الف: ينسب             | ۱۰. ص، ل: ـ ذلك  | ٩. س: مقوّم                   |
| ١٤. ق، س، الف: فقال/ب: فيقال | ۱۳. ل: شيء واحد  | ۱۲. خل: + واحد                |
| ۱۷. الف: موجود               | ١٦. الف: ليس     | ٥ ١. الف: لكنّه               |
|                              |                  | ۱۸. خل: فیها                  |

MB32

LB20

<sup>3.</sup> حيث يبين في المقالة الثامنة وجوب انتهاء العلل القابلية بطريق خاص، غير الطريق الدالّ على المتناع التسلسل مطلقاً (ملّا أولياء)

<sup>→</sup> راجع: «الشفاء»، الإلهيات، المقالة ٨، الفصل ١

التحقيق .

[في أقسام الكون والوجود للأشياء]

■ ٢) قال: فنقول إنّ الوجود للشيء قد يكون بالذات.

قد تبين فيا سبق أنّ الكون على ضربين:

[۱]: كون الشيء في نفسه، وهـ و مـطلوب الهلا البسيطة، كقولنا: زيد موجود.

[۲]: وكونه على صفة، وهو مطلوب هـل<sup>٣</sup> المركّبة، كقولنا: زيد انسان، أو زيد كاتب.

والأوّل مختصّ بموضوعات العلوم، والثاني بطالبه.

ثمّ الموجود على صفة:

[الف]: إمّا أن يكون موجوداً بالذات، كقولنا: زيد إنسان أو حيوان، وهو أن يكون مصداقه و مطابق حمله على شيء هو ذات<sup>1</sup> الموضوع ووجوده في ذاته.

[ب]: وإمّا أن يكون موجوداً بالعرض، كقولنا: زيد أبيض أو كاتب، وهو أن لايكون مصداقه ومطابق حمله هو فات الموضوع، ووجوده في نفسه، بل شيء آخر يقارنه أو يقوم به، وهو شيء غير منضبط ولا محدود، /GA59/ وكلّ مالايكون محدوداً لا يكن البحث عنه على المنهج الحكي؛ فينبغي أن يكون متروكاً ويكون الإشتغال بالبحث مقصوراً على ويكون الإشتغال بالبحث مقصوراً على

الموجود الذي بالذات، كالجوهر وأقسامه. والعرض وأقسامه.

واعلم أنّ المشتق كالأبيض مثلا، [١]: إنْ أريد به الموصوف والصفة جميعاً، فهو موجود بالعرض لا بالذات؛ لأنّ أفراد الموجود بما هو موجود لابدّ أن يكون كلّ منها تحت مقولة واحدة من المقولات إن كان له جنس وفصل، فالمركّب من الجوهر والكيف لايكون جوهراً فلاكيف معتبرة في ولاكيفاً ولا موجوداً، إذالوحدة معتبرة في التقسيات كلّها، وإلّا لم يكن شيء منها حاصراً.

فإذا قيل: الموجود إمّا جوهر أو كم أو كيف أو غير ذلك، أريد به: الموجود الواحد، فالمركّب من الجوهر والكمّ كالطويل، ومن الجوهر والكيف كالأبيض، ومنه ومن الإضافة كالأب، ومنه ومن الفعل كالكاتب، وعلى هذا القياس باقى المقولات لا يكون موجوداً.

[۲]: وأمّا إذا أريد به نفس الصفة، كما إذا أريد بالأبيض نفس الأبيض لا شيء آخر، ذلك الشيء هو الأبيض كما في المعنى الأوّل، فحينئذ يكون موجوداً بالذات مبحوثاً عنه، في



۱. قارن: «الأسفار الأربعة»، ج۱، ص ٤٤٤؛ ج ٣، صص ٨٥ -٩٣ وج ٤، صص ٢٧٠-٢٨٠

٢. هكذا في النسخ /م: هل ٣. هكذا في النسخ /م: هل

٤. م: وجودات ٥. د: ـ وجود

٦. بج: الاستقلال

كجزء ، وأيضاً ليس يجوز رفعها عن النار والنار تبقى ؛ فإذاً وجودها في النار ليس وجود العرض فيها؛ فإذاً لم يكن وجودها فيها وجودالعرض فوجودها فيها وجود الجوهر.

و هذا غلط كبير ، و قد أشبعنا القول فيه في أوائل المنطق <sup>5</sup> ، و إن لم يكن ذلك موضعه <sup>6</sup> ، فإنهم إنّما غلطوا بنه هناك (٧).

فنقول: قد علم فيا سلف أنّ بين المحلّ و الموضوع فرقاً ( ٨) .7

و أنّ الموضوع يعني به ما صار بنفسه ونوعيته قائمًا، / ثمّ صار سبباً لأن يقوم به شيء ١٠ فيه ليس كجزء منه.

و أنّ المحلّ كلّ شيء يحلّه شيء، فيصير بذلك الشيء بحالٍ مّا.

فلايبعد أن يكون شيء ١٠ موجوداً في المحلّ ١٠ (٥) و يكون ذلك المحلّ لم يصر بنفسه نوعاً قامًا كاملاً بالفعل، بل إنّما تحصّل قوامه من ذلك الذي حله ٥ وحده، أو مع شيء آخر ٥، أو أشياء أخرى ١٥ اجتمعت، فصيّرت ذلك الشيء

الفرق بين الموضوع و المحلّ و فيه إشارة إلى جواب مدّعى تعريف الموضوع

تعريف المحلّ

معنى المحلّ أعمّ من الموضوع

5. أي في قاطيغورياس. (ب) راجع: «الشفاء»، المقولات، ص ٤٥

 6. يعني: أنّ المنطق ليس موضع ذلك بل موضعه، هذا الفنّ الباحث عن نحو وجود الأشياء، لكن لمّا كان القوم ذكروا هذه المسألة هناك تقريباً، فأوردنا نحن أيضاً وجه غلطهم هناك. (الخوانساري)

7. وكأنّ الفرق المذكور بينهما فيه بالأعميّة و الأخصيّة، وكذا الفرق بـين الحـال و العـرض، فكـلّ موضوع محلّ، إذ المحليّة جزء معناه، وكلّ عرض حال لذلك. (النراقي)

يريد الفرق بين الصورة والعرض ليحصل ثلاثة أقسام للجوهر، [١]: الصورة نفسها، [٢]: والمحلّ الأخير، [٣]: والمجموع المركّب منها. فذلك إغّا هو بالفرق بين الموضوع و بين ما يسمّى مادّة، و هو لبيان الفرق بين الموضوع والمحلّ. (قوام الدين)

8. أي الصورة الجسمية. (ب)

9. أي مع الصورة النوعية، الوحدة (كذا). (ب)

١. ب: فيه كجزء منه ٢. ب: + انّها ٣. ب: تجوز
 ١. الف: يبقى ٥. ب: فيه ٦. ب، مخ: كثير
 ٧. مخ: خلطوا ٨. مخ: فرقاناً ٩. س: فان
 ١٠. الف: + هو ١١. س: + ما ١٠. س: + ما ١٠. ص، ق: محل/ب: في المحل موجوداً

MA33



العلم فيكون عرضاً وعرضياً باعتبارين، أو جوهر أو جوهرياً باعتبارين. كالناطق أو غيرهما، كالموجود البحت بما هو موجود بحت، فإنّه وجود وموجود باعتبارين، وهما اعتبار كونه بشرط لا، واعتبار كونه لا بشرط؛ فالأبيض بشرط أن لايكون مأخوذاً معه شيء فالأبيض بشرط أن لايكون مأخوذاً معه شيء آخر، عرض غير محمول؛ ولا بشرط شيء وعدمه عرضي محمول؛ وكذا الناطق مثلاً بأحد الإعتبارين صورة، وبالإعتبار الآخر فصل.

## [في تعريف الجوهر و العرض]

■ ٣) قال: فأقدم أقسام الموجودات بالذات هو الجوهر \...

يُريد تعريف الجوهر والعرض، وبيان تقدّم الجوهر على العرض، بأن يقال: الموجود بالذات ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: الموجود في شيء آخر، ذلك الشيء الآخر متحصّل القوام والنوع في نفسه، لا كوجود جزء منه من غير أن يصح مفارقته لذلك الشيء، بمعنى أنّ وجوده في نفسه هو بعينه وجوده لذلك الشيء.

و عندي أن هذا القيد/GB59/مغن عن قوله ٢: «لا كوجود جزء منه». لكن ذكره للتوضيح لخفاء هذا المعني كما سنشير اليه، فهذا القسم يخصّ بإسم العرض، وهو الموجود

# في موضوع.

والثانى: الموجود من غير أن يكون في شيء من الأشياء بهذه الصفة، فلايكون في موضوع البتة، وهذا هو المخصوص بإسم الجوهر.

و قد رسم العرض: «بأنه الموجود في شيء، لاكجزء منه، ولايصح قوامه من دون ما همو في سيه.» وهنذا الرسم هو بحسب قاطيغورياس، وعلى الوجه المشهور والتحقيق هوالمذكور هاهنا.

و اعلم أنّ هاهنا إشكالاً، وهو: أنّ قولنا الموجود في شيء يقع على أشياء كثيرة، بعضها بالتواطؤ وبعضها بالإشتراك وبعضها بالجاز وبعضها بالتشكيك؛ فإنّ إطلاق لفظة «في» في كون الشيء في الزمان وكونه في المكان وفي الحنصب وفي الراحة وفي الحركة وكون الجزء في الكلّ وكون الخاصّ في العامّ وكون الكلّ في الأجزاء والكلي في الجزئيّات ليس بمعنى واحد الأجزاء والكلي في الجزئيّات ليس بمعنى واحد في الجميع، فكون الماء في الكوز ليس بحسب المعنى ككون الشيء في الشهر والسنة، وككون السواد في الثوب؛ فلفظة «في» يختلف معناها في السواد في الثوب؛ فلفظة «في» يختلف معناها في النسبة في جامعة لمعناها؛ فإنّ «مع» و«على»



١. قم: الجواهر
 ٣. م، خ: سيشير
 ٥. ط، م: هذا

موجوداً بالفعل ١١، أو صيّرته نوعاً بعينه.

و هذا الذي يحلّ هذا المحلّ يكون لامحالة موجوداً لافي موضوع أ. و ذلك لأنّه ليس يصلح أن يقال: إنّه في شيء، إلّا في الجملة؛ أو في المحلّ أن يقال: إنّه في شيء، إلّا في الجملة كجزء؛ و كأنّ الموضوع ما يكون فيه الشيء، وليس كجزء منه، و هو في المحلّ ليس كشيء حصل في شيء، ذلك الشيء قائم بالفعل نوعاً، ثمّ يقيم الحلّ ليس كشيء حصل في شيء، ذلك الشيء قائم بالفعل حلّه أو ألحال فيه أذ ؛ بل هذا المحلّ جعلناه إنّا يتقوّم بالفعل بتقويم ما حلّه أأ أو علناه إنّا تتمّ له به نوعيته إذا كانت نوعيّته إنّا تحصل آ [به] أو تصير أله نوعية باجتاع أشياء جملتها يكون أذلك النوع. فبيّن أن بعض ما في المحلّ ليس في موضوع.

الفرق بين الموضوع و المحلّ

الصورة هي الشيء الذي في المحلّ دون الموضوع

و أمّا إثبات هذا الشيء الذي هو في محل دون موضوع/، فذلك علينا إلى ١٠ قريب. و إذا أثبتناه فهو الشيء الذي نخُصّه ١٠ في مثل هذا الموضع بإسم الصورة، و إن كنّا قد نقول/ لغيره أيضاً صورةً باشتراك الإسم. 15

10. هيولى الجسم بماهو جسم تحلّ فيه الصورة الجسمية وحدها، و بما هو نوع من الجسم كان مثلاً تحلّ فيها الصورة الجسمية مع الصورة الجسمية مع الصورة الجسمية مع الصورة التركيبيّة. (ب)

11. المراد به الصورة الجسمية. (ب)

12. عطف على قوله: «ليس يصلح». (سليان)

13. يعني أنّ الموضوع كان بالفعل موجوداً بدون الحال؛ بخلاف المحلّ، فانّه قد لايكون موجوداً بدون الحال. (ب)

14. فقط إذا كان الحال هوالصورة الجسمية (ب)

و في بعض الحواشي: يراد بها «الصورة النوعية»، والأصّح هوالأوّل. (ن)

15. قد تطلق الصورة، و يراد بها حقيقة الشيء التي هي ما به الشيء هو هو. (ب)

| ١. ب: في هذا الموضوع | ۲. ل: تصلح        | ٣. م: فكان   |
|----------------------|-------------------|--------------|
| ٤. ص: و              | ٥. ص، الف: يتمّ   | ٦. الف: يحصل |
| ٧. الزيادة من «خل»   | ۸.خ: يصير         | ۹. ب: تكون   |
| ۱۰. س: من            | ١١. ص، الف: يخصّه |              |

LA21

MB33



و «اللام» وغيرها ممّا يدل على إضافة مّا، وإذا لم تكن نفس الإضافة مرادة بلفظة «في» وخصوصية الإضافة مختلفة فيها، ولكلّ واحدة معنى آخر، فاللفظ فيها بالإشتراك أو بالحقيقة والمجاز، فليست القيود الباقية مخصصة لمعنى واحد.

فالوجه في ذلك: أنّ الجمهور يعرّفون أشياء يقال: إنّها في شيء، فأريد أن نبيّن أنّ قولنا «الموجود في شيء» معناه هاهنا ليس هو كذا ولا كذا، ليبقى رسم العرض.

فإن إزالة الشبهة باشتراك الإسم إمّا بالحدّ والرسم، أو بنني المعاني الداخلة تحت الإسم المشترك حتى يدلّ على الباقي لا من ذاته، بل بسبب القرينة.

فقوله: «الموجود في شيء» فرق بين العرض وبين حال الكل في أجزائه؛ لأنّ وجود الكلّ في الأجزاء قول مجازي، لأنّه بنفسه عين الأجزاء؛ فإنّ الكلّ كالعشرة صورة تمامية لاتوجد في واحد واحد من الأجزاء، بل إذا اجتمعت حصلت حينئذ صورة العشريّة /GA60/ مثلاً. وقوله: «لا كجزء منه» يفرق به يأبينه وبين وجود الجزء في الكلّ، ووجود طبيعة الجنس في وجود الجزء في الكلّ، ووجود طبيعة الجنس في وبين عمومية النوع الواحد من حيث هما طبيعتان، وبين عمومية النوع في عمومية الجنس من

المركّب.

و قوله: «لايكن قوامه مفارقاً له\"» يفرق به\" بينه وبين كون الشيء في الزمان وكونه\" في المكان\"، على أنّ الشيء الزماني لايفارق\" المكان المطلق، والمكاني لايفارق\" المكان المطلق، وبعض المكانيات لايكن أن يوجد إلّا في المكان المخصوص الذي هو فيه، كالشمس في المكان المخصوص الذي هو فيه، كالشمس في المكان المحاوك في أفلاكها، وكلّ فلك في وجود العرض في ذاته هو وجوده في موضوعه، والأشياء المذكورة ليست كذلك، وكون والأشياء المذكورة ليست كذلك، وكون وجود طبيعة الشمس أ، وكذا كون\" الشيء في الزمان ليس عين وجود ذلك الشيء بخلاف في العرض، فإنّ وجوده في نفسه ليس إلّا كونه في العرض، فإنّ وجوده في نفسه ليس إلّا كونه في العرض، فإنّ وجوده في نفسه ليس إلّا كونه في العرض، فإنّ وجوده في نفسه ليس إلّا كونه في



١. د: \_فاريد ... شيء ٢. م: كذلك

٣. هكذا في النسخ / والنص: لا كوجود جزء

٤. د: - به

٦. هكذا في النسخ/العبارة نُـقلت بـالمعنى وجـاءت في العـبارة
 ١١. ١٣

٧. ط: -به

٨. م، قم، خ: \_كونه /د: + في الزمان و

٩. مج: وكونه في الزمان ١٠. د. م: لايفارقه

١١. د، م: لايفارقه ١٢. ط: من

١٣. قم: ذكرناه / وهو الأصح

١٤. د، مج: الشمسية

١٥. ط، قم: + وجود / مجخ: وجود

و إذا كان الموجود لا في موضوع هوالمسمّى جوهراً (١٠)، فالصورة أيضاً جوهر. فأمّا المحلّ الذي لايكون في محلّ آخر فلايكون في موضوع لامحالة ، لأنّ «كلّ موجود في موضوع فهو موجود في محلّ »16 ولا ينعكس. فالمحلّ الحقيق أيضاً جوهر، وهذا المجتمع أيضاً جوهر.

کل جوہر ممکن الوجود

و قد عرفت من الخواص التي لواجب الوجود (١١) أنّ واجب الوجود لا يكون إلّا واحداً، وأنّ ذا الأجزاء أو المكافي لوجوده لا يكون واجب الوجود، فمن هذا يعرف أنّ هذا المركّب وهذه الأجزاء \_ كلّها في أنفسها \_ مكنة الوجود، و أنّ لها لامحالة سبباً يوجب وجودها.

فنقول أوّلاً: إن كلّ جوهر فإمّا أن يكون جسماً (١٢)، و إمّا أن يكون غيرجسم.

أقسام الجوهر

فإن كان غيرجسم:

[١]: فإمّا أن يكون جزء جسم؛

[۲]: و إمّا أن لايكون جزء جسم، بل يكون مفارقاً للأجسام بالجملة ... فإن كان جزء جسم [الف]: فإمّا أن يكون صورته، [ب]: و إمّا أن يكون مادّته.

و إن كان مفارقاً ليس جزء جسم [الف]: فإمّا أن تكون له علاقة تصرف مّا في الأجسام بالتحريك و يسمّى نفساً، [ب]: أو يكون متبرّئاً عن الموادّ ١٠ من كل جهة ١١ و يسمّى عقلاً.

و نحن [نتكلم] ١٢ في إثبات ٢٠ كلّ واحد من هذه/ الأقسام.

MA34

17. إثباتاً بطريق الهليّة البسيطة، فإثبات الوجود في نفسه للأشياء من وظيفة العلم الإلهي؛ لأنّ

٣. م: موضوع في موجود

٢. الف: البتة

9 ' '( ' '

٦. الف: فانّ

٥. الف، خل: و

٤. س، م، الف: ليس

٩. ب: بريئاً

۸. س: يكون صورته أويكون.

٧. ب: في الجملة

١٢. الزيادة في «ص» و شرح النراقي

۱۱. ب: وجه

١٠. ب: المادة



<sup>16.</sup> لأنّ الحلّ أعمّ مطلقاً من الموضوع (ب)

#### الموضوع.

ويخرج من قوله: «لا كجزء منه» أيضاً حال العرض كالبياض بالنسبة إلى المركب من المعروض والعارض كالأبيض، إذ ليست عرضيته بالقياس إلى المركب منه ومن الموضوع وأمّا مثل الرائحة - الّتي يظن أنها تفارق التفاحة وتنتقل إلى الهواء - والحرارة - الّتي يظن أنها تنتقل من النار إلى الماء - فليس الأمر فيه كما ظن أو ذلك غير خافٍ على أهل البصيرة.

## [في إثبات الجوهر]

■ ٤) قال: وإذا °كان ما أشير إليه في القسم الأوّل موجوداً في موضوع...

وإذ قد بان من هذه القسمة ضرورة وجود الموضوع من أن يكون شيئاً متعلقاً به في القسم الأوّل؛ و أمّا إنّ ذلك الشيء جوهر أو مستلزم له فلم يُعلم منه؛ فإذن لم يبين وجود الجوهر بل معناه ورسمه فقط إذ ذلك الموضوع في بادى النظر يحتمل أن يكون عرضاً كذلك في بادى النظر يحتمل أن يكون عرضاً كذلك ينقول: ذلك الموضوع أيضاً لا يخلو: [١]: إمّا أن يكون موجوداً في شيء على الصفة المذكورة، يكون موجوداً في شيء على الصفة المذكورة، [٢]: أم لا.

فإن لم يكن موجوداً في شيء كذلك فيكون جوهراً، فثبت وجود الجوهر وكونه مقومً

## العرض.

وإن كان ذلك الموضوع موجوداً في شيء آخر كذلك ولم يكن جوهراً، كان أيضاً في موضوع آخر، وكان الكلام عائداً (GB60/ إلى الرأس، [١]: فإمّا أن ينتهى إلى موضوع لا موضوع له فثبت وجود الجوهر، وكونه مقوّم الجميع إذ مقوّم المقوّم المشيء مقوّم له؛ [٢]: وإمّا أن تذهب سلسلة الإفتقار إلى غير النهاية، وهو محال كما سيجيء في المقالة الثامنة في مثل وهو محال كما سيجيء في المقالة الثامنة في مثل وهو محال كما سيجيء في المقالة الثامنة في مثل وهو محال كما سيجيء في المقالة الثامنة في مثل والمعلولات القابلية؛ والموضوع والعرض من والمعلولات القابلية لمعلولاتها. "

و إذا استحال أن يكون لكل موضوع موضوع، فينتهي إلى موضوع لاموضوع له، فينتهي الجوهر موجوداً لامحالة ومقوماً للعرض وغير متقوم به.

## [معنى الجوهر عند الأقدمين]

واعلم أنّه كان الجوهر في اصطلاح الأقدمين: «هو الموجود لا في محل»، والعرض:

| ۲. د: + في نفسه          | ١. ط: _أيضاً    |
|--------------------------|-----------------|
| ٤ . قم: يظن              | ٣. قم: +ان      |
| ٦. ط، قم، مج: في         | ٥. مج: اذ       |
| ٨. قم: ـ يكون            | ٧. ط: ـ في      |
| ١٠. د. قم بح: ومعلولاتها | ۹. د ، خ : مقوم |



موضوعه هو الموجود بماهو موجود، والعوارض الذاتية له قسمان، أحدهما: تقاسيم الموجود إلى الحقائق المحصّلة؛ و ثانيها: الأمور العامّة. (س م س)

«هو الموجود في محل». ومن عهد أرسطو خصصوا إسم الجوهر بالموجود الذي وجوده غير ماهيّته الذي لايكون في موضوع؛ والعرض بالموجود في الموضوع، ويُعنى به الحل المستغني في قوامه عن ما يحلّه. فالجوهر موجود لا في موضوع، أي لا في محل يستغني موجود لا في موضوع، أي لا في محل يستغني والأوّل: كالصورة، والثاني: كالهيولى والجسم، فعلى هذا، الحلّ أعمّ من الموضوع، والحال أعمّ

■ ٥) قال: وأمّا أنّه هل يكون عرض في عرض فليس ذلك بمستنكر...

أقول: إنّ الذي ذكر أوّلاً من كون موضوع العرض سواء كان عرضاً أو جوهراً لابدّ فيه من وجود الجوهر أو الإنتهاء إليه كان كلاماً على سبيل التجويز العقلي في بادي النظر؛ وذلك لايستلزم الإمكان الذاتي والشيخ يريد هاهنا السبات الإمكان الذاتي والشيخ يريد هاهنا واستدلّ بوقوعه في مثال السرعة والبطء في واستدلّ بوقوعه في مثال السرعة والبطء في الحسركة والإستقامة والإستدارة في الخطّ والشكل كالمثلّث والمربع وغيرهما في السطح، والشكل كالمثلّث والمربع وغيرهما في السطح، والتدلّ أيضاً باتصاف الأعراض بالوحدة والكثرة، وأحال بيانها إلى مباحث الوحدة والكثرة وإثبات عرضيتها أ. وباقي الألفاظ

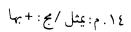
### معناها واضح.

## [تحقيق في معنى العرض]

واعلم أنّ لنا في عرضية هذه الأشياء المذكورة لانظراً. إذ العرض كها عُلم ليس المراد به مجرّد الصفة، بل صفة يستغني الموصوف في تقوّمه نوعاً عنه، فالفصول المنوّعة ليست أعراضاً لأجناسها المفتقرة إليها في وجودها النوعي ولا لأنواعها /GA61/ المفتقرة إليها في ماهيتها؛ ومن هذا القبيل السرعة والبطؤ للحركة، والإستقامة والإستدارة للخطّ، وكذا للشكال للسطح؛ فإنّ الحركة الّتي لاحدّ لها من السرعة والبطء مستحيلة الوجود وغير السرعة والبطء مستحيلة الوجود وغير الخطّ المجرّد من الإستقامة والإنحناء وكذا الخطّ المجرّد من الإستقامة والإنحناء وكذا السطح المؤلد المنطح الشكل.

والعجب أنّ الشيخ كثيراً مّا ١٣ يتمثّل ١٤ للفصول المنوّعة بالإستقامة والإستدارة في

٢. د: \_ هاهنا
 ١. د: \_ هاهنا
 ١. ط: الاتصاف
 ١. قم: إلى الوحدة
 ٢. م، قم، ج: عرضيتها
 ١٠. د: و
 ١٠. د، م: مستحيل
 ١٠. د، م: مستحيل
 ١١. ط: و لذا لسطح





١. د، قم: الموضوع و ... في

الخطوط والسطوح! فالحقّ أنّ هذه الأمور كلّها فصول منوّعة لتلك الأعراض، وهي متّحدة الوجود معها، فبلاحالية ولا محلية. وأمّا في ظرف الذهن فهي بأحد وجهَى الإعتبار فصول لأجناسها، وامّا بالوجه الآخر منه، فهي بالصور الشبه منها بالأعراض بالقياس إلى موضوعاتها وإن كان الجميع أعراضاً في نفسها. وأمّا الوحدة والكثرة، فنحن أيضاً نـتكلّم هناك فيما هوالحق عندنا، وسنبيّن لك ضعف ما احتج به الشيخ وغيره في عرضية الوحدة ٢، وأنّ وحدة الشيء وتشخّصه هي نفس وجوده، والوجود في الموجود ليس عرضاً فيه لتقوّمه به، فوحدة العرض كوجوده عرض بعين ٣ عرضية ٤ ذلك العرض. وكذا وحدة الجوهر كوجوده جوهر بنفس جوهرية ذلك الجوهر، وليست الكثرة إلا مجموع الوحدات؛ فحكمها في الجوهرية والعرضية حكم الوحدات كما ستعلم إن شاء الله.

[لايكون الشبى الواحد جوهراً و عرضاً معاً]
■ ٦) قال: ثمّ قد جوّز كثير ممّن يدّعي المعرفة

أقول: يريد أنّه قد وقع من جمع كثير مدّعين للمعرفة ـوهم ليسوابعرفاء بالحقيقة \_ إمكان أن يكون شيء واحد بالشخص عرضاً

~~)

بالقياس إلى شيء وجوهراً بالقياس إلى شيء آخر، وأن يكون شيء واحد بالنوع جوهراً في موضع وعرضاً في موضع آخر كها تـدل عـليه عبارة التمثيل بحرارة النار وغيرها ^.

فظاهر كلامه يدلّ على وقوع الخلاف في كلا الأمرين فيكون وله: «و قال الحرارة عرض في اغير جسم النار» إلى آخره، يكون بياناً للخلاف الثاني، ومعناه: أنّ الحرارة في غير جسم النار كالماء والأرض والهواء، وسائر المركّبات الّتي يعرضها الحرارة عرض لجواز خلوها عن الحرارة وسلبها عنه، لكنّها في جملة أفراد النّار ليست عرضاً لأنّها موجودة فيها كجزء الاكجزء لأنّها داخلة في معناها المولائها النار مع ولأنّها الميث لايجوز رفعها المنار مع ولأنها المؤدد الأعراض في موضوعاتها حيث النار وجود الأعراض في موضوعاتها حيث يكن رفعها مع بقاء الموضوعات في أنفسها.

۱. د: بالصورة

٢. د: في عرضيته وأن الوحدة وحدة / م: عرضيته وأنّ

٣. ط: يعنى ٤. ط: عرضيته

٥. د: يدعّى ٦. د: جوهر

٧. قم: لحرارة ٨. ط، قم : وغيرها

۹. ط: \_فیکون ۹. د: من

١١. د: + لا ١٢. ٢٠ . ٢٠

١٣. م: - لانها / يمكن أن يقرأ ما في قم: لأنهها

١٤. مج: رفعاً

■ ٧) قال: وهذا غلط كبير وقد أشبعنا القول فيه في أوائل المنطق وإن لم يكن ذلك موضعه، فإنهم إنّا غلطوا فيه هناك...

أقول: يريد أنّ هذا - أي كون شيء واحد جوهراً وعرضاً - غلط عظيم. وفي بعض النسخ «كثير» الماثاء المثلّة، ولا وجه له وقد أشبع القول فيه - أي في تحقيق أن الشيء الواحد لايكون جوهراً وعرضاً لا ودفع الشكوك الواقعة عنه وإن لم يكن ذلك - أي المنطق موضع إشباع القول فيه، إذ وإن لم يكن ذلك الإشباع هناك واقعاً في موضعه - لأنّ موضع تحقيق القول في جوهريّة الجواهر وعرضية الأعراض إنما هو هذا العلم لا المنطق - لكن لما وقع هذا الغلط هناك عند شرح الألفاظ وبيان طحود الأشياء بحسب الإسامي، لزم دفع ذلك حدود الأشياء بحسب الإسامي، لزم دفع ذلك الغلط وحلّ الشكوك هناك.

و اعلم أنّ الشيخ في الفصل السادس من المقالة الأولى من الفنّ الثاني من الجملة الأولى في المنطق، المعنون ذلك الفصل بـ «إفساد قول مـن قال: إنّ شيئاً واحداً يكون عرضاً وجوهراً» عقق ألقول في هذا المـقام وأزال عنه الشكوك والأوهام ٧.

فذكر أوّلاً، إنّا نعني بالجوهر الشيء الذي حقيقة ^ ذاته أنّه يوجد من غير أن يكون في موضوع، أي حقيقة ذاته ٩ لاتوجد في شيء

البتة، لاكجزء منه وجوداً يكون مع ذلك بحيث لايمكن مفارقته إيّاه، وهو قائم وحده.

وأنّ العرض هو الأمر الذي لابد لوجوده من أن يكون في شيء من الأشياء ' بهذه الصفة، حتى أنّ ماهيته لاتحصل موجودة إلّا أن يكون لها شيء يكون هو في ذلك الشيء بهذه الصفة ''، فكلّ شيء إمّا جوهر وإمّا عرض، وإذ من الممتنع أن يكون شيء واحد ماهيته '' مفتقرة في الوجود إلى أن يكون شيء من الأشياء البتة '' هو فيه الأشياء هو جوهر وعرض.

ثمّ اشتغل بحل الشبهة ببسط لائت كما الشبهة ولنذكر تلك المنطق، ولنذكر تلك الشبهة وحلّها على وجه التلخيص المُغنى عن المراجعة إلى ما هناك.

فنقول لهم وجوه تمسّكوا بها في ذلك الرأي:

١٤. خ: +كالشيء في الموضوع ويكون مع ذلك ماهيته غير محتاجة (٣١١) إلى أن يكون شيء من الأشياء البتة هو فيه



١. كذا ٢. ط: +و

٣. ط، قم: - أنّ ٤. «الشفاء»، المقولات، ص ٤٥

٥. د، م: تحقيق ٦. قم: ـ عنه

٧. ط: الأوهاما ٨. د: حقيقته و

٩. د: حقيقته و ١٠. د: ـ من الأشياء

١١. د: ـ حتى أن ماهيته ... الصفة

١٢. ط: ماهيته واحد ١٣. بج: البتة

# [تقرير الشبه الأربع في المقام و الإجابة عنها]

□ أحدها: أنّ فصول الجواهر جواهر، مع أنّ الحكماء يقولون لكثير من الفصول أنّها كيفيات، والكيفيات أعراض، فتلك الفصول جواهر أوأعراض معاً.

وأجاب الشيخ عنه: بـأنّ اطـلاق الكـيف على الفصول و على الّتي هـي مـن الأعـراض بالإشتراك اللفظي.

ويكن "أن يقال: في نفي كون فصول الجواهر أعراضاً أنّ الفصل كما سيجيء ليس موجوداً متميزاً في الوجود عن الجنس إلّا في العقل بضرب من التحليل، فلو كان عرضاً لوجب أن يتميز وجوده عن وجود ما يتوهم كونه موضوعاً له، ضرورة أنّ العرض وجوده مغاير لوجود موضوعه، والفصل بما هو فصل وجوده عين وجود الجنس؛ وأمّا عند التحليل باعتبار كلّ من الجنس والفصل متميزاً عن صاحبه كلّ من الجنس والفصل متميزاً عن صاحبه بحسب الوجود الذهني ، فيصير الفصل في ذلك الإعتبار صورة عقلية، والجنس مادّه غقلية.

و هكذا الحال في جنس المركبات وفصلها، إلّا أنّ لها في الخارج أيضاً مادّة وصورة.

□ وثانيها: أنّ الصورة موجودة في حامل الصورة لا كجزء منه، فكانت عرضاً، وكانت

في الجوهر المركّب منها جزء منه؛ وجزء الجوهر جوهراً وحراً واحد جوهراً وعرضاً.

والجواب: أنّ الصورة ليس وجودها في حاملها وجود الشيء في الموضوع ولا في المركّب كذلك على ما قرّره ولا وجود لها في غير هذين، فلم يلزم كونه عرضاً أصلاً لعدم حاجتها إلى شيء من الأشياء حاجة العرض إلى الموضوع، فيكون جوهراً في ذاتها لاغير.

□ وثالثها: أنّ الحرارة جزء من الحارّ كالنار، والحارّ جوهر، فالحرارة والحارّ جوهر، فالحرارة جوهر بالنسبة إلى الحارّ من حيث هو حارّ، لكنّها عرض بالنسبة إلى الجسم القابل لها، فهي تكون جوهراً وعرضاً بالنسبة إلى الأمرين.

والجواب: أنّه [١]: إن أريد بالحرارة الطبيعية الناريّة الغير المحسوسة فحالها كما علمت من وجودها في النار كوجود الجزء في المركّب، وأمّا وجودها في مادّة النار فهي وإن كانت لاكجزء منها لكنّها ليست كوجود شيء في الموضوع، بل كشيء في محل لايستغني عنه في تقوّمه نوعاً.

١. ط: بجواهر ٢. م: وقد أجاب /خ: فأجاب

٣. قم، مج: التحقيق ٤. ط: +كون

٥. م: الذاتي ٦. د، م: - في حامل الصورة

٧. د: الجواهر ٨. قم: حاجته

[۲]: وإن أريد /GB62/ بها الكيفية المحسوسة فهي ليست جزءاً للحار ۲ لا في النيار ، ولا في غيرها من حيث وجودها الحقيق، بل إنّا جزئيتها الشيء يكون وجوده بجرد الإعتبار، كالأمر المركب من العرض والموضوع، وعلى ذلك الوجه يصير جوهرياً ، والموضوع، وعلى ذلك الوجه يصير جوهرياً ، أيّ ذاتياً ، لا أنّه بجوهرياً منافاة بين كون الشيء عرضاً وجوهرياً منافاة بين كون الشيء جوهراً وعرضياً .

□ ورابعها: وهو أيضاً قريب المأخذ ممّا سبق، أنّ العرض في المركّب كجزء منه، فلا يكون عرضاً في فلا يكون عرضاً في الشيء كان جوهراً فيه، لكنّه بالنسبة إلى القابل عرض، فالشيء الواحد جوهر وعرض.

والجواب: أنّ هذه شبهة نشأت من الخلط بين مفهومَي الجوهر والجوهري، وكذا بين العرض والعرض والعرضي؛ فإنّ الأخير منها العرف أن الأخير منها الخيو المنها حقيقي المنها أنّ الجوهر جوهريته الجوهر جوهر في نفسه ليست جوهريته بالقياس إلى شيء بل لأنّه في نفسه غير مفتقر الى الموضوع أصلاً فكذا العرض الميست عرضيته إلّا لأنّه المرفي نفسه يحتاج إلى موضوع كيف كان، وأيّ شيء كان لابالقياس الى شيء و المناه العرضية والجوهرية بمعنى كون الشيء جنساً و فصلاً وكونه المخاصة كون الشيء جنساً و فصلاً وكونه المناه العرضية والجوهرية بمعنى

وعرضاً عامّاً فذلك إنّا يكون أمراً إضافياً ١٦، بناء ١٧ على أحد هذين الإعتبارين، أي الدخول في شيء ١٨ والخروج عنه؛ فهاهنا ١٩ احتالات: [الف]: فإنَّ شيئاً واحداً يجوز أن يكون أ

والف]: فإن شيئا واحدا يجور أن يحون عرضاً في نفسه ٢٠ وعرضياً للشيء، كالأبيض عرض في ذاته ٢١ وعرضي للحيوان ٢٢.

[ب]: ويجوز أن يكون عرضاً في نفسه وجوهرياً <sup>٢٢</sup> لشيء ٢٠، كاللون عرض في نفسه وجوهري للأسود٢٦.

[ج]: وأن يكون جوهراً في نفسه وجوهرياً لشيء كالحيوان بالقياس إلى الإنسان.

[د]: أو جوهراً في نفسه ٢٧ وعرضياً لشيء



١. ط: \_المحسوسة ٢. خ: \_لا

٣. م، خ: \_ لا ع. ط: للنار ولا في النار

٥.خ:جزؤها ٦.د:جوهرأ

٧. يج، خ: \_أنه ٨. د: جوهراً

٩. قم، بج: الاخيرين ١٠. قم، بج: اضافيان

١١. ط، قم: والأوليين حقيقيان /مج: الأولان حقيقيتان

١٢. قم: للعرض ١٣. قم: انه

١٤.م، يج: ـو ١٥. ط: \_كونه

١٦. د، م: \_أمراً اضافياً ١٧. قم: \_بناء

۱۸. د: فه شيء ۱۹. م، خ: فهنا

۲۰. قم: ذاته ۲۱. د: نفسه

٢٢. خ: عرضياً لحيوان /د: ـو عرضي للحيوان

٢٣. د: - وعرضياً للشيء ... في نفسه

۲٤. د: جوهراً ٢٥. د: بالشيء

٢٦. مج: للسواد

٢٧. د: ـ وجوهرياً لشيء ... في نفسه

كالإنسان ابالقياس إلى الضاحك.

[ه]: أو جوهراً في نفسه وجوهرياً وعرضياً بالقياس إلى أمرين، كالحيوان فانه جوهر في نفسه وجوهري للإنسان وعرضي للماشي. نفسه وجوهري للإنسان وعرضي للماشي، في المركّب ليس لاكجزء ممّا لايوجب كونه جوهراً إلّا إذا ليس لاكجزء ممّا لايوجب كونه جوهراً إلّا إذا لم تكن ماهيته محتاجة إلى الموضوع، فإن كانت عرض، سواء كان جزءاً للمركّب أو لا. وما وجد في كلام القوم أنّ جزء المركّب الجوهري وجوهر فهو مشروط بأنّ المركب ذا طبيعة واحدة؛ فإنّ جزء المركب الجوهري الطبيعي واحدة؛ فإنّ جزء المركب الجوهري الطبيعي إذا كان وجوده في شيء في الموضوع، بل كوجوده في المادة.

وهذه المعاني مبسوطة في قاطيغورياس بما لامزيد عليه.

## [في الإجابة عمّا قاله الرازي في المقام]

ثمّ العجب من صاحب «المباحث المشرقية» أنّه بعد ما نقل أكثر هذه المعانى مراراً في كتبه وفي شروحه لكلام الحكماء كرّ راجعاً وقال: «إنّ لهم أن يحتجّوا لمذهبهم أن أنّ كلّ ما حلّ في شيء يكون لذلك الحال اعتبار أنّه في المحلّ واعتبار أنّه في المحموع. وأمّا الإعتبار الثاني فلا شبهة أنّه لا يوجب العرضية لأنّه المالية فلا شبهة أنّه لا يوجب العرضية لأنّه

جزء، و أمن شرط العرض أن لايكون جزءاً. وأمّا اعتبار كونه في المحلّ، فلايخلو [١]: إمّا أن يعقل محلّ يتقوّم بما يحلّ فيه [٢]: أو لايعقل. والأوّل باطل لوجهين:

أحدهما: أنّ الحال محتاج إلى المحلّ، فلو احتاج إليه المحلّ لدار الإحتياج من كلّ منهما إلى الآخر، والدور باطل.

والثانى: أنّ هيولى العناصر مشتركة بين صورها، فلو كان لوجود شيء من الصور العنصريّة مدخل أفي تقويم وجود الهيولى وتتميم ذاتها، لزم ارتفاع الهيولى عند ارتفاع تلك الصورة، فحينئذٍ لا تكون الهيولى مشتركة (ا)، هذا خلف، فيكون الحال جوهراً وعرضاً.

هذه هي العقدة اللي لفقها ١٢ من قبل المجوّزين لكون الواحد جوهراً وعرضاً.

١. د: الشيء، كالحيوان ... كالإنسان

۲. د: عرضي ۳. کذا

٤. د: \_انّ

٥. في المصدر: أنَّ لأصحاب هذا المذهب

٦. في المصدر: على مذهبهم

٧. م: بأنّ

٨. يمكن أن يقرأ ما في د: كلّ حاصل

٩. بج: \_و ١٠. قم: يدخل

١١. «المباحث المشرقية» ج١، صص ١٦٢\_١٦٣ مع اختلاف

يسير

۱۲. م: لخصّها

و أمّا حلّها فبتذكّر ما سلف حتّى يـظهر وجود الفساد في كلامه:

أمّا أوّلاً: فلأنّه خلط بين الجوهر والجوهري الماقي الذاتي والعرض والعرضي فاستدلّ على جوهرية كلّ ما حلّ في شيء بانّه جزء المجموع على المحموع ا

وأمّا ثانياً: فلأنّه قد وقع في كلامه الخلط بين حال الشيء في نفسه وبين حاله مقيساً إلى غيره، فاستدلّ من نبي أحدهما على إثبات مقابل للآخر ه، وذلك فإنّه لايلزم عن عدم كون الشيء /GB63/ عرضياً -أي خارجياً -أن يكون جوهراً، إذ ليس مقابلاً له، بل المقابل له الجوهري. فلايثبت من نفي كون جزء المجموع عرضياً له إلّا كونه ذاتياً له، لاكونه جوهراً في نفسه، فإنّ اللونية ذاتية للسواد وليست جوهراً.

وأمّا ثالثاً: فما ذكره من لزوم الدور فهو ليس الآ الإفتقار من الطرفين لا على سبيل الدور المستحيل؛ لأنّ جهة الإفتقار فيا بين الحال والمحلّ المتقوّم به مختلفة، كما ستقف عليه.

و أمّا رابعاً: فلما سيجيء أيضاً من أنّ المادّة

الأولى مفتقرة في ذاتها إلى نوع من الصورة -أيّ نـوع كـان - وليست مفتقرة إلى شيء من الأعراض نحواً من الإفتقار، وهذا مناط الفرق بين كون الحال صورةً أو عرضاً.

ثمّ إنّ للسهادّة لكونها حقيقة مهمة كتصلات مختلفة نوعية، فني كلّ منها تحتاج إلى صورة نوعية خاصة، وارتفاعها لا ميوجب زوالها بالكلية؛ بل زوال وعيتها الخاصة كحال الجنس بالقياس الي الفصول المختلفة المقوّم كلّ منها لوجوده النوعي، فإنّ زوال كلّ فصل لايوجب زوال الجنس بالكلية، بل زوال غو واحد من انحاء وجوداته وتحصّلاته.

# [في الفرق بين الموضوع والمحلّ]

■ ٨) قال: فنقول قد علم فيا سلف أنّ بين الموضوع والمحل فرقاً...

قد سبق في أوائل الفنّ الثاني ١٠ \_ المسمّى بـ «قاطيغورياس» ١٢ \_ الفرق بين الموضوع



١. ١. ٢: جوهره ٢. ٢. ٢ المجموع

٣. د، م: \_له ٤. ط: حال الشيء

٥. قم، جج: الأخر ٦. د: حقيقة

٧. قم: لكونها حقيقة مبهمة

٨. قم: لو ٩. مج: زوالها

١٠. د: بالنسبة ١٠. ط: + من

١٢. ط: فهو على ...

والحلّ بالأخصية والأعمية \، وكذا الفرق بين العرض والحال؛ فكلّ موضوع محلّ لأنّه جزء معنى الموضوع، وكلّ عرض حال كذلك.

و ذلك لأنّه يعنى بالموضوع ماكان بذاته ونوعيّته قاعًا، ثمّ كان سبباً لقيام شيء آخر فيه، لا كجزء منه، ويعني بالمحلّ ماهو أعمّ من هذا المعنى، وهو كلّ ما يوجد له شيء يقوم به، سواء مّت ذاته ونوعيّته بدون ذلك الشيء أو به ٢، فهو على "كلا الوجهين يصير به بحال وصفه ٤.

وإنّا قال: «بذاته ونوعيته» ليدخل موضوع الأعراض الّتي تسمّى بالمشخصّات، فإنّها ممّا يفتقر إليها المحَالٌ وبحسب خصوصية أحوالها الشخصية، وكذا موضوع المصنفات المفتقرة اليها الأصناف عاهي أصناف، فإنّها /GA64/ ليست ممّا وقع الإفتقار لمعروضاتها إليها من جهة نوعيّتها وذاتها بل من جهة وجودها الشخصى أو الصنف. أو الصنف. أو الصنف.

◄ ٩) قال: فلا يبعد أن يكون شيء موجوداً في المحلّ...

يعني لمّاكان المحلّ بحسب المفهوم أعمّ من الموضوع وكذا الحالّ أعمّ من العرض، فلا يبعد في العقل مع قطع النظر عن البرهان أن يكون في الوجود شيء موجود في محلل لم يصر لا ذلك المحلّ في نفسه نوعاً قائماً كاملاً بالفعل من جملة

الأنواع المحصله المعينة إلّا بما حلّه؛ فيكون المحلّ مادّة، والحال صورة؛ إذ لانعني أبالمادّة إلّا المحلّ الذي يقوم نوعاً من الأنواع بما يحلّ في شيء يجعله ولا يعني أبالصورة إلّا ما يحلّ في شيء يجعله نوعاً من الأنواع.

ثمّ إنّ ذلك الحال المفتقر إليه المحلّ في قوامه ونوعيّته ربّا لم يكن وحده كافياً في تقويم المحلّ وتنويعه، بل مع شيء أو أشياء أخرى صارت بالإجتاع جاعلة إيّاه موجوداً بالفعل، أو نوعاً محصّلاً مخصوصاً من جملة الأنواع المحصلة، فذلك الحال سواء كان وحده أو مع شركة مّا مقوّماً للمحلّ وجاعلاً إيّاه نوعاً خاصّاً يكون مقوّماً للمحلّ وجاعلاً إيّاه نوعاً خاصّاً يكون لا محالة موجوداً لا في موضوع؛ لأنّ فيئيّته لا محالة موجوداً لا في موضوع؛ لأنّ فيئيّته لا يتحقّق إلّا لأمرين.

أحدهما: الجملة، وهو في الجملة كجزء ليس لاكجزء، فلا تكون الجملة موضوعاً له، ولامحلاً أيضاً، إذ شرط الحال أن لايكون كجزء لحله.

 <sup>«</sup>الشفاء»، المقولات، المقالة الاولى، الفصل الشالث و الرابع، صص ١٨ ـ ٣٨.

۲. قم، مج: فهو ۳. د، م: به و على

٤. قم: صفته /د: صفة ٥. د، قم: ـبذاته ... المحال

٦. د، م: -بل من ... الصنفي ٧. ط: لم يصير

۸. خ: یعنی ۹. خ: یعنی

١٠. هكذا في النسخ /د: فيه

و ثانيهها: المحلّ، وهو ليس وجوده فيه وجود شيء في شيء متحصّل القوام والنوعية بدون ذلك الشيء، بل وجود شيء في شيء لايقوّم نوعاً، أولايتم قوامه ونوعيته إلّا بما حلّ فيه.

فظهر وتبين أن بعض ما في المحلّ يمكن أن لا يكون في الموضوع؛ بل و أن بعض الحال يجوز أن لا يكون عرضاً. وأمّا إثبات إنّية هذا الشيء المسوجود في المحلّ لا في الموضوع بالبرهان فذلك ممّا سيجيء عن قريب آ.

فإذا ثبت البرهان فهو المختص بإسم الصورة، ومحلّه بإسم المادّة في مثل هذا الموضع. أي من جهة كونه حالاً في محلّ غير متقوّم بنفسه وإن جاز أن يسمّى صورة من غير هذه الجسهة أيسضاً ويسمّى غيره بها المحسب الإشتراك الإسمي؛ فإنّ هذا الإسم يطلق على معانٍ كثيرة كها السميء في مباحث العلّة معانٍ كثيرة كها سيجيء في مباحث العلّة معانٍ كثيرة كها سيجيء في مباحث العلّة معانٍ كثيرة كها المعلول.

و اعلم أن في قوله: «و إذا أثبتناه فهو الشيء الذي يخصّه ١٠[...] بإسم الصورة» مؤاخذة لفظية؛ لأنّه يدلّ بحسب المفهوم ١٠على أن وضع الأسامي موقوف على وجود المسميات في الخارج وليس كذلك.

و اعلم أيضاً ١٣ أنّ كون صور متعدّدة محصّلة لمادّة واحدة جاعلة إيّاه نوعاً واحداً إنّما يـصح

إذا لم يكن في درجة واحدة، وأمّا بدون ذلك أذ فغير ١٥ صحيح عندنا ١٦، وكذا ١٧كون صور العناصر باقية في المركبات الطبيعية كالجاد والنبات والحيوان ممّا هو باطل عند إمعان البحث والنظر، لكن ليس هاهنا موضع بيانه وسنتكلّم في ذلك في موضع يليق به إن شاء الله تعالى.

# [في إثبات جوهرية المادة و الصورة و الجسم]

■ ١٠) قال: وإذا كان الموجود لا في موضوع [هو المسمّى] جوهراً...

يريد إثبات جوهريّة كلّ من الصورة والمادّة والمركّب منهها؛ لأنّه لمّا كان معنى الجوهر هو الموجود لا في موضوع فكلّ صورة جوهر بشرط أن لايكون محلّها في موضوع، وكذا كلّ مادّة جوهر بشرط أن لايكون في محلّ آخر،



١. د: \_ليس ٢. د: \_متحصّل ... شيء

٣. د ، خ : بين ٤ . خ : - و

٥. خ: إنيّته

٦. كذا، وفي العبارة وجه تشويش و اضطراب كما لايخني.

٧. قم: إثبت ٨. م، مج، ط: + أو لا يسمّى

۹. د: کیا

١١. هكذا في النسخ /والنص: نخصّه

۱۲. قم، بج: مفهومه ۱۳. د: ــ أيضاً

١٤. د،م: \_ إِنَّا يَصِحُ ... ذلك ١٥. د،م: غير /مج: بغير

١٦. خ: + ذلك ١٧. قم، مج: \_كذا

لأنّه إذا لم يكن في محلّ لم يكن في موضوع، إذ الو كان في موضوع لكان في محلّ كما هوالمقرّر من كان في مون نقيض كسون نقيض الأعمّ أخصّ من نقيض الأخصّ، فيكون المحلّ الحقيقي أيضاً جوهراً، والمجتمع من المحلّ الحقيقي والحال الصوري أيضاً جوهر في وأمّا المجتمع من المحلّ الحقيق أيضاً جوهر وعرض، والحال العرضي فالحق أنّه جوهر وعرض، لأنّه شيئان لاشيء واحد إلّا باعتبار، وبحسب اعتبار الوحدة الاجوهر ولاعرض، لأنّها من أقسام الموجود بالذات؛ وهذا المجموع موجود بالعرض، والموجود بالعرض غير محدود كما مرّ.

[في عدم واجبية أحد الجواهر]

■ ١١) قال: وقد عرفت من خواصّ الّـتي لواجب الوجود...

يريد نفي كون المادة والصورة والمركب منها واجب الوجود بتعرّف خواصّ الواجب؛ فإنّ من خاصيته أنّه واحد الحقيقة، فلايكون شيئاً مركباً من مادة وصورة، وأنّ من خاصيته أيضاً أنّه لامُكافي له في الوجود، والمادة والصورة متكافئان في الوجود كما سيجىء إثباته.

فن هذا يعلم أنّ كلاً من هذه الثلاثة أعني المادّة والصورة والمركّب منها ممكن الوجود في نفسه، وله بالضرورة سبب ليس بجسم ولا جسماني يوجب^ وجوده. وأمّا ني كون

الواجب جـوهراً /GA65/ فسـيجيء التـنبيه عليه في المقالة الثامنة.

## [في حصر أقسام الجوهر]

■ ١٢) قال: فنقول أوّلا أنّ كلّ جوهر فإمّا أن يكون جسماً...

يريد أوّلاً تقسيم الجوهر إلى أقسامه الخمسة، ثمّ الإشارة إلى إثبات كلّ قسم من أقسامه في موضع يليق به.

فالجوهر [١]: إمّا جسم، [٢]: أو غير جسم.

وغير الجسم [الف]: إمّا جزء ' الجسم؛ [ب]: أوْ لا، بل يكون مفارقاً.

وجزء الجسم؛ [ا]: إمّا مادّته، [اا]: وإمّا <sup>۱۱</sup> صورته.

والمفارق [۱]: إمّا نفس، [۱۱]: أو عقل؛ لأنّه إن كان مستصرّفاً في جسم من الأجسام بالتحريك على وجه المباشرة فهو نفس وإلّا فهو عقل، سواء ٢٠ حرّكه على وجه آخر ككونه

١. د،م: حيث /وهو الأصح ضبطاً

۲. ط: لنقيض ٣. د: \_أخصّ

٤. د: حوهراً
 ٥. قه، خ: العيض

٤. د: جوهرأ ٥. قم، خ: العرض
 ٦. ط: الواحدة ٧. د، م: هو

٦. ط: الواحدة
 ٨. د: وجب
 ٩. قم: +كون

١٠. بج: \_ جزء ١١. قم، بج: أو

۱۲. د: +کان

غاية أو علّة علّة، أمْ لا.

وهـذا أجود التقسيات لشموله المادة والصورة المفارقتين عن عالم الأجسام والمركب منها إن جاز وجودها في الخارج، على أن الحق عندنا أن ذلك ممتنع إذا المادة شيء لايتم لها في ذاتها وجود محصل نوعي إلا بما يلحقها من الصورة، وذلك لا يكن إلا بانفعال وتغير زماني، وهو لا يكون إلا في عالم الأجسام.

و أمّا إثبات كلّ واحدة من هذه الأقسام، فثلاثة منها تقع إثباتها على وجه التحقيق في هذه المقالة، وهي الجسم وجزءاه وإن كان وجود الجسم بوجه مّا قريباً من الوضوح، وكونه جوهراً متصلاً في نفسه قد مرّ إثباته في الطبيعيات. واثنان منها تقع اثباتها في المقالة التاسعة. وأمّا المبحوث عنها في الطبيعيات فذلك من حيث وجودهما النسبي ومن حيث فذلك من حيث وجودهما النسبي ومن حيث كونها من مبادئ الحركة.



١. خ: وجودهما

# فصل [۲] في تحقيق الجوهر الجسماني و ما يتركّب منه (۱)

و أوّل ذلك معرفة الجسم و تحقيق ماهيته. أ

أمّا بيان أنّ الجسم جوهر واحد متّصل وليس مؤلّفاً من أجزاء لاتتجزّاً، فقد فرغنا عنه. (٢) وأمّا تحقيقه و تعريفه فقد جرت العادة بأن يقال: «إنّ الجسم قد جوهر طويل عريض عميق» (٣) /، فيجب أن ينظر في كيفية ذلك. لكنْ كلّ واحد من ألفاظ الطول والعرض والعمق يُفهم منه أشياء مختلفة (٤).

معاني الطول [و أمّا الطول]:

تعريف الجسم

الطبيعي

[الف]: فتارةً يقال: طول للخطّ كيف كان.

[ب]: و تارةً يقال: طول 4 لأعظم الخطّين المحيطين بالسطح مقداراً.

[ج]: و تارةً يقال: طول لأعظم الأبعاد الممتدّة المتقاطعة ٥ كيف كانت ٦ خطاً أو غير خط.

1. التحقيق في قوله: «و تحقيق ماهيته» مراده: التصديق، و في قوله: «وأمّـا تحـقيقه» التـحديد، و في العنوان المعنى الأعمّ. (قوام الدين)

أهو مركّب من أجزاء لاتتجزّي، أم جوهر متّصل واحد؟ (ب)

2. راجع: «الشفاء»، السماع الطبيعي، المقالة ٣، الفصل ٤، صص ١٩٧\_١٨٨

3. أي الطبيعي دون التعليمي، فانّه عرض كما سيصّر م بذلك. (ب)

4. أي الطول يقال للخطّ كيف كان مستقياً أو مستديراً. و لذا عرّف أقليدس الخطّ مطلقاً بالطول، ويقال للإمتداد المفروض أوّلاً، أو الموجود أوّلاً، و بهذا المعنى قد يكون طول الكوكب و هو بعده عن أوّل الحمل أقلّ من عرضه، و هو بعده عن دائرة البروج. (ب)

۳. ب: ننظر

٢. س: إثبات

١. ب، ق، م، الف: عنه

٦. س، م: كان

٥. الف: المقاطعة

٤. ص، خل: + المختلفة

LB21



## [تعليقات الفصل الثاني]

#### [في معرفة الجسم]

■ ١) قال: فصل في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه

الغرض من هذا الفصل تحقيق ماهية الجسم حدّاً، وإثبات وجوده و انيّته؛ فإنّ من خاصية هذا العلم أن يتكلّم في الأمرين جميعاً فيا يبحث عنه، ولما كان نحو وجوده مركبّاً من جزأيين احدهما: ما منزلته منه منزلة الخشب من السرير، والآخر: ما منزلته منه منزلة الهيئة من السرير والآخر: ما منزلته منه منزلة الهيئة من السرير ويجب أن يتبيّن نحو وجودهما، لكن إثبات وجودهما مما يتوقف على معرفة الجسم إثبات وجودها عما يتوقف على معرفة الجسم المهيتة وإن كان نحو وجوده الخارجي الحقيق متوقفاً على اثباتها، ولذا قال: فأوّل ذلك معرفة الجسم وتحقيق ماهيته.

### [في إثبات الجسم]

وأمّا مطلق وجوده بالمعني الذي يصلح أن يبحث عنه أصحاب /GB65/المذاهب المختلفة، في قيل: «إنّه بديهي محسوس». والحقّ أنّ المحسوس ليس هو بذاته، بل أعراضه وصفاته،

فيكون إثبات وجوده من جهة الآثار المحسوسة، فيكون البرهان على وجوده دليلاً غير مفيد لليقين التامّ، إلّا أنّ هاهنا بياناً برهانياً من طريق اللّم وهو معرفة انّ حقائق الأشياء عبارة عن وجوداتها الخاصة والماهيات امورً انتزاعية تتبع كلّ منها لنحو من الوجود ضرباً من التبعية؛ وإنّ الوجود بنفسه متقدّم ومتأخّر وعلّة ومعلول، وكلّ علّة فهي في رتبة الوجود أشرف وأكمل وأرفع من معلوله؛ وكلّ معلول فهو في رتبة الوجود أخسّ وأنقص وأدون، فهو في رتبة الوجود أخسّ وأنقص وأدون، مرتبة من الشرف والكمال إلى حيث المحيط عبي عن مرتبة من الشرف والكمال إلى حيث المحيط عبي وجوده شيء من الأشياء، ولايعزب عن نور وجهه ذرة في الأرض ولا في الساء "المالية الماد".

١١. اقتباس من يونس، ٦٦: «و ما يعزب عن ربّك من مثقال ذرة ﴿ ٣٢١ ۗ اِ



٣. قم، بج: -و ٤. د: إِغَا

ه. هكذا ٦. د: ـ هو

٧. قم: بمعرفة ٨. د: وكلُّ علَّة ومعلول/خ: +عنه

٩. م: فهي

CB8

[د]: و تارةً يقال: طول للبعد المفروض بين الرأس و مقابله من القدم أو الذنب من الحيوان 5 /.

و أمّا العرض:

معاني العرض

[الف]: فيقال للسطح نفسه.

[ب]: و يقال لأنقص البعدين مقداراً.

[ج]: ويقال للبعد الواصل بين اليمين واليسار.

والعمق أيضاً:

معاني العمق

[الف]: قد يقال لمثل البعد الواصل بين السطحين.

[ب]: و قد يقال له مأخوذاً ابتداؤه من فوق، حتى إن ابتدأ من أسفل سُمّى سمكاً.

فهذه هي الوجوه المشهورة في هذا.

عدم اشتراط وجود الخطّ بالفعل في الجسم

و ليس يجب أن يكون في كلّ جسم خطّ بالفعل، فإنّ الكرة ليس فيها خطّ بالفعل ألبتة 6، و لايتعيّن فيها المحور ما لم تتحرّك 1-7؛ و ليس من شرط الكرة / في أن تصير جسماً أن تكون متحركة حتى يظهر فيها محور أو خطّ آخر. 8 فإنّها متحقق جسماً بها تتحقّق الجسمية، ثمّ تعرض الها ١١ أو تلزمها ١٢ الحركة. 9

١. م: -طول ٢. ص: ابتداءً / الف: ابتدا ٣. ب: من ابتداء

٤. ب: لم يتحرّك ٥. خل: \_ في ٦. ب يكون

۷. ق، م: فيه ۸. ق، ب، م: فانّه

٩. ص، الف: يحقق (نسخة ل مهملة) /س: + به

١١. ق، الف: له ١٢. ص، ق، ب: يلزمها / الف: تلزمه

MB34



<sup>5. [</sup>و أيضاً يقال: الطول] للبعد المفروض بين السهاء والأرض. (ب)

 <sup>6.</sup> و الحاصل: أنّ الجسم يمكن أن ينفك عن الخطّ في الوجودين، و أمّا في السطح ففي الوجود الذهني فقط. (النراق)

<sup>7.</sup> هذا جواب سؤال هو: أنّ الكرة لابدّ فيها في المحور و المنطقة و المدارات الموازية لها، فكيف ليس فيه خطّ؟ و جوابه: أنّه لايتعين فيها المحور ما لم يتحرّك، و ظاهره يفيد حصوله بالفعل بعد الحركة مع

وينتهي أيضاً في جانب المعلول وجهة النقص والقصور إلى حيث لا جمعية لوحدته ولاحضور لذاته في ذاته، بل تغيب ذاته عن ذاته وهو الوجود الإتصالي الإمتدادي الذي وحدته عين قبول الكثرة، واتّصاله عين استعداده للإنفصال. وليس له من التحصّل الوجودي قدراً يمكن أن يجمع كله جـزءه، ولا من البقاء ما يشمل ع أوّله آخره، فظاهره يفقد باطنه، وباطنه يغيب عن ظاهره؛ هـذا بحسب المكان. وأوّله ٥ يفوت آخره، وآخره يعدم أوّله، هذا بحسب الزمان، بل كلّ بعض فرض منه<sup>٦</sup> فهو غائب عن بعض آخر، وكذا بعض بعضه عن بعض بعضه الآخر، فالكلّ معدوم عن الكلّ وإذا كانت ذاته غائبة عن ذاته، فكيف يكون لغيره حضور عنده!؟ فوجوده منبع الجهالة والظلمة والتفرقة والحرمان، كما أنّ وجود الأوّل منبع العلم والنور والجمعية، لكنّه مع ذلك من مراتب الوجود، فيجب صدوره، ثمَّلو لم تنته نوبة الوجود إليه لكان عدمه شراً^ ووبالاً، لايليق البخل به على المبدأ الجواد، كيف وعدم هذا الجوهر يستلزم وقوف الفيض على عدد متناهٍ، وبقى في كتم العدم أنــواع جــمّ غفير ١٠ مع أفرادها الغير المتناهية مع إمكان الجميع من غير أن يخرج /GA66/ من القوّة إلى الفعل؟ وذلك ممتنع لكون المبدأ ذا قـوة غـير

متناهية في الفعل ١١، كما أنّ هذه المادّة ذا قوّة غير متناهية في الإنفعال كما سيجيء.

■ ٢) قال: وأمّا بيان [أنّ] الجسم جوهر واحد متصل وليس مؤلّفاً من أجزاء لا تتجزأ فقد فرغنا منه ۱۲...

و ذلك في الطبيعيات وإن كان اللائق بـ أن يبيّن في هذا العلم؛ ١٣ لأنّ البحث عن نحو وجود الأشياء وتجوهرها ١٤ إنَّما يليق بـ أن يـذكر في الإلهيّات، وذلك لأنّ نفي الأجزاء الفردة عن الجسم في قوّة كونه متصلاً واحداً. والإتـصال بهذا المعنى مقوّم للجسم ومبدأ فصله الذي هو القابل للأبعاد، إلَّا أنَّ ١٥ الواقع هناك كان١٦ من البيانات الطبيعية ١٧ من طريق الحركة بعد تسليم ١٨ وجود الموضوع ١٩ - أعنى الجسم -وأخذه عن صاحب هذا العلم.



٢. قم: الإتصال ۱. د: الوجودي

٤. قم: يشتمل ٣. و ، بح : التحصل

٦. ط: مركبا ٥. ط: +ما

٧. يكن أن يقرأ ما في قم: يتبع، وكذا ما بعده

٩. د، خ: مبدأ ٨. قم: شرافة

١١. د، م: الفعال ١٠. قم، مج: جمة غفيرة

١٢. هكذا في النسخ / والنص: منه

١٣. قارن: «الشفاء»، السماع الطبيعي، صص ١٨٤ \_ ٢٠٢

١٥. قم: لأنّ ١٤. ط: جوهرها

١٧. د: الطبيعة ١٦. م: ـکان

١٩. د: ـ الموضوع ١٨. بج: تسلّم

عدم اشتراط وجود السطح في الجسم و إن كان فيه

و أيضاً الجسم ليس يجب أن يكون فيه من حيث هو جسم سطح ١٥، فإنّه إنّا يجب فيه ـ من حيث يكون ـ متناهياً، و ليس يحتاج في تحققه الجسم معرفتنا إيّاه جسماً إلى الن يكون متناهياً، بل التناهي عارض لازم له ١١، و لذلك الايحتاج إلى تصوّره ١٤ للجسم حين يتصوّر الجسم. و من تصوّر جسماً غيرمتناه فلم يتصوّر جسماً، لاجسماً ولا يتصوّر عدم التناهي إلّا للمتصوّر جسماً؛ لكنّه أخطأ ١١، كمن قال: «إنّ الجسم آلة.» فقد أخطأ في التصديق ولم يخطئ في تصوّر بسيطيه و هما الموضوع والمحمول. ١٩ ثمّ إن كان البيد للجسم الله فقد يكون جسم، لابد للجسم الله فقد يكون جسم، عيط به سطح واحداً.

أنه ليس كذلك.(النراقي)

٢. الف: \_إلى ۱. م: تحقيقه ٣. ب: ـ وليس يحتاج ... متناهياً ٤. م: كذلك ٥. خل: تحتاج ٦. مخ: حتى ٧. الف، خل: نتصوّر ٨. ق: ما ليس بجسم/مخ: الأجسم ٩. ب، س، م: تصوّر ۱۰. ب: + و ١١. م، الف: في الجسم ١٣. س: + إلى ۱۲. ب: تحقیقه ۱٤. ص: تكون ١٥. ص: سطوح ١٦. ب: - واحد/ص، ب: + و هو الكرة



<sup>8.</sup> إذ جسمية الجسم و وجوده متقدّم على حركته، فلابدّ أن يتحقّق أوّلاً وجوده بما هو جسم، ثمّ يصير منشأً للحركة اللازمة كما في الفلك، أو العارضة كما في العنصر. و لو كانت جسمية الكرة مشر وطة بالحركة، لزم أن يكون كلّ كرة متحرّكة كما يكون جسماً و ليس لذلك.(النراقي)

<sup>9.</sup> كما في الأفلاك. (ب)

<sup>10.</sup> يعنى: أنّ السطح ليس من لوازم الجسم لافي الذهن ولا في الخارج؛ وكذا التناهي لا دخل له في قوام الجسم لاذهناً ولاخارجاً؛ وإلّا ممّا احتاج إلى إثبات تناهي الأبعاد؛ والتناهي واسطة في ثبوت السطح للجسم كما عرفت. (ب)

<sup>11.</sup> و إذا كان التناهي عارضاً لازماً يلزم أن لاتكون ذاتياً؛ فهو خارج عن حقيقة الجسم؛ و إذا كان خارجاً جاز تصوّر الجسم جسماً غير متناه. (س م س)

<sup>12.</sup> أي تصوّر السطح. (ب)

<sup>13.</sup> لأنّ الجسم لايكون غيرمتناه في الواقع للبرهان القاطع؛ فتصوّر الجسم حينئذٍ صحيح، و ذلك الوصف خطأ. (سليان)

ولا يبعد أن يكون الموضوع مطلوباً بنحو من البرهان في علم أعلى، ثمّ يصير مطلوباً في علم أسفل بنحو آخر من البيان يناسبه بعد وضعه وتسليمه من العلم الأوّل بذلك النحو، فكأنّ صار بوجه آخر من أحوال نفسه.

## [في تعريف الجسم]

■ ٣) قال: وأما تحقيقه وتعريفه فقد جرت العادة بأن يقال إنّ الجسم جوهر طويل عريض عميق...

يريد بيان تحقيق ماهيته وتعريف معناه وهو على ما قد مجرت العادة به أن يقال: «الجوهر الطويل العريض العميق».

والمراد منه كما سيبيّنه الشيخ كون الجوهر قابلاً للأبعاد يعنى بحيث يمكن فرض الخطوط الثلاثة على وجه التقاطع القائمي؛ واختلف في أنّ هذا التعريف بالمعنى المذكور حدّ أو رسم.

# [ما قاله الرازي في نقد تعريف الجسم]

وأبطل الخطيب الرازي كونه حدّاً؛ بـأنّ الجوهر لا يصلح أن يكون جنساً ولا قابلية الأبعاد فصلاً. ^

أمّا كون الجوهر غير صالح للجنسية فبوجوه:

الأوّل: أنّه لوكان جنساً لوجب أن يمتاز

بعض أنواعه عن بعض بفصول، وتلك الفصول إسّا أن يكون في ماهياتها جواهر أو أعراضاً، فإن كانت جواهر لكان قول الجوهر عليها قول الجنس أو قول اللوازم. وعلى الثانى يلزم المطلوب وعلى الأوّل يحتاج كلّ فصل إلى فصل آخر، وهكذا الكلام حتى يلزم التسلسل وهو باطل. وإن كانت أعراضاً يلزم تقوّم الجوهر بالعرض، وهو محال.

الثاني: أنّه لوكان جنساً لكان جنساً للنفس أيضاً، لاتفاق /GB66/الحكماء على جوهرية النفس بوجوه برهانية، فيكون علمنا بجوهريتها أوّلياً حاصلاً دائماً، فلم يكن مكتسباً، وليس كذلك، هذا خلف '.

الثالث: من الوجوه الّتي ١١ اعتمد عليها، أنّ الجوهر يتصوّر بأمور ثلاثة.

[١]: الإستغناء عن الموضوع.

[٢]: وكون الماهية علّة للإستغناء عنه بشرط الوجود.

[7]: والماهية الّتي عرضت لها هذه العلية.

۲ مح فكأنّه

| ۱. مج: مناسبه                                  | ٠٠٠, ١٠٥٠          |
|------------------------------------------------|--------------------|
| ٣. د: ـ يقال أن                                | ٤. قم، ط: _وهو     |
| ٥ . قم: معناه فقد                              | ٦. د، م، قم: سينبه |
| ٧. ط: للأبعاد /م: + و                          |                    |
| <ul> <li>٨. راجع: «المباحث المشرقية</li> </ul> | »، ج۱، صص۱٤۳ ـ ۱٤٦ |
| ٩. بج: جواهراً                                 | ۱۰ . د: ـ هذا خلف  |
| ۱۱. ط: الذي                                    |                    |



**LA22** 

**MA35** 

عدم اشتراط الأبعاد المتفاضلة في الجسم

عدم اشتراط العمق في معنى الجسم

ملخص الكلام

وليس أيضاً من شرط الجسم / في أن يكون الجسم أن تكون اله أبعاد متفاضلة من فإن المكعّب أيضاً جسم مع أنه محاط بحدود ستّة، و مع ذلك ليس ويه أبعاد متفاضلة أبعاد متفاضلة أبعاد متفاضلة أبعاد متفاضلة أبعاد متفاضلة المعانى.

ولا أيضاً "يتعلّق كونه جسماً بأن يكون موضوعاً تحت السماء، حتى تعرض له الجهات/ لأجل جهات العالم، و كون " له طول و عرض و عمق " بمعنى آخر، و إن كان لابد من " أن يكون إمّا سماء و إمّا في سماء. 16

فبيّن من هذا أنّه ليس يجب أن يكون في الجسم ثلاثة أبعاد بالفعل (٥) على

14. حاصله: أنّ الجسم بما هو جسم لا يلزمه السّطح، بل إنّما يلزمه من حيث تناهيه في الوجود و التناهي و إن كان من لوازم وجوده الخارجي، لكن ليس نحو وجوده و لا من لوازم ماهيته؛ و لذا يكن فرض وجوده مطلقاً قبل ملاحظة البرهان على امتناع لا تناهيه، و كذا يكن تصوّر معناه من غير تصوّر تناهيه، فهو عارض له. و لذلك لا يحتاج أحد في تصوّره تصوره، فلم يفتقر إثباته إلى دلالة، و من تصوّر جسماً غير متناه لم يتصوّر المناقضين بأن يتصوّر جسماً ليس بجسم، بل لم يتصوّر عدم التناهي إلّا لما تصوّره جسماً، و إنّما زعم أنّه جسم غير متناه، فلم يتصوّر الموصوف، أو الموضوع إلّا جسماً، فلم يخطئ في تصوّره، و إنّما أخطاً في التقييد، أو التصديق، فنسبه أحدهما إلى الآخر. (النراقي)

15. أي مختلفة بالزيادة والنقصان. (ب)

16. و محصّله أنته لايشترط في الجسم كونه موضوعاً تحت السّماء حتى تعرض لأجزائه الجهات، أعني الفوقيّة و التحتيّة و غيرهما لأجل جهات العالم. فيكون له طول و عرض و عمق بالمعنى الأخير، أعني البعد الواصل بين الرّأس و القدم، و هو امتداده الواقع بين السّماء و الأرض، و المحيط و المركز، و الواصل بين اليين و اليسار، و الواصل بين القدام و الخلف؛ فإنّ هذه إنّا يتصوّر فيا تعرض له الجهات، و هذا غير لازم في مفهوم الجسم.

نعم، يلزم في وجوده جسماً أن يكون سماء أو في سماء، لا أحدهما بخسوصه، و الثّاني و إن لزمه الجهات فيكون له طول و عرض و عمق إلّا أنّ السّماء لا تكون له الأبعاد الثلاثة بهذا المعنى، و

١. الف: تحقّقه

٤. س: فليس

٧. م: \_أيضاً

۱۰. س: و

٣. م، ل: متفاصلة

۱. م، ل: متفاصا

٦. م، ل: متفاصلة

٩. ب: + و هو

٥. ب: فليس فيها

۲. ب، خل: يكون

۸. س، خل: يكون

• :.

فإن أريد المعني الأوّل فلايصلح للجنسية لكونه سلبيّاً.

وإن فسر بالثاني فكذلك، لأنّ العلّية أمرً إضافيّ حاصل بعد تمام تحقّق الماهية.

وإن فسر بالثالث، فمن الجائز أن يكون معروض تلك العلية خصوصية كلّ جوهر، فني الجسم خصوص كونه جسماً، وفي العقل خصوص كونه عقلاً لجواز اشتراك الماهيات المختلفة في لازم واحد، وإذا "كان ذلك محتملاً لميكن هناك أمر مشترك ذاتي.

الرّابع: أنّ الماهية ° الّتي يقال عليها الجوهر إمّا بسيطة، و إمّا مركبة.

أمّا البسيطة فغير داخلة تحت جنس، وإلّا لكان لها فصل عيزها عن النوع الآخر، فيكون مركّباً، وقد فرض بسيطاً؛ هذا خلف.

وأمّا المركبة ففيها أجزاء بسيطة، وكلّ واحد منها [۱]: إمّا غنى عن الموضوع، [۱۱]: أو لأ.فإن لم تكن كان مقوّمات الجوهر أعراضاً وهو باطل كما مرّ؛ وإن كانت جواهر وليس لها جنس لبساطتها، فلا يكون الجوهر جنساً لما تحته أصلاً، وهو المطلوب.

و أمّا نغي ^كون القابل <sup>9</sup> للأبعاد <sup>11</sup> فصلاً <sup>9</sup> فلأنّ معنى القابلية وإمكان الفرض وصحّته ونحوها من العبارات أمر لاتحقّق له في الخارج، وإلّا لقام بمحلّ قابل له؛ ضرورة أنّه من المعاني

العرضية، فننقل ١١ الكلام إلى تلك القابلية ويلزم التسلسل في المترتبات ١١ الموجودة، ضرورة توقّف كلّ قابلة ٢٠ على قابلية أخرى سابقة، ومثله باطل بالإتفاق؛ سيّا وهذه السلسلة محصورة بين حاصَرَين ١١، وهما هذه القابلية والمحلّ.

## [الإجابة عمّا قاله الرازي]

والجواب أمّا عن الوجه الأوّل من وجوه نفي الجنسية عن الجوهر فبأنّه مختلّ ١٥ بوجوه ١٦:

أمّا أولاً: فبأنّا نختار أنّ فصول الجوهر ليست بجواهر في ذاتها، ولايلزم منه كونها أعراضاً إذ المعتبر في كون الشيء تحت مقولة الجوهر ١٧ أو شيء من مقولات الأعراض /GA67 أن يكون له حدّ نوعي، وأن يكون أمراً ١٨ متحصّل الذات ذا ماهية، ومفهوم الفصل البسيط والجنس القاصي ليس كذلك. ألا ترى

| ۲. د: تحقّق تمام   | ۱ . مج : معنی   |
|--------------------|-----------------|
| ٤ . ہج : _ هناك    | ٣. بج: إذ       |
| ٦. هكذا في النسخ   | ٥ . د: الماهيات |
| ٨. م: ينني         | ٧. خ: جوهرأ     |
| ١٠. قم:كون الأبعاد | ٩. قم: _القابل  |
| ١٢. ط: المرتبات    | ١١. مج: فلنقل   |
| ١٤. ط: الحاضرين    | ١٣ . بج: قابلية |
| ١٦. خ: لوجوه       | ١٥. م: يختل     |
| ۱۸. د: اثراً       | ١٧. بج: الجواهر |



بيان التعريف بالرسم للجسم و عدم استلزام وجود الأبعاد الثلاثة فيه

الوجوه المفهومة من الأبعاد الثلاثة حتى يكون جسماً بالفعل.

فإذا كان الأمر على هذا، فكيف يمكننا أن نضطر" أنفسنا إلى فرض أبعاد ثلاثة بالفعل موجودة في الجسم، حتى يكون جسماً! بل معنى هذا الرسم ألل الجسم أن الجسم هوالجوهر الذي يمكنك أن تفرض فيه بُعداً كيف شئت ابتداء، فيكون ذلك المبتدأ هوالطول. ثم يمكنك أن تفرض أيضاً بُعداً آخر مقاطعاً لذلك البُعد على قوائم، فيكون ذلك البُعد الثاني هوالعرض". وألم يمكنك أن تفرض فيه بعداً ثالثاً مقاطعاً لهذين [البعدين] على قوائم تتلاقي الثلاثة على موضع واحد، ولا يمكنك أن تفرض بُعداً عمودياً بهذه الصفة الشلائة على موضع واحد، ولا يمكنك أن تفرض بُعداً عمودياً بهذه الصفة عمر هذه الثلاثة.

و كون الجسم بهذه الصفة هو الذي يشار لأجله إلى الجسم بأنه طويل عريض عميق (٦)، كما يقال: إنّ الجسم هوالمنقسم في جميع الأبعاد. وليس يُعنى أنّه منقسم ' بالفعل مفروغ منه ' أنه من شأنه أن يفرض فيه هذا القسم.

فهكذا يجب أن يعرّف الجسم،و هو أنّه الجوهر الذي/كذا صورته، و هو

تعريف الجسم الطبيعي

لابشيء من المعاني السابقة.(النراقي)

17. أي الحدّ التوسّعي للجسم لا الرسم الصناعي المقابل للحدّ الصناعي، فقد اقترّ في مقرّه أنّ الحقائق المركّبة تكون لها حدّ صناعي على الحقيقة و حدّ توسّعي في إزاء مرتبة الذات، و أمّا البسائط فلايتصحّح لها إلّا الحدّ التوسّعي فقط. (مير داماد).

إشارة إلى أنّ هذا التعريف رسم الجسم، لاحدّه؛ لأنّ الجوهر ليس عمومه عموم الجنس كها بيّن في موضعه. و بتقدير أن يكون جنساً؛ فباقي التعريف من اللوازم الخارجيّة لامن الذاتيات المقوّمة. (قوام الدين)

18. أي القائمة، دون الحادّة والمنفرجة. (ب)

٣. الف: - ثم يمكنك ... العرض

٦. ب: تتلاقا/الف: يتلاقى

٩. ب: نعني/الف: + به

۲. ب، س: \_البعد

۰، ب، س. ـ

۸. ب: هی

٥. س: \_فيه

۱۱. ص، س، الف : عنه

۱. ب: تضطر

٤. ب: ثمّ

٧. الف: يفرض

۱۰. خل: ينقسم

TYA

MB35

أنّ مفهوم الجوهر لايصدق عليه جـوهر ولا عرض!

وأمّا ثانياً: فلأنّا انختار ً أنّ فصل الجـوهر جوهر، ولايلزم أن يكون الجـوهر ذاتـيّاً له في حدّ نفسه حتى يحتاج إلى فصل، ولا أن يكون عرضاً لازماً من العوارض الخارجية حتى يكون هو في مرتبة وجوده الخاصّ عرضاً غير جوهر؛ بل هو في الواقع جوهر وإن لم يكن من حيث ذاته بذاته جوهراً ولاعرضاً، لجواز خلوّ بعض مراتب "الشيء عن المتقابلين، كما أنّ الإنسان الموجود في نفس الواقع مثلاً ليس من حيث ماهيته موجوداً ولامعدوماً. وما يقال: إنّ كلا من الجنس والفصل عرضيّ للآخر ليس المراد به أنّ أحدهما عارض للآخر المجسب الواقع، بل بحسب ظرف التحليل العقلي الذي هو مرتبة من مراتب الواقع، ففصل الجوهر في كبد الواقع وأصله لايكون إلّا جـوهراً، كـما أنّ فصل الحيوان لايكون إلّا حيواناً من غير أن يكون الحيوان داخلاً في معناه وماهيته.

و أمّا ثالثاً: فبأنّ التحقيق عندنا كما سنلوح اليه أنّ حقائق الفصول البسيطة هي الوجودات الخاصة للماهيات، والوجود بنفسه متميّز، وأنّه لاماهية له ولا جنس [له]، و^وجود الجوهر جوهر لاتحاده مع الجوهر منفسة مع المحافية المحافية المحادة مع المحافية المح

العرض ١٠، بل العرضية نحو من الوجود القائم بغيره بخلاف الجوهرية، فإنّها حال الماهية بالمعنى الذي جوزّوه ٢٠ وجنّسوه.

وأمّا رابعاً: فلإنتقاض ما ذكره في جنسية كلّ جنس، إذ لو صح ما ذكره يلزم ١٣ أن لا يكون شيء من الأشياء جنساً ١٤ لجريان مثل ما ذكره فيه، كما يظهر بالتأمّل.

والحلق في الجسميع أنّ جسسية الجسس لايقتضي أن يكون جنساً لجسميع ما يندرج تحته، سواء كان نوعاً أو فصلاً، بـل الأجناس كلّها عرضيات بالقياس إلى الفصول الأخيرة؛ لكسن عرضيتها ليست بحسب الوجود كلا ينساق إليه الأفهام القاصرة ومنه تنشأ هذه الأغاليط، وذلك لأنّها يتّحدان ١٥ في الوجود بل على نحو عروض كلّ من الماهية والوجود للآخر. وكذا حال الماهية مع التشخص حيث إنّ المغايرة بينها /GB67 في ظرف التحليل.



LB22

بها هو ماهو. ثمّ سائر الأبعاد <sup>20</sup> المفروضة فيه بين نهاياته و نهاياته أيضاً و أشكاله و أوضاعه أمور ليست مقوّمة له، بل هي تابعة لجوهره. و ربّما لزم بعض الأجسام شيء منها أو كلّها <sup>21</sup>، و ربّما لم يلزم/ بعض الأجسام شيء منها أو كلّها <sup>21</sup>، و ربّما لم يلزم/ بعض الأجسام شيء منها أو بعضها.

ولو أنّك <sup>22</sup> أخذتَ شمعة افشكّلتَها ابشكل (٧) افترض لها أبعاد بالفعل بين تلك النهايات معدودة مقدّرة محدودة "، ثم إذا غيّرت ذلك الشكل لم يبق شيء منها بالفعل واحداً بالشخص بذلك الحدّ و بذلك القدر، بل حدثت أبعاد أخرى مخالفة لتلك بالعدد <sup>23</sup>، فهذه الأبعاد هي التي من باب الكمّ.

فإن اتّفق إن كان جسماً ' \_ كالفلك مثلاً \_ تُلزمه و أبعاد واحدة (٨)، فليس ذلك له بماهو جسم ، ٢ بل لطبيعة أخرى حافظة لكمالاته الثانية.

فالجسمية المحقيقة ممن مورة الإتصال القابل لما قلناه من فرض الأبعاد الثلاثة (٩)؛ و هذا المعنى غير المقدار و غير الجسمية التعليميّة. فإنّ هذا الجسم من حيث له هذه الصورة لا يُخالف جسماً آخر بأنّه أكبر أوأصغر، ولايناسبه بسأنّه مساو أو معدود به أو ١١ عاد له أو ١٠ مشارك أو مبائن، و إنّما ١٢

ملخّص الكلام بأنّ الصورة الإتصالية هي حقيقة الجسم

<sup>21.</sup> أي الجسم ثلاثة أقسام؛ لأنّه [١]: إمّا أن تلزمه كلّ تلك الأمور المذكورة، [٢]: أو لا يلزمه شيء منها، [٣]: أو يلزمه بعض منها دون بعض. والأول: كالجسم الفلكي، فإنّ الأبعاد والأشكال و الوضع بمعنى جزء المقوّم له لازم له، لامتناع الخرق. و الثاني: كالشمعة. والثالث: كالعنصر الكلّي؛ فإنّ بعض تلك الأمور لازم له، و هو ما يكون له من حيث هو كلّي؛ و بعضها غير لازم، و هو ما يكون له باعتبار جزئيّاته. (قوام الدين)

|                 | <del></del>      |               |
|-----------------|------------------|---------------|
| ۱. ب: سمعة      | ۲. س: فشكلها     | ٣. ب: محدّدة  |
| ٤. ق: جسم       | ٥. ب، الف: يلزمه | ٦. مخ: جسماً  |
| ٧. س: و الجسمية | ٨. مخ: الحقيقية  | ۹. ب، س: قلنا |
| ١٠. الف: فإذن   | ۱۱. ص، ل: و      | ۱۲. ب: و      |
| ١٣. الف: فانّما |                  |               |



<sup>19.</sup> كما يقولون به أصحاب الجزء. (ب)

<sup>20.</sup> إشارة إلى أنّ التعريف بالأبعاد هوالتعريف بالرسم، أي بالامور الخارجة. (سليان)

و أمّا عن الوجه الثانى: فها حققناه من أنّ الجوهر بأحد المعنيين وهو الماهية الّتي وجودها أن لايكون في موضوع جنس للهاهيات الّتي لها هذه الصفة ولها حدّ نوعى، وبالمعنى الآخر وهوالموجود الجرّد عن الموضوع ليس جنساً لشيء، وإنّ المعلوم بالعلم المخضوري هو وجود الشيء لاصورته الذهنية، وإنّ النفس وسائر البسائط الصورية وجودات متفاوتة الحصول، وقول مفهوم الوجود العامّ عليها قول عرضي.

فحينئذٍ نقول: علم النفس بذاتها علم حضوريّ عبارة عن عدم غيبتها عن ذاتها؛ فيجوز أن تكون للنفس بحسب هذا الحضور الوجودي ففلة عن كلّ مفهوم كان، حتى عن كونها شيئاً أو معلوماً، فضلاً عن الأمور النسبية والسلبية.

و عن هذه الوجوه مجواب أخر، أنسب بالطريقة المشهورة ذكرناه الم في كتاب «الأسفار» ١٠.

وأمّا عن الوجه الثالث، فبأنّ ١٠ مثل ما ذكره يجرى في اكثر تعاريف الأجناس ومفهومات الفصل فيعبّر عن معنى الحيوان بالإدراك والتحريك، وأحدهما اضافة والآخر فعل ١٠ فعرف الجيوف الجيوف المحوم بيون ١٠ و٥٠ فعرفت ١٠ الرطوبة وهي من مقولة الكيف بقبول عرفت ١٠ الرطوبة وهي من مقولة الكيف بقبول

الشكل وهو من مقولة الإنفعال. وكذا يعبّر عن فصل الإنسان وجوهر النفس بالنطق، وهو إمّا إدراك أو فعل.

والحلّ في الجميع: أنّ المراد من هذه المعاني مبادئها الخيارجية وموضوعاتها الوجودية لا يكن التعبير عنها إلّا بهذه اللوازم المنبعثة عن حاق ذواتها، فجعلوها عنوانات قصد بها نفس المحكّي ١٧ عنها بهذه العنوانات؛ فكذلك المراد بما ذكر في تعريف الجوهر كون الماهية بحيث يكون وجودها مجرّداً ١٨ عن الموضوع أو مسلوباً عنه الموضوع ١٠ أو مستغنياً عنه؛ فالكون المذكور ٢٠ هو معنى الجوهر، وهو أمر بسيط أشير إليه بهذه اللوازم.

على أنّا نقول ترديده غير حاصر، إذ من



١. قم: فيا ٢. ط: بأحده

٣. قم: هي ٤. م، بج: الموجود

٥. د: الوجود الحضورى٦. ج: و

٧. د\_هذه /قم: هذا الوجه

٩. م: هذه (خ) وجود هذا جواب

١٠. خ: ذكرنا

۱۱. «الأسفار الأربعة»، ج ٤، صص ٢٥٣\_٢٥٨

١٢. بج: فإنّ ١٣. د\_الفعل

١٤. د، قم، خ: آخرين ١٥. د: ـ قد

١٦. د: عرف ١٧. م: المكن

١٨. ط: تجرّداً

١٩. يمكن أن يقرأ ما في قم: للموضوع

۲۰. خ: المذكورة/د: +و

**MA36** 

ذلك له من حيث هو مقدّر و من حيث جزء / منه يعدّه. و هذا الإعتبار له غيراعتبار الجسمية التي ذكرناه. ٢

و هذه أشياء قد شرحناها لك بوجه أبسط في موضع آخـر " يحـتاج الن تستعين م به. (١٠) 25

و لهذا ما يكوّن الجسم الواحد يتخلخل و يتكاثف (١١) بالتسخين والتبريد، فيختلف مقدار جسميّته أو جسميّته التي ذكرناها لاتختلف ولا تتغيّر، فالجسم الطبيعي جوهر بهذه الصفة. 27

و<sup>٧</sup>أمّا قولنا: (١٢) «الجسم التعليمي»، [١]: فإمّا أن يقصد به صورة هذا^ من حيث هو محدود<sup>٩</sup>، مقدّر مأخوذ <sup>١٠</sup> في النفس، <sup>28</sup> ليس في الوجود<sup>٩</sup>: أو يقصد به مقدار مّا <sup>١١</sup> ذو <sup>29</sup> اتصال أيضاً <sup>١١</sup> بهذه الصفة <sup>30</sup> من حيث له <sup>١٢</sup>اتصال محدود

بيان في الجسم التعليمي

27. و هو كونه ذا أجزاء في أنفسه قابل لأن تفرض فيه الأبعاد. (الخوانساري)

|                    | ۲. س: ذکرنا     | ۱. ب، س: + هو               |
|--------------------|-----------------|-----------------------------|
| ٣. الف: مواضع اخرى |                 |                             |
| ٦. س: الجسمية      | ٥. ب، م: يستعين | ٤. الف، خل: تحتاج           |
| ۹. ص: محدّد        | ۸. س: + الجسم   | ٧. ق: ـ و                   |
| ۱۱. ب: + و         |                 | ١٠. ب: ذو مأخوذة /م: مأخوذة |
|                    | ١٣. الف: أنَّه  | ۱۲. ل، م: ــأيضاً           |



<sup>22.</sup> بيان كون هذه الأمور غيرالأوّل الذي هوالصورة. (ملّا أولياء)

<sup>23.</sup> أي بالشخص (ب)

<sup>24.</sup> تفريع على تحقيق ماهية الجسم و تمهيد لبيان المغايرة؛ والمراد بالجسمية ما به يكون الجسم جسماً مطلقاً، وإذا توقّف مزيد معرفة الجسم على الفرق بين الجسم الطبيعي والتعليمي إلى ذلك الفرق وإثباته، فقال: و هذا المعني، أي صورة الإتصال القابل لفرض الأبعاد المذكورة غيرالمقدار وغيرالجسمية التعليمية. (ملّا أولياء)

<sup>25.</sup> قد تكلّم في المنطق في المقالة الثانية و الثالثة في الفنّ الثاني في هذا المبحث.(الخوانساري) قارن: «الشفاء»، المقولات، صص ٥٥ و ٩١

<sup>26.</sup>أي آحاد الإمتدادات إن كان المراد من التخلّل والتكاثف الإضافيين. وان كان المراد منها الحقيقيين، فالمراد من المقدار حينئذ الجسم التعليمي، بمعنى أنّ الجسم التعليمي يتبدّل بسلب التخلخل والتكاثف الحقيقيين، والصورة الجسميّة التي تكون بعنى الطبيعة الإتصالية تكون باقية غير مختلفة، لأنّ تبدّل الشخص لايستلزم تبدّل الطبيعة و اختلافها. (س م س)

الجائز أن يكون المعني الذي وقع جنساً هوكون الذات بحيث متى وجدت في الخارج يكون وجودها الخارجي مفارقاً عن الموضوع، وهذا المعنى ثابت، سواء كانت في الذهن أو في الخارج، محققة أو مقدرة./GA68/وذكر في الأسفار» وجوه أخرى في الجواب .

وأمّا عن الوجه الرابع:

فأوّلاً: أنّ ما ذكره فيه منقوض "بكلّ كلّ على من تأمل.

و ثانياً: وهو الحلّ، أن يقال: المعنى البسيط الذي يتركّب منه ومن غيره نوع مندرج تحت جنس وإن لم يكن مندرجاً تحته اندراج النوع تحت الجنس، وهذا من يتصوّر بوجهين:

أحدهما: أن لايصدق عليه معنى ذلك الجنس.

والثاني: أن يصدق، ولكن صدق اللوازم لاصدق الذاتيات.

والشقّ الأوّل يحتمل وجهين:

أحدهما: أنّه لم يصدق عليه، لأنّه نفس معناه، والشيء لا يكون فرداً لنفسه.

و ثانيها أن لايكون كذلك.

فهاهنا ثلاثة وجوه أم والممتنع في كون المركّب من الشيء ومن أمر آخر غير مندرج تحت جنس مندرجاً تحت ذلك الجنس هو عدم اندراج أحدهما تحته بالوجه الأخير لاغير؛ ألا

ترى أنّ الإنسان ماهية المحيوان واقعة تحت جنس الحيوان، و مجزآه وهما الحيوان والناطق ليس شيء منها مندرجاً تحته اندراج النوع تحت الجنس، لأنّ أحدهما نفسه والآخر معروضه.

و أمّا الجواب عمّا ذكره في نفى كون القابلية للأبعاد فصلاً فها ' وقعت الإشارة إليه من أنّ المراد بما يذكر '' في عنوانات الفصول هي مبادئها لا أنفسها، فالمراد بقبول الأبعاد الواقع في تعريف الجسم إنّا هو مبدأ هذا القبول، لانفس القبول.

وأمّا ما أجاب المحقق الطوسي في شرحه ١٢ بأنّ «الفصل هوالقابل للأبعاد دون القبول» ١٣ فهو ليس بشيء، فإنّ القابل أيضاً مفهومه مفهوم اضافي ليس من باب الجوهر والذي من باب الجوهر والموصوف باب الجوهر هو ذات المعروض له والموصوف

١. مج: ذكرنا

٢. «الاسفار الأربعة» ج ٤، صص ٢٥٨ \_ ٢٦١

٣. د: يتعرض /م: متعرّض ٤. د، م: لكلّ

٥. يج: \_وهذا ٢. ط: وجوه ثلاثة

٧. د: فيه ٨. ط: أو

٩. ط: أو م، قم: فيما

١١. قم: ذكر ١٢. ط: في شرحه

١٣. قارن: «شرح الإشارات»، ج ٢، ص ٧ وفيه: «الفصل هـو
 القابل للأبعاد المحمولة على الجسم وهو شيء ما من شأنه قبول (٣٣٣)
 الأبعاد».

تمهيد في إثبات الهيولى

الأوّل برهان في وجود الإنقسام في الأجسام إشكال بوجود أجزاء لاتتجزأ في

الأجسام

الجواب

[مقدّر] كان في نفس أو في مادّة. فالجسم التعليمي كأنّه عارض 31 في أنه لهذا الجسم الذي بيّناه، والسطح نهايته، والخطّ نهاية نهايته/. و سنوضح القول فيا العدا، و ننظر في أنّ الإتصال كيف يكون لها و كيف يكون للجسم الطبيعي.

فنقول أولاً: إنّ من طباع الأجسام أن تنقسم (١٣) ولا يكنى في إثبات ذلك المشاهدات.٧

فإنّ لقائل أن يقول: إنّ الأجسام المشاهدة ليس/ شيء منها هـو جـسم واحد صرفاً ^، بل هي مؤلّفة من أجسام، و إنّ الأجسام الوحدانية غير محسوسة، و إنّها لايمكن أن تنقسم بوجه من الوجوه.

و/قد تكلَّمنا على إبطال 22 هذا بالبيانات الطبيعية، (١٤) و خصوصـاً على أسهل المذاهب نقضاً 33، و هو مذهب من خالف بينها بالأشكال. 34

28. أي بحسب الوجود الذهني، و غرضه بيان الفرق بين الصورة الجسمية والجسم التعليمي ذهناً وخارجاً، [١]: إمّا ذهناً، فلأنّ الجسم الطبيعي إذا حصل في الذهن فللذهن أن يجرّده المقدار عمّا له المقدار، فيحصل في الذهن أمران:

أحدهما المقدار الذي هوالجسم التعليمي.

و ثانيهما: طبيعة الصورة الجسمية التي يكون ذلك المقدار مقداراً لها، كما قبال الشيخ [في] قاطيغورياس «الشفاء» بقوله: «فكون الجسميّة التي من باب الكميّة تلزم الجسمية التي همي الصورة، وتكون صورة الجسم إذا جرّدت كميّتها، أو جرّدت فيها الكميّة مأخوذة في الذهن سمّى المجرّد جسماً تعليميّاً». انتهى كلامه.

[٢]: و إمّا خارجاً فلما أشار إليه بقوله: «كان في نفس أو في مادّة»، والمراد بالمادّة، الخارج. (س م س)

۲. ص: نقش

٦. ص: فيما بعد فيها

29. فعلى هذا يكون في الجسم متّصلان، أحدهما: صورة جوهرية، والآخر: عرضيّته. (ب) 30. أي بصفة أنّه قابل لفرض الأبعاد الثلاثة. (ملّا أولياء)

١.الإضافة من «ص»، «ط»، «خل»

٤. ب: المجسم

٣. ق: \_ في

٥. خل: فيها / يمكن أن يقرأ ما في «س»: فهما

۷. س: مشاهدة ۸. ب: صرف

**LA23** 

CA9

**MB36** 

[في كيفية اعتبار الأبعاد الثلاثة في الجسم]

■ 3) قال: فيجب أن ينظر في كيفية ذلك،
لكن كلّ واحد من ألفاظ الطول والعرض
والعمق [... مختلفة]...

يريد بيان أنّ المعتبر في حدّ الجسم أو المأخوذ في رسمه بقولنا: «الجسم هوالجوهر القابل الطويل العريض العميق» أو «الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة» ليس وجود تلك الإمتداد فيه بالفعل، بل كونه بحيث يمكن فيه فرض خطّ كيف كان، وخطّ آخر مُقاطع له على وجه القيام، /GB68/ وثالث مُقاطع لها كذلك. وإنّا القيام، /GB68/ وثالث مُقاطع لها كذلك. وإنّا الأفلاك كلّها والكواكب، ولم نكتف بالفرض، الأفلاك كلّها والكواكب، ولم نكتف بالفرض، كلّ جسم سواء وجدت فيه تلك الأبعاد كلّ جسم سواء وجدت فيه تلك الأبعاد كلّ جسم سواء وجدت فيه تلك الأبعاد بكونه بالصفة المذكورة. فذكر أوّلاً أنّ كلاً من الطول والعرض والعمق لفظ مشترك يقع على معان مختلفة.

#### [معانى الطول]

فالطول: [١]: يقال للخطّ كيف كان، مستقياً أو مستديراً. و لهذا عرّف أقليدس الخطّ مطلقاً بالطول. [٢]: ويقال للإمتداد المفروض أو الموجود أوّلاً. وبهذا المعنى قد يكون طول

الكواكب وهو بعده عن أوّل الحمل أقلّ من عرضه، وهو بعده عن دائرة البروج. [٣]: ويقال لأعظم الإمتداديين الحيطين مقداراً. [٤]: ويقال للإمتداد الواقع بين رأس الحيوان وبين آخر جزء من أجزاء بدنه المارّ إليه على استقامة، وهو إمّا القدم كما في الإنسان، وإمّا الذنب. [٥]: ويقال أيضاً للبعد الآخذ من مركز العالم إلى محيطه اعتباراً بحركة نشوء الإنسان، ولمن المعتبر في العرف مايقال بإزاء أعظم ولكن المعتبر في العرف مايقال بإزاء أعظم ولايستبعد أن يكون فيا السواهما بحسب ولايستبعد أن يكون فيا السواهما بحسب عرّ أو نقل.

#### [معانى العرض]

والعرض: يقال بالإشتراك على ما يُوازى معانى الطول. [١]: فيقال لأصغر البُعدين المحيطين مقداراً؛ [٢]: وللواصل ١٢ بين يمين الحيوان ويساره؛ [٣]: ولبُعد يقاطع بعداً فرض

١ . م: لم يكتف، وهكذا فيا بعد

| ٣. د، قم : ـ الفرض/م: بالفرض                                  | ٢ . م: أفلاك |
|---------------------------------------------------------------|--------------|
| ۱۰ تا هم، ۱۰ تا می در این | ١. م: افارك  |

٤. ط: \_ تلك 0 . ط: فقط



٦. قم: الكوكب ٧. ط: \_أول

٨. يج: + بالسطح ٩. خ: الجزء من اجزائه

١٠. قم: لا تبعد ال. ال. ط: في سواهما

١٢. م: للمواصل

إشكال في فرض أجزاء متشابهة في الجسم مع فرض عدم تجزئتها

الجواب

في عدم تشكيل

الجسم من هذه الأجزاء على هذا الفرض

فإن قال قائل :35 إنّ طبائعها و إنّ أشكالها متشاكلة.(١٥)

فحينئذ يجب أن يبطل مذهبه و رأيه بما أقول. فنقول: إن جعل أصغر الأجسام لاقسمة فيه، لابالقوة ولا بالفعل حتى أنّه كالنقطة جملة من فإنّ ذلك الجسم يكون لامحالة حكم النقطة في امتناع تأليف الجسم المحسوس عنه.

و إن لم يكن كذلك، بل كان في ذاته بحيث يكن أن يفرد عسم منه عن قسم ، لكنّه ليس يطيع الفصل <sup>36</sup> المفرّق بين القسمين اللذين يكن فرضها فيه توهماً فنقول لا يخلو:

[۱]: إمّا أن يكون كون^ حال ما بين القسم والقسم ١- ٥٦ مخالفة ٥٥ لحال ١٠ ما بين الجزء والجزء في أنّ الجزئين لا يلتحمان ١١ و أنّ القسمين لايفترقان ١٢، أمراً لطبيعة ٥٥ الشيء و جوهره ٩٠؛

31. لأنّه عارض تحليلي. (ب)

32. يعني: قد تكلّمنا على إبطال هذا القول بنحوين، أحدهما: إبطال هذا القول مطلقاً؛ والثاني: إبطال خصوص قول من خالف بين تلك الأجسام بالأشكال دون الطباع. و أمّا ابطال قول من وافق بينها فيهما فهو. (ملّا أولياء)

33. و إنّا كان هذا أسهل نقضاً، لأنّهم قالوا: إنّها غير متخالفة إلّا بالشكل، و إنّ جوهرها جوهر واحد بالطبع؛ و إنّا تصدر عنها أفعال مختلفة لأجل الأشكال الختلفة، كها حكى الشيخ عنهم في «الطبيعيّات»؛ فننقل الكلام إلى تلك الأشكال المختلفة؛ فإنّها أفعال مختلفة مع استنادها إلى الطبيعة الواحدة، و لا يخنى أنّ هذا إنّا هو مع كون الأشكال طبيعيّة كها هو الظاهر. (قوام الدين)

34. أي: بين تلك الأجسام، والمراد أنّه جعلها مختلفة الأشكال. (ب)

35. هذا شروع في ابطال الجزء والجسم الغير القابل للقسمة (ب).

36. أي ليس كون الإنقسام الفكّي مقتضي طبيعته و إن كان فيها قبول القسمة الوهمية. (ملّا أولياء)

37. أي القسمان الحاصلان في الوهم. (ب)

١. ب: -ان
 ١. س: -ان
 ١. س: -ان
 ١. س: +الأجسام
 ١. مخ: يفرز
 ٥. ص: -منه /خل: منه قسم
 ١٠. مخ: لكن /خل: منه قسم
 ٨. ص، ب، مخ: -كون
 ٩. ب، مخ: +التي هي/ق: +التي
 ١٠. الف: لايلتثمان
 ١٠. الف: لايلتثمان



أوِّلاً وللسطح، وهذا لايخلو عن تجوّز.

#### [معانى العمق]

والعمق: [١]: قد يقال للبعد الواصل بين السطحين وللمفروض شالثاً؛ [٢]: ولأصغر الثلاثة المتقاطعة. [٣]: ورتبا يخص العمق بالمفروض آخذاً من السطح الأعلى إلى الأسفل، و«السمك» بالأخذ من السافل إلى العالى.

ثم ذكر أنه ليس يعتبر في جسمية الجسم شيء من هذه المعاني.

أمّا المعنى الأوّل وهو الخطّ، فليس يجب أن ويتحقّق في كلّ جسم خطّ، فضلاً عن أن يكون معه شيئان آخران، فإن كثيراً من الأجسام كالكرة الساكنة ليس فيها خطّ بالفعل، إذ الكرة ما لم يتحرّك لا ويتعيّن فيها محور وهو الخطّ الواصل بين القطبين، وهما نقطتان غير متحرّكين بحركة الكرة على نفسها، وليس من شرط الكرة في أن يكون جسماً أن يصير متحركة حتى يحصل /GA69/ أو لا يظهر فيها محور أو خطّ آخر، وذلك إذا تحرّكت على غير المحور، وذلك لأنّ جسمية الجسم وكذا وجوده جسماً متقدّم على حركته، فلابد أن يتحقّق أو لا وجوده بما هو جسم، ثمّ يصير منشأ يتحقق أو لا وجوده بما هو جسم، ثمّ يصير منشأ للحركة اللازمة كما في الفلك، أو العارضة كما في الفلك، أو العارضة كما في الفلك، أو العارضة كما في

العنصر.

فإذا بطل كون الخطّ على الإطلاق مقوّماً أو لازماً للجسم بطل أيضاً كون سائر معانى الطول ممّا يصلح كونه مأخوذاً في حدّ الجسم أو رسمه؛ لأنّ جميعها راجع إلى الخطّ.

و أمّا السطح وهو أحد معاني العرض، فهو أيضاً غير صالح لتعريف الجسم به أباذ الجسمية بماهي جسمية لاتقتضى أن تكون ذا السطح، بل إنّا يلزمه السطح من حيث إنّه متناه في الوجود وكون الجسم متناهياً وإن كان من لوازم وجوده الخارجي لكن ليس نحو وجوده؛ ولا أيضاً من لوازم ماهيته ألى ولهذا أمكن لأحدٍ أن يفرض وجوده من غير أن يكون متناهياً إلى أن يغيء البرهان الدّال على امتناع لا تناهيه، وكذا يكن تصوّر معناه من أغير أن يخطر بالبال تناهيه، ومَن تصوّر جسماً لاتناهياً فليس بل من زعم أن جسماً غير متناه فلم يتصوّر بل من زعم أن جسماً غير متناه فلم يتصوّر الموضوع أو الموصوف الإجسما، ولم خطأ في الموضوع أو الموصوف الإجسما، ولم خطأ في الموضوع أو الموصوف الإلا جسما، ولم خطأ في

| ٣. ط: +أن | ٤. قم: هاهنا              |
|-----------|---------------------------|
| ٥ . د: لم | ٦. د: يكون                |
| ٧. د: إذ  | ٨. ط: _فيها               |
| ۹. د: _به | ١٠ . مج: لايقضى           |
| ۱۱.کذا    | ۱۲.خ:الماهية              |
| ۱۳ مح في  | ١٤. ط: الموصوف أو الموضوع |

١. قم، مج: المفروض

٢. مج: العمق المفروض أخذ



[7]: أو بسبب من خارج عن الطبيعة والجوهر.

فإن كان سبباً من خارج عن الطبيعة والجوهر؟

[الف]: فإمّا أن يكون سبباً للقوّم به الطبيعة والجوهر بالفعل كالصورة للهادّة والحجلّ للعرض؛

[ب]: أو سبباً لا يتقوم به.

فإن كان سبباً لايتقوم به فجائز من حيث الطبيعة والجوهر أن يكون بينها التئام عن افتراق، وافتراق عن التئام؛ فتكون هذه الطبيعة الجسمية المعتبار نفسها قابلة للإنقسام، و الله الاتنقسم بسبب من خارج. و هذا القدر يكفينا فها نحن بسبيله.

و [نقول] ثانياً: إنّ طبيعة الجسمية ١٠ التي لها لايكون مستحيلاً عـليها ١٥

١. ق، ب، س: سبب ٢. ب: شيئاً ٣. ب: \_ فان كان ... به
 ٤. ب: فخائر ٥. ب: + الجسمية ٦. ب: بينها
 ٧. ب، الف: فيكون ٨. الف، خل: لاينقسم ٩. ب: يكون
 ٠١. ب: مقوّماً ١١. خل: \_و ٢١. ص، خل: مختلفاً / الف: فيختلف
 ١١. الف: الأقسام ١٤. ب: الجسم ١٥. ق: عليه

MA37

LB23



<sup>38. «</sup>مخالفة» خبر لـ «كون»، «في أن الجزئين» متعلّق بـ «مخالفة». «أمراً» خبر لـ «يكون». ﴿ حواشي. «ب»

<sup>39. «</sup>لطبيعة» متعلّق بـ «يكون»؛ يعنى: إنّا نرى الإختلاف بين كلّ واحد من الأجسام حيث انفصل كلّ واحد عن صاحبه، و نرى ذلك بين قسم من الأقسام التي لكلّ واحد منها حيث لم ينفصل كلّ واحد عن صاحبه؛ و هذا الإختلاف إمّا لطبيعة كلّ واحد من الأجزاء المفترقة و المقترنة، أو بسبب أمر خارج عنها. و هذا أعني إذا كان بسبب أمر خارج على قسمين؛ واليه أشار بقوله: «فإمّا أن يكون سبباً». (سلمان)

تبصوره، لكنة أخطأ بالتصديق في نسبة أحدهما إلى الآخر أو التقييد، كمن قال: «إنّ الجسم آلة» فإنّه أخطأ في التصديق لا في تصور طرفيه أ، فكذا من قال: «الجسم الآلة كذا» فقد أخطأ في التقييد، لا في تصوّر البسيطين وهما الجسم والآلة ٥.

ولا كذلك من تصوّر جسماً غير جوهر، ولا كذلك من تصوّر بعد وأقال بأنّ الجسم لا جوهر، فإنّه لم يتصوّر بعد الجسم بحقيقته.

ثم على فرض لزوم التناهي والسطح في تحقق الجسم جسماً ، فيكني فيه سطح واحد فقط مجرداً عن بعد آخر يكون طولاً أو عمقاً كالمستديرات من الأجسام كالكرة والحلقة المفرّغة والبيضي ^ والشلجمي. ٩

# [تكملة في عدم مدخلية الأبعاد في تتميم الجسم]

و اعلم أنّه إلى هاهنا تمّ البيان في إبطال أن يكون لوجود الطول والعرض والعمق بأحد من المعاني المذكورة مدخلية في تتميم وجود الجسم عاهو جسم، ولا أيضاً أن يكون من لوازم الجسمية، /GB69/ لأنّ كلاً من هذه المعانى ترجع إمّا إلى الخطّ أو الإلى السطح. لكنّ الشيخ أراد الإستظهار فأبطل سائر المعاني في صلوحها للتعريف بوجه مستأنف.

فذكر أنّه ليس من شرط الجسم بماهو جسم بعد فرض أن يكون ذا أبعاد أن تكون أبعاده متفاضلة، ١٦ كما يقتضيه أحد معاني الطول والعرض والعمق، فإنّ المكعّب جسم، وليست أبعاده \_ سواء كان ١٦ أريد بها الخطوط والسطوح \_ متفاضلة، فإنّ له ستة سطوح متساوية وإثنا عشر خطوط ١٤ متساوية.

وكذا ليس من شرط أن يكون الجسم جسماً أن يكون موضوعاً تحت السماء ليعرض لأجزائه الفوقية والتحتية وغيرهما لأجل جهات العالم حتى يكون ذا طول وعرض وعمق بالمعنى الآخر بأن يكون طوله هو امتداده الواقع بين السماء والأرض أو بين المحدّ والمركز، أو آخذ من جانب المركز إلى جانب السماء من والباقيان على قياسه، ١٦ و١١ أن يكون السماء ١٥ والباقيان على قياسه، ١٦ و١١ أن يكون



١. م، مج: \_بالتصديق ٢. م، مج: بالتصديق

٣. م: و ك. قم: طرفه /ط: ظرفية

٥. ط: \_كذا فقد ... والآلة ٦. مج: جوهر أو

٧. م، قم: والبيضي

٩. قال التهانوي في «الكشاف»، ج ١، ص ١٠٤ ا: «عند المهندسين هو شكل مسطح يحيط به قوسان متساويتان مختلفتا التحدّب،
 كلّ منها أعظم من نصف الدائرة، ويسمى عدسياً أيضاً؛ سمّى بذلك تشبيهاً له بالشلجم وهو معرب شلغم جذر نباتي…».

۱۰. قم: ـ وجود ا ۱ . خ: و

۱۲. د، م: متفاصلة ۱۳. ط: \_كان

١٤.كذا في النسخ / والصحيح: خطَّأ

١٥. قم: \_ المركز إلى جانب السهاء / قم: + السفل

ذلك ، و إنّما يستحيل عليها الله الله المن حيث المورة تُنوِّعها، و نحن الانمنع ذلك ، و يجوز أن يقارن الجسمية شيء يجعل ذلك الجسم قامًا نوعاً الايقبل القسمة ولا الإتصال بغيره؛ و هذا قولنا في الفلك.

والذي يحتاج إليه <sup>43</sup> هاهنا هو أن تكون طبيعة الجسمية لاتمنع ذلك بما هي المبيعة الجسمية.

برهان الفصل و الوصل في إثبات الهيولى

فنقول أوّلاً: قد تحققنا أنّ الجسمية من حيث هي جسمية ليست غيرقابلة للإنقسام ، ففي مطباع الجسمية أن تقبل الإنقسام (١٦). فيظهر من هذا الم اللإنقسام ، ففي مطباع الجسمية أن تقبل الإنقسام (١٦). فيظهر من هذا الم التصالات صورة الجسم والأبعاد قائمة في شيء. و ذلك أنّ هذه الأبعاد هي الاتصالات أنفسها (١٧) أو شيء يعرض اللإتصال، على ما سنحقق اليست الم أشياء يعرض الم الإتصال؛ فإنّ لفظ الأبعاد إسم لنفس الكميّات المتصلة لا للأشياء التي عرض الها الإتصال. والشيء الذي هوالاتصال نفسه أو المتصل بذاته فمستحيل أن اليق هو بعينه، و قد بطل الإتصال على أن المعد و حصل بعدان آخران. و كذلك إذا حدث اتصال أذا انفصل بطل ذلك البعد و حصل بعدان آخران. و كذلك إذا حدث اتصال

40. لم يتعرّض لإبطال هذا القسم لظهور بطلانه. (الخوانساري)

41. المانع عن عروض الإفتراق والإلتحام. (ب)

42. أي في طبيعة كلّ واحد من الأجزاء. (ب)

43. أي في مقام إثبات الهيولي. (ب)

44.أي كون طباع الجسمية قابلاً للإنقسام يلزم أن تكون الجسمية المعيّنة غير قائمة بنفسها، بل يلزم أن تكون قائمة بشيء آخر. (ب)

45. أي الإتصال الشخصي. (ب)

46. أي فصل للصورة الجسمية أو فصل للكمّ. (ب)

١. الف: قبول الإنقسام ۲. ق: عليه ٣. ص، خل: ذلك عليها ٤. س: ـ حيث ٥. ب: تقارن ٦. ق، ب: هو ٧. الف: الإنقسام ٩. الف: تعرض ۸. ص، ل، خل: +کل ١٠. ب: سيحقّقها / ص: سنحقّقها و / خل: سنحقّقها ١١. الف: أنّها ليست ١٢. الف: تعرض ۱٤. م: + يكون ١٣. الف: تعرض ١٥. ص: يظلُّ ١٦. ص: حصل

MB37

عمقه هوالآخذ من الفوق إلى السفل^١ والباقيان على قياسه: ١٩ بل الذي يلزم الجسم في وجوده جسماً أن يكون إمّا سماء أو في سماء لا أحدهما بخصوصه، فإذن كان سماء سيّا القصوى لا يكون ذا طول و عرض وعمق بهذا المعنى، ولا بشيء من المعاني السابقة. اللهمّ إلّا ٢٠ أن ٢ تكون متحرّكة بثلاث حركات مناطقها ٢ مارّة ٢٠ على الأقطاب، وأقطابها واقعة على المناطق، إحديها بالذات والأخريين بالعرض.

[لايجب أن يكون الجسم ذا أبعاد ثلاثة]
■ ٥) قال فبين من هذا أنّه ليس يجب أن
يكون في الجسم ثلاثة ابعاد بالفعل.

يعني إذا بطل بالبيان المذكور استلزام الجسمية للأبعاد الثلاثة بالفعل بشيء ٢٠ من المعاني المذكورة، فليس لأحد أن يلجأ نفسه في تعريف الجسم إلى فرض الأبعاد الثلاثة فيه بالفعل، فإن فرض الأبعاد الثلاثة فيه بالفعل، فإن فرض الأبعاد غير لازم للجسمية ٢٥ فكيف وجودها، وكذا إمكان وجود الأبعاد أيضاً غيرواجب في كلّ جسم، بل الذي من لوازم الجسم الشامل لجميع أفراده المانع لدخول غيره والصالح لأن يكون رساً بل المنعدة أبعاداً ثلاثة على الوجه الذي مرّ.

و اعلم، أنَ فرض الأبعاد الثلاثة المتقاطعة على قوائم يمكن على وجهين:

أحدهما: ما٢٦ بحسب الإدراك العقلي كلّيّاً.

والشاني: /GA70/ما بحسب الإدراك الوهمي جنزئياً، وذلك لايتصوّر ولايمكن وجوده إلّا للمقدار.

فعلى الوجه ٢٠ الأوّل يصلح لأن ٢٨ يكون مأخوذاً في الحدّ، وعلى الوجه الآخر لايكون التعريف ٢٩ إلّا رسماً.

واعلم أنّه لا يمكن لأحدٍ أن يفرض بعداً عموديّاً في جسم واحد بهذه الصفة، أي بأن يكون موضع التقاطع فيه "نقطة واحدة إلّا ثلاثة لا أزيد منها، وأمّا إذا لم تكن الأبعاد على وصف التقاطع، أو يكون التقاطع "لاعلى نقطة واحدة لكن واحدة، أو يكون على نقطة واحدة لكن لا يكون تقاطعها على زوايا قوائم في فيه إثنا فرضها أزيد من الثلاثة، فإنّ المكعّب فيه إثنا



١٦. مج: \_ والباقيان على قياسه

١٧. م: أو ١٨. ط: أسفل

١٩. مج: \_أو أن يكون عمقه...قياسه

۲۰. بج: \_ الآ

٢٢. د: متقاطعها / قم: مقاطعها / م: مناطقهما

٢٢. ط: تارة/م: حارّة ٢٤. يمكن أن يقرأ ما في م: لشيء

٢٧. م. ط: الأوجه ٢٨. ط: أن

۲۹. یج: +به ۳۰. ط: منه

٣١. د: \_فيه نقطة ... التقاطع

- أعني الإتّصال بالمعنى الذي هو فصل <sup>66</sup> لاعرض<sup>1</sup>، و قد بيّنا هذا في موضع آخر <sup>77</sup> - فقد حدث بُعْد آخر، و بطل كلّ واحد ممّا كان <sup>68</sup> بخاصيّته بفي الأجسام إذاً شيء موضوع للإتّصال والانفصال، و الما يعرض للإتّصال من المقادير / المحدودة.

LA24

برهان القوّة و الفعل في إثبات الهيولي

وأيضاً فإنّ الجسم من حيث هو جسم له صورة الجسمية، فهو شيء بالفعل؛ و من حيث هو مستعدّ ـ أيّ استعداد شئتَ ـ فهو بالقوّة (۱۸)؛ ولايكون الشيء من حيث هو بالقوّه شيئاً هو من حيث هو بالفعل شيئاً آخر، فتكون القوّة للجسم لامن حيث له الفعل، فصورة الجسم تقارن شيئا آخر غيراً له في أنّه المورة، فيكون الجسم جوهراً مركّباً من شيء عنه له القوّة، و من شيء عنه له الفعل. فالذي له به الفعل هو صورته، والذي عنه بالقوّة الهوال مادّته و هي الهيولي ال

MA38

إشكال في تركّب الهيولي

الجواب

و لسائل أن يسأل و يقول ١٠٠ فالهيولى ٩٠ أيضاً مركّبة، و ذلك لأنّها في نفسها هيولى و جوهر بالفعل، و هي مستعدّة ٥٠ أيضاً.

فنقول: إنّ جوهر ١٠ الهيولي و كونها بالفعل هيولي ليس شيئاً آخر إلّا أنّها ١٠ جوهر مستعدّ لكذا، والجوهرية التي لها ليس تجعلها بالفعل شيئاً من

٦. س: شيئاً و

۱. س: الاعراض ٢. ق، ب، م: فيما /س: من الذي ٣. ق: لخاصيّة /م: من خاصيته ٤. ل: \_و

٧. الف: \_من حيث هو ٨. الف: فيكون

٥. الف: تعرض

٩. ب، الف: يقارن ١٠. ل: لها في أنتها /ب: غير أنّها صورة

١١. ب: \_ فالذي له به الفعل / ط: له بالفعل، و هذا هو الأظهر.

١٣. م: هي ١٤. ص، ق، م، الف، ب: هو ١٥. ل، ب، الف، خل: فيقول

١٦. ب: جوهرأ ١٧. ص، ب، م، الف، خل: انّه

<sup>47.</sup> أي كان موجوداً قبل جزء الإنفصال. (ب)

<sup>48.</sup> قارن: «الشفاء»، المقولات، صص ١١٤\_١١٨

<sup>49.</sup> أي الهيولي فعليتها عين القوّة، ولكن هذه القوّة لاتكون موجودة إلّا في ضمن فعليّة الصورة و تبعيّة الصورة، فلاتكون شيئاً منحازاً حتى يلزم ما ذكره. (ب)

عشر خطوط '، كلها أعمدة يكون تقاطع بعضها لبعض على زوايا قوائم لكن على نقاط متعددة، فإن فيه أربع نقاط كل واحدة 'منها موضع التقاطع، ثلاثة أعمدة لاغير.

#### [في ماهية الجسم وحقيقته]

■ ٦) قال: وكون الجسم بهذه الصفة هو الذي يشار الأجله إلى الجسم بأنه طويل عريض عميق...

يعني كون الجسم بحيث يمكن أن تُفرض فيه خطوط ثلاثة متقاطعة على زوايا قوائم، هو ماهية الجسم وحقيقته، وهو الذي من جهته شمار إلى الجسم في التعريف المشهور بد «أنّه جوهر ذوطول وعرض وعمق»، أو «أنّه جوهر قابل للأبعاد الثلاثة». ٥

وليس المراد منه أنّ هذه الإمتدادات موجودة فيه بالفعل، حتى أنّه لوكانت موجودة فيه بالفعل، حتى أنّه لوكانت موجودة فيه كالمكعّب فليست جسميته من جهة وجودها بالفعل، بل من جهة الكون المذكور فقط؛ كما أنّه إذا قيل: «إنّ الجسم هوالمنقسم في الجهات» ليس يعنى بذلك أنّه منقسم بالفعل مفروغ عن تقسيمه، كما هو مذهب القائلين بالجواهر الفردة أو النظّام من المعتزلة؛ بل إنّا المراد به عند الحكيم أنّ من شأنه بماهو جسم أن يقبل الإنقسام في تلك الأبعاد، أو من شأنه أن

يفرض فيه ذلك.

فهذا المحلك الجسمية و محقيقة معنى الجسم، وغير ذلك من المعاني من الأعراض المفارقة لبعض أنحاء وجوده؛ كما أنّ معنى الجوهر الذي يصلح أن يكون جنساً لأفراده المحصّلة النوعية هو كون الماهية بحيث يكون وجوده الخارجي لافي موضوع لاكونه بالفعل لافي موضوع، وإلّا لم تكن ماهية الجوهر الّتي في موضوع الذهني الم تكن ماهية الجوهر الّتي في موضوع الذهني الغير /GB70 اللازمة لماهية الجوهر بما هو

فهكذا يجب أن يفهم معنى الجسم ويعرّف به، وهو: أنّه الجوهر الذي كهاله الأوّل وصورته الّتي بها تمام ماهيته أن يكون بحيث يكن أن يفرض فيه تلك الأبعاد أو الأقسام على الوجه المذكور، وهو -أي الجسم -بسبب هذا الكمال وهذه الصورة هوالجسم لامن جهة شيء من الأبعاد الموجودة أو المفروضة كالنهايات ومابين النهايات، فإنّها كلّها أعراض؛ وكذا



١. كذا في النسخ / والصحيح: خطأ

٢. م: \_كلّ واحدة ٣. قم: حقيقة

٤. م: جهة

٥. قارن: «التحصيل»، ص٩٥٩ و «كشاف اصطلاحات الفنون»،
 ج١، صص ٥٦١ \_ ٥٦٢

٦. م: المذكورة ٧. د: فهنا

<sup>. .</sup> 

الأشياء، بل تُعدّها لأن تكون بالفعل شيئاً بالصورة. و ليس معنى جوهريّتها إلّا أنّها أمرٌ ليس في موضوع بن فالإثبات هاهنا هو أنّه أمر أمّا أنّه ليس في موضوع فهو سلب، و «أنّه أمر» ليس يلزم منه أن يكون شيئاً معيّناً بالفعل أ، لأنّ هذا عامّ، ولا يصير الشيء بالفعل شيئاً بالأمر العامّ ما لم يكن له فصل يخصّه، وفصله أنّه مستعدّ لكلّ شيء، فصورته التي تظن له هي أنّه مستعدّ قابل.

فإذن ليس^- 52 حقيقة للهيولى أن تكون البها بالفعل، و حقيقة أخرى بالقوّة الله أن تطرأ الله عليه حقيقة من خارج، فتصير البالله بالفعل و تكون الله في نفسها و اعتبار وجود ذاتها بالقوّة. و هذه الحقيقة 53 هي الصورة. 54

50. فيلزم أن يجتمع في الهيولي الفعل والقوّة، و كلّ كذا يكون مركّباً خارجياً. (ب)

51. أي موجود. (ب)

52. و بالجملة ليس هاهنا في الخارج شيئان، حتى يكون بإزاء كلّ شيء؛ بل إنّما أمر بسيط. (ب) يمكن توجيه الجواب بوجهين:

أحدهما: إنّ الهيولى ليس شيئاً بالفعل، فلاير د نقضاً على ماذكرنا؛ إذ حاصل ما ذكرنا أنّ الجسم من حيث الصورة شيء بالفعل و مع ذلك مستعد لأيّ أمر شئت، فاستعداده لابد أن يكون لأمر آخر، إذ لا يمكن أن يكون استعداده من جهة الفعل. فالهيولي إذن لم يكن شيئاً بالفعل بناءً على أنّها عبارة عن الجوهر المستعد لكذا و كذا. والجوهرية أمر عام و أمر سلبي؛ و هما لا يصيران مسبباً للفعلية، وكذا فصله الذي هو الإستعداد لا يصير سبباً للفعلية لم يكن نقضاً على ما ذكرنا، و هو ظاهر.

و ثانيهما: إنّ الهيولى فعليّتها أنّها جوهر مستعدّ، و إذاكان فعليّتها بالإستعداد فلاير د نقضاً؛ إذ نحن ندّعي أنّ ما له فعليّة و قوّة مغايرة للفعليّة؛ فلابدّ من أمرين، أمّا فعلية القوّة، فلا.

و هذه العبارة كأنّها أقرب من الوجه الثاني، و قوله: «بعد ذلك و يكون في نفسها و اعتبار وجود ذاتها بالقوة»، كأنّه أشبه بالوجه الأوّل. (الخوانساري)

تسمّى بـ «الصورة»]. (ب) هذه الحقيقة الطارئة ـ من خارج ـ التي تصير سبباً لفعليّة الهيولي [تسمّى بـ «الصورة»]. (ب)

١. م، الف: يعدّها ٢. الف: يكون ٣. خل: + بالقوة ٥. ب: ـ و أما... فهو/س: فإنّه ٦. الف: بالفعل معيناً ٩. الف: يظن ٨. خل: + هاهنا ٩. الف: للهيولي حقيقة ٩. الف: يكون ١١. ق، ب: للقوة ١١. ق، ب، الف: يطرأ ١٠. ص، ل، ب، الف: فيصير ١٤. ق، الف: يكون ١٢. ص، ل، ب، الف: فيصير ١٤. ق، الف: يكون ١٣. ص، ل، ب، الف: فيصير ١٤. ق، الف: يكون



الأشكال والأوضاع، لأنها المابعة للنهايات، وتوابع الأعراض أولى بأن يكون أعراضاً، والعرض لا يجوز أن يقوم الجوهر؛ لأنه تابع للجوهر، سواء كان على نحو تقويم الجزء للكل من جهة الماهية أو كتقويم الصورة للجنس من جهة الوجود، وكذا تقويم الصورة للهادة كها سيجيء.

و يظهر من قوله: «كذا صورته، وهو بها هو ماهو» أنّ تعريف الجسم بأنّه «الجوهر الذي من شائه أن تسفرض فيه الأبعاد المذكورة أو الانقسام فيها» حدّ لارسم، ولهذا أيضاً لم يقع الإكتفاء في التعريف بذكر الجوهر مع بعد مّا وقسمة مّا ايفاءً التمام الحدّ.

وقد يقال وقع ذكر القسمة في الجهات الثلاث والقبول للأبعاد الشلاثة في التعريف ليكون احترازاً عن الخطوط والسطوح للجوهرية، منفصلةً كانت في ذاتها أو متصلة، على مذهب القائلين بها أو المجوّزين لها.

وقوله: «و ربما لزم بعض الأجسام شيء منها أو كلّها» لفظ «كلّها» فيه منصوب معطوف على «بعض»، والضمير راجع إلى الأجسام؛ أي ربّا لزم شيء من هذه الأمور العرضية بعض الأجسام كالمحاور والسطوح للأفلاك، وربّا لزم شيء منها كلّ الأجسام كالنهاية السطحية، إذ ما من جسم إلّا ويلزمه سطح مّا للزوم

التناهي بالبرهان.

و قوله: «و^ربّما لميلزم بعض الأجسام شيء مسنها أو بعضها» معناه: أنّ بعض الأجسام كالعنصريّات بحيث إمّا أن لايلزمه شيء من هذه الأبعاد والنهايات أو يلزمه بعض دون بعض، فإنّه لو أريد بلزوم شيء من الأبعاد والنهايات لزومه بشخصه، فلالزوم أصلاً لشيء أمنها ألى بعض الأجسام كالعناصر مثلاً، وإن أريد بلزومه ماهو أعمم من لزوم شخصه أو جنسه فالسطح بمعناه الجنسي لازم للبعض ألى بعض اللبعض ألى بعض اللبعض المناصر اللبعض المناسطح المناصر اللبعض المناصر اللبعض المناسطح المناسل المناصر اللبعض المناسط المناسط المناسط المناسط المناسط المناسط المناسور المناس المناسط المناسط المناسط المناسط المناسط المناسط المناسط المناس المناسط المناط المن

#### [في عرضية الأبعاد]

■ ۷) قال: ولو أنّك ۱۳ /GA71/ أخذت شعة فشكّلتها بشكل...

يريد بيان عرضية الأبعاد والكمية كلها، سواء كانت من باب السطوح أو الخطوط، بأنّك إذا أخذت شَمعةً واحدة، وشكّلتها بشكل معيّن كالمكعّب مثلاً، عرضت لتلك الشمعة

١. خ: لأنها
 ٣. م: ابقاء
 ٥. د: لفظة
 ٢. ط: السطوح والخطوط
 ٧. ط: بعض الأجسام
 ٨. قم، خ: و
 ٩. د: لشخصه
 ١١. ط: منها
 ١١. ع: البعض
 ١٢. ع: البعض



**MB38** 

LB24

CB9

و نسبة الهيولى إلى هذين المعنيين 55 أشبه بنسبة البسيط/ إلى ماهوجنس وفصل، من نسبة المركّب إلى ماهو هيولي و صورة.

> تفريع على الدليلين لوجود الهيولى في كلّ شيء مادّي

فقد بان (١٩) من هذا <sup>56</sup> أنّ [ال] صورة الجسمية من حيث هي [ال] صورة الجسمية في نفسها الجسمية عتاجة إلى مادّة، <sup>57</sup> و لأنّ <sup>58</sup> طبيعة [ال] صورة الجسمية في نفسها من حيث هي صورة جسمية لاتختلف ، فإنّها طبيعة واحدة بسيطة، ليس يجوز أن تتنوّع بفصول تدخل عليها عما هي جسمية، فإن دخلتها فصول تكون أموراً تنضاف اليها من خارج، و متكون أيضاً إحدى الصور المقارنة للهادّة، ولا يكون حكمها معها حكم الفصول الحقيقية.

اختلاف الصور الجسمية ليس بفصول حقيقية

و بيان هذا هو أنّ الجسمية إذا خالفت جسمية / الأخرى ' فيكون لأجل أنّ هذه حارّة و تلك باردة، أو هذه لها طبيعة فلكية و تلك الأخرى ' لها طبيعة أرضية (٢٠). و ليس هذا ' كالمقدار الذي ليس هو في نفسه شيئاً ' محصّلاً مالم يتنوّع بأن يكون خطّاً أو سطحاً أو جسماً ' و كالعدد الذي ليس هو ' شيئاً محصّلاً ما لم يتنوّع اثنين أو ثلاثة أو أربعة. ثمّ إذا تحصّل الايكون تحصّله بأن ينضاف إليه شيء من خارج، و تكون الطبيعة الجنسية ' حكله مثل العددية دونها ' و هما المناعة قائمة مشار إليها الجنسية ' حكله مثل العددية دونها الكون عقمة عشار إليها

<sup>56.</sup> من هاهنا تعميم لوجود الهيولي في الأجسام كلّها تعمياً مذكوراً صريحاً بخلاف البرهانين السابقين؛ فإنّ كلّ واحد منها و إن أفاد التعميم بعد التأمّل الصادق لكنّه ليس مذكوراً صريحاً. (س م س)

|                    | ۲. الإضافة هنا من «ص» و «خل» | ١. م: حيث أمر مستعد هو |
|--------------------|------------------------------|------------------------|
| ٥. م، الف: يدخل    | ٤. م: يتنوّع                 | ٣. الف: لايختلف        |
| ۸. ب، س: ـ و       | ۷. م: یکون                   | ٦. ل: دخلها            |
| ۱۱. ص، خل: _الاخرى | ۱۰. س: اخرى                  | ٩. ب، م، الف: يكون     |
| ١٤. ب: جسمانياً    | ۱۳. س: ـ شيئاً               | ۱۲. ب: + هو            |
| ۱۷. م: يكون        | ١٦. ب: حصل                   | ١٥. ب: ـ هو            |
|                    | ۱۹. س: ـ دونها               | ۱۸. ب، س: ـ دونها      |

(TET)

<sup>54.</sup> أي الصورة الشخصية (ب)

<sup>55.</sup> و هما أنّه جوهر و أنّه مستعدّ قابل. (ب)

نهايات وأبعاد مخصوصة بين تلك النهايات، بعضها متساوية الوبعضها متفاضلة، المم إذا غيرت ذلك الشكل وشكلتها بشكل آخر بطلت هذه النهايات والأبعاد كلّها بشخصها؛ وربّا بطلت بنوعها أيضاً كما إذا بدّلت المكعّب بالكرة، فإنّه لم يبق شيء منها أصلاً إلّا السطح المطلق الجنسي والمقدار التعليمي الجنسي، مع أنّ جسمية الشمعة باقية بالشخص.

فثبتت عرضية هذه الأبعاد والنهايات والمقادير كلّها؛ إذ لوكان شيء منها مقوِّماً للجسم لميبق الجسم واحداً بشخصه عند زوال ذلك الشيء بشخصه، فكيف بزواله بنوعه كالسطح؛ فإن السّطح المستوى مخالف بالنوع للسطح الغير المستوى!؟

وأمّا المقدار التعليمّي الجسمي°، وهو كونه بحيث عسم بكذا و مبكذا في أنه وإن اشتبه على كثير من الناس تبدّله بتبدّل ١٠ أشكال الشمعة، بل زعموا أنّه باقٍ في الحالين واحداً بالعدد، حيث يروا١١ أنّ ممسوحها١٢ في الحالين، أى مضروب أجزاء مقدارها بعضها في بعض شيء واحد ١٣، وذلك لا يوجب التماثل في النوع، فكيف البقاء بالعدد! بل الحق أنّ المقدار الجسمي طبيعة مبهمة جنسية، والمشكّلات المختلفة كالكرة والمخروط والمكعب وغيرها أنواع متخالفة تحتها، لأنَّها ١٤ لايكن تعقَّلها ولا

فرض وجودها إلّا بشيء من هذه الحدود المقدارية والتحصّلات ١٥ الكمية الاتصالية.

## [إجابة عن نقض الحكم في الفلك]

■ ٨) قال : فإن اتّفق إن كان جسم كالفلك تلزمه أبعاد واحدة ...

إشارة إلى سؤال يرد على استدلاله على عرضية الأبعاد والمقادير بتبدّها ١٦ على الجسم الواحد مع بقائه بعينه، من أنّه كيف يجرى هذا الإستدلال في الفلك ونحوه، حيث لايتبدّل شيء منها على الفلك، بل بقى كلّها واحدة بعينها!؟

فقوله: «واحدة» صفة للأبعاد، إذ الكثير ١٧ قد يوصف /GB71/ بالوحدة والكثرة أيـضاً، كما يقال: عشرة واحدة وعشرة كثيرة.

فأجاب عنه: بأنّ وجودها بالفعل وعدم



۲ . د: متفاضل ۱. د: متساوي

٣. م، قم، بج: فثبت ٤ . م: غير

٥. قخ: الجنسي ٦. م: بمسح

٧. م: كذا ٨. م: ـو

١٠. ط: بتبدله يتبدّل/م: تبدله تبدل

١١. ط: رأوا

١٢. م، بج: ممسوحنا /قم: ممسوحاً

١٤. ط: \_ لأنها ۱۳. د: واحدة

١٦. قم، بج: تبدُّلها ١٥.م، قم: المتصلات

١٧. ط: الكثرة

MA39

تنضاف إليها طبيعة أخرى أفتتنوع بها؛ بل تكون طبيعة الإثنينية نفسها هي العددية التي / تحمل على الإثنينية و تخص بها موالطولية نفسها هي المقدارية التي تحمل عليها و تختص بها في المقدارية التي تحمل عليها و تختص بها في المقدارية التي تحمل عليها و تختص بها في في المقدارية التي تحمل عليها و تختص بها في المقدارية التي المقدارية التي تحمل عليها و تختص المقدارية التي المقدارية التي المقدارية التي المقدارية التي المقدارية التي المقدارية التي المقدارية المقدارية التي المقدارية المقدار

و أمّا هاهنا ( فلا يكون كذلك، بل الجسمية إذا أضيف اليها صورة أخرى لا تكون ( تلك الصورة التي تُظنّ فصلاً 60 والجسمية باجتاعها ( جسمية، بل تكون الجسمية إحديها ( متحصّلة في نفسها ( متحقّقة. فإنّا نعني هاهنا ( بالجسمية التي ( كالجنس 60 ، و قد عرفت الفرق بينها في كتاب البرهان 60 و سيأتيك هاهنا إيضاح و بيان لذلك ( ).

و في بعض النسخ «كالمادّة» و الظاهر هو هذا؛ إذ الصورة لاوجه له في هذا المقام. و حاصل كلام الشيخ أنّ ما ذكرنا من أنّ الجسمية يجوز أن توجد في الخارج طبيعة قائمة محصّلة بدون انضام أمر آخر إليه في الوجود، يعني كونها موجودين بوجود واحد، هي الجسمية الّتي كالمادّة، لاالجسمية

| ٣. الف: يكون                   | ۲. ب، س: به               | ۱. ب، الف: فيتنوع  |
|--------------------------------|---------------------------|--------------------|
| ٦. الف: يحمل                   | ٥. الف: + في              | ٤. س، الف: _ طبيعة |
| تختص بها                       | ۸. ق: به/ب: يختصّ به /خل: | ٧. س: عليها        |
| ۱۱. ب: هنا                     | ١٠. الف: يختص             | ٩. الف: يحمل       |
| ۱۲. ص، ل، ق، ب، س، الف: احدهما | ۱۳. ص، ل، ب: اجتماعها     | ١٢. الف: ممّا يكون |
| ۱۷. ب، م: الذي                 | ۱٦. ب: هنا                | ١٥. ق: نفسه        |
| ۲۰. س: لهذا                    | ١٩. ب، م، الف: الذي       | ۱۸. مخ: كالمادّة   |



<sup>57.</sup> و حاملة لها، أو محلاً لها، بخلاف الهيولي فإنّها ليست محتاجة إلى مادّة. (١٢)

<sup>58.</sup> دليل مقدّم على المدّعي، و هو قوله في آخر الفصل: «فلايجوز إذن». (الخوانساري)

<sup>59.</sup> أي جسماً تعليميّاً. (ب)

<sup>60.</sup> أي دون الخطّ والسطح والجسم التعليمي والإثنين و الثلاثة والأربعة. (ب)

<sup>61.</sup> هي الصورة النوعية. (ب)

<sup>62.</sup> أي تختص الطولية بالمقدارية، لأنّ الطولية فصل للمقدار، والفصل مختصّ بالجنس فيكون المقدار جنساً، والخطّ نوعاً منه. (س م س)

<sup>63.</sup> أي يُظنّ (كذا) أنّ الصورة النوعية يكون فصلاً للصورة الجسمية؛ و هذا من بعض الظنّ. (س م س)

<sup>64.</sup> جاء في جميع النسخ «كالصورة» ولكن بعض الكتّاب و الشراح كملّا أولياء غيّر هذه اللغة إلى: «كالمادّة» ﴾ نسخة «م» و «الف».

تبدّها في الفلك مثلاً ليس ممّا تقتضيه طبيعة الجسم بماهو جسم وإلّا لم يوجد جسم في العالم وفيه تلك الأبعاد، بل إمّا تقتضي في الفلك تلك الأبعاد طبيعة أخرى كالية محصّلة لنوعية الفلك، وهي كهال أوّل للفلك بما هو فلك حافظة لممالاته الثانية. وأيضاً لمّا ثبتت عرضيتها للجسم الطبيعي في موضع كالشمعة عرضيتها للجسم الطبيعي في موضع كالشمعة طبيعة نوعية محصّلة، فلا يكن أن تختلف أفرادها في التقوّم بشيء وعدمه وكذا الأبعاد؛ إذ كلّ منها طبيعة واحدة جنسية لايكن أن تختلف كلّ منها طبيعة واحدة جنسية لايكن أن تختلف أفرادها بالتقدّم والتأخّر والكال والنقص عند محصّلي المشّائين، فلا يكن أن يكون بعضها موهراً مقوّماً للجسم وبعضها عرضاً متقوّما به.

ثمّ لقائل أن يقول: الإمتدادات المتّصلة إذا كانت موجودة بالقوة والإنفصالات الّتي بازائها أيضاً تكون (موجودة (بالقوة، فإذاً ۱۲ الجسم في اتّصاله وانفصاله بالقوة وليس شيء منها لازماً لذاته، فهو في ذاته لامتّصل ولا منفصل كالهيولي مع أنّه جوهر متّصل؛ هذا خلف.

# [في معنى الإتصال]

فنقول: إنّ الإتصال لفظ يقال بالإشتراك

الصناعي على الخطوط والمقادير، وعلى الصورة المحصّلة لماهية الجسم بماهو جسم؛ فالإتصالات الخطّية و المقدارية موجودة في الجسم بما هو جسم بالقوة، أي بالإمكان لا بالوجوب؛ وكذا مقابلاتها. وأمّا الإتصال بالمعنى الاخر فهو موجود بالفعل داعًا، ضرورة ١٣ مادام الجسم موجوداً؛ لأنّه الصورة الإمتدادية الجوهرية، وهذا الإتصال عبارة عن نحو وجود الجسم بخلاف الإتصال المقداري، فإنّه عبارة عن تقدّر ١٤ ذلك الوجود فمتصلية فإنّه عبارة عن تقدّر ١٤ ذلك الوجود فمتصلية وحدته الشخصي بهذا المعني ووجوده وحدته الشخصي بهذا المعني ووجود، كما سيظهر لك من كلامه.

إن موضوع الأبعاد لايكون أمراً عقلياً فقط]

■ ٩) قال: فالجسمية بالحقيقة صورة الإتصال
القابل /GA72/ لما قلناه من فرض
الأبعاد [الثلاثة] ...

|                       | ·· 11                 |
|-----------------------|-----------------------|
| ١. د: + به /خ: + و    | ۲ . مج : لطبيعة       |
| ٣. قم، مج: حافظ       | ٤ . د، م، قم، مج: ثبت |
| ٥ . د، م، قم، مج: ثبت | ٦. م: اإذ كل منها     |
| ۷. د،م: ـ جنسية       | ٨. ط: + أيضاً         |
| ٩. م: أيضاً           | ۱۰. د:كانت/ط،م: يكون  |
| ١١. ط، د: +أيضاً      | ۱۲. د: فکون           |
| ۱۳ . م ، مج : _ ضرورة | ۱٤ . خ : تقدير        |
| ١٥. ط: _ و و حو ده    |                       |



LA25

على أنّك قد تحققت مممّا تبيّن لك الفرق بينها (٢١)، فما كان كالمقدار يجوز أن تكون أنواعه تختلف بأمور لها في ذاتها أو المقدار المطلق لايكون له في ذاته منها، و ذلك لأنّ المقدار المطلق لاتتحصّل له ذات متقرّرة إلّا أن تكون خطّاً أو سطحاً جاز أن يكون للخطّ في أن تكون خطّاً أو سطحاً جاز أن يكون للخطّ في ذاته مخالفة للسطح بفصل هو محصّل لطبيعة المقدارية الخطّاً أو سطحاً.

و أمّا ١٠ الجسمية التي نتكلّم ١٠ فيها فهي في نفسها طبيعة محصّلة، ليس تحصّل ١٠ نوعيتها بشيء ١٠ ينضم اليها حتى لو توهمنا ١٠ أنه لم ينضم إلى الجسمية معنى 67 ، بل كانت جسمية، لم يكن ١٠ ه٥ أن تكون متحصلة ١٠ في أنفسنا ٢٠ ـ إلّا 69 مادة و اتّصال فقط.

تحصّل الجمسية بنفس ذاتها

التي كالجنس، إذ الجسم بزعمهم جنس لأنواع الأجسام المتخالفة، و الجسمية التي كالمادة هي المأخوذة بشرط لا، أي بشرط أن لا يكون شيء من الصور النوعية منضماً فيه في الوجود، بل الجسمية فقط - سواء أريد بها الصورة الجسمية فقط، أو الصورة مع المادة - و قد عرفت الفرق بينها في البرهان، أي بين الجنس و المادة بأنّ المادة هي المأخوذة بشرط لا، و الجنس هو المأخوذ بشرط، و سيأتيك أيضاً إيضاح و بيان لهذا في الفصل الثالث من المقالة الخامسة في هذا الفنّ الذي نحن بصدده. (الخوانساري)

65. وهوالجسم المطلق المركّب من الهيولي والصورة، الشامل لجميع أنواع الجنس، شمول الجنس لأنواع المندرجة تحته.

والحاصل: إنّ الجسمية تطلق على معنيين، أحدهما: الجسميّة بمعنى الصورة الجسمية، وهي جزء الجسم المطلق المركّب من الهيولى والصورة الجسمية. و ثانيهها: الجسمية بمعنى الجسم المطلق. (س م س)

66. راجع: «الشفاء»، البرهان، المقالة ١، الفصل ١٠، صص ٩٩

| ۱. ص، خل: فيما                 | ۲. ب: ممّا            | ٣. س: تختلف / ب: يكون |
|--------------------------------|-----------------------|-----------------------|
| ٤. س: ـ تختلف / الف: يختلف     | ٥. ل: ذواتها          | ٦. الف: لايتحصل       |
| ٧. الف: متغيّرة                | ٨. ب: الخط            | ٩. ص، م، خل: لذاته    |
| ١٠. ق: _ هو                    | ١١. ب: المقدار        | ۱۲. ب: فامّا          |
| ۱۳. م: يتكلّم                  | ١٤. الف: يحصل         | ٥ \. س: شيء           |
| ۱٦. ب: مضاف                    | ١٧. ب: + شيئاً مضافاً | ۱۸. الف: لايمكن       |
| ۱۹. ص، ل، ب: متحصّلاً /الف: مح | حصلة                  | ۲۰. طخ: انفسها        |



لمّ علمت أنّ هذه الأبعاد والمقادير يمكن التواردها على الجسم مع بقائه بشخصه المن فإذاً كلّها من قبيل الأعراض، لكن يجب عليك أن تستأمّل أنّ موضوع هذه الإمتدادات والإتصالات العرضية المتأخّر وجودها عن وجوده لابد أن لايكون أمراً عقلياً؛ وإلّا لميكن من شأنه قبول هذه الأبعاد؛ ولا أن تكون أجزاء لا تتجزأ، لبطلانها في أنفسها ولامتناع قبولها للأبعاد المتصّلة، إذ الحال في المنقسم إلى ما لاينقسم منقسم مخذلك، ولا أيضاً أمر لامتصل ولا منفصل لتأخّر وجود هذه الأشياء عن موضوعها، والمبهم ممّا لا وجود له بالإستقلال حتى يصير موضوعاً.

فإذاً لابد من ١٠ أن يكون موضوع هذه الأبعاد والمقادير التي هي من باب الأعراض جوهراً متصلاً في نفسه بمعنى آخر، لابمعنى الذي ثبتت ١١ عرضيته، وإلا لكان الكلام عائداً من الإبتداء من انه كيف يكون حالاً في موضوع غير قابل للأبعاد والإنقسامات، فيلزم إمّا التسلسل وإمّا وجود موضوع جوهرى متّصل في ذاته متهيّئاً لفرض الأبعاد والمقادير المتواردة عليه.

فان قلت: فما تقول في اتّصاف الهيولى بالصورة الإتصالية، والهيولى لاحظّ لها في ذاتها من الإتصال ومقابله، فكيف حلّ ١٢ الإمتداد

## فم لا امتداد " له؟!

قلت: لو كانت الهيولي موضوعة للصورة، والصورة عرضاً متأخّرة الوجود عنها، أو كانت الهيولي في ذاتها متعيّنة الوجود ١٤ بأن لاينقسم \_كالعقل أو الجوهر الفرد \_لكان هذا الإشكال وارداً غير مندفع، ولكن ليس الأمر كذلك؛ فإنَّها في ذاتها أمر مبهم الوجود، إنَّما يتحصّل ويتقوم في الخارج بإحدى الصور المفيدة لها الوجود والتنوّع، وليس لها في نفس الأمر مرتبة في الوجود قبل الصور، إنَّا ذلك بحسب الإعــتبار العــقلي ١٥كـحال الكـلّي الطبيعي بالقياس إلى تعيّنات الأفراد؛ فإنّ الكلّى كالإنسان ليس له في ذاته تعيّن زيدٍ أو عمرو أو غيرهما؛ ولا هو ١٦ متعين بمقابلات هذه ١٧ التعيّنات، ولأجل ذلك يقبل الجميع، لأنها محصّلات لأنحاء وجوده، ولوكان له بحسب ذاته مرتبة سابقة في الوجود على وجود هذه

١٧. قم: ـ هذه

٢. بج: الشخصية ١. ط: +على ٤. ط: المتأخّرة ٣. م: يتأمل ٦. بج: الأبعاد ٥. د: شأنه أن يقبل ٨. مج: + إلى مالاينقسم ٧. مج: إذا ١٠. ط: ـ من ٩. مج: + في ١١. م، مج: ثبت / قم: تثبت ١٢. قم: حال ١٤. ط: الوجود ١٣ . ط: لامتداد ١٦. ط: ـ هو ١٥ . د: العقل

MB39

عدم تحصّل الإتصال بنفسه

> بيان نحو اقتران الجسم الطبيعي

مع الصورة النوعية في الخارج

و كذلك / إذا أثبتنا مع الإتصال شيئاً آخر فليس لأنّ الإتصال نفسه لايتحصّل لنا إلّا بإضافته إليه و قرنه به، بل بحجج أخرى تبيّن أنّ الإتصال لايوجد بالفعل وحده.

فليس أن لايوجد الشيء بالفعل موجوداً هو أن لاتتحصّل طبيعته، (٢٢) فإنّ البياض والسواد كلّ شيء منها متحصّل الطبيعة معنىً متخصّصاً، أتمّ تخصيصه الذي هو في ذاته؛ ثمّ لايجوز أن يوجد بالفعل إلّا في مادّة.

و أمّا المقدار مطلقاً فيستحيل أن يتحصّل طبيعةً مشاراً إليها إلّا أن يجعل بالضرورة خطّاً أو سطحاً، حتى يصير جائزاً أن يوجد، لا أنّ المقدار يجوز أن يوجد مقداراً، ثمّ يتبعه أن يكون خطّاً أو سطحاً على سبيل أن ذلك شيء الأمر الأمر الأمر الفعل أو إن ألكان متحصّل الذات؛ فإنّ الهذا أليس

67. هذا إشارة [إلى] أنّ الإتصال الذي يكون المراد به الصورة الجسمية، لا يتجرّد عن الهيولى في الذهن كما في الخارج. و قوله: «فقط» قيد للمراد، يعني: أنّ الأمر الذي مع الصورة منحصر على المادّة، لاأنّ الصورة لها فصل أيضاً، فيكون جنساً لانوعاً؛ فليس مع الصورة سوى المادّة فقط. (س م س) 68. جواب «لو». (ب)

69. استثناء من قوله: «ليس تحصل نوعيتها». (الخوانساري)

أراد بهما الصورة الجسمية لاالهيولى؛ و هذا قرينة على ماوقع في بعض النسخ تشبيهاً بالمادة حيث قال: «كالمادة». و بالجملة: أنّ الصورة الجسميّة في الذهن لامتقارنة لها بالمادّة، بل تؤخذ في نفسها من غير التفات اليها. فلذا نبّه عليه بقوله: «إلّا مادّة واتصال». بمعنى لامادّة لها بحسبه، و هذا حالها في الذهن. ثمّ إنّ ما بعدها حالها له بحسب وجودها في الخارج. (العلوى)

70. أي: المقدار بدون هذين الأمرين \_ الخط والسطح \_ متحصّل الذات و إن توجد هذه الأمور فيه بالفعل. (ن)

71. هي وصلية. (ب)

72. أي المقدار. (ب)

| ۱. ص، خل: کذا           | ۲. ب: تتبيّن | ٣. م: لايتحصل |
|-------------------------|--------------|---------------|
| ٤. ص: طبيعيته /م: طبيعة | ٥. ب: + و    | ٦. ب: تخصّصه  |
| ٧. ل، ب: _هو            | ٨. ب: لأنّ   | ۹. ب: ـ شيء   |
| ١٠. الف: إلّا من        | ۱۱. س: وان   |               |



التعينات الشخصية لما صح قبوله شيئاً منها. هكذا حقّق هذا المقام فإنّه من مزال الأقدام.

إذا تقرّر /GB72/ هذا فنقول: إنّ الشيخ أراد بالجسمية ما به يكون الجسم جسماً مطلقاً.

وقوله \: «بالحقيقة» صورة هذا الإتصال الجوهري، أراد به المتصل بذاته، الممتدّ في حـدّ نفسه من دون قيام مبدأ الإتصال، والإمتداد بذاته بمعنى: أنّ متّصليّته وممتديّته نفس ٣ وجوده، فهو متّصل باعتبار، واتّصال باعتبار

أمّا كونه متّصلاً، فلأنّه شيء ذو اتّصال، أعمّ من أن يكون اتصاله بغيره أو بنفسه.

وأمّا كونه اتّصالاً، فلأنَّ عتّصليته الست٦ بأمر زائد عليه، بل بنفس ذاته، كما أنّ أجزاء الزمان متقدّمة ومتأخّرة بذواتها، فكلّ منها تقدّم وذو تقدّم، أو تأخّر وذو تأخّر باعتبارين، وهذا المعنى كما علمت غيرالمقدار مطلقاً، سواء كان خطًّا أو سطحاً أو غيرهما؛ وغير الجسمية التعليمية بخصوصها لما ثبتت<sup>٧</sup> عرضيّتها جميعاً في مثال تشكّلات الشمعة الواحدة وهمي من مقولة الكمّ، والجسم الذي هو القابل لهذه الأبعاد^ والمقادير من باب الجوهر، فهذا الجسم المعين الشخصي من حيث له هذه الصورة الإتصالية الجوهرية لايخالف جسما آخر في شيء من الأحوال العارضة للكمّ بما هو

كمّ أو للمقدار بما هو مقدار، كالكبر والصغر والمساواة ١٠ والمعدودية والعادية؛ أو١١ التشارك، أو ١٢ الصيم، أو الجدرية والمجذورية ١٣ ، أو ١٤ المكعبية ، أو غير ذلك من عوارض الكمّ المتصل أو المنفصل.

فلايقال: إنّه مساوِ لجسم آخر، أو نصفه، أو ضعفه، أو عاده، أو معدوده، أو جذره، أو مجذوره،أو مضروبه في نفسه، أو مكعبّه، أو مشاركه، أو مناسبه بوجه، أو مبائنه، وإنَّا له شيء من هذه الأشياء من حيث هو متقدّر ومن حيث هو ذو جزء أو أجزاء يعدّه ١٥ جزء منه. وإنَّما قيّد الجزء بكونه عادّاً لذلك الجسم ليخرج الأجزاء المفروضة في المتصل بالمعنى الجوهري، فإنّه أيضاً قابل للإنقسام والتجزّي، لكن على الوجه الكلّي العقلي لابحيث جزء منه يقع عادّاً ١٦ له؛ لأنّ هذا من خواص الكمّ.

قوله: «و هذا الإعتبار» أي كون الجسم بحيث



۲ . م: هذه ١. د: \_قوله /د: +و

٤. م، قم: فلأنَّه ۳. د:لیس

٦. قم: ليست متصليته ٥. م: متصلة

٧. م، مج: ثبت / قم: تثبت ٨. د: \_الابعاد

١٠. د: \_والمساواة /ط: بالكميّة

۹. د: المعنى

١١. م، قم، مج، ط: و ١٢. م: و... و...و

١٤. م: اعادية و... و... و... و. ١٣. م: - والمجذورية

١٦. م، مج: عاد ١٥. م: بعده

كذا\! بل الجسمية تتصوّر أنّها وجدت بالأسباب التي لها أن توجد بها و فيها أن وجد بالأسباب التي فيها أن يوجد بها و فيها و هو مقدار لا يتصوّرانه وجد بالأسباب التي له أن يوجد بها و فيها و هو مقدار فقط بلازيادة. فلذلك المقدار لذاته الختاج إلى فصول حتى يوجد شيئاً متحصّلاً، و تلك الفصول ذاتيات له لا تحوجه أن يكون مقدار أن يكون مقدار أله بالذات الله عيرالمقدار. فيجوز أن يكون مقدار أدام الله مقداراً أدام أن يصير الحصولها النها عيرالمقدار.

و أمّا صورة الجسمية من حيث هي جسمية فهي طبيعة واحدة بسيطة " محصّلة " لا اختلاف فيها، ولايخالف" مجرّد صورة جسمية لمجرّد صورة جسمية بفصل داخل ألم الجسمية، و ما يلحقها إنّما يلحقها على أنّها المناوعة المناوعة عن طبيعتها.

فلا يجوز إذن أن تكون " جسمية محتاجةً إلى مادّة، و جسمية غير محتاجة إلى مادّة . (٢٢) واللواحق الخارجية " لا تغنيها عن الحاجة إلى المادّة بوجه من الوجوه، لأنّ الحاجة إلى المادّة إغّا تكون " للجسمية، ولكلّ ذي مادّة لأجل ذاته، و للجسمية من حيث هي جسمية لامن حيث هي جسمية مع لاحق. فقد بان أنّ الأجسام مؤلّفة من مادّة و صورة.

73. مثل المادّة. (ب)

74. أي لاتحوج تلك الفصول ذلك الشيء إلى أن يصير بسبب حصول تلك الفصول أمراً غير المقدار، بل مع الفصول أيضاً هو مقدار متعين. و في بعض النسخ «تحوجه» بدون «لا»؛ و «عين المقدار» بدل «غير المقدار». و معناه أيضاً عين المعنى الأوّل. و في بعضها «لايخرجه»، أى تخرج تلك الفصول

۱. ص: كذلك ٢. الف: يتصوّر ٣. م: يوجد ٤. ص: فذلك /م: فكذلك ٦. س، م: لايخرجه /مخ: له تخرجه ٥. ب: بذاته ٨. ص: مقداراً / الف، ط م: المقدار ٧. ب، س، الف: بحصولها ٩. ط المقدار ١٠. الف: + فقط ۱۱. س: – بسيطة ١٣. ص: يخالف ١٢. ب: متحصّلة ١٤. م: دخل ١٦. ق، م: يكون ۱۵. س: انه ١٧. ب: فاللواحق الخارجة ١٨. ق، الف: يكون

MA40

LB25

يكون مقداراً وبحيث يكون له جزء عاد عير اعتبار الجسمية التي هي من باب الجوهر، وهو كون الجوهر بحيث يكن أن يفرض فيه الأبعاد.

## [تأئيد المقال بما جاء في المقولات]

■ ١٠) وقال: هذه الأشياء ٢ قد شرحناها ٣ لك ٤ بوجه أبسط [في موضع آخر] يحتاج أن تستعين ٥ به.../GA73/

إشارة إلى ما ذكره في الفصل الذي ابتدأ القول فيه في الكمية من فصول المقالة الثانية<sup>7</sup>، من الفنّ الثاني الذي في أحوال المقولات من المنطق. وهو قوله:

«والجسم الواحد قد يؤخذ المحيث يعرض له أن يختلف بحسب الكمية، ولا يختلف بحسب الصورة؛ فإنّ الشمعة أيّ شكل تشكّلها به الصورة؛ فإنّ الشمعة أيّ شكل تشكّلها به يخفظ عليها أن تكون المحيث يصح فرض أبعاد ثلاثة مطلقة فيها على الصورة المذكورة، ولا يختلف [ذلك] فيها، ويختلف مع كلّ شكل أما] المتحدد الويتعين فيها من الأبعاد طولاً وعرضاً وعمقاً بالفعل، أو بالقوّة إذا المحدد ذلك الشكل، فإنّه إن شكل الشمع بشكل كرة ذلك الشكل، فإنّه إن شكل الشمع بشكل كرة كان معرضاً النسبة أبعاد محدودة هي غير المحدودات المعينة التي يقبلها إذا كان شكله شكل مكعّب وذلك كميّته المراه ولذيد حجاً عندالتخلخل؛ فيكون جوهره ماء ويزيد حجاً عندالتخلخل؛ فيكون

قد ثبتت ١٨ له جوهريته النوعية فضلاً عن الجسمية الجنسية وتغير مقداره الجسمي.

وليس لقائل أن يقول: إنّ الجسم الكري، إذا تكعّب فإنّ أبعاده لم يتغيّر، إذ هو مساوٍ لما كان أوّلاً في المساحة. وذلك النّك ستعلم أنّ المساوي يقال لما هو مساوٍ بالفعل، ويقال لما هو مساوٍ بالفعل، ويقال لما هو مساوٍ بالقوة؛ وأنّ أمثال هذه الأشكال لا مساواة لها بالحقيقة، بل معنى ما يقال فيها من ذلك أنّها في قوّة ٢٠ المتساوية؛ والذي بالقوّة غير موجود بعد.

والجسمية بالمعنى الأوّل لاتقدّر بشيء ألبتة؛ لأنّ المقدّر يجب أن يكون مساوياً للمقدار ٢١ أو مخالفاً له أصغر منه، والمساوى للمقدار لايقدّر



١. قم: جزء له

٢. هكذا في النسخ / والنص: أشياء

٣. قم: شرحنا ٤. ١٩. إنك

٥. قم: يتعين

٦. كذا في النسخ، والصحيح: الثالثة

٧. في المصدر وقم: يوجد ٨. خ: له

٩. في النسخ: يكون ١٠. الإضافة من المصدر و مجخ

١١. مج: ليتحدد

١٢. قوله: «إذا حدّد» متعلّق بقوله: «يختلف». (منه)

۱۳. م: جرّد ۱۲. مج: متشکل

<sup>3.1</sup> 

١٥. بج: معروضاً ١٦. خ: المتعينة

١٧. قم، مج: كمية ١٨. م، قم، مج: ثبت

١٩. د،م ، قم : ـ ذلك ٢٠. ط: القوة

٢١. قم: المقدّر

ذلك إلى أن يصير بسبب حصولها أمراً غيرالمقدار، و هو أيضاً متّحد معها في المآل. (الخوانساري) 75. أي يجوز أن يكون مقدار كالسطح يخالف مقداراً آخر كالخطّ. ٤ حاشية «ب».

بالمساواة أبما يخالف المقدّر، والأصغر يكون مخالفاً لما يقدّره، فما يقدّره لايكون غير مخالف لجميع ما يجانس مقدّره، بل لابدّ من أن يكون مخالفاً لبعض ما يجانس مقدّره، وكذلك ما " يقدّر ٤ فلايتقرّر ٥ لهذا المعنى الذي لايخالف به٦ جسم جسماً أن يكون مقدِّراً أو المعدَّراً. فإذن إنَّما يقع تقدير الأجسام بذلك المعنى الآخر، فذلك هو الكمية.

وإن [كان] ما تقع فيه المساواة والتفاوت والتقدير ^ غير المعنى الذي لايخالف به جــسم ٩ جسماً، فليست الصورة الجسمية هي الجسمية الّتي هي الكمية، بل الجسمية الّتي هي الكمية الّتي هي ١٠ عرض، هي جسمية بمعني آخر ـ وهي ما أشرنا إليه ـ وإن كانت قريبة من الصورة الجسمية وملتزمة ١١ إيّاها. وكذلك ٢٢ ستجد أشياء تشبه الكيفية وليست بكيفية.

والسطح أيضاً له صورة غيرالكمية الّتي فيه، وتلك الصورة أنّه بحيث يصح أن يفرض فيه بعدان على الصفة المذكورة، وذلك له لأجل أنّه نهایة شیء ما یصح فیه ۱۳ فرض /GB73/ ثـ لاثة أبعاد، وكذلك هذه الصورة ليست تخرجه ١٤ عن العرضية وعن الحاجة إلى الموضوع أيضاً.

وأمّا كميّته ١٥ فنظير كمية الجسم، [و] لكن ١٦ هي كمية ١٧ ثابتة فيه ١٨ لاتبدل، لاكما

في الجسم [ثم في هذا الموضع مباحث عميقة سيقال عليها في «اللواحق»]. وليس إذا كان للسطح صورة تلزمها أو تقوّمها ١٩ الكمية يجب أن يكون السطح جوهراً.

فما قلنا: إنّ كلّ صورة لنوع من الأنواع يلزمه عرض فهو جوهر، بل ذلك في صورة الجسم وحده؛ فتكون الجسمية الّتي هي ٢٠ من باب الكمية ٢١ تلزم ٢٢ الجسمية الّتي هي الصورة [ضرورة] لما يلزم الجسم من التحدّد، وتكون صورة الجسم إذا جُرّدت ٢٣ بكميتها أو جرّدت منها الكمية مأخوذة في الذهن سمّى المجرد جسماً تعلیمیاً»، انتهی ۲<sup>۲</sup>.

> ۲. ط: ما ١. في المصدر: للمساواة

٤. د: ـو كذلك ما يقدّر ٣. م، بج: ـ ما

> ٥. م، قم، مجخ: فلايتغير ٦.د: ـ به

٨. قم: \_والتقدير ٧. ط: \_و

٩. قم، المصدر: الذي به يصير الجسم

١١. مجخ: مترتبة ١٠. م، قم، بج: -هي

١٢. د، م، قم، بج: فكذلك /قم: +أيضاً / وضبط النص يوافق المصدر وقمخ

١٣ ـ في المصدر: في ذلك الشيء

١٥. ط: + قطرة (؟) ١٤. في النسخ: يخرجه

١٧. د: + الجسم لكن هي كمية ١٦. المصدر : ـ لكن

١٨. م، د، قم، بج: \_فيه /ضبط النص يوافق المصدر وقمخ

١٩. في المصدر: يقوّمها أو يلتزمها

۲۰ . قم : هي ۲۱. ط: + فهو

۲۳. م: جررت ٢٢. في النسخ: يلزم

۲۲. راجع: «الشفاء»، المقولات، صص ۱۱۶\_ ۱۱٥.



فهذه المعاني وما نقلناه أيضاً سابقاً عند الكلام في تحصيل موضوع الحكمة الإلهية وتعيّنها هي الامور الّتي حكم الشيخ بالإحتياج إلى الإستعانة بها في الفرق بين معنيًى الجسم، أعنى الطبيعى والتعليمي.

## [التخلخل والتكاثف في الجسم]

■ ۱۱) قال: و لهذا ما يكون الجسم الواحد يتخلخل و يتكاثف...

يعنى ولكون وجود الجسم الواحد الجوهري غير وجوده بما هو متقدّر أو مقدار جسمي مّا مثلاً بيوجد الواحد المعيّن كالماء مثلاً يتخلخل أي يزيد مقدار جسميته شيئاً فشيئاً بيالتسخين ويتكاثف أي ينقص مقدار جسميته على التدريج مع بقاء جسميته بالمعنى الجوهري بحاله من غير اختلاف ولاتعير في ذاته، كها هو شأن موضوع الحركات الواقعة في مقولة.

واعلم أنّ الذين ينكرون للجسم معنى آخر غير المقدار ولا للمتصل الحقيق معنى آخر سوى كون الشيء بحيث يكون لأجزائه الوهمية حدود مشتركة لا تكون نهاية جزء وبداية جزء آخر، وهو فصل الكمّ ينكرون الحركة في الكمّ، ويضطرّون أنفسهم إلى نني التخلخل والتكاثف في الأجسام مع أنّ

المشاهدة حاكمة بوقوعها، كما^ عند امتصاص ماء ٩ القارورة أو انشقاق القهاقم الصياحة ١٠ الواقعة في النار، وانكسار الأواني في البرد الشديد. ولهم في التفصي عن ذلك تكلفات شديدة واعتذارات بعيدة عن الإنصاف.

وأنت قد علمت وجود المتصل بالمعنى الآخر الذي هر المقوّم للجسم الطبيعي بالبرهان الذي أقناه على ذلك.

#### [تحقيق في معرفة الجسم التعليمي]

■ ۱۲) قال: فالجسم الطبيعي جوهر بهذه الصفة و أمّا قولنا الجسم التعليمي... /GA74/ يريد بيان نحو وجود الجسم التعليمي وكيفية عروضه للجسم الطبيعي.

واعلم أنّ المذاهب فيه سوى كونه عين الجسم الطبيعي كما زعمه أتباع الرواقيين ثلاثة: أحدها: أنّه عبارة عن الصورة الجسمية من حيث تعيناتها ١٦ المقداري، فالجوهر الجسماني

۱ . م، مج: معنی

٢. د: بهذا / وهكذا يكن أن يقرأ ما في قم

٣. ط: \_ما ٤ . قم: جسمية

٥. بج: تغيير ٦. م: يكون

٧. في النسخ: يكون ٨. خ: + أن

۹. د: \_ماء

١٠. الصياحة: القابلة للكسر والشق

۱۱. د: تعینها

من حيث كونه قابلاً لفرض الأبعاد مطلقاً جسم ومن حيث إنّه محدود مقدّر متهيّئ للمساحة هو اجسم تعليمي، فهاهنا ممتد واحد في الجهات عرض له التعيّن في المقدار، فذات المتعيّن من حيث ذاته هوالجسم الطبيعي، ومن حيث تعيّنه هوالجسم التعليمي؛ فالمغايرة بينها بحسب أخذ الذهن لا في الوجود.

وفيه أنّه يلزم حصول نوع من أنواع مقولة الكمّ أمراً اعتباريّاً أو مركّباً من جوهر وعرض. وثانيها: أنّه مقدار متّصل في ذاته لا باتّصال الجسم؛ لكن معنى اتّصاله هو كونه ذا أجزاء وهمية متشاركة الحدود، سواء كان في النفس مقترناً عن الجسمية الجوهرية، أو في الوجود مقترناً بها. فالجسم التعليمي بهذا المعنى عارض في ذاته للجسم الطبيعي.

وأمّا بالمعنى الأوّل فهو وإن كان عرضياً له ـ إذ فيه زيادة ليست في ذات الجسم الطبيعي عاهو جسم طبيعي \_ إلّا أنّه ليس بحيث يقال: إنّه عارض في ذاته.

وبالجملة العارض في المعني الشاني بتامه عارض، بخلاف العارض في المعنى الأوّل، ولا يبعد أن يكون مراده بقوله: «فالجسم التعليمي» هو بكلا المعنيين، حيث أتى بلفظ التشبيه في كونه عارضاً.

وثالثها: أنَّه عبارة عن مجموع أبعاد الثلاثة،

أعني الطول والعرض والعمق، وكمانه لايسراد بالأبعاد الخطوط، بل المراد من كلّ منها امتداد في إحدى الجهات من غير اشتراط أن يكون معه آخر، أو آخران ليكون سطحاً أو جسماً، أو يكون مجرّداً عن غيره، فيكون خطاً. وهذا كما ترى.

وعلى أيّ الوجوه فالسطح نهايته، والخط نهاية نهايته ، وكما أنّ الجسم التعليمي ينتهي بالسطح، وسطحه ينتهي بالخطّ وجميع هذه الثلاثة من باب الكمّ فكذلك ينتهي الجسم الطبيعي بالسطح أو سطحه ينتهى بالخطّ، وليس شيء من هذه الثلاثة من باب الكمّ.

فلكلّ من الجسم والسطح والخطّ معنيان مختلفان، لكنّ الجسم بأحد المعنيين جوهر، وبالمعنى الآخر عرض؛ بخلاف الأخيرين<sup>^</sup>؛ فإنّ كلاً منها بكلا المعنيين عرض؛ إلّا أنّ السطح كلاً منها بكلا المعنيين عرض؛ إلّا أنّ السطح /GB74/ بأحد الإعتبارين عرض في جوهر، وبالإعتبار الآخر عرض في عرض هو الجسم التعليمي والخطّ بأحد الإعتبارين عرض في عرض



١. د: فهو
 ٣. خ: فبالجملة
 ٥. ط: + هذا
 ٢. م: التعليمي
 ٧. خ: بشيء
 ٨. م، خ: الآخرين
 ٩. خ: عرض لأن

في عرض ١٠.

و قد علمت الفرق بين معنيَى السطح والخط عن قاطيغورياس، وسيأتي أيضاً إيضاح ذلك في مباحث الكمّ في هذا الكتاب، وكذا الفرق بين معنيى الإتصال المنسوب إلى الجسم الطبيعي، والإتصال المنسوب إلى المقادير ممّا ٥ سيأتي موافقاً لما مرّ أيضاً في المنطق ولا بأس بذكرما أفاده الشيخ هناك من معانى المتصل ليكون أسبباً لمزيد الإستبصار حيث فال: «لكن المتصل إسم مشترك قد يعرض له [على] أن يـوجد^كـثيراً على أنّ مفهومه معنى واحد ٩، فيقع منه غلط في معانى المتصل؛ فمنه:

[١]: ما هو فصل الكمّ أو ١٠الكمية.

[7]: ومنه ما هو عرض يلحق الأعظام من حيث هي أعظام.

[٣]: ومنه ما هو عرض يلحقها من حيث هي طبيعة.

و أمّا الّذي هو فصل فمن خاصيّته أن يـقال على المقدارالواحد في نفسه، و [لايحوج إلى قيامه بمقدار غيره وذلك لأنّ] حدّه أنّه الذي يكن أن تفرض له أجزاء يجمع بينها حدّ مشترك هو نهاية لجزأين منها؛ وباعتبار آخر نهاية لأحدهما؛ [أعني لما تجعله في التخيّل أو الإشارة أقرب منك؛ فكأنّه أوّل] وبداية

للآخر ١١. فيقال لهذا الكلّ إنّـه مـتصل. وليس الشرط فيه أن يكون هناك قطع وجزء بالفعل، بل الشرط فيه إمكان هذا التوهم وهذا [الفرض. وهذا المعنى هو] معنى المتصل الذي ينقسم ١٢ إليه الكمّ وإلى المنفصل.

و يعمّ معنيَى ١٣ المتّصل الآخرين أنّها يقالان بالقياس إلى غيرهما، فيكون المتصل فيها لا المتصل في نفسه [بل المتصل بغيره]؛ فيقال متصل لمايوجد فيه طرف ونهاية واحدة بالفعل هي بعينها طرف لما قيل إنّه متصل به، حتى لو كانتا نهايتين اثنتين لكان مكان ١٤ الإتصال مماسّة ١٥، مثل الخطّ الّذي يتصل ١٦ بخطّ على زواية تحدّهما ١٧ نقطة واحدة بـالفعل ١٨ [هـي طرف لهما جميعاً]؛ ومثل الجسم إذا ١٩ صار له جزءان لعرضين ٢٠ [عيرًا فيه، فمن البين أن كلّ واحد من العرضين ليس في ما فيه الآخر] كسواد وبياض [...].

> ٣. قم: \_والخط ٤. قم، خ: معنى ٥. م: ما ٦. ط: فيكون /خ: + المتصل ٧. قم: حيث ۸. د: يؤخذ ٩. ط: واحداً ١٠ . م ، قم ، مج : و ١١. قم، خ: للأخير ١٢ . قم: يقسم ۱۳ . د: معنيين للمتصلين ۱٤. محان ١٥. قم، مج: مماسته ١٦. م، قم: متَّصل ١٧. في المصدر: تحدّها ١٨ . في المصدر: بالفصل ١٩. م، ط: الذي ٢٠. قم، بج: العرضيين

۲. قم، مج، خ: معنى

١. خ: - في عرض



و أمّا الإتصال الثالث: فهو أن يكون المتّصل به لازماً للمتصل في حركته \_ [...] \_ فإنَّ ا الجسم إذا كانت حاله عند جسم آخر أنّه اإذا حرّك ونقل عن موضعه <sup>٤</sup> نقلاً يلزمه الطرف<sup>٥</sup> الذي يليه من الآخر، أن يصير الآخر معه حيث صار، فإنّه يقال [نّه متصل به، والإتصال الحقيق بحسب/GA75/ هذا الوضع هو الأوّل وإن كان إنَّا نقل إسمه من الإتصال (الذي على سبيل الإضافة إذاكان تتوهم له أجزاء فيا بينها الإتصال] الإضافي. وكثيراً مّا ينقل إسم لمعني^ عن إسم شيء آخر، فيصير بحسب صناعة مّا ٩ أحقّ بذلك الإسم»، ١٠ انتهى ما ذكره تلخيصاً. و هذه المعاني كلّها غير معنى المتصل المذكور في موضع آخر الذي يـصلح أن يكـون فـصلاً للجوهر؛ وهو القابل لفرض الأبعاد على الوجه المذكور.

## [في تعريف الهيولي]

■ ١٣) قال: فنقول ١١ أوّلاً إنّ من طباع الأجسام أن تنقسم...

هذا شروع في إثبات أن للجسم جزءاً غير جسم، يسمّى عند المشائين به «الهيولى الأولى». وقد عرّفوها ١٢ به «أنّها جوهر قابل للصور» ١٣ وهذا غير صحيح؛ لأنّ النفس أيضاً جوهر قابل للصور، ولصدقه أيضاً على أجسام

قابله لصور أخرى.

وقيل: «إنها جوهر قابل للصور الجسمية» ويخدشه أن من الصور المادية ما ليست بحسية ١٠ كصور ١٠ الأفلاك. والأولى أن يذكر بدل الحسية ١٦ الجسمانية ١٧.

و عرّفها صاحب «المطارحات» ١٩ بـأنّها: «الجوهر القابل للمصور الذي يصح ١٩ عليه باعتبارٍ مّا أن يقع إليه إشارة حسّية» وهذا أيضاً يصدق على الأجسام القابلة للصور الكمالية.

ثمّ في جميع هذه التعاريف شيء آخر وهو: أنّ ' أسم ' الصورة بحسب بسعض الإصطلاحات يعمّ الأعراض والهيئآت. فعلى هذا لم يبق فرق بين المادّة والموضوع.



١. قم: لأنّ ٢. م، قم، يج: \_إذا

٣. خ: بأنّه ٤. قم: موضوعه / خ: + فإنّه

٥. في المصدر: عن موضعه نقلاً ينقل طرفه الطرف

٦. د: قال ٧. قم: + إلى

۸. مج: بمعنی ۹. مج: ـ ما

۱۰. راجع: «الشفاء»، المقولات، صص ۱۱۷\_۱۱۸

١١. د: فقول ١٢. م، قم: عرّ فو

١٣. خ: للصورة ١٤. د: بجسمية

١٥. خ: كصورة ١٦. د: الجسمية

١٧. د: الجسمانية الحسية

۱۸ . قارن: «حكمة الأشراق»، ص ۸۱ و «الأسفار الأربعة»، ج ٥،
 ص ٧٠.

۱۹. د: يصلح . ۲۰. بج: -إنّ ۲۱. د: ـأنّ/ط: ـ اسم

### [في الفرق بين الهيولي والجنس]

فالحقّ أن يقال في تعريف الهيولي: «إنّه الجوهر المستعد بذاته لأية صورة وصفة جسمانية.» والإستعداد الذي هو بمنزلة الفصل لها ليس المراد به الإضافة الخارجية، بل منشؤها. وإنَّما صحّ الكون القوّة الإستعدادية عنواناً لفصل الهيولي؛ لأنها جوهر مبهمة الذات، ضعيفة الوجود، غير مستقلة الحقيقة؛ بل هي كالمعنى الجنسي بعض حقيقة شيء ٢، لاحقيقة تامّة له ؛ وإنّما تمامها في الوجود النوعي الجوهري ٩ بالصورة، كما أنّ تمام الجنس بحسب المعنى والماهية النوعية بالفصل، فالهيولي بعض موجود، كما أنّ الجنس بعض ماهية، لكنّ الجنس يبطل ببطلان الفصل، والمادّة سمّا الأولى لايبطل ببطلان الصورة، بل تبقى بشخصها متحدة بأيّة صورة طرأت، فالشجرة إذا قطعت يزول جنسها \_وهو الجسم بالمعنى الذي يكون به جنساً ـ بزوال فصله وهو النامي، ولكن لايزول جنسها ٧ بالمعني الذي هو به مادّة \_بزوال^ صورته النباتية /GB75/ الّتي هي مطابق فصله النامي.

فالمادة الواحدة بالشخص من شأنها أنّ تتصوّر بصورة أكثيرة مع بقائها بعينها لضعف وجودها، بخلاف الجنس الواحد بالشخص في الوجود فلا الميكن أن تتوارد عليه فصول

مختلفة، وهو هو ١٦ بعينه إلّا الجنس الذي بإزاء الهيولى الأولى، ١٦ فلا استحالة في بـقائه بـعينه لنقص وجوده؛ فيكفيه تحصل مّا لوجوده.

والحاصل: أنّ حقيقة الهيولى جوهر بالقوة " مندمج فيه النقص والحاجة إلى التمام " النقص فيها جهة الفعلية والكمال، إلّا فعلية القوة وكال النقص، وبهذا يتاز عن العدم الجوهري كعدم زيد، فهى جوهر بهذه الصفة.

إذا عرفت هذا فاعلم أنّ من شأن هذه الأجسام الطبيعية \_سيّا الّتي بحيالنا ١٦٠ - أن تنقسم قسمة انفكاكية خارجية، ولايكني في ذلك مشاهدة أن يرى مثلاً ماءً صار مائين، إذ لأحد أن ينكر كون هذه الأجسام الّتي يحكم الحسّ باتّصالها وطروّ القسمة عليها متصلة واحدة في أنفسها، حتى يلزم انفصال متصل واحد، بل نقول: هذه الأجسام المحسوسة ذوات مفاصل كثيرة، وكلّ منها مؤلّف من أجسام مفاصل كثيرة، وكلّ منها مؤلّف من أجسام مفاصل كثيرة، وكلّ منها مؤلّف من أجسام

۱.د: بها ۲. یصح

۳. د: ـشيء ک. د: ـ له

٥. م، قم، بج: -النوعي الجوهري

٦. م: بشخصها ٧. م، قم، مج: جسمها

۸. م: يزول ۹. د: بصور

۱۰. یج: فلا ۱۱. خ: ـ هو

۱۲. د: ــ الاولى ١٣. د: – بالقوة

١٤. د: + القصور ١٥. د: \_الحاجة إلى التمام

١٦. خ: بخيالنا



كثيرة، وحدانيّات هي متصلات في أنفسها، ولكنّها غير محسوسة وغير قابلة لطريان الفصل على شيء منها، فالذي ينفصل في الحسّ غير واحد ولا متصل في الحقيقة، والّذي هو واحد متصل واحد متصل واحد أفي الحقيقة، غير قابل للقسمة الإنفكاكية.

[الردّ لمن يعترف بالجزء الذي لايتجزّي]

(١٤ على الله على

اعلم أنّه ذهب جمع من القدماء ـ منهم ذيقراطيس ـ إلى أنّ ما يشاهد من الأجسام المفردة كالماء والهواء مثلاً ليست بسائط على الإطلاق، بل إنّا هي حاصلة من تماس بسائط صغار مستشابهة الطباع في غاية الصغر والصلابة، غير قابلة للقسمة الإنفكاكية، بل الوهمية والفرضية فقط، وبهذا وبتسميتها أجساماً يتاز هذا المذهب عن مذهب القائلين بالأجزاء التي لاتتجزأ.

ثم اختلفوا في أشكالها، فذهب الأكثرون منهم إلى أنها كرات لبساطتها، والتزموا القول بالخلأ.

و قيل: إنّها مكعّبات؛ وقيل أن مثلثات؛ وقيل: مربّعات؛ /GA76 وقيل: على خمسة أنواع في الأشكال: فللنار أربع مثلّثات،

وللأرض: مكعّب، وللهواء: ذو ثماني قواعد مثلّثات، وللهاء: ذو عشرين قاعدة مثلّثات، وللفلك ذو اثنتي ١٠ عشر قاعدة مخمسات.

هذا ما نقله الخطيب ١١ الرازي. ١٢

وذكر الشيخ في الطبيعيات: إنّهم يقولون انّها مختلفة الأشكال، وبعضهم يجعلها مختلفة الأنواع. ١٣٠

وقد قرّر بعض المتأخّرين الدليل في بطلان هذا المذهب بأنّ تلك الأجزاء لمّا كانت متشابهة الطبع باعترافهم جاز على كلّ منها ما جاز على الآخر وعلى المجموع الحاصل من اجتاعها، والقسمة الإنفكاكية ممّا يجوز على المجموع، فيجوز على كلّ جزء إذ لو امتنعت على الجنوء نظراً إلى ذاته لامتنعت على المجموع، وليس كذلك.

وبطلانه يستلزم بطلان المقدّم، وهـو ليس بشيء:

۱۳. قارن: «الشفاء»، الكون والفساد، صص ١١٤\_١١٧



۱. د: هي وحدانيات متصلات

۲. د: \_هاحد

٣. قارن: «الشفاء»، السماع الطبيعي، ص ١٨٥

٤. قارن: «الأسفار الأربعة»، ج٥، ص٥٦ بنفس هذه العبارات

٥. قم: الهواء وكالماء ٦. ط: تسميتها

٧. خ: الذي ٨. خ: + انها

٩. قم: + هو ١٠. م، قم، مج: اثني

١١.د: \_الخطيب

۱۲. قارن: «المباحث المشرقية» ج ۲، ص ۱۰

أمّا أوّلاً: فلأنّ مبناه على تسليم الخصم أنّها متساوية الطبع، فيكون البيان جدليّاً.

و أمّا ثانياً: فلأنّ صحّة البيان على القدير المساويها في الطبع موقوف على تساوي هذه الأجسام المحسوسة ومبادئها الغير المحسوسة في الطبيعة وهو غير ثابت ولاهم معترفون به. فإنّ هذه الأجسام المحسوسة لاشبهة في أنّها مختلفة الطبائع، فإذا كان مبادئها متّفقة كلّها فلم يكن الكلّ والجزء متّفقين في الطبيعة وإن كان من الكلّ والمجموع هو العدد الحاصل من انضام الأجزاء المادية بعضها مع بعض من غير ملاحظة الصورة السارية في الجميع، فليس ها طبيعة متأصّلة ها وحدة حقيقية الحقيم، فليس ها عليها بأنّها مساوية لغيرها، أو مخالفة له الأفياء المادية في المحلة الصورة السارية في الجميع، فليس ها عليها بأنّها مساوية لغيرها، أو مخالفة له المحلة المادية العيرها، أو مخالفة له المحلة العربة الغيرها، أو مخالفة له المحلة المحلة المحلة العيرها، أو مخالفة له المحلة المحلة العربة لغيرها، أو مخالفة له المحلة العربة المحلة المحلة

وكأنّه أخذ هذا الحكم من قول الشيخ في «الإشارات»: «إنّ القسمة بأنواعها تحدث في المقسوم اثنينية، يساوى طباع واحد من الأجزاء طباع الكلّ الخارج المساوى له ١٤، ١٤ ولم يدر أنّ المراد منه القسمة الواردة على الجسم المفرد ١٥ بما هو جسم، والجسمية طبيعة واحدة مشتركة بين الأجسام ١٦ وإلّا الا فلا يخفى فساده بناءً على ما بيّناه.

إذا عرفت هذا فاعلم أنّ الشيخ أبطل هذا المذهب بأقسامه \_أي القول بتركّب الجسم

المحسوس من أجزاء هي أجسام غير قابلة للسقسمة، سواء كانت مختلفة الأشكال أو متفقتها المبعيات «الشفاء» ١٩ بالبيانات الطبيعية، في طبيعيات «الشفاء» ١٩ بالبيانات الطبيعية، أي من جهة الحركة والتخلخل والتكاثف ولزوم الخلأ وما أشبهها، سيّا الذي هو أسهل نقضاً وأسرع إبطالاً، وهو مذهب القائل بأنّها مختلفة الأشكال لاستلزامها وجود الخلأ. وأمّا ها ها فيريد /GB76/ إبطال القول بتلك الأجسام على جميع الإحتالات، سواء كان ممّا يسلّمه الخصم أو لا، سيّا ما هو أصعب إشكالاً وأعسر دفعاً من تلك المذاهب ببيان شامل وأعسر دفعاً من تلك المذاهب ببيان شامل كافل لإبطال الجميع على غط فلسفي وأسلوب

١. د: - تسليم الخصم ... على

٢. مج: تقادير ٣. خ: بالطبع

٤. م، قم: مبادي

٥. مج: \_ومباديها الغير المحسوسة

٦. د، مج: متخالفة ٧. د: لايكون

٨. مج: فلم يكن الجزء والكل المادي

٩. يج: \_من ١٠. م: + هو المادي

١١. ط: حقيقة ١٢. قم، مج: له

۱۳. د: - الخارج المساوى له

١٤. «الإشارات»، ص ٦٩ مع اختلاف يسير

١٥. م: + وإلَّا ١٦. د: \_ بما هو ... الأجسام

۱۹. راجع: «الشفاء»، السماع الطبيعي، صص ۱۸۶ ـ ۲۰۲ و قارن: «المباحث المشر قية»، ج ۲، صص ۱۱ ـ ۲۵

حكمي غير جدلي؛ ولذلك قال:

[في الرد على من يعترف بالجزء]

■ ١٥) فإن قال قائل: إنّ طبائعها وإنّ أشكالها متشاكلة...

تقرير ما ذكره: أنّ القائل بوجود هذه الأجسام الصغيرة لايخلو [١]: إمّا أن يجعلها بحيث لاينقسم أصلاً، [٢]: أو ينقسم في الوهم دون الخارج.

فعلى الأوّل: يرجع وجودها إلى وجود الجواهر الفردة، فلم يكن أجساماً، ولا ممّا ا يتألّف من تركيبها الأجسام، وعندهم أنّها أجسام ومبادئ أجسام؛ هذا خلف.

وعلى الثاني: وهو تجويز انقسامها، وهما فلايخلو:

[الف]: إمّا أن تكون مخالفة حال القسمين الوهميين في أنّها لاتفترقان كالجسمين المنفصلين في أنّها لا تتصلان أمراً طبيعياً جوهرياً لهذه الأجسام عاهى أجسام؛

[ب]: أو بسبب في خارج غير الطبيعة المشتركة.

فان كان الثاني: فلايخلو، [۱]: إمّا أن يكون ذلك السبب ممّا يتقوم به أصل الطبيعة والجوهر نـوعاً مـوجوداً بالفعل، كالمادّة بالصورة والعرض بالمحلّ<sup>1</sup>؛

# [11]: أو سبباً غير مقوم.

فعلى الأوّل يلزم عدم تعدّد الأجسام وكون الأجسام كلّها منحصرة في واحد بـلاكـثرة وانفصال، وهو ظاهر البطلان.

وعلى الثاني من الثاني: كان جائزاً من حيث الطبيعة الجسمية والنوعية اتّصال منفصلين وانفصال متصلين، فتكون الأجسام من حيث جواهرها النوعية قابلةً للإنقسام الخارجي، إذ المانع عن الإنقسام خارج عن طبائعها المختصة والمشتركة جميعاً، وهذا القدر أي كون الأجسام مكنة الإنقسام في ذاتها ـ وإن لم ينقسم لمانع خارج سواء كان لازماً أو غير لازم ـ يكفينا لما نحن بصدده، وهو إثبات جوهر في الجسم أبسط منه.

وعلى الأوّل من الثاني: وهو كون السبب المانع للإفتراق عن الإلتحام والإلتحام عن الإفتراق مقوِّماً لهذه الأجزاء سواء كان تقوياً الإفتراق مقوِّماً لهذه الأجزاء سواء كان تقوياً داخلاً في طبيعة كلّ منها وماهيته ' بأن تكون نسبته إليها نسبة الفصل /GA77/ إلى النوع، أو نسبة الصورة إلى المركّب، أو تـقوياً داخلاً في نسبة الصورة إلى المركّب، أو تـقوياً داخلاً في



۱.م: ـ ممّا ٢. خ: يكون

٣. م: لاتفرقان

٤. د ، مج : لاتفترقان لحال الجسمين /قم : لاتفترقان الجسمين

٥. قم ، مج: لسبب ٦. خ: بالمحل العرض

٧. مج: الظاهر ٨. ط: قابلة للإنقسام

٩. ط: \_ تقويماً ١٠. د: ماهية

وجوده فقط، فتكون نسبته إليها نسبة الصورة إلى المادّة، يلزم:

أوّلاً: أنّ ذلك خروج من مذهبهم حيث يلزم كون هذه الأجسام الذيمقراطيسية متخالفة الجواهر، وهؤلاء لايقولون به.

وثانياً: أنّ هذه الأجسام وإن فرض كونها مختلفة الطبائع والأنواع، إلّا انها متّفقة في الجسمية المشتركة وهي طبيعة واحدة نوعية في ذاتها وإن كانت باعتبار آخر جنساً للأجسام المتخالفة الطبائع. وسيجيء إثبات نوعيتها في هذا الفصل، فهي من حيث جسميّتها المشتركة غير مستحيلة الإنقسام الخارجي وإن كانت من حيث نوعيتها الكمالية ممتنعة عن ذلك لأجل طبيعة أخرى خارجة عن الجسمية داخلة فيها. وهذا ممّا لايمنع عن كون الجسمية عاهي المسمية يقبل الإنقسام عندنا.

فإن قولنا «في الفلك» مثل هذا القول، من أن له طبيعة خاصة غير الجسمية المشتركة تمنعه عن قبول الإنقسام الإنفكاكي، والذي لنا الإفتقار إليه في إثبات ما نحن بسبيله هو: أن الطبيعة الجسمية بماهي تلك الطبيعة، غير ممتنعة عليها الإنقسام، بل لها في طباعها أن يقبل الفصل بعد الوصل، والوصل بعد الفصل.

فإذن ثبت أنّ هذه الأجسام غير ممتنعة من حيث جسميّتها عن قبول الإفتراق عن

الإلتيام، والإلتيام عن الإفتراق.

بقي هاهنا احتال آخر، وهو: كون حال القسمين الوهميين مخالفة لحال الجزئين الخارجيين، "في الإفتراق والإتصال إنّا كان من جهة طبيعة تلك الأجزاء الخاصة بها البسيطة، لابسبب أمر أخر مقوم أو غير مقوم، لاحتال كون الجسمية عرضاً عامّاً لها؛ وكأنّ الشيخ إنّا لم يرجع إلى إبطال هذا الإحتال لظهور فساده؛ لأنّ الجسمية أمر مشترك ذاتي للأجسام "كلّها، لأنّ الجسمية أمر مشترك ذاتي للأجسام "كلّها، إذ لا يعقل جسم إلّا ويتصوّر كونه جوهراً قابلاً للأبعاد، ثمّ لو فرض كذلك فلا شبهة في أنّ للجسمية معنى واحد ليس اشتراكها بين الأجسام عجرّد الإسم، فهي سواء كانت ذاتية أو عرضيةً طبيعةً واحدة متكثرة الأفراد.

فنقول: إن لم تكن قابلة للإنقسام وكانت ذاتها ممتنعة عن قبول القسمة لكان نوعها متكثر، منحصراً في واحد،/GB77/ ونوعها متكثر، هذا خلف. فثبت أنّ الجسمية قابلة للإنقسام، فإذا انقسمت كان موضوعها منقساً لامحالة، فالبرهان متوقف على كون الجسمية طبيعة فالبرهان متوقف على كون الجسمية طبيعة نوعية متحصّلة ليست كأجناس البسايط

١. ط: +هل ٢. د، بج: الوهمين

٣. قم، بج: الخارجين / وهكذا يمكن أن يقرأ ما في «د»

٤.خ: ـأمر ٥.مج: الأجسام

٦. خ: لا ٧. خ: كان

الخارجية، كاللون الذي لا تحصّل له خارجاً إلّا في ضمن السواد والبياض وغيرهما من الأنواع البسيطة اللونية.

## [حلّ شبهة أوردت في إثبات الجزء]

و اعلم أنّ هاهنا شبهة مشهورة وهي: ١ أنّ مبنى هذا الإستدلال، وهو أنّ الطبيعة النوعية لوكانت ممتنعة عن قبول الإنقسام لكانت منحصرة في فرد واحد، فحيث تكون أفرادها متكثّرة فتكون قابلة للقسمة على استعمال لفظ مشترك بين المعنيين في الموضعين مكان معنى واحد؛ فإنّ ما يقبله هذه الأجسام الصغار وأجزاءها الوهمية ليس إلا انفصالاً خلقياً واتّصالاً فطرياً، وما يقاس عليها من تجويز التحام الأجسام وانفتاق الأجزاء صفتان طاريتان. وكذا لفظ القبول في الأوّلين بمعنى الإتــصاف الجـامع للـفعلية والوجـوب، وفي الأخيرين عنى الإستعداد المتجدّد الذي لايجامع الفعلية، فمقتضى إطراد حكم الطبيعة الواحدة في أفرادها هو جواز حصول الإنفصال في الأبعاض بدل الإتصال، وحصول الإتصال بين الأجسام بدل الإنفصال في أوّل الفطرة، ولايكني ذلك في تمهيد إثبات الهيولي الأولى.

و أيضاً لفظ الإنقسام في انقسام الكلِّي إلى الجزئيات، وفي انقسام الكلّ الأجزاء ليس

بمعنى واحد؛ فإنّ الأوّل عبارة عن انضام قيود متخالفة إلى طبيعة نوعية أو جنسية، ليحصل بحسب كلّ انضام أفرد شخصي أو نوعي. والثاني عبارة عن تجيزئة واحد شخصي أو نوعي إلى أبعاض فأين يلزم من قبول الطبيعة لأحدهما قبولها للآخر؟ أو لاترى أن الإنسانية قابلة للإنقسام بين أفرادها، وليس فرد منها قابلاً لأن ينقسم إلى انسانين!؟ والوجود أيضاً طبيعة واحدة قابل للإنقسام إلى الأفراد، وليس وجود واحد شخصي يمكن أن يصير وجودين

وهذه الشبهة ممّا استصعب المتأخّرون^ دفعها، وبعضهم ذكروا أجوبة سخيفة <sup>٩</sup> واهية.

أقول: إنَّها مندفعة بإعمال القاعدة الَّتي ذكرها الشيخ في «الإشارات ١٠» /GA78/ وحاصلها: إنّ كلّ طبيعة نـوعية لها أفراد متعددة، فليس منشأ اختلافها الشخصي ووحدتها و تعدّدها نفس تلك الطبيعة، أو لازماً

١٠. راجع: «الإشارات»،ص ٧٠: «كلّ نـوع يحـتمل أن يكـون له ﴿٣٦٧ۗ ﴾ أشخاص كثيرة...»



٢. قم: في ١ . د، قم: هو

٤. مج: الأخرين ٣. الكلمة مشوشة في مج

٦. قم: انضام كل ٥ . م: الكلّي

٧. ط: \_و هذه الشبهة ممّا... يكن أيضاً / ط: + فالأولى

٨.كذا في النسخ / والصحيح: استصعب على المتأخّرين

٩. قم: تخصصه /قمخ: تحقيقية (؟)

من لوازمها ١، وإلَّا لما تعدُّدت؛ بل العلَّه عرض مفارق، وكلّ عرض كذلك تجوز مفارقته مع بقاء موضوعه، فيجوز طريان الوحدة والكثرة على ذات الموضوع بأن يصير الواحد منها متعدداً، والمتعدّد واحداً نظراً إلى نفس تلك الطبيعة المتَّفقة، فالأجسام الفلكية أو غيرها بماهى أجسام لاتفاقها في الجسمية ـ وهـي طبيعة نوعية ـ لاتاً بي الوحدة ٥ والكثرة ٦ والإنقسام إلّا لمانع خارج صورةً كان أو عرضاً. ويمكن أيضاً ٧ أن يتمسّك في إبطال هذا الرأي بوجود التخلخل والتكاثف الحقيقيين^كها تدلّ عليه المشاهدة، أو بأنّ كلّاً من هذه الأجسام إن كان بسيطاً ذا طبيعة واحدة يكون كريّ الشكل، فتحصل بينها ٩ فـرج خـالية، والخـلأ محال؛ وإن كان مركّباً من أجسام متخالفة ١٠ الطبائع لم يكن متصلاً واحداً، والمفروض أنَّ كلًّا منها ١١ متصل واحد، هذا خلف. وأيضاً أجزاؤها متداعية إلى الإنفكاك والرجوع إلى أحيازها وأشكالها الطبيعة، فيلزم ما لزم أوّلاً من امكان الخلأ.

## [في إثبات الهيولي]

■ ١٦) قال: فنقول أوّلاً قد تحقّقنا أنّ الجسمية من حيث هي جسمية ليست غيرقابلة ٣٦٨ للإنقسام، فني كل ٢٠ طباع الجسمية أن تقبل

#### الإنقسام

يريد إثبات الهيولي، فأعاد أوّلاً ذكر المقدّمة المحقّقة عنده بالبرهان المذكور، وهو: إنّ كلّ جسم من حيث جسميته وكونه جوهراً متصلاً قابلاً لفرض الأبعاد في طباعه قبول القسمة الخارجية، والطباع يقال لمصدر ١٣ الصفة الذاتية الأوّلية للشيء، وهو أعمّ من الطبيعة؛ لأنّها قد تختصّ بما يصدر عنه الحركة والسكون في ما هو كائن فيه أوّلاً وبالذات، لا بـالعرض من غير إرادة. فأورد لفظة ١٤ «الطباع» هاهنا بدل الطبيعة لكونه أنسب بالصورة الجرمية، إذ مبدأ الحركات والسكونات ١٥ الذاتية ليس إلّا الطبيعة المنوعة للأجسام. /GB78/

> ١. خ: لوازم ۲. قم: عرضي

٤. مج: لايأتي ٣. قم: \_منها

٦. قم: الواحد والكثيرة ٥. قم: الواحدة

٧. ط: \_و هذه الشبهة ممّا ... أيضاً

٨. في النسخ: الحقيقين ٩. ط: منها

١٠. قم: مختلفة

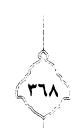
١١. مج: منها

١٢. مج: \_كلُّ /و هكذا في النَّص

١٣. قم: المصدر

١٤. مج: لفظ

١٥. خ: السكنات / وهكذا يكن أن يقرأ ما في قم



[برهان الفصل والوصل]

■ ۱۷) ثمّ قال: فيظهر من هذا أنّ صورة الجسم والأبعاد قائمة في شيء و ذلك أنّ هذه الأبعاد هي الإتصالات أنفسها...

يعني لمّا ثبت أنّ كلّ جسم من حيث جسميّته قابل للإنقسام والإنفصال ، ظهر منه أنّ صورة كلّ جسم وأبعاده المقداريّة قائمة لا بأنفسها، بل في شيء آخر هوالمعنى بالهيولى.

وذلك لأنّ هذه الأبعاد المقداريّة [١]: إمّا نفس الإتصالات إن كان المراد بالإتصال ما هو فصل الكمّ، [٢]: وإمّا أشياء عارضة للإتصال أن كان المراد به المعنى الذي هو فصل للجوهر. فإنّك قد علمت أنّ الإتصال بالمعنى الذي هو ليس من مقوله المضاف يطلق على معنيين: أحدهما: كون الشيء بحيث تتشارك أجزاؤه

في حدود مشتركة.

وثانيها: كون الشيء بحيث تقبل الأبعاد على الإطلاق<sup>7</sup>.

فإذا أطلق المتصل بالمعنى الأوّل على الصورة الجسمية كان اتصالها معنى عارضاً لها، وكانت تلك الأبعاد اتصالاتها، وكانت الصورة قابلة لهذا الإتصال ومقابله في ظاهر الأمر، كما يظهر من تشكّلات الشمعة.

وإذا<sup>٦</sup> أطلق عليها الإتصال بالمعنى الآخر الجوهري كانت متصلة بذاتها لا بأمر عارض،

وليست ذاته قابلة لهذا الإتصال ومقابله ،إذ ما الشيء لا يكون قابلاً لنفسه ولا لمقابل نفسه.

وعلى أيّ الوجهين ليست الأبعاد الكمية ممّا الإضافي دون المعنى الحقيق؛ لأنّه إن كان المراد الإضافي دون المعنى الحقيق؛ لأنّه إن كان المراد الإتصال الجوهر الجوهر للعرض، وإن كان المراد الإتصال الكمّي فكيف يعرض الكمّ لنفسه أو لمقابله!؟ فإنّ لفظ الأبعاد اسم لنفس الكميّات الإتصالية لا للأمور الّي هي معروضة للإتصال، لأنّ تلك الأمور هي ذوات الأبعاد لا الأبعاد أنفسها؛ وسيحقّق ذوات الأبعاد لا الأبعاد أنفسها؛ وسيحقّق الشيخ هذه المعانى في المقالة الثالثة.

و بالجملة فالإتصال والمتصل بذاته بأي المعنيين أريد يستحيل أن يبق بعينه وقد عرض له الإنفصال؛ لأنّ الشيء لايكسن أن يقبل مقابله، كما لم يكن أن يقبل نفسه. فكلّ متصل بذاته إذا انفصل المطل، وكذا كلّ اتصال بعد إذا انفصل بطل ذلك البعد وحصل متصلان آخران وبعدان آخران المحنى الخويق الذي هو جسمين أعني الإتصال بالمعنى الحقيق الذي هو



١. قم: الإتصال ٢. بج: كان المراد المعنى

٣. خ: اطلاق ٤. خ: وإذا

٥. ط: مقابلة ٦. خ: فإذا

٧. ط، م: مقابلة ٨. ط: اذا

٩. د: له الفصل

١١. ط: ـ بعدان آخران

إمّا فصل الجوهر أو /GA79/ فيصل الكمّ، لا المعنى العارض الذي هو من باب الإضافة، كما بيّنه الشيخ في قاطيغورياس وقد نقلناه فمامر، فقد حدث متّصل آخر وبعد آخر وبطل كـلّ واحد من المتصلين والبعدين اللذين كانا قبل الإتصال بخاصيته"، أي بما يخصّ به من هويته ولازمه 4، لا أنه بطل بالكلية، بل لابد أن يبقى منه شيء مشترك بينه وبين ما يحدث بعده منه، لأنّا نحكم بالبديهة أنّ ماء الجيرّة إذا صار في إناءين لم يعدم بالكلية بمجرّد الإنفصال، وكذا نعلم أن مائي الإناءين إذا عاد إلى الجرة لم يعدما بالاتصال.

فإذن قد ثبت أنّ في الأجسام شيء غير الاتصال وغير المتصل بذاته هو موضوع للإتصال الجوهري ومقابله من الإنفصال، وكذا لما يعرض الإتصال الجوهري من المقادير المحدودة، وذلك الشيء لامحالة جوهر لتوارد الأحوال عليه مع بـقائه بحـاله، ولكـونه محـلاً للجوهر المتصل بذاته، ولابدّ أن لايكـون أمـراً متعيناً بالإتصال ولا باللااتّـصال، ولا بعدم الإنقسام والوحدة، ولا بالإنقسام والكثرة، ولا بشيء من الصفات والأحوال المختصة بالأشياء المجــرّدة والمـادّية، ليمكـن له أن يكـون قـابلاً للأجسام وعوارضها ٦؛ فإنّه لوكان في ذاته موصوفاً بصفات المفارقات فاستحال أن

يـعرضه التـجسّم والأوضاع<sup>٧</sup>، ولو كـان له صفات الأجسام كان في ذاته جسماً، فكيف يقبل الجسم ^ والشيء لايقبل نفسه. فعُلم أنَّه غير متعين بشيء من الصفات المعينة ٩ إلَّا مطلق الوجود والجوهرية، وهوالمراد ' بـ «الهيولي». وإنَّا قال: «إنَّه موضوع» مع أنَّ الهيولي مادّة للإتصال الجوهري أعنى الصورة الجرمية، لأنها باعتبار وجودها البقائي موضوع لكلّ صورة جسمية حادثة، وباعتبار تحصّلها بتلك الصورة مادّه لها.

[الإجابة عمّا قاله شبيخ الإشبراق في ردّ البرهان]

و اعترض صاحب «المطارحات» ۱۱ على هذه الحجة:

أُوّلاً: بأنّها بنيت ١٢ على الإتـصال ونحـن لا نسلم في الجسم إلا الإتصال الذي هو من عوارض الكمّ، وما قيل «إنّ في الشمعة تـ تبدّل الأبعاد، واتّصال واحد فيها باقِ بـعينه» فـغير



١. ط: + و ٢. م: الذين

٣. ېج: بخاصية ٤. ط: هوية و لازمة

٦. د: عوارضها ٥. م: يعلم/ط: تعلم

٧. ط: \_والأوضاع ٨. د: التجسّم

٩. مج: المعينية ١٠. م: والجوهري والمعنى المراد

١١. أيضاً قارن: «حكمة الإشراق»، صص ٧٥ \_ ٨٠

١٢. مج: مبنيّة

مسلم؛ فإنّ الشمعة الطويلة إذا جعلت مستديرة اجتمعت فيها أجزاء كانت متفرقة، والمستديرة إذا طولت تفرقت فيها أجزاء كانت متصلة، والإتصالات والإمتدادات فيها على سبيل التبدّل فاتّصال وامتداد ثابت بعينه ممنوع.

والوجه الثاني: هو أنّ الإتصال المورد في المحبّة هو ما يقابله الإنفصال، ويبطل /GB79/ بوقوع الإنفصال ويعود الجسم بالإتصال مثله، والذي يقبله هوالجسم، وكيف لايكون مثل هذه الإتصالات المشخّصة أعراضاً، فإنّا تحدث وتبطل، والماهية الجسمية والنوعية لاتتبدّل وتستغني في قوامها عنه، فان كان وراء هذا الإتصال اتصال آخر فلقائل أن يقول هوالجسم لا غير، ولايكفيكم أن تقولوا: إنّه هوالعارض لا الجوهري، وإن كان الجوهري يبطله الإنفصال يبطل بالإنفصال، فما كانت الحقيقة الجسمية يبطل بالإنفصال.

والوجه الثالث: إنّ الإتصال [الف]: إمّا أن يعنى به ما لا يتصوّر أن يعقل إلّا بين شيئين، وهو الذي يقابله الإنفصال، فلا يصلح أن يكون جزءاً لأمر جوهري، [ب]: وإمّا أن يعني به ما لا يستدعي أن يكون بين اثنين، ويكون اصطلاحاً غير ما يفهمه الكافّة، فهو الإمتداد، و تقد صرّح المتأخّرون أنّ هذا الإتصال امتداد

جوهري ويذكرونه موضع الإتصال الذي موضع الإتصال الذي هو صورة الإمتداد الجرمي فيقول قائل إن إن الإمتداد لايقابله الانفصال وهو نفس الجسم فهو القابل للإتصال والإنفصال ولايكني ما يقال إن الجسم ممتد والممتد شيء له امتداد، فإنا ذكرنا أن هذه الإستعالات المجازية في العلوم ممتا تورث غلطاً كما يقال سطح عريض وخط طويل ال

والوجه الرابع: هو أنّكم ١١ أثبتم في الجسم امتداداً عرضيّاً هو ١٢ الأبعاد الثلاثة، وامتداداً جوهرياً ١٣ هوالصورة الجرمية، والإمتداد من حيث ماهيته ١٤ لا يختلف، فلو اقتضى شيء منه الجوهرية لكان الجميع جوهراً، وكذا جانب العرضية.

و ١٠ الوجه الخامس: إنّ الإمتداد الذي هو الصورة [الف]: إمّا أن يكون واقعاً بالفعل في الأعيان، [ب]: أو غير واقع؛ فإن لم يكن واقعاً في الأعيان فلا يتقوّم به الجسم، لأنّ الأمر العيني

١٤. خ: ماهية

۱۵. ېج: ـو



١. ١٠ ج: تبدل
 ١٠ ج: تبدل
 ١٠ ج: الذي
 ١٠ م: الجوهري
 ١٠ م: القائل أن يقول
 ١٠ ج: لايقابل
 ١٠ ج: +لا
 ١٠ م: ألكم
 ١٠ قم: و الامتداد الجوهري

لايستقوم بالأمر الذهني، وإن كان واقعاً في الأعيان فهو امتداد حاصل؛ فيحصل للهادة الواحدة امتدادان، وهو محال.

ثمّ إذا كان فيها امتدادان، و الضرورة هما متناهيان، وكلّ امنها ما مقدار \_إذ لايتصوّر أن يكون امتداد بالفعل وليس بمقدارٍ و أحدهما جوهري والآخر عرضي \_ فهل هما متساويان أو يفضل أحدهما؟ فإن فَضَّل أحدهما، ففي مادّة واحدة امتدادان، أحدهما أصغر والآخر أكبر؛ فإن تقدّرت المادّة بأحدهما يفضل الثاني على فإن تقدّرت المادّة بأحدهما يفضل الثاني على المادة، فيكون بعضه لا في مادة وهو محال، وإذا كان الإمتدادان الجوهري والعرضي متساويين كان الإمتدادان الجوهري والعرضي متساويين واحد من جهة الإمتدادية وخصوص المقدار والحل.

أقول في الجواب: أمّا عها ذكره أوّلاً فانّه لاشبهة في أنّ للجسم سوى الإتصال النسبي الذي من باب الإضافة ـ بكلا معنييه اللذين من أحدهما من عوارض الكمّ الجرد، والثاني من عوارض المتكمّم الطبيعى اتّصالاً بمعنى آخر، وهوالإتصال الحقيق؛ وانكاره مطلقاً مكابرة محضة. فإنّ الأبعاد كلّها سواء كانت من باب العسرض أو الجسوهر ليست إلّا اتّسصالات ومتصلات حقيقية ملكنّ المتبدلات أعراض والباقي جوهر، وقد برهن على وجوده بأنّ والباقي جوهر، وقد برهن على وجوده بأنّ

الموضوع للإتصال الكميّ لا يمكن أن يكون أمراً معرّى في ذاته عن الإتصال مطلقاً، كما في الهيولى. نعم، مادّة الإتصال يجوز خلوّها في حدّ ذاتها عنه وعن مقابله؛ لأنّ تحصّلها الوجودي إنّما يكون بشيء من الصور الإتصالية، ولا وجود لها في ذاتها على الإستقلال.

و أمّا عمّا ذكره ثانياً؛ فبأنّ استدلاله على عرضية الإتصالات الشخصية \_بانمّا تحدث وتبطل، والماهية الجسمية والنوعية باقية لا تتبدّل \_مغالطة نشأت من الخلط والإشتباه بين الفرد والطبيعة؛ فإنّ الدال على عرضية الشيء هو تبدّله مع بقاء الموصوف بشخصه لابماهيّته الونوعه، الوهل ذلك الإكما يقال: «إنّ افراد الإنسان كزيد وعمرو وغيرهما أعراض، لأنمّا تحدث وتبطل، والماهية الإنسانية باقية لا تتغيرً الفيها جواب ماهو».

وأمّا قوله: «إنّ الذي يبطله الإنفصال هوالعارض لا الجوهري» فجوابه: أنّه كما أنّ



١. ط: \_و ٢ . خ: + واحدة

٣. د: تعددت ٤. ج: ٧

٥.م، د: معنيه ٦. ط، م: الذين

٧. م: -الأ ٨. ط: حقيقة

٩. ٢٠. ط: عاهية

١١. قم: نوعيته /وهو الأظهر

١٢. ٢مج: ذاك ١٣. لايتبدّل

للإتصال معنيان \_ إضافي وحقيق \_ كذلك الإنفصال له معنيان:

أحدهما: الإضافي بإزاء الإضافي، وهو معنى الحدثي المصدري، أي الإنقطاع بين الشيئين ونحوه؛

والثاني: حدوث اتّصالين.

والتقابل حاصل بين الإتصال والإنفصال بأيّ معنى أخذا، فالانفصال سواء كان معناه عدم الإتصال عمّا من شأنه ذلك، أو وجود متصلين، هو مقابل الإتصال؛ وإطلاق ضدّ الشيء على المعنى الوجودي الّذي لا يجامع معه في القابل ليس ببعيد وإن كان الجوهر لاضدّ له على الإصطلاح الجديد.

ثمّ انّك قد علمت أنّ هذه المعاني للإتصال متقاربة، يلزم بعضها بعضاً، /GB80/كما أشار إليه الشيخ في العبارة المنقولة من قاطيغورياس، فالاتصال الحقيقي الكمّي للجسم إذا بطل بالإنفصال بطل الجوهري أيضاً وحدث مقابل كلّ منها.

و قوله: «إن كان الجوهري بطل بالإنفصال ما كانت الجسمية تبق مع الإنفصال» هو شبه المغالطة السابقة؛ فإنّ بالإنفصال يبطل شخص من الجسمية والطبيعة في ضمنه، ولاينافي ذلك بقاء الطبيعة في أفراد أخرى ٥.

وأمّا عمّا ذكره ثالثاً: فبمثل ما ذكرناه في

الوجه الثاني من كيفية التقابل بين الإتصال والإنفصال، وتبديل لفظ الإتصال بالإمتداد ممتا لا يضرّنا. وقد علمت أنّ الإتصال بأيّ معنى كان، يكون للإنفصال معنى ما منى ما مناله بأحد الوجهين.

و أمّا عمّا ذكره رابعاً، فبأنّا لانسلّم أنّ الإمتداد طبيعة واحدة ومفهوم واحد، بل قد مرّ أنّ هاهناكها في الإتصال الحقيق اشتراكاً و لفظياً يطلق تارةً على المعنى الجوهري وتارةً على المعنى المعنى المقداري، فليس في الجسم امتدادان في الجهات الثلاث، بل معنى ممتدية الجسم في ذاته كونه في ذاته قابلاً للمقدار والأبعاد الكمّية وموضوعاً لها؛ وهذه القابلية على سبيل الموضوعية لا يكن لغير الممتد بنفسه بهذا المعنى كما عرفت.

وأمّا عن الوجه الخامس، فبأنّ الإمتداد الجوهري أمر واقع في الأعيان، ليس كما زعمه أكثر الناس أنّ الفرق بينه وبين المقدار الذي هوالجسم التعليمي بمجرّد الإبهام والتعيّن ١٢، حتى يكون الجسم الجوهري كالطبيعة النوعية،



١. د، م، ج: الاتصال ٢. م: للانفصال ٢. قم: شيئين ٤. د: فرد ٥. خ: اخر ٢. م: بالإمتداد ٧. م: الانفصال ٨. د، م، ج: ما ٩. ج: اشتركا ٩. ج: اشتركا ١٠. خ: وليس ١٠ . خ: وليس ١٠ . خ: اليقين

والتعليميات كالأفراد لها. نعم، له في مرتبة ذاته الموجودة إبهام مقداري وتعين جوهري.

وقوله: «فيحصل في المادّة الواحدة امتدادان وهو محال.»

قد علمت أنّ لكلّ منها معنى آخر، فليس بحال وجودهما.

وقوله \: «فهما متناهيان للقامة متساويان أو أحدهما يفضل على الآخر» إلى آخره.

قلنا: الإمتداد الجوهرى ليس في نفسه متناهياً ولا لامتناهياً، ولا هو في ذاته مساوً للشيء، ولا أفضل ولا أصغر منه؛ لأنّ هذه كلّها من صفات الكمّ، وهو في نفسه ليس بكمّ. نعم، هو في الوجود موصوف بشيء من هذه الصفات لأجل ما يستلزمه من المقدار، فهو تابع له في هذه الصفات كهمر ذكره سابقاً، وكذا كونه واقعاً في جهة من الجهات بتبعية المقدار، ولا استبعاد في كون شيء تابعاً لشيء أخر في أصل الوجود، ويكون ذلك الشيء تابعاً له في صفات أخر ذاتية له غير مجعولة، له في صفات أخر ذاتية له غير مجعولة، له ولولا المقدار لم يكن الجسم منهيّئاً له لقبول الإنفصال والإتصال، ولايلزم منه أن يكون باقياً حين ورود أحدهما، كما في الأسباب المعدة.

وبهذا المندفع اعتراض آخر منه؛ وهو انّه لولا المقدار لما صحّ الإنفصال على المادّة، ولولا

ما وصفتموه اتصالاً موهريّاً مصحّعاً للأبعاد الشيلاثة ما صحّت الأبعاد المقدارية، ولا الانفصال على تقدير وجوده، فالقابل للإنفصال هوالجسم لا المادّة وحدها، والجسم جزؤه الإتصال الجوهريّ على ما زعمتم. فإذا بق الجسم مع الإنفصال بق الإتصال الجوهريّ الذي هو جزؤه أيضاً مع الإنفصال، فَصح أنّ الإتصال الجوهري يبقى مع الإنفصال على ما وصفتم، بل هو مصحّح له.

فيقول القائل '! إنّ الإتصال الجوهري قابل للإتصال العرضي و الإنفصال، ولا حاجة إلى حامل، فبطلت حجّتكم؛ فلامحيص لكم عنه لماجعلتموه جزءاً لقابلها باقياً معها، لأنّا نقول كثيراً مّا يكون الشيء علّة لمالايجامع معه، ولايلزم أن يكون كلّ ما اشترط وجوده لوجود شيء آخر أن يبقى معه، فإنّ النطفة لو لم تكنْ لم يوجد الحيوان، فإذا تكوّن الحيوان بطلت النطفة، فكذلك لو لم يوجد الإتصال الجوهري لم يحدث انفصال ال، وإذا حدث الإنفصال بطل



١. قم: قال ٢. قم: متبائنان

٣. خ: مساوياً / يمكن أن يقرأ ما في د: متناه

٤. م: مانع / بج: بالغ ٥. قم: مانعاً

٦. قم: مهيئاً /الكلمة مشوشة في م

٧. م: هذا ٨. قم: أيضاً

٩. د: \_على المادة ... الانفصال

١٠. قم: لقائل أن يقول ١١. بج: الانفصال

الإتصال.

ولفظ القبول مشترك بين معنيين:

أحدهما: ما لايجامع به القابل مع المقبول، كما يقال النطفة قابلة للحيوان؛

والآخر: أن يجامع معه، ويستكمل بـه، كـما يقال الإنسان قابل للعلم.

وكذا تكوّن الشيء من شيء أمر مشترك بين معنيين كما سيجيء في المقالة الثامنة.

أحدهما: أن يكون المكوّن يبطل عند تكوّن ذلك الشيء ؛

والآخر: أن يكون باقياً على وجود ذاته.

فالجسم بجزأيه قابل للإتصال والإنفصال بالمعنى الأوّل غير قابل بالمعنى الآخر؛ بل القابل للما هو جزؤه أعني المادّة، وكذا يحدث كلّ منها عن الجسم بجزأيه بالمعنى الأوّل ولا يحدث عنه بل عن جزئه بالمعنى الثاني.

و تتمة الأبحاث المتعلّقة بهذا المقام ودفع الشكوك الباقية والأوهام تطلب من «الأسفار الأربعة» ٢.

[برهان القوة والفعل في إثبات الهيولي]

■ (١٨) قال: و أيضاً فإنّ الجسم من حيث هو جسم له صورة الجسمية، فهو شيء بالفعل؛ و من حيث هو /GB81/مستعد \_ أيّ استعداد شئت \_ فهو أمر " بالقوة...

وهذا منهج آخر للفلاسفة لإثبات تركب الجسم بماهو جسم ونحو وجود الهيولى الذي يخصّها؛ وهو قريب من البرهان الأوّل، لكنّه أعمّ مأخذاً، وأحكم بنياناً، وأشدّ وضوحاً منه.

و هو: أنّ الجسم من حيث هو جسم أي و من حيث له وجود اتّصالي وصورة امتدادية أمر بالفعل، ومن حيث إنّه مستعدّ لقبول شيء منا\_أيّ شيء كان من الفصل والوصل وغيرهما من الأشياء المفقودة عنه الّـتي من شأنه أن يقبلها فهو أمر بالقوّة؛ فيكون في كلّ جسم بحسب مرتبة كونه جسماً ومن حيث مجرد بحسب مرتبة كونه جسماً ومن حيث محرد والوجوب والإمكان الخارجيين و ولا شكّ أنّ هاتين الجهتين مختلفتان في الواقع موجبتان المتركيب، موقعتان للتكثر الإفان الشيء من للتركيب، موقعتان للتكثر الإفان المون هو المن حيث هو بالفعل شيء لايكون هو المن حيث هو بالقوّة شيء آخر؛ لأنّ مرجع القوّة إلى أمر



١. ط: ـ يكون

٢. راجع: «الأسفار الأربعة» ج ٥، صص ٧٧\_١٢٨

٣. هكذا في النسخ / والنص: \_ أمر

٤. م: أو ٥. بج: اتصال

٦. بج: كل في ٧. قم: مجرداً

٨. م، قم: جسمية / وهكذا يكن أن يقرأ ما في «د»

٩. د: الخارجين/م: الخارجيتن

١٠. قم: للتكثير /خ: +الخارجي

١١. ط: بالفعل لايكون شيئاً من حيث هو

عدمي، هو فقدان شيء عن شيء ـ مع جـواز تلبّسه به ـ ومرجع الفعلية إلى حصول حـقيقة شيء ووجوده.

والحاصل: أنّ مرجعها إلى الوجود والعدم، ولا يكون الشيء الواحد من جهة وجود واحد مصداقاً الماتين الصفتين، فلا يكون الجسم من حيث هو متصل بالفعل بعينه نفسه من حيث هو بالقوة منفصل أو متحرّك أو أسود أو غير ذلك، بل كونه جوهراً متصلاً غيركونه قابلاً للأسياء، فيجوهريته الإتصالية بيشيء أن واستعداده للأشياء بشيء آخر؛ فيه الجوهر المتصل، وفيه قوة هذا المتصل لأنّ فيه قوة الإنفصال مقابله وكذا إمكان الشيء يستلزم إمكان مقابله مقابله وكذا إمكان أحدهما ضروريّاً كان مقابله مقابله أوقد فرضناه ممكناً؛ هذا خلف.

فعلم أنّ الجسم كما انّه متصل قبل القسمة، ففيه ما يقبل المتصل أيضاً، إذ لوكان عين المتصل أو لازماً له الإتصال حتى تكون النسبة ضروريّة لم تكن في ذاته قوة الإنفصال وهو باطل بالبديهة.

فإذن يكون الجسم جوهراً مركباً من شيء بحسبه يكون له القوة، ومن شيء غيره بحسبه يكون له الفوة، ومن شيء غيره بحسبه يكون له الفعل؛ فالثانى: صورته ومبدأ يكون له الفعل؛ فالثانى: صورته ومبدأ فصله من وهو /GA82 المتصل؛ والأوّل: مادّته

ومبدأ جنسه <sup>٩</sup> وهو الجوهر.

فهذه المادّة تسمّى بالهيولى الأولى، ولابدّ أن تكون محض القوّة والفقر إلى كلّ شيء، كما سيتّضح لك.

# [في بيان الصورة المنطقية للبرهان] ١٠

و تلخيص هذا ١١ البيان على نظم القياس البرهاني هو: إنّ الجسم بالفعل من جهة ذاته، وكلّ ما هو بالفعل من جهة ذاته لا يكون بالقوة، فالجسم لا يكون بالقوة.

ونجعل هذه النتيجة كبرى لقياس ١٢ آخر من الشكل الثاني، و هو إنّ القابل للشيء أمر بالقوّة، ولاشيء من الجسم الموجود بالقوّة؛ ينتج: أن لاشيء من الجسم الموجود بقابل ١٣ لشيء.

ولزيادة التوضيح نقول: لاشكّ أن في الجسم قوّة على أن يوجد أموراً كثيرة، فتلك القوّه [١]: إمّا أن يكون نفس حقيقة الجوهر المتصل؛ [٢]:



١. ط: مصحّحاً ٢. مج: لشيء

٣. م: الإتصال ٤. ط: لأنّ

٥.م: + قابلاً ٦. قم: \_ يكون

٧. م: صورية /خ: صورة ٨. قم: البسيطة /ط: +البسيط

٩. ط: + البسيط

۱۰. قارن: «الأسفار الأربعة»، ج ٥، ص ١١٠

۱۱.م،خ: ـ هذا بع: بقياس

١٣. بج: يقابل

أو لا.

فالأوّل: باطل؛ وإلّا لزم أن يكون إذا فهمنا الإتصال الجوهري فهمنا أنّه استعداد لأمور كثيرة، ولم يكنّا المتعقّل هذا الإتصال دون تعقّل المذه الأشياء، وليس كذلك.

والثاني: لايخلو [١]: إمّا أن يكون أمراً قالماً بذاته [٢]: أو لا.

والأوّل: باطل؛ لأنّ القوة لوكانت قائمة بذاتها، لكان الإمكان جوهراً، لأنّ القوة قسم من الإمكان، وليس كذلك؛ لأنّه عرض بل من أضعف الأعراض.

والثانى: لايخلو [۱]: إمّا أن يكون حامله الإتصال الجوهرى، [۱۱]: أو شيئاً آخر.

والأوّل: باطل؛ وإلّا لم يصح ، أن يبطل عند خروجه فيا يقوى عليه فوجب أن يبق مع الإنفصال، وذلك لأنّ ذات القابل يجب وجوده مع المقبول، فهي قائمة بشيء غير الإتصال، يقارن الإتصال والإنفصال وغيرهما من هيئات وصور غير متناهية ، وهو الهيولى.

[النقوض الواردة على البرهان والإجابة

وهاهنا أبحاث:

□ [البحث] الأوّل: إنّ قولكم: «إنّ الجسم أو الإتصال من حيث هو جسم واتّصال المن حيث الموت المرتصال المن حيث المرتصال المرتصال المن حيث المرتصال المن حيث المرتصال الم

ليس قوّة على أمر فمسلم، ولكن لايلزم أن لايكون<sup>^</sup> موصوفاً بالقوّة، والقوّة موجودة فيه، وليس إذا كانت القوة قائمة بشيء يلزم أن يكون هي هو.

فإن قلتم: لوكانت قوة الإنفصال موجودة في الإتصال، لكان الإتصال باقياً مع الإنفصال؛ قلنا: "كان هذا رجوعاً إلى الحجة السابقة.

وإن قلتم: إنه إذا كانت القوّة قائمة بالإتصال وهو شيء متحصّل لكان شيء واحد بالقوة و المالفعل معاً، وهو محال.

قلنا: الصحيح /GB82/امتناع أن يكون شيء واحد من جهة واحدة قوةً وفعلاً؛ وأمّا إذا كان شيء واحد بالفعل بالقياس إلى شيء وبالقوة بالقياس إلى شيء آخر فامتناعه غير مسلم، فالفعل والقوة يجوز أن يجتمعا في ذات واحدة بالنسبة إلى شيئين بأن تكون جهة الفعلية ذاته، وجهة القوة عدم شيء آخر عنه، ولا منافاة بين وجود شيء وعدم أشياء كثيرة

۱۰ . قم: ـو



١. قم: لم يكن / مج، خ: لم يكننا.

۲ . م: \_ تعقّل ۲ . م: تقوی

٤. قم: يقوى ٥. مج: و

٦. قم: أو (ولكن صحّحت اللفظة إلى «و»)

٧. ط: \_أو اتّصال /م: الاتصال

٨. د: أن يكون ٩. د، م، قم: - قلنا

فالغلط نشأ من إهمال الحيثيّات، ومن استعمال منشأ الإتصاف بشيء موضع الحامل له. ولايلزم أن يكون الحامل لمعنى القوة والإمكان.

والجواب: أنّ كلّ صفة واقعية سواء كانت للما صورة وجوديّة أوّلاً، ولابدّ لها من منشأ لحصولها ومصداق للحكم بها ومطابق لحملها وذلك المنشأ المنتزع منه هو يجب أن يكون في مرتبة ذاته موصوفاً بتلك الصفة، بل يكون هو بعينه بحيث يكون نفسها.

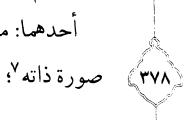
ثمّ إنّ كثيراً من الأشياء نجد في ذاتها عدم أشياء كثيرة، فإنّ زيداً مثلاً في ذاته بحيث تسلب عنه الشجرية والفلكية وغيرهما، فلابد أن تكون في ذاته حيثية عدمية غير حيثية كونه زيداً؛ لأنّ زيدية زيدٍ صفة وجوديّة، يمكن تعقّلها من غير تعقّل سلب شيء من الأشياء، ففيه لامحالة تركيب من وجود وعدم، وكذلك الجسم بما هو جسم له في ذاته سلب كثير من الأشياء، وليست الجسمية بعينها معناها معنى سلب السواد والحركة وغيرهما؛ وإلّا لزم من تعقّلها تعقّل تلك السلوب، وليس الأمر كذلك. فإذاً كلّ من هذه الموجودات وكذا الجسم بما هو جسم مركّب في الخارج من الأمرين:

أحدهما: ما به هـو مـوجود بـالفعل وهـو صهرة ذاته <sup>۷</sup>؛

والآخر: ما به هو أمر بالقوة، وهـو مادّته وجهة نقصه وقصوره.

لكن يجب أن يعلم هاهنا أنّه فرق بين العدم المحض وبين العدم الواقعي الذي له حظّ من الثبوت، كالعمى والجهل والسكون ونظائره ممّا له مصداق في الخارج؛ فهذه الأعدام ممّا لابد فسيها مسن قابل، فيلزم بحسبها تركيب الموضوعات من مادّة وصورة، وهي الّتي من شأن موضوعاتها أن تخرج من القوّة إلى الفعل؛ وأمّا سائر الأعدام الذهنية الّتي ليس ها منشأ انتزاع وتخصيص، /GA83/ فلايوجب شيء منها التركيب الخارجي بل الذهني، ولهذا قال الشيخ «كلّ ممكن زوج تركيبي» والبساطة المحقة مختصة بواجب الوجود، لأنّه محض الوجود بلا شوب عدم، فهو كلّ الوجود وكلّه الوجود الأ.

# [إنّ البرهان ينتقض بالنفس الناطقة] □ البحث الثاني: إنّ أصل الحجة منقوض



١. قم: يكون هاهنا ٢. كذا

٣. يج : بحسب ٤ . م: + في مرتبة ذاته

٥. د: \_ بحيث ٢. م، ط: \_معنى

٧. مج: ـ وهو صورة ذاته ٨. م: عدم

<sup>. . . .</sup> 

٩. قم: ليست ١٠. ط: البسائط

١١. و هو الذي يعبّر عنه في الحكمة المتعالية بقاعدة «بسيط الحقيقة كلّ الأشياء وليس بشيء منها».

بوجود النفس الناطقّة المجرّدة، انسانيةً كانت أو فلكية، لأنّها من حيث ذاتها جوهر صوري، ولها قوّة قبول الكمالات والتعقّلات وسنوح الإرادات والتصوّرات، فكبرى القياس الأوّل وهو قولهم: «كلّ ما هو بالفعل لايكون بالقوة» مفسوخة ابقياس من الشكل الثالث وهو: إنّ النفس الإنسانية مثلاً أمر بالفعل من جهة ذاتها، وكلّ نفس انسانية لها قوة أمر فينتج: بعض ما هو أمر بالفعل يكون له قوة أمر مّا ، وهو نقيض تلك الكبرى؛ لأنَّها في قوّة قولنا: لا شيء ممّا هو بالفعل بالقوة.

والجواب: أنّ النفس بما هي نـ فس مـ تعلّقة الوجود بالمادّة الجسمانية، بل هي عندنا مادّية الحدوث مجرّدة البقاء، إذا كملت واتصلت بالعقل فحيثية كونها بالفعل إنَّما هي من قبل ذاتها المستندة إلى مبدئها الفعّال، وحيثية كونها بالقوّة إِنَّا هي من جهة تعلّق لوازمها وآثارها ٢ بالمادة البدنية، فينشأ الحيثيتين شيئان متخالفان، أحدهما: المبدأ العقلي، والآخر: الجوهر البدني.

والحق أنّ جميع جهات الفعلية يرجع إلى واجب الوجود؛ وجميع جهات القوة يرجع إلى الهيولي الأولى، ومنبعها الإمكان الذاتي -كما ستعلم " \_ وهمي منبع الشرور والآفات؛ لأنّ كلّها عدميات؛ والقوى والأعدام راجعة إلى

الهيولي.

#### [إنّ البرهان ينتقض بوجود العقول أيضاً]

□ البحث الثالث: النقض بوجود العقول؛ فإنَّها تفعل فيها تحتها، وتقبل الوجود عمَّا فوقها، فذاتها مركّبة في الخارج عن أمرين، بأحدهما تَفعل، وبالآخر تنفعل.

والجواب: أنّ القبول هناك ليس مقابل الفعل؛ فإنّ الّذي يقابل ٤ الفعل هوالقبول بمعنى الإستعداد الذي لايجامع الفعل؛ ففاعلية العقول بنفس وجوداتها الفائضة عليها من المبدأ الأعلى من غير استعداد، فالمغالطة هاهنا باشتراك الإسم.

# [إنّ البرهان ينتقض بوجود الهيولي أيضاً]

□ البحث الرابع: النقض بـوجود الهـيولى في نفسها، وهذا هو ٥ الذي يذكره الشيخ، قال: «ولسائل أن يسأل فيقول: ٦ فالهيولي أيضاً مركبة، وذلك لأنّها في نفسها هيولي وجوهر بالفعل» إلى

يكن تقرير هذا البحث على وجمه يكون

|            | ٢. نج: آثاراً | ' . خ : منسوخة    |
|------------|---------------|-------------------|
|            | ٤ . مج: مقابل | ۱. ط: سيعلم       |
| <b>TV9</b> | ٦. مج: ويقول  | ) . قم: ـ هو      |
|            |               | ١. مح: _الى آخر ه |



معارضة \ الحجة المذكورة، بأنّ قولكم: «كلّ مّا هو بالفعل المذكورة، بأنّ قولكم: «كلّ مّا هو بالفعل لا يكون بالقوّة» معارض بقياس من الشكل الثالث، وهو قولنا: إنّ الهيولي بسيطة بالفعل، وإنّ الهيولي فيه قوّة قبول الأشياء؛ ينتج: فبعض ما هو بسيط بالفعل ففيه القوة.

و على وجه يكون نقضاً تفصيلياً ، وهو إنّا لانسلّم أنّ كلّ ما هو بالفعل لايكون بالقوة، وسند المنع هو وجود الهيولي.

و يمكن أن يكون نقضاً إجماليّاً، وهوالظاهر من كلام الشيخ معناه: أنّ مقدّماتكم لو صحّت لأوجبت أن تكون الهيولي مركّبة من الهيولي والصورة، والتالي باطل، فكذا المقدّم.

أمّا بطلان اللازم: فلأنّ الهيولى بسيطة، وإلّا نقل الكلام إلى هيولى الهيولى، فيلزم إمّا التسلسل وهو باطل، أو الإنتهاء إلى هيولى بسيطة، وهو المطلوب.

و أمّا بيان الملازمة: فلأنّها في نفسها جوهر موجود بالفعل وهى أيضاً في نفسها مستعدّة لحصول الأشياء فيها، ففيها أمران، بأحدهما بالفعل، وبالآخر بالقوة؛ فتكون مركبة، بناءً على ما ذكرتم.

و الجواب من وجهين:

أحدهما: منع كون الهيولي أمراً بالفعل، فــإنّ كونها في ذاتها جوهراً لايوجب أن يكون أمـراً

محصلاً بالفعل من جملة الأشياء الموجودة؛ بل إنّا يوجب أن يكون بعض الموجود بالفعل وفي طريق الوجود بانضام الصورة إليه؛ وكذا كونها هيولى أو مستعدة ليس يزيد عليها إلّا أن يكون من شأنها أن يصير شيئاً؛ فإنّ الفرق ثابت بين كون الشيء بعض موجود محصل، وكونه شيئاً حاصلاً وكذا بين كون الشيء مستعداً لأن يوجد بالفعل نوعاً من الأنواع، وبين أن يكون يكون شيئاً من الأشياء الخاصة.

أمّا كونها جوهراً، فعناه ليس إلّا كونها أمراً ليس في موضوع، فها معنيان، أحدهما ثبوتى اعتباري، والآخر: سلبي، أمّا الذي منها ثبوتى وهو أنّها أمر ٩، فهو ١٠ عامّ مبهم غاية الإبهام، والمبهم بما هو مبهم لاوجود له في الأعيان مالم يتعيّن، والعامّ بما هو عامّ لايكون شيئاً ماله يتخصّص، ولا يصير الشيء بالفعل بالفعل ما لم يتخصّص، ولا يصير الشيء بالفعل شيئاً حاصلاً /GA84/ بمجرّد المعنى العامّ ما لم تنضم إليه صورة تحصّله وفصل يخصّصه ١١،



۱. قم: معارضته ۲. د، م: فیه

٣. ط: نقصاً ٤. م: تفصيلاً

٥. م، ج: ننقل ٦. م، ج: الهيولي

٧. م: محصّلاً/قم: محصلا حاصلا

٨. د، بج: مستعد / نسخة قم هنا مشوشة

٩. م: ـ وهو أنّها أمر الم : \_ فهو

۱۱.خ: يتخصصه

فصورة الهيولى وفصلها الذي يتوهم أنها به تصير نوعاً محصلاً من الأنواع هو أنها مستعدة بالقوّة، والإستعداد وما يجرى مجراه أمر عدمي، إلّا أنّه لابد أن يقوّم المأمر به يقع الإستعداد، وهو الصورة الموجودة التي تقوّم بها الهيولى. وأمّا نفس الهيولى باعتبار ذاتها فليست إلّا قوّة محضة واستعداداً صرفاً.

والوجه الثاني: إنّ اختلاف الحيثيتين قد يكون موجباً للتركيب الخارجي، وهو عند ما كانت الحيثيتان عير مجتمعين في الوجود كالحركة والسكون، والتقدّم والتأخّر؛ وقد يكون موجباً للتركيب الذهني فقط، وهو عند ما كانت الحيثيتان مجتمعين في الوجود، كالماهية والوجود، وكالجنس والفصل.

إذا تـقرر هـذا فـنقول: إنّ الجـوهريّة والإستعداد ـمع قطع النظر عن كون شيء منها عـدميّا أو لا \_ فنسبتها إلى الهيولى كنسبة الجنس والفصل إلى النوع البسيط، لاكنسبة المادّة والصورة إلى المركب، وإغّا قال بلفظ التشـبيه، لأنّ فـصل الشيء بـالحقيقة معنى وجودي محصّل للجنس له، نوعاً خـاصاً من مملة الأنواع الموجودة المـتأصلة في الأعـيان، وليس قولنا: «مستعدّ» من هذا القبيل، لكنّه شبيه بالفصل، لكونه جزءاً خاصاً لمعنى الهيولى، وحدّها الذي هو قولنا: «جوهر مستعد».

# [كلّ جسم يتركّب من الهيولى والصورة]

■ ١٩) قال: فقد بان من هذا أنّ الصورة الجسمية من حيث هي صورة جسمية كستاجة إلى مسادّة، ولأنّ طبيعة صورة الجسمية في نفسها من حيث هي صورة جسمية لاتختلف، لأنّها طبيعة واحدة بسيطة ليس يجوز ...

يريد بيان أن كل جسم ـ سواء كانت من هذه الأجسام التي تقبل الإنفكاك، أو كانت من الأجرام الفلكية ـ فهو مركب ١٠ من الهيولى والصورة؛ وأن الصورة الجسمية من حيث هي صورة جسمية مفتقرة إلى مادة، أينا وجدت وكيفا وجدت.

#### [تبيين في ادلّة إثبات الهيولي]

و اعلم أنّ المنهج الثاني لإثبات الهيولى مستقلّ الدلالة على خاجة الجسمية بما هي جسمية إلى المادّة، وعلى تركّب ١١ الجسم من الجوهرين في جميع الأجسام، فلكيةً كانت أو عنصريةً؛ إذ ما من جسم إلّا وفيه قوة قبول



١. ط: يتقوّم ٢. بج: الحيثيتين

٣. كذا في النسخ / والصحيح: مجتمعتين

٤. م: من ٥. بج: الوجه

٦. في النسخ: صورة ٧. هكذا في النسخ

٨. مج: طبيعة ٩. هكذا في النسخ / والنص: فإنَّها

۱۰. م، م ج: تركيب

شيء من الأشياء، وأقلّها الحركة، والفلكيات كلُّها قابلة للحركة -كما برهن عليه في علم الطبيعة ـ فهي مركّبة من مادّة قابلية ا وجوهر

و أمّا المنهج الأوّل ـ وهو برهان الاتصال والإنفصال \_ فهو أوّلاً جارٍ في هذه الأجسام الَّتي قبلنا؛ ثمّ يحتاج إلى التعميم بضمّ مقدّمة أخرى، وهي ٢: كون الجسم بما هو جسم طبيعة نوعية محصّلة لايختلف بالحاجة والغني إلى شيء في نحو الوجود، ولهذا ذكر الشيخ «واو» العاطفة في قوله: «ولأنّ طبيعة [ال]صورة الجسمية» إشارة إلى أنّ هذا المطلب قد خرج /GB84/ من الحبجة الثانية، لكنّا نريد أن نستعمل في إثباته الحجة الأولى ونتممّها في ىيانە.

فنقول: إنّ الطبيعة الجسمية عمّا لا تختلف أفرادها في نحو الوجود بأن يكون بعضها محستاجة إلى مادّة، كما في الأجسام القابلة للإنفصال وبعضها غير محتاجة، بل قائمة بذاته كما في الأجسام الفلكية. وإنَّما قلنا: «لا يختلف في نحو الوجود وفي الحاجة والغني» لأنّها طبيعة نوعية بسيطة، ليس يجوز أن تكون محتاجة، كأجناس البسائط إلى فصول ذاتية تحصلها نوعاً بسيطاً، تتم بها حقيقة جسميّتها. نعم، عكن أن تحتاج إلى فصول تدخل عليها ويجعلها

نوعاً كاملاً زائداً معناه ووجـوده عـن معنى الجسمية ووجودها بأن يصير حيوانا أو فلكا أو شجراً أو نوعاً آخر. وتلك الفصول لامحالة مأخوذة من صور مقارنة أيضاً للادة، ولايكون حكمها حكم الفصول الحقيقية اللتي وجودها مضمّنة في وجود الجنس الّتي لايمكن للجنس وجود لافي الخارج ٦ ولا في الذهن إلّا بواحد منها.

#### [إنّ الجسم طبيعة واحدة نوعية]

■ ۲۰) قال و بيان هذا أنّ جسمية إذا خالفت جسمية أخرى فيكون لأجل أنّ هذه حارّة و تلك باردة، و هذه لها طبيعة فلكية و تلك لها طبيعة أرضية...

يريد إقامة البرهان على كون الجسم بما هوجسم طبيعة واحدة نوعية، وهو مبني على مقدّمتين.

إحديها ٧ صغري، وهي: أنّ الجسمية بما هي جسمية ^ لا تختلف أفرادها إلّا بأمور خارجية. و أخريهها ٩: هي كبري، وهي: أنَّ كلُّ معني



١. قم، قابلة / وهي الأظهر ٢. قم: هو

٣. م، قم: نتممّ 3.d:+K

٥. م:صورة ٦. قم: + هو

٧. ط: احديهم

٩. ط: و أخرى و

كلي لايحتاج في تحصله نبوعاً في الخارج وامتياز أفراده بعضها عن ببعض إلى امبور داخلية مضمّنة معناها في معناه بحسب الوجود، كالفصول للبسائط بل ربّا يحتاج إلى أشياء خارجية ، سواء كانت أعراضاً أو صوراً؛ فذلك المعنى معنى نوعي متحصّل في الوجود. بخلاف ما إذا لم يكن له في ذاته وجود إلّا بامور تتحد معه في الوجود، وتختلف بسببها له تحصّلات معه في الوجود، وتختلف بسببها له تحصّلات وجودية أ، فذلك هو المعني الجنسي، كالمقدار المطلق، فإنّه مع كونه نوعاً إضافياً للكمّ المتصل، فإنّه أمر مبهم غير متحصّل في نفسه ما لم يتنوّع بفصول ذاتية، ككونه منقساً في جهة أو في بطحاً أو جهتين، أو في ثلاث جهات؛ ليكون خطاً أو سطحاً أو جسماً تعليمياً.

وليس يكن^أن يصير المقدار المجرد عن هذه المعاني موجوداً في الخارج، ثمّ ينضمّ إليه أمر يجعله خطاً وأمراً يجعله سطحاً وأمراً يجعله جسماً، كما يكن أن يصير الإنسان موجوداً قائماً ثمّ ينضمّ إليه معنى يجعله عالماً ومعنى اليه عله كاتباً، وأمراً يجعله المالة ومعنى المناه وأمراً يجعله المناه وأمراً يجعله المناه وأمراً يجعله المناه وأمراً يجعله المناه والمراً يجعله المناه المناه والمراً يجعله المناه ا

و كذا العدد مع كونه نوعاً من انواع ١٣ الكمّ المطلق ليس أمراً محصّلاً في الخارج ما لم يتنوّع بشيء من فصول العدد وحدوده، ككونه خمسة أو ستة أو عشرة أو مأة، وليس إذا تحصّل نوعاً من الأنواع كان تحصّله بأن ينضم إليه فصل من

خارج بعد كونه موجوداً قاعًا مشاراً إليه المحسّا، أو عقلاً المجرّداً عن سائر الضائم / 6A85/ والمحصّلات. بل لا تحصّل للطبيعة الجنسية الّتي للبسائط كاللون للسواد والحمرة والبياض، وكالمقدار للخطّ والسطح والجسم والعدد لمراتب الأعداد إلّا بوجود أنواعه و المفصولة، بخلاف جنس المركّبات كالجسم بما هو والفصول ممّالاً له وجود في الخارج.

فالجسم ماهية محصّلة في العقل والخارج، إذا انضاف إليه شيء به يتحصّل نوعاً آخر كماليّاً وهو لامحالة صورة كمالية ليس بأن يصير بالإجتاع جسماً فقط، كما يصير اللون باجتاعه مع إحدى الفصول لوناً فقط، بل جسماً محصّلاً وشيئاً زائداً على الجسمية؛ يعني الجسمية بالمعنى الذي هي به بالمعنى الذي هي به جنس للأجسام المتخالفة الحقائق؛ فإنّ الذي جنس للأجسام المتخالفة الحقائق؛ فإنّ الذي



١. م: + ٩١هي جنسية
 ٣. م: ٣٤
 ٥. ط، م: يتّحد
 ٥. ط، م: يختلف
 ٢. ط: وجود
 ٧. ط: عير
 ٩. ط: وأمرأ يجعله سطحاً
 ١٠ منى يجعله عالماً... يجعله

۱۲. م: حداد ۱۳. د، م، قم: ـ انواع

١٤. د، م: إليها ١٥. م: + لا

١٦. ط: و ١٧. م، قم: ما

كلامنا فيه هاهنا أنه أمر محصّل نوعي أو مبهم جنسي هو الجسم بالمعنى الأول؛ فإنّ كلّ جنس سواء كان للأنواع البسيطة أو للانواع المركبة له اعتباران عقليان:

أحدهما: أخذه بشرط أن لايكون مأخوذاً معه شيء آخر.

و ثانيهما: أخذه مطلقاً أي من غير شرط أصلاً لا الإنضام مع شيء ولا التجريد عنه.

فهو بأحد المعنيين جنس، وبالآخر مادة؛ فبعض الأجناس بكلا الإعتبارين موجود في الخارج. وهي أجناس المركبات، وبعضها ليس موجوداً فيه إلا بالإعتبار الجنسي وهي أجناس البسائط التي ليس لها وجود إلا وجود أنواعها.

والفرق بين المادّة والجنس ممّا قد مضى بيانه في فنّ البرهان من منطق «الشفاء» وسيأتى أيضاً في ثالث خامسة هذا الفنّ.

فالمراد من الجسم الذي فيه الكلام أنّه هل هو نوع محصل في الخارج، واختلافه بالخارجيات؟ أو هو جنس واختلافه بالذاتيّات هو الجسم بالمعني الذي يكون مادّة؟ وإلّا فكلّ جنس بما هو جنس وجوده عين وجود أنواعه وجعله بعينه جعل فصوله وإن خفي هذا الحكم على كثير من الأذهان.

# ■ ۲۱) و قوله: على أنّك قد تحقّقت فيا تبيّن لك الفرق بينهما

معناه: على انّك قد علمت الفرق بين المادّة والجنس فيا ظهر لك هاهنا من غير حاجة إلى الرجوع إلى موضع آخر في مثال الجسم والمقدار، فإنّ المقدار ومايشبهه لايكن أن يكون مادّة لأنواعه كالخطّ والسطح والجسم، إذ لا تحصّل له في ذاته ذاتاً متقرّرة وإلّا أن يكون مضمّناً فيه معنى أحد الفصول المتخالفة، فإذا تحصّل وصار خطاً أو سطحاً أو غيرهما فجاز أن يكون نفس ما به الإتفاق نفس ما به الإختلاف في الوجود.

وأمّا الجسمية الّتي يكون الكلام فيها، فهي ممّا يصح أن يكون موجوداً محصّلاً، يكون مادّة لكثير من الأنواع؛ لأنها في نفسها طبيعة متحصّلة ليست تفتقر إلى فصل يجعلها نوعاً؛ إذ يمكن للوهم تجريدها عن كلّ ما يزيد على كونها جوهراً قابلاً لفرض الأبعاد أو مادّة و اتّصال ، ولم يكن للوهم تجريد المقدار عن كلّ ما يزيد على على كونه والمعكن للوهم تجريد المقدار عن كلّ ما يزيد على كونه متصلاً ذا وضع.

١. ط: موجودة ٢. ط: الجنس

٣. راجع: «الشفاء»، البرهان، ص ١٠١

٤. ط: \_ ذاتاً ٥. م: مفتقرة

٦. م: مع

٧. مج: اتصالاً / وهكذا يمكن أن يقرأ ما في قم

۸. د: +کها ۹. م: اذا

وليس إذا ضمّمنا إلى الجسمية فصولاً أو صور أخرى كانت بحيث تحصّلها في أنها جسمية حتى يكون وجود ما به الإختلاف بين أنواعها بعينه هو وجود ما به الإختلاف بين الإشتراك فيها. ولا أيضاً إذا أثبتنا مع الإتصال الجوهري شيئاً كان لأجل أنّ الإتصال ليس في نفسه شيئا محصّلاً من شأنه أن يقوم مفرداً بذاته عن الضائم، بل العقل ممّا يجوّز وجود الجسمية، أعني المادة ذات الإتصال في الخارج من غير انضياف شيء إليها للكن بحجج وبراهين يعلم أن لا يمكن في الأعيان جسم مفارق عن كافة الصور الّتي هي كهالات زائدة على جسمية الجسم، وهي مبادئ لفصول ذاتية للأنواع الجسم، وهي مبادئ لفصول ذاتية للأنواع وغيرها.

[في كيفية افتقار أمر محصّل نوعى إلى مقوّم خارجي]

■ ۲۲) قال: فليس أن لايوجد الشيء بالفعل موجوداً هو أن لا تتحصل طبيعته...

هذا جواب شكّ يرد هاهنا، وهو: إنّه إذا احتاج شيء في وجوده الخارجي إلى مقوِّم يوجده، فكيف يكون في ذاته أمراً محصّلاً نوعيّاً؟!

فدفعه بأن لامنافاة بين أن يكون الشيء

نوعاً موجوداً في ذاته وبين أن عجتاج إلى أمور هي غير ذاته وذاتياته الله المبادي كما سيجىء على ضربين:

[۱]: الذاتيات، سواء كانت موجودة بوجود واحد \_كالأجناس والفصول \_أو لا، كالعلل الماديّة والصورية.

[7]: والخارجيات، كالفواعل والغايات، وكالموضوعات للأعراض، وكالصور للموادّ والموادّ للصور.

فالمبدأ الذي هو من القسم الأوّل هوالذي لاتحصّل للشيء المتقوم به نوعاً بدون أن يكون مأخوذاً معه في وجوده.

و أمّا الذي من القسم الثاني، فلذي المبدأ وجود مبائن لوجود ذلك المبدأ.

ألا ترى أنّ العرض كالسواد والبياض وغيرهما متحصّل الطبيعة في ذاته نوعاً تامّ الماهية في حقيقة نفسه، ومع ذلك لايجوز أن يوجد بالفعل مجرداً عن الموضوع! وكذلك الموجود الصادر من الفاعل الحاصل لأجل غاية فله ذات متحصّلة تامّة الحقيقة النوعية لا إلّا أنّ وجوده في نفسه مفتقر إلى هذين المبدأين



١. ط: يجعلها
 ٣. م، د: \_هي/ بجخ: لها
 ٥. ط: ذاتياً
 ٢. ط: \_هو

٧. ط: \_النوعية

من غير أن يدخلا في قوام حقيقته ١.

وهكذا الجسم بالمعنى الذي هو مادّة، فإنّه مفتقر إلى صورة أخرى نوعية افتقار المادّة إلى الصورة الّتي بها تصير موجودة، بخلاف جنس البسائط كالمقدار مطلقاً فإنّه لاتحصّل له في نفسه نـوعاً مشـار إليـه عـقلاً أو حسّـاً إلّا بانضام فصل إليه في العقل ضرورة ليجعل بانضامه إليه نوعاً محصلاً خطاً أو سطحاً أو جسماً ـ حتى يصير جائزاً أن يوجد، ثمّ إذا وجد ليس وجد مقداراً وشيئاً آخر ليكون ٥ مركّباً إلّا أنّ له جهة وحدة طبيعة، بل مقداراً فقط وإن<sup>٧</sup> كان ذلك المقدار بعينه خطًّا أو سطحاً، حتّى يكون ما به الإشتراك بين أنواعه عين ما به الإختلاف في الوجود، كما أشرنا إليه؛ لأنّ طبيعة المبهمة ١ الجنسية يجوز أن تختلف أنحاء وجوداته وتحصّلاته.

ولا وجود للمعنى الجنسي إلّا مردوفاً معناه بمعنى آخر في الوجود، لا مردوفاً وجوده بوجود شيء آخر و ٩ هـو في نـفسه مـتحصّل الوجود كردافة العرض للموضوع والمادة للصور ١٠؛ وهكذا حال /GA86/ الجسم إذ أردف بصورة أخرى غيرالجسمية؛ فإنه في نفسه يصح أن يوجد بالأسباب اليي لها أن توجد بها الّتي ١١ بعضها كالهيولي والإتصال، ٣٨٦) وبعضها خارجي كالفاعل والغاية من غير

حاجة في تمام نوعيّته ووجوده إلى شيء آخر، ثمّ تضمّ إليه صورة أخرى ١٢ تفيده كمالاً ثانياً، ووجود آخر غير وجوده جسماً بما هـو جـسم

وأمّا الجنس البسيط -كالمقدار -فإنّه لايتصوّر أن يوجد معرّى عن الفصول، بل يحتاج في وجوده إلى فصول تلك الفصول ذاتيات له، لايحوجه الوجود إلى أن يصير بحصول تلك الذاتيات ١٣ شيئاً غيرالمقدار مثلاً، بل حاجته إليها في نفس المقدارية لا في شيء زائد في الوجود على المقدار.

وفي بعض النسخ: «تحوجه» بـدون «لا» و «عين ١٤ المقدار». بدل ١٥ «غير ١٦ المقدار»، فيكون المعنى: يحوجه الوجود إلى أن يصير لحصولها عين المقدار، أي حاجته إليها في نفس المقدارية المتحصّلة لا في شيء زائد عليها؛ فإنّ المقدار إذا تحصّل بشيء من الذاتيّات وصار نوعاً موجوداً كالخط مثلاً \_لم يكن إلّا مـقداراً

> ١. م: حقيقة ٢. د: فهكذا /م، قم: فكذا

> > ٤. ط: \_نوعاً ٣. م: \_بها

٦. م: انه ٥. د: \_ليكون

٧. م، د، قم : ـو ان ٨. بعض النسخ: الماهية

١٠. م، بج: للصورة ۹. م: ـ أخر و

١١. م: التي بها أن توجد التي ١٢. ط: \_ثمّ تضم... اخرى

١٣. ط: الذات ١٤. ط: غير

١٥ . م : يدل / قم : تدل ١٦. ط: عين



محصّلاً لامقداراً و آسيئاً غير المقدار، فإنّ الخط وجوده مقداراً نفس وجوده خطاً، وكذا السطح والجسم.

وفي بعض النسخ بدل «لاتحوجه» «لاتخرجه» أي: لاتخرجه الذاتيات من المقدارية إلى شيء غيرالمقدار كها تخرج الصور اللاحقة المادة إلى شيء آخر، فإن لحوق الخطية والسطحية والثخنية إلى المقدار لايخرجه عن نفس المقدارية، وإن كانت لتلك الذاتيات معان مختلفة ووجودات متخالفة، إذ المقدار المطلق لكونه معنى مبها يجوز أن تتخالف أنحاء وجوداته وتحصلاته، فيكون مقداراً مخالفاً لمقدار آخر بنفس المقدارية، كها أوْمَأنا إليه مراراً.

و أمّا صورة الجسمية، أي الجسم بما هو جسم، وإنّا عبر عنه بها ليدلّ على كونه أمراً محصّلاً له صورة محصّلة نوعية، لأنّ الحكم لايتغير سواء كان الجسم جوهراً بسيطاً -كما هو عند الأقدمين -أو مركباً من المادّة والصورة حكما هو عند المعلّم الأوّل وأتباعه - فإنّه على كلا المذهبين في ذاته طبيعة نوعية، لا اختلاف بين أفرادها؛ فإنّ جسماً لايخالف جسماً آخر في بحرّد الجسمية، ولا بفصل محصّل لمعنى الجسمية الأسمية الأسمية المناه المحصّل المعنى الجسمية المناه الأسمية المناه المعنى الجسمية المناه الحصل الحصل الحصل الحصل الحصل المحصّل المعنى الجسمية الإتصال - وقبول الأبعاد أمر مشترك بين

الأجسام كلّها، والّتي تختلف بها الأجسام أمور لاحقة زائدة على الجسمية، ثمّ لايكون اختلاف الأجسام بها اختلافاً في نفس الجسمية، بل في مالات زائدة عليها.

# [إنّ الجسمية لاتختلف أفرادها في نحو الوجود وافتقارها إلى المادة]

■ ۲۳) قال: فلا يجوز إذن أن تكون جسمية محتاجة إلى مادة و جسمية غير محتاجة إلى مادة...

لمابين وحقق بالبرهان أنّ الجسمية طبيعة واحدة لا تختلف أفرادها إلّا بالخارجيات من الفصول الّتي لادخل لها في إفادة الجسمية، وكلّ ما /GB86/ لا تختلف أفرادها إلّا بالأمور الخارجة ١٠ فهو ١١ نوع محصل في الخارج، فالجسمية طبيعة نوعية محصلة ١٢.

ثم تجعل هذه النتيجة صغرى لبرهان آخر، بأن نضم إليها كبرى، فنقول: إن الجسمية طبيعة نوعية، وكل طبيعة نوعية لاتختلف أفرادها في



١. ط: \_ محصّلاً لامقداراً ٢. د: أو

٣. ط: لايخرجه ٤. قم: الصورة

٥. ط: + يكون ٦. كذا

٧. ط: محصّل لمعنى الجنسية إذ الفصل لمعنى الجسمية

٨. م: من ٩. ط: ـ لا

١٠. ط: بأمور خارجية /و هو الأظهر

۱۱. د، م، مج: فهی ۱۲. ط، مج: مصلة

نحو الوجود، ينتج: إنّ الجسمية لاتختلف أفسرادها في نحو الوجود فصرّح باللازم المقصود، وهو: إنّ الجسمية لايجوز أن يكون بعض أفرادها محتاجة إلى مادّة، وبعض أفرادها غير محتاجة إلى مادّة. لأنّ الحاجة إلى المادّة عير محتاجة في نحو الوجود، و الايكن أن يكون نحو وجود الطبيعة النوعية مختلفاً، حتى تكون تارة موجودة بوجود رابطي يحلّ في مادّة، وتارة واللواحق الخارجية لاتغير نحو وجود الشيء واللواحق الخارجية لاتغير نحو وجود الشيء النوعي ولايصير بسبها مستغنياً عن المادّة بوجه من الوجوه، بعد أن كان بحسب الذات مفتقر إلها.

وبالجملة المحتاج إلى المادة والغنى عنها نوعان مختلفان من الموجود، لا يكن أن يكون المنقسم إليها طبيعة واحدة نوعية بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب، فكل ما يحتاج إلى المادة لا يكن تجرده عنها، سواء كان جسماً أو شيئاً آخر؛ فالجسم وكذا كلّ ذي مادة يكون مفتقراً في وجوه دائماً إليها، فكلّ جسمية مع قطع النظر عن اللواحق الماديّة من الكمّ والكيف وغيرهما مفتقرة إلى المادة، فقد بان أن وصورة.

#### [تنبيه في معرفة الجسمية]

وهاهنا دقيقة يجب التنبيه عليها، وهو: إنّ الجسمية يكن أن تؤخذ على وجه تكون مركباً من المادّة صورة، وعلى وجه تكون مركباً من المادّة والصورة، كها أنّ الواحد قد يؤخذ نفس الواحد، و قد يؤخذ شيئاً ذلك الشيء هوالواحد، فإن أخذت الجسمية بأن تكون نفس الممتد في الجهات الثلاث كانت جسمية بعتة لاتؤخذ مكذلك إلّا في الوهم؛ وإن أخذت شيئاً، ذلك الشيء هوالممتد في تلك الجهات كانت مركبة من شيء وجسمية بالمعنى الأوّل، فحاجة الجسمية بالمعنى الأوّل إلى المادة حاجة وجودية، وحاجتها بالمعنى الشاني إلى المادة حاجة واحة في الماهية والقوام.

و سيوضح لك هذه المعاني في مباحث الماهية حيث يذكر أنّ الفصل بأيّ معنى فصل، وبأيّ معنى نوع؛ وأنّ صورة وبأيّ معنى نوع؛ وأنّ صورة الشيء تمام حقيقة نوعه ١٠، حتى أنّه لو أمكن وجودها مجرّدة عن المادّة لكانت صورة ١١ و١٢ نوعاً بسيطاً.

۱۲. م، قم: ـو

| ۲ . د: ــو   | ١. ط: ــالمقصود |
|--------------|-----------------|
| ٤. ط: _ نوعي | ٣. خ: ـ توجد    |
| ٦. بج: ـو    | ٥. ط: يكون      |
| ۸. د: لايوجا | ٧. قمخ : +و     |
| ۱۰ . ط: نوعی | ۹. یج: هذا      |
|              |                 |

١١. م، قم: صورته



# فصل [ ٣ ] في أنّ المادّة الجسمانية الاتتعرّى عن الصورة (١)

البرهان الثبوتي في المقام

الهيولى لاتتجرّد عن الصورة

البرهان الأوّل

و نقول الآن: إنّ هذه المادّة الجسمانية يستحيل أن توجد بالفعل متعرّية عن الصورة . وممّا يوضح ذلك بسرعة أنّا بيّنا أنّ كلّ وجود عود فيه شيء بالفعل محصّل قائم، و أيضاً استعداد لقبول شيء آخر؛ فذلك الوجود مركّب من مادّة و صورة، و المادّة الأخيرة غيرمركّبة امن مادّة و صورة.

و أيضاً إنتها إن فارقت الصورة الجسمية فلايخلو [١]: إمّا أن يكون لها وضع و حيّز في الوجود الذي لها حينئذ، [٢]: أو لايكون (٢).

فإن^كان لها أ- 2 وضع/ وحيّز وكان يمكن أن تنقسم، فهي لامحالة ذات مقدار و قد فرض لامقدار لها. ق

و إن لم يمكن أن تنقسم ١١- ٩ ولها وضع، فهي لامحالة ١٢ نقطة و يمكن أن ينتهي اليها خطّ؛ ولا يجوز أن تكون مفردة الذات ٥ منحازة على ما علمت في مواضع.

1. لمامر أنّ الهيولي الأولى ليس لها جزء خارجي. (ب)

2. أي المادّة الأخيرة. (ب)

3. و أيضاً لوكان لها مقدار يلزم أن يكون جوهراً ذامقدار، و ليس هو إلّا الجسم الطبيعي، و لزم أن يكون ما هو جزء الجسم الطبيعي جسماً طبيعياً؛ و هذا باطل. (سمس)

٣. م: يوجد

٢. الف: لايتعرّى

١. ل: الجسمية

٦. س: الموجود

٥. ب: محصّل بالفعل

٤. س: موجود

٨. ب: \_الذي لها.... فان

٧. ب: الجسمانية

۱۰. ب، س: ممکناً

٩. ب: ـ الذي ... لها/ب: كان يمكن أن تنقسم

١٢. م: \_ذات مقدار... لامحالة

١١. الف: ينقسم

**MB40** 



#### [تعليقات الفصل الثالث]

[إنّ الهيولي لاتتعرّى عن الصورة]

■ ١) قال: فصل في أنّ المادّة الجسمية الاتتعرّى عن الصورة و نقول الآن: إنّ هذه المادّة الجسمانية يستحيل أن توجد...

المقصود في هذا الفصل بيان استناع تجرّد الهيولي عن مطلق الصور، وعليه براهين:

## [البرهان الأول]:

أحدها: ما سنح لنا؛ وهو أنّ الهيولى كها بينه الشيخ أمر حقيقته أنّه جوهر مستعد، فالإستعداد فصل للهيولى أ، وكلّ ما كانت ذاته نفس القوّة والإستعداد لا يكن وجوده معرّى عمّا يحصّله و يجعله أنوعاً من الأنواع بالفعل؛ فالهيولى لا يكن وجودها إلّا مع صورة تقوّمها موجودة بالفعل.

فان قلت: جزء الموجود بالفعل الابد أن / KA87 يكون موجوداً بالفعل، فكيف جعلتم الهيولي في ذاتها أمراً بالقوّة.

قلنا: جزء الموجود بالفعل لابد أن يكون بالفعل في الواقع أعم من أن يكون باعتبار ذاته

بذاته، أو باعتبار أمر يلزمه ويحصّله بالفعل؛ سيّا الجزء المادّي؛ فإنّه الجزء الذي به يكون الشيء بالقوة كما يقال: إنّ الكلي الطبيعي ' كالإنسان المطلق مثلاً موجود في الخارج، مع أنّ كلّ موجود أن يكون متشخصاً، فإنّ معنى ذلك أعمّ من أن يكون متشخصاً بذاته من حيث ذاته، أو من حيث مايقوّم ذاته، فكذلك هاهنا.

وبالجملة الهيولى لوكانت مستقلة الوجود أو كانت جزءاً صوريّاً لشيء لامتنع ١٠كونها بالقوّة، وليس الأمر كذلك؛ لأنّها بعض موجود مستقل و١٠ذلك البعض ١٠غير مستقل ولاتام الوجود؛ وكذلك كلّ مادّة فإنّها بالقوة ذلك

٢. ط: \_ما ٣. ط: حقيقة

.

٤. م، مج: الهيولي ٥. بج: يتحصّله

٦. قم: ـويجعله ٧. د، بج: ـبالفعل

٨. قم: جعلهم
 ٩. نجيه بذاته او باعتبار

المهاد المهاد

١٠. يم: الكلية الطبيعية 💎 ١١. بم: موجوداً

۱۲. بج: لايمتنع ١٣. م، بج: ـو

۱۵. د: + مستقل أو



١. هكذا في النسخ / و النص: الجسمانية

و أمّا إن كان هذا الجوهر لاوضع له/ و لا إليه إشارة، بل هو كالجواهـر LA26 المعقولة، لم يخل:

[١]: إمّا أن يحلّ فيه البُعْد المحصّل بأسره دفعة 6؛

[٢]: أو يتحرّك هو إلى كمال مقداره تحرّكاً على الإتصال. 7

فإن حلّ فيه المقدار دفعةً و حصل لامحالة مع تقدّره في حيّز مخصوص، فيكون قد صادفه المقدار مختصاً \* بحيّز \* ؛ وإلّا لم يكن حيّز ؛ أولى به من حيّز، فقد صادفه المقدار حيث انضاف إليه 10، فيكون لامحالة قد صادفه و هو في الحيّز الذي هو فيه، فيكون ذلك الجوهر متحيّزاً، إلّا أنّه عساه أن لايكون محسوساً، و قد فرض غير متحيّز ألبته؛ هذا خلف.

ولا يجوز أن يكون التحيّز قد حصل له دفعةً مع قبول المقدار \_ لأنّ المقدار إن وافاه وليس هو في حيّز كان/ المقدار يقترن به لا في حيّز، أولم يكن يوافيه في حيّز مخصوص من الأحياز المختلفة المحتملة له، فيكون حينئذ

4. أي حين المفارقة (ب)

٣. الف: صادقة

۲. ب: محض

١. الف: \_بأسره

٦. م: عسى

٥. الف صادقة

٤. مخ: حيزاً

۷. ص: من

CA10

<sup>5.</sup> لأنَّها قائمة بالخط عندالنقطة و عدم تماديه. (ب)

<sup>6.</sup> يمكن أن يقال: إذا حلّ المقدار المتّصل يلزم أن يكون جسماً طبيعياً، فيكون جزء الجسم جسماً طبيعيّاً. (س م س)

<sup>7.</sup> أي على التدريج.

<sup>8.</sup> أي يكون هذا الجوهر مختصّاً بحيّز. (ب)

<sup>9.</sup> أي يكون الإختصاص بالحيّز مقدّماً على مصادفة المقدار. (الخوانساري)

<sup>10.</sup> هكذا وجدنا في بعض النسخ الذي رأينا، و لا يوجد له محصّل. و الصواب إسقاطه من البين لتمام الكلام بدونه و عدم مدخليته في المرام أصلاً. و لعلّه كان الواو بدل الفاء، و حينئذ يظهر له محصّل بجعل الواو للحال، كما لا يخفي. (الخوانساري)

<sup>11.</sup> إشارة إلى القسم الذي كان الإختصاص بحلول الصورة. (ملّاأولياء)

<sup>12.</sup> و هومحال؛ لأنّ الإنضام لامحالة يكون في مكان. (ب)

الشيء، بخلاف الصورة للشيء؛ ف إنّها بالفعل ذلك الشيء.

وثانيها: ما أفاده الشيخ، وهو: إنّ الهيولي لو

## [البرهان الثاني]:

وجدت معرّاة عن الصور لزم تركّبها من الهيولى والصورة، والمفروض ليس كذلك؛ هذا خلف. بيان الملازمة: أنّها لو وجدت قائمة بذاتها لكانت أمراً بالفعل، وكان فيها أيضاً استعداد شيء آخر، فيكون ذلك الوجود لها مركّباً من مادّة وصورة، على أنّ الكلام في مادّة المادّة، فيلزم إمّا التسلسل أو الإنتهاء إلى مادّة أولى، فكلّ مادّة أولى الإيكن تعرّبها عن الصورة. فكلّ مادّة أولى المبيطة هي واوّل صورة تقوّم الهيولى البسيطة هي المسلمة، لأنّ الهيولى ما لمتجسم أولاً جسماً أولاً جسماً أولاً على مطلقاً لم تتنوّع بالأنواع الجسمانية وأنواع المسافة المناواع المنافة المنافقة ال

هذا إذا كان المنظور إليه حال الهيولى وتحصّلها شيئاً فشيئاً ترتيباً زمانياً بحسب التقدّم الإستعدادي، وأمّا النظر في الترتيب الذاتي بين الموجودات في أنفسها فكلّ ما هو أقوى تحصّلاً وأتم وجوداً فهو أقدم وجوداً ممّا هو أضعف تحصّلاً وأنقص تجوهراً، فالصور النوعية الّتي هي مبادئ الفصول القريبة للنوعية الّتي هي مبادئ الوجود من الصور كالناطق مثلاً هي أقدم في الوجود من الصور

الّتي آهي مبادئ الفصول البعيدة كالحساس والنامى وقابل الأبعاد على ترتيب قُربها وبعدها. والمتأخّر عن الجميع هي المادّة الأولى الّتي المجاهي المؤلف التي الجوهر بما هو جوهر.

#### [البرهان الثالث]:

■ ٢) قال: وأيضاً إذا^ فارقت الصور الجسمية فلا يخلو إمّا أن يكون لها وضع وحيز في الوجود الذي لها حينئذ، أو لا يكون...

هذه حجّة ثالثة لامتناع تجرّد الهيولى عن ١٠ الجسمية ولواحقها، وهو أنّها لو تجرّدت فإن كانت ١١ ذات وضع وحيز فكانت ١٢:

[۱]: إمّا ممكنة الإنقسام، فيكون أحد المقادير الثلاثة، وقد فرضت مجرّدة عنها وعن ما يستدعيها.

[٢]: أو غير ممكنة القسمة، فتكون نقطة وما في حكمها ممّا لايتجزّاً أصلاً من ذوات الأوضاع



١. ط: افادة ٢. بج: \_ فكل مادة اولى

٣. ط: الجسمية ٤. ط: - فشيئاً

٥. م: الصورة

٦. مج: \_هي مبادئ الفصول... التي

٧. ط، م، قم، مج: -التي/قم: +و

٨. هكذا في النسخ / والنص: إنها ان

۹. مج: بتجرد ۹. ط: من

١١. قم: كان ١٢. خ: وكانت

لاحيّز له، و هذا محال 13 \_ أو يكون في كلّ حيز يمكن أن يكون له لايخصّص ١ ببعضه، و هذا أيضاً ٢ محال.

تشبيه المقام في توهم هيولى المدرة

13. لأنّ كلّ جوهر موجود لافي حيّز يلزم أن يكون جوهراً مجرّداً، فيلزم انقلاب الماهية. (ب)

14. خلاصة المقال: إنّا إذا جرّدنا المدرّة عن الصورة، لابدّ من أن تكون المدرّة في حيرٌ خاص. والحيرٌ الخناصّ يحتاج إلى وضع خاصّ و مناسبة خاصّة، والموضع الخاصّ يناسب الصورة الخاصّة التي تكون مع المدرّة. فعلى هذا لا يمكن أن تفكّ الصورة عن الهيولى. و أمّا الوضع الخاصّ لا يكون قبل هيولى المدرّة، لأنّ فرضه يوجب أن تكون هيولى المدرّة تناسب كلّ حيرٌ لاحيراً خاصّاً لبطلان الترجيح بلامرجّح؛ ولا يكون الوضع الخاصّ أيضاً من جانب اقتران المادّة بالصورة، لأنّ هذا الفرض كشقيقه أيضاً يوجب أن تكون الهيولى في كلّ حيرٌ لا في حيرٌ خاصّ. فتخصّص المدرّة بصورة خاصّة إنّا تكون إمّا بقوّة قاسرة تقرب مكاناً خاصاً اليها أو بحدوث الهيولى مع الصورة ابتداءً؛ و على كلا التقديرين لا يمكن تعرية الهيولى عن الصورة. (ن)

١. لايتخصص ٢. ب، س، م، الف: \_أيضاً ٣. مخ: بهذا

٤. ب: اكثراً و ٥. ب: مدبرة ٦. ب: + و

٧. الف: يحصل ٨. ب: مدبرة ٩. الف: يحصل

١٠. الف: ولايجوز أن تحصل المدرة.

١٢. ب: المدبرة/الف: المدرة ١٣ تجعله شاغلة/ب، س، م، الف: لا تجعله شاغلاً

١٩. ص، خل: تتحصل/الف: يحصل

١٤. ق: لنوعه ١٥. ل، ق، ب، س، م، الف: لاتجعله

١٦. ل، ق، ب، س، مخ: حيزه ١٧. الف: يوجد

١٨. ب: ولايجوز أن تجعل في جهة مخصوصة.

۲۰. ص، ل، ق، ب، س، الف: له ۲۱. ل، ب، س، م، الف: کان

MA41

T98

بالإستقلال، فكان في حدّ نفسه منقطع الإشارة الحسية، ومنتهى الحظّ؛ إذ لو وجدت منحازة الذات منحازة الذات الخطّ عن الخطّ عن الخطّ عن الخطّ عن الخطّ النهى اليها خطّ لم يخل أ:

[الف]: إمّا أن يلاقيها بنفسها، فهي طرف الخط.

[ب]: أو أن يلاقيها بنقطة اخرى غيرها. ثمّ إن لاقاها خطّ آخر لافهو أيضاً لاقاها بنقطة غيرها:

[۱]: فإمّا أن تبائن النقطتان في الوضع، فيكون المتوسّط منقسماً.

[11]: وإن لم تتبائنا فتكون ذاته سارية في ذاتها وذاته منحازة معن الخطّ ، فذاتاهما منحازتين عن الخطّين، فللخطّين طرفان آخران، وقد فرضنا هاتين نهايتها، هذا خلف. في استحال إذاً ١٠ كون ذلك الجوهر منحازاً مفرداً ، بل هو طرف الخطّ فيكون نقطة ١٠ وقد عرفت في مواضع أخرى من الطبيعيات وغيرها من أنّه لا يجوز وجود النقطة منحازة مفردة عن الخطّ، كما أنّ ١١ الخط عن السطح والسطح عن الجسم.

وإن لم تكن ذات وضع وإشارة ، بـل تكـون كالجواهر المجردة فـلايخلو، إمّـا أن يسـتحيل اتّصافها بالتجسم والتقدّر ١٣٠؛ أو يكن.

فان كان الشق الأوّل: لكانت من الجواهر

العقلية تامّة <sup>1</sup> الوجود بالفعل، فتكون خارجة عن جنس الجواهر <sup>1</sup> الماديّة، والمقدار بخلافه. وإن كان الشق <sup>1</sup> الثاني: فلا يخلو [الف]: إمّا أن يحلّ فيها المحصّل لها من المقدار دفعة، [ب]: أو تدريجاً على نهج الحركة في حيّز مخصوص. فعلى الأوّل: إذا صادفها المقدار وقد كانت في حيّز مخصوص، لكانت قبل التجسّم متجسّمة ومتحيّزة، وإن لم تكن محسوسة وهو محال.

وإن لم تكن في حيز مخصوص فلم يكن فيها ولا في نفس المقدار ما به يقع التخصيص، فلم يكن حيز ١٧ أولى به من حيز، ولا محالة ١٨ لابد أن يكون عند المصادفة في حيز فهو [ا]: إمّا في جميع الأحياز، [اا]:أو في بعضها دون بعض.

والأوّل: محال، لأنّ الجسم الواحد لايكون له في كلّ وقت إلّا حيّز واحد.

والثاني: يستلزم ١٩ ترجيحاً ٢٠ من غير

۲. م: منحازة لذاته
 ۳. م، مج: ینتهی
 ۲. م: لمیخلو

٥. يج: و ٢. م: ـان

٧. ج: \_ آخر ٨. الكلمة مشوشة في د و م

٩. ط: + منحازة عن الخطّ فذاتاهما

١٠. قم: ان /مج: \_إذا ١١. ط: \_ فاستحال ... نقطة

١٢. د،م: أن ١٣. ط: القدر

١٤. م، مج: التامة ١٥. خ: جواهر

١٦. ط: \_الشق ١٧. م: حيزاً

١٨. ط: + فيها ولا في نفس المقدار ما به يقع التخصيص فلم يكن.
 ١٩. ط: يلزم

**LB26** 

و قد علمت أنّ مثل هذا الحصول في جهة من الحيّز ا إنَّما يكون فما يكون بسبب وقوعه بالقرب منه بقسر "قاسر / خصّص ذلك القرب اتجاهه الي ذلك المكان بعينه بالحركة المستقيمة أو حدوثه في الإبتداء هناك. و بذلك القرب 18 أو وقوعه فيه بنقل ناقل لذلك تخصّص، و قد أشبع لك الكلام في هذا.

فالهيولي التي للمدرّة ^ لاتختصّ ابعد التجريد، ثمّ لَبْس · صورة المدرية · ا بجهة إلَّا أن تكون ١٢ لها مع التجريد ١٣- ١٩ مناسبة مع تلك الجهة لتلك ١٥ المناسبة، لالنفس كونها هيولي أوّلاً و نفس ١٠ اكتسابها الصورة ١٠ ثـانياً ١٠ تخـصّصت بها۱۷؛ و تلك/ المناسبة وضع مّا.

و كذلك إن كان قبوله المقدار بكماله لادفعة بل على انبساط، و على أنّ كلّ

ارجاع إلى الصورة السابقة

١. م: الجزء ۲. ق، ب، س: لسبب ۳. ب: تعسر

٥.الف: إلى اتجاهه /ص، خل: باتجاهه/ و هو الأظهر ٤. م: +؟ /مخ: + و معاً

٦. م: يخصّص /مخ: +معاً ٧. ق: و الهيولي ٨. ب: للمدبرة

۱۰. ص، ط: لیس ٩. الف: لايختص ١١. ب: المدبرة

١٤. ص، الف: و لالنفس/م: هيولي و لا في نفس (ولكنّ السيد الداماد قد صحّحه إلى: أوّلاً في نفس)

١٧. ق: به

١٢. ص، ب، الف: يكون ١٣. ص ـ مع التجريد ١٦. ب: + بأنّها ١٥. ص: بالصورة

**MB41** 

<sup>15.</sup> المدرة: الطين العلك الذي لايخالطه رملٌ؛ و يقال بالفارسية: «كلوخ».

<sup>16.</sup> يوجد في النسخ التي عند بعض الشراح والمحشّين ألفاظ أخر؛ لكن المال على كـلا التـقديرين واحد(ن) ، الحاشية التالية.

الضمير المجرور المذكّر في قوله: «لنوعه» راجع إلى المدرّة المفهوم من المدريّة...، و كذا الضمير المنصوب في قوله: «ولا تجعله». (س م س)

<sup>17.</sup> أي المخصّص. (ب)

<sup>18.</sup> أي القرب من الحيرّ. (ب)

<sup>19.</sup> أي حال كونها مجرّدة. (ب)

<sup>20.</sup> متعلّق بما بعده، و هوقوله: «تخصّصت». (ب)

<sup>21.</sup> أي المحال المذكور. (ب)

<sup>22.</sup> أراد بذات الحيّز في القوّة، المتحيّز بغيره: الهيولي المقارنة. و بذات الحيّز في العقل، المتحيّز بذاته:

مرجّح.

و يظهر من اهذا أشد ظهوراً أنّ هيولي " جسم خاص كالمدرّة \_ إذا تجرّدت لايكون لها في ذاتها ما به ليست الصورة المدرّية، لا المطلقة ولا الخصوصة، لتساوي نسبتها إلى جميع الصور؛ فلو فرض أنها ليست تلك الصورة فلايجوز أن يحصل في جميع الأحياز الّتي للمدرة أن يحصل فيها بالقوّة، ولا في بعض من جملة حيز كليّتها أو كلية حيزها الطبيعي، لفقدالمخصّص لها بواحد من تلك الأبعاض؛ فإنّ مقتضى الصورة المدرّية يعنى /GA88/ الأرضية ـ ليس إلّا الوقوع في جزء مّا من أجزاء ٦ الحير ٧ الطبيعي لكلية الأرض، وذلك لايوجب الوقوع في جزء معيّن منها^، فلابدّ في ٩ اختصاص مادّة المدرّة بحيّز ١٠ معين من كلّية الأرض أن تكون لها جهة مخصصة زائدة على الطبيعة المدريّة، وليست تلك الجهة إلّا علاقة وضعية توجب لها نسبة وضعية إلى ذلك الحيّز، إذ غيرها من الأسباب والمعاني والصفات لاتُخصّص ١١ القابلَ بحيّز دون حـيّز لتسـاوى نسبة الفاعل المفارق ونفس كونها هيولي وسائر الأوصاف الفاعلية والبواعث الغائية إلى الجميع، فلا تتخصّص بها صورة معيّنة شخصية وحيّز معيّن شخصي، فلا تأثير لشيء مـنها إلّا بمناسبة وضعية، وهي لاتكون عند المفارقة.

فإذن قدعلم أنّ أمثال هذه الحصولات لجزئيات طبيعة في جهاتها وأحيازها \_اللتي تكون أجزاء لحيّز عنصرها الكلّي وجهته ٢٠ ـ ممّا ١٣ يحتاج إلى مخصّص زائد على طبيعتها، وذلك المخصّص [١]: إمّا سبب قاسر أوقعها في موضع يكون هذا الموضع من أحياز عنصرها أقرب المواضع منه فيتحرّك إليه بحركة مستقيمة بالطبع؛ [7]: أو حدوثها في الإبتداء ١٤ في ذلك الموضع الذي كان موضعاً طبيعيّاً للصورة الّـتي فسدت وحدثت هذه منها، فتحرّ كت ١٥ أيـضاً على سمت مستقيم إلى هذا الموضع؛ [٣]: أو وقوع مادّة حدوثها في هذا الموضع ١٦ عند كونها مصوّرة ٧٠ بصورة أخرى بالقسر، فإذا حدثت هذه بقيت في هذا الموضع ساكنةً ١٨ بالطبع؛ [2]: أو وقعت بنقل ناقل نقلها إلى هذا الموضع من موضع آخر، وهو أيضاً من ١٩



١. ط، م: -من ٢. م: +له

٣. يج: الهيولي ٤. خ: فرض

٥. د: \_ ما ٦. د، م، قم: الأجزاء

٧. خ: حيز

٨. مج: + زائد على الطبيعة المدرية

٩. ط: من ١٠. بم: المدرية لحيز

١١. م: يختصص ١٢. هكذا في النسخ

١٣. ٢٤ : عنصرها الكلمة جهة ما

١٤. مج: من الاجزاء ١٥. بم: فيتحرك

١٦. قم: الموضوع ١٧. قم: متصوّرة

۱۸. مج: ـ ساكنة ۱۹. ط: ـ من

ما امن شأنه أن ينبسط فله جهات، وكلّ ماله جهات فهو ذو وضع، فيكون ذلك الجوهر ذا وضع وحيّر. و قيل لاوضع له ولا حيّر؛ و هذا خلف.

والذي أوجب هذا 21 كلّه، فرضُنا أنّه يفارق الصورة الجسمية، فممتنع أن يوجد بالفعل إلّا متقوّماً بالصورة الجسمية؛ وكيف تكون ذاتٌ 22 لاحيّز للما في القوة ولا في الفعل تقبل الكمّ؟

فتبيّن ١٠ أنّ المادّة لاتبقى مفارقة.

و أيضاً 23 فإنّها لا تخلو: ١١ (٣)

[الف]: إمّا أن يكون وجودها وجود قابل، ١٢- ٤٩ فيكون دائماً ٥٥ قابلاً ١٣ لشيء لا يعرى ١٤ عن مقبول ١٥ لها ١٦.

البرهان الثاني

الصورة. (ملّا أولياء)

23. حاصله: إنّ وجود الهيولى إن كان وجود قابل -أي مجرّد القابلية -فلايخلو دامًا من مقبول، إذ مجرّد القبول لا يكن القبول لا يكن أن يكون موجوداً مستقلاً، بل لابد له من فعلية. من مقبول، اذ مجرّد القبول لا يكن أن يكون موجوداً مستقلاً، بل لابدّ له من فعلية؛ إن كان وجودها الخاصّ بها -أي حقيقتها على ما هو المصطلح في الوجود الخاصّ - أمر متقوّم - أي أمر فعلى - غير ذي كمّ و غير ذي حيرّ، ثمّ يعرضه قبول الكمّ و التحيّر، فلا يخلو [١]: إمّا أن تبطل حقيقتها الخاصّة بعد عروض هذا المعني، أو لا. و الأوّل: محال بالضرورة، و كيف يكن أن تبطل حقيقة الشيء بورود عارض عليه و العارض حينئذ يعرض لأيّ شيء؟ و كذا لو قيل: إنّ حقيقتها تتبدّل حينئذ لاستحالة الإنقلاب أيضاً ضرورة؛ [٢]: وإمّا أن لا تبطل و لا تنقلب، لكن كان وجودها الخاصّ أمراً لا يتقوّم بالفعلية و عدم التجزّي، بل أمراً قابلاً فقط، لكن عرضه أوّلاً صورة و صار بها بالفعل أمراً غير متحيّر و لا متجزّ، بل من قبيل المجرّدات، ثمّ زال عنها هذه الصورة و حصل لها الصورة المجسمية، فصار متحيزاً و ذا أجزاء و وضع؛ فننقل الكلام حينئذ في الأمر المشترك الذي هو المادّة الأولى حقيقة و يفرض فيه ما فرض، و نتمّم الدليل.

| ۱. الف: + هو            | ۲. ل، ب: يبسط                   | ٣. س: _له              |
|-------------------------|---------------------------------|------------------------|
| ٤. ق، ب، الف: ـ و       | ٥. ص، خل: فيمتنع                | ٦. الف: فكيف يكون      |
| ٧. ل، ب، م: جزء         | ۸. م، ب: بالفعل                 | ٩. ب، الف: يقبل        |
| ۱۰. ب: فیبیّن           | ١١. ب: فإنّه لايخلو/الف: لايخلو |                        |
| ۱۲. الف: قايل           | ١٣. ل: قابلة / الف: قابل        | ۱٤. الف: لاتعرّى       |
| ١٥. ص، ط: قبوله/س: مقبو | الف: مقيه لها                   | ٦٦. ق، س: ـلها/الف: مق |



أحياز عنصرها الكلي ١. والشيخ قد أشبع الكلام في هذا المقام في الطبيعيات".

فإن قلت: ما السبب لوقوع بعض من أجزاء الأرض في جهة ووقوع بعض آخر في جهة أخرى، مع اشتراكها في الصورة الأرضية!؟

قلنا: لا جزء بالفعل للأرض بحسب طبيعتها الأصلية"؛ لأنَّها متصلة واحدة واقعة بنفسها في حيّز واحد لجهة السفل ما لم تنقسم بسبب من أسباب القسمة، كالوهم أو القطع أو حلول العرض، فإذا انقسمت بسبب منها فذلك السبب هو الذي عين حيزه كما عين وجوده.

فعلم أنّ مادّة المدرّة /GB88/بعد تجريدها ولبسها تارةً أخرى صورة المدرّية لو صح " لاتخصص فما أصلاً بجهة من الجهات، إلا أن يكون لها مع التجريد مناسبة زائدة، على أنّها كانت مادّة لمثلها سابقاً، وكذا على اكتسابها هذه الصورة ثانياً ليكون بتلك المناسبة قد اختصت بتلك الجهة، وهي لايكون إلّا وضع مّا؛ وقد فرض أن لا وضع لها.

وأمّا على الإحتال الأوّل - و اهو كون قبول الهيولي لمقدار معين بكماله ١، لادفعة بل على التدريج والإنبساط \_ فالمحذور المذكور عائدٌ بشقوقها، وهي كونها بعد التكامل والإنبساط إمّا في جميع الأحياز أو لا في حيز أو في حيز مخصوص بلاسبب مخصّص، والكل محال، على

أنّ كلّ منبسط ٩ في المقدار تلزمه لا محالة جهات وأطراف وضعية، والمفروض أنّها ممّا لا وضع له ولاحيز؛ هذا خلف.

و منشأ هذه المفاسد الّتي لا محيص عن كلّها هو فرضنا وجود الهيولي معرّاة عن الصورة الجسمية، فعلم أن لاوجود لها بالفعل إلَّا متقوماً وجودها بالصورة الجسمية.

ثمّ إنّك قد قرع سمعك منّا أنّ الذي لاحظ له في نفسه من الإمتداد وقبول القسمة إلى أجزاء خارجية بالفعل أو موهومة موجودة بالقوّة، فلايكن أن يكون موضوعاً للمقدار، فالشيخ نبّه على ذلك بقوله «وكيف تكون ذات لا جزء لها بالفعل ولا بالقوة تقبل الكمّ»، فالهيولي عند التجرّد لايمكن أن يقبل المقدار، لادفعة ولا تدريجًا. فإذاً لابد أن يكون وجودها متقوماً بصورة جسمية بأن يكون وجودها تابعاً بوجود ١٠ الجسمية، حتى تكون الجسمية عُنّيت لها الوجود، ولو عكس الأمر لكانت الحالات عائدة، حيث تكون لها في نفسها ذات متقرّرة ثمّ تحلّها الجسمية.



١. د: ـ الكلى

٢. قارن: «الشفاء»، السماع الطبيعي، صص ٢٠٥ ـ ٣١٩

٤. م، مج: الاسباب ٣. ط : الأرضية

٥. *ېج*: تخصیص ٦. ٢: لا

٨. خ: لكماله ٧. مج: ـو

١٠. خ: لوجود ٩. قم: أنَّ المنبسط

[ب]: و إمَّا أن يكون لها وجود خاصّ متقوّم 26، ثمَّ يلحق به أنّه يقبل ١، فيكون بوجودها الخاص المتقوم عيرذي كم [و غير ذي حيز] 27 و قد قام غير ذي كمّ و غير ذي حيّز اعليها]، فيكون المقدار الجسماني هو الذي عرض له و صير ذاته بحيث له بالقوة أجزاء بعد ما أن الذاته أن يتقوم ^ جوهراً في نفسه غيرذي حيّز ولاكمّية و لاقبول قسمة.

فإن كان وجوده الخاص الذي به يتقوّم الايبقي عندالتكثّر ١٠ أصلاً، فيكون ما هو متقوّم بأنّه لا حيّز ١١ له، و لاينقسم بالوهم، و الفرض١٢ يعرض له ۱۳ أن يبطل عنه ما يتقوّم به بالفعل لورود عارض عليه/. 28

و أنت خبير بأنّ هذه المقدمات إلى هنا ممّا لا مدخل له في الإستدلال، بل يكني أن يفرض أوّلاً ما فرض إلى آخر الدليل، و لا حاجة إلى ما تقدّمه، و هو ظاهر. (الخوانساري)

24. أي بالفعل؛ أي يكون محلًّا للمقدار والصورة بالفعل. (ب)

25. أي إذا كان وجودها في نفسها هو مجرّد القابليّة والقوّة كما سبق أنّها جوهر مستعدُّ، امتنع حينئذ خلوّها عن وجود المقبول، و هو المطلوب. (ملّا أولياء)

26. أي مقوّم للهيولي بمعنى أنّ الهيولي تتقوّم بذلك الوجود الخاصّ على ما سيصرّ ح به بقوله: «فان كان وجوده الخاص الذي به يتقوم الهيولي» \_ (كذا) ، و بناءً على هذا الإحتال لايكون وجود الهيولي وجود قابل لاتتعرّى عن وجود الصورة، كماذكره في الإحتال السابق عليه. والمراد بـ «التقوّم» هنا هوالحصول بالفعل، لاالتقوم المستعمل في الذاتيات. (س م س)

27. لاتوجد في مصادرنا ولكن بعض الأساتذة و بعض الحشّين أضافوا إلى المتن نظراً إلى وجودها في أصل النسخة.

28. فلايكون العارض حينئذ عارضاً، بل يكون مبطلاً و منفياً للـشيء المعروض؛ و هـو ظـاهر البطلان. (ب)

و على هذاالتقدير يلزم انعدام الهيولي بعد أن وجدت، و قد ثبت في مقامه أن جواز الإنعدام بالمرّة منحصر في الحال، فيلزم أن تكون الهيولي جوهراً حالاً في الحلّ الجوهري؛ لأنّ محلّ الجوهر

> ٢. م: الخاصة ۱. ب: تقبل

٥. الف: غير ذات كم و غير ذات حيّز و قد قامت غير ذات كمّ و غير ذات حيّز

٨. ص: تقوم / ب، م: تنقوم

۱۱. ب: جزء

٣. مخ: المتقدّمة

٤. ص: ـو قد قام غير ذي كمّ ٧. خل: + له ٦. ق: ويكون ١٠. الف: التكثير ٩. ص: يتقوّم به ١٣. ق: \_له ١٢. ص: العرض



[سبيل آخر في إمتناع تعرّى الهيولي عن الصورة]

■ ٣) قال: و أيضاً فإنّها لاتخلو إمّا أن يكون وجودها وجود قابل، فتكون دائماً قابلة لشيء لايعرّى عن مقبول...

هذه سبيل آخر لامتناع تجرّد الهيولي عن الجسمية، وهو: إنّ وجودها لايخلو [١]: إمّا أن يكون و جود قابل، [٢]: أو لايكون و جود قابل.

والثاني محال، كما دلّ عمليه أحمد مسالك إثبات الهيولى وهو برهان القوّة والفعل الدالّ على أنّ مادّة الجمسم وجودها وجود القابلية، فتعيّن الأوّل /GA89/ فتكون الهيولى لازمة القبول لشيء مّا، لأنّ لوازم الماهية لاتنفك عنها، فلا يكن تجرّدها عن المقبولات.

وهذا هو التحقيق، لكنّ الشيخ أراد زيادة الإستظهار، فذكر أنّ في الإحتال الأوّل يلزم أن تكون دائمة القبول، فلا يصحّ تعرّبها عن مقبول لها.

و على الإحتال الثاني: وهو: أن لايكون و وجودها وجودها وجود قابل فقط، بل يكون بوجودها الخاص أمراً متحصلاً، ثمّ يعرضه أنّه يقبل المقدار، يلزم أن يكون المقدار الجسماني عرض له وصيره بحيث يتقدر بعد أن لم يكن متقدراً وجعله ذا أجزاء بالقوّة بعد أن لم يكن فذا أجزاء

لابالفعل ولا بالقوّة، وذا حيز بالفعل بعد أن لم يكن أفي حيز ولا في جهة من الجهات، بل كان جوهراً متقوّماً في نفسه غير موصوف بشيء من هذه الصفات.

و حينئذِ لايخلو:

[۱]: إمّا أن لايبق عند التقدّر وقبول التكثر موالإتصاف بهذه الصفات وجوده الخاص الذي يتقوّم ويتحصّل بأنه لاينقسم ولايتجزّى بالوهم والفرض أصلاً، فيكون ورود الأمر العارض للشيء ممّا يبطل ذاته ووجوده الذي به القوام ذاته، وهو محال؛ لأن عوارض الأشياء كالات ثانية لها تفيدها فضيلةً ومماماً، لابطلاناً وفساداً.

[۲]: وإمّا أن ۱۱ يبقى وجوده الخاصّ الذي من جهة الهيولى هيولى، لكن وحدانيته الّـتي كانت له وعدم انقسامه ـ ولو بالقوة ـ لم يكن لما يتقوّم به الهيولى؛ بل لأمر عارض غير مقوّم. والذي فرضناه وجوداً خاصّاً لم يكن من المقوّمات، بل من العوارض. فيكون حينئذٍ للهيولى صورتان:

۱۰ . م: ـ به

١١. ط: \_ان



١. ط، د: -أن يكون
 ٣. خ: وجوده
 ١. د: أن يكون

٥. د: \_المقدار الجسماني... لم يكن

٦. م: \_ لم يكن
 ٨. ج: الكثرة
 ٩. ط: لا يتقوّم

و إن اكانت <sup>29</sup> تلك الوحدانية لا لما تتقوّم ابه الهيولي، بل لأمر آخر؛ و يكون ما فرضناه وجوداً خاصاً له اليس وجوداً خاصاً به يتقوّم، فيكون حينئذ للهادّة صورة عارضة بها تكون واحدة بالقوّة والفعل و صورة أخرى عارضة بها تكون غير واحدة بالقوّة أ. فيكون بين الأمرين و شيء مشترك هوالقابل للأمرين، من شأنه أن يصير مرّة و ليس في قوّته أن ينقسم اقوة و ليس أخرى و القوّة القريبة التي لا واسطة لها. و مرة أخرى و الفقية أن ينقسم الما أ

جوهر؛ فيلزم أن تكون الهيولي صورة جسمية أو صورة نوعية؛ هذا خلف.

32. لأنّ الهيولي بعد انضام الصورة اليها ليس لها حالة منتظرة لقبول الإنقسام، بخلاف ما إذا لم تكن مع

۱. الف: فان
 ۲. ص: تقوّم / الف، ب، ط: يتقوّم
 ۳. ق، ب، س، م: \_له
 ۶. خل: \_به
 ٥. ق، الف: يكون
 ۲. س: بالفعل
 ۸. ص: + والفعل / ب: \_و صورة اخرى... بالقوة
 ۹. ب: + اخرى
 ۱. ق: \_و



و أيضاً على تقدير الهيولي المجرّدة، يلزم أن لايكون القابل للصورة هوالهيولي بعد التجرّد عن الصورة؛ هذا خلف. (السبزواري)

<sup>29.</sup> يعني و إن لم يبطل وجوده الخاص و حقيقته بالتكثّر و التجزّي، لكن وحدانيته التي كان بها عدم انقسامه و لو بالقوة لم يكن لما تتقوّم به الهيولى، بل لأمر عارض غير متقوّم، و الذي فرضناه وجوداً خاصّاً لم يكن وجوداً خاصّاً، بل من العوارض، فتكون حينئذ للهيولى صورتان، [١]: صورة عارضة عند التجرّد، بها تكون واحدة غير منقسمة لا بالفعل و لا بالقوة؛ [٢]: صورة أخرى عارضة عند زوال الأولى، بها تكون كثيرة بالقوّة، واحدة بالفعل و بالقوة القريبة من الفعل؛ فتكون الهيولى جوهراً مشتركاً بين الصورة المجرّدة و الصورة الجسمية، قابلاً للأمرين، من شأنه أن يوجد مرة وجوداً منقسماً بالقوّة القريبة، كالمقدار و ما في حكمه. (ملّا أولياء)

<sup>30.</sup> أي بين الصورتين للهيولى الواحدة، فيكون القدر المشترك عين الصورتين قابلاً للوحدة وغير قابل لها. (ب)

<sup>31. «</sup>وليس في قوّته أن ينقسم»، كما في حال التجرّد عن الصورة. «و في قوته أن ينقسم» كما في حال الإِقتران بالصورة. (ب)

[الف]: صورة عارضة عند التجرد بها تكون واحدة غير منقسمة، لا بالفعل ولا بالقوة.

[ب]: وصورة أخرى عارضة عند التجسّم بها تكون كثيرة بالقوّة أ، واحدة بالفعل وبالقوة القريبة من الفعل.

فتكون الهيولى جوهراً مشتركاً بين الصورة المجرّدة والصورة الجسمية، قابلاً اللأمرين، من شأنه أن توجد مرّة وجوداً غير منقسم أصلاً؛ وتوجد مرّة وجوداً منقسماً بالقوة القريبة من الفعل \_كالمقدار وما في حكمه \_ فلنعد الكلام إلى ذلك الجوهر المشترك.

■ ٤) قال: فلنفرض الآن هذا الجوهر /GB89/ وقد صار بالفعل اثنين، وكل واحد منها بالعدد و° غير الآخر، وحكمه أنّ يفارق الصورة الجسمانية...

لاً لزم من تجويز مفارقة الهيولى عن الجسمية، وكونها عند التجرّد موجودة بوجود عن الإنقسام بالقوّة بحسبه ألم لأجل صورة تلحقها، كون جوهر واحد مشتركاً وتارة يوجد مفارقاً غير قابل للقسمة، وتارة يوجد متقدّراً قابلاً للقسمة، يريد الشيخ ابطال هذا اللازم بإبطال شقوقه وأقسامه.

فنقول: إنَّا إذا قسمنا جسماً بنصفين، فانقسم

الجوهر الهيولاني بالفعل اثنين، كلّ منها غيرالآخر بالعدد، وانفردت هيولى كلّ جزء بصورة، والفرض جواز مفارقة الهيولى عن الصورة مطلقاً، فتوهمنا تجرّد كلّ من الهيوليين اعن صورتها، فبق الكلّ منها جوهراً مجرّداً بلا صورة جسمية وواحداً غير منقسم، لا بالفعل ولا بالقوة القريبة، ثمّ فرضنا المجبر المحورة، أي فرضناه بحاله كهاكان القسمة عن الصورة، أي فرضناه بحاله كهاكان من غير قسمة، إلّا أنّه أزيلت عنه الصورة، فيبق هو أيضاً جوهراً واحداً بالقوّة وبالفعل فيبق هو أيضاً جوهراً واحداً بالقوّة وبالفعل جيعاً، فحينئذ لايخلو:

[۱]: إمّا أن ۱۳ تتحقّق هاهنا مخالفة بين هذا الجوهر الوحداني ـ الذي بقى وجوده واحداً ۱۶ من غير عروض قسمة عليه وانفصال جزء منه ـ وبين هيولى كلّ واحد من النصفين الّتي بقيت بعد القسمة جوهراً واحداً غير قابل للإنقسام، وهى كجزء من ذاك.



١. مج: - بها ٢. مج: - بالقوة

٣. خ: قابل ٤. النسخ: يوجد... يوجد

٥. قم: \_و ٦. هكذا في النسخ / والنص: أنّه

٧. قم: يلزم

٨. بج: بجسمه / وهكذا يكن أن يقرأ ما في م

٩. يج: مشترك ١٠. في النسخ: الهيولين

١١.خ:فيبقى ١٢.ط:فرضاً

١٢.خ: أن ١٤.م، يج: واحد

البرهان الثالث

فلنفرض الآن هذا الجوهر ' قد صار بالفعل اثنين، و كلّ واحد منها بالعدد غيرالآخر، وحكمه أنّه يفارق الصورة الجسمانية ٢ (٤)، فليفارق كلّ واحد منها الصورة الجسمانية، فيبقى كلّ واحد منها جوهراً واحداً بالقوة والفعل. ولنفرضه بعينه لم ينقسم 33 إلّا أنّه أزيل عنه الصورة الجـسمانية حـتّى يـبقي ً جوهراً واحداً بالقوّة والفعل، فلا يخلو [الف]: إمّا أن يكون هذا الذي بق جوهراً \_ و هو غيرجسم \_ هو بعينه ٦- ٥٠ مثل الذي هو كـجزئه ١ الذي بـق كذلك مجرّداً^، [ب]: أو يخالفه.

فإن خالفه فلا يخلو [١]: إمّا أن يكون لأن هذا بقي وذلك مُعدم، [٢]: أو بالعكس، [٣]: أو يكون كلاهما قد بقيا \_ ولكن تختص ١٠ بهذا١١ كيفية أو صورة ١٢ لاتوجَدان ١٣ لذلك ١٠ \_ أو يختلفان / بالتفاوت بعد الإتفاق ١٥ في المقدار أو الكيفية أو غير ذلك.

فإن بقي ١٦ أحدهما 35 و عدم ١٧ الآخر ١٨ والطبيعة واحدة متشابهة \_ و إنَّما ١١

الصورة، فإنّ لها قوّة بعيدة الإنقسام. أفاد مدظله. (ب)

أى قوله «فلنفرض» دليل آخر على استحالة تجرّد الهيولي عن الصورة؛ والدليل السابق تمّ بقوله: «فيكون بين الأمرين مشترك...». و حاصل المفسدة أنّ الهيولي لو تجرّدت لزم كونها بحيث يكون من شأنه القسمة تارةً؛ ولايكون من شأنه القسمة [تارة] أخرى؛ و هو محال. (ب)

33. أي لم ينقسم حال المفارقة عن الصورة. (ب)

34. أي: مثل الجوهر الذي هو جزء الجسم، و هو الهيولي. (ب)

35. الضمير راجع إلى «اثنين» في قوله: «قد صار بالفعل اثنين». (ب)

٢. الف: الجسمية ٣. الف: للصورة الجسمية ۱. ص: + و ٦. ص، ط: + بعينه ٥. خل: + بعينه ٤. ب، الف: بقى ٧. ب: + و /م: لجزئه ٩. ب: نفى و ذاك ٨. م: + لذلك

۱۱. م: هذا ١٠. ب، الف: يختصّ ۱۲. ب: + و

١٣. ص، خل: لاتوجد إلّا /أكثر النسخ: لايوجدان /ل، الف: لا يوجد /ق، ب، س: لا توجد(نسخة ق مهملة)

١٥. ب، الف: \_بعد الاتفاق ۱٤. ب: كذاك ١٦. الف: عدم ١٧. الف: بقى

١٩. م: فأنّما ١٨. ب: والآخر عدم

**MB42** 

[٢]: أو لم يتحقّق مخالفة بينها.

فإن تحققت المخالفة بينها؛ فهذه المخالفة الله]: إمّا بالماهية ولوازمها وهي واحدة في الجميع، [ب]: وإمّا بالوضع والمكان \_وهما لايكونان عند عدم الجسمية \_ [ج]: وإمّا بتفاوت في المقدار \_وهو مسلوب عنها \_ [د]: وأمّا بتفاوت في المقدار \_وهو مسلوب عنها \_ [د]: ولم يعروض كيفية أو مقدار يوجد لأحدهما، ولم يسوجد للآخر، فالطبيعة واحدة فيها والإستعداد واحد، ولم تحدث حالة الآلمفارقة الصورة الجسمانية، وتلك المفارقة مشتركة، ولازم هذه المفارقة مشترك.

وأيضاً لو اختلف أحدهما بشيء دون الآخر، كتفاوت /GA90/ في كيفية أو مقدار، فهل الكلام إلّا فيا به يختلف أحدهما عن الآخر، أو أمّا بفساد أحدهما بعينه وبقاء الآخر، أو بقائه وفساد الآخر؟ فان كان المفسد المعدم له زوال الجسمية فلا يختص أحدهما إن كان المشرة أن ألاخر، فارتفاع الصورة من أحدهما إن كان معدماً له، فيجب أن يعدم الآخر أيضاً ارتفاعها.

و أيضاً إن كان ارتفاع الصورة الجسمية معدماً للهيولي، فلم يمكن تجرّدها^ عن الصورة \_ وهو عين المطلوب \_ والمقدّر جواز التجرّد، هذا خلف.

و إن كان ارتفاع الصورة عن أحدهما مُعدماً

للآخر، فهذا غير معقول، إذ لامنافاة بين رفع صفة عن شيء ووجود شيء آخر من شأنه أن يتصف بمثل تلك الصفة.

و إن كان المُفسد لأحدهما وهو هيولى أحد القسمين امتزاجه مع هيولى، القسم الآخر، وصيرورتها واحداً، فهو أيضاً ممتنع فيا لامقدار له؛ إذ معنى ذلك الإتحاد أن يزول عن الجسمين صورتاهما المقداريتان، وتحدث لادتها صورة مقدارية، واحدة نسبتها إلى المقداريتين تشبّه نسبة الكلّ إلى جزأيه، فيقال: إنّها اتحدتا.

و أمّا حقيقة الإتحاد بين أمرين متحصّلين فذلك محال كما بيّنه الشيخ بقوله: «و من المحال ١٠ أن يتحد جوهران» إلى قوله: «وكلامنا في نفس المادّة لافي شيء ذي مادّة».

و بالجملة فظهر أنّ هذه الشقوق الّتي تفرض أن تقع بها ١١ المخالفة بين المادّتين المفارقتين \_ أعني مادّة جزء الجسم ومادّة كله \_ كلّها باطلة،



١. د: ـ في ٢. م، مج: حاله

٣. ط: ـ في

٤. كذا في النسخ / والظاهر زيادة «و»

٥. يج: و ٦. ط: + الجسمية

٧. قم: يقدم ٨. مج: بتجردها

۹. د: + النصفين

١٠. هكذا في النسخ / والنص: والمحال

۱۱. د: بينها

أعدَم أحدَهما رفع الصورة الجسمانية \_ فيجب أن يعدم الآخر ذلك بعينه.

و إن اختصّ بهذا كيفيّة، والطبيعة واحدة \_ ولم تحدث مالة إلّا مفارقة الصورة الجسمانية، ولم يحدث مع هذه الحالة إلّا مايلزم هذه الحالة \_ فيجب أن يكون حال الآخر كذلك. 36

فإن قيل: إنَّ الأوِّلَين 37 و هما اثنان يتّحدان عنصيران واحداً.

فنقول: و محال أن يتّحد جوهران، لأنّها إن اتّحدا و كـلّواحـد منها موجود ٧/ فهما اثنان لاواحد، وإن اتَّحدا وأحدهما معدوم والآخر مـوجود، فالمعدوم كيف يتّحد بالموجود؟ و إن عدما جميعاً بـالإتّحاد وحـدث شيء ثالث منها، فهما غيرمتحدين بل فاسدين ١٠ و بينها و بين الثالث مادّة مشتركة؛ وكلامنا في نفس المادّة، لا في شيء ذي مادّة.

و أمّا إن اختلفا بالتفاوت في القدر ١٠ فيجب أن يكونا و ليس لهما صورة جسمانية 38 / [و] ١١ هما ١٢ صورة مقدارية؛ و هذا خلف.

و أمّاً ١٢ إن لم ١٤ يختلفا بوجه من الوجوه، ٥٩ فيكون حينئذِ حكم الشيء لو ١٥

٢. ب، الف: لم يحدث ٣. الف؛ الجسمية ١. ق: \_ذلك ٤. ص، خل: متّحدان ٦. ق، س: المحال ٥. ق: + من ٧. م: موجوداً ۸. مخ: فاسدان ٩. ب، م: ـو ١٠. ص، خل: المقدار / ص، م، خل: + أو غير ذلك / ق: غيره و حكمه وحده بهما ۱۱. الإضافة من «ص» ۱۲. م: لها/مخ: بها ١٣. م: ـ و امّا ١٤. ص، الف، خل: لا يختلفا / ب: إن يختلفا ١٥. مخ: و

**LB27** 

**MA43** 



<sup>36.</sup> أي لابدّ من وجود الكيفيّة في تلك الأجزاء أيضاً بناءً على كون الطبيعة واحدة مع عدم حدوث حالة سوى المفارقة عن الصورة الجسمية. (ب)

<sup>37.</sup> المراد من «الأولين» هو ماذكره أوّلاً بقوله: «فلنفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل اثنين، وكلّ واحد منهما بالعدد غير الآخر». (س م س)

<sup>38.</sup> وإذا لم تكن لهما صورة جسمانية ملزومة للمقدار، فمن أين يحصل لهما الإختلاف والتفاوت في المقدار الذي لايوجد بدون الصورة الجسمانية؟ (سمس)

وبطلان اللازم بأقسامه يوجب بطلان الملزوم، فبطل الشق الأوّل وهو تحقّق المخالفة بينهما، وأمّا الشق الآخر وهو: انتفاء المخالفة بينهما بوجه من الوجوه، فهو أيضاً باطل؛ إذ يلزم من ذلك أن يكون حكم الشيء إذا لم ينفصل عنه شيء ما هو غيره وحكمه و'قد انفصل عنه غيره حكماً واحداً. وكذا يلزم أن يكون حكمه وهو منفرد عن الغير وحكمه وقد انضم إليه غيره حكماً واحداً من جميع الوجوه، أي حكم بعض الموضوع وحكم كله واحداً، وبطلان اللازم وهو الإتحاد بين الحكمين على الوجهين يدلّ على بطلان الملزوم، وهو عدم المخالفة بين الجوهرين المفارقين عن الجسمية؛ وإذا بطل الشقّان /GB90/ الأوّلان، وهما المخالفة وعدم المخالفة بينها بطل ما هو المفروض من تجرد الهيولي عن الصورة وهو المطلوب.

[إثبات الهيولي عبر طريق التخلخل والتكاثف]

■ ٥) قال: و بالجملة كلّ شيء يجوز في وقت من الأوقات أن يصير اثنين ففي طباع ذاته استعداد للإنقسام...

لمَّا ثبت من قاعدة نفي الإتحاد الحقيق بين الشيئين \_ أنّه لايمكن توحيد الكثير ولا تكثير الواحد إلّا بالمعنى الآخر الذي يختص بالمقادير

والمستقدّرات، وهسو الفسصل والوصل بين الجسمانيّات، أو الإنفعال بنحو آخر كالتخلخل والتكاثف في فتتفرّع عليه هاهنا قاعدة أخرى يتضّح بها نفى اتحاد الهيولى بهيولى أخرى عند التجرّد، بل تجرّد الهيولى.

#### مزيد إيضاح ٥:

وهي: أنّ كلّ ما من شأنه أن ينقسم - في وقت من الأوقات - ويتكثّر فلابدّ أن يكون في طباعه وحقيقة ذاته استعداد القسمة المقدارية، بأن يكون ذلك الإستعداد ذاتياً مضمّناً في حقيقته وإن منعه عن قبول الإنقسام. وخروجه من القوّة إلى الفعل مانع عارض، سواء كان العارض لازماً أو مفارقاً، كما في الفلك والأجسام الصلبة المتآبية عن الإنقسام، وذلك الإستعداد منشؤه مقارنة المقدار، فيمتنع حصوله إلّا بالمقدار.

فثبت من ذلك أنّ الهيولى لا يمكن تجردها عن الصورة الجسمية؛ لأنّها شيء من شأنه أن ينقسم اثنين بعد أن كان واحداً، وذلك عند انفصال الجسم وأن يتحدّ بعد أن كان اثنين

١. قم: ـو



٢. خ: \_وهو الإتحاديين... بطلان

٣. م، قم: فتفرع ٤. ط: آخر

٥. د: اتضاح ٦. د: -العارض

٧. م: الأصلية المبائنة / قم: المتبائنة

**CB10** 

لم ينفصل/عنه ماهو غيره، هو 'بعينه حكمه '، و قد انفصل عنه غيره؛ وحكمه مع غيره و حكمه وحده، و من كلّ جهة حكماً واحداً"؛ هذا خلف. ٥٠ أعني أن ٤ يكون حكم بعض الموضوع و حكم كله واحداً من كلّ جهة، أعنى أن ° يكون لوكان الشيء لم لم ينقص بأن يوخذ منه شيء كما إذا أخذ منه شيء، وحكمه، ولم يضف إليه شيء، حكمه، و قد أضيف إليه شيء.

و بالجملة (٥) ٤١ كلّ شيء يجوز في وقت من الأوقات أن يصير اثنين، ٤٥ ففي طباع ذاته استعداد للإنقسام لايجوز أن يفارقه، و ١٠ ربَّما يمنع عنه ٩٥ بعارض ١١ غير ١٢ استعداد الذات ١٣، و ذلك الإستعداد ٤٠ محال ١٤ إلَّا بمقارنة ١٥ المقدار للذات١٦.

فبق أن المادّة لا تتعرّى ١٧ عن الصورة الجسمية ١٨.

<sup>45.</sup> دليل آخر على إثبات الهيولي من طريق التخلخل والتكاثف، ولادخل لهذا على إثبات التلازم بين الهيولي والصورة، فعلى هذا يكون المراد بالجوهر هوالأمر المحسوس و إن كان هذا دليلاً على إثبات

| ۱. ب: غيره و حكمه وحده هو | ٢. ص، الف، خل: حكمه بعينه | ٣. ب: + و          |
|---------------------------|---------------------------|--------------------|
| ٤. ق: _أن                 | ٥. ق: ــأن                | ٦. ص: لن / ق: ـ لم |
| ۷. م: لم ينتقص            | ٨. ب: يوجد                | ٩. ق: + لم         |
| ۱۰. س: ـو                 | ۱۱. خل: لعارض             | ۱۲. ب: _غیر        |
| ۱۳. ق: ــالذات            | ۱۵. ب: + بالذات           | ١٥. ب: بمفارقة     |
| ۱٦. ب: ـ للذات            | ١٧. الف: لايتعرّى         | ١٨. ب: الجسمانيّة  |



إثبات عدم تعرية الهيولي عن

الصورة من

طريق التخلخل و التكاثف

<sup>39.</sup> لافي المقدار، ولافي شيء غيرالمقدار أيضاً. (ب)

<sup>40.</sup> فيلزم تساوي الجزء والكلّ. (ب)

<sup>41.</sup> هذا إشارة إلى الحدوث الزماني. (ب)

<sup>42.</sup> هذا إشارة إلى أنّ الجوهرين المذكورين لمّاكانا قائمين بنفسهما لابمحلّ، فلايجوز انعدام شيء منهما بالمرّة؛ لأنّ الإنعدام بالمرّة بعد الوجود منحصر في الحال، سواء كان جوهراً أو عرضاً كما تقّرر في موضعه. و بناءً على هذا يلزم بقاء الجزء المشترك، فيلزم تركّب كلّ واحد من الجوهرين اللذين فرض انعدامها عن المادّه والصورة، فيلزم تـركّب مـا فـرض مـادّة مـن مـادّة و صـورة؛ هـذا خلف. (سمس)

<sup>43.</sup> أي عن الإنقسام بالفعل، لاعن الإستعداد للإنقسام. (ب)

<sup>44.</sup> أي الإستعداد بالفعل. (ب)

وذلك عند اتّصال الجسمين.

فان قلت: ما بال المقدار إذا طرأ عليه الإنفصال انعدم، وهوالذي به يستحقّ المادّة الإنقسام!؟ وما باله إذا اتّصل بمثله انعدم، وهوالذي به تستعدّ المادّة للإتّحاد!؟

قلنا: لا منافاة بين كون الشيء مهيئاً للهادة لأن يقبل شيئا مثله، وبين انعدامه عند حصول المقبول؛ إذ المثلان كالمتضادّان لا يجتمعان في موضوع ٢؛ فإذا حدث أحدهما زال الآخر.

والحاصل: أنّ وجود المادّة وجود يلزمه قبول الوحدة والكثرة، فلايقوم إلّا بالمقدار، فلايكن أن يتعرّى عن الجسمية.

#### تفريع: [في إدراك الهيولى]

لاً تبين وتحقق أنّ /GA91/الهيولى في ذاتها وهويتها أمر جسماني لا يكن لماهيتها نحو آخر من الوجود، به يكون أمراً عقليّاً غير قابل للقسمة، فلا يكن للذهن أن يتصوّر أمراً يكون هو في ذاته هيولى؛ إذ كلّ ما يتصوّر في الذهن فهو صورة عقلية، وجودها وجود غير قابل للإنقسام، لكن للذهن أن يتصوّر شيئاً هو بعينه عنوان جوهر بالقوة، غير متحصّل الهوية ، غير متحصّل الهوية ، فابل للكثرة والوحدة. وذلك العنوان أمر صوري عقلي غير قابل للقسمة أصلاً؛ فكلّ ما يحصل من الهيولى في الذهن تكون حقيقته غير عيصل من الهيولى في الذهن تكون حقيقته غير

حقيقة الهيولى إلّا أنّها يصلح أن يصير عنواناً لها، وأن كيكم عليها بأحكام الهيولى بحسب الفرض والتقدير، كما في القيضايا الحقيقية أ. وبهذا الوجه تستصح الأحكام التي ذكرت في الاستدلال على نفي تجرّدها عن الجسمية.

[في صحّة التخلخل والتكاثف الحقيقيين]

◄ ٦) قال: ولآن هذا الجوهر إنّا صاركّاً بمقدار
حلّه فليس بكّم ١ بـذاتـه ـ فليس يجب أن
تختصّ ذاته بقبول قطر بعينه دون قطر ٢٠...

يريد بيان صحة التخلخل والتكاثف الحقيقيين، وهما نوعان من الحركة في الكمّ وإن وذلك ببيان: أنّ الهيولى في ذاتها ليس بكمّ وإن كان وجودها غير منفكّ عن كمية ما، والدليل على مغايرتها في الوجود عن الكمية والمقدار قبولها الإنقسام والإتصال والوحدة والكثرة، ولاكذلك نفس المقدار، وكذا الصورة الجسمية التي بها قوام الهيولى فهي ١٣ أمر مغاير للمقدار في الوهم.

| ۱. مج: _کون           | ۲ . خ : موضع          |
|-----------------------|-----------------------|
| ٣. خ : + و            | ٤. مج: للهوية         |
| ٥ . بج : للعينه       | ٦. ط: _ الأانّها يصلح |
| ٧. م، بج: أن          | ٨. مج: العرض          |
| ٩. ط: الحقيقة         | ۱۰ . م، د : ستتضح     |
| ۱۱. بج: لکم           | ١٢ . قم : قطرة        |
| ١٣. ط: ـ فهي /بج: وهي |                       |



**MB43** 

LA28

و لأن <sup>45</sup> هذا الجوهر إنّا صار كمّاً بمقدار حلّه \_ فليس بكمّ بذاته \_ فليس يجب أن تختص اذاته بقبول قطر بعينه دون قطر و قدر دون قدر (٦) و إن <sup>46</sup> كانت الصورة الجسمية واحدة ونسبة ماهو غير متجزّي ولا متكمّم في ذاته، بل إنّا يتّجزأ و ايتكمّم بغيره إلى أيّ مقدار يجوز وجوده نسبة واحدة، <sup>47</sup> وإلا فله مقدار في ذاته عطابق ما يساويه دون ما / يفضل عليه.

فبيّن من هذا <sup>48</sup> أنّه يمكن أن تصغر المادّة بالتكاثف وتكبر بالتخلخل، وهذا محسوس <sup>49</sup> /. بل يجب <sup>50</sup> أن يكون تعيّن المقدار عليها بسبب يقتضي في الوجود ذلك المقدار (٧). وذلك السبب لايخلو: <sup>1</sup>

[١]: إمّا أن يكون أحد الصور موالأعراض التي تكون في المادّة؛

[٢]: أو سبباً من خارج.

فإن كان سبباً من خارج:

التخلخل والتكاثف، فيكون المراد به الهيولي. (ب)

هذا دليل على استحالة اختلاف تلك المادّة بالقدر والمقدار، و اختصاصه بقبول قطر دون قـطر؛ فلذا فرّع عليه ثبوت التخلخل والتكاثف الحقيقيين. (العلوي)

46. «إن» وصلية. (ب)

47. «نسبة» خبر لقوله: «نسبة ما...». (ب)

48. يعني أنّ هذا البيان يفيد الإمكان فقط، و ذلك يكني في رفع استبعاد الجمهور، حيث لا يجوزون التخلخل والتكاثف الحقيقيين. و أمّا وقوعها فبدليل الحسّ كها أشار إليه بقوله: «و هذا محسوس» أي وجود التخلخل والتكاثف محسوس، يشهد به الحسّ، و يثبت بإعانته على ما ذكروه من الأمثلة المشهورة التي لاحاجة إلى ذكرها. (ملّا أولياء).

49. أي إمكان كون الشيء الذي لايكون له في مرتبة ذاته مقدار مخصوص معلوم بالبديهة. (ب)

50. إشارة إلى إثبات الصورة النوعيّة بما حاصله: أنّ وقوع التكاثف والتخلخل الحقيقيين فرع تعيّن قدر دون قدر ليمكن أن ينتقل من أحدهما إلى الآخر. (العلوى)

51. و هو كون السبب إحدى الصور و الأعراض التي تكون في المادّة. (ب)

٣. س: ذاتها / الف: نفسه

٦. ص، ط: لايخلوا

٨. ل، ق: الصورة

٢. س: أو

١. الف: يختصّ

٤. ق، س: عليه ٥. ص: لسبب

٧. ل، ق، س، م: \_أحد /خل: تكون إحدى



فإذاً نسبة الهيولي في ذاتها إلى سائر الأقطار والمقادير نسبة واحدة، فلا تختصّ ذاتها من جهة ذاتها بقبول امتداد بعينه دون امتداد أطول منه أو أقصر، ولا بقبول مقدار بعينه دون مقدار الكبر أو الصغر منه وإن كانت الصورة الجرمية الجوهريّة واحدة في الصورتين، لِما علمت أنّ الصورة الجوهرية أيضاً ممّا لاجزء لها متعيّناً لل وهميّاً أو حسيّاً، ولا تفاوت بين واحدة منها وواحدة أخرى في العظم والصغر وغير ذلك بحسب ذاتها، بل بحسب ما يعرضها من المقدار، فهي أيضاً ممّا لايجب بحسبها الإختصاص بقدر دون قدر، فنسبة ما هو غير متجز في ذاته كالهيولي /GB91/ أو غير متجز تجزَّئاً متعيَّناً وهمياً أو حسيًّا \_ بل فرضيًّا عقليًّا فقط، كالصورة الجسمية إلى أيّ مقدار معيّن -نسبة واحدة، وإلّا لكان له مقدار معيّن يطابق ما يساويه، دون ما يفضل عليه أو ينقص عنه، والحال أنّه غير متجز وغير مختلف النسبة إلى كلّ وجزء، فمحال أن يكون جزء منه في ذاته يطابق جزءاً من المقدار، وهو في ذاته معرى عن التجزّي بالقوة القريبة.

نعم، يمكن أن يتصف بذلك ثانياً وبالعرض، فيحصل له من جهة المقدار جزء وكلّ، فيطابق جزؤه جزء المقدار، وكلّه كلّ المقدار، كسائر الأوصاف الّتي تكون بالعرض، كالتحيّز وقبول

الإشارة والشكل والحركة وغير ذلك.

فظهر ممّا ذكر آنّه يمكن للمادّة أن تـصغّر بالتكاثف، وتعظّم بالتخلخل.

و قـوله: «هـذا مـحسوس»، أي وجود التخلخل والتكاثف ممّا يشبت بإعانة الحسّ؛ فإنّ الحسّ يشاهد إنشقاق القارورة إذا ملئت ماءً، وأحكم صهامها وألقيت في النار. فيعلم أنّ الشقّ بزيادة المقدار لما في القارورة لابسبب دخول النار من خارج إليها إذ لم يبق في داخلها مكان لما يفشو فيها. ثمّ ماء الّذي ألجاها إلى أن تدخل أضيق موضع من شأنها الخروج عنه بالطبع إلى جهة العلوّ.

و كذا يشاهد الحسّ دخول الماء في قارورة يحصّ ماؤها فيكبّ على الماء، فتعلم النفس أنّ ذلك لأجل أنّ الماصّ يجذب بعض الهواء الذي فيها بالقسر ٩، فلولا حصول ١٠ التخلخل في الباقي يلزم الخلأ، وهو محال. فإذاكبّت على الماء يدخل فيها الأصلي لزوال القاسر ١٢ وامتناع الخلأ، وقوامه الأصلي لزوال القاسر ١٢ وامتناع الخلأ،



۱. ط: \_مقدار ۲ . م، مج : و ۳ . ط: \_منه ۶ . خ : معيّناً ۵ . خ : معيّناً ۵ . م : فنسبته ۲ . قم: ذكره ۷ . د: \_ دخول ۸ . يكبّ: يقبل ۹ . خ : بالقصر ۱۰ . ط: حصل ۱۰ . خ : القاصر ۱۲ . خ : القاصر ۱۲ . خ : القاصر

[الف]: فإمّا أن يفيد ذلك المقدار المقدّر بتوسّط أمر آخر.

[ب]: أو بسبب استعداد خاص. فيكون حكم هذا و حكم القسم الأوّل <sup>51</sup> واحداً يرجع إلى أنّ الأجسام لاختلاف أحوالها تختلف مقاديرها.

[ج]: و إمّا أن لاتكون الإفادة بسبب ذلك و بتوسّطه ، فتكون الأجسام متساوية الإستحقاق للكمّ و متساوية الأحجام، و هذا كاذب.

و مع ذلك 52 أيضاً فليس يجب أن يصدر عن ذلك السبب حجم بعينه دون حجم إلّا لأمر (٨)، و أعني بقولي أ: «الأمر» شرطاً ينضاف 53 إلى المادّة، بـه تستحقّ المقدار المعيّن لا لنفس كونها مادّة ٧.

ولا أيضاً لكونها^ مادّة لها مصوّر بالكميّة، بل يكون للهادّة شيء لأجله الستحقّ الن يصوّرها المصوّر أن يحتلف الحجم والكميّة. ويجوز أن تختلف بالنوع 55 مطلقاً، ويجوز أن تختلف بالأشدّ و الأضعف اليس بالنوع مطلقاً وإن كان الأشدّ/ و الأضعف 56 قد يقارب الاختلاف في النوع (٩)، لكن بين

دليل آخر لوجود الطبيعة

52. يعني: لو فرض جواز كون الأجسام متساوية في الأحجام حتى يكون كلّ منها كـحجم غـيره، فالكلام في تعيين ذلك الحجم لها دون غيره من الأحجام عائد، لأنّ نسبة ذلك المسبّب إلى جميع الأحجام واحدة. (ب)

أي يلزم أن لايصدر من هذا الأمر الخارج مقدار أصلاً؛ لأنّ الصدور لامجالة يتعلّق بمقدار معين، ومع تساوي نسبة المادّة إلى المقادير و تساوى نسبة هذا الأمر الخارج اليها، كيف يتعلّق الصدور إلى مقدار معينّ. (ب)

53. أي يكون أمراً مّا يحلّ في المادّة، و يصير واسطة في تأثير السبب، كالحرارة التي تـصير بـاعثة للتخلخل والبرودة التي تصير سبباً للتكاثف. (س م س)

54. «المصوّر» بصيغة إسم الفاعل، أي المقدار الخاصّ لايجوز أن يكون لنفس المادّة بذاتها، ولا للهادّة باعتبار أنّ لها فاعلاً مصوّراً بالكميّة. (ملّا أولياء)

55. كالحرارة والبرودة، فإنّ الحرارة ممّا تفيد مقداراً أعظم بالتخلخل والبرودة تـفيد مـقداراً أصـغر

الف: يختلف ٢. الف: بتوسّط ٣. ق: فيكون
 ص، س، الف، خل: بذلك ٥. ب: يستحقّ ٦. ب: \_ كونها/ق: فيكون
 ب: المادّة ٨. ق، ب: لكونه ٩. ق: لاجلها
 ١٠. ب، الف: يستحقّ ١١. م: بالأضعف

MA44



ولولا ذلك لما صعد الماء الذي من طبعه التسفّل ٢.

فهذه حجة عند المصّ على التخلخل، وعند الكبّ على التكاثف. والإعتذارات الّتي ذكرها منكروا الهيولي ومنكروا ني التخلخل والتكاثف، المثبتين عليها عن ما هاتين الحجّتين عصّبات خارجة عن التحصيل، وتكلّفات مصادمة للتحقيق.

■ ٧) قال: بل يجب أن يكون تعيين المقدار... عليها بسبب يقتضي في الوجود ذلك المقدار ... يعني لا يكني في تعيين /GA92/المقدار الجسمي وجود الهيولي ووجود الصورة الجسمية فقط، بل لابد فيه من سبب غيرهما، وذلك السبب لابد وأن يكون من أحوالها المقارنة لها؛ لأنّه لا يخلو:

[١]: إمّا أن يكون أمراً مقارناً لها؛ كالصور والأعراض.

[٢]: وإمّا أن يكون أمراً خارجاً مبائناً.

أمّا السبب المبائن فلا يخلو [الف]: إمّا أن تكون إفادته المقدار للهادّة المتقدّرة بتوسط شيء آخر، بأن يؤثر أثراً يتبع ذلك الأثر حصول المقدار، أو يفيد استعداداً أوّلاً ثمّ يفيد بواسطته المقدار؛

[ب]: أولا تكون إفادته بتوسّط شيء آخر.

فــالشقّ الأوّل مــن الترديد الاوّل هو المطلوب، وكذا الأوّل من الثاني يرجع إلى ما هو المطلوب<sup>7</sup>، وهو أنّ السبب القريب لحصول المقدار صورة أو عرض؛ فيكون اختلاف المقادير في الأجسام لاختلاف أحوالها من الصور والأعراض.

و أمّا الشق الثاني من الثاني فهو باطل؛ وإلّا لزم أن يكون المواد والأجسام كلّها لكونها متساوية الإستحقاق للكمّ مناثلة المقادير والأحمام، لأنّ الهيولي قابلة صرفة، والجسمية طبيعة واحدة مقتضاها واحد؛ والفاعل الخارج نسبته إلى المقادير نسبة واحدة، فيلزم أن لايختلف أثره في القوابل واحدة، فيلزم أن لايختلف مقاديرها؛ واللازم باطل، لأنّ الوجود يكذبه، فكذا الملزوم.

■ ٨) قال: و مع ذلك أيضاً فليس يجب أن يصدر عن ذلك السبب حجم بعينه دون حجم إلا لأمر]...



١. ط: طبيعة ٢. م: السفل

٣. مج: من

٤. قم، بج: مصادفة / وهكذا يمكن أن يقرأ ما في د

٥. هكذا في النسخ / والنص: تعيّن

٦. د: + ان المطلوب و ٧. ط: نسبة

الإختلاف بالنوع مطلقاً و بين الإختلاف بالأشدّ والأضعف مخالفة معلومة عند المعتبرين. فقد علم أنّ الهيولي قد تتهيّأ بعينها لمقادير مختلفة و هذا أيضاً مبدأ للطبيعيات . (١٠) 57

و أيضاً 50 فإن كل جسم يختص لامحالة بحيّز من الأحياز، وليس له الحيّز الخاص به بما هوجسم (١١)، وإلّا لكان كلّ جسم كذلك، فهو إذاً لامحالة مختص به لم لصورة مّا في ذاته، و هذا بيّن.

و أيضاً فإنّه [١]: إمّا أن يكون غير قابل قابل قابل والتفصيلات والتفصيلات فيكون لصورة ممّا صار كذلك؛ لأنّه بماهو جسم قابل له؛ [٢]: و إمّا أن يكون قابلاً لها بسهولة أو بعسر. وكيف ما كان / فهو معلى إحدى الصور المذكورة

بالتكاثف، والثاني: كمراتب الحرارة والبرودة، فكلّ مرتبة من الحرارة تفيد قدراً خاصّاً، وكذا البرودة. (ب)

56. يعني: أنّ الإختلاف بالشدّة والضعف و إن كان قريباً من الإختلاف بالنوع مطلقاً باعتبار مخالفة الأشدّ للأضعف بمعنى فصلى \_كها هو رأي المشائين \_أو بمعني عرضي كها هو ينسب إلى الرواقيين، لكن يبعد عنه أيضاً؛ فإنّ في الأشدّ والأضعف نحواً من الاتحاد، بمعنى أنّ العقل ينتزع من الفرد الأشدّ أمثال الفرد الأضعف كها هو معلوم عندالمعتبرين؛ فعلى المذهبين كليهها لايختلف الأشدّ والأضعف اختلافاً نوعيّاً مطلقاً؛ بل فيهها نحواً من الإتّحاد. (ملّا أولياء)

57. و إذا كان مبدءاً للطبيعيات فتكون إثبات ذلك من مسائل العلم الإلهي دون مسائل الطبيعي. (س م س)

58. يريد إثبات صورة أخرى غير الجسمية بها تختلف الأجسام نوعاً، بأنّ هذه الآثار والنعوت لاتكون مستندة إلى الهيولى، ولا إلى الصورة الجسمية المشتركة ولا إلى المفارق لتساوي نسبته إلى الكلّ؛ فإذاً لابدّ أن تكون مبادي هذه الآثار أموراً مختلفة داخلة في الأجسام، فهي صورة نوعية جوهرية، إذ جزء الجوهر جوهر. (ب)

59. بسهولة، بقرينة ما سيذكره. (ب)

١. ب: في النوع ٢. س، الف: علمت ٣. ب: حيزه
 ٤. الف: يختص ٥. ص، ب، م: \_و أيضاً ٦. ب: \_فهو اذاً... غير

٧. ص، ط، خل: بصورة

٨. ب: «لأنه بما هو جسم... فهو، قابل للتشكيلات...» في هذه النسخة قد وقع تقدّم و تأخّر بين العبارات.

LB28



يعنى لوفرض جوازكون الأجسام متساوية الأحجام حتى يكون كلّ منها كحجم غيره، فالكلام في تعيين اذلك الحجم لها دون غيره من الأحجام عائد؛ لأنّ نسبة ذلك السبب إلى جميع الأحجام واحدة، كها أنّ نسبته إلى جميع القوابل واحدة، فليس يجب أن يصدر منه حجم واحد على الجسميع إلّا لأمر آخر الينضاف إليها، فيكون بانضيافه إلى المادّة والجسمية تستحق فيكون بانضيافه إلى المادّة والجسمية تستحق المادّة المقدار المعين، فلايكني وجود المادّة المقدار المعين، فلايكني وجود المادة السبب المفيد المصوّر للمادّة بالكميّة /GB92 الخاصة إلّا مع انضام شيء آخر، أو حالة أخرى لأجلها تستحق المادّة لأن يصوّرها المصوّر بذلك المقدار وتلك الكيّة.

وإذا اختلف المقادير فذلك الشيء أيضاً يجب أن يكون مختلفاً، لكن يجوز أن يكون الإختلاف فيه إمّا بالنوع أو بالأشدّ والأضعف. والأوّل: كما بين الحرارة والبرودة، فإنّ الحرارة ممّا يفيد مقداراً أعظم بالتخلخل، والبرودة تفيد مقداراً أصغر بالتكاثف.

والثاني: كمراتب الحرارات والبرودات، فكلّ مرتبة من مراتب الحرارة تفيد قدراً خاصّاً من الزيادة في حجم القابل، وكلّما صارت الحرارة أشدّ صار القابل أعظم قدراً، وكذا البرودة كلّما كانت أشدّ كان القابل أصغر

قدراً.

[الإختلاف التشكيكي يقرب الإختلاف النوعى]

■ ٩) قال: وإن كان الأشد والأضعف يقرب الإختلاف في النوع ...

يعنى: أنّ الإختلاف بالشدّة والضعف يقرب من الإختلاف بالحقيقة والنوع ، وذلك معنى كون فرد من أفراد معنى واحد \_كالحرارة مثلاً أشدّ من الآخر \_أن يكون ذلك الفرد في حدّ نفسه، بحيث يكون كانّه أمثال الفرد الضعيف.

و هذا لا يتصوّر عند المشّائين إلّا بأنّ يدخل في حدود الأفراد شيء زائد على المفهوم المشترك، داخل في كمالية بعض الأفراد ونقصها عند أتباع المشرقيين ألتفاوت بين الأفراد أيضاً بنفس المعنى المشترك الذاتي. فعلى كلا المذهبين يكون الإختلاف في الأشدّ والأضعف قريباً من الاختلاف في النوع.

أمّا على المذهب الأوّل: فلأنّ الاختلاف بين الأفراد بهما راجع إلى الإختلاف بالوجودات

٧. ط: \_والنوع ٨. د، قم، خ: المشرقين



۱. د: تعین ۲. ط: ـ آخر

٣. د: \_وجود ٤. خ: وكلّ

٥ . د: ـ مرتبة

٦. هكذا في النسخ / والنص: قد يقارب

في الطبيعيات. فإذاً المادّة المجسّمة الاتوجد مفارقة للصورة.

فالمادّة اذن النّا تتقوّم عبالفعل بالصورة، فإذاً المادّة إذا جُرّدت 60 في التوهم فقد فعل بها مالا يثبت معه في الوجود.

60. هذا إشارة إلى أنّ الهيولى إذا حصلت في الوهم حصلت فيه مع الصورة والمقدار، فلا يمكن وجودها في الوهم مجرّدة عنهما. و انّما قيد بـ «الوهم» لما سيذكره بقوله: و كذلك هذه المادّة نعقلها الجـوهر المستعدّ، ولا نعلم من ذلك أنّ ما يستعدّ له يجب أن يكون فيه شيء. (السبزواري) يعني: أنّ المادّة إذا جُرّدت في الوهم، فقد فعل لها فعل و هوالتجريد، لا تثبت المادّة مع ذلك الفعل في الوجود الخارجي. والحاصل: إنّ تجرّد المادّة عن الصورة في الخارج محال، لكن يمكن في الوهم. (ملّا أولياء)



للأفراد، والإختلاف بالوجود يوجب الإختلاف بالنوع.

و أمّا على المذهب الثاني: فلأنّ التفاوت في نفس الماهية بحسب كهالها ونقصها في ذاتها قريب من الإختلاف بالفصول لأنواع جنس واحد.

لكن الفرق بين الإختلاف بالنوع والإختلاف بالنوع والإختلاف بالأشد والأضعف على كلا المذهبين معلوم عند أهل البصيرة والإعتبار.

#### [أصل من مبادئ الطبيعيات]

■ ١٠) قال: فقد علم أنّ الهيولى قد تتهيّأ بعينها لمقادير مختلفة، وهذا أيضاً مبدأ للطبيعيات...

قد صح من المقدّمات المذكورة \_كإثبات تبدّل المقادير /GA93/على جسم واحد، وأنّ المادّة في نفسها لاحظ ها من المقدار، وأنّ الجسمية لاتقتضي مقداراً معيّناً، ولا للسبب المفارق ممّا يقتضيه، بل لابدّ من استعداد المادّة لوجوده، ومن اختلاف الإستعدادات لاختلافه، وتعاقبها لتوارده \_أنّ الهيولى الواحدة بعينها قد تستعد تارةً لمقدار، وتارةً لمقدار آخر أعظم منه أو أصغر، دفعةً أو على التدريح،

و هذه المسألة أيضاً من المسائل البي هي

مبادئ العلوم الطبيعية، إذ يبتنى عليها كثير من مقاصد الطبيعيين، كحركات النمو والذبول، وحدوث البخارات والسحب والرياح والأمطار والثلوج والعيون والزلازل وغيرها، كما يظهر عند التأمّل فيها.

### [في إثبات الصورة النوعية] [المنهج الأوّل]:

■ (١١) قال: و أيضاً فإن كلّ جسم يختصّ لامحالة بحير من الأحياز، وليس له حير الخاصّ بما هو جسم...

يريد إثبات صورة أخرى غير [الصورة] الجسمية، بها تختلف الأجسام أنواعاً. اعلم أن لكلّ واحد من الأجسام الطبيعية معنى آخر غير الإمتداد وقبول الأبعاد، بها تصير الأجسام أنواعاً مختلفة، ولهذا سُمّيت صوراً نوعية، أي منسوبة إلى النوع بالتقويم والتحصيل، وهي عند محصلي المشائين من أتباع الفيلسوف عند محصلي المشائين من أتباع الفيلسوف المقدّم أرسطاطاليس حواهر هي المبادئ القريبة لآثارها المختلفة وحركاتها وسكناتها الذاتية، فتسمّى «قوى» و«طبائع» وتسمّى الذاتية، فتسمّى «قوى» و«طبائع» وتسمّى أيضاً «كهالات أولى» لها لصيرورة الجنس بها

۱. قم: + وجود ۲. د: الجسم ۲. ج: السبب ٤. د: \_ هي ٥. ج: محصّل

و أمّا ما وقع منهم في نسبة الأفعال والإفادات إلى القوى فن باب المسامحة بعد ما حقّقوا الأمر من كون الفاعل في الإيجاد يجب أن يكون متبرّئ الذات عن علاقة الأجسام.

الوجه الثاني: إنّا لانسلّم أنّ نسبة المفارق إلى سائر الأجسام واحدة. لم لايجوز أن تكون له خصوصية ببعض الأجسام دون بعض؟! ولو سلّم فلم لايجوز أن يكون اختلاف الآثار لاختلاف استعدادات بحسبها تصدر عن المفارق الآثار المختلفة، كما تصدر عنه الكمالات المختلفة الأولية عليها؟!

والجواب: أنّ الإستعداد كالقوة والإمكان أمر عدمي نسبي، منشؤه صفة متقرّره في ذات المستعدّ بها يستعدّ لأمر، فتلك لو كانت أمراً عارضاً متأخّراً عن ذات الجسم لكان من قبيل الآثار، فعاد الكلام في ترتبّه عليها وعروضه لها جذعاً، فيتسلسل لأمر أو يدور؛ /GB94 فلابدّ أن ينتهى بالآخرة إلى خصوصية في ذات الجسم يكون متقوّماً بها متقدّماً هي على الجسم، وعلى مايصدر عنه.

فإذا حقّق الأمر هكذا، فليس لأحدأن يرجع ويقول. إذا كان اختصاص الأجسام بعوارضها وآثارها يحتاج إلى صور مخصوصة مختلفة، تكون هي أسباب اختلاف الأثار، فما سبب اختصاص تلك الأجسام بتلك الصور

واختلافها بها بعد اشتراكها في الجسمية العامّة!؟

لأنّا نقول: أنّ تلك الصور بوجوداتها أسباب لحصولات الجسمية المطلقة أنواعاً مخصوصة، وهويّاتها الفائضة عن المبادئ مقوّمات للإنواع عِاهِيّاتُها "الخاصة، ولغفلة أكثر الناس عن هذا يتحيرون في فصول الأنواع المركبة بل البسيطة، ويطلبون منشأ اختصاص الفصل، كالناطق مـثلاً بحـصّة جـنسه في النوع المخصوص كالإنسان، مع كون الجنس أمراً واحداً في جميع الأنواع الَّتي تحته؛ ولايعلمون أنَّ الجنس من توابع الفصل ولوازمه المتأخّرة عنه في الوجود. والوجه الثالث: أنَّه يجوز أن تكون للمفارق جهات مختلفة، بها تختلف نسبته إلى الأجسام، فيفيد لبعض الأجسام آثاراً مخصوصة، و لبعضها آثاراً مخصوصة أخرى من غير حاجة إلى صور نوعية، أو يكون عدد المفارقات كثيرة حسب تكثر أنواع الأجسام، كما ذهب إليه الأقدمون ـ كأفلاطون للومن يجذو حذوه من معلميه وأستاذيه كسقراط وأنباذقلس وفيثاغورس وأغاثاذيمون وغيرهم من

أعساظم حسكماء الفرس والمشرقيين

١. د، قم: من ٢. ط: عليها

٣. ط : بماهيتها ٤. خ : كافلاطن

٥.م، ج: أستاديه ٦. د: + انباد قلس

والخسر وانيين ، من أنّ لكلّ نوع طبيعى من الأجسام مدبّراً عقليّاً ذا عناية بذلك النوع، وهو الغإذي والمنمي و المولد في الأجسام النامية، لامتناع صدور هذه الأفاعيل من قوى بسيطة عديمة الشعور، وفينا عن نفوسنا، وإلّا لكان لنا شعور بها، كها نقله عنهم الشيخ الإشراقي في كتبه. أ

والجواب: إنّا وإن ساعدناكم في إثبات المفارقات الكثيرة وأنّها مبادئ فعّالة في هذا العالم، إلّا أنّا نعلم ضرورة أنّ مباشر هذه الأفعال سواء كانت على سبيل الإستقلال أو على وجه الوساطة أمور مقارنة للأجسام. إذ لا نشك أنّ النار محرقة، والماء / GA95 مبرد [ة]، والأرض مجمّدة، والهواء مرطبة؛ والإنسان يكتب، والفرس يعدو، والشجر ينمو، والمحجر يهبط إلى غير ذلك من الأفاعيل والحتلفة الصادرة عن الأجسام المختلفة. والقول بأنّها ممّا لاسببية لها في الإيجاد ولا في الاعداد مكابرة.

### [المنهج الثاني]: ٧

طريق آخر لإثبات هذه الصور، وهي من جهة تقويمها للطبيعة الجسمية وجوداً؛ فإنها وإن كانت محصّلة نوعية في العقل إلا أنها محتاجة في الوجود إلى محصّلات ومقوّمات

أخرى، إذ محال أن يكون الجسم المركب من الهيولى والصورة الإمتدادية أمراً قاعًا بالفعل لا يكون شيئاً من الأنواع التي تحت الجسم المطلق. فإذاً مثل هذا الجسم يكون جنساً بوجه وإن لم ميكن جنساً من كل وجه، كها حقق في موضعه فيجب أن يقوّمه ويقيمه بالفعل شيء يجري مجرى الفصول ، وما يقوّمه بالفعل يجب أن يكون داخلاً في قوامه موجوداً وإن لم يكن داخلاً في قوامه موجوداً وإن لم يكن داخلاً في قوامه ماهية ومعنى وهو جوهر، وهو المسمّى بالصورة فذلك المقوّم جوهر، وهو المسمّى بالصورة النوعية والطبيعية.

فبين أنّه لايصح أن تكون الصور ' الجسمية في الأجسام الّتي تتعاقب عليها الصور ' الطبيعية " قاماً لنوعيتها، وإلّا لكان ' يلزم أن تكون تلك الصور أعراضاً لاحقة بعد تحصلها نوعاً، فتكون الأجسام كلّها نوعاً واحداً، وهو

١. ط: الخسروانين ٢. يج: ذو

٣. ط: النمي

٤. راجع: «حكمة الإشراق»، ١٥٦ ـ ١٦٧؛ «المطارحات»، صص ٤٥٩ ـ ٤٦٤ وأيضاً قارن: «الأسفار الأربعة»، ج٥،

ص١٦٣

٥. م: أموراً ٦. مج: متقارنة

٧. المخطوطات: \_المنهج الثاني

٨. م: و الآ

١٠. ط: ـو معنى ١١. م، مج: الصورة

١٢. م، بج: الصورة ١٣. بج: الطبيعة

١٤. مج: كان



محال.

ولايجوزأن تتقوم الهيولي بالصورة الجسمية على الإنفراد، وبالصورة الطبيعية على الإنفراد، إذ تبيّن أنّ مادّة واحدة بسيطة لايجوز أن تقوّمها صورتان، بل يجب أن تتقوم أوّلاً الصورة الجسمية بالصورة الطبيعية فتتنوّع الجسمية ١، ثمّ تقوّم المادّة. والجسم هو معنى ثالث يـتأحدّ من هذه الأمور الثلاثة تأحّداً بالفعل لابفرض فارض، واتحاد الهيولي بالصورة ليس كاتحاد الجسم بالبياض في الأبيض ، فإنّ الجسم له وجود وقوام بالفعل لا بالبياض ولاكذلك حال المادّة مع الصورة.

والإعتراض عليها من قبل شيعة الأقدمين بوجوه من الأبحاث:

الأوّل: إنّ الإحتجاج على حاجة الجسم وافتقار المادّة إلى المخـصّصات الّـتي سمّـيتموها صوراً بلزومها للجسم وعدم جواز خلّوه عنها غير منجح، لأنّ استحالة الخلق لاتدلّ على الجوهرية وافتقار المحل إليها، أليس الاينفك ا الجسم عن مقدارِ مّا وشكل مّا وتحيّزِ مّا مع اعترافكم بعرضيتها!

ثمّ لو أوجب كـون الخـصّصات مـقوّمات الوجــود /GB95/ لوجب كـون مخـصّصات الطبيعة ٥ النوعية كالإنسان مثلاً ومميزّات ٤٢٢ أشخاصها مقوّمات لوجودها، مع أنّ التقويم

والتحصيل هاهنا أقوى، فكما سمّيترا مخصّصات الجنس أنواعاً صوراً، فهلاً سمّيتم مخصّصات النوع أشخاصاً صوراً، إذ لايصح تقرّره دونها!

و في هذا الموضع أبحاث مترادفة على طريق الأسؤلة والأجوبة، ذكرها شيخ الإشراق في كتبه تعصباً ^ ونصرة للقائلين بعرضية الصور، ونحن قد أوردناها ٩ في كتابنا الكبير المسمى بـ «الأسفار» ، ثمّ حقّقنا الحقّ وعيّنا الصواب ولكن طرحناها هاهنا مخافة الإطناب.

والذي نذكره الآن من تحقيق التفصّي عيّا ذكره أنّ مخصّصات الأجسام والموادّ:

منها ما هي كالات تستكمل بها المادّة، وتتوجّه إليها الطبيعة من الوجود الأدنى الأخسّ إلى الوجود الأقوى الأشرف.

ومنها ما هي لواحق غير كمالية لايصلح أن تكون غايات أخيرة، ولا متوسّطة؛ بل يكاد أن يكون من اللوازم الضرورية للأمر ألعام، أو من التوابع الإتفاقية.



٢. ط: في الأبيض ١. ط: ـ الجسمية

٣. ط: من ٤. خ: أو ليس

٥ . مج: الطبيعية ٦. د: سميتموه / بج: سميتموها

٧. م: هذا ٨. م: بعضها

٩. مج: لد

١٠. راجع: الأسفار الأربعة، ج ٥، صبص ١٦٧ \_ ١٦٩ نـقلاً مـن «المطارحات»، صص ۲۸٦\_۲۸۷

فالضرب الأول عندنا وعندالمعتبرين من المسّائين هي المسمّاة بـ «الصور النوعية»، و«الطبائع الجسمية».

والضرب الثاني: هي «العوارض الخارجية».

والأولى لكونها متقدّمة في الوجود على الجسم الطبيعي بالمعني الذي هو مادّة ومحصّلة للأنواع الّـتي تخصّها، فهي تكون لامحالة جواهر.

والثانية لكونها متأخّرة عن الأنواع ولحوقها ايّاها بعدكمالها وتمامها تكون أعراضاً.

قاعدة عرشية [في معرفة الجوهر الصوري والعرض]

إذا تركّب أمر من أمرين تركيباً طبيعيّاً، أحدهما معلوم الجوهرية والآخر مشكوكها، وأردت أن تعرف هل هو جوهر صوري أو عرض تابع، فانظر إلى مرتبته في الوجود ودرجته في القوة والضعف؛ [١]: فإن كان وجوده أقوى من وجود ما انضمّ إليه والآثار المرتبة عليه أكثر، فاعلم أنّ نسبة التقويم والعلّية إليه أولى من نسبة التقويم والعلّية إليه أولى من نسبة التقويم والعلولية اليه بالقياس إلى قرينه بعد أن ثبت عندك أن لابد في كلّ تركيب نوعي أو صنفي من إرتباط من وعلية ومعلولية مّا بين جزئيه، فيعلم أنّ

نسبة الجوهرية إليه أولى؛ لأن مقوم الجوهر أولى بالجوهرية.

[۲]: وإن كان ذلك الأمر أضعف تحصلاً و"أخس" وجوداً، فاعلم أنّ المضموم إليه مستغنى القوام عنه، فيجب أن يكون هذا متأخّر الوجود عنه، فيكون إمّا مادّة له أو عرضاً قاعًا به.

المنهج الثالث: لإثبات جوهرية الصور الطبيعية ٥

وهو من جهة كونها محصلات لماهيات الأجسام الطبيعية.

تـقريره: إنّ هـذه الأمور إذا تبدّلت في الأجسام يتغيّر بتغيّرها جواب «ما هو»؛ فليست هي أعراضاً زائدة، إذ الأعراض إذا تبدّلت لم تتبدّل بتبدّها ماهية الشيء، وكلّ ما لايتبدّل بتبدّله جواب «ما هو» للجوهر، فهو جوهر لاعرض، وإلّا لكان الجوهر متحصّل القوام /GA96/من عرض.

والبحث عليه نيابة عن القدماء الذاهبين إلى عرضية كلّ ما يحلّ في غيره: أنّ من الأعراض



۱. م: \_نسبة ۲ . د: التقوّ ۳. د: أو

٤. يمكن أن يقرأ ما في «م»: أحسن

٥. قم: النوعية(وقد صحّحت في الهامش)

ما يتبدّل بتبدّله جواب «ماهو»، فإنّ الحديد قبل أن تحصل فيه هيئة السيف إذا سئل عنه ب «ما هو» صح الجواب بأنّه حديد، أو بحد الحديد؛ ثمّ إذا حصلت فيه الهيئة السيفية فسئل عنه بـ «ما هو» لا يُجاب بأنّه حديد، بـل بأنّه سيف، ولا يحصل فيه إلّا الأعراض، كالشكل والحدّة وغيرهما؛ وهكذا الطين إذا جعل لبنات وبني ٢ بها بيت، لايُجاب بأنّه طين، بل بأنّه بيت، ولم يحصل فيه إلّا اجتماع الأوضاع والأشكال ، وهي أعراض. فقد علم أنّ تبدل الحدود لادخل له في أن المتبدّل فيه جـوهر أو عرض. ٤

ثمّ إنّ اصطلاح المذكور في رسم الجوهر والعرض وخاصية كلّ منهما لميكن بتبدّل الجواب وعدم تبدّله. وأمّا الضابط في كون محل العرض متقوماً بنفسه ومحلّ الجوهر متقوّماً بما حلّ فيه، فلايوجب هذا المعنى؛ فإنّذلك التقوّم تقوم بحسب الوجود لابحسب الماهية ٥؛ والكلام هاهنا في التقوّم بحسب الماهية، وإلّا فيرجع الكلام إلى المنهج المقدّم والموقف الذي سبق الكلام فيه.

هذا ما للذاب عن الأقدمين أن يبحث في هذا الموقف. ونحن نؤخّر الجواب عنه إلى أن نقرّر مسلكاً آخر لفي هذا المطلب قريب

من طرف المنكرين، فنشير إلى الجواب على وفق أسلوب القوم، ثمّ نعيّن الحقّ القراح.

### المنهج الرابع:^

وهو أنّ هذه الأمور أجزاء الجواهر النوعية، وجزء الجوهر جوهر، فتكون هي جواهر مثلاً حقيقة النار ليست مجرد الجسمية، بل مركّبة من جسم وأمر تحصل من مجموعها حقيقة النار، وكذا الماء والحيوان والنبات وغيرها.

وللخصم أن يقول: جزء الجموهر من جميع الوجوه أو من الوجه الذي هو جوهر مسلّم أنّه جوهر، وأمّا جزء الجوهر مطلقاً أو من جهة أخرى فلا؛ فإنّ الجسم الأبيض مثلاً أو الجسم ٩ الحارّ من حيث هو جسم أبيض أو حارّ يصحّ حمل الجوهر عليه، فيقال: إنّ الجسم الأبيض ١٠ أو الحارّ جسم وجوهر، ولكن ليس البياض ولا ١١ الحرارة إلّا عرضاً.

> ١. قم: حصل ۲. م: يبتني

٣. قم: الأشكال والأوضاع / ط: لم يحصل فيه الاجتماع الأشكال والأوضاع

٤. قارن: «المطارحات»، ص٢٨٨

٥. ط: \_ لابحسب الماهية ٦. ط: إلى تقرّر /م: تقرّر

٧. مج: اخرأ

۸. قارن: «المطارحات»، صص ۲۹۰\_۲۹

١٠. ط: \_مثلاً أو جسم ... الأبيض ٩. د، م، قم: جسم 11. 4: \_ 1

فهكذا نقول: الماء يحمل عليه جوهر باعتبار أنّه جسم، لا باعتبار جـزئه الآخـر الذي هـو الصورة المائية. وأيضاً لا يكنك أن تحكم أنّ الماء من حيث إنّه ماء أو بجميع أجزائه جـوهر، إلّا بعد أن تعلم أنّ أجزاءه مجوهر، فيكون احتجاجك بأنّ «جزء الجوهر من جميع الوجوه جوهر» مصادرة على المطلوب الأوّل، كيف والجوهرية /GB96/إذا كانت أجزاء Tأجزائه فكما لايعقل الكل إلّا بالأجزاء، فكذا لايعقل الأجزاء إلّا بأجزاء الأجزاء؟! إذ المتقدّم بالطبع على المتقدّم بالطبع على الشيء متقدّم بالطبع على ذلك الشيء، فيلزم أن لاتعقل جوهرية الماء إلّا بعد تعقّل جوهرية جميع أجزائه؛ فكيف يصح أن يثبت جوهرية أجزائه بجوهريّة الكلّ الَّتي لا يكن إثباتها إلَّا بجوهرية الأجزاء، وإلَّا لزم الدور؟!

هذا تمام ما ذكره صاحب «المطارحات ، المنابة عن الأقدمين.

[في دفع المناقضة التي ذكرت على الاستدلال] ٥

وأمّا الجواب عمّا ذكره في الموقفين، فاعلم أنّه من الأمور المتقرّرة في مدارك المحقّقين أنّه لا يجوز أن تتحصّل طبيعة واحدة نوعية من مقولتين، ولهذا حكموا بأنّ المشتقات وما في

حكمها إذا أريد بها المركب من شيء خاص ومسبداً الإستقاق له كالأبيض والأسود والرومي والزنجي أشياء لاحظ لها من الوجود، إنّا الموجود في كلّ منها اثنان: موضوع وصفة، كجسم وكيفية، أو جسم وإضافة؛ لأنّ الملتئم من ذات مّا جوهرية وعرض مّا من مقولة لم يكن بمجموعه ذا مقولة واحدة، خارجة عن المقولتين للجزئين، ولا ذا مقولة واحدة هي عين المقولتين، ولا لها معاً جنس واحد له فصل المقولتين، ولا لها معاً جنس واحد له فصل يحصله.

إذا علمت هذا فنقول: لاشك أنّ النار والهواء والشجر والحجر والحيوان وغيرها لكلّ منها حقيقة واحدة محصّلة، وحدتها وحدة حقيقية غير تعلّمية ولا اعتبارية، فيكون جوهراً المحداً بالذات، والجوهر جنسه، وقد علمت أيضاً أنّ الجنس موجود بوجود الفصل وإن كانا متغايرين في المفهوم عند التحليل، وعلمت



١. ط: أنّه /قم: -أن ٢. م: جزءه

٣. قم: جزء

٤. راجع: «الأسفار الأربعة» ج ٥، صص ١٧٥ ـ ١٧٤ بنفس هذه
 العبارات أيضاً و «المطارحات» صص ٢٨٨ ـ ٢٩٣ بغير هذه
 العبارات

٥. العنوان من «الأسفار الأربعة»، ج٥، ص١٧٥ بنفس هذه العبارات

٦. د، م، بج: + أوّلاً ٧. د، بج: + لاوجود
 ٨. ط: كالأسود والأبيض ٩. م: انّهما
 ١٠. م: -جوهرأ

أيضاً أنّ الجنس في المركبات متحد بالمادة الخارجية في الوجود، والفصل متحد بالصورة فيه، فإذن لزم أن يكون فصول جنس الجواهر عجواهر أب فتكون مبادي تلك الفصول أعنى الصور النوعية أيضاً جواهر.

فإذا تقرّر هذا وتحقّق فلنشرع في الجـواب عمّا يرد على المنهجين الأخيرين.

فنقول: أمّا قول المستدلّ في أحد المنهجين «إنّ كلّ ما <sup>7</sup>يتغيّر بتغيّره جواب "ماهو" فهو جوهر وإلا فهو عرض»، ليس مراده على الإطلاق وفي كلّ موضع، بل في كلّ نوع ٢ طبيعي تحت جنس الجوهر له وحدة طبيعة، وله حدّ معلوم كالماء والهواء وغيرها، وله صفة خاصة معلومة، ولم يعلم كونها فصلاً أوخاصة؛ فبتلك^ القاعدة يعرف كونها من أيّ القبيلين، ٩ فيستدل بها على كون فصول الأنواع الطبيعية ١٠ للأجسام ليست هي المعاني المأخوذة من أعراضها القائمة بهاكما همي عند الأقدمين؛ /GA97/ فإنّ النار مثلاً عندهم عبارة عن الجوهر المقداري مع الحرارة المحسوسة واليبوسة وغيرها من مجموع الأعراض القاعمة بها، وكنذا الماء والهواء والحيوان والنبات والجماد، بل من أمور أخرى جوهرية؛ إذ هذه الأعراض وما بإزائها من المشتقّات المحمولة ممّا لايتبدّل بفرض تبدّها أو

زوالها جواب «ماهو». فيعلم أنّ نارية النار ومائية الماء مثلاً ليست بهذه الأعراض المحسوسة التي عندهم مبادي الفصول.

وأمّا النقض بالسيف والسرير ونحوهما، فليست هي بأنواع طبيعة، وما يشتبه المافصول فيها ليست من الأمور الطبيعية الّتي توجّهت إليها الطبيعة الا واستكملت بها المادّة، بخلاف كلّ من العناصر والدّر والياقوت والإنسان والفرس والشجر، فإنّ له عللاً أربع، كلّها ذاتية، ثنتان منها مقوّمتان للوجود وهما؛ الفاعل والغاية خارجان عن عالم التعمّل الفاعل والغاية خارجان عن عالم التعمّل والإتفاق. وثنتان منها مقوّمتان للههية، وهما داخلتان في ذاته، تلبّست إحديها بالأخرى في الوجود، ولكلّ منها حاجة إلى الأخرى بوجه حكما ستعلم في الفصل الآتي ولها فصول ذاتية مأخوذة من أمور خاصّة الطبيعية، فهي المساة بدالصور»، فالصورة الطبيعية هي جواهر.

و امّا قول المثبتين للصور في المنهج الأخير



١. ط: الجسم ٢. ط: الفصول

٣. ط: - جنس ٤. م، مج: الجوهر

٥. م: الجوهر جوهر ٦. د، مج: +لا

٧. ط: \_بل في كلّ نوع ٨. قم ، مج: فتلك

٩. هكذا في النسخ ١٠. د، بج: الطبيعة

۱۱. قم: يشبه

١٢. بج: ـ التي توجهت اليه الطبيعة

۱۳ . م: خارجية

«إنّ جزء الجوهر لابدّ أن يكون جوهراً» فهو أيضاً معناه: أنّ كلّ ما علم على الإجمال أنّه جوهر وله وحدة طبيعية فجزؤه لامحالة جوهر؛ لأنّه أقدم منه في الوجود والعلم بكون ماهية الشيء الواحد كالإنسان مثلاً جوهراً لايتوقّف على العلم بجميع أجزائه الخارجية، كما أنّ العلم بجوهرية الجسم الطبيعي وكونه قابل أبعاد من الميولى والصورة وأنّها مركّب في الخارج من الهيولى والصورة وأنّها جوهران؛ إذ وقع الإختلاف فيها مع الإتفاق على حدّه المعلوم وجوهريته.

فقول المعترض: «إنّ العلم بجوهرية الشي لا يحصل إلّا بعد العلم بجوهرية كلّ جنء من أجزائه» غير صحيح.

وكذا قوله: «جزء الجوهر إنّا يكون جوهراً إذا كان ذلك الجوهر جوهراً من جميع الوجوه» لاحاصل له؛ إذ جوهرية الشيء لايكون بوجه دون وجه؛ لأنّ الجوهر جنس لما تحته من الأنواع المحصّلة ومقوّم له؛ ومقوّم الشيء لاينفكّ عنه في اعتبار من اعتباراته وحيثية من حيثياته، فالجوهر جوهر بأيّ اعتبار أخذ وأيّة حيثية أخذت له.

و أمّا تمثيله بالجسم الحارّ أو الأبيض، فقد علمت الحال فيه؛ فحمل الجوهر على أحد جزأيه بالذات وحمله على الجموع ليس

بالذات؛ إذ ليس مندرجاً تحته، والكلام فيا هو جوهر بالذات، وكلّ ما هو جوهر بالذات لاينفكّ عنه الجوهريّة بوجه من الوجوه؛ وجزء الجوهر بالذات إلى المستغني عن الموضوع لذاته ـ لابدّ /GB97 أن يكون أيضاً جوهراً ومستغنياً عنه؛ فإنّ قوام الشيء بجزئه ووجوده ووجوبه بعد وجود الجزء ووجوبه لأنّه معلول له أنه والإمكان يكون في المعلول المثر منها في العلة، فافتقار العلّة إلى شيء يوجب افتقار المعلول إليه دون العكس؛ فكيف يكون المركّب مستغنياً عن الموضوع والجزء مفتقراً اليه!؟

وأمّا تجويز كون جزء الجوهر قامًا بجزئه الآخر الجوهري، فهو أيضاً من مجازفات من أهمل شرائط الوحدة الطبيعية في الأنواع المحصّلة، واشتبه عليه حال التأحيد الطبيعي بين المادّة والصورة بحسب فعل الطبيعة بالتأليف الإعتباري بين الموضوع والعرض، فإنّ أحد الجزأين إذا كان مستغني القوام علم يقوم به فيكون تامّ النوعية غير مفتقر إلى ما



١. د: \_ اجزائه /م، مج: الأجزاء

٢. ج: قابلاً للابعاد ٣. م، ج: الثلاثة

٤. يج: وحدة ٥. ط، م: فيقول

٦ . بج : مقوّماً

٧. ط: \_ لاينفكَ عنه الجوهرية ... بالذات

٨. ط: \_له

يضمّه بعد وجود الذات، فلايحصل منه وما يضمه في مرتبة أخيرة ذاتاً أحدية مندرجة تحت مقولة الجوهر، بل الجموع شيئان جوهر وعرض، لاشيء واحد جوهراً وعرض. هذا ما عندى على طريقة الحكمة المشهورة.

# كلمة عرشية: [في أن الصورة النوعية ليست بجوهر ولابعرض]

إنّ الذي هدانا الله إليه بنوره وأفاض على قلبنا بفضله هو: إنّ الصورة النوعية ليست بجواهر ولا بأعراض، بـل اهمي وجمودات خاصّة للجسمانيّات النوعية. والوجود ليس بجوهر في ذاته ولا عرض، بل لاتحاده بالماهية يوصف بأحدهما، وذلك لما الشير إليه من أنّ فصول الجواهر متحدة مع الصور، والجنس ليس بجنس للفصل المقسّم، ولكن متّحد عمه في الوجود؛ إلَّا أنَّ للعقل أن يفرِّق بينهما بحسب المعنى والمفهوم، فيجد أنّ معنى أحدهما لازم أعمّ للآخر أوالآخر عارض أخصّ له؛ فإذا لم يكن فصل الجوهر المقسم جوهراً في ذاته لم يكن عرضاً أيضاً لِما عرفت من استحالة تقوّم الجوهر بالعرض، كيف والفصل أقوى تحـصّلاً من الجنس؟!

ولماً كانت حقيقة الفصل هي بعينها الصورة ﴿ ٤٢٨ الخارجية فوجب أن لاتكون تلك الصورة

أيضاً تحت مقولة الجـوهر بـالذات، ولا أيـضاً تحت شيء من المقولات الباقية العرضية. ومع ذلك معلوم أنّها غير مفتقرة إلى الموضوع. وهذا بعينه حال الوجود، من أنّ وجود الجوهر يحمل /GA98/ عليه الجوهر، لا بأن يكون الجوهر جنساً له؛ إذ لاماهية للوجود بذاته حتى يكون له ٢ جنس، لكنّه متّحد مع الماهية في الخارج. فوجود الجوهر جوهر ووجود العرض عرض بهذا الوجه الذي ذكرنا.

فمن هاهنا يتفطّن العارف اللبيب أنّ الصور النوعية هي ذوات بسيطة وجودية، والفصول عنوانات بسيطة لها، وهي متايزة بذواتها.

وأمّا حاجة الوجودات الصورية إلى الهيولي فليست بذواتها بل بما يلحقها ويلزمها من العوارض المسهاة عند القوم به «العوارض المشخّصة» من الكمّ والكيف والوضع والأين وغييرها، وهيى من علامات التشخص ولوازمه. وإنّما التشخّص بنفس الوجود، فالوجود مستشخص بداته، والماهيات متشخّصة به، كما أنّه موجود بنفسه والأشياء



١. ط: \_بل ۲. م: ممنا

٣. د: الصورة ٤.خ: متحدة

٥ . م: متحدان

٦. م: ـ للاخر /بج: لازم للاخر اعم

٧. ط: \_له

موجودة به، وكما أنّ كلّ فصل أخير لنوع الأنواع مصداق لحمل جميع ما يحصلها من معانى الأجناس والفصول المترتبة القريبة والبعيدة الّتي يتركّب منها النوع الأخير، فكذلك الصورة الّتي بازائها حقيقتها جامعة بذاتها لجميع المواد والصور والقوي التي يتألف منها المركب الطبيعي كالإنسان مثلاً؛ فالصورة البسيطة اللي للإنسان هي بعينها منشأ للحيوانية، والحسّ والحركة والنمو والحفظ والجسمانية وغيرها؛ بل هي بذاتها كلّ هذه الأشياء، وكلم اكان الوجود أقوى وأكمل وأبسط لكانت حيطته بالأشياء أكثر، وسنزيدك توضيحاً لهذا المقصود في مستأنف الكلام عند تضاعيف الأنظار في شرح هذا الكتاب إن شاء الله، وهو من الحكمة المضنون بها عن غير أهلها".

۲. مج: ترکب

١. ط: النوع

٤. م: بهذا

٣. ط: كانت

٥. د، قم: المقصد



 ٦. د: توضيحاً لهذا المقصد و هو من الحكمة المضنون بها عن غير
 أهلها في مستأنف الكلام عند تضاعيف الأنظار في شرح هذا الكتاب إن شاء اللّه تعالى .

# فصل [ ٤ ] في تقديم الصورة على المادّة في مرتبة الوجود (١)

توجد بين المادّة والصورة علاقة العلّية

فقد صحّ أن المادّة الجسمانية إنّما تقوم بالفعل عند وجود الصورة، و أيضاً فإنّ الصورة الماديّة ليست توجد مفارقة للهادّة؛ فلايخلو:

إمّا أن تكون "بينها/ علاقة المضاف (٢) فلاتعقل أماهية كلّ واحدة منها إلّا معقولة الله بالقياس إلى الأخرى وليس كذلك، فإنّا نعقل كثيراً من الصور الجسمانية، و نحتاج إلى تكلّف شديد حتى نثبت أنّ لها مادّة. و كذلك هذه المادّة و نعقلها الجوهر المستعدّ، ولا نعلم المن ذلك أنّ ما يستعدّ اله يجب أن يكون فيه منه الشيء الفعل إلّا ببحث و نظر.

1. لامجرّدة عن الصورة بناءً على ما ثبت من أنّ الهيولي لاتتجرّد عن الصورة الجسمية و عن الصورة البياء على ما ثبت من أنّ الهيولي لاتتجرّد عن الصورة الجسمية و عن الصورة النوعية. (ب)

2. هكذا في النسخ، والشيخ لم يذكر قسيمه صراحةً، والأولى أن يكون التقسيم ثلاثياً كمافعله الفاضل الإصبهاني في «عون إخوان الصفاء». فإذاً التقسيم الذي يأتي في كلامه «وإن كان يجوز ذلك فلايخلو...»هو قسيم هذه العبارة. أيضاً قارن: «التحصيل»، ص ٣٤٠ و «بيان الحق بضان الصدق»، ص ٦٣٠ (ن)

3. قوله: «و كذلك هذه المادّة» إلى قوله: «أو يلزمهما» مشعرٌ بأنّ الإستعداد ليس فعلاً للهيولي، بل هو وجه له، كما سبق في توجيه تعريف الهيولي. (ملّا أولياء)

۱. ب: قد ۲. ب. الف: يكون 2. الف: يعقل ٥. ص، ل، ق، ب، م، الف: واحد ٦. ص، ل، ق، ب، م: مقولة ٧. ص، ل، ق، ب، م، الف: الآخر ٩. ق: له ١٠. ب: يعقلها ١١. ل، ب: يعلم ٩. ق: له ١١. ل، ب: يعلم ١٢. ص، خل: تستعد ١٤. ب: شيء منه

MB44



#### [تعليقات الفصل الرابع]

[في كيفية ارتباط الهيولي والصورة]

■ ١) قال: فصل في تقديم الصورة على المادّة في مرتبة الوجود

الغرض في هذا الفصل كيفية الإرتباط بين المادة والصورة في الوجود وأنها متلازمان، تلازم معلولى علّة واحدة مع تقدّم أحدهما على الآخر في الوجود ضرباً من التقدّم.

تقوم بالفعل عند وجود الصورة، و أيضاً فإن الصورة المادية ليست توجد مفارقة للهادة فللايخلو إمّا أن تكون بينها علاقة

التضائف<sup>٧</sup>... /GB98/

لمّا تحقّق وتبيّن أنّ المادّة الجسمانية مفتقرة القوام إلى الصورة لأنّها ناقصة الجوهر، مبهمة الذات بالقوة، وأنّ الصورة الجسمية لذاتها غير مستغنية الوجود عن الهيولي كما علمت بالبرهان من أنّه لو جرّدت^ الصورة في هذا الوجود عن الهيولي لكانت متقدّرة متشكّلة الوجود عن الهيولي لكانت متقدّرة متشكّلة

بمسقدار <sup>٩</sup> مخسصوص وشكل مخسوص <sup>١٠</sup>، وليساً <sup>١١</sup> من لوازم الجسمية العامة المشتركة؛ وإلّا لزم اشتراك الأجسام كلّها فيها، واللازم باطل، فكذا الملزوم. فها إذاً حاصلان فيها بانفعال وقبول لمادّة، وقد فرضت مجردة عنها <sup>١٠</sup>.

و أيضاً إن جرّدت الصورة عن المادّة من غير وقوع قسمة عليها، و ١٣جر دت وقد فرضت عليها ١٤ قسمة، فإنّ هناك بالضرورة اختلافاً مقدارياً لامحالة، ولو ١٥ بالجزئية والكلية؛ لأنّ الطبيعة في الجزء والكل واحدة، فلوكانت الجسمية سبباً لما وقع الإختلاف فلابدّ هناك من انفعال مادّة ١٦ وقد فرضت مجرّدة عن المادّة وعلائقها؛ هذا خلف.

ف شبت أنّ بينها علاقة ذاتية وتلازم



٧. هكذا في النسخ / والنص: المضاف

۸. د: تجرّدت ۹. م: لمقدار

١٠. ط: ـ و شكل مخصوص ١١. م، مج: ليستا

١٢. د: عنها ١٣. هكذا في النسخ

١٤. ٢٤ عليها ١٥. قم: لا

١٦. م: - ولو بالجزئية ... مادّة

نعم هي من حيث هي مستعدة مضافة الى مستعد له و بينها علاقة الإضافة، لكن كلامنا في مقايسة مابين ذاتيها دون ما يعرض لها من إضافة أو يلزمها ، و قد عرفت 4كيف هذا. 5

و أيضاً فإنّ كلامنا <sup>6</sup> في الحال بين المادّة و بين الصورة من حـيث هـي موجودة. والإستعداد لايوجب علاقة مع شيء هو موجود لامحالة، و إن كان يجوز ذلك؛ فلا يخلو: (٣)

[١]: إمّا أن تكون العلاقة بينها علاقة ما بين العلّة والمعلول؛

[۲]: و إمّا أن تكون العلاقة بينها علاقة أمرين متكافئي الوجود/، ليس أحدهما علّة و لا معلولاً للآخر، ولكن لايوجد أحدهما إلّا والآخر يوجد. و كــل شيئين ليس أحدهما عـلة للآخر ولا معلولاً اللآخر ثمّ بينها

4. أي في المنطق. (ملّا أولياء)

۲. ل، ق، ب، س: يلزمه ٣. الف: يكون

٥. م: + للآخر

۱. ب: مضاف

٤. الف: يكون

٦. الف: يكون٦. ص، الف: معلو لاً له

LA29



<sup>5.</sup> أي الفرق بين اللازم والعارض، و بعبارة أخرى بين المضاف المشهوري والحقيقي. (ب) قارن «الشفاء»، المقولات، ص ١٤٣ و بعده .

<sup>6.</sup> يعني: أنّ الكلام في العلاقة التي بين المادّة والصورة من حيث الوجود، إذ بيّنا أن كلًّا منها لا يكن أن يوجد بدون الآخر، و هاهنا نريد أن نحقّق أنّ هذه العلاقة التي بينها من حيث الوجود من أيّ جهة. فنقول: لا يمكن إنّ يكون من حيث إنّ الهيولى استعداد للصورة؛ لأنّ الإستعداد للشيء من حيث هو استعداد لا يوجب وجوده، بل لا بدّ من أمر آخر، و هو ظاهر و إن كان الإستعداد للشيء يجوز وجوده، لكنّ الكلام في وجوب وجوده ولزوم فإنّه من أي جهة. (الخوانساري)

<sup>7.</sup> يعني: إذا لم تكن العلاقة بينها علاقة التلازم في الماهية التي لاتتحقّق إلّا بين المضافين بقي أن تكون العلاقة بينها هي علاقة التلازم الوجودي.

و اعلم أنّ التلازم إنّا يتحقّق بين المضافين و بين العلّة والمعلول لاغير؛ والأوّل: هوالتلازم التصوري. والثاني: هوالتلازم الوجودى. والتكافؤ خاصية المضافين، [و] قد بيّنا هذا في حواشي «شرح الإشارات». و لمّا لم يسبق من الشيخ تحقيق هذا احتاج إلى بطلان علاقة التكافؤ في الوجود، و إنّا لم يتعرّض لإبطال الوجه الأخر للمتكافؤ، و هو: أن يكون كلّ من الأمرين علّة للآخر، لظهور بطلانه. (ملّا أولياء)

وجودي، فلايخلو تلك العلاقة:

[١]: إمّا علاقة التضائف ١؛

[7]: أو علاقة العلّية والمعلولية.

أمّا الأولى فغير صحيحة ٢ بينها من حيث ذاتيها.

أمّا أولاً: فلأنّها من مقولة الجوهر، والمضاف مقولة أخرى.

وأمّا ثانياً: فلأنّ كلاً منها غير معقولة بالقياس إلى الأخرى، بل معقولة في ذاتها نظراً إلى ذاتيها، وكون إحديها مقيسة إلى الأخرى المنان تكون هذه مادّة لتلك وتلك صورة لهذه لا يعلم إلا بنظر دقيق وبحث عميق كما مرّ، فليستا مضافين عقيقيين بالذات وإن كانت كلّ منها من حيث المفهوم الوصفي مضافاً مشهورياً؛ فإنّ الهيولية داخلة تحت المضاف لا تعقل إلا بالقياس إلى ما هي قوة عليه أو ذات استعداد له، أو ذات استعداد له، وكذاكون الصورة صورة الا يعقل إلا بالقياس إلى ما هي قام وكال له، لكنّ الكلام في نفس وكذاكون المها مع قطع النظر عن مفهوم الإسم، وإلّا لم يعقل منها مع قطع النظر عن مفهوم الإسم، وإلّا لم يعقلان معاً.

وأمّا ثالثاً: فلأنّ كلامنا في الحال بين المادّة والصورة المتلازمتين الموجودتين معاً، و/GA99/ اضافة الإستعداد لاتعرض للهادّة

بالقياس إلى الصورة التي هي غير موجودة بالقياس إلى ١٢ الصورة التي هي غير موجودة بالفعل بل بالقوّة، وكذا الصورة صورة لمادّة هي بالقوة، وإذا تحقّقت بالفعل بطل كونها مادّة بالقياس إلى هذه الصورة، فتصير ١٣ بها مادّة أخرى لصورة أخرى؛ فإنّ الهيولى مبهمة الوجود كلّها تحصلت بصورة تجدّد لها نحو أخرى، الوجود تقع ١٥ به مستعدة ١٦ لصورة أخرى.

فيشبت أن ليس التعلق بينها تعلق المتضائفين، بل علاقة التلازم الوجودي على نحو غيرالتضائف.

■ ٣) قال: فلا يخلو إمّا أن تكون العلاقة بينها علاقة ما بين العلّة والمعلول، و إمّا أن تكون العلاقة بينها علاقة أمرين متكافئي الوجود، ليس أحدهما علّة ولا معلولاً للآخر، ولكن

٢. م: + من حيث

۱.کذا



٣. ج: الاخر
 ٥. م: \_فليستا ... بالذات
 ٧. د: الوضعي
 ٩. ط: \_أو ذات قوّة
 ١٠ م: - صورة
 ١١. م: + الّتي هى

١٢. بج: + الصورة الموجودة معها بل بالقياس التي

١٣. ط ، م: فيصير ١٤. م: \_نحو آخر

١٥. م: \_ يقع ١٦. م: استعداد

**MA45** 

هذه العلاقة <sup>8</sup> فلا يجوز <sup>9</sup> أن يكون رفع أحدهما علّة لرفع / الآخر من حيث هو ذات، بل يكون أمراً معه، أعني ايكون رفعاً لا يخلو عن أن يكون مع رفع، لارفعاً موجب رفع إن كان ولابدّ. و قد عرفتَ الفرق بين الوجهين.

فقد عرفت أنّ الشيء الذي رَفْعُه علّه لرفع شيء آخر فهو علّته، فقد بان لك هذا عبل في مواضع على التفصيل و سيزداد إيضاحاً في خلل ما نُفهّمه. ٩- ١٥

و أمّا الآن فقد علمت هاهنا ١٠ أنّه فرق بين أن يقال في الشيء: إنّ رفعه علّة لرفع شيء ١٠؛ و بين أن يقال ١٠؛ لابدّ من أن يكون مع رفعه رفع شيء. فإن كان ليس/ رفع أحد هذين الشيئين ١٣ المذكورين علّة لرفع الآخر، بـل لابدّ من أن يكون مع [رفعه] ١٤ ارتفاع الآخر، فلايخلو:

[١]: إمّا أن يكون رفع المرفوع منهما يوجب ١٥ رفع شيء ثالث غيرهما؛

تنقيح في كيفيّة التكافؤ بين المادّة والصورة

**CA11** 

9. حقّ البرهان أن يقول: كلّ شيئين ليس أحدهما علة للآخر ولا معلولاً له، ثمّ بينها هذه العلاقة، فإمّا أن يكونا معلولين لثالث، لأنّ مثل الهيولى والصورة لايكون معلولين لثالث، لأنّ مثل الهيولى والصورة لايكون واجب الوجود، فيكون ممكن الوجود، ولايجوز أن يصير شيء منها واجباً بالآخر، إذ هو خلاف الفرض؛ فيجب أن يصير هو و صاحبه في آخر الأمر إذ ارتقينا في العلل بشيء ثالث. فبق أن يكونا معلولين لثالث.

فلننظر كيف يمكن أن يكون ذات كلّ واحد منها إلى قوله: «و أمّا إن كان رفع أحدهما». و أنت خبير بانّ هذا القدر يتمّ البيان، ولامدخل للزوائد التي أوردها الشيخ أصلاً في التتميم ولا في التوضيح. (الخوانساري)

10. أي في أثناء ما نفهمه في سيأتي. (مير داماد)

۱. م، خل: حتّى ٢. س: و قد ٣. ب: قد ٥. ب: \_ قبل ٦. ل: + أخر ٤. ص: هذا لك ٩. ب: \_ قبل ٩. لنف، خل: سنز داد (مذكراً و مؤنثاً معاً) ٩. لنف، خل: سنز داد / ب: ستز داد (مذكراً و مؤنثاً معاً) ٩. النف: تفهمه ٩. الف: + آخر ٩. الف: + آخر ٩. الف: + آخر ١٢. بند \_ في الشيء ... يقال ١٣. ق،: س \_ الشيئين ١٤. الزيادة من: ص، خل ١٢. بوجد



<sup>8.</sup> و هي: أن لا يوجد أحدهما إلّا والآخر معه. (ب)

# لايوجد أحدهما إلّا والآخر يوجد...

لاً ثبت أنّ العلاقة بين المادّة والصورة ليست علاقة المتضائفين، فلا يخلو: [١]: إمّا أن يكون إحداهما بخصوصها علّة، والأخرى معلوله؛ [٢]: أو يكونا أمرين متكافئي الوجود.

والتكافؤ في الوجود يتصوّر على وجهين: أحدهما: أن يكون كلّ منها علّة للأخرى، وهذا منفسخ ابأدنى توجّه من العقل الصحيح من غير حاجّة إلى تكلّف الإستدلال.

وثانيها: أن لايكون أحدهما علة ولا معلولاً للآخر، ولكن لايوجد أحدهما إلا والآخر موجود معه؛ فإذا كان كذلك فليس بجوز أن يكون عدم شيء منها علة لعدم الآخر؛ إذ كلّ مالايكون وجوده سبباً لعدمه، فكلّ شيئين شيء لايكون عدمه سبباً لعدمه، فكلّ شيئين لايكون أحدهما علة للآخر وبينها علاقة المتكافئين، فلايجوز أنّ يكون عدم أحدهما علة لعدم الآخر من حيث ذاته وإن كان عدمه مع عدم الآخر فكلّ منها يرتفع مع رفع الآخر لا به، فليس أحد الرفعين رفعاً موجباً ليس وجوداً معاصلاً بوجود كلّ منها ليس وجوداً حاصلاً بوجود الآخر، ولا وجوداً يوجب لوجود الآخر، بل وجوداً مع وجوداً يوجب لوجود الآخر، بل وجوداً مع وجوداً وجوداً خر، بل وجوداً مع

والفرق بين الوجمهين ممّا ذكر في كتاب

«الشفاء» في كثير من المواضع على التفصيل. و سيأتي زيادة الإيضاح لهذا الفرق في خلال هذا المبحث و في غيره أيضاً.

وبالجملة فقد علم أنّ الرفع قد يكون سبباً للآخر وقد يكون لابد معه من رفع /GB99/كما في جانب الوجود من أنّه قد يكون أحد الوجودين و هو وجود العلّة ـ سبباً للآخر و هو وجود العلّة ـ سبباً للآخر و هو وجود العلّة ـ سبباً للآخر و قد يكون معه لاموجباً له عكس ذلك '؛ أو معلولى علّة واحدة '' فيكون كاشفاً عنه موجباً لحصول العلم به، كما في البراهين الإنّية بقسميه ''، حيث إنّ العلم بوجود معلول أو عدمه يوجب العلم بوجود أحد العلّة أو عدمه، وكذا العلم "بوجود أحد معلولى علّة واحدة أو عدمه يوجب العلم بالآخر وجوداً أو عدماً و إن لم يكن أحدها بالآخر وجوداً أو عدماً و إن لم يكن أحدها سبباً للآخر '' وجوداً أو عدماً في نفسه.

فكون ١٥ كل من الشيئين بحيث يكون رفعه



١. م: متفتح ٢. م: \_عدم شيء ... لايكون

٣. م: \_لوجود شيء ... سبباً ٤. م: احديها

٥ . ط: \_ من حيث ذاته ... الآخر

٦. بج: لرفع الأخر بل رفعاً مع رفع الأخر

٧. ېج: لوجود ٨. ېم: وجود

٩. م، قم، بج: وقد

١١. م: \_أو ... واحدة

١٢ . كذا في النسخ والصحيح : بقسميها

١٥. ط: فيكون / يمكن أن يقرأ ما في قم: يكون

[٢]: أو يجب عن رفع شيء ثالث، حتى أنه ١١ لولا رفع عرض لذلك الثالث لم يمكن ١ رفع هذا؛

[٣]: أولايكون شيء من ذلك. فإن لم يكن لله على كان ليس يرتفع هذا إلا مع ذلك، و ذلك إلا مع هذا من غير سبب ثالث غير طبيعتها \_ فطبيعة كـل واحد منها متعلّقة في الوجود بالفعل بالآخر؟

[A]: فإمّا أن يكون ذلك لماهيتها فتكون مضافة ، وقدبان أنّها ليست مضافة؛

شقوق الفرض الثالث و -استحالتها

[B]: و إمّا أن يكون في / وجودهما ٬ و بيّن ٬ أنّ مثل هذا لايكون واجب الوجود فيكون في ماهيته ممكن الوجود، لكنّه يصير بغيره واجب الوجود، فلا يجوز 1² ألبتة أن يصير واجب الوجود بذلك الآخر ٬؛ فقد بيّنا هذا. فيجب أن يصير واجب الوجود هو و صاحبه معه / في آخر الأمر إذا ارتقينا في ٬ أن يصير واجب الوجود هو و صاحبه معه / في آخر الأمر إذا ارتقينا في ٬ العلل بشيء ثالث، و يكون ذلك الشيء الثالث ـ من حيث هو علة بالفعل ـ لوجوب وجودهما لايصح رفع أحدهما إلّا برفع كونه علّه بالفعل. فيكون هذا ن يرتفعان برفع سبب ٬ ثالث، و قد قلنا ١٤ ليس كذلك؛ هذا خلف. فقد

تحليل الفرض الثاني

11. يعنى: إن كان رفع أحدهما أو معاً بواسطة أمر ثالث، فقد عرض للشيء الثالث عدم الرفع حينا لم يرتفع أحد الأمرين. (ب)

12. لانّ المفروض أنّها متكافئان، فلووجب أحدهما بالأخر يجب به معه أيضاً؛ فيلزم المحال. و أيضاً لو وجب أحدهما بالأخر يلزم أن يكون أحدهما علة والآخر معلولاً له، و هذامستلزم البطلان بتحقّق التكافؤ بينهما؛ لأنّ التكافؤ لايتحقّق بين العلّة والمعلول كهامرّ. (س م س)

13. أي: فرضنا، لأنّ المفروض أنّ كلّ واحد منهما لايمكن رفعه إلّا مع رفع الآخر من غير سبب ثالث، و وجود كلّ واحد منهما متعلق الوجود بالآخر دون استنادها إلى الآخر و بدون استنادها إلى

١. الف: لم يكن ٢. ص، ط: لم يمكن ٣. ب: الآخر

٤. ق، ب، س: لماهيته /م: لماهيتها

٦. س، الف: فيكون مضافاً ٧. ق، ب: وجوده/س، م: وجودها

٨. الف: تبيّن ٩. مخ، خل: + فيكون حينئذ مضافاً و قد صحّ أنهما ليسا مضافين

۱۰. ص، ب: الى ١٠. الف: شيء

MB45

LB29



برفع الآخر غير صحيح وإن صح أن يكون رفعه مع رفع الآخر، فإذا كان كذلك فلا يخلو:

[الف]: إمّا أن يكون رفع المرفوع منهما يوجب رفع شيء ثالث غيرهما؛

[ب]: أو يلزم بسبب رفع الأمر الثالث بأن يكون لولا عرض لذلك الأمر الثالث عدم أوّلاً لم يكن هذا مرتفعاً؛

[ج]: أو لا يكون شيء من القسمين لا ذاك و لا هذا؛ بل مجرّد أنّ أحدهما يرتفع مع رفع الآخر، والآخر يرتفع مع رفع هذا من غير استناد إلى ثالث في الرفع.

فيلزم من هذا الفرض أيضاً أن تكون طبيعة كل المنها غير متعلقة الوجود بالفعل بالآخر، فيلزم منه أحد الأمور الثلاثة:

[١]: إمّا كونها متضائفين ؛

[۲]: أو كونهما واجبي "الوجود لذاتهما؛

[٣]: أو كونهما مستنداً إلى ثالث. والكلّ محال، فالشق المفروض الملزوم كذلك.

بيان اللزوم: أنّه إن كان التعلّق بينها بحسب الماهية والمعنى فيكونا عمتضائفين، و قد مرّ أنّها ليسا كذلك؛ هذا خلف.

و إن كان التعلّق بحسب الوجود فيلزم [١]: إمّاكونهما واجبى الوجود، [٢]: أو لا<sup>٦</sup>.

والأوّل: محال؛ لأنّك قد علمت أن لاتعدّد في الواجب و أن لامكافئ له في الوجود، ولا في

مرتبة وجوده وجود الميامثل الهيولي والصورة \_و أحديها بالقوة والأخرى قابلة للقسمة لايكون واجب الوجود لذاته.

والثاني: يوجب كون كلّ واحد منها بذاته ممكن الوجود و واجب لا بالآخر، بل بثالث بفي فيصير هو و صاحبه واجبى الوجود بشيء ثالث إمّا ابتداء أو بالآخرة إذا ارتقيا الفي ثالث إمّا ابتداء أو بالآخرة إذا ارتقيا الفيء الثالث الحاجة، فيكون ذلك /GA100/ الشيء الثالث حيث إنّه السبب المقتضي الوجود كلّ منها لايا بنعدم شيء منها إلّا بانعدامه الآبك لايوجدان إلّا بمدخلية وجوده، سواء كان تام العلية أو بانضام واسطة معه، فيكون ارتفاع كلّ منها برفع شيء ثالث والمفروض أنّه ليس كذلك.

فبقي أحد الشقين الباقيين، و هو أن يكون رفع المرفوع منهما يلزم بسبب رفع الأمر الثالث أو يكون ١٣ رفعه موجب رفع الأمر الثالث ١٤.



١. يج: الكل ٢. م، يج: - أحد

٣. يج: واجب ٤. بج: فيكونا

٥. م، قم، مج: ليستا / وهكذا يمكن أن يقرأ ما في «د»

٢. يج: اولاً ٧. م: ـ وجود

٨. مج: ـو

٩. م: \_بثالث

<sup>,</sup> 

١٠. مج: ارتقينا

١١. د، مج: المقضي

١٢. م: لايعدمان إلّا بانعدامه ١٣. د: \_فبقي أحد ... يكون

١٤. بج: ـ أو يكون... الثالث

**MA46** 

بطل هذا، و بقى الحقّ أحد القسمين الآخرين. 14

فإن كان رفعهما بسبب رفع شيء ثالث حتى يكونا هما معلولاه أ،فلننظر كان رفعهما بسبب رفع شيء ثالث حتى يكونا هما معلولاه أ،فلننظر كيف يمكن أن تكون أذات كلّ واحد منهما تتعلّق بقارنة ذات الآخر. فإنّه لايخلو (٤):

[۲]: و إمّا أن يكون أحدهما بعينه أقـرب إلى هـذا الثـالث/، فـيصير ١٣ هوالعلّة الواسطة، و الثاني هو المعلول.

و يكون الحقّ هوالقسم الذي قلنا 15 إنّ العلاقة بينهما علاقة يكون بها ١٤ أحدهما علّة والآخر معلولاً.

بيان ما هو الحرّي بالقبول

فأمّا الله في الله عن رفع أحدهما يوجب الله عن رفعه رفع الثاني منها، فقد صار أحدهما علّة العلّة العلّة العلّة علم علم المعلولاً والآخر علّة. والأمر يتقرّر في آخره ١٠ على أن يكون أحدهما معلولاً والآخر علّة.

ثالث، لانه قال: «من غير سبب ثالث غير طبيعتها». (ب)

<sup>15.</sup> يعني: إذا كان أحدهما بعينه اقرب فرجع إلى القسم الأوّل في الدليل الذي قلنا: إنّ أحدهما علمة والأخر معلول. كما أنّ القسم الأخير الذي يأتي بعد ذلك أيضاً يرجع إلى هذا القسم. فعلى أيّ تقدير يثبت أن أحدهما علّة للآخر، فحينئذ ينبغى أن ينظر في أنّه أيّهما. (الخوانساري)

| ٣. ب: + أنّه           | ۲. ب، س: معلوليه       | ۱. م: یکون      |
|------------------------|------------------------|-----------------|
| ٦. ب، س، الف: يتعلّق   | ٥. ق: ــمنهما          | ٤. ب: يكون      |
| ٩. ل، ب، قد، الف: و قد | ٨. الف: _واحد          | ٧. الف: عن      |
| ۱۲. الف: سبق           | ۱۱. س: ممّا            | ۱۰. ب: بان أنّه |
| ١٥. س: و اما           | ۱٤. ب: تكون لها/س: لها | ۱۳. ب: فیکون    |
| ١٨. م: أُخِرَةٍ        | ١٧. م: للعلة           | ١٦. خل: موجب    |



<sup>14.</sup> هو: أن يكون رفع المرفوع منها بسبب الأمر الثالث؛ أو يكون رفعه موجب الأمر الثالث. (ملّاأولياء)

■ ٤) قال: فإذا كان رفعها بسبب رفع شيء ثالث حتى يكونا هما معلولاه، فلننظر كيف يكن أن تكون ذات كلّ منها تتعلّق بمقارنة ذات الآخر، فإنّه لا يخلو إمّا أن يكون...

هذا أحد الشقين الباقيين، و هو أن يكون رفع كلّ منها معلولاً لرفع الثالث، فذلك الثالث وجوده سبب لوجودهما، وإلّا لم يكن رفعه سبباً لرفعها؛ فليتأمّل في كيفية تعلّق أحدهما عقارنة ذات الآخر فهي:

[۱]: إمّا بأن يكون كلّ منها يجب وجوده من الأمر الثالث بتوسط الآخر، فيكون كلّ منها سبباً قريباً لوجوب وجود صاحبه، فيلزم الدور وتقدّم كلّ منها على نفسه، وهو مال كها سبق.

[۲]: وإمّا بأن يكون أحدهما بعينه مختصّاً به الوساطة، و هو بعينه أقرب إلى الثالث والآخر بعينه هو معلول صاحبه و معلول معلول ذلك الثالث.

و هذا هو موضع الحق على وجه واحد من الوجوه التي تحتمله في أوّل النظر إذ الحق من الوجوه التي تحتمله في أوّل النظر إذ الحق أن العلاقة بينها علاقة علّة و معلول بشرط أن يكون التلازم بينها تلازم معلولى علّة واحدة.

و أمّا الشقّ الباقي، و هو إن كان رفع المرفوع منهما يوجب رفع أمر ثالث يوجب رفعه رفع الآخر، وذلك^ يستلزم أن يكون وجود أحدهما

علّة علّة الآخر؛ والآخر معلول معلول صاحبه، و علّة العلّة علّة؛ كما أنّ معلول المعلول معلول؛ فقد رجع الأمر هاهنا إلى أن يكون أحدهما علّة والآخر معلولاً. و هذا الشقّ و هو كون أحدهما علّة مطلقة للآخر والآخر معلولاً على الإطلاق بياطل؛ لكن الشيخ لم يلتفت الإطلاق بياطل؛ لكن الشيخ لم يلتفت مخلال ما يذكره، و شرع في تعيين ماهو صالح خلال ما يذكره، و شرع في تعيين ماهو صالح للعلية المنها، سواء كانت عليةً مستقلة أم غير مستقلة أم غير مستقلة أم غير مستقلة ألاً

# [إنّ الهيولي لاتكون علة الصورة]

■ ٥) قال: فالمنظر الآن أيها المادة فالايجوز أن تكون العلّة منها، فأمّا المادّة فالايجوز أن تكون هي العلّة لوجود الصورة، أمّا أوّلاً فلأنّ المادّة...

لمّا وجب في صحّة التلازم بين الهيولى والصورة أن تكون إحديها بعينها علّة



١. م: وإذا / والنص: فإن ٢٠ ط: \_الوجودهما

٣. م: \_الأمر ٤. ط: \_يجب وجوده ... منها

٥. ط، مج: هو ٢. م، مج: موضوع

٧. د،م،قم:إذا

٨. م: منها يوجب رفعه رفع ثالث و ذلك

٩. م، بج: + ان ٩. بج: العلية

١١. م: مستقلة أولا ١٢. بج: الاان انهما

**LA30** 

إنّ المادّة لاتكون علّة للصورة

البرهان الأول

البرهان الثاني

فلننظر الآن أيّهما ينبغي أن تكون العلَّة منهما. (٥) فأمّا المادّة فللايجوز أن تكون هي العلَّة لوجود الصورة.

أمَّا أُوَّلاً: فلأنَّ المادّة إنَّما هي مادّة، لأنَّ لها قوة القبول والإستعداد، 16 والمستعدّ بما هو مستعدّ لايكون سبباً لوجود ماهو مستعد له، ولو كان سبباً لوجب أن يوجد ذلك دائماً له من غير استعداد.

و أمّا ثانياً: 17 فإنّه المستحيل أن تكون ذات الشيء سبباً لشيء الفعل وهو بعد بالقوّة؛ بل يجب أن تكون ذاته قد صارت " بالفعل، ثمّ صار سبباً لشيء آخر، سواء/كان هذا التقدّم بالزمان ١٥ أو بالذات، أعنى ١٥ ولو لم يكن ٢ أَلبتة موجوداً <sup>20</sup> إلّا و هو سبب للثاني، وإلّا أن يقوم به الثاني بـالذات، و

16. إن كان المراد بالإستعداد» هو الإستعداد المأخوذ في تعريف الهيولي \_ ليعمّ الدليل لنفي علّية المادّة بالنسبة إلى مطلق الصورة، مفارقةً أو غير مفارقة. إذ ليس المراد بالإستعداد حينئذ سوى القبول، كماذهب إليه بعض الفحول. فتقرير الدليل: أنّ المادّة من حيث هي هي لها قوة القبول والإستعداد، والمستعدّ بماهو مستعدّ ـ لايكون سبباً لماهو مستعدّ له، ولوكان سبباً لوجب أن يكون سبباً دائماً كذلك، و أن يوجد ذلك دائماً له من غير جهة الإستعداد، بـل مـن جـهة أمـر يكـون فـيه وراء الإستعداد، فلايكون مادّة بل مركّباً من مادّة وصورة. و هذا التوجيه أوجه ممّا قاله الآخرون وان كان له أدنى بعد من اللفظ.

والفرق بين هذا الدليل والذي يأتي في بيان حال الصورة اللازمة: أنَّ هذامبنيَّ على امتناع تركّب الهيولي، و ذاك على امتناع كون القابل فاعلاً. هذا.

و إن كان المراد باالإستعداد» هو المعنى المصطلح الذي يستفاد من الأحـوال المخـتلفة المـتجدّدة الخارجية \_حتى يكون الدليل مختصًا بنني علّية المادّة للصور العنصرية، كما هو معنى المتبادر عن العبارة \_ فتقريره: أنَّ المستعدُّ بماهو مستعدُّ عادم للمستعدُّ له، ولوكان سبباً لزم أن يكون سبباً دائماً و لوجد له معلوله دائمًا لا بالإستعداد، إذ الإستعداد لامدخل له في الفعل بل ينافيه. (ملّا أولياء)

17. لا يخفى أنّ الفرق بين المسلكين باعتبار أخذ المادّة في الأوّل بماهي مستعدّة دون الثاني، حيث قال: «فإنّه من المستحيل أن يكون ذات الشيء سبباً لشيء بالفعل و هو بعد بالقوّة» فلعلّ الأوّل مستفاد من الإيجاب، والثاني من العليّة. (العلوي)

18. «بالزمان» كما في العلل المعدّة. «بالذات» كما في العلل الموجبة. (ب)

١. س، الف: فلأنَّه

٤. ب: لم تكن

۲. س: \_لشيء

٣. ب، س، م، الف: صار

٥. ق، ب: ـ به

للأخرى، فلابد أن ينظر الحينئذ أيها الهي الخرية بأن تكون علّة.

أمّا الهيولي فلليصح أن تكون هي العلّة المقتضية لوجود الصور "لثلاثة أوجه:

أمّا الأول: فهو أنّ كلّ مادّة لشيء بماهي مادّة <sup>1</sup> حقيقتها القوة والإستعداد؛ و قد علمت أنّ المادّة الأولى فصلها الذاتي أنّها مستعدة، و كلّ مستعدّ بماهو مستعدّ لايكون سبباً لوجود المستعد له؛ لأنّ المستعدّ بماهو مستعد عادم المستعد له؛ والعادم لشيء الايكون عادم المستعدّ له؛ والعادم لشيء الايكون مفيداً لوجوده. فالمادّة لاتكون مفيداً الحورتها. وأيضاً كلّ ماهو سبب لذاته لوجود شيء لكان سبباً له دائماً من غيراستعداد، فلوكانت المادّة "سبباً لوجود <sup>1</sup> صورة لكانت سبباً له دائماً من غيراستعداد، فلوكانت المادّة "سبباً لوجود أن صورة لكانت المادّة مستعدة و هي مستعدة، هذا خلف.

وأمّا الوجه الثاني: فهو أنّ المادّة في نفسها أمر بالقوة، والصورة أمر بالفعل، ومن المحال أن يصير المعدوم علّة لوجود شيء إلّا أن يصير موجوداً من قبل ذلك الشيء فمحال أن تصير المادّة علّة لوجود الصورة، إلّا أن تصير مصوّرة بصورة أخرى قبل هذه الصورة، سواء كانت القبلية بالزمان \_كها في العلل المعدّة \_أو بالذات حكما في العلل الموجبة \_و هي الّتي ١٧ لاتكون موجودة إلّا وتكون علّة للآخر، ولاتكون موجودة إلّا وتكون علّة للآخر، ولاتكون

موجودة إلّا و يتقوّم بها الآخر، و يوجد بالذات، فإنّ من جهتها. و هذا معنى التقدّم ١/ بالذات، فإنّ معناه أن يكون وجود ذات المتقدّم و حيثية ١/ كونه متقدّماً و علّة شيئاً واحداً، و كذا وجود المتأخّر و حيثية كونه متأخّراً و معلولاً شيئاً واحداً، فالعلّة ٢٠ سواء كانت العلية ـ لازمة لذاتهاغير منفكّة عنها، /١٥٦ / أو عارضة للما منفكة عنها، /١٥٦ / أو عارضة الما منفكة عنها ٢٠ ـ و ٢٢ سواء كانت بسيء ٢٢ بالقياس إلى ما يقارن ذاته ذات ذلك الشيء، أو بالقياس إلى ما يبائن ذاتُه ذات ذلك الشيء، أو بالقياس إلى ما يبائن ذاتُه ذاته، فإنّ كلا بالقياس إلى ما يبائن ذاتُه ذات دلك الشيء، أو الأسباب:

[الف]:ما هو سبب لما يقارنه وما يوجد عنه

١. كذا في النسخ ٢. كذا في النسخ

٣. د: الصورة ٤. مج: +له / و هو الأظهر

٥. ط: +له ٦. بمج: فعلها

٧. ط: +ما هو ٨. قم: بوجود

٩. ط: ــ لايكون ... مستعدّ ١٠. مج: +و

١١. قم: للشيء

١٢. كذا في النسخ / الصحيح: مفيدة

۱۲. د، مج: \_المادة ١٤. قم: بوجود

١٥. م: \_داعًا ١٦. ط: \_فلوكانت ... استعداد

١٧. ٢٠. ج: ـ التي التقدّم

١٩. خ: هيئة ٢٠. م، ط: \_ فالعلّة

۲۱. د: لها ۲۲. م: ـ فالعلَّة سواء ... و

٢٣ . م: \_ لازمة لذاتها ... بشيء /م: + يكون / بج: كانت العلية

تكون بشيء

**MB46** 

لذلك يكون متقدّماً/ بالذات. و سواء كان ما هو سبب له يـقارن ذاتـه أو يكون مفارقاً ذاته، فإنّه يجوز أن يكون بعض أسباب وجود الشيء إغّا يكون عنه وجود شيء يكون مقارناً لذاته، و بـعض أسـباب وجـود الشيء إغّا يكون يكون عنه وجود شيء مبائن لذاته، فإنّ العقل ليس ينقبض عن تجويز هذا، ثمّ البحث يوجب وجود القسمين جميعاً.

فإن كانت المادّة سبباً للصورة فيجب أن تكون لها ذات بالفعل أقدم من الصورة "، و قد منعنا هذا منعاً ليس بناؤه على أنّ ذاته لا يكن أن توجد إلا ملتزماً لمقارنة الصورة؛ بل على أنّ ذاته يستحيل وجودها أن يكون بالفعل إلّا بالصورة؛ و بين الأمرين فرق. 21

و أمّا ثالثاً: فإنّه إذا كانت المادّة هي العلّة القريبة للصورة، و المادّة لااختلاف لها في ذاتها، وما يلزم عن الشيء الذي لااختلاف فيه لااختلاف فيه لااختلاف فيه ألبتة، فكان يجب أن تكون الصور المادّية لا اختلاف فيها. فإن كان اختلافها لأمور تختلف من أحوال للهادّة، فتكون الله الأمور هي الصور الأولى في المادّة، و يعود الكلام 2 بأصله المجدعا قد في في المادّة، و يعود الكلام 2 بأصله المجدعا قد في في المادّة، و يعود الكلام 2 بأصله المجدعا قد المحدد في في المادّة، و يعود الكلام 2 بأصله المجدعا قد المحدد في المددد في المددد الكلام 2 بأصله المددد المددد في المددد في المددد الكلام 2 بأصله المددد المددد الكلام 2 بأصله المددد المددد المددد المدد المددد المدد المددد ا

البرهان الثالث

| ۲. ب: یکون         | ٣. ق: الصور                  |
|--------------------|------------------------------|
| ٥. خل: + البتة     | ٦. الف: يكون                 |
| ۸. س: و ان         | ٩. الف: يختلف                |
| ١١. م، الف: الصورة | ۱۲. ل، ب، س، الف: _بأصله     |
|                    | ٥. خل: + البتة<br>٨. س: و ان |



<sup>19.</sup> قوله: «أعنى» إلى قوله: «بالذات» جملتان مفسّر تان لقوله: «أو بالذات». (ب)

<sup>20.</sup> أي يجب أن يكون ذات سبب قد صار بالفعل ثمّ صار سبباً، ولو لم يكن البتة موجوداً إلّا و هو سبب للثاني. فقوله: «هذا» قائم مقام قوله: «أو بالذات» أي يجب فعلية وجود السبب قبل السبب و إن لم ينفكّ عن المسبّب. (ب)

<sup>21.</sup> إذ كون الشيء مقارناً وجوده لوجود شيء لايأبي كونه متقدّماً عليه. (ب)

<sup>22.</sup> أي إلى علَّة اختلافها، فإن كانت العلَّة هي المادّة فقط يلزم الخلف المذكور. (ملَّا اولياء)

<sup>23.</sup> الجذع: يقال: «فلان في هذا الأمر جذع» أي أخذ فيه حديثاً.

ملابسه اغير المبائن عنه.

[ب]: ومنها ما هو سبب لما يبائنه و ما يوجد عنه، غير ملابس له؛ فإنّ العقل الصحيح والذهن السليم لايأبي ولايشمئز عن تجويز القسمين كليها؛ ثمّ الفحص يوجبها والبرهان يقتضيها جميعاً؛ فإنّ من المبادئ ما هو سبب لما يبائنه، كالبارى للأجسام؛ و منها ما هو سبب لما يقارنه كالموضوع للعرض. و من هذا القبيل إيجاب الصورة للهادة والفصل للجنس.

و إنَّما ذكر الشيخ هـذين التعميمين ، لأنَّ كثيراً من الأوهام العامّية ذهب الى أنّ الوجود زائد على ماهية الواجب تعالى والماهية علّة للوجود قياساً على لوازم الماهيات، فجوّزوا أنّ الماهية لابشرط الوجود علّة لوجود نفسها، ولم يُجوّزوا ذلك في غير وجودها؛ بل اشترطوا الوجود للعلَّة قبل الإيجاد، إذا كانت علَّة لغيرها.

و أيضاً منهم من ليزعم ان السبب للشيء هوالذي يكون متقدّماً عليه بالزمان، و هوالذي لاتكون السببية لازمة له. و هذا مذهب اكثر المتكلّمين، فإنّهم زعموا أنّ مفهوم كون الشيء فاعلاً يستدعي سبق زمان معليه لم يكن فاعلاً؛ ثمّ سنح له قصد وارادة من جهتها صدر عنه المفعول، حتى أنّهم يتحاشوا عن كون النار فاعلة للحرارة، والماء فاعلة للبرودة، لأنها

لاينفكّان عنها.

وكذا ربّما يتوهم أنّ سبب الشيء لابـدّ أن ٩ يبائنه في الوجود دون أن يـقارنه، فـلايسمّون مثل الأربعة للزوجية أو المثلّث للخطوط فاعلاً أو سبباً لها بل موصوفاً ٢٠ بها فقط.

فالغرض من هذا التعميم \_ والذي قبله \_أن يظهر و يتبين ١١ أنّ استحالة كون المادّة علّة للصورة ليست من جهة أنّه لو كانت علّة لها لزم أن لا تكون سابقة ١٢ عليها في الوجود؛ أو لزم أن تكون علَّة الشيء مقارنة لمعلوله؛ فإنَّ شيئاً من هذه الأمور الأربعة المذكورة في الترديدين لاينافي السببية، إذ جميع هذه الأقسام ممّا هو واقع /GB101/ في باب الأسباب للأشياء؛ بل الذي أحال كون المادّة سبباً للصورة ١٣ هو: أن ليست لها ذات ١٤ بالفعل قبل الصورة لا بالذات ولا بالزمان؛ والسبب للشيء لابد أن تكون له ذات بالفعل متقدّماً على ذلك الشيء ضرباً من التقدّم، ذاتياً كان أو زمانية \_ فكلّ ماتكون

١. ط: يلابسه

۱۳. ط: +و

٢. م: ملابسة غير



٤. م: القسمين ٣. بعض النسخ: المستقيم ٦. م: \_ذهب إلى ... من ٥. بعض النسخ: ذهبت ٨. ط: لزمان ٧. د، قم: زعم ١٠. م: موصوفاتها ٩. م: + يكون ١٢. م، قم: \_سابقة ١١. بج: تبين ١٤. م: ليست المادّة

MA47

هذه الصور المختلفة المادّة و شيء آخر مع المادّة ليس في المادّة حتى / لاتكون المادّة وحدها [هي ] العلّة القريبة، بل المادّة و شيء آخر؛ فيكون ذلك الشيء الآخر والمادّة إذا اجتمعا جميعاً حصل صورة مّا معيّنة في المادّة. و إنكان شيء عير ذلك الآخر واجتمع مع المادّة حصلت صورة غير تلك الصور المعينة، فتكون المادّة في الحقيقة لها قبول الصورة .

و أمّا خاصيّة كلّ صورة فإمّا تكون // عن تلك العلل. و إمّا يكون مكلّ صورة مّا هي هي بخاصيّتها. فتكون العلّة عدّ وجود كلّ صورة بخاصيّتها هي الشيء الخارج، ولايكون للهادّة في تلك الخاصية صنع، و إمّا كانت تلك الصورة موجودة الموجودة العبيد وجودة المادّة في الصورة موجودة الموجودة الله الخاصيّة، فيكون لاصنع للهادّة في خصوصية وجود كلّ صورة، إلّا أنّها لابدّ منها في أن توجد الصورة فيها، وهذه خاصيّة العلّة القابليّة، فيبق لها القبول فقط. فقد بطل أن تكون المادّة علّة للصورة بوجه من الوجوه.

فقدً ١٠ بقي أن تكون ١٠ الصورة ١٦ هي التي بها يجب وجود المادّة. فــلننظر

24. أي إذا لم يكن اختلاف الصور باختلاف أحوال المادّة، فإن كان علّة اختلاف الصور هـوالأمـر الخارج، فتكون المادّة قابلة لافاعلة. (ملّااولياء)

25. ولا يجوز أن يقال: إنّ طبيعة الصورة مستندة إلى الهيولى و خصوصياتها مستندة إلى الفاعل المفارق مثلاً؛ لأنّ مع بقاء العلّة يجب أن يكون المعلول باقياً، و لمّا كانت الهيولى باقية فيجب أن تكون طبيعة الصورة باقية و تتوارد عليها الخصوصية من الفاعل، و ليس هذا بممكن؛ لأن مع زوال الفرد والخصوصية تزال الطبيعة و يوجد فرد آخر من طبيعة أخرى، و إن كانت هذه الطبيعة مع الطبيعة الأولى مشاركة في الحدّ، ولكن لا تكون عينها. فتأمّل. (ب)

٣. كذا في النسخ / و الأصح: حصلت ٢. الإضافة من «ص» ١. ب، الف: لا يكون ٤. ب: + آخر ٥. الف: فيكون ٦. ب، سن: للصورة ۷. ب: يكون ٨. ص، خل: تكون ٩. ص، ل، ب: ـ ما ١٢. م، الف: يوجد ١٠. الف: فيكون ۱۱. س: موجود ١٣. الف: يكون ١٤. ص، خل: و قد/ب: فبقى أن ١٥. الف، خل: يكون ١٦. ص: + وحدها

LB30

\_ 222\_\_

فعليته استحال أن يكون علّة له وإلّا لزم تقدّم الشيء على نفسه؛ إذ الشيء ما لم يكن بالفعل لم يصر اسبباً لشيء، فلو كانت فعليته بذلك الشيء لزم تقدّم فعليّته على فعليّته الهذا على فكون الهيولى سبباً للصورة محال أ.

وهذه المحالية ليست بناؤها على أنّ ذات الهيولى ملتزمة مقترنة للصورة؛ إذ قد علمت أنّ الإلتزام والإقتران لاينافيان للسببية، فربّ سبب هو ملتزم لمعلوله، كالعقل الأوّل للعقل الثاني؛ و ربّ سبب هو مقترن له معلوله، كالجسم للبياض؛ وربّ سبب اجتمع فيه الصفتان، كالاربعة للزوج والنار للحرارة؛ بل الممتناع هاهنا من جهة أنّ ذات السبب يستحيل وجوده إلّا بالمسبّب؛ فإنّ الهيولى يستحيل وجود بالفعل إلّا بالصورة لا قبل الصورة.

والفرق بين هذين الأمرين حاصل، إذ كون الشيء مقارناً وجوده لوجود شيء لايأبي كونه متقدّماً عليه، كالامثلة المذكورة.

و أمّا الوجه الثالث: فبيانه يستدعي تمهيد مقدمة و هو:

إنّ الجسمية و إن كانت باعتبار ذاتها مجرّدة في الذهن عمّا عداها و مأخوذة بنفسها بالإعتبار الذي هو بحسبه جزء للأجسام الطبيعية نوعاً محصّلاً غير مختلفة الأفراد، إلّا أنّها

من جهة ماهيتها الأصلية من غير شرط التجرّد واللاتجرّد والإطلاق والتعيّن و بحسب وجودها في الأعيان طبيعة جنسية غير مجرّد عن الخصوصيات المختلفة الّتي بها صارت أنواعاً مختلفة.

و بالجملة لا يكن أن يوجد في الخارج شيء هو جسم فقط، بل لابد أن يكون إمّا مفلكا أو ناراً أو هواء أو انساناً أو فرساً، فجعل الشيء جسماً هو بعينه جعله فلكا أو عنصراً أو انساناً أو غير ذلك، بل جعل الجسمية و وجودها تابعان لجعل كل من الخصصات الصورية الّي تابعان لجعل كل من الخصصات الصورية الّي بها يصير أنواعاً بحسب أحد الإعتبارين و ما ذكرناه أوّلاً باعتبار آخر.

إذا تقرّر هذا فنقول: لوكانت المادّة علّة قسريبة للصورة لزم أن /GA102/ لا تكون الصور الجسمانية مختلفة الأنواع، والتالي محال، فالمقدّم مثله.

بيان الشرطية اللزومية: إنّ المادّة من حيث هي مادّة لا اختلاف فيها الصلاً لما عملمت أنّ المادّة شيء بالقوّة؛ والقوّة أمر عدمي، والعدم بما



١. م: فعلية ٢. ط، بج: لم يصير

٣. م: \_بذلك الشيء... فعليته ٤. بج: \_محال

٥. د: ـ هو ٢. يج: + هاهنا

٧. د، قم: التعيين ٨. ط: \_امّا

٩. م، مج: فيها الاختلاف

**MB47** 

**CB11** 

تحقيق في بيان استحالة علية الصورة للمادة منفردة

هل يمكن أن تكون الصورة وحدها بها كيب وجود المادّة.

فنقول: (٦) أمّا الصورة التي لا تفارقها مادتّها 26 فذلك جائز / فيها. و أمّا الصورة التي تفارق 27 المادّة ، و تبقي المادّة موجودة بصورة ٦ أُخرى،فلايجوز ذلك فيها. و ذلك لأنّ هذه الصورة لوكانت وحـدها لذاتهــا علَّة، لكانت المادّة تعدم بعد عدمها، و تكون المصورة المستأنفة مادّة أخرى توجد^ عنها، و لكانت تكون تلك المادّة حادثة، / ولكان المُحتاج لها إلى مادة أخرى.

26. كصورة الأفلاك. (ب)

قد ثبت أنّ المادّة ليست علة قريبة للصورة، فبق أنّ الصورة هي العلّة القريبة، ولايخفي أنّ الصورة صورتان: الصورة الجسمية، والصورة النوعية، والصورتان كلتاهما مقبولتان والمادّة قابلة، فهي في طرف القبول و هما في طرف المقبول، و لمَّا لم تكن المادّة علَّة بتي أنَّ الصورة علَّة قريبة.

و لمَّا لم تكن الصورتان مفارقتان كلُّ واحدة عن الأخرى و تكون العلَّة في الواقع هـى الصـورة النوعية ـ لأنّ الجسمية غير مختلفة، والفرق بينها بالعموم والخصوص، لأنّ الجسمية عامة والنوعية خاصّة \_ فتتبدّل في الكون والفساد الصورة النوعية دون الجسمية، فعلّة الهيولي [هي] الصورة الجسمية الغير المفارقة، وعلّة الخصوصيّات [هي] الصورة النوعية.

ولما كانت الأجسام بحذاء غيرها متشاكلة في الصورة الجسمية تكون العلة القريبة هي الصور النوعية بمدخلية الجسمية، لأنّها من طرف القبول متلازمان، و لهذا أعطى حكم أحدهما الآخر، و لهذا أيضاً قيل: العلَّة للمادَّة هي الصورة المطلقة، والصورة الخاصّة علَّة للمادّة الخاصة بالتعاقب كما سيجيء. (سليان البحراني)

27. و أمّا الجسمية فلجواز الإنفصال عليها الذي إذا طرأ زالت الجسمية التي كانت في حالة الإتصال وحدثت جسميتان أخيرتان على زعمهم. و أمّا النوعية فلجواز اللون والفساد علها. و أمّا الصور الفلكية فلاتفارقها أصلاً؛ أمّا الجسمية فلإمتناع الخرق والإلتيام عليها. و أمّا النوعية فلإمتناع الكون والفساد عليها. (ملّا أولياء)

> ٢. ص: + هي التي/الف: + التي ١. ق، الف: يكون ٣. الف: لايفارقها ٤. الف: يفارقها المادّة ٦. الف: لصورة

٧. الف: يكون

٩. ص: \_ تكون /ل، ق، س، م، الف: لكان يكون

٥. الف: يبقى

٨. ق، الف: يوجد

١٠. كذا في النسخ

هو عدم لا اختلاف فيه أصلاً.

وما قيل في المشهور: «إنّ هيوليات الأفلاك متخالفة الأنواع و مخالفة لهيولى العناصر» فالمراد به: انّها كذلك في الوجود من جهة الصور اللازمة لها، المقوّمة وجودها بالفعل، لا أنّها كذلك في ذاته باعتبار ذاتها؛ إذ لاذات لها مجرّدة عن الصور، ولو كانت الهيوليات متخالفة الذوات في أنفسها لكانت مركّبة من الهيولى والصورة لاشتراكها في الهيولية، فكانت الهيولى هي الّتي لا اختلاف في ذاتها إلّا بالصور. فإذا كانت كذلك كان ما يقتضيه و يستلزمه من الصور أيضاً غير مختلفة الحقيقة، إذ لازم المتّفق متّفق.

فإن كان اختلافها لأمور تختلف بها أحوال المادّة، فتكون تلك هي الصور الأولى، فيعود الكلام إلى علّة اختلافها.

فإن كانت العلّة هي المادّة فقط يلزم الخلف المذكور.

وإن كانت علّة وجود هذه الصور هي المادّة وشيء آخر غير مادي ـ لا أنّ المادّة وشيء بنفسها هي العلّة القريبة، بيل المادّة وشيء منفصل ـ فتكون في الوجود أشياء متخالفة، كلّما اجتمعت المادّة مع واحد معين منها حصلت صورة معينة منهما جميعاً، و إذا اجتمعت مع واحد معين آخر حصلت صورة معينة أخرى،

فتكون المادّة لاصنع لها إلّا القبول.

وأمّا خاصية كلّ صورة صورة؛ فإمّا تحصل عن تلك العلل المفارقة، و اختلافها من جهة اخــتلافها ، فــتكون حـقيقة كـلّ صـورة و خصوصيتها الّتي هي بها هـي بـنفس ذاتها و بذات مبدئها المفارق لا بالمادّة.

والغرض أنّ المادة كها لا صنع لها في الإيجاد لصورة مخصوصة لاصنع لها في القوام والحد بحسب الماهية، فلا حاجة للصورة إليها في الصدور و لا في القوام، إلّا انها لابدّ منها في أن تكون محلاً لامكان الصورة أو إمكان آثارها وانفعالاتها و حركاتها؛ إذ ما من صورة جسمانية إلّا و يلزمها تجدد أحوال ذاتية أو عرضية، ففيها بهمة القوة والإمكان الإستعدادي؛ فلابد فيها من مادة تحملها، إذ قد علمت أنّ ذاتاً واحدة لا يكن أن تكون فيها حيثيتا الفعل والقوة و لجهاتها للهادة. فإذن قد بق أنّ المادة لها القبول جهاتها للهادة. فإذن قد بق أنّ المادة لها القبول من الوجوه؛ و إذاكان من الواجب في كيفية من الوجوه؛ و إذاكان من الواجب في كيفية

٥. ط: ذاتها ٦. د، م: حيثيتي / مج: حيث



۱ ط: هـ

٢. د: الا أن / بج: مادى لأنّ / م: شيء آخر غير المادة فالمادة ليست بنفسها

٣. بج: \_من جهة اختلافها ٤. م: العرض و

علّة وجود المادّة. هي الصورة مع

فيجب إذن <sup>28</sup> أن تكون علّة وجود المادّة شيئاً مع الصورة، حـتى تكـون المادّة إنّما يفيض وجودها عن ذلك الشيء. لكن يستحيل أن يكمل فيضانه عنه بلاصورة ألبتة، بل إنّما يتم الأمر <sup>29</sup> بهما جميعاً.

فيكون تعلّق المادّة في وجودها بدلك الشيء و بصورة كيف كانت تصدر عنه فيها، فلاتعدم بعدم الصورة، إذ الصورة لاتفارقها إلّا لصورة أخرى تفعل مع العلّة التي عنها مبدأ وجود المادّة ما كانت تفعله الصورة الأولى. فيا أنّ هذا الثاني أن يشارك الأولى أنّه صورة يشاركه في أنّه يعاونه على إقامة هذه المادّة (٧)، و بما يخالفه يجعل المادّة بالفعل جوهراً غيرالجوهر الذي / كان يفعله الأولى.

فكثير ١٠/ من الأمور الموجودة إغّا تتم ١٣بوجود شيئين ١٦،فإنّ الإضاءة والإنارة إغّا تحصل ١٣ من سبب مُضيء، و من كيفية لابعينها تجعل الجسم المستنير قابلاً لاينفذ ١٠ فيه الشعاع ٥١ ولا ينعكس، (٨) ٥٤ ثم تكون تلك

تمثيل لرفع الإستبعاد عن المقام، بأن يصح أن يصدر وجود الشيء عن الشيئين

28. ابتداء الكلام فيا هو الحقّ عند الشيخ من علّية الصورة المطلقة، و شرحه أن يقال: فعلّة وجود المادّة حينئذٍ يكون شيئاً مع الصورة و كلامها دخيلان في العليّة، و إليه أشار بقوله: «لكن يستحيل» (سليان)

29. أي أمر إفاضة الوجود على الهيولي. (ب)

30. يعني ثمّ بسبب أنّ هذا الثانى؛ على أن تكون الفاء بمعنى «ثمّ» و الباء للسببية. فأراد الشيخ أن يبين القعل اقامة الصور المتعاقبة [على] المادّة الواحدة مع اختلافها، و أن يبين السبب في كون المادّة بالفعل جوهراً آخر. و بيانه: انّ الصورتين لمّا كانتا كلتاهما صورة تفعل الثانية في الإقامة ما تفعله الأولى، فتبق المادّة بهذا الدستور، كما عَثلناه سابقاً. و لمّا كانت الصور مختلفة تكون المادّة مع هذه الصورة غيرها مع تلك الصورة، يعني هذا الجوهر الذي له هذه الصورة غيره، مع هذه غيرية بالصورة، مثل أنّ هذا نار و ذلك هواء، لا أنّ هذه المادّة بالحقيقة و الحدّ غير تلك؛ فانّ ذلك محال. (سلمان)

| ۱. ب: تستحيل     | ۲. ب، الف: يصدر         | ٣. س: فلا يعدم     |
|------------------|-------------------------|--------------------|
| ٤. ق، س: لعدم    | ٥. الف: لايفارقها       | ٦. الف: بصورة      |
| ۷. ل: يفعل       | ۸. ل، ق، ب، م، الف: كان | ٩. الف، ط: الأولىٰ |
| ۱۰. ب، م: و کثیر | ۱۱. ب، الف: يتم         | ۱۲. ب: سببین       |
| ١٣. الف: يحصل    | ۱٤. ص، ل: لأن ينفذ      |                    |

LA31

**MA48** 

تلازمهما أن تكون إحديها هي العلّة بعينها للأخرى؛ و بطل أن تكون تلك العلّة هي المادّة، فبق ضرورة أن تكون الصورة هي العلّة الّتي ها تجب المادّة ٤٠٠٠.

فلابد هاهنا من النظر في كيفية علية الصورة للهادة، هل عصح أن تكون هي وحدها علة أو واسطة، أو لا؟ بل لابد أن تكون شريكة علة غير تامة، أو جزء علة كاملة؟

[تحقيق في استحالة علية الصورة للمادة]

◄ ٦) قال فنقول: أمّا الصورة الّتي لا تفارقها مادّتها فذلك أجائز فيها، وأمّا الصورة الّـتي تفارق المادّة و تبقى المادّة موجودة بصورة أخرى فلا يجوز ذلك فيها...

اعلم أن الصورة الجسمانية على ضربين: [١]: صورة لاتفارقها المادة إلى بدل عاقب ايّاها.

[۲]: و صورة تفارق المادّة <sup>٧</sup> والمادّة تبق موجودة بعدها ببدل عاقب.

أمّا الضرب الأوّل منها التي تلزم الهيولى أبداً لعدم التحقق أسباب الفساد فيها من القطع والضمّ (والفصل والوصل إلّا ما شاء الله من التجدّد والإنتقال من هذه الدار والرجوع إلى الواحد القهار، فهي ممّا يجوز كونها ١٢ علّة مطلقة، أو واسطة في إقامة الهيولى عند العقل في

جليل<sup>١٣</sup> النظر إلى أن ينكشف حاله بدقيق النظر.

و أمّا الضرب الشانى من الصور القابلة للفساد الّتي تفسد و تبق المادّة، فلايتصوّر كونها علّة مطلقة، أو واسطة للهيولى؛ و ذلك لأنّها لو كانت وحدها علّة مطلقة أو واسطة لكانت تعدم ١٠ المادّة بعدمها، فتكون للصورة المستأنفة مادّة أخرى توجد عن هذه الصورة ١٠ المستأنفة، لما علمت أنّ الصورة لاتنفك عن المادّة فتكون أيضاً حادثة، و كلّ حادث يحتاج المادّة فتكون أيضاً حادثة، و كلّ حادث يحتاج الكلام إلى علّة وجود مادّة المادّة، في الموادّ. الأمر إلى لا نهاية في الموادّ.

و أيضاً يجب كون العلة متشخّصة موجودة ١٧ قبل وجود المعلول والتشخّص في النوع المتكثّر الأفراد لا يكن أن يكون بالماهية و لوازمها، وإلّا انحصرت في فرد واحد، وليس

١٦. ط، د: فنقل ١٧. د، قم: موجود / مج: موجوداً



۱. قم: تلازمها ۲.م: فتعین ۱

٣. م: لها بحسب ٤. م: \_المادّة

٥. مج: بل ٦. قم: فتلك

٧. م: \_المادة ٨. م: \_امًا

٩. يج: منها ١٠. م، يج: بعدم

۱۱. د، مج: الزم (!) /م: –الضم

۱۲. ط : کونه ۱۳. م: أول

١٤.خ: تقدّم ١٥. ط: الصور

الكيفيّة تقيم الشعاع على خاصية غير الخاصية التي تقيمه كيفية أخرى من الألوان.

دفع المناقشة في المقام

و يجب أن لاتناقش في الفظنا 33 به من نفوذ الشعاع و انعكاسه، بعد أنّك بالغرض بصير.

ولايبعد \_إذا تأمّلت \_أن تجد لهذا أمثلة أشدّ موافقة ³٩ ولايضرّك أن لاتجد أيضاً مثالاً، فإنّه ليس يجب أن يكون لكلّ شيء مثال.

إشكال بأنّ صدور المادّة عن الصورة مع شيء آخر محال

و لقائل أن يقول: (٩) إنّه إن كان تعلّق المادّة بذلك الشيء و بصورة نيكون مجموعها كالعلّة له، و إذا بطلت الصورة بطل هذا الجـموع الذي هوالعـلّة ، فوجب أن يبطل المعلول.

الجواب بأنّ الصورة هنا هي الصورة المطلقة، لاالمعيّنة

فنقول: إنّه ليس تعلّق المادّة بذلك الشيء و^ بالصورة من حيث الصورة <sup>35</sup> صورة معيّنة النوع<sup>9</sup>، بل من حيث هي صورة. و هذا الجمع ليس يبطل

31. و في بعض النسخ: «لأن ينفذ فيه الشعاع» فلهذا وجّه بعض الحشّين أي لاير د منه و ينعكس كما في الصيقل، لا أن ينفذ و يخرج منه كما في الشفاف. (ب)

32. كما في الصيقل. (ب)

أي مادام الشعاع نافذاً لا يحصل انعكاس الشعاع، وإذا لم يحصل انعكاس الشعاع لم تحصل الرؤية البصريّة. و لهذا لابدّ في الرؤية من الجسم الكثيف الذي لا ينفذ الشعاع فيه، وينعكس منه إلى الباصرة، كما هو مذهب من قال بأنّ الإبصار بخروج الشعاع. (س م س)

والأصل: أنّ الشفاف والصيقل غير قابلين للضوء، الهواء مثلاً ينفذ فيه الشعاع، والصيقل كالمرآة لاينفذ فيه الشعاع، ولكن لايقف عليه أيضاً، بل ينعكس منه إلى غيره، فيقف عنده إن كان غيره قابلاً ملوّناً. (ب)

33. ثمّ لا ينبغي لأحد أن يناقش مع الشيخ في تلفّظه بنفوذ الشعاع و بالإنعكاس، بأنّ كلاّ منها ضرب من الحركة والإنتقال، والشعاع عرض، والعرض لا يتحرّك بعد كونه بصيراً... فإنّ الغرض من إطلاق النفوذ والإنعكاس حصول الشعاع في الجسم القابل من جهة المتغيّر بالذات على نسبة مخصوصة لا الحركة. (ب)

١. ب: للشعاع

٢. ب: لايناقش

٤. س: بالصورة

٥. ب: ـو إذا ... العلة

۸. الف: ــو

۷. ب: تبطل

٣. الف: +ما

٦. م، الف: فيجب

٩. ص، ق، م، الف، خل: بالنوع



كذلك؛ بل بعوارض مفارقة، وكل عارض غير لازم يحتاج وجوده إلى قوة انفعالية، لا يكون إلّا /GA103/ في المادّة؛ فيلزم من ذلك أن تكون المادّة موجودة قبل وجودها، هذا محال.

فإذن يجب أن تكون الصورة بنفسها جزءاً من علّة مستقلّة، و" شريكة لعلّة متشخّصة بنفسها في إفادة المادّة، فللبدّ أن يكون في الوجود شيء واحد محصل الماهية والذات يفيض عنه وجود المادّة؛ لكن يمتنع أن يتمّ فيضانه إلّا بانضام صورة مّا، لابعينها إليه، فتقوّم المادّة بهما جميعاً بأن يتعلّق وجودها بوجود ذلك المبدأ الأصل عورة ممّا و محدد ولا المبدأ الأصل على المبدأ الأصل عنه المبدأ الأصل عنه المبدأ كانت لاتفارق المادّة إلّا بورود أصورة أخرى تفعل ما فعلت العادمة عن المادّة في اقامتها إيّاها بإفاضة ذلك المبدأ المعطى، مع أنّ كلّ واحدة من الصورة ^ تحتاج، لا في أصل طبيعتها، بل في تشخّصها و اختلافها إلى هذه المادّة، فالمادة لاتنعدم بعدم شيء من الصور المتعاقبة لحصول البدل له، الذي <sup>٩</sup> يفعل فعله، و هو · ١ المعاونة ١١ في التقويم.

■ ٧) قال: فبا أنّ هذا الثاني يشارك الأوّل في أنّه صورة يشاركه في أنّه يعاون على اقامة هذه المادّة...

لمّا كانت الهيولى جوهراً ناقصة الوجود، مستمرة الذات المبهمة، متجدّدة الحصولات المختلفة، فلابدّ أن يكون سببها المقوّم لها ذاجهتين، [١]: وجهة اتفاق واستمرار، [٢]: وجهة اختلاف و تجدّد؛ فهكذا حال الصور ١٢ المقيمة لها بالشركة والإختلاف.

وقد علمت أنّ مقيم الهيولي ١٢ مركّب من جوهر مفارق اصل، و من صورة مّا لابعينها ١٤ بها، تكمل افاضة ذلك المبدأ المفيض للهادّة، و أنّه إذا عدمت صورة من الهيولي تتعقّب بدلها صورة أخرى في الإستبقاء و الإدامة، فمن حيث إنّ اللاحقة تشارك السابقة في أنّها صورة مّا تعاون المقيم القدسي على الإقامة؛ و من حيث إنّها تخالفها تجعل المهادّة بالفعل جوهراً غير الجوهر الذي ١٥٠٥ن بالسابقة ١٠.

فالصورة توجد أوّلاً من السبب القدسي بما هي صورة مطلقة ثمّ بانضامها إليه توجد عنها



١. ط: \_من ٢. ط: \_المادّة

٣. خ: أو ٤. ج: الاصلى

٥. د، قم، بج: - و / الاضافة من حاشية قم

٦. قم، مج: يورده /د: بورودة

٧. ط: المبدأ ٨. ط: الصور

٩. د: \_الذي

١١. د: المفارقة ١٢. م، مج: الصورة

١٣. ط: اللهيولي ١٤. م: يعنيها

١٥. قم: ـ الذي

**MB48** 

ألبتة، فإنّه يكون دائماً موجوداً ذلك الشيء، والصورة من حيث هي صورة، فيكون لو لم يكن ذلك الشيء لم تكن المادّة؛ ولو لم تكن الصورة من حيث هي صــورة لم تكــن المادة. ولو بطلت الصورة الأولى لابسبب تعقّب الثاني لكان يكون ذلك الشيء المفارق وحده/ ، و° لا يكون الشيء الذي هوالصورة من حيث هي صورة. فكان يستحيل أن يفيض من ذلك الشيء وجود المادّة، إذ هو وحده بلاشريك ١٠ أو شريطة.

ولكن لقائل أن يقول: (١٠) إنّ مجموع ذلك ـ العلَّة والصورة ـ ليس واحداً بالعدد، بل واحد بمعنى عامّ، والواحد بالمعنى العامّ لايكون علّة للواحد بالعدد، ولمثل طبيعة المادّة 36 فإنّها واحدة بالعدد.

فنقول: أنّا/ لانمنع 37 أن يكون الواحد بالمعنى العامّ 38 المستحفظ 39 وحدة

إشكال بأنّ صدور واحد بالعدد عن واحد بمعنى العام محال

الجواب بأنّ الأمر المفارق الذي هو حافظ الطبيعة، له وحدة عددية

34. مثل إحراق النار، فانَّه لايتم إلَّا بامرين، أحدهما: فاعل الإحراق. و ثانيها: جسم خاصّ قابل له، كالخشب، لاكالحجر والمدرّ. (س م س)

35. حتى يلزم زوال الصورة المعيّنة زوال العلة المركّبة منها. (ب)

36. أي علة لمثل الطبيعة للمادّة أي الطبيعة الشخصية للمادّة،، بقرينة قوله: «فإنّها واحدة بالعدد». (السبزواري)

37. هذا الجواب يحتمل وجهين:

أحدهما: أنَّ المسلَّم أنَّ علة الواحد بالعدد لابدَّ أن يكون فيها واحد بالعدد و إن كان فيها أمر كلَّي أيضاً، حتى أنّ فاعله أيضاً لوكان هوالجموع لكان حائزاً. و هاهنا أن المسلّم هو أنّ فاعل الواحد بالعدد لابدً أن يكون واحداً بالعدد. و أمّا ماسواه من الشرائط و نحوها فلا؛ و فيما نحن فيه الفاعل هوالمفارق و هو واحد بالعدد، والصورة بمنزلة الشرط والآلة، فلايضرّ كونها واحدة بالعموم. و كأنّ قول الشيخ: «ولايتم بايجابها...» ناظراً إلى الوجه الثاني و لعلّه الأخرى. (الخوانساري)

38. المراد بالمعنى العام هنا طبيعة الصورة الجسمية المحفوظة بالواحد بالعدد، و هو الجوهر المفارق. وأشار إلى ما ذكرنا بقوله: «المستحفظ وحدة عمومه بواحد بالعدد ...»، أو بقوله: «هوالمفارق» لأن ضمير «هو» راجع إلى الواحد بالعدد. (س م س)

> ٣. م: يعقّب ٥. ب: ـو ٦. م، خل: فلا ۸. م: نفیض ۹. ص: من

١. الف: لم يكن ٤. س: \_ذلك ٧. ص، ق، ب، س، م، خل: هو ۱۰. ق، س: بلاشريكة

**LB31** 

المادة، وهي بوجه آخر معلولة للادة، لأنها لابد من أن تتشخص أوّلاً، فتؤثر في الهيولى لتجعلها جوهراً غير الجوهر الذي كان، فلها بذاتها المطلقة تقدم على الهيولى المطلقة الباقية وللهيولى المستمرة تقدم /6B103/ بوجه على ذاته المختصة لما تلزمها من التشخص بالتناهي والتشكّل والتحير و غيرها، و لذاتها المختصة تقدم أيضاً على الهيولى التجوهر تجوهراً على الهيولى التجوهر تجوهراً

## [رفع الإستبعاد في إيراد مثال]

■ ٨) قال: وكثير ' من الأمور الموجودة إنّا تتم " بسوجود شيئين لابعينها فيان الإضاءة والإنارة أيّا تحصل من سبب مضيء [و من كيفية] لابعينها تجعل الجسم المستنير قابلاً لأن ينفذ فيه الشعاع ولاينعكس...

يريد رفع الإستبعاد في أن يتم وجود الهيولى بأمرين أحدهما: واحد بعينه؛ والآخر: منتشر لا بعينه بإيراد مثال له، بعد الإشارة إلى كثرة وقوعه في الوجود، والمثال: هوالإضاءة الواقعة على الجسم من جهة أمرين يتم بها جميعاً تلك الإضاءة، أحدهما: السبب المنفصل، وهو الجوهر المضيء كالشمس أو النار؛ والثاني: السبب المتصل، وهو السبب المتصل، وهوالكيفية التي تعين المنير في الإنارة، وهي أحد الألوان لا بخصوصه. إذ

الكيفية اللونية تجعل الجسم القابل مستعداً لأن يقبل الشعاع النوري، و تقف على سطحه، ولا تنفذ فيه كما في الهواء، ولاينعكس عنه كما في الصقيل؛ فالهواء مثلاً بحيث ينفذ فيه الشعاع، والصقيل كالمرأة بحيث لاينفذ فيه الشعاع، ولكن لايقف عليه أيضاً بل ينعكس منه إلى غيره، ويقف ٥ عنده إن كان غيره قابلاً ملوّناً، وإلَّا فلايقف عنده، فإن كان صقيلاً ينعكس منه تارةً أخرى إلى شيء آخر على نحو يقتضيه وضعه من الأوّل وإلّا فيبقى على نفوذه الإستقامي إلى أن تنعدم قوّة نفوذه، أو تنتهي ٧ هيئة مخروطة إلى نقطة لايذهب بعدها^إن كان المنعكس منه مقعراً مستديراً؛ ورتما يذهب بعدها و يحدث منه مخروط ٩ آخر رأسه بـرأس المخروط الأوّل كما يعلمه أصحاب علم ١١ المناظر والمرايا.

والحاصل: إن الشفيف والصقيل ١١ غير قابلين للضوء لفقد الكيفية اللونية، ثم مطلق



١. هكذا في النسخ / والنص: فكثير

٢. النص: - لابعينها ٣. م، قم، بج: الإنارة والاضاءة

٤. مجخ: المستضيء

٥. قم: فيقف /نسخه د غير مقروءة هنا

٦. م: وصف

٨. قم: \_بعدها

٩. يمكن أن يقرأ ما في بعض النسخ: مخروطة
 ١٠. ط: علم

عمومه بواحد بالعدد علّة لواحد بالعدد؛ و هاهنا كذلك ، فأن الواحد بالنوع مستحفظ بواحد بالعدد معلم المفارق. فيكون ذلك الشيء يوجب المادة، ولايتم إيجابها 40 إلّا بأحد أمور تقارنه 1-14 أيّها كانت. و أمّا ما هذا الشيء فستعلمه 40 بعد.

فالصور: ٦١١)

[الف]: إمّا صور الاتفارقها المادّة.

[ب]: و إمّا صور تفارقها المادّة ١٠، ولاتخلو ١١ المادّة عن مثلها.

فالصور ۱۱ التي تفارق ۱۱ المادة إلى عاقب، فإن معقبها ٤٩ فيها يستبقيها بتعقيب تلك الصورة، فتكون ۱۱ الصورة من ٩٩ وجه ۱ واسطة بين المادة / المستبقاة و بين ۱۱ مُستَبقيها، والواسطة في التقويم فإنّه أوّلاً يتقوّم ۱۷ ذاته، ثمّ يتقوّم ۱۸ به غيره أوليّة بالذات، و هي العلّة القريبة من المستبق ٤٩ في البقاء ٩٥. فإن كانت ٤٦ غيره أوليّة بالذات، و هي العلّة القريبة من المستبق ٤٥ في البقاء ٩٥. فإن كانت ٤٦

بيان كيفية الصورة التي تقترن و تنضمّ إلىالشيء لحصول المادّة

بيان حال الصور التي تفارق المادّة و علّيتها للمادّة

39. قد أوماً السيّد الداماد في تصحيحه على أنّ «المستحفظ» هنا و بعده يمكن أن يقرأ بوجهين، بكسر الفاء أو بنصبها، و هكذا لفظة «وحدة» بنصب التاء أو رفعها. فتدربّ! (ن)

40. أي إيجاب المفارق للمادّة. (ب)

41. و من هذا يظهر أنّ الصورة لا يجوز أن تكون علة مستقلة للهيولى، سواء كانت مفارقة أو غير مفارقة، لانها مبهمة، والمبهم لا يكون أن يكون علة لشيء معين، والصورة المعينة بعينها يكون بالهيولى، فلا يصلح للعليّة. (ب)

42. في المقالة التاسعة. (ب)

43. المراد بالمعقب: هوالمفارق المفيض وجود المادّة والصورة. (ب)

44. أي من حيث طبيعتها الكليّة. (العلوي)

أي من حيث هي صورة. (ب)

١. ص: الواحد ۲. ل، ق، ب، س: \_كذلك ٣. س: ـ و ٤. س: مقارنه ٥. ب: + هو ٦. ب: فالصورة ٧. ب: صورة ٨. الف: لايفارقها ٩. الف: يفارقها ١١. الف: لايخلو ١٠. ب: \_ و امّا... المادّة ۱۲. ق، س: و الصور ١٣. الف: يفارق ١٤. ق: فيكون الف: + تلك ١٥. ب: جهة ١٧. ب: تتقّوم ١٦. ق: + مادّة ۱۸. ص، س، خل: يقوم

MA49



اللون مع المضيء كافٍ لحصول الإستضاءة في الجسم، لكن كلّ كيفية بخصوصها يقيم الشعاع على خاصية غيرالخاصية الّـتي تـقيمها كـيفية أخرى من الكيفيات اللونية. هذا على مـذهب أكثر الحكماء ممّن جعل اللون غيرالضوء.

وأمّا على /GA104/رأي من جعل الألوان من مراتب النور، فيكون المعيّن للمضيء في الإنارة حينئذٍ كيفية أخرى في القابل غير اللون، كمراتب الخشونة و نحوها من الكيفيات الإستعدادية.

ثمّ لاينبغي لأحد أن يناقش مع الشيخ في تلفّظه بنفوذ الشعاع و بالإنعكاس ـ بانّ كلّا منها ضرب من الحركة والإنتقال؛ والشعاع عرض، والعرض لايتحرّك ولاينتقل بعد كونه بصيراً بمذهبه في الشعاع ـ وبغرضه من إطلاق النفوذ الألفاظ؛ فإنّ الغرض من إطلاق النفوذ والإنعكاس على الشعاع ليس أنّه يتحرّك، بل والإنعكاس على الشعاع ليس أنّه يتحرّك، بل إنّه يحصل في الجسم القابل من جهة المنير بالذات على نسبة مخصوصة، مع أنّ المناقشة في بالذات على نسبة مخصوصة، مع أنّ المناقشة في المثال غير قادح ٤٠.

ورتبا يوجد لهذا المقصد مثال أوضح من هذا المثال؛ ولو لم يوجد مثال لم يختل المقصود، إذ العمدة هوالبرهان، وليس يجب أن يكون لكل شيء مثال.

وربَّما يمثّل في هذا المقام بأن يشبه ذلك المبدأ

المستحفظ لوجود المادة المستبقاة بالصور المتعاقبة بشخص واحد يمسك سقفاً بدعامات متعاقبة، يزيل واحدة منها و يقيم أخرى بدلها؛ أو بالقوة الغاذية الحيوانية التي تقيم بدناً شخصياً مدة العمر بإيراد الأغذية المتعاقبة التي توردها على البدن، وكلّما يتحلّل و يُنفني غذاء بالحرارة المحلّلة المُفنية له فتورد بدلاً آخر، يفعل فعل الأول في بقاء البدن بحفظ المزاج من الباقي و المتبدّل.

■ ٩) قال: و لقائل أن يقول: إنه النه التعلق المادة بدلك الشيء و بصورة الفيكون محموعها كالعلة له وإذا بطلت الصورة بطلت المحموع الذي هوالعلة ...

تقرير السؤال واضح.

و حاصل الجواب: أنّ جزء العلّة ليس هوالصورة المخصوصة بما هي مخصوصة، بل الصورة بما هي صورة مّا و هي ١٢ ثابتة عند



١. خ: +و ٢. م: من

٣. م، قم: بعرضه /مج: بفرضه

٤. م: فارح ٥. بج: لا يختل

٦. خ: شخصية ٧. ط: \_الأول

٨. قم: البدن

٩. م: يقوله /مج: وقائل ان يقول له

١٠. مج: تصوّره ١٠. كذا في النسخ

۱۲. ط: صورة مادي ثابته

تقوم بالعلّة المبقية <sup>48</sup>للهادّة بواسطتها <sup>49</sup>- فالقوام لها <sup>50</sup> من الأوائل <sup>51</sup> أوّلاً ثمّ للهادّة؛ و إن كانت <sup>52</sup> قائمة لابتلك العلّة <sup>53</sup> بل بنفسها، ثمّ تـقام المادّة بها <sup>4</sup> فذلك أظهر <sup>54</sup> فيها.

بيان حال الصور التي لاتفارقها المادّة و استحالة معلوليّتها عن المادّة بشقوق ثلاثة

تذييل في بيان تعدد القابل و الفاعل في المادة

و أمّا الصور التي لاتفارقها المادّة فلايجوز أن تجعل معلولة للهادّة حتى تكون المادّة تقتضيها و توجبها بنفسها (۱۲)، فتكون موجبة لوجود ما تستكمل ابه، فتكون من حيث تستكمل به قابلة، و من حيث توجبه في نفسها تتصوّر ابه.

لكنّ الشيء من حيث هو قابلٌ غيرُه من حيث هـو مـوجب، فـتكون١٧

45. بناءً على المفعول. (ب)

46. أي في بقاء المادّة. (ب)

47. أي الواسطة. (ب)

48. و هي المفارق. (ب)

49. أي بواسطة الصورة. (ب)

50. أي للواسطة. (ب)

51. أي المبادي. (ب)

52. أي الواسطة. (ب)

53. أي العلة المبقية للهادّة. (ب)

54. أي القوام أظهر في تلك الواسطة. (العلوي)

أي كون القوام للصورة أوّلاً؛ ثمّ للهيولى أظهر في صورة يكون لكلّ من الهيولى والصورة موثر آخر منه في صورة يكون الثانية يتوهم كونها في منه في صورة يكون لهما مؤثّر واحد. وكان وجه الأظهريّة أنّ في الصورة الثانية يتوهم كونها في مرتبة واحدة حيث هما معلولا علة واحدة؛ و أمّا في الصورة الأولى فليس فيها توهم أصلاً. (الخوانسارى)

| ١. الف: يقوم       | ۲. ق، س: بوساطتها | ٣. الف: يقام                                          |
|--------------------|-------------------|-------------------------------------------------------|
| ٤. الف، خل: بذاتها | ٥. ب: الصورة      | ٦. الف: لايفارقها                                     |
| ٧. الف: يجعل       | ۸. الف: يكون      | <ol> <li>٩. يمكن أن يقرأ ما في «س»: يقضيها</li> </ol> |
| ١٠. الف: فيكون     | ١١. الف: مستكمل   | ١٢. الف: فيكون                                        |
| ١٣. الف: يستكمل    | ١٤. الف: يوجبه    | ١٥. ق: فيكون/م: + المادّة                             |
| ١٦. ب، الف: يتصوّر | ١٧. ق، الف: فيكون | ( ) 03 %                                              |

بطلان كلّ صورة مخصوصة ابتعقب التالية لها، إذ من المستحيل أن يوجد عن ذلك السبب وجود المادّة بلاانضام شيء من الصور يكون شريكاً له أو شرطاً، كيف و هو علّة لشيء ناقص الوجود لايستبق إلّا بالصورة ، ولايكن وجوده إلّا بها.

[اشكال و جواب في كيفية علية الواحد بالعموم]

■ ١٠) قال: ولكن لقائل أن يقول: /GB104/ مجموع . العلّة والصورة ليس واحداً بالعدد، بل واحد بمعنى عامّ، والواحد بالمعنى العامّ لايكون علّة للواحد بالعدد...

مبنى هذا الإعتراض على أنّ العلّة الموجبة للشيء كيب أن تكون أقوى تحصّلاً وآكد وجوداً من ذلك المعلول، و^أنّ الوجود والوحدة متلازمان و متساوقان في القوة والضعف، فالواحد بالعدد أقوى وحدة من الواحد بالنوع، و هو من الواحد بالجنس البعيد، القريب و هو من الواحد بالجنس البعيد، وكذلك الوجود الشخصي أقوى من الوجود المنوعى، و هو من الوجود الجنسي.

فحينئذٍ لقائل أن يقول: إذا كانت الصورة لابعينها علّة للهيولي، وهي واحدة بالعدد يلزم من ذلك أن يصير الواحد بالعموم علّة للواحد

بالعدد، و هو باطل؛ و إلّا لكان المعلول أقوى وجوداً من العلّة، و ذلك معلوم البطلان.

# [إنّ الواحد بالعموم يمكن أن يكون علةً لواحد بالعدد]

و يمكن ٩ الجواب عنه بوجهين:

أحدهما: ما أفاده الشيخ و غيره من الفلاسفة، و هو: إنّ العقل لاينقبض عن أن يكون الواحد بالعموم الذي يستحفظ وحدة عمومه بواحد بالعدد علّة لواحد بالعدد "، و هاهنا " كذلك، فإنّ الواحد بالمعنى العامّ " النوعي، بل الجنسي \_ وهو طبيعة الصورة بما النوعي، بل الجنسي \_ وهو طبيعة الصورة بما هي صورة على الإطلاق \_ مستحفظ بواحد بالعدد، و هو السبب المفارق فيصح أن يكون علمة لواحد بالعدد، و هوالمادة.

والأولى: أن يقرّر هذا الجواب بأنّ العقل لا ينع أن يكون المجموع الحاصل من واحد بالعموم و واحد بالعدد ١٣ علّة لواحد بالعدد؛ أو

ط: \_ خصوصة
 ع. م: بصورة
 ه. هكذا في النسخ / والنص: ان مجموع ذلك
 م. هكذا في النسخ / والنص: ان مجموع ذلك
 م. م. مج: واحد
 م. م. جنواحد
 م. لكنّ
 م. ط: \_ وعلّة لواحد بالعدد
 العام
 الكلمة مبهمة في قم
 م: لكنّ
 ط: \_ وعلّة لواحد بالعدد
 ط: \_ العام



المادة ذات أمرين 55 ، بأحدهما تستعد ، و بالآخر يوجد عنه الشيء فيكون المستعد منها هو جوهر المادة ، و ذلك الآخر أمراً زائداً على كونه مادة تقارنه و توجب فيه أثراً كالطبيعة 56 للحركة في المادة ، فيكون ذلك الشيء هوالصورة الأولى. و يعود الكلام 57 جذعاً. فإذاً الصورة أقدم من الهيولى./

تنقيح البيان في حال المادّة و الصورة معاً

MB49

LA32

ولا يجوز أن يقال: إنّ الصورة/ بنفسها موجودة بالقوة دائماً ،و إنّما ° تصير موجودة أبالفعل بالمادّة، لأنّ جوهر الصورة هوالفعل.

و أمّا طبيعة ما بالقوة فانّ محلّها المادّة، فتكون المادّة هي التي يصلح فيها أن يقال لها إنّها في نفسها بالقوّة تكون موجودة، و^ إنّها بالفعل بالصورة ٩.

والصورة 'و إن كانت لاتفارق الهيولى 58 فليست تتقوّم ' بالهيولى، بل بالعلّة المفيدة إيّاها الهيولى، و كيف تتقوّم ' الصورة بالهيولي و قد بيّنا أنّها علّتها. والعلّة " لاتتقوّم ' بالمعلول، ولا شيئين 59 اثنين ا يتقوّم أحدهما بالآخر بأنّ كلّ واحد منها يفيد الآخر وجوده! فقد ' بان استحالة هذا، و تبيّن الك

عدم قوام الصورة بالهيولى بل قوامها بعلّة

٩. الف: + فيكون من حقّ ما يسمّى مادّة أن يسمّى صورة و ما يسمّى صورة أن يسمّى مادّة

١٠. م: فالصورة ١١. الف: يتقوّم ١٢. الف: يتقوّم

١٢. م: فالعلَّة ١٤. الف: يتقوّم ١٥. ص، ط، ق، س، الف: لاشيئان اثنان

١٦. س: قد ١٧. الف: يبيّن

<sup>55.</sup> أي يلزم تركّب المادّة من أمرين، تكون بأحدهما قابلة، و بالآخر فاعلة موجدة. (س م س)

<sup>56.</sup> فإنّ المادّة قابلة للحركة، و موجب الحركة فيها هي الطبيعة الزائدة على المادّة المـقارنة لهـا. (ملّاأولياء)

<sup>57.</sup> أي: ننقل الكلام في الجوهرالذي يكون مادّة. (ب)

<sup>58.</sup> كصور الأفلاك. (ب)

<sup>59.</sup> أي قد بيّنا أن شيئين. (ب)

بأن يقال: إنّ الموجب الأصل هاهنا هوالعلّة بالحقيقة، و هو واحد بالعدد، إلّا أنّه لا يتم إيجابه إلّا بانضام أحد أمور يقارنه أيّها كان لا بعينه.

وإليه أشار بقوله: «فيكون ذلك الشيء يوجب المادّة، ولايتمّ إيجابها إلّا باحد أمور يقارنه أيها كانت»؛ فإنّ ذلك لايخرجه عن الوحدة العددية، بل إنّما يجعل الواحد بالعدد تامّ التأثير والإيجاب من جهة حصول المناسبة بين المفارق المحض البريء عن القوّة والإنقسام و قبول الكثرة، و بين ما هو في ذاته قوة محضة الإنقسام والكثرة بأمر يكون ذا جهتي قوة وفعل، و وحدة و كثرة.

وبالجملة لما كانت طبيعة /GA105/الصورة الجسمانية عما هي صورة جسمانية من غير تخصص بالنوعيّات والشخصيات علّة بالذات للهيولى، فقد كانت العلّة التامّة الموجبة لها مؤتلفة الذات من انضام واحد بالعموم

١. ط: \_أن الموجب
 ٣. عبارة «بين ما هو... الكثرة» اسقطت من مج

أشخاصها؛ إذ انعدم شخص منها و انوجد آخر، فليست لها ذات باقية في الخارج تتوارد عليها التشخصّات، فهي مجمعولة بحسب جعل أشخاصها و بعدده بخلاف الهيولي ؛ فـإنّها عـند أتباع المشّائين الأمر الباقي في الجسم، و لها تشخّص في ذاتها، لاتتبدّل بتبدّل الصور عليها و إن كانت ذاتها قوّة محضة لها في الوجود قابلية التلبّس بأيّة صورة كانت، فهي موجودة بوجود عليحدة منحازة عن وجود الصورة مجمعولة بجمعل عمليحدة لايختلف، و الوجود أصل الجعل و الوجود فيها بـاختلاف الجعل بناءً على كلِّ و احد من الأجوبة الثلاثة في طبيعة الصورة فهي أقوى وجوداً. له أتمّ تحصّل من تلكالطبيعة و إن كانت الطبيعة مأخوذة مع الوجود الخارجي فإنّ حالها مع الوجود الخارجي ما عرفت من أنّ الوجود منسوب إليه بالعرض، ثمَّافتقار الهيولي إلى الصورة ثابت وعدم افتقارها إلى صورة مخصوصةٍ محقّق، و عند ذلك يلزم أن تكون علَّة الشيء و حافظه أضعف وجوداً من ذلك الشيء بناءً على ظاهر الجواب الثالث، بل بناءً على الأوّلين أيضاً، إذ على الأوّل تكون العلّة في الحقيقة هي الجموع و هو مركب اعتباري وليس له وجود سوى وجود أجزائه، تكون جهة ذاته بعينها جهة اقتضاء المادّة، و على الثاني يجب و أن تكون للصورة اقتضاء بالنسبة إليها. فتكون علَّة لها بالذات.(المدرِّس)

و أن لاتكون علّة الهيولى عاهي علمها باقية عند زوال الشخص من الصورة و إذا زالت العلمة زال المعلول فيلزم أن لا يكون في الجسم امر باق و ذلك خلاف ما اطبقوا عليه من بقاء الهيولى فلامفرّمن أن يقال وحدة الهيولى في الخارج بعينها الوحدة الجنسية بمعني انها نفس الجنس الموجود في الخارج بعينها بوجود الفصل فليس لها تحصّل في الخارج مع اعتبار نفسها و إن فرض ذلك التحصّل تحصّل امر بالقوة كها اعتبره المشاؤون فهي موجودة بنفس وجود الهيولى متحدة الوجود مع الصورة فهي موجودة بنفس وجود الهيولى متحدة الوجود مع الصورة كها ذهب إليه السيد المدقق -قدّس سرّه -و الحشي أيضاً نوّر مضجعه، و يحصل من ذلك أن تبدّل الصورة إلى صورة اخرى الجسم بالمرّة، فافهم ذلك كلّه.(المدرّس)



٤. لا يخني أنّ الطبيعة الكلّية بما هي طبيعة لا توجد في الخدارج منحازة عن هويّات أشخاصها، فالموجود بالذات و الجعول من الجاعل القيّوم ـ جلّ ذكره ـ إنّما هو نحو من الوجود. ثمّ هذا الوجود بضرب من التعلّق يتعلّق بالطبيعة، فهي موجودة و بحعولة بالعرض بضرب من العروض و الطبيعة، و من أجل ذلك تريها توجد بوجود شخص منها و تـ تقدّم بانعدام هذا الشخص و تتحفّظ من جهة سنخها الماهوى لوجود واحد من

الفرق بين الذي يتقوم به الشيء و بين الذي لايفارقه (١٣).

فالصورة لاتوجد الله في الهيولي ، لا أنّ علة وجودها الهيولي، أو كونها في الهيولي. كما أنّ العلة لاتوجد الآمع المعلول، لا أنّ علَّه وجود العلَّة هي المعلول أو كونه مع المعلول؛ بل كما أنّ العلّة إذا كانت علّة بالفعل لزم عنها المعلول/ و أن تكون^ معها، كذلك الصورة إذا كانت صورة موجودة يلزم عنها أن تقوم شيئاً؛ ذلك الشيء مقارن لذاتها.

بيان كيفية علية الصورة للهيولي

إفادة الشيء المقوّم على ضربين

بيان افتقار الصور الحادثة و الملازمة للهادة

فكأنّ ما يقوّم 60 شيئاً بالفعل/ و يفيده الوجود، منه ما اليفيده وهو مبائن، و منه ما يفيده و هو ملاقِ و إن لم يكن جزءاً ١١ منه، مثل الجوهر للأعراض التي يلحقها أو١٢ يلزمها١٦، والمزاجات. ٥١

و بيّن ١٤ بهذا أنّ كل صورة توجد ١٥ في مادّة مجسّمة، فبعلّة مّا توجد ١٤)؛ أمّا [الصورة] الحادثة فذلك ظاهر فيها ١٧. و أمّا [الصورة] الملازمة ١٨ للسادّة فلانّ الهيولي الجسمانية إنَّما خصّصت ١٩-٥٥ بها لعلَّة. و سنّبين هذا أظهر في مواضع 63 أخرىٰ ٢٠.

60. من التقويم لاالقيام. (العلوى)

61. عطف على قوله: «للأعراض» أي المزاجات معلولة للجوهر، كالعناصر الأربعة، لأنّها كيفيّة متوسطة متشابهة حاصلة من تفاعل العناصر الأربعة بعضها في بعض. (العلوي)

62. يعني إنَّا خصّصت المادّة بهذه الصورة المعينة لاتفارقها لعلّة. [و] لعلّ المراد من العلة هاهنا هو العلة القابلة و ذلك على أن لاتقبل من المفارق إلّا هذه الصورة، و ذلك كهيوليّات الأفلاك، فلذا لاتقبل

> ٢. الف: لايوجد ١. الف: يبيّن ٣. ق: هيولي ٥. ص: \_علة ٦. ص، ل: هو ٤. الف: لا يوجد ٧. ص، ب: بل ٩. ق، ب: + و ٨. ب، الف، خل: يكون ۱۲. ل، ق، ب، م: و ۱۱. ص، خل: جزء ١٠. الف: مامنه ١٣. ب، م: تلحقها و تلزمها /كذا و الظاهر: تلحقه أو تلزمه ١٤. ب: يتبيّن ١٥. الف: يوجد ١٦. الف: يوجد ١٧. الف: هاهنا ١٨. مخ: اللازمة ۱۹. م: خصص

٠٠. ق: + و بالله التوفيق. تمّت المقالة الثانية من الفنّ الثالث عشر من كتاب الشفاء، و الحمد لله وحده/ب: آخر، ان شاء الله. تمّت المقالة الثانية من الفلسفة الأولى، والحمد لله وحده و صلواته على سيّدنا محمّد نبيه و آله.

**MA50** 

**CA12** 

لواحد بالعدد ذاتاً شخصية تامة التأثير باقية الوجود والتشخّص، غير متكثّرة بتكثّر أفراد تلك الطبيعة المرسلة، إذ ليست الأفراد ولاشيء منها جزء العلّة، فهناك واحد بالعدد علة لواحد العدد.

والشيخ لم يرد هاهنا أن يصرّح بإسم ذلك المبدأ الأصل. و يبيّن حقيقته من أنّه جوهر عقلي مفارق الذات من جنس الجواهر القادسة الّتي هي مبادي عالم الطبيعة و غاياتها، إذ ليس هاهنا موضع إثبات المفارقات العقلية، و سيبحث عن وجودها و صفاتها في المقالة التاسعة، و لهذا أعرض عن ذلك، و أحال المقالة إلى ما سيأتي؛ ولكنّه ثبت بهذا البيان وجود جوهر عقلي مفارق عن المادّة ولواحقها؛ وجود جوهر عقلي مفارق عن المادّة ولواحقها؛ كما لا يخفي على الذكي الفطن.

وأمّا الوجه الثاني في الجواب، السانح لنا بعونه تعالى فهو: أنّ الهيولى ليست شخصاً متعين الذات، بل هى مبهمة الهوية، ضعيفة الوحدة والوجود، حتى أنّ وحدتها الشخصية شبيهة بالوحدة الجنسية، لأنّه يكفى في انحفاظ تشخصها المطلق الصورة على أيّ وجه كانت. ثمّ إنّ الصورة التي هي الواسطة في وجودها ليست عبارة عن المعني الذهني والماهية بما هي هى من غير انضام وجود الخارجي إليها إذ لا خفاء في أنّ سبب الهيولى ليس مفهوم الصورة و خفاء في أنّ سبب الهيولى ليس مفهوم الصورة و

معناها، بـل السبب وجـودها الخـارجـي لا بالخصوص؛ فالعقل لا يمنع من سببية مثل هذا العامّ المتحصّل بنحوٍ مّا من الوجود لمثل هذا الواحد 'الذي وحدته العددية لا تكون أقوى '' من الوحدة '' الجنسية، لأنّ تـعيّنه الشـخصي يحصل بمطلق الصورة لا بصورة خاصة نـوعاً، والجنس ممّا يحتاج في تعيّنه النوعي إلى فـصل من الفصول المنوعة "' الّتي هـي بـإزاء الصـور النوعية ''، لا إلى فصل مخصوص.

وأمّا الإفتقار إلى انضام الأمر القدسي فليس لأنّ مرتبة تشخصّ الهيولى يستدعي الإستناد إلى واحد شخصي البتة، بل ١٥ لأنّ ١٦ الصورة في وجودها وكونها سبباً افتقرت إليه لتكون طبيعتها محفوظة الوجود به و بواحد من شخصياتها المتعاقبة.

و ممّا يوضح ما ذكرناه أنّهم ذكروا في كيفية افتقار كلّ من المادّة والصورة إلى الأخرى في



١. د: \_ بالعدد علة لواحد ٢. ط: الجوهر

٣. م: القارنة ٤. بج: لهذا

٥. ط: الزكى ٦. م: انحفاظه

٧. م، مج: \_ تشخصها ٨. خ: بمثل

٩. د، بج، ط: بمثل / وهكذا يمكن أن يقرأ ما في قم

١٠. خ: العدد ١٠. ط: بأقوى

١٢. د: من بالوحدة ١٣. م: النوعية

<sup>3.0</sup> 

١٤. م: ـ الّتي هي ... النوعية ١٥. د، مج: ـ بل

١٦. د: بأنّ

الكون والفساد، و ذلك بخلاف ما عليه مادّة العناصر. والحاصل: أنّ ذلك الشيء المفارق يفعل الصورة على المادّة كما هي مستعدّة لها، فإذا كانت لازمة يكون ذلك فعله، لأنّ نسبة الفاعل على افراد الصورة على السواء، فإختصاص المادّة بصورة معيّنة إغّا يكون من قبل المادّة. (العلوي) 63. منها في مباحث القوّة والفعل، و منها في مباحث العلّة و المعلول، و منها في مباحث الماهيّة. (ب)

التشخص، أنّ /GB105/ تشخص الهيولى بينفس ذات الصورة المطلقة لابهويتها الشخصيته المعينة، فالصورة بطبيعتها لا بشخصيته الميولى بشخصيتها أقدم من شخصيته الهيولى وماهيتها جميعا، و أمّا الصورة فتفتقر في تشخصها إلى هيولى، متعينة تعيّناً مستفاداً من الصورة لا من تعيّن الصورة.

[في كيفية استبقاء الهيولي بالصورة]

■ ١١) قال: والصور ألم ألم صورة لاتفارقها المادة، وإمّا صورة والتخلو المادة عن مثلها...

الغرض من هذا التقسيم هاهنا مع أنه قد استفيد من كلامه فيا سبق هو التمهيد لبيان كيفية استبقاء المادة بكل واحد من القبيلين: أمّا الصورة الّتي هي من القبيل الثاني وهي القابلة للزوال والفساد بما يعقبها المعقب الصور السبب المبق للهادة أن يستبقيها بتعاقب الصور عقب بأنّه كلّها زالت عنها واحدة من الصور عقب الماضية بالعاقبة، فتكون الصورة المن وجه واحد شريكة لعلّة الهيولى؛ وباعتبار آخر بزءاً المجموع الذي هو العلّة؛ ومن وجه آخر مفتقرة إلى المادة، اعنى في تشخصها؛ و من وجه وجه آخر واسطة بين المادة المستبقاة، و بين مستبقيها العقلى.

والواسطة في التقويم والإيجاد لابد أن تتقوم و توجد ذاته أوّلاً، ثمّ يتقوم و يوجد بواسطته شيء آخر أولية بالذات، فهي بهذا الوجه علّة قريبة للهادة المستبقاة في البقاء. و بالوجه الذي هي معيّنة لعلّة وجود الهيولي ليست واسطة ولاعلّة قريبة، بل جزء علّة واحدة أو شريكها.

[۱]: إمّا أن تكون علّة الصورة هي بعينها العلّة الّتي تبقى المادّه بتوسّطها، فالقوام يسرى من مبدأ واحد بعينه أو من مبادٍ متعدّدة بعينها إلى المورة و بتوسطها إلى المادّة.

[۲]: و امّا أن تكون علّه الصورة غير العلّه المبقية <sup>۱۷</sup> للهادّة بها؛ فذلك فيها أظهر، أي كونها متقوّمة قبل الهيولي في هذا القسم منها أظهر.



۱. م: ـ ذات ۲. قم: يتشخصّها

٣. ط: تعيّنها مستفاد

٤. د، قم، بج: والصورة / والنص: فالصور

٥. هكذا في النسخ / والنص: صور... صور

٦. ط: هنا ٧. م: ـ هو

٨. ېج: لکل

٩. م: عا

۱۰. ط: بعضها، م: + ببعض ۱۱. د: عنه

١٢. م: الصور

١٣. مج: جزء آخر

١٤. م: المتعيّنة

[في التلازم بين المادة والصورة]

■ ۱۲) قال: و أمّا الصور الّـــي لاتــفارقها المادّة، فلا يجوز أن تجعل معلولة للــهادّة حـــق تكون المادّة تقتضيها و توجبها بنفسها...

أمّا كيفية التلازم بين المادّة والصورة الّـتي تلازمها المادّة /GA106/ ولا تـفارقها كـمادّة الفلكيّات، فلابدّ أن تكون إحديها بعينها علّة أو جزء علّة تحقيقاً لمعنى التلازم في الوجود بين شيئين ليسا متضائفين، ولا أحدهما علّة موجبة للآخر على الإطلاق وهما معلولا علّة واحدة، لا بأن يكفي كونها مَعين صادرين من عـلّة واحدة، وإلّا لكان كـلّ معلولى عـلّة واحدة واحدة، وإلّا لكان كـلّ معلولى عـلّة واحدة بوسط أو بغير وسط متلازمان، و ليس كذلك. إذ العقل لايأبي من انفكاك أحد من مثل هذين عـن الآخر و إن جـوّزه بعضهم مستدلّين بالمتضائفين ومثّلها كاللبنتين المنحنيتين.

أمّا المتضائفان فقد مرّ الجواب عن الإنتقاض بهما فيا سبق من أنّهما غير منفكّين أيضاً، من افتقار مّا لكلّ منهما إلى الآخر لاعلى وجه الدور المستحيل. وأمّا اللبنتان المنحنيتان فليس بينهما تلازم وجودي عقلي، بل تدافع في الثقل و تمانع في الميل إلى الحيرّ.

ولا يجوز أيضاً أن تكون العلّة الواحدة تقيم كلاّ منهما بالأخر[ى]، حتى تكونا في درجة واحدة من^ القرب إلى تلك العلّة، ويقوم كلّ

منها بالآخر، فيلزم الدورالمستحيل؛ إذ لا فرق في الإستحالة بين أن يفتقر كل واحد من الأمرين بالآخر أو بعلّة واحدة بتوسط الآخر. فإذاً لابدّ أن يكون أحد هذين المتلازمين أقرب صدوراً من العلّة الموجدة و قدمرّ أن هذه الواسطة في الصدور لا يكن أنْ تكون هي المادّة لما سبق من الوجوه الثلاثة البرهانية. و تعيّنت الصورة للسبية.

لكن الشيخ استأنف في الكلام لنفي ' السببية ' عن المادة هاهنا بوجه آخر، و هو: إنّ المادة لوكانت موجبةً للصورة لكانت موجبةً لوجود ' ما يستكمل ' به، فيلزم أن يكون شيء واحد كاملاً ومستكملاً وموجباً و قابلاً؛ لأنّ المستكمل عا هو مستكمل قابلُ و بالقوة، و من حيث هو موجب وجود شيء كامل وبالفعل، ومحال أن يكون شيء واحد من جهة واحدة يكون بالقوة وبالفعل جيعاً، ويكون واحدة يكون بالقوة وبالفعل جيعاً، ويكون

١. م، قم، مج: الصورة ٢. قم: أحدهما

٣. ط: + موجبة للآخر ٤. م: \_ لا

٥. م: يكون

٦. مج: لا يأتي / وهكذا يمكن أن يقرأ ما في م

٧. د: غير أنّها ٨. قم: في

٩. قم: ـ في الصدور الم: سنني

١١. ط: بالسببية ١٢. بج: بوجود

١٣. م: استكمل

مصوّراً لما يتصوّر به '، و ناقشاً لما ينتقش به. وعثل هذا الوجه أثبت الحكماء للنفس الّتي تتصوّر في الفكر بصورة علمية معلّماً عقليّاً مصوّراً للنفوس بالصور العقلية.

فإذن يلزم من ذلك أن تكون الهيولى ذات جــوهرين، /GB106/بـأحدهما تــصوّر وتوجب، وبالآخر تتصوّر وتستعدّ، فيكون جوهر الهيولى لامحالة أحد هذين الجوهرين، وذلك الآخر هو كمال زائد على ذات الجـوهر القابل.

وربّا يوجب فيه آثاراً من باب الأعراض والحركات، كالطبيعة المحرّكة للهادّة حركات في الوضع والأين و غيرهما، فيكون ذلك الأمر الكمالي هوالصورة الأولى، و يعود الكلام جذعاً إلى سبب وجودها، فيتسلسل تضاعف الصور إلى لانهاية. فتكون الصورة ممّا له التقدّم الذاتي على الهيولى.

ولما علمت أنّ جهة القوة للهيولى وجهة الفعلية للصورة؛ فلا يجوز لأحد أن يقول: إن الصورة في نفسها أمر بالقوة وتصير موجودة بالفعل بالمادّة؛ لأنّ حامل القوة هوالهيولى، فحقها أن تكون هي بنفسها بالقوة؛ وحامل الفعلية أي الموصوف بها هوالصورة؛ "فحقها أن تصير به الهيولى بالفعل بعد أن كانت بذاتها بالقوة، ولو عكس الأمر بينها لكان من حقّ ما بالقوة، ولو عكس الأمر بينها لكان من حقّ ما

يسمّى صورة أن يسمّى مادّة و بالعكس، لأنّه انقلبت عقيقة كلّ منها إلى صاحبه و هو محال. ثمّ إنّ الصورة و إن لم تكن تفارق المادّة لكنّها ليست متقوّمة ما بالمادّة، بل بالعلّة المفيدة لها معاً، والمفيدة للهادّة بتوسّطها والمفيضة للصورة على الهيولي، والمصوّرة لها بالصورة و بوجه آخر تقيم كلاّ منها بالآخر.

أمّا المادّة فبالصورة المطلقة من جهة الإيجاب والوجود.

و أمّا الصورة فبالمادّة المتحصّلة بالصورة المطلقة من جهة التشخّص والقبول، لامن جهة التقوّم والوجود.

و كيف تتقوّم الصورة بالهيولي، و قد بين أنّ الصورة علّة قوامها، والعلّة لاتتقوّم بالمعلول، وإلّا لزم تقدّم الشيء على نفسه، إذ الشيء ما لم يتقوّم أوّلاً يتقوّم به المعلول فكيف تقوّم العلّة لما يتقوّم به، ولا شيئان اثنان يتقوّم كلّ منها بالآخر، بأن يفيد كلّ منها وجود الآخر؛ لأنّه يلزم الدور و قد بانت استحالته.

و في بعض النسخ «ولاشيئين اثنين» و هـو



١. د: + للنفوس بالصور العقلية فإذن إلى

٢. ج: آثار ٣. ط: فحقها أن يكون ... الصورة

٤. مج: انقلب ٥. قم، مج: مقومة

٦. يج: المفيد ٧. م: \_ لا تتقوم ... الشيء

٨. مج: \_ والالزم... المعلول

أيضاً صحيح؛ إذ التقدير «و قد بيّنا أنّ الشيئين اثنين» إلى آخره؛ و إنَّما قيد التقويم فيهما بالإفادة لئلاً ينتقض بتقوّم كلّ من الهيولي والصورة الشخصية بالأخرى؛ لأنّ الهيولي تحتاج /GA107/ إليها في الإفادة والإيجاد "؛ والصورة تفتقر إلى الهيولي في أن تكون حاملة تشخّصها وقابلة لوجودها الشخصي.

■ ١٣) قال: وتبيّن لك الفرق بين الذي يتقوّم به الشيء...

قد مرّ بيان هذا الفرق، وكما أنّ المقارنة ٦ بين الشيئين لاتُنافي سببية أحدهما للآخر ، فكذا لاتستلزم المقارنة كون أحدهما سبباً للآخر، فالصورة علّة للهيولي و إن كانت مقارنة لها، وليست الهيولي علّة وجودها وإن قارنتها، ولا كونها في الهيولي ممّا يتقدّم على كونها موجودة في نفسها، فإنّ بعض الأشياء أمور يتوقّف وجودها في أنفسها أو لأنفسها على وجودها لغيرها بضرب^ من الإعتبار، و بعضها اليس كذلك.

فالعرض وجوده في نفسه متقوِّم بـوجوده مقارناً لموضوعه؛ والمعلول وجوده لنفسه متقوّم بوجوده مضافاً إلى علّته و ليس الأمر في العلّة والموضوع كذلك، فإنّ العلّة مـوجودة في نفسها لنفسها سواء وجد عـنه المـعلول أو لا،

والموضوع موجود ١٠ كنذلك، سواء قارنه العرض أو لاً.

وهكذا حكم طبيعة الصورة بالقياس إلى المادّة، فالمقيم للشيء بالفعل، و المفيد لوجوده على ضربين: [١]: منه ماهو مفارق، [٢]: و منه ما هو مقارن وإن لم يكن متقوّماً ١١ به، كالجوهر الجسماني للأعراض ـ سواء كانت لاحقة أو لازمة والكيفيّات ١٢ المزاجية التابعة للأعراض.

[كلّ صدورة جسمانية تحتاج إلى علّة منفصلة

■ ١٤) قال: وبيّن بهذا أنّ كلّ صورة توجد في مادّة مجسمة فبعلّة مّا توجد...

قد ثبت و تحقّق ممّا ذكره أنّ كـلّ صـورة جسمانية سواء كانت مادّته الهيولي الأولى أو المادّة الجسّمة ١٣ بما هي مادّة مجسّمة ١٤، و سواء

١. م، بح: لاتحتاج ٢. م: + الا

٣. مج: الإيجاب

٤. م، قمخ: الصورة لاتفتقر إلى الهيولي الا في

٥. د ، مج: وجودها ٦. بج: المفارقة

٧. د: على الآخر

٨. م: امور نحو وجودها في أنفسها عين وجودها لغيرها والمغايرة ليس إلابضرب / بج: بضرب لغيرها

٩. م: \_و بعضها ١٠. ط: موجود والموضوع

١١. م، بج: مقوماً ۱۲. د: الفلكيات

١٣. م، بج: الجسمية ۱٤. م، ېج: جسمية

كالعنصريات البسيطة أو المركبة تحتاج إلى علة منفصلة. أمّا الحادثة فهو ظاهر، لأنّ المادّة لوكانت سببها الكانت لزمتها داعًاً. وأمّا الملازمة فلأنّ نسبة المادّة إلى كلّ صورة من الملازمة فلأنّ نسبة المادّة إلى كلّ صورة من من الصور، فلابد في تخصصها به من علّة من الصور، فلابد في تخصصها به من علّة من الصور، ولأنّ المادّة قابلة محضة ليست بموجبة ولا فاعلة، ولأنّ المادّة قابلة محضة ليست بموجبة ولا فاعلة، ولأنّ المادّة المنهمة بالقوة إنّا من الصورة. (GB107) ولغير ذلك من الوجوه.

و سيبين عمد المطلب في مواضع أخرى من هذا الفن، منها: في مباحث القوة والفعل، و منها: في مباحث العلّة والمعلول، و منها: في مباحث الماهية.

و ممّا يجب أن يعلم أنّ الصورة وإن كانت بما هي صورة علّة لوجود الهيولى على الوجه الذي سبق لكنّها ممّا تفتقر إليها من جهة تعيّنها الشخصي وما تلزم شخصيتها من التناهي والتشكّل و غيرهما من الأعراض والحركات والانفعالات، إذ لا يخلو جسم من الأجسام من تجدّد حال في ذاته أو في لازم ذاته، فيفتقر إلى قوّة استعدادية، وقابل ذي قوة؛ فالصورة سواء كانت حادثة أو باقية تحتاج إلى مادّة، فكلّ من المادّة والصورة تفتقر إلى أخرى مادة، فكلّ من المادّة والصورة تفتقر إلى أخرى

بوجه آخركها سبقت الإشارة إليه.

### [تشخص المادة والصورة بماذا]

وهاهنا بحث، و هو: إنّ القائل أن يقول: إنّ تشخص الصورة سيّا إذا كانت طبيعة نوعية متكثرة الأشخاص لابدّ أن يكون بالمادّة، فتلك المادّة إن كانت متشخصة البداتها كما يدلّ عليه ظاهر كلام بعض المحققين \_يلزم كونها أمراً متعيّناً بالفعل، وهو محال. وإن كان تشخصها عاددة أخرى يعود الكلام إلى كيفية تشخص مادّة المادّة فيتسلسل. و إن كانت متشخصة المادة فيتسلسل. و إن كانت متشخصة بالصورة يلزم الدور.

فليعلم أنّ معنى تشخص الصوة بالهيولى غير معنى تشخص الهيولى بالصورة، فإنّ معنى الأوّل أنّها تتشخّص ١١ بالهيولى ١٢ من حيث هي قابلة للتشخص، أو لما يلزمه من الأعراض المساة بالمشخصّات؛ لأنّ حقيقة الهيولى كما مرّ هي القابلية والإستعداد، و هذا معنى قولهم: «كلّ نوع يحتمل الكثرة فإنّما يتشخّص بالمادّة»



١. م: و ٢. يج: لسبها

٣. في النسخ: اللازمة ٤. مج: سنبيّن

٥. م: المطلوب (المط) ٦. م: - في

٧. م: \_إليها ٨. م: \_ان

٩. م، بج: تشخصه ١٠. م، بج: تشخّصه

۱۱. قم: متشخص / تشخص

۱۲. م: +كمامر

أى يحتاج إلى قابل يقبل الهوية الشخصية أو ما يلزمها، والقابل لايكون فاعلاً.

و أمّا معنى تشخّص المادّة بالصورة، فهو أنّ الصورة نفسها ممّا يتعيّن به الهيولي، كما أنّ السواد نفسه مما يتسود به الجسم، فالهيولي باستعدادها علَّة قابلية للصورة الشخصية، والصورة بنفسها لابشخصيتها علّة فاعلية لتشخّص الهيولي. و أمّا الصورة بشخصها فهي علَّة الكون الهيولي جوهراً خاصّاً مـتشخصّاً بالفعل، غير جـوهريته النـاقصة و تشـخصّها الناقص المستمرّ، فللايلزم الدور لاختلاف الجهة./GA108/

ثمّ لقائل أن يقول: إنّ تشخّص كلّ من الهيولي والصورة بالأخرى على أيّ جهة كان غير صحيح؛ لأنه متوقّف على انضام ذات كلّ منها الله ألى ذات الأخرى. و ذلك متوقّف على تشخّص كلّ منها، فإنّ المطلق غير موجود، و ما ليس بموجود فلاينضم إليه غيره، ولاينضم هو إلى غيره.

والجواب عنه بمنع هذه المقدّمة مستندأ بأنّ انهام الوجود إلى الماهية لايتوقّف على صيرورة كلّ منها موجوداً، وإلّا لكان للهاهية وجود آخر يتقدّم وجودها على وجــودها°، و (٤٦٨) غير صحيح؛ لأنّ المقدمة الأخيرة غيرقابلة

للمنع لكونها بديهية.

والنقض بحال الماهية والوجود غير وارد، لأنّها ليسا في الخارج أمرين متعدّدين منضمٌ و منضم إليه، بل اثنينيتها بضرب من التحليل في الذهن.

بل الجواب بمنع المقدّمة السابقة و هي أنّ الشيء المطلق غير موجود فإنّها غير صحيحة، و الصحيح أنّ المطلق بـشرط الإطـلاق غـير موجود، وأمّا المطلق لابشرط الإطلاق والتقييد<sup>٧</sup> فهو موجود عند الحكماء.

والحاصل: أنّ الماهية يمكن أن توخذ بلاشرط إطلاق و تقييد، و يمكن أن توخذ بشرط الإطلاق، فهي بأحد الإعتبارين موجودة خارجاً و ذهناً، و بالآخر غير موجودة إلا في الذهن، واللازم فيا نحن فيه هو الأوّل دون الشاني، فاللازم غير محذور، والمحذور غير لازم.

تذنيب: [في تقدّم الصورة على المادة] و اعلم أنّ في هذا المقام إشكالاً يرد^ على الحكماء من جهة تقدّم الصورة على المادّة و



١. د: لعلة / بج: العلة ۲. م: تكون

٣. م، مج: يتوقف ٤. ط: منها

٥. ط، م: على وجودها ٦. بج: اثنينيتها

٧. قم: القيد ٨. ط: لايرد

تقدّمها على الجسم، و تقدّم الجوهر المفارق على الجميع، و هو: أنّكم قلتم إنّ الوجود ليس بجنس لما تحته لوقوعه وحمله عليها بالتقدّم والتأخّر، فيجب أيضاً حينئذٍ أن لايكون الجوهر جنساً للهيولى، والصورة والجسم والمفارق، لأنّ بعضها أقدم من بعض، فليس حمل الجوهر عليها بالسوية، بل بتقدّم و تأخر. والجواب على ما يستفاد من كلام الشيخ في وقاطيغورياس» أنّ التقدّم والتأخّر في معنى

[۱]: إمّا أن يكون بحسب نفس ذلك المعنى لنفس ذلك المعنى، حتى يكون ما فيه التقدّم نفس ما له التقدّم و مابه التقدّم، و هو غير جائز عندالحكماء المشائين و قد جوّزه بعض الأقدمين و تبعهم صاحب «المطارحات» و من تبعه. و طبيعة الوجود عندنا /GB108/

[۲]: وإمّا أن يكون بحسب ذلك المعنى لغير ذلك المعنى، كتقدّم الجوهر على العرض في معنى الوجود، و هو الوجود، و هو ماهيته و ماهية العرض.

[٣]: وإمّا أن لا يكون بحسبه ولا لنفسه، كتقدّم نوع من جنس الجوهر على نوع آخر، أو شخص منه على شخص آخر، كتقدّم عقل على عقل آخر في الوجود لا في معنى

الجوهرية، و كتقدّم الإنسان ـ الذي هوالأب على الإنسانية، على الإنسان الذي هو الإبن ـ لا في الإنسانية، بسل في الزّمان أو بسالزمان، أو في الوجود و أبالوجود، و ليس الوجود داخلاً في معنى الجوهرية، ولا الزمان والوجود داخلين في معنى الإنسانية. وأمّا معنى الجوهر و حمله فسبالسواء في أنواع الجوهر، و كذا محدّ الإنسانية وحمله على زيد وعمرو وأب وإبن على السوية و إن كان وجود الجوهرية لهذا النوع الجوهري قبل الأو للآخر بعد بالذات، و وجود الإنسانية للأب قبل وللابن بعد بالزمان. و بالجملة لا سبب لكون زيد الذي هوالإبن و الإنسان جوهراً.

إذا علمت هذا فقد علمت أن ليست علّة الجسم علّة لكونه جوهراً، ولا أنّ شيئاً من الهيولي والصورة أو المفارق علّة لجوهرية

١. م: مفارق / بج: الفارق

٢. راجع: «الشفاء» ، المقولات، صص ٩١-٩٤

٣. «المطارحات»، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ و «حكمة الإشراق»، ص ٨٧
 وأيضاً قارن: «الأسفار الأربعة»، ج ٥، ص ١٤٥.

٤. د، قم، مج: ماهية ٥. م: -و

٦. م، مج: -و

٧. مج: \_ حمله /ط، مج: + على ما تحته

٨. ط: هكذا ٩. ط: حد

١٠. م، بج: + هذا ١١. ط: قيل

الجسم، ولا أنّ شيئاً من جزأي الجسم في أنّه جوهر مقدّم على الجسم، ولا الصورة في أنّها جسوهر سبب للهيولى ولا لجوهريتها؛ ولا الجسم من حيث جوهريته متأخّر عن أسبابه. فهذه الأسباب ليست أسباباً لجوهرية الجسم. ولا أيضاً حمل الجوهر على الهيولى والصورة متقدّم على حمله على المتقوّم بهها.

وبالجملة حمل الجوهر على العلل الجوهرية ومعلولاتها الجوهرية على السواء، فليست جوهرية شيء علّة لجوهرية شيء آخر حتى يصير الجسم لجوهرية الهيولى والصورة جوهراً، بل هذه التقدّمات والتأخّرات كلّها من جهة الوجود لامن جهة الماهية و جنسها، فعلّة الهيولى ليست في ذاتها جوهراً قبل الهيولى، بل في أنّها موجودة قبلها. و كذا المست الهيولى، بل في أنّها موجودة قبلها. و كذا ليست الهيولى والصورة متقدّمتان أفي أنّها جوهرين على الجسم، بل الكلّ على السواء في نسبة الجوهرية إليها، / GA109 إنّها التقدّم والتأخّر والعلّية والمعلولية في أقسام الجوهر في الوجود و بالوجود و بالوجود.

والعجب من بعض أجلّة المتأخّرين و من يحذو حذوه، حيث إنّهم ذهبوا إلى اعتبارية معنى الوجود، وجعلوا المجعول والجاعل نفس الماهيات، ثمّ إنّهم أنكروا التشكيك بالتقدّم والتأخّر في الذاتيّات؛ ١٠ فيلزمهم التناقض في

كون جوهر علّة لجوهر آخر، وهم لايشعرون. وأمّا أتباع الرواقيين فلمّا زعموا أنّ الوجود لاحققة له في الخارج ١١ ذهبوا إلى جواز التشكيك في الذاتى بالتقدّم والتأخّر والشدّة والضعف؛ وإلى أنّ١١ جوهرأ ١٣ أقدم وأشد في أنّه جوهر من جوهر آخر، ١٤ وجعلوا جواهر هذا العالم بصورها النوعية كظلال جواهر العالم الأعلى وصورها المفارقة. والكلّ عندنا راجع إلى ١٠ الوجود و مراتبه ودرجاته ١٦ في ١٧ الشدّة والضعف، والعلق والدنق. واللّه ولى التوفيق. ١٨ والضعف، والعلق والدنق. واللّه ولى التوفيق. ١٨ والضعف، والعلق والدنق. واللّه ولى التوفيق. ١٨

١. ٢. م: - حمل

٣. م، ط: +ليس ٤. ط: متقدماً

٥. قم: حيث ٦. د، قم: في أنها جوهر

٧. م: ذاتها ٨. خ: متقدّمان

٩. م: جعل

١٠. قارن: «الأسفار الأربعة»، ج ١، ص ٤٣٢

١١. قارن: «حكمة الإشراق»، ص ٦٥

١٢. م: لان

١٣. م: الجوهر /م، مج: + عندهم

۱٤. قارن: «المطارحات».، ص ۲۰۱

١٥. قم: في ١٦. م، مج: \_ و درجاته

۱۷. م: من ۱۸. م، مج: ودرجاته

### المقالة الثانية

# [تلخيص]الفصل الأوّل

في تعريف الجوهر والعرض، وذكر أقسام الجوهر

# [في تقسيم الوجود إلى بالذات وبالعرض]

اعلم أنّ الوجود للشيء:

[الف]: قد يكون بالذات، كوجود الإنسان انساناً؛

[ب]: وقد يكون بالعرض، كوجود زيد أبيض.

والذي بالذات على قسمين:

الأوّل: العرض، وهو الموجود في شيء آخر متحصّل القوام، والنوع بنفسه؛ لا كوجود الجزء في الجملة بحيث لايصحّ مفارقته له، وهذا الشيء هو الموضوع. والثاني: الجوهر، وهو الموجود لا في هذا الشيء.

# [في إثبات أقدمية الجوهر في الموجودات]

ثم موضوع القسم الأوّل أيضاً لا يخلو من أحد هذين القسمين، ولا استنكار في قيام العرض بالعرض؛ فإنّ السرعة في الحركة، والإستقامة في الخط، والشكل المُسطَّح في السطح؛ ولأنّ كلّ عرض يوصف بالوحدة أو الكثرة، وهما عرضان؛ ولكن لابد من الإنتهاء إلى موضوع يكون جوهراً، فهو الموضوع المقوِّم للكلّ حقيقةً. ومن هذا علم أنّ الجوهر أقدم من العرض.



# [في استحالة أن يكون الشيء الواحد جوهراً وعرضاً معاً]

ثمّ قد ظنّ بعض النّاس أنّ الشيء الواحد يكون جوهراً وعرضاً معاً، قائِلاً إِنّ الحرارة في النّار جوهر، لأنّها موجودة فيها كجزء منها، ولايجوز أن تزول وتبقى النار، فليس وجودها فيها وجود العرض، فهو وجود الجوهر وعرض في غيرها.

ودفعُ هذا الغلط قد مرّ في قاطيغورياس.

## [في الفرق بين الموضوع والمحلّ]

ثمّ إنّ بين الموضوع والمحلّ فرقاً كها عرفت، فالموضوع هو الذي قام بنفسه، ثمّ صار سبباً لقوام ما فيه، والمحل أعمّ من ذلك؛ فيجوز أن يكون الحال وحده أو مع شيء أو اشياء آخر سبباً لقوام المحلّ، فهذا في المحلّ وليس في الموضوع، فيكون جوهراً؛ وهذا إذا ثبت، فهو الصورة، ومحلّها الحقيقي الذي ليس في محل فيكون جوهراً وهذا إذا ثبت، فهو السورة، ومحلّها الحقيقي الذي ليس في محلّ أيضاً جوهر، فإنّ ما ليس في محلّ ليس في موضوع البتة، والمركب منها أيضاً جوهر.

ثمّ لما عرفت أنّ واجب الوجود فرد بسيط غير مكافئ لشيء في الوجود علمت أنّ هذا المركّب ليس بواجب، فهو ممكن، /MB7/ وكذا أجزاؤه؛ فإنّ لها لامحالة أسباباً يوجدها.

## [في أقسام الجوهر]

واعلم أن الجوهر خمسة أقسام ا: إمّا أن يكون «جسماً»، أو لا.

والثاني: إمّا جزء جسم، أو لا.

والأوّل ما «الصورة» أو «المادة».

والثاني إمّا أن تكون له علاقة بالجسم يتصرّف فيه بالتحريك - وهـو «النفس» - أوْ لأ، و«هو العقل».

فلابد لنا من إثبات كل من هذه الأقسام، فليترقب!

٢. كلُّ مايكون في القوسين من أقسام الجوهر

۱. د: مکانی

٣. أي جزء الجسم



# [تلخيص]الفصل الثاني

# في تحقيق ماهيَّة الجسم وبيان تركُّب الأجسام كلِّها من الهيولي والصورة \

قد عرفتَ في الطبيعي أنّ الجسم ليس بمتركّب من أجزاء لاتتجزّاً، فلنبيّن الآن حقيقة ماهيّته.

### [في تعريف الجسم الطبيعي]

فاعلم أنّ المشهور في حدِّه أنّه الجوهر الطويل العريض العميق، فنقول: كلّ من الطول وأخويه يقال بالإشتراك على معانى.

#### [معانى الطول]

فيقال: [الف]: الطول للخط مطلقاً؛ [ب]: ولأعظم الخطين المحيطين بالسطح؛ [ج]: ولأعظم الأبعاد المتقاطعة على قوائم، خطوطاً كانت أو غيرها؛ [د]: وللبعد المفروض في الإنسان بين الرأس والقدم، وفي غيره بين الرأس والذنب.

### [معانى العرض]

ويقال العرض [الف]: للسطح؛ [ب]: ولأنقص البُعدين المحيطين بسطح؛ [ج]: وللبعد الواصل بين اليمين واليسار.



### [معاني العمق]

ويقال العمق، [الف]: للبعد الواصل بين السطحين؛ [ب]: و[قد يقال] له إذا أخذ من فوق، والعكس سمك.

## [في عدم اشتراط هذه المعاني في الجسم]

هذه هي المعاني المشهورة، وليس شيء منها بلازم للجسم من حيث هو جسم، ولايتوقّف تحقُّقه ولا تصوّر حقيقته على شيء منها.

فإنّ الكرة لاخطُّ لها، إلّا إذا تحرَّكت، ولا شكَّ أنّ الحركة لايلزمها.

والجسم لا سطح له إلّا إذا وصف بالتناهي، والتناهي صفة زائدة لاتتوقف عليها الجسمية، وإلّا لم يكن ما تصوّره من جوّز عدم تناهيه جسماً؛ فلايتوقف حقيقة الجسمية على سطح واحد فضلاً عن سطوح، فإنّ الكرة المصمّتة ليس لها إلّا سطح واحد، فضلاً عن أبعاد متفاضلة ليكون بعضها طولاً بمعنى وبعضها عرضاً، فإنّ المكتّب له ستّة سطوح متساوية.

ومن البين أنه لايدخل في الجسميَّة أن يـوضع تحت السهاء ليكـون بـعده الآخذ من فوق عمقاً، وإن لم يكن الجسم إلّا سهاء أو في سهاء.

فلا معنى لهذا الحدّ إلّا أنّه الجوهر الذي يمكن أن يفرض فيه بعد ابتداءً فيكون هو الطول، ثمّ يفرض فيه بُعد آخر يقاطعه على قوائم، فيكون هو العرض؛ ثمّ بُعد آخر مقاطع لهما على قوائم، فيكون هو العمق.

وبالجملة هو الذي له صورة بها يقبل تلك الأبعاد المتقاطعة، كما يووّل قولهم: إنّ الجسم هو المنقسم في جميع الأبعاد بأنّه القابل لأن يقسم فيها، وأمّا نفس الأبعاد والنهايات والأشكال والأوضاع فأمور عامّة عارضة له، قد يلزم الجسم كما للأفلاك، وقد لايلزم، كما للشمعة، وإذ لزمت ليس لزومها للجسمية، بل لأمر خارج كالصورة النوعية في الأفلاك، فعلم أنّ الابعاد كميّات عارضة لا ذاتية، وإلّا لما تبدّلت ولما انفكّت، فالذاتي إنّا هو صورة الإتصال القابل لها،

ولاريب في مغايرتها لكميّاتها، فإنّها أمر مشترك بين الأجسام طرّاً لايمكن أن يقال بها للجسمين مساو، أو غير مساو، ومعدود، أوعاد، أو مشارك، أو مبائن، وهي باقية حين تبدُّل الأبعاد والمقادير كما في الشمعة والماء إذا تخلخل بالتسخّن أو تكاثف بالتبرّد، هذا هو الجسم الطبيعي.

## [في تعريف الجسم التعليمي]

وأمّا الجسم التعليمي، فهو [١]: إمّا صورة هذا الجسم من حيث إنّه مقدر محدود مأخوذ في /MA8/ النفس، [٢]: أو مقدار ذو اتصال من حيث إنّه اتصال معدود في مادة أو في النفس. فهذا الجسم عارض للجسم الطبيعي، ونهايته السطح ونهاية السطح الخطّ.

## [في بيان حقيقة الجسم وقبوله الانقسام]

فلنشرع الآن في بيان حقيقة الجسم فنقول: إنّ الجسم بطبيعته الجسسية يقبل الإنقسام، ولايكني في ذلك المشاهدة، فإنّ من الناس من يقول: إنّ ما يُحسّ من الأجسام يتألّف من أجسام صغار بسيطة لايحسّ ولايقبل الإنفصال، وما تتوهّم من الإنفصال في هذه الأجسام إنّا هو تبعيد بين ما كانا متقاربين، فلابد من إقامة البرهان، وقد برهنا في الطبيعيات على فساد قول من قال هذا القول.

ونقول هنا على قول من يقول منهم باشتراك هذه الأجسام في الطبيعة، الأجسام الصّغار [١]: إمّا أن لاتقبل القسمة أصلاً - لا فعلا ولا قوّة - فحكمها حكم النقط، وقد مرَّ امتناع تألَّف الجسم منها، [٢]: وإمّا أن تقبل القسمة بفرض شيء منها غير شيء، إلّا أنّه لايكن الفصل بين قسميه الوهميين. فنقول: فحال هذين القسمين مخالفة لحال الجزئين من الجسم المحسوس المنفصلين اللّذين حال كلّ منها ذلك، فهذه المخالفة [الف]: إمّا من سبب خارج



عن طبائعها؛ [ب]: أو من سبب داخل فيها.

فإن كان عن سبب خارج، لم يناقض ما ادّعيناه من قبول الإنقسام بالطبع، فهذه الأجزاء الّتي زعموا أنّها لايقبل القسمة، يقبلها بالطّبع.

وإن كان عن سبب داخل في تقويم ماهيَّاتها أو وجودها، لزم التخالف بين طبايعها، وهو خلاف ما ادّعوه.

وأيضاً: لا يكون ذلك إلّا للسبب المنوّع، السبب المنوّع خارج عن طبيعة الجسم بما هو جسم فقط، نحن إنّما ندّعي فبول الجسم من حيث طبيعته الجسميّة للانقسام لا مطلقاً، فانّا نصرّح في الأفلاك بأنّها تقبل القسمة لصورها المنوّعة، فقد تحقّق أنّ الجسم بما هو جسم يقبل الإنقسام.

# [برهان الفصل والوصل في إثبات الهيولى]

ثمّ لا شكّ أنّ الإتصال يزول عند الأنفصال سواء في ذلك الاتصال الجوهري و الذي جعلناه صورة الجسم والعرضي. كما أنّ الانفصال يزول عند الإتصال؛ وكذلك الأبعاد، فانّها امّا عين الاتصالات، أو أمور عارضة لها؛ فاذا قسم الجسم انتفى ذلك البعد الواحد وحصل بعدان آخران، وإذا اتّصل المنفصل انعكس الحال، فلابدّ في الجسم من أمر آخر يقبل الإتصال والإنفصال، وتتبدّل عليه الأبعاد وهو الهيولي.

### [برهان القوة والفعل في إثبات الهيولى]

وأيضاً: للجسم حيث فعل وحيث قوة، الأوّل: من حيث إنّه جسم وله الصورة الجسمية. والثاني: من حيث استعداداته، فللبدّ أن يكون في الجسم مايكون به الجسم بالقوّة، كما أنّ له ما به بالفعل وهو الهيولى.



# [في إستحالة تقوّم الهيولي بالهيولي]

فإن قيل: فيلزم أن تكون للهيولى أيضاً هيولى، فإنّه أيضاً من حيث جوهره بالفعل، ومن حيث استعداده بالقوة.

# [الصور الجسمية لاتختلف بفصول حقيقية، بل تقترن بالصور النوعية]

ثم إن الصورة الجسمية لما كانت بسيطة متحصّلة بذاتها لا يجوز أن يدخل فيها منوع لها، كما أن المقدار مثلاً بنفسه طبيعة غير متحصّلة؛ ثم إذا تنوَّع بالخط أو السطح أو الجسم تحصل وامتاز، لم يكن امتياز أفرادها بعضها عن بعض إلا بمقارنة أمور أخر مضافة اليها من خارج كالحرارة والبرودة، والطبيعة الفلكيَّة والأرضية، وتكون تلك الأمور أيضاً صوراً لاحقة للمادة لا بمقارنة أمور هي فصول لها؛ فإن الفصل إنّا يكون لما لا يحصل له بنفسه. والصورة الجسمية من فصول لها؛ فإن الفصل إنّا يكون لما لا يحصل له بنفسه. والصورة الجسمية من حيث هي متحصّلة بطبعها، وإن لم ينضم اليها وإن قامت البراهين على أنّها لا توجد إلّا مقرونة بها، كما أنّ السواد والبياض طبيعتان محصّلتان إن لم ينضم اليها مادة، لكنّها لا يوجدان إلّا في المادة، بخلاف المقدار، فانّه لا يمكن أن يوجد مقداراً فقط، بل إذا وجد وجد مقداراً خطياً أو سطحياً أو جسمياً.

فالمقادير تتخالف بما يدخل في ذواتها، وأمّا الصور الجسمية فكلاً، فاذا اقتضت صورة جسمية من حيث ذاتها أن تكون في مادة، اقتضت الصور الجسمية كلّها ذلك، إذ لايخالف ذاتياً بينها، واللواحق الخارجية لاتغنيها عن المادة، فالأجسام كلّها مركّبة من مادة وصورة.



# [تلخيص]الفصل الثالث

# في بيان أنّ الهيولى لاتنفكُّ عن الصورة $^{\prime}$

# [البرهان الثبوتي في المقام]

اعلم أنّ الهيولى لايجوز لها أن تنفّك عن الصورة، و' ذلك لأنّها لو انفكّت لكانت هي بنفسها متحصّلة بالفعل، ولها استعداد أيضاً، فتكون لها جهة قوّة أيضاً، فيلزم أن تكون مركّبة من مادة وصورة.

## [البرهان الاول من الطريق الإثباتي]

وأيضاً: إن فارقت الصورة حيناً لم يخل:

[١]: إمّا أن يكون لها حيئذٍ وضع وحيِّز وقبول انقسام؛

[٢]: أو كان لها وضع وحيِّز ولايقبل الإنقسام؛

[٣]: أو لم يكن لها وضع، بل كانت كالجواهر المجرَّدة.

فعلى الأوّل: يكون ذات مقدار؛ فيكون ذات صورة.

وعلى الثاني: يكون نقطة، وهي لايوجد بانفرادها.

وعلى الثالث نقول: إذا لحقها المقدار، [الف]، فامّا إن يلحقها دفعةً؛ [ب]: أو بالتدريج.

وعلى كلّ تقدير لايخلو [١]: إمّا أن يعرضها المقدار وهي في حيِّزٍ مخصوص، [٢]: أوْ لاٰ.

فعلي الأوّل يلزم خلاف الفرض، فإنّ الاختصاص بالحيِّز لايكون إلّا لمناسبة، وتلك المناسبة ليست إلّا الوضع المخصوص الحاصل بالحركة، أو أوّل

<sup>(</sup>EVA)

المقالة الثانية

الحدوث كما علم فما سبق من الفنون.

و أمّا إن يعرضها المقدار وهي ليست في حيِّز مخصوص [الف]:فـإمّا أن لايكون في حيِّز؛ [ب]: أو يكون في كلّ حيِّز. والكلّ ظاهر البطلان، ويلزم خصوصاً لحوق المقدار لها تدريجاً أن ينبسط في الجهات، فتتميّز فيها جهة عن جهة الله فيكون ذات وضع، هذا خلف.

## [البرهان الثاني]

وأيضاً: لا يخلو [الف]: امّا أن يكون وجود الهيولي وجود قابل فقط، [ب]: أو يكون لها وجود خاص متقوّم بذاته بلاكمّ ولاحيّز، ثمّ يـلحقها القـبول، ويجعلها المقدار الجسماني قابلاً للتحيُّز والتجَّزي.

فعلى الأوّل ظاهر أنّه لايكن تعرّيها عن الصورة.

وأمّا على الثاني؛ فلايخلو [١]: إمّا أن يكون ذلك الوجود الخاصّ الوحداني من نفس الهيولي من حيث هي، [٢]: أو لا، بل من صورة موجبة لها الوحدة دون التعدد والإنقسام.

فإن كان الأوّل، لزم أن ينعدم جوهرها حين لحوق الانفصال لها، إذ لم يبق لها حينئذٍ ذلك الوجود الوحداني الذي لم يكن به قابلاً للتجزِّي.

و إن كان الثاني، كانت لها صورتان: يكون باحديْهما بحيث ليس في قوَّتها القريبة أن يتكثّر؛ وبالأخرى بحيث في قوتها القريبة أن تتكثّر، فلابدَّ من أمر مشترك بين الصورتين، ولنفرضها تارة في المرّة الثانية أنّها تكثَّرت فصار الإثنين، ثمَّ فرضنا الإثنين قد خلعا صورتيها وتجرّدا، وأخرىٰ أنّ الكلّ قد تجرَّد عن الصورة.

فنقول 1: لا يخلو [الف]: إمّا أن يكون بين الكلّ إذا جُرِّد، وكلّ من هـذين

۲. د: – بلاكمّ ولاحيّز

۱. د: - فيتميز فيها جهة عن جهة

۳. د: فرضناها

٤. هذه الفقرة إشارة إلى ما قاله الشيخ: «فلنفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل اثنين... فلا يخلو إما أن يكون هذا الذي يبقي جوهراً... أو يخالفه....» وبعض الشراح قد عد هذه الفقرة وما بعدها برهاناً ثالثاً في المقام.

الجزئين - إذا جرّدا - مخالفة؛ [ب]: أوْ لا.

فإن لم تكن مخالفة، لزم أن يكون حكم الكلّ والجزء واحداً من كلّ وجه، وحكم الشيء وحيداً ومقروناً واحداً من كلّ وجه؛ والضرورة قاضية ببطلانه.

وإن كان بينهما اختلاف، فلايخلو: [١] إمّا أن يكون بأنّ أحدهما معدوم والأخر موجود، [٢] أو باختصاص أحدهما /MA9/ بكيفيّة أو مقدار ليس للآخر.

فعلى الأوّل نقول: لم يعدم الأوّل إلّا انعدام الصُّورة، فلابدّ وأن ينعدم الآخر. وعلى الثاني نقول: لا يمكن ذلك؛ لأنّ الطبيعة واحدة، ولم يعرض إلّا مفارقة الصورة وما يلزمها، فلابُدَّ وأن يكون ما يختصّ بأحدهما يختصّ بالآخر.

فإن قيل: هذان الإثنان إذا جرّدا صارا واحدا.

قلنا: لايمكن ذلك، إذ لايخلو [١] إمّا أن يكون كلّ منهما مـوجوداً حـين يتحدان؛ فهما بعد اثنان.

[٢]: أو يعدم أحدهما، فكيف يتّحد المعدوم بالموجود.

[٣]: أو يعدمان، ويحدث ثالث، فهما يفسدان لايتحدان فلابد من مادة مشتركة بين الفاسد والكائن، وكلامنا في نفس المادة لا ذي المادّة ويلزم خصوصاً إذا تفاوتا بالمقدار أن يكونا مصوَّرتين حين فرضناهما مجرَّدتين، هذا خلف.

# [في إثبات المقام عن طريق التخلخل والتكاثف]

وبالجملة كلّ شيء يجوز أن يصير في وقت من الأوقات اثنين، فني ذاته استعداد الإنقسام ولايمكنه أن يفارقه، نعم قد يمنع منه مانع، وهذا الإستعداد لايكون إلّا بمقارنة مقدار، فالهيولي لاتتعرَّى عن المقدار فلاتتعرَّى عن الصورة. واعلم أنّه لمّا كانت الهيولي كمّا بالعرض لا بالذات، لم تكن لها خصوصية بقدر دون قدر وقطر دون قطر، بل نسبتها إلى الكلّ على السواء، وهكذا كلُّ ما

٤٨٠)

٢. د: - فلابد من ... المادّه

لايتقدّر بالذات، فيجوز أن يصغر تارةً بالتكاثف ويكبر أخرى بالتخلخل، وهو مشاهد في مثل الماء إذا برد أو سخن، بل يجب أن يكون اختصاصها بمقدار خاصّ بسبب آخر غير ذاتها.

فنقول لابد وأن يكون ذلك السبب [١]: إمّا صوراً وأعراضاً لاحقة لها؛ [٢]: أو سبباً خارجاً بواسطتها؛ إذ لو كان سبباً خارجاً فقط، لزم أن يكون للأجسام كلّها مقدار وحجم واحد، لأنّه تكون نسبة هذا السبب إلى الكلّ على السواء، وهذا كاذب، لا يكون لذلك السبب نسبة خاصة إلى مقدار خاص، بل نسبته إلى الكل على السّوية، فلا يكن أن يقتضي مقداراً خاصاً إلّا بأمر ينضم اليه من قبل المادة.

فقد ثبت أنّ للمادة أمراً يوجب اختصاصه بمقدار معيّن، وهذا الأمر يجوز اختلاف في المواد نوعاً، ويجوز اختلافه شدَّةً وضعفاً وإن كان هذا قريباً من ذلك ، إلّا أنّه غيره عند المعتبرين.

## [في إثبات الصورة النوعية]

وأيضاً: كلُّ جسم يختص بحيِّز من الأحياز، ولا شكَّ أنّ هذا الاختصاص ليس له من حيث هو جسم، وإلّا لاشترك الكلّ في ذلك الحيَّز، فليس إلّا لصورة تخصّه ٣.

وأيضاً /100 MA10: كلّ جسم فامّا أن لايقبل التشكيلات والتفصيلات، أو يقبلها بسهولة أو عُسر؛ وليس شيء من ذلك إلّا لصورة تخصُّه. فالمادّة كما لا تفارق الصورة الجسمية، لاتفارق الصورة النوعية، فالمادّة إذا جرَّدت في الوهم عن الصورة، فقد فعل بها ما لاثبوت له في الخارج أ.



٢. أي الإختلاف بالشدة والضعف قريب بالإختلاف في النوع
 ٤. أي يمكن الإنفكاك بين الصورة والهيولي في الذهن دون الخارج

۱. د: - وهذاكاذب

# [تلخيص]الفصل الرابع

# في بيان أنّ الصورة شريكة علّة الهيولى لامعلولة لها ولا علّة برأسها

#### [توجد بين المادة والصورة علاقة العلية]

قد تبيّنَ هيهنا أنّ المادّة لاتنفكُ عن الصورة، ومن البيّن أنّ الصورة لا تنفكُّ عن المادة، فلايخلو:

[1]: إمّا أن تكون بينها علاقة الإضافة وهو محال؛ إذ ليس يعقل ذاتيها بالتقايس، ولذا يثبت الصورة ويفتقر في إثبات المادّة إلى دليل، وتعقل المادة مع الغفول عن الصورة؛ نعم، تكون بينها إضافة إذا اعتبر عروض الإستعداد للهادة والكون مستعداً له والصورة، وهذا التضائف لايوجب التضائف بين الذاتين، مع أنّا نعتبرهما موجودين، والإستعداد للشيء لايضائفه موجوداً.

[٢]: وإمّا أن تكون بينهما علاقة التكافؤ في الوجود فقط.

[٣]: وإمّا أن تكون بينها علاقة العليّة والمعلوليّة.

أمّا الأخير فهو المطلوب؛ وأمّا التكافؤ فلا شكّ أنّ الشيئين اللذين لاتكون بينها علّية، لايجوز أن يكون رفع شيء منها /MB9/ علّة لرفع الآخر، فاللّذان بينها التكافؤ دون العلّية، يكون لله كلّ منها مع رفع الآخر و البسببه.

فنقول: لايخلو [١]: إمّا أن يكون ارتفاع أحدهما موجباً لارتفاع أمر ثالث، [٢]: أو واجباً عن ارتفاع شيء ثالث، [٣]: أو لا هذا ولا ذاك.

والثالث محال، لأنَّه لايخلو امتناع ارتفاع أحدهما إلَّامع ارتفاع الآخر، امَّا أن

۱. د: ــو

يكون لماهيَّتهما أو لوجوديهما. فعلى الأوّل: يلزم أن يكون بينهما تضائف، وقد بان فساده. وعلى الثاني: لايجوز أن يكون شيء منهما واجب الوجود، لما بان من أنّه لايكافؤ شيئاً في الوجود.

فكلّ منها ممكن الوجود بالذات واجب الوجود بالغير، فلايخلو ذلك الغير [١]: إمّا أن يكون الآخر، [٢]: أو أمراً آخر يكونان معلولين له، أو ينتهي إلى أمر كذلك. والأوّل ا: يستلزم تضائفها، وعلى الثاني: فلايكون رفعه ممكناً إلّا برفع ذلك الامر الثالث الذي هما معلولاه، وهو خلاف الفرض، فبق القسمان الآخران.

فنقول: أمّا الثاني منها فيوجب المطلوب، فانّه لايخلو مقارنتها [الف]:إمّا بأن يكون صدور كلّ منها عن الأمر الثالث بواسطة الآخر هو الدُّور، [ب]: أو صدور أحدهما بواسطة الآخر دون العكس، وهو المطلوب.

والأوّل أيضاً يوجب المطلوب، فإنّ إيجاب رفع أحدهما لرفع أمر ثالث يوجب رفعه رفع الآخر هو علية العلّة، فقد ثبت أنّه لابدّ من أن تكون إحديها علّة للأخرى.

# [البراهين الثلاثة في أنّ المادّة لاتكون علّة للصورة]

فلنبيِّن الآن أنَّ أيَّتهما علَّه، فنقول: لايجوز أن تكون المادة هي العلَّة للصورة، والمستعدّ للشيء لايكون علمً له، وإلَّا إذ مه داعًاً.

[۲]: وأيضاً لا يجوز أن يكون الشيء سبباً لشيء ما لم يتحصّل له ذات، بل يجب أن يتحصّل ذاته أوّلاً، ثمّ يصير سبباً لشيء آخر، سواء كانت هذه الأوليّة زمانية أو ذاتية؛ سواء كان المسبّب أمراً مقارناً للسّبب، أو مبائناً؟ فلو كانت المادة سبباً للصورة لزم أن تكون متحصّلة بالفعل قبل الصورة، وقد ظهر بطلانه، وأنّها لا يتحصّل إلّا بالصورة.



[٣]: وأيضاً لو كانت المادّة بنفسها علَّة لها لم يجز اختلافها مع اتّحاد المادّة، مع أنّها مختلفة، ولو كان اختلافها بسبب اختلاف أمور في المادة، فهذه الأمور هي الصُّور الأولى.

#### [المادّة ليست بشريكة علّة للصورة]

وإن كانت المادة مع شيء آخر علّة للصورة، فيكون إذا اجتمعت المادّة، وذلك الشيء حصلت صورة معيَّنة في المادة، ثمّ إذا حصل شيء آخر، حصلت صورة /MB10 أخرى مغايرة لتلك الصورة، فلايكون حصول الصورة المعيَّنة الخاصّة إلّا عن تلك الأمور المضمومة إلى المادّة، ولا تكون المادّة إلّا قابلة محضة لتلك الصور، فتكون علَّة قابلية لها، وهي كذلك في الواقع.

فبطل أن تكون المادّة علَّة مؤثرة في الصورة، فبقى أن تكون الصورة هي العلّة للمادة، ثمّ لننظر هل يكون الصورة وحدها علّة أو مع شيء آخر.

# [في استحالة علّية الصورة للمادة منفردة]

فنقول: أمّا الصورة الّتي لاتفارق المادة، فيحتمل أن تكون نفسها علّة، وأما الصورة المفارقة فكلّا، وإلّا لزم أن يكون تبدُّل الصورة مستلزماً لتبدُّل المادة، فيلزم حدوث المادّة، فيلزم أن تكون لها مادة أخرى، فإنّه من شأن كلّ حادث. فبق أن يكون مع الصورة أمر آخر. فلايلزم انعدامها بانعدام الصورة، إذ ذلك الأمر باق وتختلف تلك الصورة صورة أخرى مثل تلك في أن تصلح لأن تنضم مع ذلك الأمر، فيكونا معاً علّة لوجود المادة وإن خالفتها نوعاً وبهذه المخالفة يجعل الجوهر جوهراً آخر، وكثير من الأمور الموجودة يكون وجودها بامرين: كالاضاءة، فانها لاتحصل إلّا بمفيد للضوء، وكيفيّة تجعل الجسم بحيث يكون الشعاع نافذاً فيه غيرمنعكس.



۱. م: باقى

# [الصورة المطلقة هي شريكة العلّة للهيولي]

فإن قيل: كيف تبقي المادة مع انعدام الصورة، مع أنّ الصورة جـزء عـلّتها وبانتفاء الجزء ينتغي الكلّ، وبانعدام العلّة ينعدم المعلول؟

قلنا: ليس جزء العلَّة هو الصورة المعيّنة من حيث /MA10/ إنها صورة معيّنة، بل الصورة من حيث هي صورة مطلقاً، ولا شكَّ أنّ الصورة المطلقة باقية بتعاقب آحادها، فانمًا تنتفى المادّة بانتفاء الصورة بلا عاقب.

فإن قيل: مجموع ذلك الأمر والصورة المطلقة ليس إلّا أمراً واحداً بالعموم لابالعدد، والمادة واحدة بالعدد، وعلّة الواحدة بالعدد لاتكون إلّا واحداً بالعدد. قلنا: يجوز تعليل الواحد بالعدد بالواحد بالنوع المستحفظ آحاده بأمر واحد بالعدد، وهنا كذلك، فإنّ ذلك الأمر المقرون بالصورة واحداً بالعدد

تستحفظ به الصورة، فهو مفيد المادّة، ويشترط في إفادته اقترانه بإحدى الصور. فقد علم أنّ الصورة واسطة في تقويم الهيولى، فلابدَّ أن يتقوّم أوّلاً قبل المادة قبلية بالذات، سواء قامت بنفسها، أو بعلَّة المادة المستبقية لها هذا.

# [الصورة المقارنة للمادة لاتكون معلولة للهيولي]

وأمّا الصورة الّتي لاتفارق المادة، فنقول: لا يجوز أيضاً أن يكون معلولة للهادة، فانّها إنّا يستكمل بالصورة، فهي قابلة لها، فلاتكون موجبة لها، إذ الشيء من حيث قبوله لشيء غيره من حيث إيجابه له – فلو كانت المادة فاعلة للصّورة – لزم أن يكون فيها شيء قابل وشيء فاعل، والقابل هي ذاتها كها عرفت، فالفاعل يكون أمراً مقروناً بها، فذلك الأمر صورة، فيعود الكلام فيها. فقد بان أنّ الصورة هي العلّة للهادّة لكن لابنفسها، بل يشركه أمر آخر نه وأنّ الصورة لاتفارق الهيولى من قبيل أنّ العلة لاتفارق المعلول لا من جهة أنّها يتقوّم بها، كيف، وهي علّة لها؟ فإنّ العلّة على قسمين، قسم يبائن المعلول، وقسم يقارنه، كها أنّ الجوهر علّة للأعراض التي فيه.

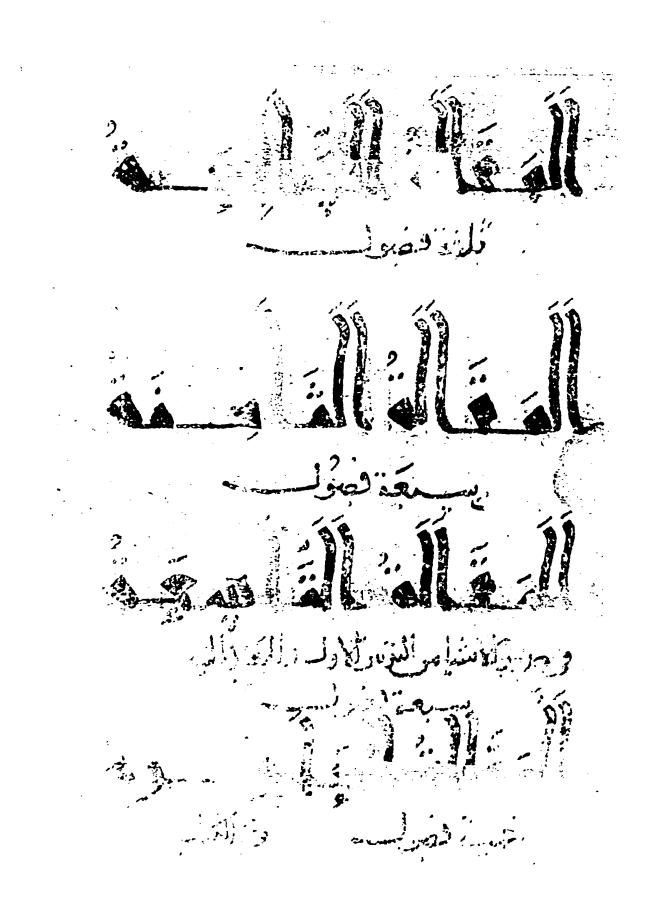


٣. د: فتعود

٢. م: واحدة

۱. کد ۱

٤. د: ثالث



الشفاء (الإلهيّات)، نسخة «ق»

: فَهَا لِنُهُ فَيْصُولِ .... العصالاول والتراكمان عصوع الفلسفة لاوفى لينسرانين فحت العادم به للمصر الله في عصل موصوع بقر اللعم م للعمل الماكث ويمنعه هزاناهم ونزنته واس الالصد الزاله وجنا-مان فلر ف لع ذاالعلم وفهرست المنصول م العمالالالم واللالة على للوح والنز واقسامها الاولي عابل في أنسعني العربي القصر التياني وفي التراليول والداحب الووج والمركز الرجود وازالوليد الرجود لاعله إدوان الكرالوج بمعلول والراواد والوود عرمكان لجرون الرود وكارتان اخرره فه النف السان ولولامن الترويدية الترويدية الترابيد المعنى والولك والصرف فللرف يولو أعاد المراج الوالدة

 طل الموضوع العلممه الأول

ولى الفصرا لدَّل الما الله الله الموضوع الفلسفة الأولى لمبتزا ينبسه شالعلوم لرحهه والبوفهوفا وردنام اوجب براده بمعانى المخلوم المنطقبة والطبيعيد والرباضية عضول العندا بالنعب ادخ الانحصول الغلم النصور كوالنصابغ بأمور لسن مح المهااع الناواجوا الما فكرالغابد فها مجنول الم اله وانع اله اومع في الحروال المنت الم عمار في المناهن العنية وملسفا و لوانه المنيك الدي الوالع الواله الم واجن اوله فارا عاريم على الحديث من المسيح حمله وعربية لك في اللعلم الذي وسيله موالنلسف الاولوانه الجالم الطلغ والله فارت المناع والله فالله والله فارت المناع والله فارت والله فارت والمناع والله فارت والله والل إما موول فله مسال لمونوم لذل العاملوانيه الدة تعالى اواسرة المرابع وتخرم طالب واالعلم مغول ال بكون د الصوال صوب ود الكان موسوع كاعلم موام سلم الوجد في اللعلم والما يجيع والحوالية وملاعم منا في موام وو ود دلائه نعالى عررا و ورسال والالعلى الوضوع الموسطاب فيه و ذكالانه الرا كر المكل الكروسلل الادنام الاصول كرسعل ولانجوزان كول خد لكغير مطلوب وعلائر لانه منب كوز فيمطلوب

IN CONTRACTORY

OF THE CON

الغرب الدرسة علما وعلى المرابي المرابي المرابي المرابية المرابية علما وعلى المرابية المرابية

عناج

الشفاء (الإلهيّات)، نسخة «س»،

ولبزالتنع وخنث وغه ودقمه وغلظه وسواده وساحه وعله الشبالنب عرض فالشعرك مئل علمت ينولد نريخار دخسابي وسخرط فالستام منعنده مكوزماته الطبيعية فبه الفضاه الدخابه والاله المسامروع كالمنعاب وهدا المصلة الدحن إنيه اركات لتيفه كثف البنع وأركات لطبفه لطف النعروان كاللجارك شبقاً كان هذه الفضاء كنبعه فكان متازا لسبب المصتافه وكان ألنافدانطاغير ملخيمه بليتوسعه اتساع العدفيما مستنزم والجاودوكان ذكالطاسب الك فافه واما الجيئوره ففدكور لانشوا الماده جي موللشعرم رطعه ما معرض فرير حراره لوعمك فيعلجهاته وفار كول احت الافحرك ألخار الذي منع فالمنا الشعرة فالديكون التوااك تراثف مسهدم شكامه عنالمه وستبتر والسب وطديقع لفد ذك والشكوا وافراطما مزالحاره والصهوب لنجاجه ما والشقره للاعتدال ورما فالاستواد والتنجل سنب سنده حالم والخارج محنروالشعروسعلفل وفدسغ بترحب مبع ذكك البلان والسبب بنه فالبكول بسبب تطوبه عبرت إره ولالزجه وهنبته ومغندى الشعرفت حرج فيه وهوالطبيع ووند كوزبسب جعنان المخالسة والمناه فسومته وبطونته النهابسور وبتكلسوه الكالعرض الامراض فاذا دسرالنا فيم عاد إلى به لأستملاده المادة الجيتك واماال شيخ فمزل بيسرجي له الملاميه وفلا غزبن للراره العزب زمه وامااله كمع فمعرض اخاجف الدماغ وبدندى من مغلمه لازوع أه اوسع ومراد نه ارطب والأرطبان اللخفيف المخلفاء فه ولنفده الجوار مالطسوب الخفيه سقنض وحمع مبتب واعزالعظم والابست فامنه العظماده خسانيه بعدها وانصطافا زالمشام يحلح أفتج للمنه الغداد الذي سيحذ واماالنسك فطباعه ترابطب وجبك فدعن إرطب وسياه فاضبؤ والخشيل فاستبده عن ملاتصلعو والكثر الشعرشعلوكا تمسبخ والاشفت رسيض سرع والاحترلانه أقرب مل السباض ولم الشحيل وداطيب مراجم مشادد عه ن النوع ا ذا كا زاسط أنه النبي ط السّواد من إلى بلق اطب من الله ألذي سلى البياض منه والسّعة في غبر الانستان سنع الجلد فيسود على الجلد الأسقد وسيض على الجلد المسفى واماسب تعالى الصوت وجدته وجمارته وخطابه فاعسلم أزالتغل قبلع خرللت وهوف بعرض للضعف فانع أذاعجزت الدالصون مزالجبواز عزيقط والهوآ الكثيرويح بكه يسبرعة لأ فحركيه مبطير كالالصوته نغبلا للضعيف مشل ماكن فاصوان العجاجه لانتداد اصوات المتنبرا والكياليالي البغرامج استلافضيه رئنه بنواز لرطه فان قطبت الموا واخدت منه فليلا ونصرفت فيه نضرقًا حدًّا مزا لِعنَّ كا زالصوت جا حاسب الضعف ولم فلاما بحنال صوات المنت الح والنافقين وامااذا كانت الآله نفوي لننده الفنوة عطا بحربال لموآالك فبركا لالصوت تُعَلِلًا للفَيْوَة والمأجِدِث إلى سنارة منافِها معَدَ علن ورواضع أآخره هذا أخره فالمفاله وهوا الجركاب المبواز مزالط عبر إرمز كأب الشَّفَّاء أو والحد لله العب ع التحبيروالصلاه والسَّلام على الدوع اله والعجابه اجمعرت

الشفاء (الإلهيّات)، نسخة «س»،

من متملَّكات الحكيم الطوسي و تصحيحاته

لله ولدرت العالمين وصلونها على والكهاكذين المعيد الفن الناكمين كماب المنها في الابيات عن المعيد الفن الناكمين المعيد المنه والملاعض الفن الناكمين المنه والملاعض الدول المبين المنب والمعلم والمنافق المنه والمنافق المنه والمنافق المنه والمنافق العلم المنطقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة والمنا

نفينا السفد عزالمعدوم كان معابل هذافكان وحود الصغه له و مناكله بط والما نقول أن الساعليًا م بالمعد وم فلان المعنى د أ تحصر في لنفس فقط ولم يُنْرَفِيهِ المجارح كان المعلوم نسم الح المصرفعط فالنصديق الحافع شالمنصور متزوم هوالفحائد وطماع هذا المعلى وقوع نسته له معقولم الحجارج وفي لوس والنبته له فلامعلى غبى وغد الفيم الذب برود هذا لياحد ن في جله ما يجرعنه وبعيل امورًا لاشيلية لها في لعدم ومناً، ان يفع على لل فلبرجع الح ما مدوا به من أقاولهم التي تسعى فضل الاستغال بها وأتماونع اولئك فيما وتعوافيه بسيئح هلاهم مأن الاخباد أتما يكون عن معان لها وجود في النفس وان كانت

الشفاء (الإلهيّات)، نسخة «م»،

مر الله المرح و و المرابط المبلا حري الله المرح و المرابط المر مارس ليا إسمال والم اب، و في المجنوب و من الدمي وصوره علوه أن وع مراه المركا والواج والمباغر مراعد والعاملي عودا اللحام محدم ولايم لم المساوم معرضا والعالم الله امر المدور وال والرسالة الرسالة المراه وو بح المرابع والرادان

محولا عليها بالبواطئ فلار فلسرلح بحوانا ولاالنط السرانا والحسار فالمساطق بسلات ولات

تعليقة الهيّات الشّفاء، نسخة «صد»، بخط صدر المتألهين (الملاّ صدرا)

عن مسأ الطبيعة وبعيد إعز الأستعال وغيروا مع مو مع الغرط الأول المالموط الأول في وحد الريات وحدبها المي في المنان وحود ما تربيعيه عكد ( وحدبها وكربها ما الماسيم الله التي من جوالها مع يحتر المنافي المعن الإجهام المختلة المعتلم مع احتلافي التيامها يعاس ورن مصها البعص اى البزيع فيها وآحدا من جهالمعل كمعل زرم او ديبار والنط فعلمت برلاان المزوض كما لاف كل حن سبغ لا إفن أعلما كثره وكثر با من ولك لين أمعة و فالا فع الاتعال المحصل لصغير للعروف الوين من البسل العاد الموسيقي لانحاه التي هي نع طيبي في الجري مجاها مو الانعاد المعرض المعلاد عين والزمان كسب طواح ومكنه وقصرا فيعرض للاصلوسي بيع اوعددية من جهة تعاطيعها وإزمر كمها وتعالها النعاست الاتعار فالنع عارة مقدارً الحمري الزان والبعد عبارة عن محوع نعمين والابعادية عرف برالصاعة وأَصَام الْآمَلُ فِيهِ لِهِ لِمُعِدِ لِلذِي لَكِلْ فِي مِوالْمُؤْتِ الْعِرِيلِ لِلْعَمِينِ عِيدِ الالزي النوي يا والمعتبور منه صلك لان تعاس به

نعليقة الهيّات الشّفاء، نسخة «صد»،

بخط صدر المتألهين (الملا صدرا)

والعلوم الفلن العام الفائم الهائج وكرالن الفصر العامرة الاورمين جدالاولى ون المنطق الالوال صوفي الفسنه الأيوقف عرجفي ليمالك كها على قدر ما يكريب ن ان تقف عليه وانتها ، المرجو د زامًا لهر وجو د د فينها رنا . فعن واما بشت وحود كا بامن أما وفعدت وموقة الامورالتي وأبقيالا والسم كارتطرنه ومع فعالامور م *الغوالين تشريح تدعلته وفلت غ*ذالنظرته أي التي مه فيها تمهل لنفسط أن يعافي فقط الر الفلت والعاسرة فالغاته فهالمم النفس لاءن نعافه غط الأرتعم العل به لتعمر فالنظير غانبها بمتفاورا كالسير معل والعابته فابتهامه فنة راي موق الاللطرنداول أنسب الى دوئ نهنى عَكُم او بالنظري والميت ون المستركر العِناع فا نبه علياء بمة النبراري فنترح الكانت من أنون في ننته منان العدالي في تعليم معلى في العدم الالطرنيا غير متعلقه كمنفذهم والملته متعلقه وفافا المنطق كالعالية الطالع وعدالك تدرانيا لها واخلة والعما المذكوريت كاينا باسرأ متعاهد كمنفه كاسوا ، كال لعما وبهنيه كالمنطق ا وفارص كالطب لل وني نها في تعييمكم وهوا كمركورمهن وفي ديد الموضوم كن المنطق تستنف وفي كرال طلبيت منه ونه النف م بينارالموضوع في لمنطق عندنا وعندمن أله بر فيداك و تورف كحكد اصل على النظرة كامال النه وكالارت وو أوالمنستر ووالعليه وتسبح والالمعقول انعانية التي ليوجود كالقدرت وامتيارا ومن العجث ي<u>ئة</u> يعكم غينه العل الذي مهوال غرا و لب ميز مهم بغيق العام مكيفية عمل ان عوات و*لك الع*مل موضوعه فافتحكه وهوالعملة واما تندعزاممن اعتبرصداري فبراليولف فيكولز خارجها عوالف مهار حميعي ونعالمها ما د فرق تقت العنهاي من انا المهليمه اي تتوفف علا

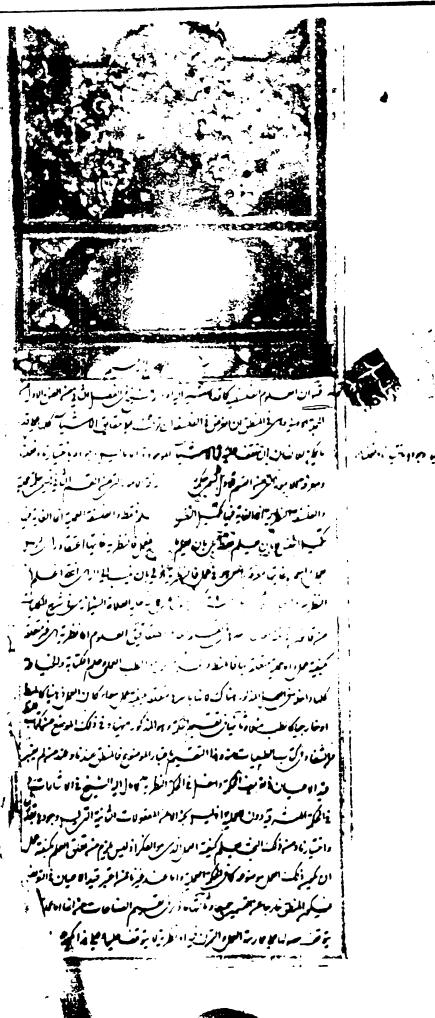
ب نه وو كو يوهم اللو ازم الفاسدة وف والازم تقيمي والمروه وكالوجوه رفان لوصد ذاله لنعسر فران بن سارات عدس فارعه عنا ما مديها وسوى ل بان اللروم المال السالوا معد بعنيا امنع لها حصولات معدده ما الني الوا مرسي ومرد والكرموف والفرعكذ المسي وحوده وم كمال وموموعات اعالا وجودواحد وصوره واحدة وعد سندرواها وبوع ووكان فرالنوم الوج دال كور صور و تنفسون كال فيد مودوده الزي كال دايا رجود ننی منفی عاوجود ومن فوعدوال می نبره بالود مرم از آنی معیال و برونور انتهال موده مون در انتهال مون و در من فرون مون ایم نبر و احد ایم این در مول مون ایم نبر در مون این در مون در مون این در مون در مون در مون این در مون در ال محمد مورة واحدة الودمواد كنيرة المحارسواكان المواد وترونها أولاسواء كانت الموادمات ا ونغض ومدمن و النوم ال منبراولان من طنوا ال الكرالطية ومنها لا مالبرا المل الكرية والف الفعلا من ميزاليس مرسران ما در الفروع والملك ، ورالعمل المبر . عليه المرال المراد المراد

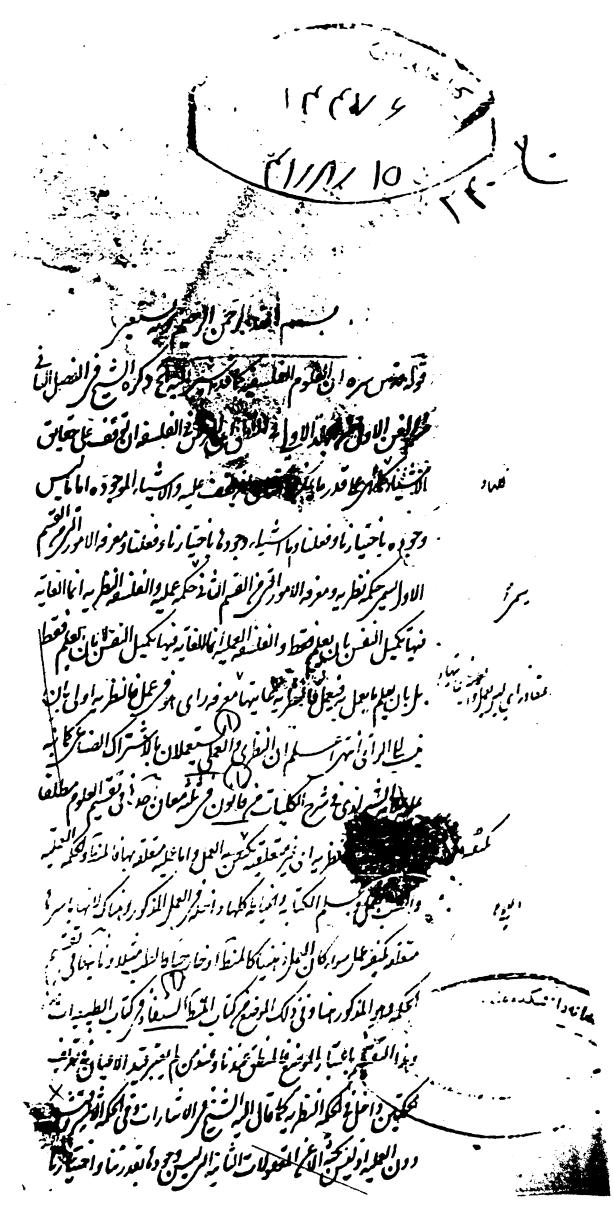
299

والبزيقا

تعليقة الهيّات الشّفاء، نسخة «م»

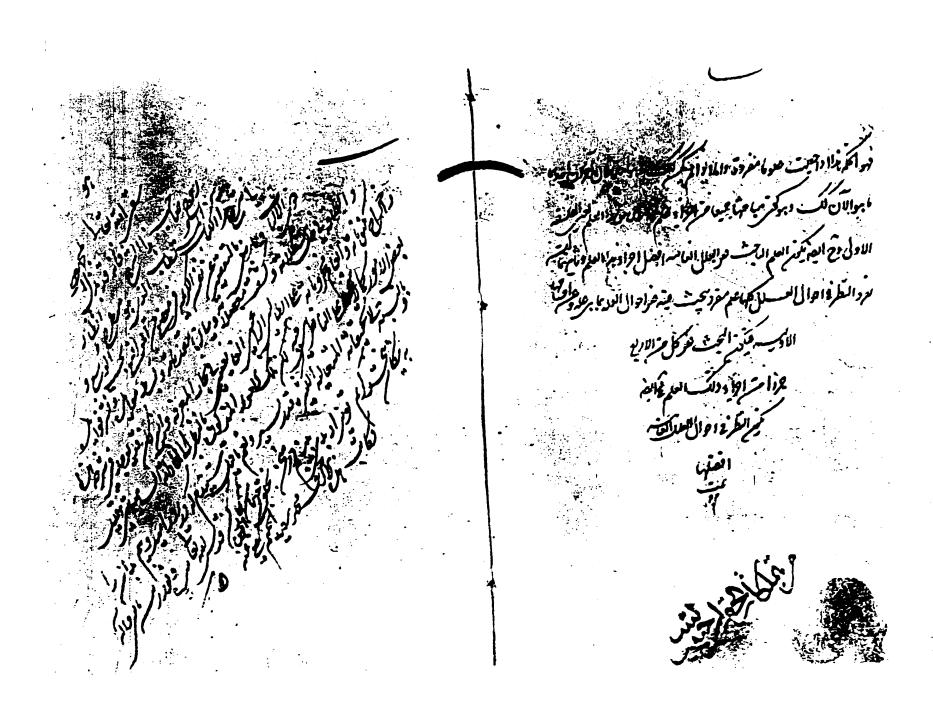
وخسي معد الف عزائر المواركة البوي المعطفان مسمات الدّه ليدوالدالرم ﴿ فَهُ وَعُرُولِدُ السَّدِرِ الْمُعْتِينِ السَّدِرِ الْمُعْتِينِ الْمُعْتِدِينَ الْمُعْتِدِينَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّالِي الللَّا الللَّهُ اللللَّا ال الرسالجيد فبدائر مشيدالثوث برس غزار أزاء ومستحوج





تعليقة الهيّات الشّفاء، نسخة «قم»،

بخط القاضي سعيد القمي و تصحيحاته



تعلیقة الهیّات الشّفاء، نسخة «قم»، بخط القاضی سعید القمی و تصحیحاته

لثا وترج النورا المق شالقه إلاول تبرح كمزطر بان قلم فقط بل مان تعلم العمل في في النظرية عابمًا اعتقاد مراى ليسر بعراد فهزج الكليات بنافن في لمنه معان لعدها في فسيم العلم مطلقا فيق العلوم اما نظرية اي عنر سعلقة بكنفية على واساعليه سعلقة بها فالمنطق و اليرا النطم كاما لالسنع فابنارات وفالحكم المنوسردون العليه اذليس عبير عنالمعقولات النائيد التجليس وجردها مقدرتنا واحتبارنا ومن ذلا البجث



لعله بن كأنديقتف سِلْدالي كل مع بعن مّا خلى هذا الإصول عن اذا كالديّع اليرَ حالَى الافهناللعلم اذتبين للدمن خال مذاالعلم انهجت عن للفادعا إه فيه اشارة يَ الاان انْبات المبدا الاَعِلَا يَعِن ان يكون مطالب العلم الكلك لانته ليرام اعامًا فيجب أن بكون العلم بدج عن هذا العلم الأعل فكان علم النفس من حيث لف أمبد احرك بني من العلم الطبيع وامّا النظرفها عضها من حشد مفلقذ النّات فانسيعلى باالعكم الناطى في اطال المفادقات كذلك النظر في مبد الجيم الموحة امت من حيث عوم بدا جزء من العلم الأها وامتا النظرفيما عضه منحيث هوهى فامدستعلق باالنظرف العلم الذى م بيري بمعضعه المفادقات وهوالعلم الذى بنظر الى الامود المحرة عن المادة والمحاصل الذى ب مساجه الما العام الما المناه الما المناه إلناظ فحالموج بماعوموجه والواحد بمأعوموج والواحديم هوواحد والغرق بر طامل بن كون عرجز المعلم اخر وكان تحتد و كان لا موصوع اعمنها فالا بجوزان كو العلم الناظرفيطا يخت علم أخرف كاجرع لد كان عربيا من الطبيعات الأولى في كلفيك مأذك ناه كام لانساذا يعلى ق التأت المطالب العربية عن علم في ذلك العلم منيضيط الر العلوم واطالطا فيدخل بعض العلوم في بعض ومختلط ومن ذلك الفيل الفراشات كنه المحكات العقليد فعلم لتما والعالم من الطبيع واثبات النفن المحربة للاسنان فعمم المركبات العنص فيدمنه والوجرفي الجبيرماذكناه كلما الابعثها الاقلج ودوالناة مفع بالكليتر مضع معت لماعد المضاف من افراد المصناف اليدكا في قولد تعرضا لي كل نبي والفعاكل شيئ قدبر وقولنا الإمض يحتجيع العنام والمحدد فوقيهيع الافاؤك الا فأحدمنا وعوالفاعل للكل وانالم يمكن العول بكندموه نوعا لمدن العدم لماممن اليان انغادف بعض الننخ لافاحدمنها اى السبب الغاعلى بعيصه كامرا و الرفاحد من الانجية فالملداندكا اختصاص لواحدمن اكاسباب العصمى مكونهم وصوعا كمعنا العداردون عين لعن المخاصريا الاسئاب باعواسئاب اء والموادان مشل الكنے والجزئى والغوَّة بان متحان بكين كل من اطال الأسباب بماعج لسباب الخانف ليشت يختصر بعا كاعة ك را مرزانی و برای از برای المالعالج

سوالالمي شفا، عرا لمناعب الناصية والكاورات الطبعية المتوالات المعاقبة والمناع المائة المعاقبة والمناع المناه والماه والماه المناه والماه والماه والماه المناه والمناه والمناه والمناه المناه والمناه وال

حاشية الهيّات الشّفاء، للدشتكي (شفاء القلوب)



# ماسب الانتبا

سمرالأمالهم التحاجيم منعين المعلى فعسراد ظمطلقه موسعن ماسالقوه والغصان وزين مولسا أذكوت بكواكب العوف والهرفان هاجات جسيمامانه ومظيم برهاندوالشكولن مقرحوانق عقول الكاملين ورمائن كالمراء إحماية والتالي المراتا والمالين الم العلوالإيّااليخااليخت فيعالتجارعتع الكالحان تكوكا ينبغ يكوروج وولي يحكال جين نضرة للذلل ركنتج وتريين طورساننت بالعنصية الأكلي النبها فتطوم المالكيل الانات واشتاف عقوام الإلاذ تا لحقيقات وتأحت ماره فهاعظم للغلت وللنكوت المشت وليع فح ابها ويوسية المعزة والجبروت خلص واس المناسوت ودعلوا للالعور فطابتهوه وبتبوالوموده ويضكامنه بعضا معوده فعلتهم اللات وابع لاتناع الختلف ولم طراعنيم الالقعيلانوب الاللاذلغ معاجرت السنعمالا بذكرا كمقطوب لعهوشوى ن دفيفا لمريحة أيفاد بحوس أوادف أشوفه مولت الولصلين الماعي ما في الأمران المعن القصاري المعنى عمدالذي المرات اللوديد أوا فريا المرابط المسالصد فلنااختان منتعمة لانيا واحتباء مسلالة لاصفيا وحمله ويمولعا له والعام العادي مؤلما والعاد والمالول لمين تلواف انواره السالكين الم بايع السواره ولشانك كاذه تيم تعنى ولواء تسهم ناريور على نوري ووالله لوربمن شا عليم من الصلوات الما ومن الحتيا اسناها ولا ممالا ميناهي الميناهي عنوم ما كفاعات وك بعكوك الوكاليعكواكب اصامته اصلهم ووجويهم وجالليل حق نظم الجزع أفدات دور عادا فعرب الله الم يعتريبه لي على بعان أبا العرفان وينلوع إمال اسماع ألى العقل واحصاب الوجد أن اللهن فعرت ببيانهم الهارعي الكتف والعياوتعطوت انفاسهم انهاره ونالاكوان انشاع والعرف اشمع منان بطيرا ليعكل ايروس ادف لبصيره أيخر منان نبوم ولكل الرسياما في فن الالتيام كتاب النفاء من لوامع سِنكنف بها بنايع الحكة الاعلى لتي قلايق في أوالا فأ المكامواعاظ المطا فبعون اللدوحس توفيقه نبهناعه واتعالغ للخفلة والجهالات واخررنا بوروج ومرعن لملات الالاوما

والعراق المراج

حاشية الهيّات الشّفاء، للعلوي العاملي العاملي العروة الوثق)



ومدرساله لي والعلوه عا محرواله المل أولم لأاسدًا طلب وموع ا وأل لا يكون رائدة بالمتعلقة بالموموف وكوه . واحتراعه إلى فأالأول دمراده بتوبي العالمك بالتحكم الالبية مع إن الكو العلام بي الاقرولنظ المع مل الرطان والعما وله ووالم بخولنالعم العمودي والقديق الاعصول العل إبعل مول م والفيل الفيل يرمواه والكون المنسواة بالعدات بلعل والمان والمعنون المنول المنوال المنور والقديق وأكامو والمنافعة الغطال الميرنيم عقاداها فا موالية مدن والمدنى التي المنافقة المنافقة والمف ندالعة لَةُ إِلْمُنَاسِ لَا أَفِقُلَ السِّيلِ وَلَوْرُلُمُ وَالْمُعَلِّ الْمُعَلِّي اللَّهِ مِنْ النَّامُ المُعَوِّهُ

حاشية الهيّات الشّفاء، للخوانساري

ال وعراول وحد العاعر والعاعر مالعا لطابه مسلطكا، وكلوم الملال عود مرا ما لمفتع العول إسرى ملاطر شد عل ما ملال للووم أو العور ما عاما الماسك منها ومسراح مكت المعوري فلاطومنه م ولربر عليه الما فركام محل المرا ل ول المرم ومرتعلناته مهم العيفا ركز مول مصد محول من والم الولام المالية مسالذات معاما الاس الساء الساء الها المشاء الها ما عمر من اعم ان والرائي من مورند و الرامط العالات المسام ما المريك الوكال مرالفعل مفاع الفاعل والمهاده والمناها والسكاد وارتعاد عرويم المعمالة برحوال المسكال الفاعل في نفسية الدورة المعرك من المسمور في حق المسموار الم خلامة للمشدلا عدالها في الم كالعوم المعلى وامفا والغرادالم العرادة ا د اسلاد ان اسال المراح و موالعل و نعسط عنا على العنو ود اعداله و مرسكا الدالة بعا تقول ويساء لاكرول الها وغرض رادمها بإلاكسا وكلها مرا ده دلعا تدارد لامراخ وداء ذاء واسرا فعلوجره والخ الدرك الرفعيل الوالم والموالول العمل وكمعت التراطليره ابراصيون مكرال طوالبا فنست فذعل العفل فوديع الغراج المخالج ما العرنفوا ولذه او فرد وما فحد المال المرال العامل المسال الم المسطير الواح تطراما مروال الرعاج المرقاع الما وماضر الما جرال وراسعا والواد الداده المسلط عِنْصَالِ عُمُ السِّحُ وَعُلَا العَامِلُ وَ السَّمَ وَمِ الْمُرْمِدُ الْمُ الْمُرْسَالُ الْمُ الْمُرْسَالُ الْ مستطاعة ولاوالها ترسيم المعلول ولادام المالان مرسب عاماء وواعرب العنا مرابع العلول أوارقا إوادها إلا ارفاعل لمعلول ورعاء والمسرفعلوا بموى اردلا لعره والملت كامرت والملالناف وما صرار السع ورفق مرمله مرا الماني مسلمه فالمه

بسمامه الغرالعيم وأفيا

المحدد رب العالمين ولضدة على فرطقة تحدواله العابري الما بعث فان كما به الهدوالد بر مرافعة المعلى في الموافعة ا

حاشية الهيّات الشّفاء، للسبزواري

# المراجع المراج

# استدامه أرتموا ترحيم

مرز ، و به به بوند والصاوه واسل مغنى مرخ عرفه الروقر سر فها و تعلیت تا بعقت بنی علی دابد مرز الدو و الداره الم و الداره الما مرز الدو العالمین الرز الدو العالمین المورد العالمی المنا العالمی المنا العالمی المنا العالمی الدو العالمی المنا العالمی الدو العالمی المنا المواد العالمی المنا المنا المنا المنا المنا المنا العالمی المنا العالمی المنا العالمی المنا العالمی المنا المنا

علاقه العنا والمعكد العليوالوسة والديران ومزنم معاللكذالنطون وعند عدوراوالان عدور الديران ومزنم معاللكذالنطون وعند عدوراوالان العيد التي المالية التي والمالية التي التي والمالية التي التي والمالية المالية الما

المنتعذ بالمتادم وكالإثادة العرستها معضيرالمفعذ بالهعداد والخيان عضيرالمفان والدليق ماحدا لمصاحوف كلمغارليا فأيخ وميان وجوده وددنيمة منظروه جوده المذا الزاوار سنضاكته المفالذان يذفيا العذمنول فه مغلله هما لعهون كاناطه وكاف علومة فيال السمة ملع بنيذا لكيف انتلف ويذو وفع المزميده علع بنيذالعلم والكيفيك النشائيز و والجازالكيفا والكذة أكإبا لعرض وانها بالعرض فسنامينان وفيرسين النغابل يزكله عظوالا صغودالمساكس والكالع المادة تزها وحدالكإلمقل فبأمز الزان وبأن المرازا ويزعه فيبان اذالعدد موجد كلكامنا خاطئ منهاعرت كانع للبوج وشان ما فيا في تعريف العدد عد فيان ان المقادم اعرام كان المعاد والعودان بالذان وبالعيز ويبان اقتام كارس بيانان الوحدة والكزة بدبنيان وما فيل فيعدها نيبات والأبا ولندافاحا لكامنها دحدته وطري فينديد حذه كلماضاح وانكلاثنين يعددع ونيان ائزكافقا بالبزالجدة ماذالمول معدلا لها بعلها كلماذ باسها الفالة الذاك النادية بناعنة صغل الكائباللا بان ان واجدا وجد موال احدوا سواه مركب ٨ فللغوا احدة والله بما حداله والاوللامات اختام الوجود المالحاج بمالكن والتالعلج بالذائ كإيجونيان كمون واجبا بالغروان الكرنا يوجاز ويرخيزواسريم وللعالصباحث كمناالفن واللوجود والنوه خاكميان ان المعدد كالموادع وتبالآ فيغلن عفيف مزاموالللقديان السع ونظاه لمعن التعده ويزالكم المستل وللفعنوح وبباطالا المعدم الإباله فركاء وجدالا حدانج عجوده بذلك فأكلع وزمكانا ةالواحيلي وللوجدان فإنبدا بللبعد منع هذاالعلم فيبان موسزع هذاالعادسا يلدوالفزن سرس فنغيه حداهم الدران المناه والعدمة المنطاعة المتالا الدرل فاغانه معلى

كآلزم لن بواف حركذكل فللحركذا لغلك لذى نشتربرجذ وبلزم مشانقا ق حركامت لم فلالت كلها ولإثن ان يَرَان المختلام كمان طبعة هذا للبرم في مخالح كم من هذه للجدّ مثلامن آال بالمن بال التعمير الزدج بميتمنا وبذالمنبة الكلحبة وطبعة للبم باعطبعذ اغابله فعن اينا معينا لاوسعا والالكأن مزة للتالوضع صرماً خيلزم الفرق لإفلالت وكامكن لعية ان يكون ذ للكافضناه طبيعة المفسل كالملحث لا<sup>ف</sup> الغرض فان كادادة ماعد للغرمن وكاعكس ولمالم يكن من جدِّ الالعن العزمن فاخ اكان العزمن النشب للبرم لزم ان لا ي المذ ف جه المركة وكذا ان كان النب يجركه فان هذا الاختلاف الغرس كا يعجب للا الما فالخاف مفارقا فقدبان منهذه الجلاان معشود الافلال يحركانها المسنوسة لبرالانيا سبانيا غرجيها ف المجوهرا عقليا عضه ولعظه فالاختلى فاللمنوفيا لينترالها واماع ليا اكل فوولعد وهومبعا الكل فلكل فلكافا بغها الغغل وبعاسط للبرغيلن وادادان جزئيذ موجيز لحركات جزئيز وعقل حوما لنشيذا لالمغزب أ الفعالل فغوشا صنده المعقيل بعدد للمكات فان كاشتكافلاك ذوات الكاكس مداح كمها مزالكوك الحقللكوكب اخرلكوات التخبكون عدد العقولعترة وان كان ككل مرح كتح لكوكب والكواري كمهر للاخرى كانتعدد اما كزين ذكرا لعص الدخرى التراج فانتان المعلول الاوكالة حوالمغل للمن مانبات ان مؤركل فلاء عفاد وان عنالمعتمل المستد عقاد الخرمند ميسد وحقولنا فلاست واجبالوجود مبعالكل ماعداه فاخلم اثركام بداركل بوجد كاحليان مكون سنرا ويتيرا وحنرا ولمولذ أكمي عبوذآن نكون مغكظ فحانعالنا وهذا فدسين فيغرع مؤالمبادى فعيرا لمهر عيبه سإن اخ وهوازكا فاستؤا كملخا لرازم النكثرني المزمة فالزمإن كميون فينتى بسبب مفيد وخوصل درجوب لعفاد اخبام المعنه ليوجبت لذلل وصدوفا بدة مفيدها العضد لدوكا ينوهم مزائفا والعفداك انعاله لميعيد للاعبرة منروكا دمني وهوعقل صنعيلة الزوانرميد وللكاوان كالعيث بغيغرص الكاولبسة ذائرما منع ذالتا ومكره وكلمن هوكك مهورامني بالفيع صد هومة معقل ننقال نظام للخبره أنركيف نيوان كيون مغلابا لعفل ابا كاخارجا من لعوة الى لعفل وعقاد واحداكا ا فبوبلزم نعفله هذا وجود معفوله فانله فدهرف اللحثيثه المعقولات وهرج ووندريز وارادته فزجوه الوجده فأما عوعلى باللزوم والبع لوجوده ومغظ واذاكا تكذا وفدسران ألوآ

Service Services of the Servic

عون اخوان الصفاء على فهم كتاب الشفاء، نسخة «د»، مع حاشية المؤلّف بخطّه الشّريف



'Arabī were allowed to have their effect when Iran had definitely turned Shī'ī, and this in the very capital of the new nation, Iṣfahān.

The names of Mīr Dāmād and Mullā Ṣadrā will be frequently heard during this Colloquium side by side with those of Ibn Bājja, Ibn Ṭufayl and Averroes. It is hoped that this unusual, simultaneous approach to two quite different "schools" of Islamic philosophy will cast some new light on what this philosophy is all about.

Hermann Landolt

"representative of God" (khalīfat Allāh) on earth to be directly inspired by God. It is not very difficult to see, then, what might have led to his execution in 587/1191 in Ayyūbid Aleppo, at the age of 36 solar years. All the more remarkable is the fact that the *ishrāq*ī "leaven" kneaded into Avicennism by the young Shaykh continued to be active in further developments in the Muslim East, and it has to be added that this East was now, i.e., after great changes occurring in the Muslim world in connection with the Mongol invasions, beginning to assume a more distinctly Iranian identity of its own. Other great names should certainly be mentioned in this context, too, such as Khwāja Naṣīruddīn-i Ṭūsī, whose defense of Avicenna and new interpretation of Shīcism may to a certain extent have been influenced by Suhrawardi's ishraq. Moreover, there is a spiritual dimension not to be overlooked in the process: the emigration of the great Spanish-Arab mystic Ibn 'Arabī to the Orient, and the reception of his thought by Shī'ī thinkers such as Ţūsī's contemporary, 'Alī b. Sulaymān al-Baḥrānī, and later on Sayyid Ḥaydar-i Āmulī or Ibn Abī Jumhūr al-Aḥsā<sup>5</sup>ī. Of course this is not to deny the impact of Ibn <sup>c</sup>Arabī on Sunnī Sufism, nor is it to imply that Iranian Shīcism did not have its own strict opponents of anything remotely philosophical. It remains nevertheless a significant fact that the spiritual catalysts of both Suhrawardī and Ibn in the Arab world until very recently, and that the credit for a continued existence of philosophy in the East must go primarily to Suhrawardī, who followed quite a different path.

Although Suhrawardi remained in many respects an Avicennian malgré lui, his project was to overcome the Peripatetic tradition, not by going back to the "true" Aristotle like Averroes, but by bringing new life to the "eternal wisdom" of Plato and the ancient Sages of the Orient, which is clearly one of the symbolic meanings given to the term ishrāq by Suhrawardi himself. As for the direct meaning of the term, "illumination," it refers, of course, to his doctrine of "light": an ontology based on the dynamic power of "light" rather than the abstract concept of "existence," and a corresponding epistemology gnoseology by which he sought to replace the Peripatetic method of abstract knowledge through a direct "knowledge by presence" ("ilm hudurī). But Suhrawardī was not only a theorectical thinker. His ishrāq was événement de l'âme, as Henry Corbin puts it; and it was at least by implication highly political as well since he spoke quite openly and provocatively about the oppressive times in which the "powers of darkness" have taken over, in contrast to the "luminous" times of a distant mythical past governed by pious Iranian kings, and pointed to the necessity for the true

Averroes in his answer to Ghazālī, the Tahāfut al-tahāfut, actually disagree with him on these points. He rather tried to save philosophy by arguing that Ghazālī had been a victim of Avicenna's misunderstandings of Aristotle in the first place, and that the study of the true demonstrative method was not only permissible, but in fact a legal obligation incumbent upon those qualified to interpret Scripture rationally. He evidently did not believe that the wisdom (hikma) of philosophy could possibly contradict the wisdom of religion, although his clear distinction between the demonstrative method and other, less perfect methods suitable for the masses, may well have something to do with the famous doctrine of the "double truth" that went under his name in the Latin Middle Ages.

More research will be needed to show whether Averroes also had any significant influence on further philosophical developments in the Muslim East, where he was, in any case, not unknown, just as, conversely, the  $ishr\bar{a}q\bar{\imath}$  philosophy of Suhraward $\bar{\imath}$  was by no means unknown in 14th century Granada. Quite generally speaking, one should never underestimate the mobility of scholars and ideas in the Muslim world, given the religious duty of "migrating" in "search of knowledge"  $(talab\ al\ -ilm)$  and the social importance of commerce. It remains however true that the messages of Averroes and Ibn Ţufayl were not really heard

important references to the so-called Theology of Aristotle, that is, the extracts from Plotinus' Enneads that had already been circulated under the name of Aristotle; and it is certainly not without significance for our purpose to note that this Neoplatonized Aristotle was to have a lasting influence in the Muslim East, including in particular Avicenna and the later school of Isfahan. If, for Mulla Ṣadrā, Aristotle was still the greatest of all philosophers whom he placed even above Avicenna, and indeed "among the perfect Friends of God" (min al-awliyā' al-kāmilīn), this was precisely because he regarded him, too, as the author of the Theology. In stark contrast to this, the Great Commentator of Aristotle in the Muslim West, Averroes, spent much of his philosophical and scholarly effort on purifying Aristotle precisely from that Neoplatonic admixture, for which he blamed mainly Avicenna.

One important reason for Averroes to be so critical of Avicenna was undoubtedly the serious blow the philosophical establishment in Islam had received at the hands of Ghazālī in his Tahāfut al-falāsifa. This was not an ordinary refutation of philosophy on merely theological grounds, but an attempt to demonstrate that the established doctrines of the falāsifa were neither compatible with the main tenets of Islam as commonly understood, nor irrefutably certain and coherent in themselves. Nor did

question of whether or not concepts could be "translated" at all, or adapted from one linguistic and cultural milieu to another. While Fārābī, the real founder of Islamic Peripateticism, strongly argued that logic as taught by the Greeks was universal logic, regardless of the language that happened to be used, the question was decided in the opposite sense in a famous debate held in Baghdad in 326/932. In another well-known debate, held a little earlier in Ray between the Ismā'īlī theologian Abū Ḥātim al-Rāzī and the sceptic Platonist and physician Abū Bakr al-Rāzī (the Rhazes of the Latins), the issue at stake was rather one concerning the authority of traditions: while the Ismā'īlī theologian challenged the authority of the philosophical tradition, the philosopher paid back in kind by daring to question the unity of the prophetic messages, and was eventually punished for such impertinence by being ranked among the arch-heretics. Perhaps for similar reasons, Fārābī himself (or possibly an unknown fellow philosopher writing under his name, as has recently been argued) felt compelled to prove, in the Jam' bayn ra'yay al-hakīmayn, that the doctrines of the great philosophers, Plato and Aristotle, were not really contradictory if properly understood, although he had otherwise rather emphasized their difference.

Unlike most of Farabi's work's, the Jam' contains

took the life-time engagement and scholarly work of that most unusual among "Western Orientalists," Henry Corbin, to change the degree of awareness in the West considerably. As a result, it is not an infrequent experience in Paris bookshops nowadays to be encouraged to "read Sohravardi as one reads Kant", for example.

In Iran, on the other hand, intellectuals have been calling for some time now for an increased awareness of the foundations of modern and even post-modern thought as developed in the West.

Of course the process of reception and creative adaptation referred to above has never been going on without raising serious questions and problems. To be sure, a significant attempt to bridge the gap between Athens and Jerusalem through philosophical interpretation of Scripture had already been made at the very beginning of the Christian era by the Jewish philosopher Philo of Alexandria, and polytheistic Neoplatonism of late Antiquity had already been transformed by oriental Christianity into a form acceptable to monotheists before the coming of Islam. But tensions and contradictions between revealed religion and human reason, or between their respective representatives in various settings, would of course subsist and manifest themselves in numerous ways. In the classical Islamic world, one issue debated from early on was the very modern

is well-known, the highlights of this reception process were two translation movements: the translations from Greek and Syriac into Arabic, done mainly by oriental Christians sponsored in the 8th and early 9th centuries by the 'Abbāsid caliphs of Baghdād, and, some four centuries later, the translations from Arabic into Hebrew and Latin, which were facilitated by the then still relatively easy coexistence of Muslims, Jews and Christians in Spain, and were in their turn to influence the coming about of the European Renaissance.

What was not so well-known until quite recently is that philosophy received a new impulse at the time not only in the West, but also in the East, and eventually found its way there to a kind of Renaissance, too, namely, what has been called the "Shīcite Renaissance" of Ṣafawid Iran. While the classics of "Arabic philosophy," as it used to be known, Al-Fārābī, Avicenna (Ibn Sīnā) and, above all, Averroes (Ibn Rushd) of Cordoba, were certainly familiar names to students of philosophy in general, the same could not be said about Suhrawardī, Averroes' Eastern contemporary, let alone Mīr Dāmād and Mullā Ṣadrā, the pillars of the "school of Iṣfahān" in the first half of the 17th century. In fact, after some pioneering efforts by Max Horten and a few others who questioned the habitual way of presenting the history of philosophy in the first half of the past century, it

Gottes ist der Orient!

Gottes ist der Okzident!

Nord - und südliches Gelände

Ruht im Frieden seiner Hände

The above verses from Goethe's celebrated Divan, which are in fact a free rendering of the Qur'anic Verse 2:115 (109) by the German poet, may well serve as a reminder of universal values at a time when, despite the phenomenon called "globalization," East and West and North and South threaten to drive further apart than ever. In such a situation it is of particular importance that the common heritage of Orient and Occident be brought to mind again. At the same time, the differentiating factors that have contributed since Antiquity to the shaping of an "Eastern" and a "Western" consciousness will have to be thought about in some depth, especially when a true dialogue of civilizations is called for.

Surely the most important elements of the common heritage of Orient and Occident are monotheism on one hand, and the philosophical tradition on the other, that is to say, the systematic way of doing philosophy that was inherited from the Greeks by Jews, Christians and Muslims, and creatively adapted by them to their respective needs. As

- 15. Al-Baghdâdî, Sa'd b. Mansûr (Ibn-i Kamûna), Tanqîh al-Abhath lil-Milal al-Thalath (Pure arguments on three religions), edited with an introduction and notes by M. Karîmî Zanjânî Asl. Tehran: SACWD, 2004.
- 16. 'Abd al-Razzâq Kâshânî, Sharh-i Fusûs al-Hikam (Commentary on Ibn al-'Arabî's Fusûs al-Hikam), edited with an introduction and notes by Majîd Hadîzada. Tehran: SACWD, 2004.
- 17. 'Alî Ibn Abî-Tâlib. Dîwân attributed to Hazrat 'Alî b. Abî Tâlib. with a Persian translation in poetry by Mawlânâ Shawqi, a poet of the ninth century AH, edited with introduction and notes by Maryam Rawzâtîyân. Tehran: SACWD, 2004.
- 18. Ibn Sînâ, Hussein Ibn Abdullah. *Ibn-i Sînâ 's (Avicenna)* al-Shifâ' (Metaphysics), with marginal notes by Mullâ Sadrâ, Mîrdâmâd, A'lavî, Khunsarî, Sabzavârî and others, edited with introduction and notes by Dr. Hâmed Nâjî Isfahânî. Tehran: SACWD, 2004.
- 19. Nairizî Shîrâzî, Qutb al-dîn Muhammad. *Qasida ye 'Ishqiyya* (*Ode on divine love*), edited with introduction and notes by Muhammad Rezâ Zakir Abbas Alî. Tehran: SACWD, 2004.
- 20. Mûsavî, Hâkîm Muhammad Baqir. Dârûhâ yi Qalbî (A Persian translation of al-Adwiat al-Qalbiyya of Ibn i Sînâ), edited with introduction and notes by Hussein Razavî Burqa'î. Tehran: SACWD, 2004.
- 21. Sabzavârî, H. M. H. Hâdi al-Muzillîn (Guide for the perplexed), edited with an introduction and notes by Alî Owjabî. Tehran: SACWD, 2004.

- Fusûs al-Hikma with al-Shanbgazânî's commentary and Mir Dâmâd's notes, edited by Ali Owjabî. Tehran: SACWD, 2003.
- 8. Mutahhar-i Hillî, Hassan b. Yûsuf. *Risâla Sa'dîyya*, translated into Persian by Sultân Hossein Istarâbâdî, edited by Ali Owjabî. Tehran: SACWD, 2003.
- 9. Nûrbakhsh, Baha' al-Dawla. Hadîyyat al-khair (A gift of goodness): a mystical commentary on the Prophet's tradition and sayings, edited with an introduction by S. Mohammad Imâdî Hâ'irî. Tehran: SACWD, 2003.
- 10. Aṣṣār Tehrani, Sayyid Muhammad Kāzim. Selected problems of metaphysics, edited by Manouchehr Sadoughî Sohâ. Tehran: SACWD, 2003.
- 11. Tamîmî Sabzavârî, Alî b. Muhammad. Zakhîrat al-Âkhira (Provisions for the hereafter) with a number of old shî'î prayers, edited with an introduction by S. Mohammad Imâdî Hâ'irî. Tehran: SACWD, 2003.
- 12. Al-Isfarâyinî al-Nîshâbûrî, Fakhr al-dîn. Sharh Kitâb al-Najât (Commentary on the Metaphysics of Ibn Sînâ's Kitâb al-Najât), edited with an introduction by Dr. Hâmed Nâjî Isfahânî. Tehran: SACWD, 2004.
- 13. Mûsavî Shahristânî, M. B. Durr-i Thamîn (Precious pearl: Persian translation of Hilli's Kashf al-Yaqîn), edited by Alî Owjabi. Tehran: SACWD, 2004.
- 14. Hasan Salmâsî, Abu Ali. Al-Risâla al-Sharafiyya (Treatise on the Classification of Science), edited with an introduction by H. Nûrânî Nedjâd and M. Karîmî Zanjânî Asl. Tehran: SACWD, 2004.

### **Publications**

#### of the

### International Colloquium on

#### Cordoba and Isfahan

- 1. Alawî Amilî, Muhammad Ashraf. *Ilâqat al-Tajrîd (Persian commentary on Tajrîd al-Itiqâd)* v.1, edited with introduction and notes by Dr. Hâmed Nâjî Isfahânî. Tehran: Society for the Appreciation of Cultural Works and Dignitaries (SACWD), 2002.
- 2. Alawî Amilî, Muhammad Ashraf. *Ilâqat al-Tajrîd (Persian commentary on Tajrîd al-I'tiqâd)* v.2, edited with introduction and notes by Dr. Hâmed Nâjî Isfahânî. Tehran: SACWD, 2002.
- 3. Sabzavârî, Hâjj Mullâ Hâdî. *Al-Râh al-Qarâh*, edited with introduction and notes by Majîd Hâdizâda. Tehran: SACWD, 2002.
- 4. Kâshânî, Muhammad b. Muhammad Zamân. Mir'ât al-Azmân (Mirror of times), edited with introduction and notes by Mehdî Dehbâshî. Tehran: SACWD, 2002.
- 5. 'Uzlati Khalkhâlî, Adham. Rasâ'il-i Fârsî Adham-i Khalkhâlî. v.1: fourteen treatises in Persian on creeds, ethics and mysticism, edited by Abdollah Nourânî. Tehran: SACWD, 2003.
- 6. Al-Husaynî, Mîr Muhammad Bâqir. Musannafât-i Mir-i Dâmâd. v.1: treatises, letters and ijâzas, edited by Abdollah Nourânî. Tehran: SACWD, 2003.
  - 7. Al-Fârâbi, Abu Nasr Muhammad b. Muhammad b. Tûrkhân.







University of Tehran

Society for the

Appreciation of Cultural

Works and Dignitaries

International Center for Dialogue among Civilizations

Publications of the

International Colloquium on Cordoba and Isfahan Two Schools of Islamic Philosophy

Isfahan 27-29 April 2002

(18)

under the supervision of

Mehdi Mohaghegh

Society for the Appreciation of Cultural Works and Dignitaries Institute of Islamic Studies Tehran - McGill Universities

Tehran 2004

## Ibn-i Sînâ Kitab al-Shifâ' (Metaphysics)

With Marginal Notes by
Mullâ Sadrâ, Mîrdâmâd, A'lavî, Khânsârî,
Sabzavârî and others

Edited with Introduction and Notes by Hamed Nâjî Isfahânî Ph.D.

Tehran 2004

In The Name Of God

On the Occasion of the International Congress on Ibn-i Sina Hamadan August 2004

# Ibn-i Sînâ Kitab al-Shifâ' (Metaphysics)

With Marginal Notes by
Mullâ Sadrâ, Mîrdâmâd, Khunsarî,
Sabzavârî and others

Edited with Introduction and Notes by Hamed Najî Isfahânî Ph.D.

Tehran 2004